## مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

### مخطوطة

# الحرز الثمين للحصن الحصين

### المؤلف

علي بن سلطان محمد ( الملا علي القاري )

### الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة ميتشجان.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

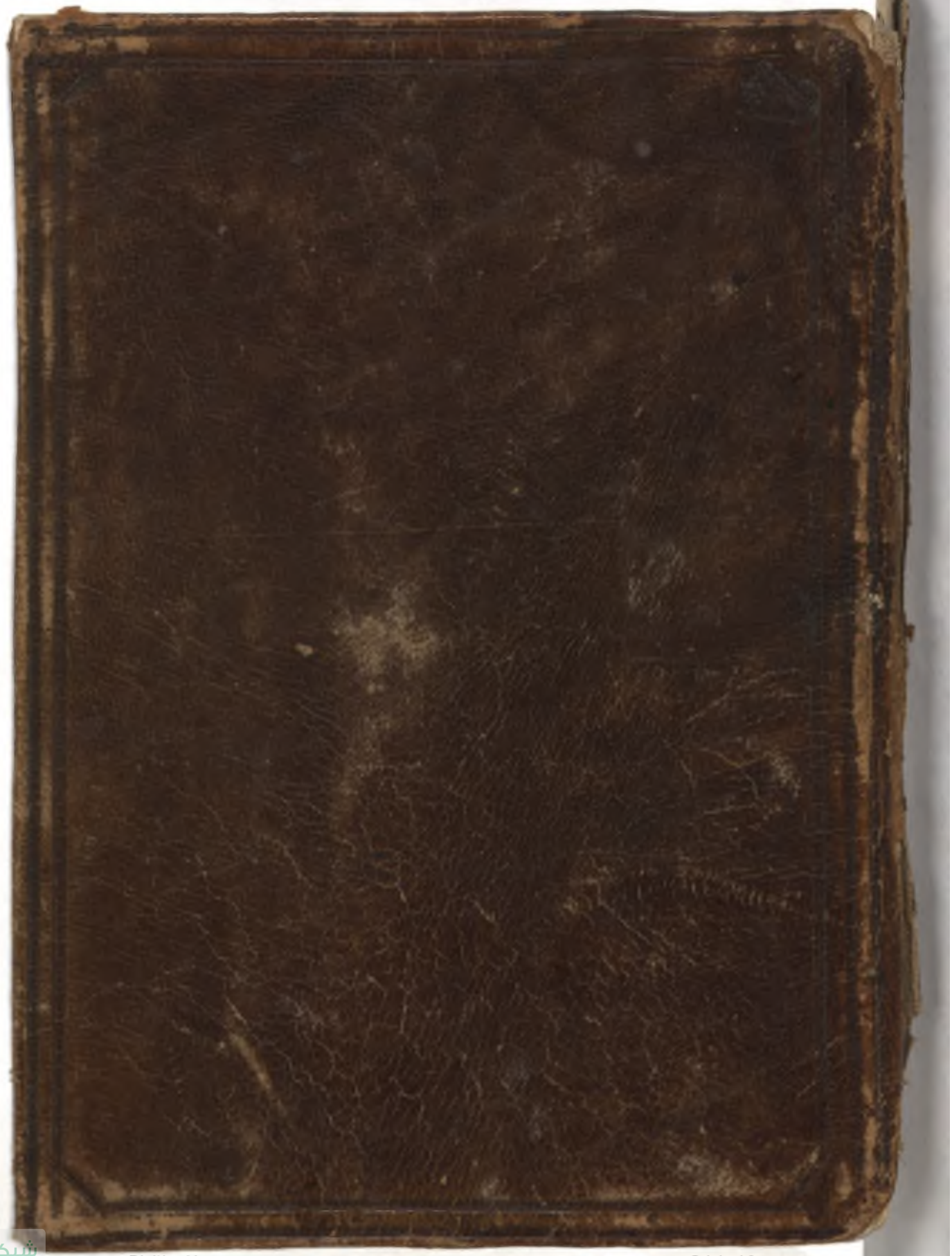

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة
www.alukah.net

= شرح حصن الحصين للهروي

الحرز الثمين للحصن الحصين

440 pp

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

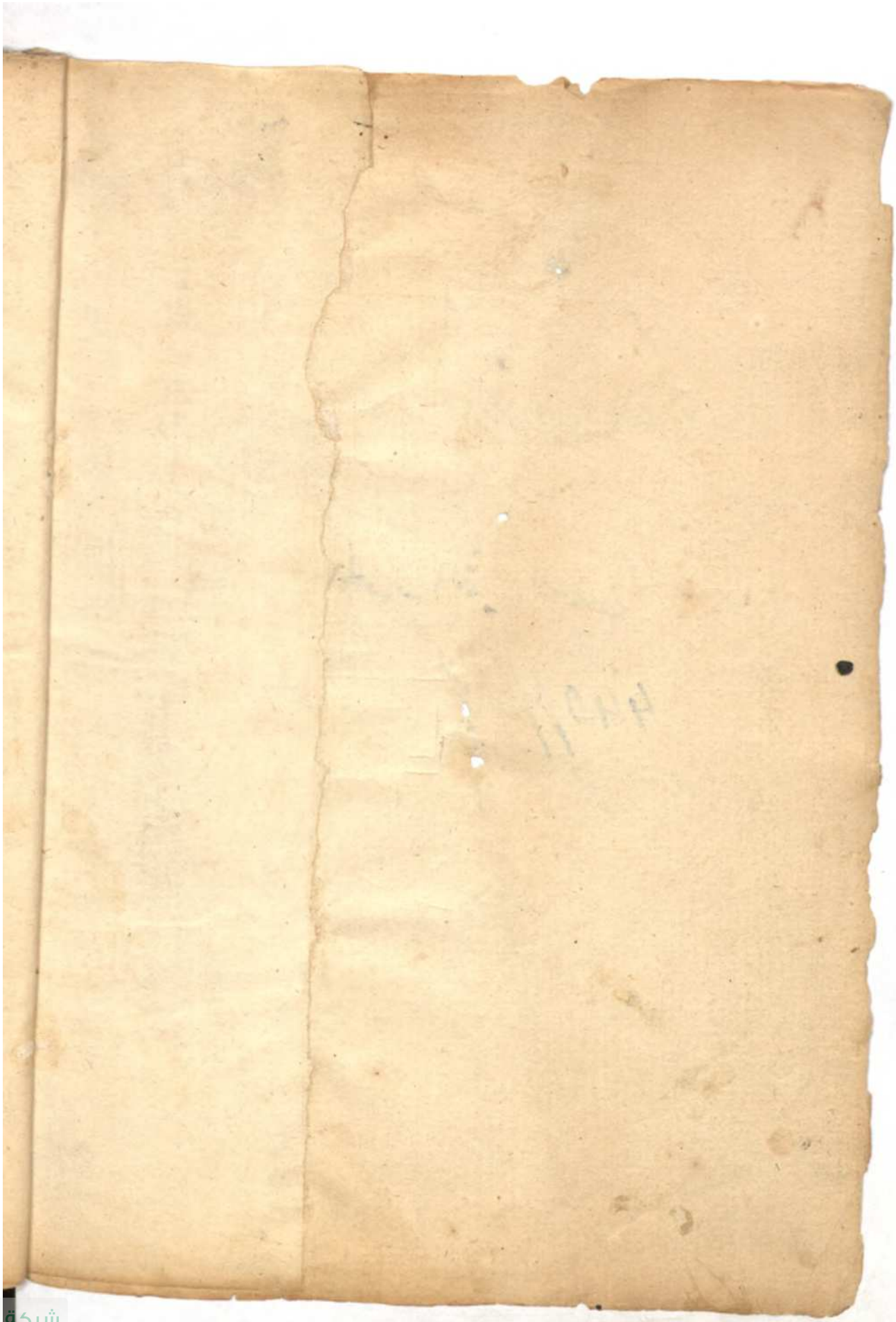

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd

شبكة الألوكة
www.alukah.net

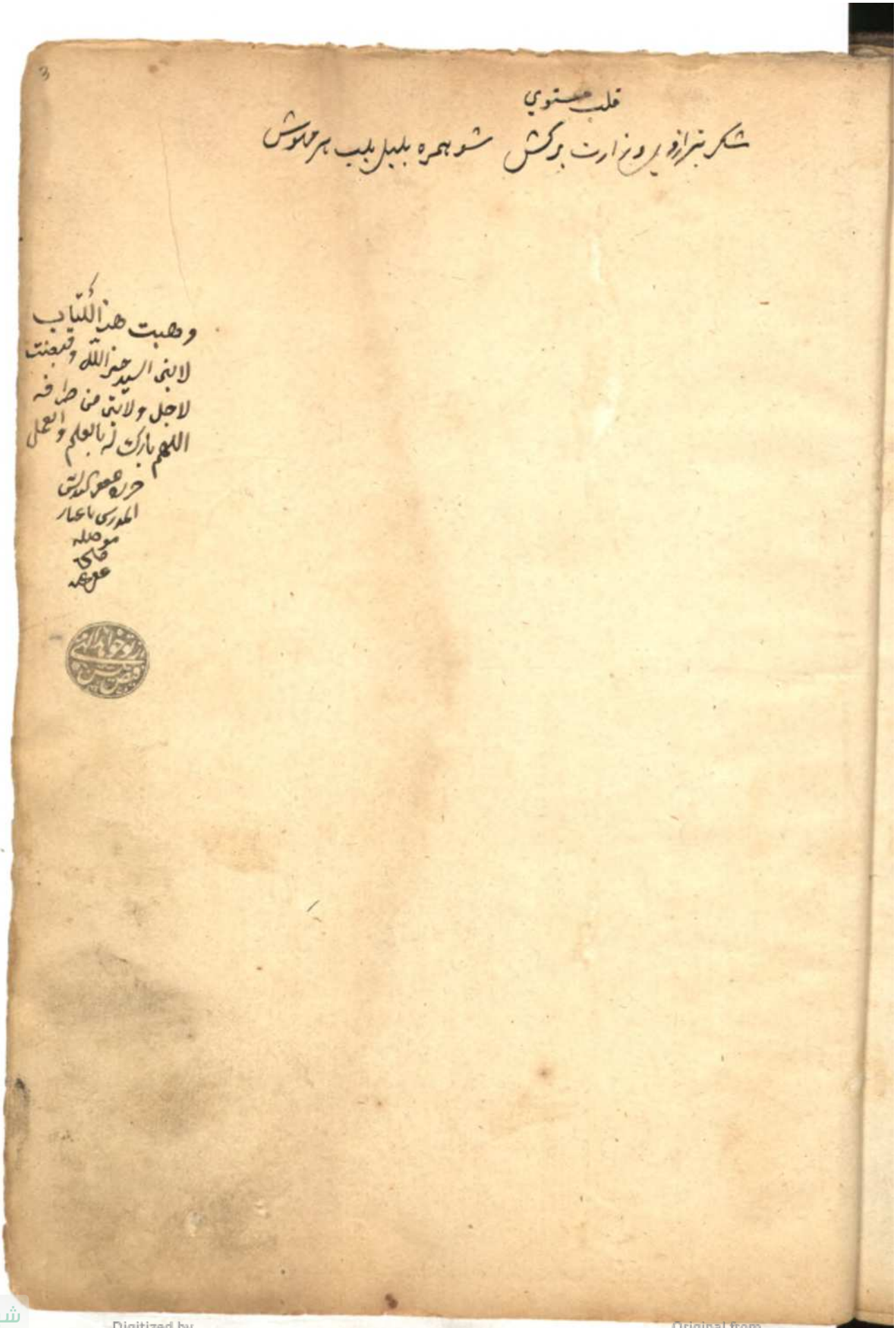

قلب مستوی

شکر بترازوی وزارت برکش شو همره بلبل بلب هر مهوش

وهبت هذا الكتاب
لابني السيد خير الله وقبضت
لاجل ولايتي من طرفه
اللهم بارك له بالعلم والعمل
حرره عفو كندش
المدرس باعمار
موصله
قاضي
عفي عنه

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة
www.alukah.net

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولد خير الله في ليلة الخميس في الساعة العشر
ونحمه دقيقه يوم الثالث من رمضان المبارك
لسنه اثنين وخمسين ومائة والف اللهم
ارجوا منك اعطاه عمر طويل ورزق
كثير وعلم نافع وعمل صالح بحرمت رسول
الامين ونبي الكريم واله الطاهرين امين يا معين

ولد خليل خير يوم السادس عشر من
ذي القعده يوم الاربعاء وقت طلوع الشمس
لسنه نحمه وخمسين ومائة والف اللهم طول
عمره بالعلم والعمل مع اخيه خير الله امين يا معين

ولد عبد الهادي في يوم الاربعاء رابع شهر رجب المرجب
بعد طلوع الفجر لسنه خمس وستين ومائة والف مع اخيهما
خير الله وخليل من المعمرين والعالمين والصالحين
بحرمة خاتم النبيين وامام المتقين آمين يا معين

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهذه مقدمة تشتمل على احاديث في فضل الدعاء والذكر ثم اداب الدعاء والذكر واوقات الاجابة واحوالها واماكنها الخ


١٠

فضل الدعاء ١٢

اداب الدعاء ٣٠

اداب الذكر ٣٦

افضل الذكر القرآن ٣٧

اوقات الاجابة ٣٨

احوال الاجابة ٤٣

اماكن الاجابة ٤٤

واسم الله تعالى الاعظم ٤٧

في الاقوال التي ورد فيها الاسم الاعظم ٤٩

الذين يستجاب دعاؤهم ٤٥

اركان الدعاء واجتنابه ٥٢

جواز دعاء الانسان على نفسه ٥٤

التبرز حذر الظلم والبدع والمعاصي ٥٥

ما يقوله اذا شرع في ازالة المنكر ٥٥

يستحب لكبير البلد اذا مات الولاة ٥٥

ما يقوله اذا اضل له شيء ٥٦

ما يقوله اذا اعضل رفقه ٥٦

ما يقوله اذا حضرت رحله ٥٦

ما يقال عند ذلعة الاشجار والنبات ٥٦

استحباب سماع الاصم ولغة الخ ٥٦

استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه عند البشارة ٥٧

ما يقوله اذا رأى الحريق ٥٧

ما يقول عند القيام من المجلس ٥٨

دعاء المجالس وجمع لفقه وحزمه ٥٨

دعاء المضطر ٥٨

نهي المكلف عن دعائه على نفسه وولده وخادمه

مطلب السور التي يقرأ في السفر

مطلب ما يتمناه

مطلب ٩٤ من اعطي ثلاثة اشياء

مطلب ١١٨ اذا زرت قبر ولي واتيت في كرب

مطلب ١٨١ من اتبلى بالدين

مطلب ١١٢ ان حضرت عليه الصلاة ابن آدم للصلاة

مطلب ١٦٩ شكر القرآن

مطلب ١٤٠ حصل له محظ عظيم وفوز ثواب الطالب البر

مطلب ١٠٤ يقرأ وقت الحمى

مطلب ٥٢ اول من احدث الكلام في الكتاب الرقاع الزنادقة


Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣٥
مطلب دعا امام احمد
اللهم كما حسنت

مطلب ان ابتلى بهم اودين فليقل كذا
٨٥

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

11

مملكة القصر السيدري العابدين
القاضي يومئذ بدمشق الشام
عفي عنه

كتاب
شرح حصن الحصين المسمى بالحرز
الثمين لخاتمة الحفاظ والمجتهدين
علي بن سلطان محمد الهروي
الحنفي الشهير بالقاري نفعنا
الله بركاته في الدين والدنيا
والاخرة وصلى الله
على سيدنا محمد
وعلى اله
وصحبه
امين
م م

UNIV. OF MICH.
523

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علما يا كريم

الحمد لله الذي جعل ذكره حصنا حصينا من كل باب • ودعاه حرزا امينا للثواب • والصلوة والسلام على من ذكره مستطاب • ودعاه مستجاب • واوتي الكتاب وفصل الخطاب • وعلى آله واصحابه • واتباعهم الى يوم المآب • اما بعد فيقول افقر عباد الله الغني • واحوجهم الى كرمه الوفي ولطفه الخفي علي بن سلطان محمد الهروي خادم الكتاب القديم والحديث النبوي ان هذا شرح متوسط غير مخل ولا ممل للعاملين • على كتاب الحصن الحصين • لشيخ القراء والمحدثين • وخاتمة القراء والحفاظ والمجتهدين • وعالم العلماء المعتبرين • وافضل الفضلاء المتبحرين مولانا وسيدنا • وشيخ مشايخنا • وسندنا • الشيخ محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي نور الله مرقده • وبرد الله مضجعه • وافاض علينا من مدده • واسبغ علينا من عدده • وسميته بالحرز الثمين • لحصن الحصين • حيث يبين ضبط مبانيه ويعين ربط معانيه • ويحل عقد رموزه • ويفتح طرق كنوزه • فاقول و بالله التوفيق • ومنه الاستعانة في التحقيق قدس الله عليه من فضل العميم

بسم الله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم اي استعين باسمه • واتبرك برسمه • وهو المعبود
الواجب الوجود • صاحب الكرم والجود • المفيض لجلايل النعم • ودقايقها
المتفضل بفآيل الشيم وحقايقها • في الدنيا والعقبى والاخرة خير وابقى • ثم
الاكتفآء بصيغتي المبالغة • الماخوذتين من الرحمة • من بين الاسمآء الحسنى •
والصفات العلى • الشاملة لنعوت الجلال والجمال لذات الكمال • اشعارا بان رحمته
سبقت غضبه في جميع الاحوال • وبحث البسملة مع الحمدلة وما يتعلق بهما
ذكرناه في خطبة شرح المشكوة مستوفى ثم الشيخ رحمه الله اختار طريق المغاربة
وهو اتيان الصلوة بين البسملة والحمدلة تبعا للامام الشاطبي فقال اللهم وهي
كلمة يكثر استعمالها في الثنآ وحالة التضرع في الدعآ وقد امر الله سبحانه نبيه
عليه السلام بقوله تعالى قل اللهم في قديم الكلام ولذا وردت الدعوات مصدرة بها
في اكثر الاوقات • وهو بمعنى يا الله الجامع لجميع الاسمآ الشامل لساير الثنا والميم
معوض عن حرف الندا • ولذا لا يجتمعان الا في النادر • كما ندر اليه قول الشاعر

انى اذا ما حادث الما • اقول يا الله يا اللهما •

وهمز الجلالة في حال الندا مقطوع الا في النادر واما همز اللهم فهو موصول الا في
الضرورة كما وقع في الشاطبية • وناديت اللهم يا خير سامع • اعذني من التسميع قولا ومفعلا •
وكذا وقع شاذا في قول بعض الصحابة شعر • لاهم اني ناشد محمدا • وقيل اصله
يا الله امنا بخير • اي اقصدنا بدفع كل ضير فحذف ما حذف ايمآء الى اخفآ الدعاء
الغير وروي عن الحسن البصري انه قال اللهم مجتمع الدعا وعن النضر بن شميل
من قال اللهم سال بجميع الاسمآ وعن ابي رجآء العطاردي ان الميم في قوله اللهم
فيها تسعة وتسعون اسما يعرفها ارباب النقول • واصحاب العقول • ومجمل الكلام في
تحصيل المرام • ان معناه يا من اجتمعت له الاسما الحسنى • وتحققت له الصفات العلى •
صل على سيد الخلق اي على افضل المخلوقات • واكمل الموجودات ولما امر الله سبحانه
عباده بالصلوة عليه لن يبلغ احد قدر الواجب من ذلك احالوها عليه لانه اعلم بما يليق به
قاله المصنف تبعا لصاحب النهاية ففيه اشعار بان الخلق عاجزون عن اداء
صلاته • وقاصرون عن بيان نعوته وصفاته • لعلو كمال ذاته • فعدلوا

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

عن ما امروا به بقوله تعالى صلوا عليه لان العجز لديه ورد الصلوة اليه بقولهم اللهم
صل عليه فصل امر فيه معنى الاستدعا لانزال الرحمة عليه من السما ولذا يعتدى بعلى
على السنة الفصحا فلا يرد ان على للضرر في استعمال الكلام فان محله اذا وقع
مقابلا باللام كقوله سبحانه وتعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وشهد له وشهد
عليه ودعا له وعليه وحكم له وعليه لا كل ما يكون تعديته بعلى ولا يرد عليه نحو قوله
تعالى وما انزل علينا وقيل الصلوة بمعنى الثنا بخير وهو لا يتعدى الا بعلى فانها
لو كانت حينئذ لغير النفع لوقع التزاحم من غير الرفع **هذا** وقد قال بعضهم
معناه اللهم عظم محمدا في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي
الاخرة بتشفيعه في امته واجزاله اجره ومثوبته وابدا فضيلته ومرتبته على
الاولين والاخرين من الخلق اجمعين بالسيادة العظمى والسعادة الكبرى من
المقام المحمود والحوض المورود لارباب الشهود **و** سيأتي بعض ما يتعلق بالمرام
في محله الا ليق ببسط الكلام **محمد** بالجر على انه بدل او عطف بيان ويجوز رفعه
ونصبه لوساعده رسمه كما قرئ بالوجوه الثلاثة ففي قوله تعالى الحمد لله رب العالمين
وهو في الاصل اسم مفعول من حمد مبالغة حمد نقل من الوصفية الى المرتبة العلمية
اي من كثرة صفاته الحميدة وكمالاته السعيدة وقد حمد رب العالمين وخالق
الاولين والاخرين لاسيما في المقام المحمود وحال نشر اللوآء المعقود **وعلى اله**
اي اهل بيته واقاربه وعترته ردا على الخارجية ولفظ على موجود على الصحيح
وفي بعض النسخ مفقود **و** اما ما ذكره بعض الشيعة من ان فصل بيني وبين
الى بعلى فعليه كذا فهو حديث موضوع مصنوع مرفوع **وصحبه** اي وعلى اصحابه الكرام
وارباب المكارم الفخام حطاعا الرافضة ثم تحقيق الآل والصحب لغة واصطلاحا
وان كان يوجب ايضاحا لكن قد يقضى الملال لا يقبل اصلاحا **وسلم** بكسر اللام
عطفا على صلى كما هو واضح وجمع بينهما كما في التنزيل اليه لائح والمعنى ادم سلامته
بكماله عن النقصان وزد في انقياد الخلق له بالايمان فالتسليم كالتتميم **ثم اعلم**
ان في بعض النسخ المصححة وقع ههنا قوله لا اله الا الله عدة للقايه ويدل كلام
بعض المحشين على وجوده وبقايه ففي كلمة التوحيد وقضية التوحيد ايما الى ما



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

مطلب حديث قدسي لا اله الا الله

روي من الحديث القدسي المفيض من الكلام النفسي بالطريق المسلسل عن الامام علي الرضى عليه ابا به الكرام الى جده الى جبريل عليهما السلام لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي وقد شرحه الشيخ احمد الغزالي اخو حجة الاسلام في غاية من النظام على طريق سادة الكرام ثم من جملة الكلام في هذا المقام مبنى ومعنى هو ان الاسم الكريم مرفوع على البدلية من موضع لا اله المرفوع المحل بالابتدائية ولا يجوز نصبه حملا على بدله من اسم لا المنصوب لان لا لا تعمل الا في نكرة منفية كذا في شرح دعا الشيخ ابي حزبة احد المشايخ اليمنية وقد حقق ابن كمال باشا في حاشيته على التلويح ما يفيد للبحث بعض التوضيح حيث قال في مقام التنقيح اعلم ان الاستثنا في كلمة التوحيد لا يجوز ان يكون منزعا بان يكون الخبر المحذوف عاما كموجود او في الوجود ويكون الا الله واقعا موقعه كما وقع الا زيدا موقع الفاعل في نحو ما جاني الا زيدا لان المعنى على نفي الوجود عن اله سوي الله تعالى وهو انما يحصل اذا جعل الاستثنا بدلا من اسم لا على المحل اذ حينئذ يقع الاستثنا موقع اسم لا يكون خبرا لا خبر له فينتفي الوجود عن اله سوي الله سبحانه كما هو المطلوب لا على نفي مغايرة الله سبحانه عن كل اله وهو الذي يفيده الاستثنا المنزع لانه لما قام مقام الخبر كان القصد الى نفيه كالخبر فيفيد نفي مغايرته تعالى عن كل اله ولا يحصل به التوحيد كما لا يخفى انتهى وزدنا في شرح التحية فوايد يتحصل منها الزبدة التي عليها العمدة ثم قوله عن ضبط بالنصب على انه مفعول له بتقدير اقولها وفي بعض النسخ بالرفع على انه مبتدا خبره مقدم عليه والاظهر ان يكون خبر المبتدا اي كلمة لا اله الا الله عدة للقايه والعدة بالضم على ما قاله المولف وغيره هو ما اعد الانسان لحوادث الدهر من السلاح والمال وغيرها ثم المراد بكلمة لا اله الا الله كلمتا الشهادة فلا يرد اشكال ترك ذكر الرسالة ولذا قال بعض المحققين قول لا اله الا الله لقب جري على النطق بالشهادتين في الشريعة وبه يتم في ما ورد في الحديث من قال لا اله الا الله دخل الجنة وقيل المراد بلا اله الا الله مجموع كلمتي الشهادة وصار الجزء الاول علما عليها واكتفا بالاشارة اليه كما يقال قرات قل هو الله احد اي السورة قال الفقير اختلف صنيع المفسرين فبعضهم لم يذكر اسمه ولا نقطه ورسمه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

خوفا من السمعة والرياء واكتفا بمن يعلم الجهر والخفا وبعضهم يبين ذكره
ويعين وصفه لا سيما في العلوم النقلية ليصلح الاعتماد على اقواله الجليلة وليكون
وسيلة الى دعا الاحبّاء في الاحوال الرضية فسلك الشيخ رحمه الله تعالى هذا المسلك
الشريف وقد قال الفقير الضعيف الفقير هو المحتاج وهو شان كل عبد جليل
او حقير كما قال الله تعالى والله هو القوي القادر والعبد هو الضعيف العاجز لا سيما
وقد قال سبحانه وتعالى وخلق الانسان ضعيفا وفيه اشعار الى كلام بعض الاكابر
من عرف نفسه فقد عرف ربه والمحبّ هو الواقف بين الخوف والرجا بالخشوع
والتواضع و قال المصنف اي خاشعا من الاخبات وهو اي من عرف نفسه بالفقر
عرف ربه بالغنى ومن عرف نفسه بالعجز عرف ربه بالقوة ومن عرف نفسه بالفنا
عرف ربه بالبقا و اشار ذلك مما يطول فيه الكلام ويهيج فيه النظام فيخرجنا عن
المقصود والمرام المسكين وهو عندنا اسوء حالا من المسكين الفقير كما يدل عليه
قوله تعالى ومسكينا ذا متربة خلافا للشافعي استدلالا بقوله تعالى اما السفينة فكانت
لمساكين واجيب بانها كانت لهم عملا وكسبا لا ملكا وتصرفا ويؤيد مذهبنا قوله
صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين
مبالغة في تعظيمهم وتحسينا لمقامهم وتكريمهم و في المغرب قالوا اراد التواضع
والاخبات وان لا يكون من الجبارين انتهى واما حديث الفقر فخري فباطل
لا اصل له كما صرح به العسقلاني وغيره من الحفاظ المنقطع عن الخلق المتوجه
الى الله تعالى عملا بقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا وبقوله ففروا الى الله اني لكم منه
نذير وبالحديث القدسي انا بزك اللازم اي فكن لبزك الملازم ولقولهم الاستيناس
بالناس من علامة الافلاس الراجي اي المتوقع من كرمه لا سنوا وجود الغير وعدمه
ان ينجيه من الانجا وفي نسخة من النجية اي يخلصه الله من القوم الظالمين اي
من ظلمهم وتعديهم اليه والى غيره من المسلمين وفيه ايماء الى ما سيذكره المولف في قضيته
مع بعض اعدا الدين او من صحبتهم ومجالستهم في هذه الديار لقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين
ظلموا فتمسكم النار والركون ادنى ميل الى المطلوب والظلم وضع الشئ في غير موضعه واختص
عرفا بالذنب المتعدي الى الغير محمد بن محمد بن محمد الجزري اشترك اسمه واسم ابيه

واسم

واسم جده في هذا العلم المحمدي كالغزالي ثم الاول مرفوع على البدل مما قبله او على انه
عطف بيان له وابن الجزري في المرتبة الثالثة مجرور بالاضافة في اكثر النسخ المصححة
وفي اصل السيد جمال الدين هكذا محمد بالتنوين وقوله الجزري بالرفع وثبوت الالف في ابن على
انه صفة لمحمد الاول فتامل الجزري مجرور بلا خلاف وهو نسبة الى جزيرة ابن عمر رضي الله
عنهما وهو على ما في القاموس بلد شمالي الموصل تحيط به دجلة مثل الهلال انتهى والمعروف
الآن بجزيرة الاكراد حذف منها الزوايد ثم نسبت اليها كالحنفية الى ابي حنيفة وفي
جامع الاصول الجزيرة هي البلاد التي بين العراق ودجلة ديار بكر وديار ربيعة **لطف
الله تعالى به في شدته** اي في حال محنته وفي نسخة من شدته اي من اجل بليته والجملة
خبرية مبنية دعائية معنى وفي النهاية يقال لطف به وله بالفتح يلطف لطفا اذا
رفق به واما لطف يلطف بالضم فيهما فمعناه صعد ودق **قلت** ومن الاول قوله تعالى
الله لطيف بعباده يرزق من يشاء ويمكن ان يكون من الثنا بمعنى انه خفي اللطف ودقيقه
بحيث انه لا يظهر لكل احد تحقيقه **اما بعد حمد الله** بالاضافة مثل قولهم بعد السلام والمعنى
بعد كمال الثنا لصاحب البقا **الذي جعل الدعا لرد القضاء** اي المعلق من البلا او لتهوين
المحتم في لازم الابتلا كما سياتي في الحديث الآتي في الاثنا **والصلوة** اي وبعد ارسال
الصلوة **والسلام على محمد سيد الانبيا** بالجر وجوزه رفعه ونصبه والانبيا بالياء
بعد البا على النسخ المصححة وعليه جمهور القراء وفي نسخة بالهمزة بعد الموحدة على ما
اختاره الامام نافع في هذه المادة ثم المهموز مبني على انه فعيل من البنا بمعنى الفاعل
او المفعول فان النبي هو المخبر والمخبر له **واما** غير المهموز فمختار المحققين انه ابدل
الهمزة فادغم وقيل ماخوذ من النبوة بمعنى الرفعة فانه رفيع القدر فابدل الواو ياء لسبقها
وسكونها والنبي اعم من الرسول فانه على الصحيح رجل اوحي اليه سوا امر بتبليغه ام لا والرسول
من امر بالتبليغ فلافادة التعميم خص اضافة السيادة الى الانبيا ولما كان من المعلوم
على قواعد اهل السنة ان خواص البشر افضل من خواص الملايكة علم حال غير الانبيا بالاول
**وعلى آله** اي اقاربه واهل بيته **وصحبه** اسم جمع لصاحب وهو في اصطلاح المحدثين
من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مومنا ومات على الاسلام وفي نسخة واصحابه **الاتقيا** جمع
تقي والمراد به المتقي عن المعاصي **الاصفياء** جمع صفي وهو من صفا له الحال وحصل له مراتب

بيان المحتم

الكمال في الاقوال والافعال والصفات لكل منهما او على طريق اللف والنشر المناسب
لقوله صلى الله عليه وسلم آل محمد كل تقي فالمراد به المتقي عن الشرك ويمكن ان يراد به اتباعه
فالعطف من باب التخصيص بعد التعميم لزيادة التشريف والتعظيم فان الحصن الحصين
اي القلعة المحكمة على طريق الاستعارة فالحصن الحصار الحصين فعيل بمعنى المفعول
اي محصون ومضبوط صفة احترازية اذ ليس كل حصن حصينا فانه رفع به ما توهم
مولانا الحنفي حيث جعله من قبيل ظل ظليل لافادة المبالغة ثم الاشارة الى المحسوس
البصري او الى المدرك الذهني بنا على تاخير الخطبة وتقديمها الرسمي وقد بعضهم اشير
الى تسمية الكتاب تيمنا وتحصنا ووجه التسمية انه كان محتاجا الى حصن كما قد
فتحصنت بهذا الحصن فسماه حصينا فنجاه الله تعالى من كلام سيد المرسلين فيه
تفنن العبارة كما سبق اليه الاشارة فقيل هذا الحصن اسم ان والجار والمجرور خبرها
وكذا ما بعدها من المتعاطفين الى قوله بذلت فانه جملة مستانفة او خبر آخر وهو
الاظهر وقد يبرك شاه والاولى ان يجعل بذلت خبرا وجملة ما قبله من المعطوف
والمعطوف عليه اسمها ولا محذور فان الممتنع هو العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر
انتهى ولا يخفى ان هذا الاعراب بشرطه المذكور جائز عند ارباب العربية بل هو
مرجح عند القراء حيث قرأ جمهورهم في قوله تعالى واذا قيل ان وعد الله حق والساعة
لا ريب فيها برفع الساعة عطفا على محل ان واسمها بناء على تقديم الخبر وهو حق او على
جعلها مبتدأ خبره لا ريب فيها كما اختاره المجبري لكن اذا جعل فيما نحن فيه ما قبل بذلت
من المعطوف والمعطوف عليه اسمها بالعطف المحلي يقع المحذور المذكور من العطف قبل
مضي الخبر الا ان يجعل قوله من كلام سيد المرسلين هو الخبر وكذا المجرورات فيما بعده واذا
جعل خبرا يكون قوله بذلت خبرا بعد خبر نعم لو جعل المجرورات اوصافا لما قبلها بان
يقال التقدير فان هذا الحصن الحصين الصادر من كلام سيد المرسلين الى آخره بذلت
فيه النصيحة لكان الكلام على الجادة الفصيحة وسلاح المؤمنين بكسر السين وهو ما
يدفع به المؤمن عن نفسه ودينه الاعم من شياطين الانس والجن وهو معطوف على
الحصن الحصين من خزانة النبي بكسر الخاء وهي ما تخزن فيه الامتعة النفيسة ومن
اللطايف في باب اللغة لا يفتح الخزانة والجراب ولا يكسر القنديل وقوله الامين الى

صاحب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

صاحب الامانة من كمال الديانة وهو صلى الله عليه وسلم كان مشهورا بمحمد الامين قبل
البعثة والرسالة **والهيكل العظيم** ففي الصحاح الهيكل الفرس الضخم والبنا المشرف
اي العالي وفي المفتاح للمصنف الهيكل ذو الضخامة والشرف ثم استعمل فيما يكتب من
الاسما الالهية والادعية الربانية ونحو ذلك انتهى وفي القاموس هو الضخم من كل
شئ فوصفه بالعظيم للمبالغة في التعظيم **من قول الرسول الكريم** اي المكرم صفة
للرسول وللقول وهو ابلغ وانسب والاول اشهر واقرب وقرئ قوله تعالى رب العرش
الكريم بالرفع شاذا فافهم **والحرز المكنون** اي المصون عن الغبار وعن تصرف
الاغيار والحرز بكسر الحاء الموضع الحصين والتعويذ والتوقي على ما في الصحاح والمراد
هنا التعويذ على ما اقتصر عليه في المذهب وهو ما يتعوذ به من انواع البلا لقوله
**من لفظ المعصوم** اي المحفوظ عن المعصية حفظا بالغا ولهذا اختص العصمة
في عرف العلما بالانبيا والحفظ بالاوليا **المامون** اي عن وقوع المعصية وتقديرها على
فرض تقديرها وفي نسخة من لفظه فالمعصوم المامون نعت لفظه اشارة الى قوله
تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى **بذلت** اي اعطيت **فيه** اي في تصنيف
الحصن **النصيحة** اي التي هي الواجبة على مقتضى الروايات الصحيحة الا ان الدين
النصيحة كررها صلى الله عليه وسلم ثلاثا وهي كلمة جامعة يعبر بها عن جملة هي ارادة
الخير الى المنصوح له ويقال لها بالفارسية نيك خواهي ومجمله ما ورد في حديث صحيح لا يؤمن
احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ويمكن ان يقال المراد بها ههنا النفع المتعدي كما ان
الظلم هو الضرر المتعدي فان الشيخ نفعنا الله بعلومه اراد نفع المسلمين بتاليفه **واخرجته**
اي رويت ما في الحصن ونقلته **من الاحاديث الصحيحة** غالبا او ادعا اذ المراد بها
الثابتة احترازا عن الموضوعة فان العمل بالحديث الضعيف جايز في فضايل الاعمال
اتفاقا **ابرزته** استيناف بيان اي اظهرته **عدة** مفعول له او حال وهي بالضم ما اعده
الانسان للحاجة اي قوة **عند كل شدة** اي عند كل بلية **وجردته** بتشديد الراء اي
افردته من الاسانيد او اخلصته من جملة الاحاديث مما ليس بدعاء اي مما ليس
بصحيح وثابت كذا قيل ففيه تاكيد لقوله اخرجته **جُنة** بضم الجيم اي حال كونه
كالجنة وقاية عن الافة والمجنة **قال** المولف الجنة بالضم السترة واستعمل فيما

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

استتر به من سلاح ومنه المجن بالكسر وهي الترس **تقي** صفة لجنة اي تحفظني ومن يستتر بها **من شر الناس** اي شرارهم **في الجنة** بكسر الجيم بمعنى الجن الشامل للشياطين لتستترهم عن اعين الناس اذ مادة الجيم والنون هي التستر ومنها الجنون وجن عليه الليل والجنة مثله وقدم الناس هنا مراعاة للسجع كما اخر الناس في صورة الناس محافظة على الفواصل **تحصنت به** بقاف تحصن بكذا اي جعل حصنا له اي امتنعت بهذا الحصن عن شر الانس والجن **فيما دهم** بكسر الهاء وحكى ابو عبيدة فيه الفتح وهو ما اتى بغتة من مكروه ذكره المولف **من المصيبة** بيان لما دهى واحدة المصايب وهي الامر المكروه ينزل بالانسان والمصيبة ايضا السهام تصيب الغرض وهو الهرف وبذلك وردت التورية تامة في البيت الاتي على احسن الوجوه ولعلى لما سبق اليه ذكره المولف **واعتصمت** اي طلب العصمة والحفظ **من كل ظالم عاوي** اي بسبب ما جمعه هذا الحصن **من السهام المصيبة** اي من الدعوات التي هي كالسهام التي تصيب الغرض غير مخطية **وقلت**

**شعر** الا قولوا لشخص قد تقوى ∴ الا بالتخفيف للتشبيه واخطا من قدر هنا ان الهمزة للاستفهام ولا للنفي اذ لا يصلح ان يكون قولوا مدخولا لها **و** قوله تقوى اي اظهر قوته للحسية وشوكته الجاهلية ∴ **على ضعفي ولم يخشى رقيبه** ∴ اي على ضعف بنيتي او وهن رتبتي او استولى على لاجل ضعفي والحال انه لم يخف رقيبه اي حافظه وناظر اعماله وحاضر احواله ومطلع اقواله والضمير في رقيبه راجع الى الشخص ومن اسمايه سبحانه وتعالى الرقيب وهو الحافظ الذي لا يغيب عنه شئ ومنه قوله تعالى وكان الله على كل شئ رقيبا وقد قدرتنا ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار **ثم اعلم** انه جاء في نسخة لا يخشى على صيغة النفي وهو ظاهر لا يخفى لكن النسخ المصححة والاصول المعتمدة على اثبات الالف في لم يخشى فقد المصنف اثبات الالف فيه ورد في لغة الم يأتيك والانباء نتحى وعلى ذلك وردت رواية قنبل عن ابن كثير في قوله تعالى ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وقوله انه من يتق ويصبر وكان يمكن ان يقال ولن يخشى او ما يخشى لكن لا يقوم مقام ولم يخشى ولذا يقال هذه لغة الشعر لان لهم مقاصد ومبانى على معانى لا يدركها اكثر علماء النحو ذكره المولف وبه ظهر بطلان النسخة المتقدمة ∴ **خبات له سهاما في الليالي** ∴ اي اخفيت له ذلك

الشخص

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

الشخص الظالم المتقوي على الضعيف دعوات مشابهة بالسهام الواقعة في اجوف
الليالي التي هي اقرب الى الاجابة ولذا قال ان وارجوان تكون له مصيبة اي ان تصير
سهام الدعوات مصيبة لذلك الشخص ومدركة لحاله وماله فلا صفة مصيبة
قدمت عليها فصارت حالا فلا ضرورة الى ما قاله الحنفي من ان تقديم الظرف لرعاية
الوزن ثم قوله مصيبة منصوبة على انها خبر يكون والاسم هو الضمير الراجع الى السهام
وفي نسخة بالرفع على ان تكون تامة فالمعنى ارجوان يقع له مصيبة عظيمة وبلية جسيمة
على ان البيت لا يتزن الا بالوقف لا على النصب ولا على الرفع وانما الاعراب المذكور على
فرض الوصل او بيان الفصل اسال الله العظيم ان ينفع اي اسأل المسلمين في عموم احوالهم
به اي بسبب هذا الحصن وما فيه من الدعوات المأثورة ومواظبتهم اياها وان يفرج
بضم اليآء وفتح الفآء وتشديد الرآء المكسورة وفي نسخة بفتح فسكون ففي القاموس فرج
الله الغم يفرجه كشفه كفرجه فالمعنى يرفع المكروه من الظالم وغيره عن كل مسلم
بسببه اي بموجب تصنيفه وكتابته اي بمقتضى العمل بما فيه وقرائته على انه قيل
متعلق بقوله فان هذا الحصن او بقوله بذلت فعلى بمعنى مع والاظهر الاقرب كما قاله
بيرك انه متعلق بقوله اسال الله وحينئذ على انه للتعليل اي بناء على انه اي الحصن مع
اقتصاره وهو ما اذا كان اللفظ والمعنى قليلا واختصاره وهو ما اذا كان اللفظ
قليلا والمعنى كثيرا ذكره بيرك وقيل بمعنى واحد جمع بينهما تاكيدا لم يدع بفتح الدال
اي لم يترك حرفا صحيحا في بابه اي في باب الدعا وطريق التحصن من البلا الا استحضره
اي جمعه واتى به اي احاط به والباء للتعدية اي اورد هنا والاسناد مجازي او
التقدير استحضره مؤلفه وهو استثنا مفرغ من اعم الاحوال والاوصاف وتحقيقه عند
قوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها اي الاحلال تحقق احصابها او الا
بهذا الوصف ولما اكملت ترتيبه اي تبويبه وتهذيبه اي تنقيحه وتصحيحه
وتصويبه طلبني عدو اي عظيم لا يمكن ان يرفعه اي يصرفه احد الا الله تعالى
فهربت بفتح الرا اي فررت منه مختفيا اي حال كوني طالبا للخفا وتحصنت بهذا
الحصن اي بقرائته او برواية ملازمته فرايته وفي نسخة فرايت سيد المرسلين صلى
الله عليه وسلم واتا جالس على يساره اي لانه محل القلب واشعارا بالميسار الى اليسر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

خلاف العسر والجملة حالية والرؤية منامية لا كاشفية لقوله **وكانه صلى الله عليه وسلم**
**يقول ما تريد** اي ما تتمنى ايها المريد من المزيد **فقلت** اي له كما في نسخة صحيحة
**قال** هيرك كذا وقع في اصل سماعنا بعلامة خ وهي امارة النسخة ووقع في بعض النسخ
الحاضرة ملحقا بصح وليس هو في اكثر النسخ **يا رسول الله ادع الله لي** اي خصوصا ثم
استثنا **وللمسلمين** اي عموما وفيه اشعار بان العرو انما كان عروا للدين اوظالما
لجميع المومنين **فرفع صلى الله عليه وسلم يديه الكريمتين** اي كما هو من اداب الدعا كما
سيجي بيانه **وانا انظر اليهما** اي كانهما محسوستان في نظره **فدعا ثم مسح بهما**
**وجهه الكريم** وذلك ايضا من اداب فراغ الدعا فالرفع اشارة الى الادب وحسن الطلب
والمسح ايما الى الحصول على وجه القبول **وكان ذلك** اي ما ذكر من الرويا **ليلة الخميس**
**فهرب العدو ليلة الاحد** اي بتعدي الاجابة عن ثلاث ليال وسياتي مكان هذه
القضية وبيان زمانها بخط المصنف في اخر الكتاب **وفرج الله** اي زال الغم والهم **عني**
**وعن المسلمين ببركة ما في هذا الكتاب عنه** اي مرويا عنه **صلى الله عليه وسلم**
وفيه ايما لطيف واشعار خريف بان من واظب على دعية هذا الكتاب واذكاره في كل باب
هرب عدوه من الجن والانس عنه بلا ارتياب **وقد رمزت للكتب** اي اشرت اليها
وفي نسخة صحيحة الكتب بالنصب على نزع الخافض او المعنى فيجعلت رمز الكتب
**التي خرجت** بتشديد الراي اخرجت ونقلت **منها** اي من تلك الكتب المنسوبة الى المحدثين
**هذه الاحاديث** اي بحذف اسانيدها **بحروف** اي مرموزة او مركبة والجار متعلق
برمزت او حال من الاحاديث اي متلبسة بحروف **تدل** اي تلك الحروف بطريق الاشارة
**على ذلك** اي على ما ذكر من الكتب المخرجة او على ذلك التخريج بعود الضمير الى المصدر
خرجت نحو قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى **سلكت فيها** اي في الرموز او نفس
الاحاديث **اختصر المسالك** والاول اظهر هنا لكن لقوله **فجعلت علامة صحيح البخاري**
**خ** اي خاتمة لاختصاصها بنسبة من بين المحدثين **واعلم** انا لو ذكرنا ترجمة
البخاري وغيره من المذكورين لطال على الطالبين ومال عنه ميل الراغبين **وقد**
ذكرنا في المرقاة شرح المشكوة بعض صفاتهم وانموذجا من حالاتهم ومقاماتهم
**ومسلم** عطف على البخاري اي وعلامة صحيح مسلم **م** اي ميم لاحاطتها بطرفيه

وسنن

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

وسنن ابى داود عطف على صحيح البخاري اي وعلامة سنن ابى داود د اي دال مهملة لوقوع تكرارها في اسمه والترمذي بكسر التا والميم وقيل هو بثليث اوله وضم الميم او كسرها وبالذال المعجمة وعلامة سنن الترمذي ت اي تا فوقية لوجودها في اوله والنساي بفتح اوليه ممدودا او يقصر اي وعلامة سنن النسائي س اي سين مهملة لوجودها في وسطه وابن ماجة اي وعلامة سنن ابن ماجة القزويني بفتح القاف ق اي قاف لكونها في اول نسبته وهذه الاربعة اي وعلامة هذه السنن الاربعة الاخيرة يعني اباداود والترمذي والنسائي وابن ماجة عه اي ركب عه بالعين المهملة والهاء حالة الوقف الماخوذين من الاربعة وهذه الستة اي وعلامة هذه الستة وهي الاربعة مع صحيح البخاري ومسلم المعبر عنها بصحاح الست تغليبا وبالكتب الستة ايضا ع اي عين مهملة مرموزة للجماعة المذكورة والجماعة في عرف المحدثين عبارة عن اصحاب هذه الكتب الستة وصحيح ابن حبان بكسر الحا وتشديد الموحدة معروفا وقد لا يصرف حب بكسر وتخفيف وصحيح المستدرك اي للحاكم كما في نسخة مس بضم فسكون واعلم انه اعاد لفظ الصحيح ولم يعطف المستدرك على ابن حبان لان اضافة الصحيح الى المستدرك بيانية بينت على طريقة اضافية لابن حبان فانها لاجئة مع زيادة افادة دفع توهم عطفه على صحيح ابن حبان وابى عوانة بالعطف على ابن حبان اذ لا يحسن عطفه على المستدرك لان اضافة الصحيح الى ابى عوانة ليست ببيانية عو بفتح فسكون ولو اكتفى بالواو لكان اخصر لكنه قد تلتبس بالقاف فهو اظهر وابن خزيمة بضم معجمة وفتح زاي فمثناة تحتية فصلا وها وقافا مه بفتح الميم وسكون هاء والموطا بضم الميم وفتح الواو وتشديد الطاء المفتوحة فالف كالمصفى فكان القياس ان يكتب الفه بالياء ولعل اثبات الالف محافظة على التلفظ بها ومراعاة للرواية الاخرى وفي نسخة بهمزة بدل الالف طا اي رمز طا مهملة مع الف ليغاير الطا المفرد الذي هو رمز الطبراني وهو كتاب الامام مالك الذي قال الامام الشافعي في حقه انه اصح الكتب بعد كتاب الله لكنه قبل تاليف الصحيحين للبخاري ومسلم واما بعدهما فالجمهور على ان البخاري اصح كتب الحديث كما اشار اليه الشارح بتقديم ذكره قال

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

بعض المغاربة ان صحيح مسلم هو الاصح والاول هو الاصح لكن اللايق تقديم مالك
على الكل لسبقه زمانا ورتبة وشانا وكذا الامام احمد فانه يروي عن الشافعي تلميذ
مالك والبخاري عن احمد وهذا الترتيب الذي ذكرناه اختاره شيخ مشايخنا جلال الدين
السيوطي في ذكر اية الحديث **وسنن دارقطني** بفتح الدال المهملة والرا ويسكن
وضم القاف وسكون الطاء بعده نون محلة ببغداد نسب اليها ابو الحسن عمر بن علي
استاد الحاكم فالاولى تقديمه عليه كما اشرنا اليه **قط** بضم فسكون **ومصنف ابن ابي
شيبة مص** بضم فسكون **ومسند الامام احمد** اي همز مفتوح فينطق به **الا**
بضم هاء السكت ويمكن ان يعبر عنه بالالف لكونه على صورته **والبزار** بفتح موحدة
وتشديد زاي في آخره راء صاحب المستدرك **را** وهي لا تحتاج ان يقال مهملة كما لا تحتاج
الزاي بوصف معجمة للفرق بينهما بهمزة في الراء وبياء في الزاي الا ان صورة المسمى
مشتركة ممتازة بالنقطة وعدمها **وابي يعلى** بفتح فسكون ففتح صاحب المستدرك
**الموصلي** بفتح الميم وكسر الصاد المهملة اسم بلدة كذا في منتخب ربيع الابرار وتقويم
البلدان وفي القاموس الموصلي كمجلس وارض بين العراق والجزيرة **ص** اي صاد
مهملة **والدارمي** بكسر الراء وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن دام
لسمرقندي وهو من مشايخ مسلم والترمذي وله خمسة عشر حديثا ثلاثية وله
مسند عظيم **مي** بكسر فسكون **ومعجم الطبراني الكبير ط** اي طاء مهملة مفردة
اشارة الى الطبراني وفيه اشعار بانه اذا اطلق الطبراني يراد به روايته في الكبير
**والاوسط** عطف على الكبير اي ومعجم الطبراني الاوسط **طس** بفتح فسكون السين
ايما الى الوسط وكان الظاهر ان يرمز بسط وكانه اشار بالطا الى الطبراني و
بالسين الى الوسط **والصغير** عطف على الكبير او الاوسط بفتح الصاد وسكون
الطا اشارة الى الصغير والطبراني لكن مقتضى ما قبله ان يقال طص بتقديم الطا
على الصاد او بتقديم السين على الطا فيما سبق ليتحقق الرمز ويتوافق الا ان يقال
بالتفنن **والدعا** عطف على المعجم **له** اي للطبراني طب بفتح الطا مع زيادة
البا الساكنة للتمييز في الجملة ولو جعل رمزه طع بالطا اشارة الى الطبراني وبالعين
ايما الى الدعا لكان اظهر في المدعي او طر اشارة الى الطبراني والدعا كما لا يخفى

وجعل

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd-us
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

وجعل السيوطي رمز الطبراني في الكبير طب وهو مناسب جدا لكن طي مشاحة في
الاصطلاح اذ لا تترتب عليه الاصطلاح ولابن مردويه بفتح ميم وسكون راء وضم
دال فواو ساكنة وفتح تحتية وتاء تكون في الوقف هاء وفي هامش اصل السيد مردويه
جايز وضبط بفتح الراء والواو وسكون الياء وبهاء مكسورة في اخرها وقد رايت
في حاشية رسالة القشيري رحمه الله ان هذا الاسم وامثاله من الاسماء ضبطان
للكوفيين والبصريين تقول مردويه بضم الدال وفتح الياء واسكان الواو وبينهما وهو
اصطلاح الكوفيين واختيار المحدثين وتقول مردويه بفتح الدال والواو واسكان
الياء بعدها والهاء مكسورة في جميع احوالها وهو اصطلاح البصريين واختيار النحاة
ومثله بالويه وباكويه وراهويه وعمرويه ونحويه وحمويه وخضرويه واكثر ما
يدور في كلام اصحابنا الصوفية من ذلك اختيار المحدثين ثم تقدير الكلام والدعا لابن
مردويه مر بفتح فسكون قال المصنف في البداية هو ابو بكر احمد بن مردويه الحافظ
صاحب التفسير وغيره وقال صاحب التاريخ المنتظم احمد بن موسى بن مردويه بن فورك
ابو بكر الحافظ الاصبهاني ممن توفي سنة اربعماية وخمسة عشرة وللبيهقي منسوب الى
بيهق من توابع نيسابور اي والدعا له في بكسر القاف وسكون التحتية والسنن عطف
على الدعا اي وللسنن الكبير له اي للبيهقي سنني بضم سين وتشديد نون بعدها ياء ساكنة
وفي نسخة بفتح فنون مكسورة مخففة فياء وكان الاظهر ان يقال بضم سين فتخفيف
نون فسكون ياء وجعل السيوطي علامة السنن له هق وهو اخصر ولعله اراد الجمع بين
الاشارة الى المصنف والمصنف وعمل اليوم والليلة اسم كتاب في الدعا لابن السني
بضم فتشديد نون وتحتية وهو احمد بن اسحق وكنيته ابو بكري اي ياء اخر
الحروف واقدم رمز من له اللفظ اي لفظ الحديث في هذا الكتاب عند اختلاف
الرواية في لفظه واما عند اتفاقهم فيه فذكرهم على الترتيب المذكور وعلى النهج
المسطور قاعدة المولف مثاله يكون الحديث في البخاري ومسلم والاصل تقديم البخاري
فرمز البخاري بالخاء ومسلم بصده بالميم فان كان لفظ الحديث لمسلم قدم رمز مسلم
على البخاري وكذلك ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرهم على هذا
الترتيب في رموزهم فان كان لفظ الحديث لواحد منهم قدم انتهى والحاصل انه اذا كان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

لفظ الحديث لواحد منهم ورواية معنى الحديث لغيره قدم رمزه وان كان متاخرا في الرتبة
ليحصل له بهذا نوع من المزية **وان كان الحديث موقوفا** اي على الصحابي وغيره والمراد
انه لا يكون مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الطيبي الموقوف مطلقا ما روي عن الصحابي
من قول او فعل متصلا كان او منقطعا وهو ليس بحجة على الاصح وقد يستعمل في غير الصحابي
مقيدا نحو وقفه معمر على همام ووقفه مالك على نافع **جعلت قبل رمزه مو** بفتح فسكون
**ليعلم** بصيغة المجهول من الاعلام او العلم ليعلم الطالب **انه** اي الحديث الواقع قبل
مو **موقوف لما بعده** اي كان لما بعد رمز مو **من الكتب** اي من رموزها والمعنى
حتى يعلم ان ذلك الحديث موقوف عند اصحاب تلك الكتب وهو لا ينافي ان يكون
مرفوعا عند غيرهم ولذا قد يقع مو متوسطا بين الرموز اشارة الى ذلك وهذا
كله ان كان هناك رمز فلا يشكل بما وقع له في بعض المواضع من كتابة تعبير رمز
بعده ولا قبله وسيجيء في مثل هذا بحث نذكره في محل اليق به **وذلك** اي ايراد الموقوف
**قليل** اي نادر **حيث** خبر بعد خبر اي كائن حيث قدم متن **المتصل** اي فقد المتصل
والمعنى لم اورد الموقوف الا حيث لم يوجد في ذلك الباب والمدعى من الكتاب
حديث متصل والمراد بالمتصل هنا المرفوع والا فالمتصل قد يجتمع مع الموقوف
وقد يكون المرفوع غير متصل كحديث المرسل والحاصل ان المتصل هو ما اتصل اسناد
رجاله سواء كان موقوفا او مرفوعا والمرفوع ما اسند الى النبي صلى الله عليه وسلم سواء
اتصل اسناد رجاله او انقطع وحذف بعضه وتحقيق هذه الامور في علم اصول الحديث
وقد بيناها في شرح التحية بيانا شافيا فهو للطالب يكون كافيا **واما** ما ذكره الحنفي
من ان المراد بالمتصل هنا المتصل المرفوع فلا يوافق علم الاصول ولا يطابق مراد المصنف
المفهوم من المقابلة في الحصول بل المقصود منه الاتصال اللغوي بالمعنى الاعم وهو
المتصل الى النبي صلى الله عليه وسلم **او اختلف فيه** بصيغة المفعول عطف على المتصل اي
حيث عدم المتصل المتفق عليه والمختلف فيه كذا قيل وانما يصح هذا العطف اذا قدر
موصول كما لا يخفى وكذا يحتاج الى ان يراد بالمختلف فيه بالنسبة الى مخرج واحد والاظهر
ان يكون معطوفا على عدم اي حيث فقد المتصل ووجد واختلف في اتصاله اذ كثيرا
ما ذكر رمز مو ليدل على ان فيه اختلافا او ليستفاد ان الاصح كونه موقوفا او مرفوعا

هذا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا وقد قال ميرك شاه رحمه الله الظاهر من هذه العبارة ان الحديث اذا اختلف في رفعه
ووقفه رجح الشيخ جانب الوقف واورده في كتابه هذا وترك المرفوع وهذا خلاف ما عليه
المحققون من اهل الحديث من ان الحديث اذا روي مرفوعا وموقوفا او مرسلا وموصولا
فالحكم للرفع والاتصال لان ذلك زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجمهور اللهم الا ان يراد
اختلف فيه وترجح الوقف بوجه من وجوه الترجيح بان يكون رواية اكثر او اضبط او اوثق
او غير ذلك ويحتمل ان يكون قوله او اختلف عطفا على لفظ المتصل فيكون في حيز عدم
وحاصل المعنى ان يراد الموقوف حيث فقد المتصل او عدم المختلف فيه وهذا لا يخلو عن
بعد فتامل انتهى ولا يخفى من صنيع المصنف بحسب تتبعه انه اراد بالمختلف فيه ان يكون
في بعض الكتب متصلا وفي بعضها موقوفا فحينئذ يشير الى ان الحديث في رواية فلان موقوف
وفي رواية غيره متصل ومثل هذا كثير في كتابه وهو ان يأتي برموز او رموز ثم يأتي برمز ثم
يأتي برموز او برمز وفعل هذا لا ينافي ما عليه المحققون كما سبق فاندفع اصل الاشكال
والله اعلم بالاحوال **على اني** متعلق بقوله فجعلت او قدم او اختلف او بقوله رمزت
ذكره ميرك والاخير اسنب معنى اي رمزت مع اني او بناء على اني **لم اجعل هذه الرموز**
**الا لعالم يربا بنفسه عن التقليد** اي يرفعها عن مرتبة حضيض التقليد الى منزلة
رفعة التحقيق والتاييد ويربا بفتح الياء والموحدة فهمزة على وزن يقرا من قولهم
اني لاربا بك عن هذا الامر اي ارفعك عنه على ما في التاج ثم المراد بالتقليد هنا قبول الحديث
ممن ليس له اسناد متصل الى النبي صلى الله عليه وسلم في روايته وانما ينقل الحديث من
كتب المخرجين من اهل الحديث كالبخاري وغيره وهذا من غاية تواضع الشيخ ونهاية
انصافه والا فهو من اهل التصحيح ومن طبقة ذوي الترجيح كما يعلم مرتبته من تصحيح
المصابيح فاذا حكم بحديث انه صحيح او حسن او ضعيف او موضوع فكلامه معتبر عند
ارباب الحديث فانه امام في فن علم الحديث وكذا في قرار كلام القديم **او المتعلم**
**يتعرف صحيح الكتب** اي يطلب معرفة صحيح الكتب وهي التي التزم صاحبها انه
لا يأتي فيها الا بحديث صحيح عنده **والمسانيد** بالنصب عطفا على صحيح وهو الصحيح
وفي نسخة بالجر عطفا على الكتب وفيه ان المسانيد ما التزم صحتها وبمجرد اطلاق
رموزها لا يستفاد صحتها وفي نسخة يتعرف الصحيح من الكتب والمسانيد وفيه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

ما سبق من انه لا يفيد التحقيق **ثم اعلم** ان المسانيد هي الكتب التي مرتبة على اسانيد
الصحابة من غير ترتيب الابواب خلافا لما اختاره المحققون من رعايتها في الكتاب
كالبخاري وسايرا صحاب السنن ومن تبعهم كالبغوي وصاحب المشكوة **والا** اي وان لم
يكن عالما محققا او متعلما متحققا وهو دليل الحصر والمعنى اني ما جعلت الرموز الا لعالم
او متعلم حتى يسهل الرجوع لهما الى ماخذها حيث الاجازة والا **ففي الحقيقة** اي في تحقيق
امر الحديث والعمل به **لا احتياج ايها** اي الى رموز الكتب ومعرفتها **لعوم الناس** لجواز
تقليدهم احدا من العلماء قد تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال بعض مشايخنا
من تبع عالما لقي الله سالما **فليعلم** بصيغة المجهول اي فليعلم كل احد اجمالا **اني ارجو ان**
**يكون جميع ما فيه** اي في الكتاب **صحيحا** اي ثابتا لان الصحيح في اصطلاح المحدثين
هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله من غير شذوذ ولا علة ولا شبهة ان جميع
احاديث هذا الكتاب ليس بهذه المثابة فالمراد به المعنى اللغوي الشامل للصحيح والحسن
والضعيف ايضا لجواز العمل به في الفضايل بالاتفاق **فزال الالتباس** اي لعوم الناس
في حصول الاشتباه بان لا يكون فيه حديث موضوع فان مثل الشيخ اذا حكم بصحة ما في
كتابه ملتزما يطمئن قلب المقلد اليه ويعتمد عليه قد مر بك قريبا في هذا قوله فيما تقدم وليس
كذلك فان المتقدم متحقق الوجود والوقوع والمتاخر مرجو وفرق بين المتحقق والمرجو ولذلك
تجد احاديث كثيرة لم تبلغ درجة الصحة بل منها حسن ومنها ما هو صالح ومنها ما هو
مختلف فيه والعبرة بما اخترناه وهو انا لم نذع حديثا لم يكن عمدة فيما يرجع اليه من فضايل
الاعمال كما انا لم نذع حديثا صحيحا في باب من الابواب الا ذكرناه وكذا قال الشيخ الجامع
قدس سره في المفتاح واقول لم يكن بين هذا الكلام وبين ما تقدم منافاة اصلا فان المستفاد
من العبارة الاولى ان جميع ما يصح من الاحاديث في باب الادعية مذكور فيه ولا يلزم
ان يكون جميع الاحاديث المذكورة صحيحا انتهى ولا يخفى ان المنافاة ظاهرة بين العبارتين
في كلام الشيخ على ما اعترف به بنفسه في منافيه وصاحب البيت ادرى بالذي فيه وانما ذكره
السيد نوع تاويل يرتفع به المنافاة الموهومة او المتحققة **ثم اعلم** ان قوله ارجو
ان يكون صحيحا يحتمل وجهين ان يكون المراد صحيحا في نفس الامر ولا يظهر صحته
عند الشيخ قدس سره في هذا الزمان اذ الحكم بصحة الحديث وضعفه يكون بالظن

الغالب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

الغالب لا بالجزم كما تقرر في الاصول الثاني ان المراد ارجو ان يصح عندي او عند غيري بتتبع
تام واستقرا عام لطرق الاحاديث حتى يظهر صحته والله اعلم كذا حققه ميرك
ولا يخفى ان الوجهين المذكورين انما يتصور وجودهما في غير احاديث الصحيحين وما في
معناهما مما صرح به الترمذي او غيره من المخرجين بانه صحيح **وقد جمع بحمد الله هذا**
**المختصر اللطيف** اي قليل الحجم واسناد الجمع اليه مجاز كما في قوله **ما لم يجمعه** بالتانيث
وجوز تذكيره لكون فاعله مونث غير حقيقي موخرا وهو قوله **مجلدات** جمع مجلد وهو
كتاب ضخم غالبا **من التاليف** بهمزة ممدودة اي من المولفات وهو بيان لما واصل
التاليف ايقاع الالفة والصحبة بين الشخصين فاستعير للجمع المناسب بين الكلمتين
واكثر وفي نسخة من التواليف بواو وبدل الهمزة وهو قريب منه معنى وان خالفه
مبنى ففي القاموس ان الوليف البرق المتتابع والولاف والموالفة الالف والاتصال
**واذا انتهى** اي الجمع **نرجو من الله ان يجعل في اخره فصلا** ظاهره يريد الرجا
وقت الانتها والحال انه كان قبله في اثنايه كما صرح به المصنف في اول مفتاحه حيث قال
فاني كنت وعدت عند تاليفي كتاب الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين انه اذا انتهى اجعل
في اخره فصلا **يفتح ما اقفل عن لفظ ما فيه قد اشكل** ولما انتهى بحمد الله وسارت به
الركبان في كل البلدان وكتب به من النسخ ما لا يحصى ولا يحصر **واما** بمختصراته العدة
والجنة فاعظم واكثر ولقد احسن من قال **فيه شعر**
ان نابك الامر المهول ٭ اذكر اله العالمينا ٭ وانا بغا باغ عليك ٭ فدونك الحصن الحصينا ٭
ولما تمادى على ذلك الزمان الكثير ٭ وانا اسال الله الوفا بالعهد ٭ ولله فيما يختار الامر
من قبل ومن بعد ٭ حتى يسر الله بعد مضي نحو من اربعين سنة ٭ مضت من العمر كانها سنة
فرايت الوفا واجبا ٭ واستخرت الله تعالى ٭ وسالته ان يجعل التوفيق والرشد لي مصباحا
ليكون مفتاحا للحصن الحصين ٭ ومفتاحا لما اغلق من لفظه الرصين ٭ والله المستعان
وعليه التكلان انتهى فقال ميرك لا يخفى انه قد سبق قوله ولما اكملت ترتيبه الى اخره فيحمل
اذا انتهى على الماضي كما جوزه صاحب المغني لكن يخدش فيه انه لا يناسب نرجو
بصيغة المستقبل الا ان يحمل معناه على المضي ايضا فتامل انتهى فالمعنى وحين تحقق
الانتها وقع الرجاء وفيه انه كان في اثنا الانتها على ما سبق في كلام المصنف من الايماء

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

والا فكان يمكن ان يحمل نرجوا على حكاية الحال الماضية ثم قال ميرك والقول بان المراد
بالترتيب المذكور سابقا الترتيب الذهني فهو مما لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه يعني
لقوله وتهذيبه بعد ترتيبه والتهذيب لا يتصور ذهنا كما لا يخفى على الاديب
اللهم الا ان يتكلف ويقال التقدير واردت تهذيبه فيكون التركيب من قبيل
علفته تبنا وماء باردا اي وسقيته قال ثم ظهر لي انه يحتمل ان المراد بالترتيب
ما يكون سابقا في التبويب وبالثاني وهو المعنى بانتهايه المبين في التهذيب
او المبين برموز مخرجي احاديثه ولعل هذا هو المعنى والله الموفق والمعين في كل
وقت وحين يفتح اي فصلا من الكلام ونوعا من تحقيق المرام يفتح ذلك الفصل مجازا
ولذا سماه المفتاح اي مفتاح الحصن وفي نسخة بالنون ان نفتح نحن به ما
اقفل بصيغة المجهول وفي نسخة صحيحة منسوبة الى مولانا جلال القايني من
تلاميذ السيد السند اصيل الدين بصيغة المعلوم وهو اقعد وامثل في مراعاة السجع
لقوله الاتي اشكل والاقفال الاغلاق فعلى النسخة الاولى تقدير ما اقفل فيه واشكل
في مباينه او معانيه او ما ينافيه وعلى النسخة الثانية ضميره راجع الى ما الموصولة
مجازا من لفظ ما فيه قد اشكل بيان لما فيما تقدم واشكل عليه الامر اي التبس كذا
في كتاب العباب فالمقصود من الفتح كل مشكلات الكتاب وفي نسخة من لفظه
فالجار متعلق باقفل وفي نسخة صحيحة من لفظه ما فيه مشكل وهو يناسب النسخة
المشهورة في اقفل وهذه اي هذا المختصر وانث لتانيث الخبر وهو قوله مقدمة
وهو بكسر الدال اصح من فتحها مع ان الفتح اظهر معنى ووجه الكسر انه مشتق
من قدم بمعنى تقدم كما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
اي لا تتقدموا وقيل المفعول مقدر اي لا تقدموا امرا من عندكم عند وجود امرهما
وتحقق حكمهما ويمكن ان يتكلف هنا بان يقال هذه مقدمة نفسها على غيرها
وهي كمقدمة العسكر ماخوذة من مقدمة الرجل والحاصل ان هذه الرسالة مقدمة
تشتمل على احاديث في فضل الدعا والذكر اي في فضيلتهما وبيان مثوبتهما
مع ان كل دعاء ذكر وكل ذكر متضمن للدعا لما فيه من عرض الثنا وتعريض العطا
وقد روي في الحديث القدسي من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما

اعطى

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

اعطى السايلين بل هذا هو المقام الاكمل لارباب الكمال في بعض الاحوال على ما ورد
من ان ابراهيم عليه السلام لما القي في النار وجاه جبريل عليه السلام فقال يا ابراهيم
انا جبريل الك من حاجة فقال ابراهيم عليه السلام اما اليك فلا فقال جبريل سل
ربك تعالى فقال حسبي من سوالي علمه بحالي ومنه ما ورد من انه حين القي الخليل
في المنجنيق قال حسبي الله ونعم الوكيل فقال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على
ابراهيم وقد وقع نظيره في هذه الامة من اكابر الائمة كما ابرأه الله تعالى عنهم
بقوله مدحا لهم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم
ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم **ثم اداب الدعا والذكر** بالرفع في اداب
عطفا على مقدمة وفي نسخة بالجر عطفا على فضل الدعا **قال** بيرك اي هذه الرسالة
مقدمة تشتمل الى اخره وقوله ثم اداب الدعا بالرفع او هذه الامور المذكورة في الرسالة
مقدمة ثم اداب الدعا وعلى التقديرين يكون بعض اجزاء الرسالة مسمى بالمقدمة
وبعضها باداب الدعا الى اخره ولا يخفى تعسفه واما تقدير جر اداب الدعا كما وقع
في بعض النسخ فيكون المقدمة اسما لما يشتمل على الجميع ولا خفاء في بعده ايضا
والعبارة الصالحة في هذا المقام ان يقال وهذا الكتاب يشتمل على مقدمة ومقاصد
اما المقدمة فهي مشتملة على احاديث في فضل الدعا والذكر واما المقاصد فمحتوية
على اداب الدعا والذكر الى اخر الكلام والله اعلم **قلت** هذا تغيير للتصنيف المعتبر
تصحيح التاليف مع ان هذا الذي ذكر مفصلا هو المستفاد من كلامه على تقدير الرفع
مجملا حيث يفيد ان بعض اجزاء الرسالة مقدمة وبعضها اداب الدعا وغيره من المقاصد
المبتدئة فالحكم بعدم خفاء تعسفه لا يكون خاليا عن تكلف **و اما** الوجه الثاني
وهو الجر المتجرد ان يكون المقدمة اسما لما يشتمل عليه الجميع فيستبعد بعده لان فيه اشارة
الى ان هذه الرسالة لاختصارها مع جميع ما فيها بالنسبة الى الكتب المبسوطة كمقدمة
العسكر بالاضافة الى الجيش الكبير ايماء الى ان من قدر ان يخرج من عهدة هذا القليل
اليسير صلح ان يتوجه الى تحصيل الكثير العسير **و** بوجه ما ذكرناه ان المصنف
جعل رسالة في علم التوآت مشتملة على معرفة مخارج الحروف والصفات وغيرها

الظاهر اخره

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

وسما بكمالها مقدمة حديث قدر في مقدمتها • وبعد ان هذه مقدمة فيما على قارئه
ان يعلمه والله اعلم **واوقات الاجابة واحوالها واماكنها** برفع الثلاثة
وجرها **ثم اسم الله تعالى** بالرفع والجر ايضا وثم لمجرد التعاقب كما قد يراد او
للتراخي في الذكر لا للرتبة لصوم صحتها في ثم السابقة واللاحقة كما لا يخفى وقوله
**الاعظم** بالوجهين على انه صفة للاسم تابع له في اعرابه **واسماؤه الحسنى**
كتب بالواو اشارة الى رفعه المختار وفي نسخة واسمايه بالياء ايماء الى الجر والحسنى
تانيث الاحسن نعت الاسماء **ثم ما يقال** او يذكر او يدعى **في الصباح** اي اول النهار
**الى المساء** اي اخره او اول الليل والمراد بهما الملوان جميعهما **وفي طول الحيوة الى الممات**
اي منتهية اليه والمعنى من اول عمره الى اخره **من جميع ما يحتاج اليه** بصيغة المفعول
اي ما يقع اليه حاجة السالك من الادعية هنالك **وصح النص** اي والحال انه ثبت النقل
الصريح **عنه** اي عن النبي **صلى الله عليه وسلم** كذا في اكثر الاصول المصححة اي وقع نصه
على ما يقال في تلك الاحوال **ثم الذكر** اي جنس الذكر من نوعه الخاص **الذي ورد فضله**
**ولم يختص** بفتح اوله وضم وبالجملة حالا اي حال كون ذلك الذكر غير مختص **بوقت من**
**الاوقات** اي بخلاف ما قبله فانه كان مختصا بالازمنة والحالات **ثم الاستغفار**
**الذي يمحو** وفي نسخة يمحق اي يزيل **الخطيات** بالهمز وجوز ابدالها وادغامها
اي السيات والموصول صفة كاشفة وهو ايضا غير مختص بوقت **ثم فضل القران**
**العظيم وسوره منه وايات** وهو وان كان بعضها مطلقا وبعضها مقيدا
لكنه غالبا غير مقيد بل من حيث هو مطلق **ثم الدعا الذي صح عنه صلى الله عليه وسلم**
**كذلك** اي غير مختص بوقت من الاوقات **قوله** رحمه الله الظاهر ان المراد الدعا
الذي صح عنه صلى الله عليه وسلم ولم يختص بوقت من الاوقات يرشد الى ذلك التوجيه
ما سيقول بعد ذلك حين شروعه في بيان المقاصد الادعية التي وردت غير مخصوصة
بوقت لكن يخدش فيه ان الانسب في ذكره بعد الذكر الذي ورد فضله بلا واسطة
حتى يحسن الاشارة اليه **قوله** والله اعلم اراد المصنف بقوله كذلك اشارة الى انه
قيد لما قبله من الحكمين فيفيد ان كلا من الاستغفار والقراة والدعا المذكورات ليس لهم
وقت مخصوص من الاوقات بل ينبغي ان يواظب عليها السالك في جميع الحالات

وساير

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

وسايرالمقامات فان الذكر المطلق ورد واما المتحقق مستفاد من قوله سبحانه وتعا
يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وعدم تقييد القراءة مقتبس من قوله تعا
اتل ما اوحي اليك من الكتاب وعدم تقييد الاستغفار ماخوذ ومن قوله صلى الله عليه وسلم
طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا واما الدعا ببعضه مطلق لارباب
الكمال وبعضه مقيد بحسب اختلاف اصحاب الاحوال ولعل عدم تقييد الاذكار
والتلاوة والاستغفار لانه ذكر سبحانه لا ينبغي ان ينقطع عن عبده ما دامت الروح
في جسده واما الاستغفار فلان كل احد من العبيد سوا يكون من افراد المراد
او المريد لا يخلوا عن نوع من التقصير المحتاج له الاستغفار الكثير فلا يجب
ان يقيد بوقت من الاوقات او حال من الاحوال والحالات هذا ولو فعل المصنف
كما ذكره مبرك لخالف العنوان ترتيب المقاصد ثم ختمه ليكون ختامه مسكا
بفضل الصلوة على سيد الخلق اي افضل المخلوقات الشامل للرسل والملايكة على
مذهب اهل السنة والجماعة ورسول الحق اي الله تعا فان الحق من اسمايه تعا
الصادق في نوبته اثابت في رسالته اذ الاضافة لادنى الملابسة قال تعا يا ايها
الناس قد جاكم الرسول بالحق من ربكم الذي هدى الله تعا اي الموحدين وهو
اولى من تقرير الحنفي بقوله اي الخلق كما لا يخفى به اي بسببه وبواسطته دلالته من
الضلالة اي من ضلالة الكفر وجهالة المعصية وفيه اشعار بانه سبب الهداية
واما خالقها وموفقها ومقدرها فهو الله سبحانه وتعا بقوله تعا انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشا وقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم فيكون نظير قوله
تعا وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وبصر بتشديد الصاد اي فتح بصيرة
من اراده من افراد خلقه به على ما في نسخة اي بسببه من العمى بفتح العين
مقصورا اي من اجل عمى قلبه قال تعا فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي
في الصدور فاوضح اي فاظهر الله ورسوله المحجة بفتحتين وتشديد الجيم اي
الطريقة الواصلة له المقصد ظاهرا بالشريعة وباطنا بالحقيقة وفي النهاية
المحجة جادة الطريق مفعلة من الحج وهو القصد والميم زايدة وجمعه الحاج بتشديد
الجيم ولم يدع بفتح الدال اي لم يترك الله احدا اي من الناس بحجة اي حجة واضحة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

او مجادلة خافضة حيث ارسل رسلا مبشرين ومنذرين ليلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل وقد قال تعالى فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين اولم يترك
النبي صلى الله عليه وسلم لاحد من امته حجة مانعة من امتثال امر واجتناب نهي حيث
بينها غاية البيان بحيث لا يحتاج السالك الى غيرها ثبت عنه في كل شان وهذا الوجه
اختاره ميرك حيث قال اي لم يترك لاحد دليلا على مقصد من المقاصد الشرعية بمعنى
ان كل دليل من الادلة اما ان ذكره بالتصريح او ذكر ما يستنبط منه ويمكن ان يراد
بالحجة حجة النبوة بمعنى سد باب النبوة حيث قال لا نبي بعدي انتهى ولا يخفى بعد
الاخير فافهم **صلى الله عليه وسلم** وفي نسخة الاصيل وآله **كلما ذكره** اي الله او الرسول
او كل واحد منهما وهو ابلغ في حصول المبلغ **الذاكرون** اي انواع الذكر **وغفل**
وفي نسخة وكلما غفل **عن ذكره الغافلون** والمراد حصول الصلوة والسلام على
وجه الدوام فانه لا يخلو عن الحالين المذكورين احد من الانام **وفي** شرح البخاري
للمولى بهاء الدين افضل الصلوة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كلما ذكره الذاكرون
وكلما سها عنه الغافلون **وفي** بعض الروايات الحديث كلما غفل عنه الغافلون
**وفي قال** الامام النووي هذا ما ذكره ابراهيم المروزي وحده انتهى
وقد نقل الامام الرافعي والاسنوي هذه العبارة عن المروزي **قال** النووي
وقد يستانس لذلك بان الامام الشافعي رحمه الله تعالى كان يستعمل هذه العبارة ولعله
اول من استعملها **قال** شارح البخاري وهو في خطبة الرسالة لكن بلفظ غفل
بدل سها **ثم اعلم** ان في بعض النسخ هنا **فضل الدعا** وهو في الاصل بالضاد
المعجمة اي احاديث في فضيلة الدعا وفي نسخة بالصاد المهملة اي هذا فصل في
فضل الدعا قال ميرك **اعلم** ان الدعا طلب الادنى من الاعلى شيئا على جهة الخضوع
والاستكانة وفيه فضل كثير وثواب جزيل وقد حث الله عليه في مواضع من كتابه
العزيز وورد احاديث كثيرة في فضله وقال النووي دلت الاحاديث الصحيحة
على استحباب الدعا والاستعاذة وعليه اجمع العلما واهل الفتوى في الامصار في كل
الاعصار وذهب طائفة من الزهاد واهل المعارف من العباد الى ان ترك الدعا
افضل استسلاما للقضا وقال اخرون منهم اذ دعا للمسلمين فحسن وان خص

نفسه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

نفسه فلا ومنهم من قال ان وجد في نفسه باعثا للدعا استجيب الا فلا ودليل الفريقين
ظواهر القرآن والسنة في الامر بالدعاء والاخبار عن الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين قال
اي رسول الله كما في نسخة صلى الله عليه وسلم جملة خبرية او دعائية قلت والاظهر
انه خبر لفظا وانشا معنى الدعا اي دعا الحق هو العبادة اي عبادة الخلق واتى
بضمير الفصل والخبر المعرف باللام ليدل على الحصر في ان العبادة ليست غير الدعا لغة
ومعناه ان الدعا معظم العبادة كما قال صلى الله عليه وسلم الحج عرفة اي معظم اركان الحج
الوقوف بعرفة كذا ذكره ميرك والاظهر ان الحصر حقيقي لان دعائي فان اظهار العبد العجز
والاحتياج عن نفسه والاعتراف بان الله تعالى قادر على اجابته سواء استجاب له او لم يستجب
كريم غني لا يخل له ولا احتياج له الى شيء حتى يدخر لنفسه ويمنعه عن عباده وهو عين
العبادة وتخها كما روي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعا مخ العبادة رواه الترمذي
وقال حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه الا من حديث ابن لهيعة كذا في الترغيب
للحافظ المنذري واشار بقوله روي الى تضعيف هذا الحديث كما ذكره في خطبة كتابه مخ الشيء
خالصه وما يقوم به كمخ الدعا الذي هو نقيه ومخ العين شحمها والمعنى ان العبادة لا تقوم
الا بالدعا كما ان الانسان لا يقوم الا بالمخ وقال القاضي اي هو العبادة الحقيقة التي ساعلها
ان تسمى عبادة لدلالتها على الاقبال على الله والاعراض عما سواه ثم تلا اي ثم قرا النبي صلى
الله عليه وسلم استشهادا واعتضادا وقال ربكم ادعوني الاية بالنصب وهو الارجح
اقوالها تمامها وباجراي الى اخرها وبالرفع اي معروفة مشهورة ولفظ الاية من تعرفات
اهل الرواية اقتصارا واكتفا بالدراية والا فلا شك انه صلى الله عليه وسلم قرا الاية بكمالها
ثم فيها ايماء الى ان تتمة الاية لها دخل في الاستشهاد وفي نسخة استجب لكم الاية
ثم تمامها ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اي اذلاء صاغرين
فالمراد بعبادتي دعائي ليطابق قوله ادعوني استجب لكم او المعنى بقوله ادعوني
اعبدوني ليوافق قوله عبادتي فوضع الدعا موضع العبادة او وضع العبادة موضع
الدعا ليفيدان الدعا هو العبادة وان العبادة هو الدعا هذا ما ظهر لي في هذا
المقام من حمل الكلام على وفق المرام وقد المولف انما تلى الاية استشهادا لذلك
لان الله تعالى يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي وقال في شرح

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

المصابيح اتى بصيغة الحصر مبالغة لان حقيقة العبادة الافتقار اليه تعالى
وذلك في الدعا والالتجا فمن لازم الدعا لازم العبادة ولذلك قرا صلى الله عليه وسلم
الاية لانه تعالى اراد اعبدوني بالدعا لي لان ذلك يحقق تعبدكم الى ما ترون من اجابتي
لكم ولذلك قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعاي وقال القاضي
استشهد بالاية لدلالتها على ان المقصود يترتب عليه ترتب الجزا على الشرط والمسبب
على السبب ويكون اهم العبادة والعبادات ويقرب من هذا قوله مخ العبادة اي
خالصها وقال الراغب العبودية اظهار التذلل ولا عبادة افضل منها لان غاية
التذلل لا يستحقها الا من له غاية التفضل مص عه حب مس اي رواه ابن ابي
شيبة في مصنفه وقدمه لان اللفظ له والاربعة وابن حبان والحاكم في مستدركه
والامام احمد في مسنده كلهم من حديث النعمان بن بشير وقال الترمذي حديث
حسن صحيح وفي بعض نسخه حسن فقط وقال الحاكم صحيح الاسناد واخرجه الطبراني
في كتاب الدعا ايضا ولم يرقم له الشيخ رحمه الله تعالى وكذا رواه البخاري في تاريخه
عن النعمان وابو يعلى في مسنده عن البرا من فتح بصيغة المفعول وقوله له نايب
الفاعل وضميره راجع الى من الموصولة او الشرطية ويمكن ان يقال التقدير من
فتح له باب في الدعا منكم فتحت له ابواب الاجابة وفي نسخة بالتشديد لكثرة
الفعل او الفاعل وقد يتلازمان كما هنا وقد قرئ بالوجهين متواترا في قوله تعالى
وفتحت السما فكانت ابوابا والمعنى من وفق على مواظبة الدعا وملازمة الثنا فتحت
له ابواب القبول لان من علامة اجابته توفيقه لدعوته ولا يخفى حسن العدول
من الباب الى الابواب وقيل معناه من استجيب له دعا واحد فتحت له ابواب الاجابة
مص اي رواه ابن ابي شيبة عن علي وابن عمر ايضا وفتحت له ابواب الجنة بدل
مما سبق من الجزا بدلالة عدم العطف وفيه ايماء لطيف الى ان الدعا لا يخلو من الفايدة
فانه اما ان يكون سببا لفتح ابواب الاجابة فيعجل مسالته له او ابواب الجنة فيدخر
طلبته له ولا شك ان الثاني اولى فان الاخرة خير وابقى وكذا ورد ان اصل تاخير بعض
اجابة دعايهم لما راوا ما ادخر لهم من عطايهم قالوا ليتنا لم تقبل دعوة منا في الدنيا
لتكون ذخيرة كاملة لنا في العقبى مس اي رواه الحاكم في مستدركه عن ابن عمر وقال

صحيح

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

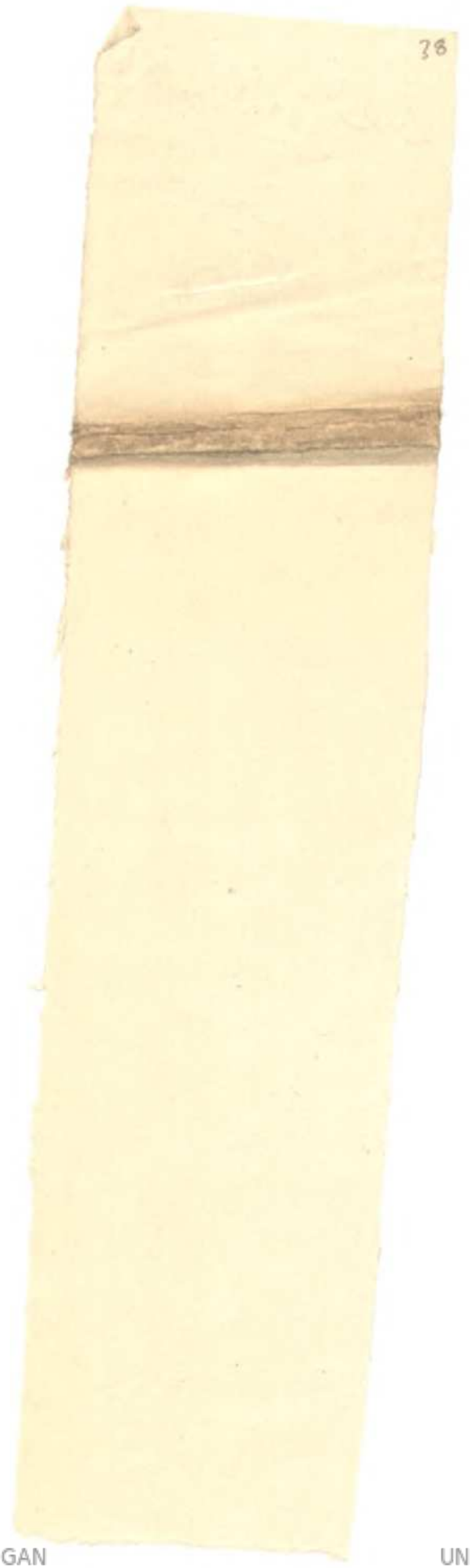


Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

صحيح الاسناد **وفتحت له ابواب الرحمة** وهي شاملة لفتح ابواب الاجابة وابواب الجنة والجملة بدل ايضا مما قبلها زيادة قوله **وما سيل الله شيا احب اليه** وفي نسخة له **من ان يسال العافية** المفعول في الفعلين فقيل شيا مفعول مطلق اي شيا من السوال بصيغة واحب صفته وان في قوله ان يسال العافية مصدرية فالمعنى ما سيل الله سوالا احب اليه من سوال العافية وجوز ان يكون شيا مفعولا به اي ما سيل الله مسوولا احب اليه من العافية فزيد ان يسال اهتماما بشان السوال واريد من قوله من ان يسال من العافية المسوولة ثم العافية في اللغة دفع العفاء وهو الهلاك والمراد بها هنا ان يكون الرجل كفافا من القوت وصحة البدن بحيث لا يمنعه عن الاشتغال بامر الدين شيا لا ضرورة فيه ولا خير في وجوده **وكذا** كان الشبلي قدس سره اذا راى احدا من ارباب الدنيا الفانية قال اللهم اني اسالك العافية **ت** اي رواه الترمذي من حديث ابن عمر بلفظ من فتح له منكم باب الدعا الى اخره وسياتي حديث يا عم اكثر الدعا بالعافية **لا يرد القضا** اي المعلق **الا الدعاء** اي المقبول المحقق او لا يدفع صعوبة القضا المبرم الا الدعا المحتم **قال** التوربشتي ان القضا في الاصل انما هو الامر المقدر واريد به ههنا ما يخافه العبد من نزول المكروه فاذا وفق للدعا دفعه الله فتسميته قضا مجازا واريد برد القضا تهوينه وتيسيره حتى يكون القضا النازل كانه لم ينزل **ولا يزيد في العمر** بضمتين وقد يسكن فالاول افصح والثاني اشهر وزيادته باعتبار بقاء الاسم والاثر وقيل بالنظر الى الاجل الموقت المعلق لا المبرم المقدر **الا البر** بالكسر الاحسان على ما في النهاية والاظهر ان يراد به الطاعة الشاملة لكل عبادة كما قال تعالى ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر الاية ثم قيل في تاويل الحديث وجهان احدهما ان معناه اذا بر فلا يضيع عمره فكانه زاد وثانيهما انه يزاد في العمر حقيقة قال الله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب وقد محى الله ما يشا ويثبت وذكر في الكشاف انه لا يطول عمر انسان ولا ينقص الا في كتاب **وصورته** ان يكتب في اللوح ان حج فلان او غزا فعمره اربعون سنة وان حج وغزا فعمره ستون فاذا جمع بينهما فبلغ الستين فقد عمر واذا افرد احدهما لم يتجاوز به

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

الا اربعين فقد نقص من عمره الذي هو الغاية وهو الستون انتهى ولا يخفى
ان الصورة المذكورة تفيد ما التعليق في كل من الامرين يعني الحج والعمر فلا ظهر
في تصويره ان يقال ان حج فعمره ستون والا فاربعون **واعلم** ان بعض الايات
في الاحاديث يدل على ان العمر قابل للزيادة والنقصان منها الاتيان المذكورتان
وكذا هذا الحديث وان بعضا منها يدل على انه لا يزيد ولا ينقص كقوله تعالى فاذا
جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وكقوله سبحانه ولن يؤخر الله نفسا
اذا جاء اجلها وكقوله صلى الله عليه وسلم يكتب للولد في بطن امه رزقه وعمله واجله
فقال البغوي عند قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب الاية ان هذا
يعني عدم التاخر اذا حضر الاجل فاما ما قبل ذلك فيجوز ان يزاد وينقص وقرء
ان ذلك على الله يسير **وقال** النووي اذا علم الله تعالى ان زيدا مثلا يموت سنة
خمسماية استحال ان يموت قبلها او بعدها فاستحال ان يكون الاجابة التي
عليها علم الله ان تزيد وتنقص فيتعين تاويل الزيادة بانها بالنسبة الى ملك الموت
او غيره ممن وكل بقبض الارواح وامره بالقبض بعد اجل محدودة فانه تعالى بعد ان
يامره بذلك او يثبت في اللوح المحفوظ ينقص او يزيد على ما سبق به علمه في كل شيء وهو
معنى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وعلى ما ذكر يحمل قوله ثم قضى
اجلا واجل مسمى عنده فالاشارة بالاجل الاجل الى اللوح المحفوظ وما عند ملك الموت
واعوانه وبالاجل الثاني الى قوله وعنده ام الكتاب وقوله تعالى اذا جاء اجلهم الاية
لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون انتهى وهو تحقيق في نهاية الترقيق **وقال**
الحنفي اعلم انه اذا ازداد العمر بالبر كصلة الرحم مثلا فيكون رد القضا بغير الدعا
ايضا فلا يصح انه لا يرد القضا الا الدعا فلا بد ان يكون الحصر على سبيل المبالغة والا
والا دعاء **اقول** والظاهر ان المراد بالقضا في قوله لا يرد القضا الا الدعا
قضا البلا لاطلاق القضا ويويده رواية ابي الشيخ في الثواب عن ابي هريرة الدعا
يرد البلا مع ان البر بمعنى الطاعة يشمل الدعا فصح قوله لا يرد القضا الا الدعا
من غير دعوى الادعاء ولا ينافيه حينئذ ما ورد من قوله الصدقة ترد البلا فاجب بس
اي رواه الترمذي وابن ماجة عن سلمان وابن حبان والحاكم في مستدركه عن ثوبان

لكن

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
شبكة الألوكة www.alukah.net

لكن في روايتهما لا يرد القدر كما نقله صاحب السلاح عنهما وفي الترغيب للمنذري
عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعا ولا يزيد في
العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يذنبه رواه ابن حبان والحاكم واللفظ
له وقال صحيح الاسناد وذكره السيوطي في الجامع الصغير وقال رواه الترمذي
والحاكم عن سلمان ورواه الحاكم عن ثوبان ولفظه الدعا يرد القضا وان البر
يزيد في الرزق وان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه لا يغني اي لا ينفع ولا يدفع
حذر اي احتراز واحتراس من قدر بفتح الدال ويسكن اي مما قدره الله وقضاه
من انواع بلاياه والدعا ينفع مما نزل اي من بلا نزل ونفعه اما بالصبر واما بالرفع
ومما لم ينزل اي ويريد النزول بالتهوين او بالدفع وان البلا لينزل اي ليريد النزول
فيتلقيه وفي نسخة صحيحة يتلقيه وفي نسخة ثم يتلقيه الدعا وفي اسناد الفعل
الى الدعا دون البلا نكتة لطيفة دالة على ان الدعا له غلبة منيفة فان الدعا ليستقبله
في الهوا ما بين الارض والسما فيعتلجان اي يتصارعان ويتدافعان ذكره في
شرح السنة وقال المولف اي فيتعارضان الى يوم القيمة قال الغزالي في الاحيا اعلم
ان من القضا رد البلا بالدعا والدعا سبب رد البلا واستجلاب الرحمة كما ان الترس
سبب لرد السهم والما سبب لخروج النبات من الارض وكما ان الترس يدفع السهم
فيتدافعان فكذلك الدعا والبلا يتعالجان وليس من شرط الاعتراف بقضا الله عز
وجل ان لا يحمل السلاح وقد قال عز وجل خذوا حذركم وان لا يسقى الارض بعد
بث البذر فيقال ان سبق القضا بالنبات نبت بل ربط الاسباب كلها بالمسببات
هو القضا الاول الذي هو كلمح البصر وترتيب تفصيل المسببات على تفاصيل الاسباب
على التدريج والتقدير هو القدر والذي قدر الخير قدره بسبب وكذلك الشر قدره
لدفعه سببا فلا تناقض بين هذه الامور عند من افتتحت بصيرته ثم في الدعا
من الفايدة انه يستدعي حضور القلب مع الله عز وجل وذلك منتها العبادات
والدعا يرد القلب الى الله عز وجل بالتضرع والاستكانة وكذلك كان البلا
موكل بالانبيا ثم الاوليا لانه يرد القلب بالافتقار الى الله عز وجل ويمنع نسيانه
مس رطس اي رواه الحاكم والبزار والطبراني في الاوسط كلهم من حديث عايشة

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

مطلب ليس شيء اكرم على الله من الدعا

وقال الحاكم صحيح الاسناد وفي الجامع الصغير لا يغني حذر من قدر رواه الحاكم
عن عايشة والدعا ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعا رواه الحاكم
عن ابن عمر ليس شيء اكرم بالنصب اي اكثر كرامة على الله اي عنده من الدعا لاشتماله
على التضرع والثنا والمعنى ليس شيء من انواع العبادات القولية فان الصلوة افضل
العبادات البدنية فاندفع ما قال الحنفي وهذا الحديث بظاهره ينافي قوله تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم ت ق حب مس اي رواه الترمذي وابن ماجة وابن حبان والحاكم
كلهم من حديث ابي هريرة وقال الحاكم صحيح الاسناد ورواه احمد والبخاري في الادب
المفرد عن ابي هريرة ايضا من لم يسال الله اي بلسان القال او الحال استغنا عن الله
المتعال يغضب اي الله وهو بفتح الضاد مجزوما وفي نسخة بصيغة المفعول فنايب
الفاعل قوله عليه قال ميرك اي لم يطلبه لان السوال بمعنى الطلب انتهى والاولى انه بمعنى
الدعا للرواية الاتية وذلك ان الله تعالى يحب ان يسال من فضله ولذا قال في التنزيل واسيلوا
الله من فضله وقال ربكم ادعوني الاية فمن لم يسال يبغض ويعد من المستكبرين في عبادته
والمبغوض مغضوب ونعم ما قيل في معنى ذلك شعر الله يغضب ان تركت سواله
وابنا ادم حيث تسال تغضب وقد ورد في حديث ابن مسعود سلوا الله
من فضله فان الله يحب ان يسال فمن لم يسال الله يبغضه وفي النهاية قد تكرر ذكر الغضب
من الله تعالى ومن الناس فاما غضب الله فهو انكاره على من عصاه وسخطه عليه واعراضه
عنه ومعاقبته له واما من المخلوقين فمنه محمود وهو ما كان في جانب الحق ومنه مذموم
وهو ما كان في خلافه ت مس اي رواه الحاكم والترمذي كلاهما عن ابي هريرة
وفي فتح الباري اخرجه احمد والبخاري في الادب المفرد وابن ماجة والحاكم كلهم
من رواية ابي صالح عن ابي هريرة انتهى وقيل في سنده ابو المليح الهذلي وهو مجهول
على ما في الميزان فيكون الحديث ضعيفا لكن يعمل به في الفضايل ويحمل الغضب على
المبالغة في الغضب من لم يدع الله غضب عليه بكسر الضاد وفي نسخة بصيغة
المجهول مص اي رواه ابن ابي شيبة في مصنفه من حديث ابي هريرة لا تعجزوا
في الدعا بكسر الجيم وتفتح من العجز وهو الضعف والفعل كضرب وسمع على ما
في القاموس واما ما ذكره المولف من قوله لا تعجزوا بكسر الجيم في المستقبل وفتحها

في

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

في الماضي فمبني على الرواية وهي لا تنافي جواز فتحها من حيث اللغة والقواعد العربية
او على كونه افصح لوروده في قوله اعجزت واما تفسير المؤلف العجز بترك ما يجب
ففيه نظر ظاهر نعم العجز بهذا المعنى يناسب ما ورد اعوذ بك من العجز فالمعنى
لا تقصر وا ولا تكسلوا في تحصيل الدعا فانه اي الشان لن يهلك بكسر اللام اي لا يضيع
مع الدعا احد حب ممن اي رواه ابن حبان والحاكم كلاهما عن انس وقال
الحاكم صحيح الاسناد من سره بتشديد الراء اي اعجبه واوقعه في الفرح والسرور
ان يستجيب الله له اي دعاه عند الشدايد اي وقت حصول الامور الشديدة
من المكروهات والكرب بضم ففتح جمع كربة وهي الغم الذي ياخذ بالنفس وكذا الكرب
بفتح فسكون على ما في نسخة والحاصل ان من اراد استجابة الدعا عند الفقر
ونزول البلا فليكثر الدعا امر من الاكثار اي فليلازم الدعا في الصباح والمسا
في الرخا بفتح الراء والخا المعجمة ممدودا اي في حالة العيش وحسن البال
وكثرة المال لان من شيمة المومن الصابر الشاكر الحازم ان يريش السهم
قبل الري ويلتجي الى الله قبل مس الاضطرار بخلاف الكفار والفجار كما قال تعالى
واذا انعمنا على الانسان اعرض ونا بجانبه واذا مسه الشر فذو دعا عريض
رواه الترمذي عن ابي هريرة وكذا الحاكم عنه على ما في الجامع وفي سلاح
المومن عن سلمان مرفوعا من سره ان يستجاب له عند الكرب والشدايد فليكثر
الدعا في الرخا رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وروى البيهقي والخطيب عن جابر
مرفوعا لقد بارك الله في حاجة اكثر الدعا فيها اعطيها او منعها الدعا سلاح المومن
بكسر السين اي يدفع به البلا عن نفسه وغيره وعماد الدين بكسر العين اي
مداره فانه اظهار العبودية عند ظهور الربوبية ولا ينافي حديث الصلوة
عماد الدين لجواز تعدد العماد ولان الدعا عماد الصلوة ايضا اذ المقصود
منها هو دعا العبد للرب الموجب للقرب والحب ولذا فرض او وجب قراة الفاتحة
المشتملة على دعا اهدنا في كل ركعة وقد سبق ان الدعا مخ العبادة مع ان
كلا ذكر وتسبيح فيها دعا بل كل حركة وسكون فيها شي يقصد به عطاء ونور
السموات والارض اي منورهما من ظلمة الغفلة وضيق الحالة الى فضاء

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

الحضرة وقيل اضافة النور اليهما باعتبار ان الدعاء نور لصاحبه في السموات حيث
يحصل له بسببه بين الارواح والملايكة التي فيها شرف وعزة وظهور وفي الارض
لانه يكون له بسببه فيها بين اهل الارض اعتبار وفضل رواه الحاكم عن ابي هريرة
وقال صحيح الاسناد ورواه الطبراني في الدعاء ايضا وفي الجامع رواه ابو يعلى
والحاكم عن علي انتهى وروي عن جابر بن عبد الله مرفوعا الا ادلكم على ما ينجيكم من
عدوكم ويدر ارزاقكم تدعون الله في ليلكم ونهاركم فان الدعاء سلاح المؤمن
رواه ابو يعلى واسناده ضعيف **من صلى الله عليه وسلم بقوم مبتلين** بفتح اللام
والنون اسم مفعول من الابتلاء وهو يحتمل ان يكون ابتلاء هم بنوع وانواع من البلا
**فقال اما كان هؤلاء** باستفهام توبيخ وما نافية اي انهم يكونوا قبل الابتلاء حال الرخا
والنعماء **يسألون الله العافية** اي دوامها ففيه ايما الى ان من التزم الدعاء عند
الرخاء حفظ من البلاء ومن ترك الدعاء وغفل عن التضرع الى رب السماء يكون البلاء
للجزاء رواه البزار عن انس **ما من مسلم** من زائدة لتاكيد النفي **ينصب وجهه**
بكسر الصاد اي يرفعه ويجعل توجهه **لله تعالى** اي خالصا له **في مسئلة** اي مسؤول
ودعوة مطلوبة **الا اعطاها** اي الله اياه اي ذلك المسلم وفي حكمه المسلمة
**اما ان يعجلها** بتشديد الجيم اي الله تلك المسئلة بعينها او بعوض احسن
او يدفع بلاء عظيما منها فورا ومتراخيا في الدنيا **له** اي لذلك المسلم **واما ان**
**يؤخرها** بتشديد الراء المبدلة من الجيمة اي يجعلها ذخيرة **له** اي لذلك المسلم في
العقبى بان يعطيه جزيل ثوابها او يغفر بعض ذنوبه بسببها والحاصل ان الله
لا يضيع اجر من احسن عملا فلا ينبغي للسالك ان يترك عمله حيث لم يتعجل اجابة فانه
كما قد تقع عسى ان تكرهوا شيأ وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيأ وهو شر لكم والله
يعلم وانتم لا تعلمون فعلى العبد ان يقوم بحق العبودية ويفوض الى الله امر الربوبية
وقد الهم بعض العارفين سلني فقال سبحان الله عالم بجميع الوجوه يسأل
عن جاهل بجميع الوجوه بيان مراده وهو لا يعلم خيره من شره وفي هذا المقام
قيل لا بي يزيد ما تريد قال اريد ان لا اريد **قال** بعض المحققين هذه ايضا
ارادة لتضمنها معنى الزيادة على التسليم الذي هو الحالة المرادة رواه احمد



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

عن ابي هريرة قد المولف فيه دليل على ان سوال المسلم ربه مستجاب بينه الحديث
الذي رواه الحاكم في مستدركه الصحيح عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يدعو الله المومن يوم القيمة حتى يوقفه بين يديه فيقول عبدي اني اوتمك ان
تدعوني ووعدت ان استجيب لك فهل كنت تدعوني فيقول نعم يارب فيقول اما
انك لم تدعني بدعوة الا استجبت لك اليس قد دعوتني يوم كذا وكذا فعم نزل بك
ان افرج عنك ففرجت عنك فيقول نعم يارب فيقول اني عجلتها لك في الدنيا ودعوتني
يوم كذا وكذا فعم نزل بك ان افرج عنك فلم تر فرجا قد نعم يارب فيقول اني ادخرتها
لك بها في الجنة كذا وكذا ودعوتني في حاجة اقضيها لك يوم كذا وكذا افقيضيتها
فيقول نعم يارب فيقول فاني عجلتها لك في الدنيا ودعوتني في يوم كذا وكذا
في حاجة اقضيها لك فلم تر قضاها فيقول نعم يارب فيقول اني ادخرت لك في الجنة
كذا وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يدع الله دعوة دعا بها عبده المومن
الا بين له اما ان يكون عجل له في الدنيا واما ان يكون ادخر له في الاخرة قال فيقول
المومن في ذلك المقام ليته لم يكن عجل له شيء من دعايه وروي ايضا الحاكم في
المستدرك من رواية عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على
الارض مسلم يدعو الله بدعوة الا اتاه الله اياها او صرف عنه من السوء مثلها ما لم
يدع باثم او قطيعة رحم فقال رجل من القوم اذا نكثر من الاكثار قال الله اكثر اي
الله اكثر اجابة من دعايكم ورواه الترمذي بهذا اللفظ وقال هذا حديث حسن صحيح
غريب من هذا الوجه وروى الترمذي ايضا من حديث ابي هريرة فاما ان يعجل
له في الدنيا واما ان يدخر له في الاخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا الذكر
قد ميرك شاه وقع هنا في اصل السماع بخط المقدوي الحضرة الاصيلية كذا معلما
بعلامة نخ صح وفي بعض النسخ فضل الزكراي بالصاد المهملة وفي بعضها فضل
الذكر وفي اكثر النسخ لم يذكر مطلقا والمطابق لمقابلة هذه النسخ ان يكون
فيما بعد تقدم الدعا وجد نسخة ايضا لكنه لم يوجد والله اعلم يقول الله هذا
حديث قدسي والفرق بينه وبين القرآن منزل بلفظه مع جبريل والاول قد يكون بالهام
وهو مفوض اليه صلى الله عليه وسلم في التعبير عنه وهنا اتى بلفظ المقول حيث قال

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

**انا عند ظن عبدي بي** اي عند يقينه بي وعلمه بان مصيره الي وحسابه علي وان ما قضيت له من خير او شر فلا مرد له لدي وقال المولف اي في الرجاء امل العفو **قلت** ويويده ما اخرجه البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الله بعبد الى النار فلما وقف على شفيرها التفت فقال اما والله يا رب ان كان ظني بك لحسن فقال الله تعالى ردوه انا عند ظن عبدي بي ذكره السيوطي في بدور السافرة في احوال الاخرة **وانا معه اذا ذكرني** اي بالرحمة والتوفيق والاعانة والنصرة ذكره المولف **فان ذكرني في نفسه** اي في سره وهو يحتمل ان يكون ذكرا قلبيا او لسانيا او اخفا بيا **ذكرته في نفسي** اي في ذاتي من غير اطلاع حاله على غيري من مخلوقاتي وقيل المعنى اخفي ثوابه على سوال عمله واتولى بنفسي اثابته لا اكله الى احد من خلقي **و** يويده قوله تتجافا جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون اي جزاء وفاقا حيث كانوا يخفون اعمالهم وقد قرا حمزة بسكونها اي فاخفي وهو دال على المقصود **و** يويده الحديث القدسي اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفيه دليل على ان الذكر القلبي افضل ثم اللساني الاخفا لما ورد من ان الذكر الخفي الذي لا يسمعه الحفظة سبعون ضعفا وورد خير الذكر الخفي ثم فيه جواز اطلاق النفس على الله باعتبار ذاته خلافا لمن منع وحمل على المشاكلة كما في قوله تعالى ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك لكن يرد عليه قوله سبحانك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولعل وجه المنع انه ماخوذ من النفس وهو تعالى منزه عن النفس والاظهر انه ماخوذ من النفس فيجوز اطلاقه عليه بهذا المعنى والله اعلم **قال** المولف قالوا النفس يطلق على الذات وهو المراد في الحديث والقرآن في حق الله تعالى **وان ذكرني في ملاء** بفتحتين اي في جماعة وفي النهاية الملا اشراف الناس ورؤساؤهم وقدوتهم الذين يرجع الى قولهم وهو يحتمل ان يكون ذكره بخفية ايضا كما يشير اليه ايضا حديث ذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين ويحتمل ان يكون المعنى مع ملاء وهو لا يفيد الجهر الخارج عن الحد فانه صلى الله عليه وسلم قال لبعض الصحابة حين رفعوا اصواتهم بالذكر على وجه المبالغة اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غايبا **ذكرته في ملاء خير منه**

اي

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

47 11

اي من ملايه ولعله حذف المضاف او على ارادة لفظ الملاء فانه مفرد اللفظ جمع المعنى
ليس له مفرد من لفظه لكن قد يترك كذا وقع في اصل السماع وجميع النسخ الحاضرة
منه بضمير الواحد والذي في الاصول من البخاري والترمذي وابن ماجة منهم بضمير
الجمع انتهى ولعل بيرك لم يذكر النسائي سهوا وجد فيه بلفظ المفرد لكن كان عليه ان
يقدم النسائي على البخاري قد الوقف فيه دليل على جواز ذكر الجهر خلافا لمن منعه و
استدل به المعتزلة على تفضيل الملايكة على الانبيا ولا دليل فيه لان الانبيا لا يكونون
غالبا في الذاكرين وقيل ان تفضيلهم بالنسبة الى من هو معهم سبحانه وتعالى انتهى وقيل
المراد بالملا الملايكة المقربين وارواح الانبيا والمرسلين فلا دلالة على كون الملك افضل
من البشر **الحديث** بالنصب ويجوز رفعه وجره كما سبق في الاية وفيه ايماء الى
ان الحديث له تتمة وهو قوله وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي
ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة والباع والبوع بالضم والفتح
بمعنى طول ذراعي الانسان وعضديه وعرض صدره والهرولة ضرب من المشي بينه وبين
العدو **خ م ت س ق** اي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة كلهم
عن ابي هريرة وسقط رمز الترمذي في نسخة الجلال **الا اخبركم** يحتمل ان يكون
الا للتنبيه واخبركم استيناف بيان والاظهر انه مركب من لا النافية واستفهام
التقرير كما يدل عليه قولهم الاتى بلى **بخير اعمالكم** اي بافضلها **واذكاها** اي اطهرها
واغاها **عند مليككم** مبالغة حالان ومنه قوله تعالى عند مليك مقتدر وهو ظرف لهما
او للاخير والمعنى عند ربكم وفي حكمه لان العبرة بما عنده سبحانه **وارفعها** اي
اكثرها رفعة بمقتضى السببية **في درجاتكم** اي في الجنة العالية **وخير لكم**
**من انفاق الذهب والورق** بكسر الراء وبسكون اي الفضة اي من صرفهما
في سبيله مع ابتغاء مرضاته وهو تخصيص بعد تعميم الاعمال وتخص الاعمال
بما عدا انفاق المال والقتال لقوله **وخير لكم من ان تلقوا عدوكم** اي بان تستقبلوا
الكفار بالجهاد **فتضربوا اعناقهم** اي فتقتلوا بعضهم **ويضربوا** اي بقيتهم **اعناقكم**
اي كلكم او بعضكم **قالوا** اي بعض الصحابة **بلى** اي اخبرنا وزاد في نسخة يا رسول الله
**قال ذكر الله** اي هو ذكركم له سبحانه لما ترتب عليه من ذكره اياكم قال تعالى ولذكر الله اكبر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد تقدم فاذكروني اذكركم قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتاب القواعد
هذا الحديث مما يدل على ان الثواب لا يترتب على قدر التعب في جميع العبادات
بل قد يجازي الله تعالى على قليل من الاعمال اكثر مما يجازي على كثيرها فان الثواب يترتب على
تفاوت المراتب في الشرف قال الحنفي ولا يناسبه ما وقع من حديث ابن عباس سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل فقال احمزها اي اشدها واقواها
وهذا الحديث مذكور في الكتب الكلامية في بحث تفضيل الانبياء على الملائكة **قلت**
وهو منسوب في النهاية الى ابن عباس موقوفا وضبطه بالمهملة والزاي وذكره الجلال
السيوطي في الدرر المنثورة بلفظ افضل العباد اشدها واقواها وقال لا يعرف وكذا
ذكره الزركشي انه لا يعرف اي عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن ابن عباس موقوفا بسند
معروف وعلى تقدير صحته يحمل على ما لم يكن فيه نص من الشارع **ثم اعلم** ان خيرية
الذكر او افضليته لاجل ان سائر العبادات المالية والبدنية الشاقة من انفاق
الذهب والفضة وملاقاة العدو والمقاتلة انما هي وسايل ووسايط لتقرب العباد
بها الى الله تعالى والذكر انما المقصود الاسنى والمطلوب الاعلى كما قال تعالى اقم الصلوة
لذكري وانا جليس من ذكرني فالذكر لب العبادات والطاعات وافضل انواعها القرآن
لما ورد من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الرب تبارك وتعالى من شغله القرآن عن ذكري ومسئلتي اعطيته فضل ما اعطي
السايلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه ففيه ايما الى ان ذكره
بكلامه القديم افضل من ذكره بكلام الحادث وايضا القرآن مشتمل على الذكر مع زيادة
ما يقتضيه من الفكر والتامل في لطف مبانيه وحسن معانيه والعمل بما فيه فلا شك انه
يكون حينئذ افضل من مجرد الذكر ولورد افضل الذكر لا اله الا الله مع انه من جملة
القرآن ولذا جاء في كثير من الاحاديث ما يدل على ان تعلم العلم وتعليمه افضل من الذكر
المجرد بل من سائر العبادات **منها** حديث ابن عباس تدارس العلم ساعة من الليل
من احيائها وحديث عايشة فضل في علم خير من فضل في عبادة وحديث عبد الله بن عمرو
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بمجلسين في مسجده فقال كلاهما على خير واحدهما افضل
من صاحبه اما هؤلاء فيرغبون الله ويرغبون اليه فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم

واما

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

واما هولاء فيتعلمون الفقه او العلم ويعلمون الجاهل فهم افضل وانما بعثت معلما
ثم جلس فهم ومنها ما روى الحسن البصري مرسلا قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن رجلين كانا في بني اسرائيل احدهما كان عالما يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس
الخير والآخر يصوم النهار ويقوم الليل ايهما افضل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضل هذا العالم الذي يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير على الذي يصوم النهار
ويقوم الليل كفضلي على ادناكم وفيه غاية المبالغة لانه لو فاق على اعلاكم لكان كفا به
فضلا والخطاب للصحابة ولو جعل للامة فهو ابلغ من مزية الرتبة ت ق عن
اي اخرجه الترمذي وابن ماجة والحاكم واحمد عن ابي الدرداء ما صدقة افضل
من ذكر الله ما نافية بمعنى ليس وافضل منصوب على انه خبرها ومن ذكر الله صلة افضل
ثم الصدقة العطية التي يراد بها المثوبة من عند الله سميت بها لانه يظهر بها
صدق رغبة صاحب الصدقة في تلك المثوبة ولعله صلى الله عليه وسلم جعل الذكر صدقة
غير متعارفة ثم رجحه على الصدقة المتعارفة فكان الذاكر يذكره يحسن الى نفسه
ويربح المثوبة من ربه وقيل المراد بالصدقة هنا متعلق الاعمال الصالحة ففي الجملة
فيه تسلية للذاكرين من الفقراء الصابرين طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن ابن
عباس ان لله ملائكة اي جماعة من المقربين قال المولف هولاء الملائكة غير
الحفظة المراقبين مع الخلايق بل لهم سيارة لا وظيفة لهم ومقصودهم حلق الذكر
يطوفون اي يدورون في الطرق اي طرق تحصيل الذكر يلتمسون اهل الذكر
اي يطلبونهم ليزورهم ويدعوهم فاذا وجدوا اي بعضهم قوما يذكرون الله
عز وجل تنادوا اي نادى بعضهم بعضا هلموا اي تعالوا الى حاجتكم وفي رواية
الترمذي بغيتكم اي مبتغاكم ومطلوبكم قال العسقلاني في هذا الحديث ورد هلموا
على لغة اهل نجد انتهى يعني والقرآن جاء بلغة اهل الحجاز حيث قال هلم
شهداءكم قال هل نجد يصرفونها على ما في الصحاح وفي النهاية اهل الحجاز يطلقونه على الواحد
والاثنين والجمع والمذكر والمونث بلفظ واحد وبنوا تميم يثنى ويجمع ويونث وذكروا اصل
هلم ها لم من لم الله شعثك اي جمع تفرقك كانه اراد لم نفسك الينا اي اقرب لدينا وها
للتنبيه وانما حذف الفها للتخفيف وكثرة الاستعمال فجعل اسما واحدا قال اي النبي

عليه السلام فيحفونهم بضم الحاء وتشديد الفاء اي يحيطون بهم باجنحتهم للاستعانة
او للتعدية فالمعنى يدورون اجنحتهم حول الذاكرين وقال المولف اي يطوفون
بهم ويستديرون حولهم الى السما الدنيا اي الى نهاية غايتها فيكونون متشبهين
بالملايكة الحافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم الحديث بالتثليث وتمامه على
ما رواه البخاري فيسالهم ربهم وهو اعلم منهم ما يقول عبادي قال يقولون يسبحونك
ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك فيقول عز وجل هل راوني قال فيقولون لا والله
ما راوك قال فيقول كيف لو راوني قال فيقولون لو راوك كانوا اشد لك عبادة واشد
لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا قال فيقول فما يسئلوني قال يقولون يسئلونك الجنة
قال يقول وهل راوها قال فيقولون لا والله يا رب ما راوها قال يقول فكيف لو
راوها قال يقولون كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة
قال يقول فمما يتعوذون قال فيتعوذون من النار قال يقول وهل راوها قال
يقولون لا والله ما راوها قال يقول كيف لو راوها قال يقولون كانوا اشد منها
فرارا واشد لها مخافة قال فيقول اشهدكم اني قد غفرت لهم قال فيقول ملك
من الملايكة فيهم فلان ليس منهم وانما جاء لحاجة قال هم القوم لا يشقى بهم جليسهم
خ م ت اي رواه البخاري ومسلم والترمذي عن ابي هريرة ولفظ للبخاري
ولفظ مسلم ان لله ملايكة سيارة فضلا يتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا فيه
مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم حتى يملاوا ما بينهم
وبين السما الدنيا والترمذي ان لله ملايكة سياحين في الارض فضلا عن الناس
مثل الذي يذكر ربه اي دايما او احيانا والذي لا يذكر ربه اي مطلقا او احيانا
في ذكرها وغفلتها مثل الحي الميت والحاصل ان الذكر حيات قلبي لسالك والغفلة
موته ويمكن ان يراد بهما المومن والكافر وكان صلى الله عليه وسلم اذا راى عكرمة بن ابي
جهل قرابخرج الحي من الميت فيفيد الحديث ان الذكر شكر وايمان والغفلة كفر
وكفران خ م اي رواه البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري ولفظ للبخاري ولمسلم
البيت الذي يذكر الله فيه مثل الحي والميت اي مثل قلبها او مثل مكانهما ولزاورد لا
تجعلوا بيوتكم قبورا اي خالية عن الذكر وقيل الحي ظاهره منور بنور الحيوة

والتصرف

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

والشرف التام فيما يريد وباطنه منور بنور العلم والادراك وكذا الذاكر مزين ظاهره بنور الطاعة وباطنه بنور المعرفة وغير الذاكر ظاهره عاطل وباطنه باطل كالميت وقيل موقع التشبيه النفع لمن والاه والضر لمن عاداه وليس ذلك في الميت وروى البيهقي في شعب الايمان مرفوعا مثل المؤمن كالبيت المخرب في الظاهر فاذا دخلته وجدته مونقا اي معجبا ومثل الفاجر كمثل القبر المشرف المجصص يعجب من راه وجوفه ممتلئ نتنا **لا يقعد قوما يذكرون الله** وفي نسخة تعالى **الا حفتهم** بتشديد الفاء اي طافت بهم **الملئكة** اللام للعهد والمراد بهم الملتمسون **وغشيتهم** بكسر الشين اي غطتهم **الرحمة ونزلت عليهم السكينة** اي السكون والوقار والطمانينة وقد الموف اي الرحمة وقيل الوقار والسكون والخشية وقيل غير ذلك ثم يجوز ان يقرا عليهم السكينة بكسر الهاء والميم ويضمهما وبكسر فضم وهو الاشهر **وذكرهم الله** اي للمباهاة **فيمن عنده** اي من الملايكة المقربين الذين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ووجه المفاخرة بهم انهم مع موانعهم من النفس والشيطان وسايل العلايق والعوايق لا يغفلون عن ذكره ويقومون بوظيفة شكره **م ت ق** اي رواه مسلم والترمذي وابن ماجة عن ابي سعيد وابي هريرة معا **يا رسول الله** وفي رواية الترمذي ان رجلا قال يا رسول الله **ان شرايع الاسلام** بكسر فقيل العين اي شعايره وعلاماته من النوافل الدالة على صدق اسلام المسلم **قد كثرت علي** بفتح المثلثة اي غلبت علي لكثرتها وفي نسخة بضمها اي تعددت وبلغت حد الكثرة التي عجزت عن عدها جميعها وتحيرت في اختيار بعض افرادها حيث لم اعرف ما افضلها **فانبئني** ولفظ الترمذي فاخبرني **بشي** اي معتبر من الشرايع وقيل معناه بعمل قليل لثواب جزيل وفيه انه لا يطابق الجواب الجميل **اتشبث** بتشديد الموحدة ورفع المثلثة اي اتعلق واستمسك **به** فهو صفة شي وفي نسخة بالجزم على انه جواب الامر **قال لا يزال لسانك** اي القلبي الملايم لقوله لا يزال او اللساني مبالغة بحسب الوسع والطاقة او الجمع بينهما فهو نور على نور وسرور على سرور **رطبا** اي ليننا ملازما قريبا للعهد **من ذكر الله** وهذا المعنى هو المعنى بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا **ت ق حب س**

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

فيه نظر

مص اي رواه الترمذي وابن ماجة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة من حديث
عبد الله بن بضم موحدة وسكون رملة اخر كلام فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي حين ارسلني الى اليمن ان قلت ان مصدرية اي قولي هذا اي الاعمال اي اي
نوع من انواعها احب الى الله قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله الواو للحال
والمعنى هو موتك بعد دوام حيائك حال ملازمتك ذكر الله تعالى قد الموت قوله رطب
اي لين ملازم يريد قرب العهد انتهى وفيه ايماء الى ان زبدة الاعمال هو ذكر
الله تعالى وان مداره على حسن الخاتمة كما يدل عليه ما ورد ما من عبد قال لا اله
الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة واشعار بان ملازمة الذكر في حال الحيوة
سبب لحصول وقت الممات لما روي كما تعيشون تموتون وكما تموتون يحشرون
حب رط اي رواه ابن حبان والبزار والطبراني في الكبير عن معاذ بن جبل قلت
اي وقت توجهي الى اليمن والظاهر ان هذا قاله اولا يقع ما سبق اخرا يا رسول
الله اوصني قال عليك بتقوى الله عليك اسم فعل بمعنى خذي الزمها ودم عليها
ما استطعت اي الى قوله تقاته فاتقوا الله ما استطعتم واما قوله سبحانه اتقوا الله
حق تقاته فقيل منسوخ والمحققون على ان حق تقواه هو ما يجب منها من استفراغ
الوسع في القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم فيرجع الى قوله فاتقوا الله ما استطعتم
واما ما روي عن ابن مسعود في تفسيره هو ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا
يكفر ويذكر فلا ينسى فقد رواه الحاكم مرفوعا وكذا ابن ابي حاتم وابن مردوية
وصحح المحدثون فيكون محمولا على حال الكمال وقد يعجز العارفين هو ان
ينزه الطاعات عن الالتفات اليها وعن توقع المجازاة عليها واذكر الله عند كل حجر
وشجر اي الى ما قيل في مقام المشاهدة وفي كل شيء شاهد يدل على انه واحد
وما عملت من سوء اي معصية او غفلة فاموصولة متضمنة للشرط ومن بيانية
او شرطية او من زائدة او تبعيضية فاحدث اي جدد له اي خالصا فيه اي في
حق ذلك السوء اي لاجله توبة اي رجوعا بالندامة السر بالسر اي الرجوع المخفي في
السوء المخفي فالسر منصوب على انه بدل من التوبة وتفصيل لها وفي نسخة بالرفع فالتقدير
السوء المخفي يقابل بالرجوع المخفي وكذا قوله والعلانية بالعلانية بتخفيف الياء

خلاف

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

خلاف السر ويستفاد منه ان ينبغي ان يقع التوبة على منوال المعصية اي سرا فسرا وان جهرا فجهرا والظاهر انه امر استحباب والسر ظاهر ط اي رواه الطبراني في الكبير عن معاذ ما عمل ادمي عملا انجاله من عذاب الله من ذكر الله ما نافية وعملا مفعول مطلق اي مفعول به على ان اعمل بمعنى كسب اي فعل عملا من انواع البر وانجا افعل تفضيل من الانجا لا من النجاة لان النجاة بمعنى الخلاص والمعنى هنا على التخليص وهو معنى الانجاء وبناء افعل التفضيل على هذا الوزن من باب الافعال قياس عند سيبويه و يونس كثرة السماع كقولهم هو اعطاهم للدينار وانت اكرم لي من فلان وهو عند غيره سماعي مع كثرته ونقل عن المبرد والاخفش جواز بناء افعل التفضيل من جميع المزيد فيه كافعل واستفعل وغيرهما كذا افاده الشيخ الرضي ثم من الاولى للتعدية والثانية تفضيلية وادمي منسوب الى آدم والمعنى ما عمل ولا يعمل فرد من افراد بني ادم من الانبيا والاصفيا وغيرهم من الاوليا والصلحا عملا يكون اكثر انجاء من عذاب الله يوم القيامة من ذكر الله قد الحنفي ولا شك ان آدم ابا البشر عليه السلام داخل في هذا الحكم قلت فالمراد بالادمي النوع الانساني او يحمل على التغليب وعلى دخوله بالاولى ط امص اي رواه الطبراني في الكبير واحمد وابن ابي شيبة فاما احمد فقد انتهى حديثه واما حديثهما فله تتمة وهي قالوا ولا الجهاد في سبيل الله بنصب الجهاد في الاصول المصححة عطفا على عملا اي ولا عمل الادمي الجهاد حال كونه انجاله الى اخره وفي نسخة بالرفع فالتقدير وليس الجهاد في سبيل الله انجى له قال ولا الجهاد في سبيل الله بالوجهين الا ان يضرب اي الا ان يجاهد الكفار بسيفه اي ونحوه من سلاحه حتى ينقطع من باب الانفعال وفي نسخة صحيحة حتى يقطع من باب الافتعال اي ينكسر السيف وهو اقرب وبالرواية الاتية انسب او ينقطع الجهاد او الكافر او الضارب وهو كناية عن الشهادة وهو اظهر في مقام المبالغة في حصول السعادة و قد الحنفي حتى ينقطع المجاهد او الكافر او الضرب او السيف قاله كذا في اصل الاصيل وساير الاصول المعتمدة خلافا لنسخة الجلال اي قد صلى الله عليه وسلم هذا القول وهو ولا الجهاد الى اخره والا ان يضرب او حتى ينقطع ثلاث مرات واما على نسخة الجلال فثلاث مرات ظرف لقال ولا الجهاد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

الى اخره والمراد بالاعادة زيادة المبالغة **قال** المؤلف رحمه الله قوله ولا الجهاد
يعني والله اعلم الجهاد المجرد عن الذكر بيينه قوله صلى الله عليه وسلم ان عبدي كل
عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه اي حال القتال والقرن بكسر القاف واسكان الرا
وهو الكفو في الشجاعة فهذا المجاهد الغافل افضل الذاكرين المجاهدين وافضل المجاهدين
الذاكرون انتهى **وكذا** الحارث في سائر الاعمال قال الحنفي الاستثناء يدل على ان الجهاد
الخاص وهو ان يضرب بسيفه انجى من الذكر وهو لا يلائم ما سبق من قوله صلى الله عليه وسلم
الا اخبركم بخير اعمالكم الحديث وكذا لا يناسب ما ذكره المصنف انفا من ان المراد بالجهاد
المجرد عن الذكر اذ لا شك في ان الجهاد مجردا اصلا انجى من الذكر **قلت** لعل مراد المصنف
ان الجهاد المجرد انجى من الذكر اذ صرح بعضهم حيث قدروا الذاكر بلا جهاد افضل من المجاهد
الغافل وانما اراد ان قوله ولا الجهاد محمول على الجهاد المجرد والمراد بالمستثنى الجهاد المنضم
الى الذكر كما بينه بانه الافضل والاظهر ان يراد بقوله الجهاد اعم من المجرد والمنضم والمراد
بالمستثنى الاخير لقرينة ما سبق من الحديث وبه يحصل الجمع بين الاحاديث ويرتفع
الاشكال الوارد من حديث تعارض الحديث المذكور بحسب الظاهر حتى قد الحنفي بينه وبين
ما ذكره المصنف تدافع ولا بد فيه منه القول بترجيح احدهما على الاخر ومن القول بوهم
راو من رواة احدهما وهو انه روي ابن ابي الدنيا والبيهقي من حديث ابن عمر مرفوعا
لكل شيء صقالة وصقالة القلوب ذكر الله وما من شيء انجى من عذاب الله من ذكر الله
قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولو ان يضرب بسيفه حتى ينقطع واللفظ للبيهقي **وفي**
رواية ولا يضرب الى اخره وروى الترمذي عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيل اي العباد افضل درجة عند الله يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله
ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار وفي المشركين حتى ينكسر ويختضب
دما لكان الذاكرون الله افضل درجة **والحاصل** ان الذكر المجرد افضل من جميع العبادات المجردة
عن الذكر واما اذا انضم الذكر مع عمل فلا شك انه افضل حينئذ من الذكر المجرد ثم ينظر
في نسبة الاعمال المنضمة باعتبار تفاوت مراتبها والعلم عند الله تعالى **منه طس ضط**
اي رواه الطبراني في الكبير وابن ابي شيبة كلاهما من حديث معاذ والطبراني في الاوسط
وكذا في الصغير من حديث جابر قيل ورجال الطبراني في الكتابين رجال الصحيح لكن لا يخفى انه

يتحصل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

يتحصل من مجموع الرموز السابق الاشارة الى ان الحديث الاول بانفراده لاحمد عن معاذ وبانضمامه الى ما بعده للطبراني في الكبير وابن ابي شيبة عن معاذ ايضا وان الحديث الاخر للطبراني في الاوسط والصغير من حديث جابر وهو لا يتصور ان يكون كلاما مستقلا فيحمل على انه مع انضمامه للسابق رواية جابر فكان حق الشيخ ان يذكر رمز طس وصط في الرموز السابقة ايضا ويكتفي باحمد في الاول وبالبواقي في الاخرة مرة واحدة فتامل فانه موضع ذلل **لو ان رجلا في حجره** بفتح الحاء وفي نسخة بكسرها قال المولف هو بفتح الحاء ويجوز الكسر وهو طرف الثوب فالمعنى لو ثبت ان شخصا في ثوبه **دراهم** اي مثلا فكذا دنانير وغيرها **يقسمها** بفتح الياء وكسر السين وفي نسخة بضم الياء وفتح القاف وتشديد السين يفرقها ويوزعها على مستحقها من غير ذكره بلسانه **واخر** بالنصب ويرفع اي وان رجلا اخر وهكذا رجل اخر او وثبت رجل اخر **يذكر الله** اي من غير انفاق دراهم تكون له ولا **كان الذاكر** له اي له خالصا **افضل** وفي نسخة صحيحة وهي اصل الاصيل كان الذاكر الله بنصب الجلالة على المفعولية او على نزع الخافض قال المولف وانما كان الذاكر الله افضل لان ذاكر الله يذكره الله تعالى للعبد افضل من كل شيء قال الله تعالى واقم الصلوة لذكري وقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر قيل اي ذكر الله تعالى لعبده اعظم والله اعلم **ط** اي رواه الطبراني في الكبير عن ابي موسى وفي الجامع رواه في الاوسط ويمكن الجمع ان لم يكن هناك وهم **اذا مررتم برياض الجنة** اي بساتينها الموضوعة في الدنيا المورثة للجنان العالية في العقبى **فارتعوا** اي فافعلوا فيها ما يكون سببا لحصولها من التسبيح والتحميد والتهليل ونحوها مما جاء ان الجنة قيعان وغراسها اذكاره تعالى فالرتع كناية عن اخذ الحظ الاوفر **قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة** اي سببها او مكان حصولها **قال حلق الذكر** بكسر حاء وفتح لام جمع حلقة بفتح كقصعة وقصع وهو جماعة من الناس يستديرون كحلقة الباب كذا في النهاية وقال الجوهري جمع الحلقة على الحلق بفتح الحاء على غير قياس **وحكى** ابن ابي عمر ان الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق بالفتح ذكره المولف وفي الحواشي عن الكشاف الحلق بفتح الحاء الدرع وبكسرها في الناس قال صاحب الكشاف ذكر الجوهري وابن الحاجب ان كلا في كل وهي لغتان **اقول** يمكن ان يكون كل في معنى اشهر او اكثر دون الاخر فتدبر والمعنى اذا مررتم بجماعة يذكرون الله

تعالى في مكان فاذكروا الله انتم ايضا موافقة لهم او اسمعوا اذكارهم متابعة لهم فانهم في رياض
الجنة حالا ومالا قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قيل جنة في الدنيا وجنة في العقبى
ت اي رواه الترمذي عن انس وكذا احمد والبيهقي عنه قال ميرك واخرج الترمذي من
حديث ابي هريرة مرفوعا بلفظ اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قلت وما رياض الجنة
قال المساجد قلت وما الرتع يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر قد يعضد شراح الحديث حديث الباب مطلق في المكان والذكر فيحمل المطلق على المقيد
في الحديث اقول الاظهر ان المطلق محمول على عمومه والمقيد محمول على الفرد الاكمل
او اريد به المثال فتامل وقال روى الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اذا مررتم برياض الجنة
فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال مجالس العلم قال المولف اراد برياض الجنة ذكر الله
وشبه المحل فيه بالرتع في الخصب والرتع الاتساع في الخصب وقال الحنفي وضع الرتع موضع
القول لان هذا القول سبب لنيل الثواب الجزيل وجعل المساجد رياض الجنة بناء على ان العبادة
فيها سبب للحصول في رياض الجنة ثم الرياض جمع روضة كالروضات واغرب الحنفي في
جعله الروضات جمع الجمع والله اعلم وعن انس قال كان عبد الله بن رواحة اذا لقي الرجل
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعال نؤمن بربنا ساعة فقال ذات يوم لرجل فغضب
الرجل فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الا ترى الى ابن رواحة يرغب عن ايمانك
عن ايمانك الى ايمان ساعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ابن رواحة انه يحب المجالس
التي يباهي بها الملائكة ولعل قوله هذا ايماء الى قوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا امنوا
بالله ورسوله واشارة الى ما روى احمد والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا جددوا
ايمانكم اكثروا من قول لا اله الا الله يقول الله عز وجل سيعلم اهل الجمع اي الجمع الاكبر
وهو يوم القيمة اليوم اي في ذلك اليوم وهو يوم الجمع يوم التغابن ولعل العدول عن يومئذ
لاستحضار الحال الاتية من اهل الكرم اي من اهل ان يكرم او من اصحاب الكرم المشتغلون
بذكر ربهم الكريم قال المصنف اراد باهل الجمع اهل يوم القيمة الذي يجمع الله فيه الاولين
والاخرين واهل الكرم الذين يحبوهم الله تعالى بكرامته قيل وفي نسخة فقيل من اهل الكرم
يا رسول الله قد اهل مجالس الذكر من المساجد بيان المجالس في نسخة في المساجد
اي اهل المجالس الواقعة في المساجد حيث انهم تركوا الدنيا واسواقها واشتغلوا

بالذكر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

بالذكر المكرم في المساجد المكرمة والاماكن المعظمة كما قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتآء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشآء بغير حساب وفي الحديث ايما كما في الاية ان الذكر في المساجد افضل من الذكر في غيرها ق قد ورد في الحديث على ما رواه الطبراني والحاكم عن ابن عمر مرفوعا خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق حب طص اي رواه ابن حبان والطبراني في الكبير وابو يعلى الموصلي عن ابي سعيد الخدري وصححه ابن حبان ورواه احمد والبيهقي ايضا ما من ادمي زيادة من الافارة تعميم النفي الا لقلبه وفي نسخة الا ولقلبه بيتان اي مكانان في احدهما الملك اي يلهم الخير والذكر وفي الاخر الشيطان اي يوسوس الشر والغفلة فاذا ذكر الله اي الادمي بقبول لمة الملك خنس بفتح النون قال المصنف اي انقبض وتاخر يعني الشيطان ولكثرة هذا الوصف فيه سمي الخناس في سورة الناس واذا لم يذكر اي الله كما في نسخة صحيحة وفي نسخة زيادة تعالى والمعنى اذا لم يذكر الادمي ربه بالاعراض عن الالهام الملكي الا لهى وضع الشيطان منقاره في قلبه وقد المولف هو بكسر الميم يريد فيه شبهه بمنقار الطير والفظ الحية بسرعة من هنا وهنا ووسوس له اي للادمي ما يودي للغفلة الى ان يذكر ربه وهكذا حال الادمي معد على الدوام والحديث بظاهره يدل على شمول الانبيا عليهم السلام ولكن عصمهم الله بدوام ذكره وحفظهم عن وسوسة الشيطان وشره و يومي حديث بن مسعود مرفوعا ما منكم احد الا وقد وكل به قرينة من الجن وقرينة من الملئكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير والرواية بفتح الميم وضمها في اسلم على انه فعل ماض او مضارع متكلم هذا وقد الحق الوسوسة يعرى بالى وقوله تعالى فوسوس لهما الشيطان يريد اليهما ذكره البيهقي والوسوسة حديث النفس انتهى و الصواب ما في القاموس الوسوسة حديث النفس والشيطان بما لا نفع ولا خير كالوسواس بالكسر والاسم بالفتح وقد وسوس له واليه مص اي رواه ابن ابي شيبة عن عبد الله بن شقيق ق و حيرت ظاهرا يراد الشيخ قدس سره يقتضي ان يكون الحديث في مصنف ابن ابي شيبة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

مرفوعا لكن اورده صاحب السلاح من حديث عبد الله بن شقيق موقوفا عليه وقال في اخره
رواه ابن ابي شيبة في كتاب فضايل القران ورواه في مصنفه ورجاله رجال الصحيح
انتهى فيحمل على بعد ان الحديث يكون في مصنفه مرفوعا وفي فضايل القران له موقوفا وله
شاهد من حديث انس مرفوعا بلفظ ان الشيطان واضع طمه على قلب ابن ادم
فان ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه اخرجه بن ابي الدنيا وابو يعلى والبيهقي باسانيد
ضعيفة **قال** المنذري الخطم بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة هو الفم وقال في الحقايق
الخطم مقدم الانف والمنقار **من صلى الفجر** اي صلوة الصبح **في جماعة ثم قعد** اي
استمر على ذكره سوا يكون قايما او قاعدا او مضطجعا والجلوس افضل الا اذا عارضه
امر كالطواف او لصلوة جنازة او لحضور درس ونحوها **يذكر الله** حال **حتى تطلع
الشمس** بضم اللام اي حتى ترتفع بقدر رمح حتى يخرج وقت الكراهة **ثم صلى ركعتين**
ويسمى هذه الصلوة الاشراق وهي اول صلوة الضحى **كانت** اي مثوبة فعله ذلك **كاجر
حجة** لقيامه بالفرض جماعة **وعمرة** لادا تلك السنة وفيه لمذهبنا تقوية ولم ار من تعرض
لهذه النكتة لان العلما اتفقوا على ان الصلوة افضل من ساير العبادات لكن الحج اشق
واصعب على النفس ثم العمرة سنة موكدة وقيل فريضة وتلك الصلوة انما هي سنة مستحبة
لكن يكفي في التشبيه قدر هذه المناسبة وقال الطيبي التشبيه في هذا الحديث وامثاله ليس
للتسوية بل من باب الحاق الناقص بالكامل ترغيبا للعامل وفيه انه لا يلايمه قوله **تامة
تامة تامة** اي كاملة وذكرها ثلاثا للمبالغة في تاكيد وصف كل من الحجة والعمرة بانها
في مرتبتها غير ناقصة ولا يبعد ان يكون الثلاث وصفا لعمرة حيث وقعت في مقابلة
ثلاث سنن من الجماعة والاستمرار وصلوة الاشراق والله اعلم **قال** المولف تاكيد
لتحقق ذلك وهذا واشباهه ورد كثيرا في الحديث في مثل قوله من صام ثلاثة ايام
من كل شهر فكانما صام الدهر وفيمن قرا قل هو الله احد تعدل ثلث القران وهذا
الاجر بغير مضاعفة بخلاف من فعل حسنة له فان له الاجر بالمضاعفة الحسنة
بعشر امثالها الى سبعين ضعفا الى سبعماية ضعف الى اضعاف كثيرة **ت** اي رواه
الترمذي عن انس **انقلب** بدل عطف من الجملة الجزايية الاولى وهي كانت له الى اخره
بدليل عدم العطف والمعنى رجع ذلك الشخص **باجر حجة وعمرة ط** اي رواه الطبراني

في

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

في الكبير عن ابي امامة ورواه احمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة عن جابر بن سمرة ان صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الغداة جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس وفي التنبيه للفقيه عن عمر رضي الله عنه ان صلى الله عليه وسلم بعث سرية فتجلت الكرة واعظمت الغنيمة فقالوا يا رسول الله ما رأينا سرية قط اعجل كرة ولا اعظم غنيمة من سريتك قال افلا اخبركم باعجل كرة منهم واعظم غنيمة قالوا نعم قال اقوام يصلون الصبح ثم يجلسون في مجالسهم فيذكرون الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون الى اهاليهم فهؤلاء اعجل كرة واعظم غنيمة **قلت** وذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما وفيه اشارة الى انه لا يلزم ان يقصد في مكانه الذي صلى فيه بل له ان يتحول عن الصف الى الموضع الذي اراد ان يجلس فيه لذكر او تلاوة او تعلم او تعليم فان المقصود الاصلي انما هو اشتغال الوقت بالذكر الالهي ولو في بيته او دكانه نعم في محله اكمل وفي مسجده افضل وفيه ايما الى ان المسجد كله مكان واحد وموضع متحد حكما **ذاكر الله في الغافلين** اي فيما بينهم من المشتغلين عن الله بالبيع ونحوه في الاسواق وغيرها **بمنزلة الصابرين** اي الغازي المجاهد **في الفارين** اي في الجمع الذين فروا عن الكفار ولو كان فرارهم جائزا لهم في بعض الصور فان الصبر اعلا مرتبة فان الله مع الصابرين والنصر مع الصبر فالذاكر قاهر لجند الشيطان وغالب على المطلوب والفار مقهور ومغلوب قال المؤلف هو بتشديد الراء الفارين من الزحف اذا التحم الحرب في قتال الكفار **طس** اي رواه البزار والطبراني في الاوسط عن ابن مسعود وروي عن مالك قد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين اورده رزين في كتابه ذكر عبرك ورواه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود بلفظ الاصل ورواه ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر مرفوعا ذاكر الله في الغافلين مثل الذي يقاتل عن الفارين وذاكر الله في الغافلين كالمصباح في البيت المظلم وذاكر الله في الغافلين كمثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر التي قد تحاتت من الصيف يعني ابرد الشديد وذاكر الله في الغافلين يعرفه الله مقعده من الجنة وذاكر الله في الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح واعجم كذا في الجامع **واقول** وذاكر الله في الغافلين بمنزلة العالم في الجاهلين وبمنزلة الشجاعين بين الجبانين

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

وبمنزلة الحي بين الاموات او في المقابر وبمنزلة السلطان بين العساكر وبمنزلة الجوهر بين الحجر والمدر ما من قوم جلسوا مجلسا ظرف ومفعول مطلق اي جلوسا ويوجد الاول قوله وتفرقوا منه اي من ذلك المجلس ولم يذكروا الله فيه وهو بالواو في اصل الجلال ونسخة الاصيل فيحتمل العطف والحال واما على نسخة الواو فيتعين وقوعه للحال الا كانما تفرقوا عن جيفة حمار استثناء مفرغ من اعم الاحوال اي لم يجتمع ما ذكر في حال من الاحوال الا في حال تشبههم في غفلتهم بحال تفرقهم عن جيفة حمار منتنة فانهم حيث اشتغلوا بغير ذكر الله لا سيما اذا كان الكلام في صفة الدنيا فكانهم استعملوا من كل جيفة الحمار الميت وفيه تنفير عن الغفلة وترهيب منه وترغيب في الذكر فان الذاكرين يشبهون حينئذ بمن اكل الطيبات واستعمل المستلذات ثم تخصيص الحمار لانه ابلد الحيوانات قال المصنف رحمه الله اي عن نتنها وقبحها والجيفة جثة الميت زاد في النهاية اذا انتن ويحمل انه شبه مجلس الغفلة بالجيفة والتفرق عنه بالتفرق عنها في الجملة قيل وضمن تفرقوا معنى تجاوزوا او بعدوا فعدوا بعن وكان اي ما ذكر من الجلوس والتفرق وعدم الذكر او ذلك المجلس كما في رواية وقيل وكان الامر عليهم حسرة يوم القيمة وفي نسخة برفع حسرة على ان كان تامة اي وقع عليهم حسرة وندامة حتى لا ينفعهم الندامة مس ت حب اس اي رواه الحاكم وابو داود والترمذي وابن حبان واحمد والنسائي عن ابي هريرة وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وقال الترمذي حسن صحيح وفي تقديم الحاكم اشارة الى ان لفظ الحديث له لكن تاخير النسائي عن الكل لا يظهر له وجه اذ مقتضى الترتيب السابق ان يذكر بعد الترمذي قال ميرك ولفظ الترمذي ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وقال حسن صحيح اقول وكذا رواه ابن ماجة عن ابي هريرة وابي سعيد والمعنى ان شاء عذبهم على ذنوبهم الماضية لا على ترك الذكر فانه ليس بالمعصية ولفظ ابي داود والحاكم على ما في الجامع ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان ذلك المجلس عليهم حسرة يوم القيمة وروى الطبراني والبيهقي والضياء عن سهيل بن حنظلة مرفوعا ما جلس قوم يذكرون الله تعالى فيقومون حتى يقال لهم

قوموا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd-google
شبكة الألوكة www.alukah.net

قوموا قد غفر الله لكم ذنوبكم وبدلت سيئاتكم حسنات ورواه الحاكم والضياء عن انس
ولفظه ما جلس قوم يذكرون الله تعالى الا ناداهم مناد من السما قوموا مغفورا لكم
وما مشى احد عطف على قوله ما من قوم فهو من جملة الحديث السابق باعتبار بعض
الرموز الآتية فكانه قد زاد النسائي واحمد وابن حبان وما مشى احل بمشى بفتح
الميم الاولى وسكون الثانية اي مشا او مكانه او زمانه لم يذكر اي ذلك الاحد الله
فيه اي في مشاه الا كان عليه ترة بكسر الفوقية وتخفيف الراء منصوبة وفي
نسخة بالرفع وفي نسخة تبعة بفتح فسكون وهي بمعنى ترة او معناها
حسرة او نقص ومنه قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم اي لن ينقصكم من اعمالكم
وقال المصنف الترة النقص وقيل التبعة والها عوض عن الواو المحذوفة مثل
وعدة عدة ويجوز رفع ترة ونصبها على اسم كان وخبرها وما اوى احد بفتح
الهمزة وفي نسخة بمدها في النهاية يقال اي واوى بمعنى واحد والمقصور منه لازم
ومتعد يعني والممدود لا يكون الا متعديا فيحتاج الى تقدير مفعول في الحديث بان
يقال ما اوى احد نفسه ولهذا قصر العسقلاني على القصر في اذا اوى الى فراشه
بكسر الفا اي اذا جاء لم يذكر الله فيه صفة لاحد وقيل حال اي حال كونه لم يكن ذاكرا
الله في حال ماواه وفي منقلبه الى مثواه الا كان عليه ترة وكان يقول الصديق الاكبر
ليتني كنت اخرس الا عن ذكر الله س احب اي رواه النسائي واحمد وابن حبان
عن ابي هريرة ايضا هذه الزيادة المقدمة المؤخرة عن الحديث الاول فتامل وقد رمز
النسائي هنا اشارة الى ان هذا اللفظ له ان الجبل اي جبلا من الجبال ينادي الجبل يا كع
اي المعروف في محل الجبل احد والى قبيس ونحوها اي فلان كناية عن عمله ولذا لم
يصرف فان اي هنا للندا كما في رواية يا فلان هل مر بك احد ذكر الله فاذا قال اي الجبل
الثاني نعم استبشر اي فرح الجبل الاول لما حصل لصاحبه وقربه من الخير الذي نزل
عليه مع رجاء ان يصل منه بعض المنافع اليه وتحسس عليهم وقوع مثل هذا الامر لديه
الحديث سيأتي تتمته ط اي رواه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود قد يعرف
ويفهم من كلام صاحب الاربعين المسماة باللؤلؤة ان هذا الحديث موقوف على ابن
مسعود قلت وكذا من الاحاديث التي يذكرها بعد قد يكن له حكم الرفع لان مثل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا لا يقدر بالراي انتهى **قلت** لكن لا يدفع الاعتراض بان الواجب على المصنف
انما يأتي برمز هو قبله ليدل على كونه موقوفا من قبله هذا ورايت شيخ مشايخنا جلال
الدين السيوطي رحمه الله ذكر الحديث بكماله في الدر المنثور في تفسير المأثور وقال اخرج
ابن المبارك وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة واحمد في الزهد وابن ابي حاتم وابو
الشيخ في العظمة والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال
ان الجبل لينادي الجبل باسمه يا فلان هل مر بك اليوم احد ذاكر الله فاذا قال نعم
استبشر قال وعون افيسمعون المزور اذا قبل ولا يسمعن الخير هن للخير اسمع وقرأ
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا الايات وذكره الشيخ المذكور في كتاب نتيجة الفكر في
الجهر بالذكر وقال اخرج البيهقي عن ابن مسعود قال ان الجبل ينادي الجبل باسمه
فلان هل مر بك اليوم لله تعالى ذاكرا فان قال نعم استبشر ثم قرأ عبد الله لقد جئتم شيئا
ادا تكاد السموات ينفطرن منه الاية وقال السمعون المزور ولا يسمعون الخير وقال
في الدر ايضا اخرج ابو الشيخ في العظمة عن محمد بن المنكدر قال بلغني ان الجبلين
اذا اصبحا نادى احدهما صاحبه يا فلان هل مر بك اليوم
ذاكر الله تعالى فيقول نعم فيقول لقد قرت به عيني لكن ما مر بي ذاكر الله عز وجل اليوم
وفي عوارف المعارف لشيخ الشيوخ السهروردي قدس سره روي عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال ما من صباح ولا رواح الا وبقاع الارض ينادي بعضها بعضا
هل مر بك اليوم احد صلى عليك او ذكر الله عليك فمن قائلة نعم ومن قائلة لا فاذا قالت
نعم علمت ان لها بذلك فضلا عليها وما من عبد ذكر الله تعالى ببقعة من الارض
او صلى عليها الا شهدت له بذلك عند ربه وبكت عليه يوم يموت **فتراعلم**
ان البغوي قال في تفسير معالم التنزيل في قوله تعالى وان منها لما يهبط من خشية
الله فان قيل الحجر جماد لا يفهم فكيف يخشى **قلت** قيل الله يفهمها ويلهمها فتخشى
بالهامه ومذهب اهل السنة ان لله علما في الجمادات وسائر الحيوانات سوى العقلاء
لا يقف عليها غيره فلها صلوة وتسبيح وخشية كما قال جل ذكره وان من شيء الا يسبح
بحمده وقال والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فيجب على المرء الايمان به
ويكل علمه الى الله سبحانه روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على ثبير والكفار يطلبونه

فقار

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال له جبل حرا الي يا رسول الله انني وكان الخوف غالبا على بشير والرجاء على حرآ
وورد في مدح احد حديث هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من الجنة وهذا عير يبغضنا
ونبغضه وانه على باب من ابواب النار فسبحان من خلق لكل من الجنة والنار اهلا وجعل
طريقهما لاهلهما سهلا ان خيار عباد الله الذين يراعون اي يحافظون الشمس
والقمر والنجوم اي سيرها في محلها وطلوعها وغروبها والاظلة اي وظلال الجدار ت
الاشجار ونحوها وفي نسخة الاهلة بدل من الاظلة لذكر الله اي لمعرفة اوقات الصلوات
ووظايف العبادات قال المصنف يريد وظايف الاذكار في هذه الاوقات حيثما ورد
في الاحاديث مس اي رواه الحاكم عن عبد الله بن ابي اوفى وقال صحيح الاسناد ليس
يتحسر اي يندم اهل الجنة اي يوم القيمة قبل دخولها لعدم الحسرة بعد وصولها
الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى فيها ولو سكنوا فيها لفوات ما كان يمكنهم
احيا بها فكيف اذا اشتغلوا فيها بما لا يعنيهم او بما يأثمون فيه والذكر يتناول جميع خصال
الخير قولا وفعلا والمقصود ان الدنيا ساعة فاجعلها طاعة كيلا تحصل الندامة
يوم القيمة طب اي رواه الطبراني في الكبير وابن السني كلاهما عن معاذ وفي الجامع
بلفظ ليس يتحسر اهل الجنة على شئ الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها بدون الواو
وقال رواه الطبراني والبيهقي عن معاذ اكثروا ذكر الله حتى يقولوا اي لكل واحد
من الذاكرين هو او انت مجنون والمعنى حتى يقول بعض الجاهلين والغافلين
في حقكم انكم مجانين ولذا قال الغزالي لو كان الصحابة في زماننا لكان الناس قالوا لهم
مجانين وهم قالوا للناس ما هؤلاء يومنون بيوم الدين قال المصنف اي ينبغي
ان يكثر العبد من ذكر الله تعالى ولا يسأل بمن يقول هو مجنون وانما الاعمال بالنيات
قلت وكفى به شرفا حيث ينسب ما نسب اليه افضل العقلاء على الكمال اشارة حيث
قال الجهلاء في حقه انه مجنون كما في صورة ن والقلم وقالوا ايضا في نوح عليه السلام
مجنون حب اص ي اي رواه ابن حبان واحمد وابو يعلى وابن السني كلهم
من حديث ابي سعيد الخدري وكذا الحاكم والبيهقي عنه وروى الطبراني عن ابن
عباس مرفوعا اذكروا الله ذكرا يقولوا انكم مرآون كذا في الجامع كان
النبي صلى الله عليه وسلم غالبا اوحيانا يأمر اصحابه او الصحابيات كما سياتي ان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

يراعى بصيغة المجهول اي يحافظ التكبير اي قول الله اكبر واما قول الحنفي
اي التعظيم فغير ظاهر كما لا يخفى على الفهيم والتقديس اي قول سبحان الملك
القدوس او سبوح قدوس او سبحان الله او سبحان الله وبحمده او لا حول ولا قوة
الا بالله والتهليل اي قول لا اله الا الله وان يعقد اي عند الحاجة الى العدد
ونائب الفاعل هو الضمير الى كل من التكبير والتقديس والتهليل بالانامل اي
بالاصابع او بروسها او بمفاصلها ففي صحاح الجوهري الانامل رؤس الاصابع
وفي القاموس الانملة بتثليث الميم والهمز وتسع لغات فيها الظفر وجمعه
انامل وانملات لكن قد يعبر عن الكل بالجزء كعكسه في قوله تعالى يجعلون اصابعهم
في اذانهم لارادة المبالغة ثم العقد بالمفاصل مشهور بان يضع ابهامه في كل ذكر
على مفصل وذكر العقد بالاصابع معروف بان يعقدها ثم يفتحها واما العقد
برؤس الاصابع فاما بانكبابها على ما يحاذيها من البدن كما قرره الفقها صلاة التسبيح
ونحوها واما بوضعها في الكف فماله الى العقد بالاصابع واما بوضع الابهام على
الرؤس والمقصود تحقق العدد بالعقد باي طريق كان والله اعلم قال اي
النبي صلى الله عليه وسلم جوابا عن سؤال مقدر ما فائدة عقدها بخصوصها لانهن
مسؤلات اي عن اعمال صاحبها مستنطقات بصيغة المفعول اي شاهدات
على اقوال متعرفها ففيه اشارة الى قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله
الذي انطق كل شيء قد المصنف يريد المراعات بالعدد كما ورد منصوصا
في الاحاديث نحو مائة مرة وثلاثين مرة واربعا وثلاثين وخمسا وعشرين مرة
واحدى عشرة وعشرا وسبعا وغير ذلك وان يعقدا العدد بالانامل وهي
الانامل الاصابع على ما هو معروف عند العرب قديما وحديثا لان الانامل مسؤلات
مستنطقات عما كان يستعملهن صاحبهن يوم تشهد عليهم السنتهم بينه
الحديث الاتي وهو ان عمر رضي الله عنه قد رايت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد
التسبيح بيمينه ولهذا اتخذ اهل العبادة وغيرهم التسبيح وقد العلما ينبغي ان
يكون عد التسبيح باليمين وفيه ان اخذ السبح بظاهره مناف لهذا الحديث

وكذا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكذا قيل المسبحة بدعة لكنها مستحبة لما سياتي من حديث جويرية انها كانت تسبح
بنواة او حصاة وقد قررها صلى الله عليه وسلم على فعلها والسبحة في معناها اذ لا يختلف
الغرض من كونها منظومة او منثورة لكن هذا الحديث يفيد العدد بالاصابع
على وجه تفضيله كما اشير اليه بتعليله دت اي رواه ابو داود والترمذي كلاهما
عن يسيرة بنت ياسر وليس لها في الكتب الستة الا هذا الحديث قال العسقلاني
في التقريب يسيرة بالتصغير ويقال اسيرة بالالف ام ياسر صحابية من الصحابيات
ويقال انها من المهاجرات عليكن بالتسبيح اي سبحان الله ونحوه والتقديس اي سبوح
قدوس ونحوه والتهليل خطاب للنسا وهو اسم فعل وكلمة تحريض واغراء اي
الزمن التسبيح الى اخره وليس المراد تحريضهن على هذه الالفاظ الثلاثة فقط
بل المراد منه جنس الذكر باي لفظ كان واشعار بان هولا الكلمات من جملة الباقيات
الصالحات والمقصود انتفا الغفلة في جميع ساعات الاوقات كما يدل عليه قوله
ولا تغفلن بضم الفا اي لا تتركن الذكر فتنسين الرحمة على صيغة المجهول ونصب
الرحمة على المفعول الثاني ان تركتن الذكر لتركتن من الرحمة وحرمتن ثواب
الذكر فان الله تعا قال فاذكروني اذكركم وقال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك
اليوم تنسى اي تترك من الرحمة جزا لترك ذكرك وقت الغفلة قال ميرك قوله
لا تغفلن نهن وقوله فتنسين جواب له اي لا يمكن منكن غفلة فيكون من الله ترك
الرحمة كما في قوله تعا فكذلك اليوم تنسى ثم قال ما حاصله ان الانسان متعد للنسيان
فالاولى ان يقرا فتنسين بضم التا وفتح السين على صيغة المجهول من المجرد وكذا
صحح في اصل الترمذي واصل سماعنا من المشكوة لكن وقع في اصل سماعنا في هذا
الكتاب وصحح بفتح التا على صيغة المعروف فعلى هذا يكون المراد المعنى الثاني الذي
ذكره البيهقي في المجرد يعني ترك الشي اذ ارادة المعنى الاول يعني النسيان بالمعنى
المتعارف لا يخلوا عن تكلف انتهى والتكلف ان يقال فتنسين سبب الرحمة وهو
الذكر الدافع للغفلة على تقدير مضاف وهو كثير في كلامهم على ان معنى تتركن الرحمة
ليس على ظاهره فلا بد من تاويل وهو ان يقال فتنسين لترك الرحمة ولا يخفى
ان تكلف الاخير اكثر من الاول مع ما في الاول من المشاكلة والاحسان في مقابلة

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

النسيان بالغفلة الناشية عن نسيان الانسان ثم الاظهر ان يكون المجهول من
الانسان بقرينة ذكر الرحمة **مص** اي رواه ابن ابي شيبة ايضا عن يسيرة قال
ميرك واعلم ان لفظ الترمذي عن يسيرة قالت قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن بالانامل فانهن مسئولات
مستنطقات ولا تغفلن فتنسين الرحمة وفي الاذكار سنده حسن فالعجب من
الشيخ انه نقل لفظ الترمذي ولم ينسبه اليه وينسبه الى مص فقط **قلت** ولعل
الترمذي له الفاظ منها ما نقله المصنف عنه مطابقا لرواية ابي داود ومنها ما نقله
صاحب الاذكار موافقا للحديثين واما ابن ابي شيبة فليس له الا ما نسبه المصنف
اليه ومدار الحديث عند الكل على يسيرة فعلة الاشكال صارت يسيرة **ثم اعلم** ان في
الجامع الصغير اورد لفظ الحديث كما في الاذكار ثم قال رواه الترمذي والحاكم في
مستدركه ففيه ايضا استدراك على المصنف حيث لم يذكره ولم ينقله عنه **رايت النبي صلى**
**الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه** ليس المراد بالتسبيح ما يسبح به من الالة كما يتوهم
من كلام المصنف سابقا بل المراد به قول سبحان الله ونحوه من الفاظ التنزيه فالمعنى
يعقد عدد ما قاله من التسبيح باصابع يمينه وهو لا ينافي العقد باصابع اصابع
يساره ولا سيما عند الاحتياج في تكرار اذ المفهوم غير معتبر عندنا نعم عند حصول
الاكتفا بيد واحدة فاليمنى اولى كما لا يخفى وبه يندفع ما ذهب اليه الشيعة من حصر غسل
الوجه باليمين على ان الظاهر ان لفظ بيمينه مدرج من الرواة اذ ليس في الاصول
مذكورا وكان ذلك في الكتاب مسطورا **س** اي رواه النسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
لكن ليس في اصل النسائي لفظ بيمينه ورايت الحديث في الترمذي وليس في روايته ايضا
بيمينه ذكره ميرك وكذا في الجامع بلفظ كان يعقد التسبيح رواه الترمذي والنسائي
والحاكم عن ابن عمرو رضي الله عنهما **لان افعد** جواب قسم مقدر اي والله لقعودي
وقيل اللام للابتداء دخلت على ان المصدرية لتاكيد الحكم والنسبة اي ان قعودي
وثبوتي وصبري **مع قوم** اي جمع **يذكرون الله** نتا من صلوة الغداة **حتى تطلع**
**الشمس احب الي من ان اعتق اربعة** بفتحتين وفي نسخة بضم فسكون والمراد
اولاد اسماعيل جده عليه السلام قال المصنف نص عليهم لانهم افضل العرب **قلت**

مطلبه يعقد عدد ما قاله من التسبيح باصابع يمينه د

ولانهم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولانهم مشتركون معه في النسب والحسب لكن وجه تخصيص الاربعة لا يعلم الا منه صلى
الله عليه وسلم وقيل يحتمل ان يكون ذلك لانقسام العمل الموعود عليه على اربعة ذكر الله والقعود
له والاجتماع عليه وحبس النفس من حيث يصلي الى ان تطلع الشمس او تغرب والله اعلم
ولان اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلوة العصر الى ان تغرب الشمس
احب الي من ان اعتق اربعة اي من ولد اسمعيل وتركه للظهور في باب الاكتفا على
انه مصرح به في بعض الانبا ولعل الحديث مقتبس من قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه د اي رواه ابو داود عن انس واسكت
عليه ورواه ابو يعلى ايضا وقال في الموضعين اربعة من ولد اسماعيل دية كل رجل منهم
اثني عشر الفا ورواه البيهقي عن انس ايضا مرفوعا لان اذكر الله مع قوم بعد صلوة
الفجر الى طلوع الشمس احب الي من الدنيا وما فيها ولان اذكر الله تعالى مع قوم بعد صلوة
العصر الى ان تغيب الشمس احب الي من الدنيا وما فيها سبق المفردون بتشديد الرا المكسورة
وفي نسخة بتخفيفها ففي تاج البيهقي يقال فرد برايه وافرد وفرّد واستفرد بمعنى
الفرد به وفي الاذكار روي المفردون بتشديد الراء وبتخفيفها والمشهور التشديد
وقال التوربشتي في شرح المصابيح يروى المفردون بتشديد الراء وكسرها وبالفتح والتخفيف
وقال المصنف هو بضم الميم وفتح الفا وكسر الراء مشددة كذا رويناه وضبطناه عن
شيوخنا يقال فرد الرجال اذا تفقه واعتزل الناس وخلا بمراعاة الامور والنهي
وقيل هم الهرمى الذي هلك اقرانهم من الناس ويذكرون الله وحكى فيه التخفيف من افرد
انتهى وفي النهاية ورد في رواية طوبى للمفردين قالوا اي بعض الصحابة وما المفردون
اي من هم يا رسول الله فما بمعنى من كما في قوله تعالى والسما وما بناها والواو رابط بين
السوال والجواب م ت اي رواه مسلم والترمذي كلاهما عن ابي هريرة لكن الجواب
ورد على وجهين في الكتابين فذكرهما على طريق اللف والنشر المرتب بقوله قال اي
النبي صلى الله عليه وسلم الذاكرون اي المفردون هم الذاكرون الله كثيرا والذاكرات م
اي رواه مسلم عن ابي هريرة قيل السوال عن الصفة اعني التفريد ولذلك لم يقولوا ومن
المفردون فاجاب صلى الله عليه وسلم بان التفريد الحقيقي المعتد به تفريد النفس بذكر الله تعالى
ثم في الحديث اشعار الى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

واجرا عظيما حيث عطفهم عطف خاص او عام على ما سبقه من قوله سبحانه ان المسلمين
والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين والقانتات والصابرين والصابرات
والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصايمين والصايمات
والحافظين فروجهم والحافظات **قال** المصنف وقد فسرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالذاكرين
الله كثيرا والذاكرات والتقدير والذاكرات فحذفت اليا كما هي محذوفة في القران
لمناسبة الكلمات قبلها ولانه مفعول يجوز حذفه انتهى والظاهر من الكثرة المواظبة
والمداومة من غير الفتور والغفلة الا على سبيل الندرة فيتدارك بالرجعة وقد فسر
المصنف كثرة الذكر في اداب الدعا حيث قال قالوا واذا واظب العبد الى اخره كما
سياتي بيانه **وقال** بن عباس كثرة الذكر تحصل بالذكر في ادبار الصلوات والغدوة
والعشا وفي المضاجع وعند الاستيقاظ من نومه وكلما غدا او راح من منزله ولعله
اشار الى مواظبة ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في جميع احواله من مقاله **وقال**
مجاهد يحصل بذكره قياما وقعودا واضطجاعا وكانه اشار الى قوله تعالى في تفسير
اولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقال عطا باقامة
الصلوات الخمس مع حقوقها فكانه نبه بالقدر الواجب وهذه الاقوال مذكورة
في الاذكار وفي المشكوة روى ابو داود وابن ماجة عن ابي سعيد وابي هريرة
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى
ركعتين جميعا كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات **قال** اي النبي صلى الله عليه وسلم
في الجواب برواية اخرى **المستهترون** اي المفردون هم المستهترون بفتح
الفوقانيتين اي المولعون **في ذكر الله** اي بذكره وعدل في تعديته للمبالغة
كانهم واقعون فيه حريصون في تحصيله ففي النهاية مستهتر اي مولع به ولا يتحدث
بغيره ولا يعقل غيره وقيل هم الذين هلك لذاتهم وبقوا فيهم يذكرون الله وقيل هم المتخلون
من الناس بذكر الله لان الاستيناس بالناس من علامة الافلاس وفي نسخة
المهترون بضم فسكون ففتح فضم من اهتر الرجل اذا خرف اي الذين هو مو
او خرفوا في ذكر الله وطاعته وفي نسخة الذين اهتروا في ذكر الله ففي القاموس
الهتر بالضم ذهاب العقل من كبر او مرض او حزن وقد اهتر فهو مهتر بفتح

التا

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

الثلاثة وقد قيل اهتر بالضم ولم يذكر الجوهري غيره حيث قال واهتر بالضم فهو مهتر
اولع بالقول في الشيء والمستهتر بالشيء هو الذي يفتح المولع به لا يبالي ما فعل فيه وشتم له
وقد المصنف هو بضم الميم وفتح التاءين المثناتين وسكون الهاء وضم الراء اي اولعوا
بذكر الله تعالى يقال اهتر فلان فلانا بكذا واستهتر به فهو مهتر به ومستهتر به اي مولع لا
يتحدث بغيره ولا يفعل غيره يضع الذكر اي يحط عنهم والاسناد مجازي سببي
اثقالهم اي اوزارهم نوبهم من الصغاير وفي تحت المشيئة الكباير فيأتون يوم القيمة
خفافا بكسر اول جمع خفيف اي حال كونهم خفيفين من حمل الاثقال ويحمل الوبال
الموجب للنكال ت اي رواه الترمذي عن ابي هريرة ولفظ الجامع سبق المفردون
المستهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم فيأتون يوم القيمة خفافا رواه
الترمذي والحاكم عن ابي هريرة والطبراني عن ابي الدرداء وهو حديث مستقل كما لا
يخفى على المتأمل ان الله امر يحيى بن زكريا بهم وحذفه على ما قرر بها في المتواتر
بخمس كلمات اي مأمورات وهي التوحيد والصلوة والصوم والصدقة والذكر
ونحوه قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ان يعمل بها ويامر بني اسرايل ان
يعملوها بل الاشتمال والمعنى انه امره بالعمل بتلك الكلمات بنفسه ليكون كاملا وواعظا
موثرا بحالة ثم يامر قومه ان يعملوا بها ليكون مكملا وذكر اي النبي صلى الله عليه وسلم
او الراوي منقولا عنه الحديث اي بطوله كما يجيء في محل المختصر هنا على بيان شاهده
وهو المعنى بقوله الا ان قال اي يحيى عليه السلام واركم بهمزة ممدودة وضم ميم
على انه مضارع متكلم على ما في اكثر النسخ المعتمدة وفي نسخة بفتحات على صيغة
الماضي الغايب واركم الله وهو المناسب لما سياتي من بيان الحديث بكماله ان
تذكروا الله اي على الدوام او ذكرا كثيرا فان مثل ذلك اي مثل الذكر او مثل الذكر من
الذاكر كمثل رجل خرج العدو يطلق على المفرد تارة وعلى الجمع اخرى كما هنا في اثره
بفتحتين وفي نسخة بكسر فسكون اي في عقب الرجل سراعا بكسر اوله جمع سريع اي
حال كونهم مسرعين حتى اذا اتى اي مر الرجل على حصن اي حصار حصينة
اي محكم امين قال المصنف الحصن بكسر الحاء واسكان الصاد المكان المنيع والحصين
الممتنع الوصول اليه انتهى ولعل الحتف وقع من هنا في قوله فضربه المبالغة كظل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

ظليل والا فالاظهر ان الحصين صفة احترازية لانه لا يلزم من كل حصن ان يكون
حصينا فاحرز اي حفظ ومنع نفسه منهم اي من العدو كذلك العبد لا يحرز
نفسه من الشيطان اي العدو بنص القران ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
الا بذكر الله تعالى اي المشبه بالحصن الحصين والحرز الامين كما سبق في الحديث
القدسي لا اله الا الله حصني ت حب مس اي رواه الترمذي وابن حبان والحاكم
على الحارث الاشعري وقال الترمذي حسن صحيح غريب وقال محمد بن اسمعيل الحارث
الاشعري له صحبة قال ميرك شاه رحمه الله في تكميل الحديث بعد قوله ان يعملوا بها
وانه كان يبطي بها فقال له عيسى الله امرك بخمس كلمات لتعمل بها وتامر بني اسرايل ان
يعملوا بها فاما ان تامرهم واما ان آمرهم فقال يحيى اخشى ان سبقتني بها ان يخسف
بي او ان اعذب فجمع الناس في بيت المقدس فامتلاء وقعدوا على الشرف فقال ان الله
امرني بخمس كلمات ان اعمل بهن اولهن ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيا فان مثل
من اشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب او ورق فقال هذه
داري وهذا عملي فاعمل وادّ الي فكان يعمل ويودي الى غير سيده فايكم يرى ان يكون
عبده كذلك وان الله امركم بالصلوة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله ينصب وجهه
لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت وامركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل في عصابة
معه صرة فيها مسك فكلهم يعجب او يعجبه ريحا وان ريح الصيام اطيب عند الله من ريح
المسك وامركم بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فاوثقوا يديه الى عنقه
وقدموه ليضربوا عنقه فقال انا افدي منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه وامركم ان
تذكروا الله الى اخره قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا امركم بخمس الله امرني بهن السمع
والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فان من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع
ربقة الاسلام من عنقه الا ان يرجع ومن ادعى دعوة الجاهلية فانه من حثى
جهنم فقال رجل يا رسول الله وان صلى وصام قال وان صلى وصام فادعوا بدعوى
الله الذي سماكم المسلمين المومنين عباد الله هذا لفظ الترمذي وروى النسائي
طرفا منه ليذكرن الله قوم جواب قسم محذوف في الدنيا كذا في اصل الجلال ونسخة
الاصيل على الفرش بضمتين جمع فراش الممهدة بتشديد الها المفتوحة اي

المبسوطة

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

المبسوطة الموطاة قاله المصنف يرحلهم اي الله سبحانه الجنات العلى بضم العين
جمع العليا اي البساتين العالية في الامكنة العالية الجامعة للنعيم الباقية قال
المصنف وفيه دليل على ان الملوك والامراء ومن يجري مجراهم من اهل الدنيا المرفهين
لا يمنعهم حشمتهم ورفاهيتهم عن ذكر الله تعالى وهم في ذلك ما جورون مثابون
برحلهم برحمة الجنات العلى انتهى وفيه اشارة الى طريقة بعض السادة الصوفية
كالنقشبندية والشاذلية والبكرية ص اي رواه ابو يعلى عن ابي سعيد الخدري
واخرجه الطبراني في كتاب الدعاء من حديثه ايضا الا ان عنده رجال بدل قوم
والباقي سواء ورواه ابن حبان في صحيحه بلفظ ليذكرن الله اقوام في الدنيا على الفرش
الممهدة يرحلهم الدرجات العلى ذكره ميرك شاه رحمه الله وفي الجامع بلفظ الكتاب
الا ان لفظه الدرجات بدل الجنات وقد رواه ابو يعلى وابن حبان عن ابي سعيد
ان الرجل لا تزال بالتاء المثناة وفي نسخة بالتذكير اي تزوم السنتهم رطبة اي
لينة من ذكر الله يرحلون الجنة بصيغة الفاعل وفي نسخة على بناء الفاعل وهم
يضحكون اي يفرحون ويستبشرون او يضحكون على اعدائهم فانهم الفائزون
والجملة كما قبلها وفيها اشارة الى قوله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك
ينظرون قال المصنف فيه بشارة لمن يكثر من ذكر الله ويلازمه ويواظب عليه
مومص اي رواه ابن ابي شيبة من قول ابي الدرداء موقوفا اداب الدعا قال العسقلاني
الادب استعمال ما يحمد قولا وفعلا وعبر عند بعضهم بانه الاخذ بمكارم الاخلاق
انتهى والاول اولى بما هنا كما لا يخفى ثم اداب الدعا خبر مبتدا محذوف هو هذا
او مبتدا خبره قوله منها اي من اداب الدعا ما يبلغ ان يكون ركنا كالتوحيد والاخلاص
وان يكون حق العبارة ان يقال ومنها ما يبلغ ان يكون شرطا كاجتناب الحرام
وان يكون غيره لكا اي غير ما ذكر من النوعين من ما هو رات اي مستحبات
ومنهيات اي مكروهات وغيرها اي مما هو فعل او ترك قال المصنف
الركن ما يكون داخل الشيء والشرط ما يكون خارجه كالنية وتكبيرة الاحرام
والقيام وقراءة الفاتحة ونحوها في الصلوة اركان وستر العورة واستقبال
القبلة والطهارة ونحو ذلك من الشروط انتهى كلامه وهو مبني على مذهب امامه رحمه

مطلب اداب الدعا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

الله واما عندنا فالنية وتكبيرة الافتتاح من الشرايط والقيام والقراءة والركوع
والسجود ركن واما قراءة الفاتحة فواجبة واما قول الحنفي ان الركن لا يثبت الا بكلام
الله تعالى فاظن انه غير صحيح لعدم علمنا بالقدرة الاخيرة ركنا وهو ليس في القرآن
اصلا وكذا سائر العلما قالوا بركنية الفاتحة وهو غير مستفاد من نص الكتاب بل
من السنة ولذا كانت واجبة عندنا لان دلالة الحديث ظنية والله اعلم وهي
من حيث هي يجب الحرام في المأكل والمشرب والملبس بفتح العين فيها والمكسب
بفتح السين وفي نسخة بكسرها ففي القاموس كسبه تكسبه كسبا وفلان طيب المكسب
والمكسب والمكسبة كالمغفرة انتهى والكل مصادر ميمية كما لا يخفى وللكون المكسب مستلزما
لنحو الاكل غالبا لم يكتف جمع بينهما والا فهو غير مذكور في الحديث المسطور رواه مسلم
والترمذي كلاهما عن ابي هريرة لكنه من المعلوم الواضح ان ما ذكره ليس لفظ الحديث
ومبناه بل مؤداه وحاصل معناه على ما هو مذكور بكماله في الاربعين للنووي كما
سيأتي قال المصنف هو من الشروط للحديث الذي رواه مسلم والترمذي عن
ابي هريرة يرفعه انه ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السما
يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى
يستجاب لذلك وانما ذكر المسافر دون المقيم لان دعوة المسافر مستجابة كما سيأتي
يعني فالمقيم بالاولى ان لا يستجاب دعاؤه لذلك والاخلاص لله تعالى قال ميرك
هو من الاركان قال تعالى فادعوه مخلصين له الدين وقال المصنف هو من الاركان
قال تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين انتهى ولا يخفى ان استدلال
ميرك اظهر لما فيه من ظهور الامر اكثر ومع هذا ففيه ان المراد بالاخلاص في الايتين
هو التوحيد الخالص عن الشرك فان المشركين كانوا يدعون الله ولا يشركون
معه الاصنام في حال الرخاء والسعة ويدعون الله ويدعون غيره حال البلاء
والشدة كما في مستدل المصنف من الاية فيها الاشارة نعم يؤخذ منه ان وجود
الاخلاص في الجملة معتبر في قبول الدعا لكن اخلاص المؤمنين باعتقادهم ان لا ينفع
ولا يضر الا الله ولا يقدر على الاجابة الدعوة سواه ولعل اعتبار الركن والشرط
لسرعة اجابة الدعا والا فقد يقبل دعوة الفاجر والكافر ولا يبعد ان يقال

انما انهما

انهما نزلا منزلة الركن والشرط كما يشير اليه قول المصنف جامع ما يبلغ ان يكون
شرطا وركنا والله اعلم ثم مقتضى الترتيب الرتبي ان يقدم الركن كما قدمه في
العنوان فتقديمه الشروط في معرض البيان لتقدمها في الوجود كما لا يخفى عيانه
على الاعيان هذا وقد قال سهل بن عبد الله التستري قدس الله سره السري نظر
الاكياس في تفسير الاخلاص فلم يجدوا غير هذا ان يكون حركته وسكونه في سره
واعلانيته لله تعالى لا بمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا نقله عنه النووي في الاذكار
وقال الفضيل بن عياض العمل لغير الله شرك وترك العمل للخلق ريا والاخلاص ان
يخلصك الله منهما جعلنا الله من المخلصين واوصلنا الى مرتبة المخلصين رواه
الحاكم لكن لا اعرف ممن رواه وكيف وصل اليه مبناه حتى يبنى عليه معناه ولا ادري
نصف العلم والعلم بكماله عند الله **وتقديم عمل صالح** اي قبل الدعا ليكون سببا
لقبوله كما في حديث ابي بكر رضي الله عنه في صلوة التوبة على ما سياتي في اصل الكتاب
ورواه الاربعة وابن حبان فكان ينبغي للمصنف ان يفرده عما بعده وياتيه برمز
يوافقه **وذكره** بالرفع اي وذكر عمل صالح وظاهر الضمير ان يقال اي وذكر ذلك العمل
الصالح او التقدير ذكر الداعي عملا صالحا **عند الشدة** ويدل عليه حديث البخاري ومسلم
عن ابن عمر مرفوعا قال بينما ثلاثة نفر يتماشون اخذهم المطر فمالوا الى غار في الجبل
فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا
عملتموها لله خالصة فادعوا الله لها لعله يفرجها فقال احدهم الحديث الطويل رواه مسلم
والترمذي وابو داود كلهم من حديث بن عمر في قصة اصحاب الغار وهو في البخاري
ايضا فالاولى رقمه مع ساير رموز الحديث **والتنظف** اي من الدنس **والتطهر** اي من
النجس قال الحنفي هما متقاربان في المعنى انتهى والفرق لا يخفى مع ان التاسيس اولى من
التاكيد رواه الاربعة وابن حبان من حديث ابي بكر رضي الله عنه والحاكم من حديث
عثمان بن حنيف وقال صحيح على شرطهما **والوضوء** وهو اخص ما قبله شرعا
وموافق له لغة رواه الجماعة وهم اصحاب الكتب الستة عن ابي موسى الاشعري **واستقبال
القبلة** اي توجه جهة الكعبة او عينها رواه الجماعة عن عبد الله بن زيد بن عاصم
المزني في قصة الاستسقا **والصلوة** اي ذات الركوع والسجود والمراد ان

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

يقع الدعا المطلوب بعدها فهي من باب تقديم العمل الصالح والتوسل به رواه الاربعة وابن
حبان والحاكم كلهم من حديث الصديق رضي الله عنه **والجثو** بضم الجيم والمثلثة
وتشديد الواو وهو الجلوس على الركبتين فقوله **على الركب** من باب التجريد او نوع
من التاكيد وهو بضم ففتح جمع ركبة على ان اقل الجمع اثنان رواه ابو عوانة من حديث
عامر بن خارجة بن سعد عن ابيه سعد بن ابي وقاص **والثنا على الله اولا واخرا**
اي قبل الدعا وبعده ليقبل ما بينهما رواه الجماعة عن انس كما في حاشية وقال
ميرك من حديث فضالة بن عبيد قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو
في صلوته لم يمجد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدا بتمجيد ربه والثنا ثم
يصلي على النبي ثم يدعو بما شاء **والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم كذلك** اي اولا واخرا
رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن فضالة ايضا ورواه
احمد ايضا ذكره ميرك لكن لا يخفى ان حديث فضالة في الموضعين لا يفيد الا تقديم
الثنا والصلوة على الدعا لا تاخيرهما ايضا مع انهما المدعى ولعل ما خذ الجمع بينهما
في الصلوة ما ياتي في اخر الكتاب عن ابي سليمان الدارا ني والله اعلم **ويبسط اليدين**
اي فتحهما بان لا يقبض الكفين رواه الترمذي والحاكم عن ابن الزبير وفي بعض
الحواشي من حديث ام عطية وفي بعض النسخ رمز البزار مكان الترمذي قيل وهو
كذا في نسخة الكوسوي من تلامذة الشيخ وعليها خطه وكذا في نسخة السيد اصيل
الدين **ورفعهما** اي رفع اليدين عن الركبتين للجهة السما لانها قبلة الدعا رواه
الجماعة عن ابي حميد الساعدي وانس وغيرهما **وان يكون رفعهما حذو**
**المنكبين** بفتح الحا المهملة وسكون الذال المعجمة اي في مجازاتهما ومقابلتهما رواه ابو
داود واحمد والحاكم كلهم عن ابن عباس والظاهر ان من الآداب ضم اليدين وتوجيه
اصابعهما مع انضمامهما نحو القبلة ثم اعلم ان الرفع ليس على اطلاقه اذ لا يستحب
الا فيما ورد به السنة فلا يرفع في نحو حال الطواف كما يفعله العامة حين يدعو بعض
الائمة **وكشفهما** اي عن الثوب اشير الى الحجاب الدال على نوع من الاعجاب سواي موقوف
وفيه الله من قول الخطابي في حديث شواح الحديث على ما ذكره ميرك فما يراد مو ليس على ما ينبغي

من

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

من وجهين احدهما ان الموقوف في اصطلاح المحدثين حديث الصحابي عند الاطلاق
وقد يطلق على موقوف التابعي لكنه يكون مقيدا والخطابي من المتاخرين وليس من الرواة
ولا المخرجين وثانيهما انه سبق عنه انه ياتي برمز مو قبل رموز الكتب ليعلم انه موقوف
في ذلك وليس هنا رمز بعده لكن قد يحمل هذا على انه اذا كان رمز هنالك ووقع لبعض
فضلاء زماننا ممن كان يدعي زيادة الفضيلة على اقراننا بحث في هذا معنا فقال انه
موقوف لرمز الميم الاتي مما يليه من الرموز بعد قوله **والتادب** قلت هذا مع بعده
باطل لان الرموز المتاخرة هي **م د ت س** او رواه مسلم وابو داود والترمذي و
النساي عن علي كرم الله وجهه مرفوعا وكشف اليدين انما هو منقول عن الخطابي
وهو لا يتصور ان يكون مذكورا في متن صحيح مسلم لانه من شراحه ثم المراد بالتادب
طلب الادب ظاهرا وباطنا وقولا وفعلا **والخشوع** قيل معناه الخوف او التذلل
والظاهر ان المراد به سكون الباطن المستلزم منه سكون الظاهر ويؤيده انه
صلى الله عليه وسلم راى رجلا يعبث بلحيته فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه ومنه
قوله تعالى والذين هم في صلاتهم خاشعون وروي انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي رافعا
بصره الى السما فلما نزلت رمى ببصره نحو مسجده على ما ذكره البيضاوي **مو مص**
اي هو موقوف على مسلم بن يسار التابعي رواه ابن ابي شيبة عنه انه قال لو كنت بين
يدي ملك تطلب حاجة لسرك ان تكون خاشعا فايراد **مو** ههنا ايضا لا يخلوا عن تسامح
كما ذكره ميرك **والتمسكن** اي اظهار المسكنة والمذلة او طلب السكون وترك الحركة
**مع الخضوع** اي مع خضوع ساير الاعضا وخشوع جميع الاجزاء رواه الترمذي
عن الفضل بن عباس رضي الله تعالى عنهما **وان لا يرفع** اي الداعي **بصره الى السما** رواه
مسلم والنساي كلاهما عن ابي هريرة قال المولف اذا دعا في الصلوة لحديث ابي هريرة
لينتهين اقوام عن رفع ابصارهم عند الدعا في الصلوة الى السما او لتخطفن ابصارهم
رواه مسلم والنساي قال القاضي عياض واختلفوا في كراهة رفع البصر الى السماء في
الدعا في غير الصلوة فكرهه شريح واخرون قلت وهو الظاهر لان العلة التي
ذكروها في حالة الصلوة وهي توهم الجهة في حق رب السما موجودة في مطلق الدعا فتقييده
صلى الله عليه وسلم بالصلوة لزيادة الاهتمام بها دايما الى انه لو كان من الاداب

مطلب وان لا يرفع الداعي بصره الى السماء

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

المستحسنة لكانت هي اولى من غيرها **وان يسال** اي يدعو الله تعالى **باسمايه الحسنى**
وهي تانيث الاحسن والصفة كاشفة قد الله تعالى له الاسماء الحسنى فادعوه بها
**وصفاته العلى** جمع العليا وهي تانيث الاعلى اي العلية الشان جلية البرهان
المتنزهة عن الحدوث في الزمان والعطف تفسيري او الاول مقيد بالاسم العلم
والثاني بالاسم الوصفي وقيل اسمه ما يطلق عليه وذلك اما باعتبار ذاته او باعتبار
صفة سلبية كالقدوس او حقيقية كالعلم او اضافية كالمجيد والمليك او باعتبار
فعل من افعاله كالرزاق فعلى هذا عطف صفاته على اسمايه من قبيل عطف الخاص
على العام رواه ابن حبان والحاكم عن ابن مسعود **وان يتجنب** وفي نسخة
وان يتجنب **السجع** اي يتبعده ويحترز عن الاتيان به فكرافانه يستحسن
وقوعه طبعا ولذا قال **وتكلفه** او عطف تفسير والحاصل ان النهي انما هو عن
التكلف في تحصيل السجع والافلا مانع من اتيانه بمقتضى الطبع اذ ورد في كثير من
الادعية المانورة التي وجد فيها انواع السجع مسطورة كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم
اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع وفي
رواية ومن هولاء الاربع وقيل لنديم الباري الشيخ عبد الله الانصاري يتجنب
من السجع لورود المنع في الشرع فقال رجعت عما سجعت وفي الفواصل القرانية
ايضا اشعار باستحسان مراعاة السجع من غير التكلفات الكهانية رواه البخاري
عن عكرمة عن ابن عباس انه قال في اثناء حديث وانظر السجع من الدعا
فاجتنبه فاني عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لا يفعلون ذلك فكان
حق المصنف ان يذكر رمز **مو** قبل رمز البخاري ليدل على ان حديثه موقوف **وان**
**لا يتكلف التغني بالانغام** جمع النغم بفتحتين وهو الصوت الحسن فالمنهي
هو الاتيان على طرايق الموسيقيين **مو** اي هو موقوف ولم يعرف انه على من من
الصحابة ولا في اي كتاب من الكتب **وان يتوسل** اي يتوصل **الى الله تعالى**
**بانبيايه** وهم الاعم من رسله واخص من اصفيايه رواه البخاري عن انس والبزار
والحاكم عن عمر رضي الله عنه كذا ذكره ميرك قال المولف وهو من المنزوبات ففي
صحيح البخاري في الاستسقا حديث عمر اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبيك صلى الله

عليه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
شبكة الألوكة www.alukah.net

عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون والحديث
عثمان بن حنيف في شان الاعمى رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط
الشيخين والترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب ذكرنا في الحصن والحديث
ابي امامة الذي ذكرناه في ذكر الصباح رواه الطبراني في المعجم الكبير وكتاب الدعا
انتهى ولا يخفى ان ما ذكره غير مطابق لرموز اصله مع ان حديث البخاري صريح في كون
حديثه موقوفا فكان من حقه التنبيه عليه بايان **موقبله والصالحين من عباده**
اي عموما او خصوصا وهم ما عدا الانبيا من الصديقين والعلما والشهدا والاولياء
اذ الصالح من يقوم بحق الله بكماله ثم بحق عباده وقد سبق التوسل بالاعمال الصالحة
كما في حديث اصحاب الغار رواه البخاري عن انس **وخفض الصوت** اي اخفاوه
فانه تعالى يعلم السر والاخفا وهو من كمال الادب عند المولى كما يدل عليه قوله
سبحانه اذ نادى ربه نداخفيا وقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية رواه
الجماعة عن ابي سعيد **والاعتراف بالذنب** رواه الجماعة عن عايشة في
قصة الافك **واختيار الادعية** بتخفيف الياء **الصحيحة عن النبي صلى الله عليه**
**وسلم فانه** اي النبي صلى الله عليه وسلم **لم يترك حاجة** اي باب الدعا ونحوه
**الى غيره** فالاولى ان يوتى بالادعية الواردة على السنة في جميع حالاته وقد
جمعت الادعية المطلقة التي بغير وقت وحال مقيدة مما هو عنه صلى الله عليه وسلم
ثابتة في كراريس وسميته بالحرز الاعظم والورد الافخم ولا شك انه اولى بالاعتبار
مما جمعه بعض المشايخ الكبار من نحو حزب البحر والاسما الاربعينية والاوراد
الكبروية والزينية فضلا عن دعاء السيفي والقرع وامثالها مما لا يعرف له
اصل والله ولي دينه وناصر نبيه رواه ابوداود والنسائي عن ابي بكرة الثقفي و
اسمه نفيع بالتصغير ابن الحارث **وتخير الجوامع من الدعا** اي واختيار الادعية
الجامعة التي تجمع الاغراض الصالحة او تجمع الثنا على الله تعالى واداب المسئلة وقيل
هي ما لفظه يسير ومعناه كثير شامل للامور الدينية والدنيوية والاحوال الاخروية
كما سياتي في الادعية النبوية على صاحبها الصلوة والتحية رواه ابوداود عن عايشة
**وان يبدا بنفسه وان يدعو الوالديه واخوانه المومنين** قيد لهما جميعا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهو مستفاد من قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام ربنا اغفر لي ولوالدي
وللمومنين يوم يقوم الحساب وعن نوح رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا
وللمومنين والمومنات وقد افتى العراقي بانه لا يجوز الدعا بالمغفرة لجميع المسلمين لانه
وردت الاحاديث الصحيحة بانه لا بد من دخول بعض المسلمين النار واجيب بانه
لا يلزم من المغفرة وجود الذنب فقد يراد بالمغفرة غير ستر الذنوب كما في قوله تعالى
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ولا يخفى هذا الجواب غير صحيح بالنسبة
الى العلة المذكورة مع ان المغفرة اخص من الستر وانما يصلح جوابا عن كون
المومنين يشمل المومنين الانبيا والمرسلين على ان المراد بذنوبهم ما هو خلاف
الاولى بالنسبة الى مقامهم الاعلى لكن يدفع هذا بان العرف خص المومنين بمن
عداهم واجيب ايضا بان المغفرة لمن تحتم عليه العذاب تخفيف ذلك عليه
ويرد بانه جمع بين الحقيقة والمجاز واجيب بانه لم يرد التصريح بان من لا
بد من دخوله النار يكون من مومني هذه الامة بل يحتمل ان يكون من مسلمي الامم
السابقة انتهى وهو مردود بانه وردت الاحاديث المصرحة بذلك كادت
ان تكون متواترة كما ذكره السيوطي في بدور السافرة في احوال الاخرة نعم لا يبعد
ان يجعل اللام للعهد والمراد بهم المستحقون للعذاب الداخلون في المشيئة الالهية
انه يغفرهم بالدعا رواه مسلم عن ابي الدرداء وام سلمة لكن ليس فيهما التصريح بدعوا
الوالدين ولا لعموم المومنين الحاضرين والغايبين والاحيا والاموات فان
لفظ حديث ابي الدرداء دعوة المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة وعند راسه ملك
موكل كلما دعا لاخيه قال الملك الموكل به امين ولك بمثله انفرد به مسلم وحديث
ام سلمة انها اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات قال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم قولي اللهم اغفر لي وله رواه الجماعة الا البخاري ذكره ميرك
وان لا يخص نفسه بالدعا ان كان اماما وفي معناه ان كان شيخنا مقدما وهو
بظاهره اعم من ان يكون في صلوة او بعدها لما ورد من الادعية المأثورة بعد الصلوات
بصيغة الجمع في كثير من الواردات رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة عن ثوبان
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفوعا ثلاث لا يحل لاحد ان يفعلهن لا يوم رجل قوما

فيخص

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

فيخص نفسه بالدعا فان فعل فقد خانهم ولا ينظر في قعر بيت قبل ان يستاذن فان فعل
فقد خان ولا يصلي وهو حقن حتى يتخفف وقال الترمذي حديث حسن قال المصنف
وهو من المرهبات لحديث ثوبان يرفعه ثلاث لا يحل لاحد ان يفعلها الا يوم رجل قوما
فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد خانهم الى اخر الحديث والمعنى ان امامهم
في الدعا كالقنوت وغيره فانه اذا دعاهم يومنون ويخص نفسه بالدعا وهم لا يعلمون
فهو خيانة لهم واما اذا دعا في السجود لنفسه مثلا وبين السجدتين او التشهد
وهو الامام فليس بخيانة لان كل واحد من المامومين ينبغي ان يدعو لنفسه وقد ورد
الاحاديث وصحت عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بها في الصلوة كلها وهو امام
بالافراد مثل قوله اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب
الحديث متفق عليه وقوله صلى الله عليه وسلم اذا انتصب من الركوع اللهم طهرني بالثلج
والبرد والماء البارد الحديث رواه مسلم وغيره وقوله في السجود اللهم اغفر لي ذنبي
كله دقه وجله اوله واخره الحديث في صحيح مسلم وقوله اذا جلس بين السجدتين
اللهم اغفر لي وارحمني وعافني الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم في دعا التشهد وكل دعا
كان يقوله في صلوة الفريضة وهو امام ولم يرو عنه انه دعا بلفظ الجمع انتهى كلامه
وحاصله ان هذا الامر مختص بالامام حالة القنوت في الصبح وهو بعيد جدا اذ لو
اراد هذا المعنى لقال وان لا يقنت الامام بصيغة الافراد في قنوته ومع هذا
يرد عليه ان قنوته صلى الله عليه وسلم انما كان بلفظ المفرد اللهم اهدني فيمن هديت الى اخره
كما بيناه في المرقاة شرح المشكوة وقد صرح الامام ابن الهمام بان قول الشافعية اللهم
اهدنا وعافنا بالجمع خلاف المنقول لكنهم لفقوه من حديث في حق الامام علما انه لا يخص
القنوت ولا يخفى انه عليه السلام كان يقول ذلك وهو امام لانه لم يكن يصلي منفردا ليحفظ
الراوي منه في تلك الحالة مع ان اللفظ المذكور في الحديث يفيد المواظبة على ذلك
انتهى كلام المحقق فينبغي ان يجعل حديث ثوبان لا يخص الامام نفسه بالدعا على ان المراد
بالتخصيص قصر حصول اثر الدعا لنفسه دون غيره ولو كان بصيغة الافراد فيرجع
الى معنى ما سياتي من قوله وان لا يتجر فتدبر واما قنوت الوتر فنحو وان ورد بصيغة
الجمع لكن الامام يقراه سرا وكذا الماموم في مذهبنا وقيل بل يومن وان يسال يجزم

يقال عزمت على كذا اذا اردت فعله وقطعت عليه قال المصنف اي لا يقول اغفر لي
ان شئت او اعطني ان شئت فان الله تعالى لا مستكره وفي رواية فان الله تعالى صانع
ما شا لا مكره له رواه الجماعة عن ابي هريرة وان يدعو برغبة اي بغلبة ميل
رواه ابن حبان وابو عوانة عنه ايضا وان يخرجه اي الدعا من قلبه بجد
اي ببذل وسع وطاقة فتفسيره قوله واجتهاد وان يحضر من الاحضار قلبه
ويحسن من الاحسان وقيل وقيل من التحسن رجاه وهو بالمضد الخوف رواه
الحاكم عنه ايضا ولفظ الحديث ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة فانه لا يستجيب
دعا من قلب غافل لاه وان يكرر الدعا اي في المجلس او مجالس رواه البخاري ومسلم عن جرير
ابن عبد الله البجلي والتثليث اي تثليث الدعا بان يكرره ثلاثا وفي نسخة للجلال وهو
المطابق لاكثر النسخ الحاضرة واقله التثليث اي واقل تكرر الدعا جعله ثلاثا رواه
ابو داود وابن السني عن امية المخزومي وان يلح فيه من الالحاح وهو المبالغة اي
وان يبالغ في الدعا بالمداومة والمواظبة في الحالات ولا يكتفي بمرة ولا بمرات
فيغاير التكرير والالحاح في وقت من الاوقات رواه النساي والحاكم وابو عوانة
عن عبد الله بن جعفر الطيار وان لا يدعو باثم اي بسبب حصول معصية
او بما يوافقه في سيئة ولا قطيعة رحم تخصيص بعد تعميم لزيادة الاهتمام ببيانها
لعظمة شانها ففي النهاية القطيعة الهجران ويريد به ترك البر والاحسان الى الاقارب
اي ضد صلة الرحم رواه مسلم والترمذي عن ابي هريرة بلفظ لا يزال يستجاب
للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وان لا يدعو بامر قد فرغ منه بصيغة المجهول
كطول قد وبياض خد ونحوهما من امور مفروغ عنها وكذا ما قدر للعبد من عمله واجله ورزقه
وشقاوته وان بعض الخلق في الجنة وبعضهم في النار كما ورد فرغ ربكم من العباد فريق
في الجنة وفريق في السعير وقال الحنفي الفراغ على ضربين احدهما الفراغ من الشغل
والاخر القصد للشي ومنه سنفرغ لكم والمعنى هنا على الاول انتهى وهو صحيح في حق الله
سبحانه لان معنى قوله فرغ ربكم من العباد قدر امرهم وجعلهم فريقين وحكم عليهم
بالطريقين كما قال تعالى فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة وهذا باعتبار الحكم
الكلي المعين فلا ينافي سوال الايمان للفرد الجزئي المبهم رواه النساي عن ابن

مسعود

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

مسعود قال قلت ام حبيبة زوجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اللهم متعني بزوجي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي ابي سفيان وباخي معاوية قال فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لقد سالت الله لاجال مضروبة وارزاق مقسومة وايام معدودة
لن يعجل الله شيا قبل حله او يوخر شيا عن حله ولو كنت سالت الله ان يعيذك من
عذاب في النار او عذاب في القبر كان خيرا وافضل وان لا يتدري في الدعا اي لا
يتجاوز فيه عن حده بان يدعو بمستحيل اي شرعا او عادة مثل طلب النبوة بعد خاتم
النبيين او عدم وجود الادميين او ما في معناه من نزول سما وطلوع ارض وغيرها
مما قدمناه فان من المحال تغير كلام قدره الله سبحانه وقضاه رواه البخاري تعليقا
عن ابن عباس موقوفا فكان من حقه ان يذكر هو قبل رمزه قد المصنف لما رواه البخاري تعليقا
عن ابن عباس في قوله تعا انه لا يحب المعتدين قال في الدعا وغيره واجمع العلما على
انه لا يجوز ان يدعو الانسان بان يطلع الى السما او يحول الجبل العلاني ذهبا
او يحيي له الموتى او بامر لا يعلم حقيقته وعن عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه
يقول اللهم اني اسالك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال يا بني
سل الله الجنة وتعوذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انه سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعا رواه ابو داود وابن ماجة
والحاكم وابن حبان في صحيحهما والاعتدا في الطهور المبالغة والتجاوز عن الحد
المشروع كالزيادة في الوضوء على الثلث وفي الغسل الاسراف ونحو ذلك
وفي الدعا ان يدعو بمستحيل وبما لا يجوز ان يدعو به انتهى وقد فسر الاعتدا
في الدعا بتكلف السجع كذا افاده الاذكار فافهم وقد يعدهم الاعتدا هو طلب ما لا
يليق به كرتبة الانبيا والصعود الى السما وهو وقيل هو الصياح في الدعا وهو
المناسب لما قبله من قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية قيل ومن الاطناب في
الدعا فقد نقل الامام احمد في مسنده ان احدا من الصحابة سمع احدا يقول
اللهم اني اسالك الجنة ونعيمها ونعيمها واستبرقها ونحوا من هذا واعوذ بك
من النار وسلاسلها واغلالها فقال له اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انه سيكون اقوام يعتدون في الدعا وقرا هذه الاية وقد يحسب ان تقول

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب
اليها من قول او عمل رواه ابو داود ايضا **وان لا يتجر** بتشديد الجيم تفعل من الحجر
بفتح فسكون بمعنى المنع بان يقول اللهم اغفر لي ولا تغفر لغيري او اللهم لا تغفر فلانا
يقال حجر على فلان ما وسعه الله اي ضيق رواه البخاري وابو داود والنسائي
وابن ماجة عن ابي هريرة ان اعرابيا دخل المسجد فصلى فيه ثم دعا فقال اللهم
ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد تحجرت واسعا
قد صاحب النهاية اي ضيقت ما وسعه الله تعالى فخصصت به نفسك دون
غيرك يعني رحمة الله وسعت كل شيء **وان يسال حاجته كلها** اي من الله وحتى
ملح عجينه **ومن دعا الامام** احمد اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك
فصن وجهي عن مسلة غيرك رواه الترمذي وابن حبان عن انس ولفظ الترمذي
قد قد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسال احدكم ربه حاجته كلها حتى يساله شسع
نعله اذا انقطع **وتامين الراعي والمستمع** اي قولهما امين بعد فراغ الدعاء رواه
البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة بلفظ اذا قال الامام ولا
الضالين فقولوا امين يجبكم الله **وفي** رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا
وقال في اخر دعائه امين **وروي** امين خاتم رب العالمين **ومسح وجهه بيديه**
اي لا بيد واحدة كما يفعله المتكبرة **بعد فراغه** اي من الدعاء او بعد فراغ الدعاء رواه
ابو داود والترمذي وابن حبان وابن ماجة والحاكم عن ابن عباس قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا سالتم الله فسلوه ببطون اكفكم ولا تسالوه بظهورها
فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم ولعل وجهه انه ايما الى قبول الدعاء وتفاؤل برفع
البلاء وحصول العطاء فان الله سبحانه يستحي ان يرد يد عبده صفرا اي خاليا
من الخير في الحلال والملا قال المصنف في شرح المصابيح عن ابن عمر كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه رواه
الترمذي وقال صحيح غريب والحاكم في مستدركه ورواه ابو داود عن السايب
ابن يزيد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعى فرفع يديه مسح وجهه
بيديه والعمل على هذا عند اهل العلم خلفا عن سلف ومن انكر ذلك لا شك انه

دعاء الامام احمد

لم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

لم يقف على ما صح من هذه الاحاديث **وان لا يستعجل** بان يستبطئ الاجابة اي بعد اجابة دعائه بطيئة **او يقول** عطفا على يستعجل اي وان لا يقول **دعوت فلم يستجب لي** والفرق بينهما ان الثاني في مقام اليأس والاول في مقام الرجاء لكنه من عجلته في حال الاستبطاء فاو للتنويع وقد الحنفي كلمة او للتخيير وكلاهما تفسير للاستعجال فاختار عطفه على يستبطئ لكن التاسيس اولى والفرق في مقام الجمع ادعى **خ م د س ق** رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي فيحسر عند ذلك ويدع الدعاء وقد تقدم ان الدعاء لا يتخلف عن الاجابة لقوله ادعوني استجب لكم لكن الاستجابة على انواع سبق بيانها وتحقق شانها وبرهانها

## اداب الذكر

**اداب الذكر** اعلم ان كل ما يذكر في اداب الذكر فهو معتبر في اداب الدعاء دون العكس كما لا يخفى خلافا لمن توهم كالحنفي حيث قال لا خفاء في انه كما ان الامور المذكورة في الدعاء جارية في الذكر كذلك ما ذكروه ايضا جار في الدعاء **فالاولى ينبغي ان يكون الموضع الذي يذكر** اي الذاكر وفي نسخة بصيغة المجهول **الله فيه نظيفا** اي طاهرا من الادناس فضلا عن النجاس **خاليا** اي عن الاشياء التي يوجب وجودها الوسواس وفيه تنبيه على ان القلب الزكي هو بيت الرب ينبغي ان يكون طاهرا من نجاسة حب الدنيا وخاليا عن سكون الاغيار التي تستلزم السوى كما يفيده قوله سبحانه الا من اتى الله بقلب سليم **وان يكون الذاكر على اكمل الصفات المتقدمة** قد الحنفي الاولى ان يقول على اكثر اتي وفيه رجوع لما قدمناه عنه لكن قد يقال مراده من الصفات المتقدمة في الدعاء الامور المعتبرة في الذكر والاشتمال جميعا فانه امر ظاهر على خلاف وهم المتبادر ولعله اشار الى ذلك بقوله اكمل فانه مما يحتاج اليه في الحالين فتامل معناه ان يكون في الصفات المتقدمة المطلوبة هنا على الوجه الاكمل فان مرتبة الذكر افضل قد الله تعالى ولذكر الله اكبر **وان يكون فيه نظيفا** اي طاهرا من النجاسة الحقيقية وكذا من الحكمية كالغيبة والكذب وسائر الاقوال الرديئة **وان كان فيه تغير** اي حسي بسكوت كثير او باكل او نوم **ازاله بالسواك** وان كان فيه تغير معنوي ازاله بالتوبة وان كان فيه نجاسة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

حقيقة ازالها بغسلها قال في الاذكار ولو لم يغسلها فهو مكروه ولا يحرم **وان كان**
**جالسا في موضع** وتقييد بالجلوس لانه افضل احواله اما على ركبتيه او بصيغة
التربيع بحسب اختلاف اختيار المشايخ واما قوله في موضع فلمجرد تاكيد **استقبل**
**القبلة اقول** وكذا اذا كان قائما او مضطجعا او مستلقيا لما ورد خير المجالس
ما استقبل به القبلة ولا شبهة ان المراد بالمجالس الامكنة **متخشعا** اي حال كونه
ذا خشوع في الباطن **متذللا** اي ذا خضوع في الظاهر ولو بالتكلف فيهما كما يدل عليه
صيغتها **بسكينة** اي مع سكون **ووقار** اي طمانينة قال تعالى الا بذكر الله تطمئن
القلوب **وحضور قلب** فان المراد عليه في نظر الرب **يتدبر ما يذكر** بصيغة الفاعل
اي يتامل الفاظ ذكره ومبناه **ويتعقل معناه فان** وفي نسخة **وان جهل شيا**
اي مما يتعلق بلغته او اعرابه **تبين معناه** اي طلب بيان ما يعينه على استفادة
معناه وفي نسخة يبين مصارع من التبيين اي يبين باجتهاده مو داه من
مبناه ومعناه فان من لم يعرف معنى ما ذكره او دعاه يقل فايدته وجدواه
وفيه اشعار بان الذكر القليل مع الحضور خير من الكثير مع الجهل والفتور ولذا
قال **فلا يحرص على تحصيل الكثرة بالعجلة** اي فانه يودي الى اداء الذكر مع
الغفلة وهو خلاف المطلوب لان المرغوب هو الحضور مع المحبوب **ثم اعلم**
انه ضبط قوله ولا يحرص بكسر الراء مرفوعا على انه نفي معناه نهي وهو ابلغ وفي نسخة
وقع مجزوما وفي اخرى منصوبا على تقدير ان لا يحرص ويجوز فتح رايه
كما في نسخة ايضا ففي القاموس انه من باب ضرب وسمع **فلذلك** اي لما
ذكر من التدبير والتعقل وعدم الحرص وهو انسب من جعل الاشارة الى
الاخير وان كان اقرب **استحبوا** اي المشايخ والعلما **ان يمد** اي الذاكر
**صوته** وفي نسخة بصيغة المجهول وضم صوته اي الذكر او الذاكر والمراد ان يمد
في موضع يجوز مد كالف لا لكن لا يزيد على خمس الفات فانه اكثر ما ثبت عنه
صلى الله عليه وسلم عند القراء في تجويز القصر في الاداء واما مراله فلحن لا يجوز
زيادته على قدر الف يسمى مدا طبيعيا وذاتيا وكذلك لفظ الجلالة وصلا وجوز
مد ايضا للتعظيم واما وقفا فيجوز طوله وتوسطه وقصره والاول اولى لكنه

قدر

قدر ثلاث الفات على المختار ولا يجوز الوقف على اله لانه يوهم الكفر وقد قال بعض
الكلمة الطيبة كفر وبعضها ايمان وفيه ايما الى قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن
بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها اي لا انقطاع والطاغوت هو الاصنام
او كل ما يعبد من دون الله او جميع ما سواه وبحثه طويل وتحقيقه جليل ذكرناه
في شرح حزب الفتح للشيخ ابي الحسن البكري قدس سره السري عند قوله استغفر الله
مما سوى الله ثم لا يلزم من تذاكر الرفع فانه معلوم ممنوع مطلقا كما قاله بعضهم ويؤيد
قوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه جهرا بالغوا في رفع اصواتهم حال اذكارهم ارفعوا على انفسكم
فانكم لا تدعون اصم ولا غايبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم وهو حديث
اتفق الشيخان على تخريجه في صحيحهما ومنهي في بعض المواضع مما يشوش على المسامع
كما في المدارس والجوامع فقد صرح بعض علمايننا برفع الصوت حرام في المسجد ولو بالذكر
ثم هو عام في الذكر اللساني والجناني **بقوله** وفي نسخة **بقول لا اله الا الله** اي
ملاحظا في النفي ما سواه وفي الاستثناء شهود الاله والتقدير لا اله موجودا ومعبود
او مشهودا الا الله بحسب مقامات اهل الذكر وحالات ذوي الفكر **وكل ذي مشروع**
اي ما مور به في الشرع **واجبا** اي فرضا اعتقاديا او عمليا **كان** اي **او مستحبا**
اي سنة مؤكدة او غيرها **لا يعتد** بصيغة المجهول لا يعتبر **بشيء منه** حتى **يتلفظ به**
اي الذاكر **ويسمع نفسه** وهذا الاسماع اقل الاخفاء عند الجمهور في مذهبنا هو القول
المشهور وقيل اقله تصحيح الحروف وهو مجرد التلفظ من غير ان يكون هناك صوت
يسمع وهذا كله فيما امر الشارع بان يذكر باللسان كما في قراءة الصلوة وتسبيحها
وتشهدها وتكبيراتها وسايراذكارها وادعيتها وليس معناه ان من يذكر الله بقلبه من
غير ان يتلفظ بلسانه لا يكون في الشرع معتدا به لان مداومة الذكر لا تتصور بدون
اعتباره بل هو افضل انواعه فقد اخرج ابو يعلى الموصلي في مسنده عن عايشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفضل الذكر الخفي الذي لا يسمعه الحفظة سبعون
ضعفا اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلايق لحسابهم وجاءت الحفظة بما حفظوا
وكتبوا قال لهم انظروا هل له من شيء فيقولون ما تركنا شيا مما علمناه وحفظناه الا وقد
احصيناه وكتبناه فيقول الله ان لك عندي حسنا لا تعلمه وقد اجزيك به وهو الذكر الخفي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

ذكره السيوطي في بدور السافرة في احوال الاخرة وفي الجامع خير الذكر وخير الرزق ما يكفي كما
رواه احمد وابن حبان والبيهقي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه **وافضل الذكر**
**القرآن الا فيما شرع بغيره** وفي نسخة لغيره اي الا في موضع شرع الذكر لغير
القرآن او مخصوصا بغيره كالركوع والسجود ونحو ذلك مما شرع لغيره كالتسبيح
والتحميد والتهجير والتسميع والتشهد امثالها فانه حينئذ مكروه **وليس**
**فضل الذكر منحصرا في التهليل والتسبيح والتكبير** اي ونحوها كما يتوهمه العامة
**بل كل مطيع لله تعالى في عمل** اي مشي وجلوس وقيام ونيام وبيع وشراء وكل وشرب
وجماع وامثال ذلك **فهو ذاكر** اي حكما فانه حيث راعى حكمه تعالى في فعله فقد ذكره ولم
يغفل امره **قال عطاء** رحمه الله تعالى مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف
يشتري ويبيع ويصلي ويصوم وينكح ويطلق ويحج وامثاله هذا ذكره في الاذكار
والحاصل ان المطيع المذكور له فضيلة الذكر وثوابه لانه ذاكر لغة واصطلاحا
فاندفع قول الحنفي الظاهر ان يقول وليس الذكر منحصرا في التهليل الخ واما
قوله وهذا الكلام وما بعده لا يناسب ذكرها هنا اعني في اداب الذكر بل المناسب
ان يذكر في بيان فضل الذكر فيما سبق فغير مناسب جدا اذ فضل فضل الذكر مذكور
في الاحاديث الواردة في فضل الذكر ويكفي في المناسبة هنا انه حيث ذكر اداب الذكر
وقد يتوهم ان فضل الذكر منحصر في ذكر المصطلح دفعه استطرادا بقوله وليس فضل
الذكر ثم لا شك ان من جملة اداب الذكر انه اذا كان له ورد منه ان يتذاكره قال المصنف اي
اذا كان مخلصا لله تعالى ذاكرا له بقلبه ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله في كل احيانه ولم ولم تستثن حالة من حالاته وهذا
يدل على انه كان يغفل عن ذكر الله تعالى لانه كان صلى الله عليه وسلم مشغولا بالله ذاكرا له
في كل اوقاته **واما** في حالة التخلي فلم يكن احد يشاهده ولكن شرع لامته قبل التخلي
وبعده ما يدل على الاعتناء بالذكر وكذلك عين من الذكر عند الجماع كما سيأتي كل ذلك فالذكر
عند نفس الحاجة ونفس الجماع لا يكره بالقلب بالاجماع واما الذكر باللسان حال تبيذ
فليس مما شرع لنا ندبا اليه صلى الله عليه وسلم ولا نقل عن احد من الصحابة بل يكفي
في هذه الحالة الحياء والمراقبة وذكر نعمة الله تعالى في اخراجه هذا الخوذي الزي



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

لو لم يخرج لقتل صاحبه وهذا من اعظم الذكر ولو لم باللسان قالوا اي العلما واذا
واظب العبد اي السالك على الاذكار الماثورة اي المروية عنه صلى الله عليه وسلم
وفي نسخة اذكار الماثور باضافة الموصوف الى الصفة صباحا ومساا اي اول
النهار واخره وفي الاحوال والاوقات المختلفة ليلا ونهارا كان من الذاكرين
الله كثيرا والذاكرات اي على ما سبق من المقالات وينبغي ان كان له ورد في وقت
من ليل او نهار او عقيب صلوة وفي نسخة عقب صلوة بدون ياء وهو مجرور
في النسخ المعتمدة وفي نسخة بالنصب على الظرفية او غيره اي غير ما ذكر من
جمعة او شهر او سنة وهو مجرور او منصوب بناء على الخلاف ما قبله ففاته اي ورده
بعذر او غيره ان يتداركه اوصاحب الورد وهو متعلق بقوله ينبغي وكذا قوله
ويأتي به عطف تفسير لما قبله اي وينبغي تداركه واتيانه ما فاته اذا امكنه اي قدر
عليه ولم يكن مانع لديه ولا يهمله بالنصب اي وينبغي ان لا يتركه بالكلية فان الاهمال
سبيل البطال ليعتاد متعلق بيتداركه اي ليتعود الملازمة عليه اي المواظبة والمحافظة
على الورد ولا يتساهل اي ليلا يتسامح في قضايه اي فيودي ايضا الى ترك اداية
ولا يبعد ان يكون التقدير وان لا يتساهل في قضايه فيصير تاكيدا لما سبق وقد
ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من نام عن حزبه او عن شيء
منه فقراه ما بين صلوة الفجر وصلوة الظهر كتب له كانما قراه من الليل ذكره في الاذكار
وفي الترمذي عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لم يصل
بالليل منعه من ذلك النوم او غلبته عيناه صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة وقد
قدمنا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا واما
ما اشتهر على السنة العوام من ان صاحب الورد ملعون وتارك الورد ملعون
فلا اصل له بل ولا فصل

## اوقات الاجابة

اوقات الاجابة اي هذه اوقات
هي اقرب الى اجابة الدعوة او اوقات ورد بيانها في السنة للاستجابة ليلة القدر
اي منها او احراها بليلة القدر او يلاحظ الربط بعد العطف فاوقات الاجابة
مجموع الازمنة المذكورة رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم عن عايشة
ثم تخصيص ليلة القدر لشرفها وفضلها ورجا الاجابة في جميعها والا فكل ليلة محل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

الاجابة لحديث جابر عند مسلم قد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل
لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسال الله فيها خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه
اياه وذلك كل ليلة والخلاف في تعيين ليلة القدر مشهور وفي الكتب المبسوطة مسطور
**ويوم عرفة** اي خصوصا بعد الزوال في عرفات حال كونه محرما رواه الترمذي
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعا
عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له الى اخره **وشهر رمضان** رواه البزار عن عبادة
ابن الصامت ورواه الطبراني ايضا ولفظه عن عبادة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يوما وحضر رمضان اتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل
الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب الدعا وينظر فيه الى تنافسكم ويباهي بكم ملايكته
فاروا الله من انفسكم خيرا فان الشقي من حرم فيه رحمة الله قال المنذري الحافظ
رواته ثقات الا محمد بن قيس لا يحضرني فيه جرح ولا تعديل **قلت** الاصل
التعديل وعليه التعويل **وليلة الجمعة** بضمهما ويسكن الميم ويفتح ايضا على ما في
القاموس ووجه الفتح انها تجمع الناس فيكثرون فيها كما يقال همزة لمزة
لمن يكثر الهمز واللمز فيه رواه الترمذي والحاكم عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه حين اشتكى اليه تفلت القرآن من
صدره اذا كانت ليلة الجمعة فان استطعت ان تقوم في ثلث الليل الاخر فانها
ساعة مشهودة والدعا فيها مستجاب وقد قال اخي يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم
ربي يقول حتى يأتي ليلة الجمعة **ويوم الجمعة** رواه ابو داود والنسائي وابن
ماجة وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه اهبط وفيه تيب عليه وفيه
مات وفيه يقوم الساعة وما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح
حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة الا الجن والانس فيه ساعة لا يوافقها
عبد مسلم وهو يصلي يسال الله شيئا الا اعطاه اياه ورواه مالك في الموطا وهذا
لفظه وابو داود والترمذي وقال صحيح والنسائي والحاكم وقال صحيح على شرطهما
ذكره ميرك ولا يخفى انه ليس في الحديث ما يدل على الاجابة في مطلق يوم الجمعة



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
شبكة الألوكة www.alukah.net

وساعة الاجابة سيأتي الا ان يقال اذا كانت تلك الساعة مبهمة يحتمل ان تكون في كل ساعة من ايام اليوم بكماله زمان رجاء الدعوة في الجملة **ونصف الليل** رواه الطبراني ولم يعرف الصحابي **الثاني** صفة النصف اي والنصف الثاني من الليل والتقدير بنصف الليل الثاني رواه احمد وابو يعلى **وثلث الليل** بضم اللام ويسكن **الاول** صفة المضاف رواه احمد وابو يعلى ايضا لكن لم يعرف صحابيهما ايضا **وثلث الليل الاخير** مرفوع وهو الجزء الخامس من اسداس الليل على ما في النهاية رواه احمد وصحابيه غير معروف **وجوف** اي وجوف ثلث الليل الاخر وهو المراد بما رواه الترمذي والنسائي عن ابي امامة قد قلنا يا رسول الله اي الدعا اسمع قال جوف الليل الاخر الحديث ولا يبعد ان يكون التقدير جوف الليل على مراعاة الاستخدام في الكلام او على رد الضمير الى المضاف اليه كما جوز في قوله تعالى ولحم خنزير فانه رجس فالمراد به حينئذ جميع ساعاته على سبيل الاهتمام لما في حديث مسلم عند جابر كما تقدم والله اعلم رواه ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم والطبراني والبزار عن عمرو بن عبسة **ووقت السحر** اي وهو قبيل الصبح على ما ذكره الجوهري والسدس الاخر على ما قاله الزمخشري وفر قارئ بالاسحار هم يستغفرون رواه الجماعة عن ابي هريرة مرفوعا ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السما الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر يقول من يدعوني فاستجيب له من يسالني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له فذكره رواه الجماعة وزاد النسائي وابن ماجة حتى يطلع الفجر وفي رواية لمسلم ان الله يمهل حتى اذا ذهب ثلث الليل الاول وفي رواية اخرى اذا مضى شطر الليل او ثلثاه اتى ولا يخفى حمل صعوبته على المدعي **وساعة الجمعة ارجى ذلك** اي ارجى مما ذكر من الاوقات المذكورة في حصول الاجابة نظرا لادليل يظهر على انها ارجى من ليلة القدر وكذا من يوم عرفة بعرفة **ووقتها** اي وزمان تلك الساعة لحصول الاجابة **ما بين ان يجلس الامام في الخطبة** اي على المنبر كما في رواية وفي نسخة للخطبة اي بين الخطبتين كذا ذكره الطيبي وغيره والاظهر ان المراد جلوسه اول طلوعه وهو وقت حرمة الكلام لغيره **الى ان يقضى الصلوة** بصيغة المفعول اي تودي وفي نسخة بصيغة المعلوم المذكر اي اليه ان يقضي الامام الصلوة ويفرغ عنها رواه مسلم وابو داود عن ابي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

موسى الاشعري قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام
الى ان يقضي الصلوة فالمراد بالدعاء دعاء الامام في الخطبة والصلوة لشمول دعايه
الامة او دعاء المومنين بلسان الحال في مقام الطاعة او في غير حال التواة **ومن حين**
**تقام الصلوة** بفتح النون على البناء وفي نسخة بالتنوين اي ومن زمان تشرع الصلوة
فيه **الى السلام منها** والظاهر ان الواو بمعنى او اي آلة تنويع الروايات وهو
اخص مما قبله كما هو ما بعده **ت ق** اي رواه الترمذي وابن ماجة عمرو بن عوف
المزني **والداعي** وفي نسخة الراعي **قايم يصلي خ م س ق** اي رواه البخاري ومسلم
والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في
الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم وهو قايم يصلي يسال الله خيرا الا اعطاه اياه
واشار بيده يقللها ذكره ميرك **وقال** الحنفي رواه البخاري ومسلم فقوله قايم
يصلي يسال الله اوصاف لمسلم انتهى قال وهو وهم منه الروايات الصحيحة وهو
قايم فالجملة حال وقوله يصلي حال اخر متزادفان او متداخلان وقد حكى ابن حجر
العسقلاني عن بعضهم الامر بحذف قوله وهو قايم يصلي في الحديث لانه يشكل على
اصح الاحاديث الواردة في هذا الباب فتقدر واجيب بحمل الصلوة على الدعاء او انتظار
الصلوة صلوة وحمل القيام على الملازمة انتهى وقال النووي في الاذكار رويناه في
صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة
فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قايم يصلي ويسال الله شيا الا اعطاه
اياه واشار بيده يقللها **قلت** والمراد بقايم يصلي من ينتظر الصلوة فانه
في الصلوة قال الحنفي وهذا لا يناسب لما ذكره في شرح مسلم فبين كلاميه نوع
تنافيه **قلت** وسيذكر المصنف قوله المذكور في شرح مسلم فيما يعد وياتي
الكلام عليه مستوفى ان شاء الله **وقبل بعد صلوة العصر الى غروب الشمس** موت
اي هو موقوف في كتاب الترمذي قال ميرك لم ار في الترمذي موقوفا وانما فيه انس
مرفوعا ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا الساعة التي ترجا
يوم الجمعة بعد العصر الى غيبوبة الشمس وقال العسقلاني في شرح البخاري
وروي هذا عن ابن عباس موقوفا عليه رواه ابن جرير ورواه ايضا مرفوعا من

حديث

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
شبكة الألوكة www.alukah.net

حديث ابي سعيد الخدري والله اعلم انتهى وقيل بعد العصر وقبل بعده الى وقت الاختيار
وقيل من حين تصفر الشمس الى ان تغيب **وقيل اخر ساعة من يوم الجمعة** المراد
بالساعة يحتمل ان تكون عرفية او لغوية **دس موطادت س مس** اي رواه
ابو داود والنسائي كلاهما عن جابر مرفوعا ورواه مالك وابو داود والترمذي
والنسائي والحاكم عن عبد الله بن سلام موقوفا عليه وقال مرسل وعن ابي هريرة
قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم اي شئ يوم الجمعة قال ان فيها طبعت طينة ادم ابيك
وفيها الصعقة والبعثة وفيها البطشة وفي اخر ثلاث ساعات منها ساعة
من دعا الله فيها استجيب له رواه احمد من رواية علي بن ابي طلحة عن ابي هريرة
ولم يسمع منه ورجاله محتج بهم في الصحيح ذكره المنذري **وقيل بعد طلوع الفجر قيل**
**طلوع الشمس وقيل بعد طلوع الشمس** وحكى الغزالي في الاحياء انها عند طلوع الشمس
قال ميرك وليس المراد من هذه الاقوال انه يستوعبها جميع الوقت الذي عين
لها بل المعنى انها تكون في اثنائه لما في البخاري في اخر الحديث واشار بيده يقللها وفي
مسلم هي ساعة خفيفة **وذهب ابو ذر الغفاري** بكسر الغين وتخفيف الفاء
نسبة الى قبيلة بني غفار **رضي الله عنه** الى انها **بعد زيغ الشمس** بفتح الزاي وسكون
التحتية اي بعد ميلها يعني زوالها **بيسير** اي بقدر قليل وفي نسخة بشير بكسر الشين
المعجمة وسكون الموحدة اي بقدره من الظل **الا ذراع** اي قدر ذراع قال ميرك رواه
ابن المنذر وابن عبد البر باسناد قوي عنه **قلت الذي اعتقده** بحسب الظن الغالب
لعدم وجود اليقين في هذه المسئلة للطالب **انها وقت قراءة الامام الفاتحة في**
**صلوة الجمعة الى ان يقول امين** بمد الهمزة ويقصر اسم فعل بمعنى استجب دعاي
او افعل مطلوبي فهو دعا بعد دعا تاكيد وتاييدا وفيه انه لو كان كذلك للزم انحصار
الدعا من جانب الامام فيما بين الفاتحة والتامين وليس الامر كذلك كما ذكره الحنفي
كذلك ويمكن دفعه بان قوله انها وقت قراءة الامام لا يستلزم انحصار الدعا
من جانبه فان الدعا حاصل للماموم ايضا بالتبعية اللازم منها الاشتراك في دعا
الهوناء بصيغة الجمع مع ان قراءة الامام قراءة للماموم ايضا وايضا سكوته متضمن للدعا
القلبي والتعظيم المتضمن لطلب الطماع مشاركته للامام في التامين الذي هو خلاصة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

الدعا كما سيجي الاشارة اليه في كلام المصنف مما يدل عليه **جمعا** اي للجمع او لحال كونه
مجموعا به او حال كونه جامعا **بين الاحاديث** الصحيحة مع الاعراض عن
الاحاديث الضعيفة والاقوال الموقوفة ولذا قال **التي صحت عن النبي صلى**
**الله عليه وسلم كما بينته في غير هذا الموضع** قال في المفتاح وذلك ان الذي
صح عندي من الاحاديث المرفوعة ثلاثة احدها عن ابي موسى الاشعري
هي ما بين ان يجلس الامام الى ان يقضي الصلوة رواه مسلم وابو داود ويعني على المنبر وقال
مسلم هذا الحديث اجود من حديثه واصحه في بيان ساعة الاجابة والثاني
حديث ابي هريرة انه ذكر صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها
عبد مسلم وهو قايم يصلي يسال الله شيا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها متفق
على صحته والثالث حديث عمرو بن عوف المزني قال صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة
ساعة لا يسال الله العبد فيها شيا الا اعطاه اياه قالوا يا رسول الله اية ساعة
هي قال هي من حين تقام الصلوة الى انصراف منها رواه الترمذي وقال حسن غريب
وابن ماجة فالاولى الجمع بين هذه الاحاديث بانها في صلوة الجمعة لانها ما بين
ان يجلس الامام على المنبر الى ان يقضي الصلوة وهي ايضا يوافقه والراجح قايم يصلي
وهي ايضا من حين تقام الصلوة الى الانصراف منها وانما قلنا عند تامين الامام
لانه يجتمع فيه تامين الامام والمامومين والملايكة في اقطار الارض مشارقها
ومغاربها وايضا في قوله يقللها بيده يدل على ان وقتا وقت لطيف وقد حكى ابن
المنذر اقوالا في وقتها فعن عايشة رضي الله عنها اذا اذن لصلوة الجمعة وعن
ابي العالية عند زوال الشمس وعن ابي بريدة هي الساعة التي اختار الله فيها الصلوة
وعن ابي السوار العدوي كانوا يرون الدعا مستجابا ما بين ان تزول الشمس
الى ان يدخل في الصلوة قال وفيه قول وهو انها ما بين ان تزيغ الشمس يسير
الى ذراع قد رويناها هذا القول عن ابي ذر انتهى اي كلام ابن المنذر وهذه الاقوال
قد تنزل على ما قلنا والله اعلم **وانا** وغيري ممن وقف على قولي جرب الدعا
في هذه الساعة فراى الاجابة **واما** حديث جابر يرفعه قال يوم الجمعة ثنتي
عشرة يريد ساعة لا يوجد عبد مسلم يسال الله تعالى شيا الا اعطاه اياه

فالتمسوها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
شبكة الألوكة www.alukah.net

فالتمسوها اخر ساعة بعد العصر رواه ابو داود وهذا لفظه والنسائي ولفظه
يوم الجمعة اثنا عشرة ساعة وذكر الحديث في اسناده عمرو بن الحارث ابن
يعقوب بن عبد الله الانصاري المصري وهو وان كان اخرج له الجماعة فقد
فيه مثل الامام احمد بن حنبل رايت له اشياء مناكير انتهى ولعل هذا منها فانه خالف
فيه الاحاديث الصحيحة المتقدمة والصحيح المعروف ان النص على كونها بعد العصر
من كلام عبد الله بن سلام وكلام كعب الاحبار مع ابي هريرة وايضا فلفظ الحديث
كما تراه قد اضطرب انتهى كلام المصنف الجاف منها مختارة المغني الى التامين معارض
لحديث صحيح مسلم لان يقضي الصلوة ومناقض لحديث الترمذي الذي حتشمه الى
الانصراف منها لكنه يدفع بان حديث قايم يصلي يخصصها وبه يحصل الجمع ومنها
ان قوله يجتمع فيه قايمين الامام والمامومين والملئكة في اقطار الارض انما يتحقق
ان لو تصور صلوة الناس جميعا في ساعة واحدة وليس الامر كذلك فهذه الساعة
الزمانية تختلف باختلاف الحالات المكانية فالتحقيق ان الشارع اعتبر الساعة
في حق كل قوم بالنسبة الى زمان صلاتهم ويحمل قايمين الملئكة في كل قطر على من حضر
عندهم ومنها ان قوله قد تنزل هذه الاقوال على ما قلنا مستبعد جدا اذ لا يمكن توافق
قولها مع قوله ابدا الا بتكلف وتعسف ومنها ان الحديث الذي رواه ابو داود سكت
عنه يكون حسنا لا سيما وقد رواه النسائي ايضا وكذا الترمذي عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد العصر
الى غيبوبة الشمس والراوي الذي اخرج له الجماعة لا يجوز طعنه بقول احمد
رايت له اشياء مناكير وكيف يعد هذا من مناكيره وقد رواه احمد عن ابي هريرة قال
قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لاي شئ سمي يوم الجمعة قال لان فيها طبعت طينة ابيك
ادم وفيها الصعقة والبعثة وفيها البطشة وفي اخر ثلاث ساعات منها ساعة
من دعا الله فيها استجيب ومنها ان ابا هريرة رجع الى كلام عبد الله بن سلام
حيث وقف بين هذا الحديث وبين حديث ابي هريرة المتفق عليه حيث قال ابو هريرة
فقلت وكيف اخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها
عبد وهو يصلي فيها فقال عبد الله بن سلام الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

من جلس مجلسا ينتظر الصلوة فهو في صلوة حتى يصلي قد ابو هريرة بل قاد فهو
ذاك فهذا نوع جمع بين الاحاديث صدر عن ابن سلام ووافقه ابو هريرة
وكذا لكعب وكذا ما روي عن فاطمة رضي الله عنها انها كانت تراعي الشمس
رعاية لوقت تلك الساعة فهو اولى بالاعتبار من جميع الاغيار فانهم الاصحاب
اعرف بكلام صاحب الحديث في جميع الابواب **وقد النووي** اي في شرح مسلم فقول
الحنفي هنا في الاذكار وهم منه لان قوله في الاذكار سبق ان المراد بقاعيم يصلي ينتظر الصلوة
موافقا لما اختاره ابن سلام وسبق منه انه غير ملايم لما ذكره في شرح مسلم **والصحيح**
اي ضد الضعيف ويخالفه قوله في الاذكار اصح ما جاء فيها **بالصواب** اي ضد الخطا
وهو ترق بالاضراب ثم وصفه للمبالغة بصفة مكاشفة حيث قال **الذي لا يجوز**
**غيره** وهذا كله مبالغة بل مجازفة للزومه تخطية بعض الصحابة وبطلان
بعض الاحاديث الواردة **ما ثبت في صحيح مسلم من حديث ابي موسى**
**الاشعري** اي عن النبي صلى الله عليه وسلم انها ما بين جلوس الامام على المنبر
ان يسلم من الصلوة وقيل ذكر هذا في باب الجمعة من الروضة وكذا في كتاب اللعان
من المهمات لكن المفهوم من باب اللعان في الروضة انها ساعة العصر والحاصل
ان كلامه مضطرب في تصانيف وفي شرح البخاري قد الطبري اصح الاحاديث
حديث ابي موسى واشهر الاقوال قول عبد الله بن سلام بانها اخر ساعة بعد العصر
ورجح جماعة قول ابن سلام وحكى الترمذي عن احمد ان اكثر الاحاديث على ذلك وقيل انه
نص الشافعي انتهى ومجمل مرام الكلام في هذا المقام ان الجمع المطابق للسمع الموافق
للطبع بين الروايات الصحيحة والاقوال الصريحة هو ان يقال ان الساعة المرجوة
مبهمة تتردد في الاوقات المختلفة وان توقع حصولها في الوقتين المختارين اكثر
وان ترجيح الاخير وهو اخر ساعات العصر اظهر وقد توجد في سايرا وقاتها مما
تقدم في ذكر ساعاتها ونظيرها ليلة القدر فانها مبهمة على المختار دايرة في ليالي
السنة كلها وارجحا وقاتها في السابع والعشرين من رمضان لاسيما العشر الاخير
خصوصا او تارة والغالب وقوعها في السابع والعشرين من رمضان عندنا وعند
جمهور العلماء سلفا وخلفا وفي الحادي والعشرين او الثالث والعشرين عند الشافعي



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
شبكة الألوكة www.alukah.net

مطلب احوال الاجابة

وفي التاسع والعشرين عند مالك وفيها اقوال اخر ذكرت بعضها في شرح المرقات للمشكوة والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب **احوال الاجابة** اعلم ان حال السالك والداعي مختلفة غير مستمرة في الازمنة وان كانت لا تخلو عنها والتحول ولو في زمن واحد سمي حالا فهو وصف للداعي واما الزمان فهو ظرف له وكذا المكان وبما قررناه حصل الفرق بين اوقات الاجابة واحوالها واماكنها فالاحوال اوصاف توجد في الداعي يرجى استجابة الدعا له عند حصولها واما قول الحنفي فالمراد هنا اوصاف للداعي او لغيره ففي غير محله لان حال غير الداعي لا يوجد سببا لقبول دعوة الداعي على ما ذكر من الاحوال في جميع الاقوال ثم قوله فالاضافة لان الملابسة محل تدبر لقوله تدبر اذ فيه نظر يظهر وهو ان الاضافة فيها مع ما قبلها وما بعدها لامية بقيد اختصاصها بها اي اوقات واحوال واماكن لاجابة الدعا فيها والله اعلم **عند النداء بالصلوة** اي حين تلبس مريد الدعا بحال وقوع النداء الصادر منه او من غيره والنداء يشمل الاذان والاقامة وان كان اطلاقه على الاول ادل رواه ابو داود والحاكم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما انه قد قد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان او قل ما ترد ان الدعا عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا وفي رواية عن سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم قد ووقت المطر او تحت المطر ذكره ميرك **وبين الاذان والاقامة** رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان عن انس وزاد الترمذي قالوا فما نقول يا رسول الله قد سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة ذكره ميرك **وبعد الحيعلتين** اي قولي حي على الصلوة وحي على الفلاح **لمن نزل به كرب** اي هم وغم ياخذ بالنفس **او شدة** اي بلية جلية فاو للتنويع ويحتمل الشك واما قول الحنفي او للتخيير فهو هم له في التعبير رواه الحاكم عن ابي امامة **وعند الصف في سبيل الله** رواه ابن حبان والطبراني عن سهل بن سعد مرفوعا كما تقدم ورواه مالك في الموطا من قوله موقوفا **وعند التحام الحرب** اي عند التحام اهل الحرب وجرحهم وطعنهم في لحومهم فقوله **بعضهم بعضا** مرفوع بالتحام على الغالب وفي نسخة بالجر على البدلية من الحرب بنا على اضافة المقدر واما قول الحنفي ان عند تحققه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقيامه فحاصل المعنى من غير رعاية المبنى واما قوله والفعل في قوله بعضهم بعضا محذوف
اي صادق بعض المحاربين بعضا منهم وحاربه وهذه الجملة كالبيان بالنسبة
الى الالتحام فلا يخفى انه مع تكلفه مستغنى عنه بما حررناه رواه ابو داود عن سهل
ايضا لما سبق **ودبر الصلوات** اي عقب الصلوات المفروضة والتقييد بها لكونها
افضل الحالات فهي ارجا لاجابة الدعوات رواه الترمذي والنسائي عن ابي امامة
وقال الترمذي حسن قال قلنا يرسول الله اي الدعا اسمع قال جوف الليل الاخر
ودبر الصلوات المكتوبات وفي نسخة منسوبة الى جلال رمز الراء بدل التا والظاهر
انه تصحيف وتحريف **وفي السجود** رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا
الدعا **وعقب تلاوة القران** اي من حزبه او ورده او ختمه ويحتمل ان
يستجاب منه ومن مستمعه رواه الترمذي عن عمران بن حصين ذكره ميرك **ولا سيما**
بكسر السين وتشديد التحتية المفتوحة على انه مركب من شي بمعنى مثل ضم اليه ما
تاكيدا واستعمل بمعنى التخصيص وقوله **الختم** بالجر في النسخ المعتمدة ووجد
ان ما زايدة لا تمنع عمل ما قبلها لما بعدها فالتقدير لا شي مثل ختم القران في قبول
الدعوة وحصول الاجابة وجوز في بعض النسخ رفعه ونصبه ففي القاموس
في مادة سروي سيان مثلان ولا سيما زيد مثل لا مثل زيد وما لغوي ويرفع زيد
مثل ما دع ما زيد وتخفيف اليا انتهى ولعل وجه النصب ان يكون التقدير لا يساوي
ولا يماثل شي من احوال الاجابة حالة ختم القران المقرون بالدعوة ووجه الرفع
ان يقدر لا شي من الاحوال يماثل الختم لانه اعظمها رواه الطبراني عن عمران
ابن حصين مع ما سبق من حديثه مرفوعا وهو موقوف في مصنف بن ابي شيبة
من قول عبدة بن ابي لبابة ومجاهد وهما تابعيان فهو لا يخلوا عن نوع مسامحة
والمعنى انهما الحقاه بالحديث السابق ادراجا قال ميرك عن الحكم بن عتيبة قال
كان مجاهد وعبدة بن ابي لبابة واناس يعرضون المصاحف فلما كان اليوم الذي
ارادوا ان يختموا ارسلوا الي والى مسلمة بن كهيل فقالوا انا كنا نعرض المصاحف
فاردنا ان نختم اليوم فاحببنا ان تشهدونا انه كان يقال اذا ختم القران نزلت

الرحمة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
شبكة الألوكة www.alukah.net

الرحمة عند خاتمة رواه ابن ابي شيبة في مصنفه ورواه ابو بكر بن ابي داود في كتاب
المصاحف بسند صحيح **خصوصا** بدل من قوله ولا سيما وهو مصدر فعل مقدر اي
خص خصوصا **من القاري** رواه الترمذي والطبراني عن عمران بن حصين انه
مر على قاري يقرأ ثم يسأل اي يسأل الناس فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من قرأ القرآن فليسأل الله به ربه فانه سيجيء اقوام يسألون الناس قال
الترمذي حسن ذكره ميرك والحاصل ان قوله عقيب تلاوة القرآن وحده رواه الترمذي
بانفراده وزاد الطبراني عنه في رواية ولا سيما الختم وزاد الترمذي والطبراني
كلاهما في رواية اخرى خصوصا من القاري **وعند شرب ماء زمزم** بضم الشين
وفتحها مصدران كما قرئ بهما في قوله تعالى فشاربون شرب الهيم وجاء الكسر ايضا لكنه
في معنى النصب اكثر قد تقدما شرب وتكم شرب يوم معلوم رواه الحاكم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له فان شربت
لتشفى شفاك الله وان شربت مستعيذا اعاذك الله وان شربت ليقطع ظمأك
قطعه الله قال وكان ابن عباس اذا شرب ماء زمزم قال اسألك علما نافعا ورزقا
واسعا وشفاء من كل داء رواه الحاكم ورجاله موثوقون وسيجيء في هذا الكتاب في
اذكار الحج ذكره ميرك **واعلم** ان زمزم بئر مبارك معروفة بمكة وقصتها مشهورة
وفي كتب السير مسطورة سميت بها لزمة هاجر اسماعيل اي ضمها لما يليها
حين انفجرت وقيل لزم جبريل وكلامه عند فجره اياها فيكون من الزمزمة
قيل لانها مشتقة من الزمة وهي الغرز بالعقب في الارض لان ماء زمزم خرج
بغمز رجل اسمعيل عليه السلام ونقل عن البلقيني رحمه الله ان ماء زمزم افضل
من ماء الكوثر لان به غسل صدر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن يغسل الا بافضل
المياه **أقول** ويمكن يقال ويكفي في مزيته اذا فضل مياه الارض خصوصا
وقد حصل على سبيل خرق العادة ببركة قدم جده صلى الله عليه وسلم ويدل على
قولنا ما رواه ابن حبان باسناد جيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال خير ماء على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام طعم وسقا سقم وهو بضم الطاء
وسكون العين اي يشبع شاربها كما يشبعه الطعام هذا واخرجه مسلم عن ابي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

ذرم رفوعا انها مباركة انها طعام طعم زاد البزار والطيالسي وشفا سقم وروي عن
ابن عباس انه قد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يتحف الرجل بتحفة سقاه
من ماء زمزم اخرجه الرمياطي وقد اسناده صحيح ذكره مبرك هذا والماء الذي ينبع
من بين اصابعه عليه السلام كان افضل المياه بلا شبهة انتهى **والحضور** بالرفع
اي من جملة احوال الاجابة حالة الحضور وفي نسخة بالجر اي عند حضور الداعي
وحال وصوله **عند الميت** بالتشديد ويخفف والمراد به المحتضر ويحتمل الميت
الحقيقي والحديث الاتي في تغميض الميت يدل على انه اظهر رواه مسلم والاربعة
عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض او الميت
فقولوا خيرا فان الملئكة يؤمنون على ما تقولون قد مبرك رواه الجماعة الا
البخاري **وصياح الديكة** بكسر الدال وفتح التحتية جمع الديك كالفيلة والفيل
والقردة والقرد والصياح مرفوع وفي نسخة مجرور اي وعند صيحة الديك
وصوته فان المراد بهذا جنس الديك كما يفهم من العليل عند الدليل ولعل اتيانه بصيغة
الجمع ليفيد الانواع رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسئلوا الله من
فضله فانها رات ملكا رواه الجماعة الا ابن ماجة ذكره مبرك وفي الجامع اذا
سمعتم اصوات الديكة فاسئلوا الله من فضله فانها رات ملكا واذا سمعتم
نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا رواه احمد وابن ماجة
وابو داود والترمذي فاتفق الجماعة على تخريج الحديث مع زيادة الامام احمد
فرمز المصنف لا يخلوا عن قصور وفي نسخة بالدال بدل التا لكنها ضعيفة قال
القاضي عياض في صياح الديكة رجاء تامين الملئكة **قلت** الاظهر ان يقال
لان عند ذكر الصالحين وحضورهم ونزولهم تنزل الرحمة بخلاف الظالمين
والفسقة والفجرة ويؤيده ما روي في الحديث المذكور في مقابلته بقوله واذا
سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا **واجتماع**
**المسلمين** بالوجهين ثم كل ما يكون فيه الاجتماع اكثر كالجمعة والعيدين وعرفة
يتوقع فيه رجاء الاجابة اظهر رواه الجماعة عن ام عطية الانصارية



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي مجالس الذكر وفي معناها مجالس العلم والتلاوة رواه البخاري ومسلم والترمذي من حديث ابي هريرة المتقدم في فضل الذكر وعند قول الامام ولا الضالين رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين يجبكم الله وعند تغميض الميت اي اغماض عينيه بعد خروج روحه رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ام سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة بعد ما مات وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملئكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه وعند اقامة الصلوة رواه الطبراني وابن مردويه ولم يقف صحابيهما وفي نسخة صحيحة عن سعد وهو الظاهر مما سيأتي وعند نزول الغيث اي المطر رواه ابو داود والطبراني وابن مردويه من حديث سهل بن سعد الساعدي رواه اي روي قول الدعا عند نزول الغيث والظاهر ان يقال ورواه الشافعي في الام وهو اسم كتاب له كان اصل مذهبه مرسلا وهو يحتمل ان يكون مطلقا غير منسوب الى احد او مقيدا عن سهل بن سعد السابق ورفع او ارسله الشافعي بنفسه الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه نوع من الارسال ايضا وقال اي الشافعي زيادة على الارسال قد وفي نسخة وقد حفظت من وفي نسخة صحيحة عن غير واحد اي كثير من السلف طلب لاجابة عنده اي عند نزول الغيث قلت وعند رؤية الكعبة رواه الطبراني عن ابي هريرة بلفظ يستجاب دعا المسلم عند رؤية الكعبة قد يترك واسناده ضعيف قلت يعمل بالضعيف في فضايل الاعمال اتفاقا وبين انه صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر الى البيت قال اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا ومهابة رواه الطبراني عن حذيفة بن اسيد قلت هذا وفي قوله اشعار بان احدا من العلما قبله لم يعرها من احوال الاجابة وان كان ياخذها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

موجودا في السنة وبين الجلالتين اي في قوله تعالى في سورة الانعام رسول الله
الله اعلم حيث في الانعام اي في سورته حفظنا ذلك بجرا حال من المفعول
عن وفي نسخة من غير واحد من اهل العلم ونص عليه الحافظ عبد الرزاق
اي ابن رزق الله محدث الجزيرة توفي سنة احدى وستين وستمائة كذا في التصحيح
الرسعني بفتح الراء وسكون السين وفتح العين ونون مكسورة وياء مشددة
نسبة الى بلده بلد من ديار بكر يقال لها راس العين وماء جلة يخرج منها كذا في
الانساب في تفسيره عن الشيخ العماد بكسر العين المقدسي بفتح الميم وكسر
الدال قال ميرك وكذا نص عليه الشيخ الخطيب شرف الدين التبريزي والله اعلم
بالصواب اماكن الاجابة فكالمواضع الشريفة اي الثابتة
الواردة ان الدعا يستجاب فيها وكان الاظهر ان يقول المصنف هي
المواضع الشريفة قد الحسن البصري بفتح الباء وتكسر رحمه الله وهو من اخلاء
التابعين بل قيل انه افضلهم لكن الصحيح ان خير التابعين اويس القرني على ما
ورد به الخبر والمراد به الاكثر ثوابا والا فلا شك ان الحسن اكثر فضيلة منه وكذا سعيد
ابن المسيب وامثاله من التابعين في رسالته اي في كتابته المرسلة الى اهل مكة
اي الى بعضهم حين يريد ان يتحول منها الى غيرها من البلدان وهي مشتملة على
احاديث وردت في فضل المجاورة بمكة وقد فيها ايضا ان الدعا يستجاب هناك
اي في ذلك البلد يعني مكة وما حولها في خمسة عشر موضعا وهو لا يفيد الحصر لما يرد
عليه ثم مواضع اخر يستجاب الدعا فيها كالمستجار والركن اليماني وما بين الركنين
ودار الارقم المشهور الان بدار الخيزران التي كان صلى الله عليه وسلم واصحابه
فيها مستخفين من الكفار حتى اسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فيه واعز الله الاسلام به وكذا مولده صلى الله عليه وسلم وبيت خديجة رضي الله
عنها وغار ثور وحرا واشار ذلك في الطواف بدل تفصيل باعادة العامل
اي في موضعه المعبر عنه بالمطاف والا فنفس الطواف وما شرته من جملة احوال
الاجابة والظاهر ان المراد به المحل المعهود في زمنه صلى الله عليه وسلم والا فالمسجد
كله يجوز الطواف لكن كلما يكون اقرب الى البيت افضل بشرط ان يجتنب

عن

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
www.alukah.net

عن المسرور على الشاذروان ثم الظاهر ان الدعا مستجاب فيه حال مباشرة
الطواف ودعواته الماثورة مشهورة ولا يبعد ان يكون مطلقا **وعند الملتزم** وهو
ما بين الركن والباب فهو تخصيص بعد تعميم ومحله بعد الطواف قبل ركعتي الطواف
وقيل بعدهما وهو ان يتشبث باستار الكعبة ويضع خده ووجهه عليه ويلصق
ساير بدنه اليه ويدعو بنحو اللهم اني وقفت ببابك والتزمت باعتابك ارجوا
رحمتك واخشى من عذابك اللهم حرم شعري وجسدي على النار ومن دعايه يا
واحد يا ماجد لا تزل عني نعمة انعمت بها علي **وتحت الميزاب** الظاهر انه داخل
الحجر ويحتمل ان يراد به محاذية من المطاف **وفي البيت** اي في داخله ويقول حينئذ
اللهم يا رب البيت العتيق اعتق رقابنا ورقاب ابائنا وامهاتنا من النار اللهم
كما ادخلتني بيتك فادخلني جنتك اللهم يا خفي الالطاف امنا مما نخاف وكذا الحطيم
حكمه حكم البيت كما ورد به الحديث وقد ابن الوردي خلصنا الله به من صنيع سرية
الكعبة **وعند زمزم** اي وعند الوقوف على قرب بيرها او مع شرب مايها فانه ماء
زمزم لما شرب له ويقول اللهم اني اسالك علما نافعا ورزقا واسعا وشفا من كل
داء **وعلى الصفا والمروة** اي بدعواتها الماثورة وغيرها كما سياتي في محاله
وهل يختص بحال مباشرة سعي النسكين او المراد مطلق الوقوف عليهما فالاول
مجزوم والثاني محل توقف وفضل الله واسع وكذا الكلام في قوله **وفي المسعى** وهو
ما بين الصفا والمروة **وخلف المقام** اي مقام ابراهيم بعد اداء ركعتي الطواف
ويدعو بدعا ادم عليه السلام على ما ورد به الحديث الشريف اللهم انك تعلم سري
وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سولي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي
ذنوبي اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني
الا ما كتبت لي ورضا بما قسمت لي **وفي عرفات** اي في يوم عرفة حال تلبسه باحرام
الحج بعد الزوال الى الصبح **وفي المزدلفة** اي في ليلة العيد الى قبيل طلوع الشمس
**وفي منى** بالقصر وفي نسخة بالتنوين فيكتب بالالف وظاهره ان جملة منى
محل اجابة الدعوة لان منازل منى حينئذ اماكن للحجاج ودعوتهم مستجابة
لا سيما في اثناء العبادة خصوصا في مسجد الخيف **وفي الجمرات الثلاث** في المذهب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

الحجرات هي الصغار من الاحجار وبها سميت المواضع التي ترمى حجارها بينها من الملابسة انتهى والظاهر تفسيرها باوقافها المعروفة **قلت وان لم يجب** بصيغة المجهول اي ان لم يستجب الدعا عند النبي صلى الله عليه وسلم اي عند قبره **ففي اي موضع يجاب** اي يستجاب وفيه ان الحسن البصري مما التزم في رسالته حصر المواضع الشريفة واغاذكر بعض المواضع من مكة المشرفة ترغيبا للمجاورين وحثا للمقيمين على اغتنام الدعوات فيها رجاء الاجابة بها **قال** المولف وبيانه اذا كان الدعا مجابا في هذه الاماكن المتبركة فلا ابرك من موضع ضم سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وقد اجمع من نعرفه من العلما المعتبرين على ان البقعة التي دفن فيها افضل بقاع الارض ولا شك عندنا انه صلى الله عليه وسلم يسمع دعا من يدعوا كما يسمع سلام من يسلم عليه ويصلي عليه اللهم صل وسلم عليه صلوة دايمة وسلاما دايمين بدوام ملك الله تعالى **قلت** بل قيل موضع ضم اعظم من العرش والله سبحانه وتعالى اعلم وكذا يستجاب في سايرمواضع سجده الشريف كالمنبر المكرم والاسطوانات المعظمة وباقي مشاهد المدينة والابار المنسوبة اليه وحقايراصحابه في البقيع واحد وكذا مسجد قبا وسايرالمساجد المأثورة **على انا** متعلق بالسابق اي مع انا **قد روينا** بصيغة المجهول مخففا وقد يشدد وفي نسخة على بنا الفاعل قارئ الحنفي هو على تاويل قرانا وسمعنا في كتاب فلان والصحيح المختار الذي عليه اهل الحديث هو الاول على معنى التي الينا سماعا او اجازة او رواية او نحوها اي نقل الينا انتهى ولا يخفى انه غير ملايم لقوله حديثا فالاصوب ان يقال انه من باب الحذف والايصال والتقدير ان مما يختار رويانا **في استجابة الدعا في الملتزم حديثا مسلسلا من طريق اهل مكة** والمسلسل نوع من انواع الاسانيد ومحله كتب الاصول الحديث ومجمل ماذكره الطيبي انه ما تتتابع فيه الاسانيد عند روايته على حالة واحدة والله الهادي **الذين يستجاب دعاوهم** اي غالبا **المضطر** قد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى من يجيب المضطر اذا دعاه المضطر هو المكروب وروي عنه المجهود وهو في اصل اللغة الملجوء الملجا الى الشيء رواه البخاري ومسلم وابوداود من حديث ابن عمر في قصة الثلاثة الذين دخلوا

الغار

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

الغار ذكره ميرك وفيه ايما الى انه لا ينافي كون الاضطرار سببا للاجابة ان ينضم الى سبب اخر من التوسل بالاعمال الصالحة السابقة المخلصة **والمظلوم** رواه اصحاب الكتب الستة من حديث ابن عباس ولم ار لفظ حديثهم نعم في الجامع اتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل على الغمام يقول الله وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين رواه الطبراني في الكبير والضياء عن خزيمة ابن ثابت ورواه الحاكم عن ابن عمر ولفظه اتقوا دعوة المظلوم فانها تصعد الى السما كانها شرارة **وان كان** اي المظلوم **فاجرا** فان وصليه متعلقة بما قبله فيفيدان المظلوم في رواية الجماعة مطلقة وعند غيرهم مقيدة بالجملة الموكدة رواه البزار وابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة ولفظ احمد قال صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه واسناده حسن ذكره ميرك وفي الجامع دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه رواه الطيالسي عن ابي هريرة والظاهر ان المراد بالفاجر الفاسق ويحتمل ان يكون المراد به الكافر لقوله **ولو كان** اي المظلوم **كافرا** ولو وصليه وهو من التفنن في العبارة رواه ابن حبان واحمد من حديث ابي ذر الغفاري **قال** قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم قد كانت امثالها كلها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر رواه احمد من حديث انس مرفوعا دعوة المظلوم وان كان كافرا ليس دونها حجاب كذا ذكره ميرك فكان حق المصنف ان يقدم الامام احمد في الجامع اتقوا دعوة المظلوم وان كان كافرا فانه ليس دونها حجاب رواه احمد وابو يعلى والضياء عن انس **وقد** اختلف اصحابنا الحنفية فان دعوة الكافر هل تستجاب ام لا والفتوى على انه يجوز ان يستجاب على ما ذكره البرجندي والتحقيق ان دعا الكافر في الدنيا حال الاضطرار تستجاب كما اخبر الله سبحانه بقوله واذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وما ذاك الا ببركة التوحيد الحاصل بالاضطرار فيوافق ويطابق عموم قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء واما قوله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي في ضياع وبطلان فهو مقيد بحالهم في الاخرة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

كما يدل عليه سابق الاية ومنه قولهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسوا
فيها ولا تكلمون او المعنى وما دعاؤهم الا في امر ضايع غير مهم في دينهم وفيما ينفع
في اخرتهم وقد استجاب الله دعوة ابليس لما قال انظرني الى يوم يبعثون قال انك
من المنظرين اي الى يوم الدين اي يوم القيمة **والوالد** اي دعاه لولده كما في رواية
رواها ابو داود والترمذي وابن ماجة كلهم عن ابي هريرة مرفوعا ثلاث دعوات
مستجابات لا شك فيهن دعوة الوالد ودعوة المسافر ودعوة المظلوم وفي رواية
ثلاثة لا ترد دعوتهم الصايم حين يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم
يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها ابواب السما ويقول الرب وعزتي لانصرنك
ولو بعد حين ذكره ميرك وفي الجامع ثلاثة يستجاب دعوتهم الوالد للسافر
والمظلوم رواه احمد والطبراني في الكبير عن عقبة بن عامر وفيه ايضا دعا الوالد
يفضي الى الحجاب رواه ابن ماجة عن ام حكيم وروى الديلمي في الفردوس
دعا الوالد لولده كدعا النبي لامته والظاهر ان دعوة الوالد مستجابة بالاولى
فان بر الام سبب لاستجابة دعا الولد كما ورد في حق اويس القرني ولا يبعد
ان يراد بالوالد الشخص الذي يلد وهو يعم الوالدين بل الام بحقيقة الولادة
اتم والله اعلم **والامام العادل** ت ق حب اي رواه الترمذي وابن ماجة
وابن حبان كلهم عن ابي هريرة ذكره ميرك وفي الجامع ثلاثة لا ترد دعوتهم
الامام العادل والصايم حين يفطر ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام
ويفتح لها ابواب السما ويقول الرب تبارك ونقا وعزتي لانصرنك ولو بعد
حين رواه احمد والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة وروى البيهقي عن ابي
هريرة ثلاثة لا يرد الله دعوتهم الذاكر الله كثيرا والمظلوم والامام العادل
المقسط **والرجل الصالح** خ م ق اي رواه البخاري ومسلم وابن ماجة قال
ميرك كلهم عن ابن عمر رايت في المنام كان في يدي سرقة اي قطعة من حرير
لا اهوي بها الى مكان في الجنة الا طارت الى اليه فقصصتها على حفصة فقصتها
حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخاك رجل صالح متفق عليه انتهى
ولا يخفى انه لا يفهم منه رد رواية ابن ماجة مع انه لا دلالة للحديث على المدعى وهو

قبول

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

قبول دعوة الصالح **والوالد البار بولده** بر الولد الوالد هو الاحسان اليهما والقيام بحقهما وطلب رضاهما وضده العقوق **م** اي رواه مسلم من حديث عمر رضي الله عنه انه قال لاويس القرني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ياتي عليكم اويس ابن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان فيه برص فبرا منه الا موضع درهم له والدة هو لها بر لو اقسم على الله لابره فلو استطعت ان يستغفر لك فافعل فاستغفر لي فاستغفر له انفرد به مسلم ذكره ميرك ثم الشيخ ما قصر حصرين تستجاب دعوته لبرد عليه انه ما ذكر المريض مع انه روي ابن ماجة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على مريض فمره يدعو لك فان دعاءه كدعاء الملئكة والحديث في المشكاة **والمسافر** اي في سبيل الله كالحج والغزو وطلب العلم ويحتمل اطلاقه **د ترق** اي رواه ابو داود والبزار وابن ماجة وفي نسخة صحيحة بدل القاف رمز الترمذي وهو ليس في نسخة الجلال لكن قال ميرك كلهم من حديث ابي هريرة وقال الترمذي حسن **اقول** قد سبق الرواية عن ابي داود والترمذي وابن ماجة وسبق عن البزار في قوله **والصايم حين يفطر** بضم الياء وكسر الطاء وفي نسخة صحيحة حتى يفطر فانه قال ميرك روى البزار ثلاث حق على الله ان لا يردهم دعوة الصايم حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصر والمسافر حتى يرجع **ت ق حب** اي رواه الترمذي وابن ماجة وابن حبان قال ميرك كلهم عن ابي هريرة انتهى ولم يظهر رواية لاهنا ولا فيما تقدم والله اعلم **والمسلم لاخيه** اي المؤمن **بظهر الغيب** اي في حال غيبته عنه لانه ابعد عن الرياء والسمعة واقرب الى الاخلاص والاظهر مقحم **م د ص** اي رواه مسلم وابو داود وابن ابي شيبة من حديث ابي سعيد وابي هريرة وفي نسخة صحيحة من حديث ابي الدرداء قال ميرك ولفظه دعوة المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة وعند راسه ملك يقول امين ولك بمثله وفي الجامع من دعا لاخيه بظهر الغيب قال الموكل به امين ولك بمثله رواه مسلم وابي داود عن ابي الدرداء وفيه ايضا دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب لا يرد رواه البزار عن عمران بن حصين **والمسلم** اي مطلقا **ما لم يدع بظلم** اي بارادة ظلم على غيره **او قطيعة رحم** اي بما يودي الى قطع رحم **او يقول دعوت**

والصائم حين يفطر

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

فلم اجب بصيغة المجهول قال الحنفي الظاهر ان يقال ولم يقل ليكون معطوفا
على لم يدع فتامل يظهر لك وجهه اقول وجهه انه معطوف على لم يدع بتقدير
لا نقلا بالمعنى ويقال له العطف على التوهم وتحقيقه قوله تعالى فاصدق
واكون من الصالحين والاظهر انه معطوف على يدع لكن جزم في الاول
دون الثاني جمعا بين اللغتين اذ كلاهما غير جازمة في لغة او حملا لكم على ما
كان وقع عكسه رواه ابن ابي شيبة عن ابي هريرة قيل ومضمون الحديث في مسلم
ايضا قلت وفي السنة الا الترمذي عن ابي هريرة كما مر في احوال الاجابة
ان لا يستعجل بان يستبطئ الاجابة او يقول دعوت فلم يستجب لي ولفظ الحديث
يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي فيحسر عند ذلك ويدع الدعا
وفي مسلم والترمذي عن ابي هريرة ايضا بلفظ لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع
باثم او قطيعة رحم فينبغي ان يفسر الظلم بالاثم الشامل للظلم المتعدي
والقاصر فيكون الرواية بالمعنى ويمكن ان يكون في رواية بلفظ ظلم والله اعلم
ان لله عز وجل عتقا قد جاء في اللغة ان بمعنى القديم او العبد المعتق او الكريم
او الخيار او السابق او الناجي او الجميل او الرابع اي الحسن كما في النهاية
واغرب الحنفي في قوله وكل من هذه المعاني يصح ان يراد في هذا الحديث لكن
بعضها يحتاج الى نوع تصرف انتهى والصواب ان المراد هنا ان جمع عتيق بمعنى
المعتق من النار في كل يوم وليلة لكل عبد اي لله منهم اي من اعتقاد دعوة مستجابة
رواه احمد عن ابي هريرة وابي سعيد وسمويه عن جابر كذا في الجامع قيل والشك
من الاعمش ورجاله رجال الصحيح فالشك لا يضره وفي نسخة زيد هنا قوله وفي
جامع ابي منصور الدعا الصحيح دعوة الحاج لا ترد حتى يصدر اي يرجع ومنه
قوله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا واسم الله تعالى كذا في اصل جلال وليس في اصل
الاصيل الاعظم بالرفع اي انه صفة الاسم فقيل الاعظم هنا بمعنى العظيم وليس
افعل التفضيل على بابه لان جميع اسمائه عظيمة ليس بعضها اعظم من بعض
وقيل افعل تفضيل لان بعض اسمائه اعظم من بعض فكل اسم اكثر تعظيما فهو اعظم
من اسم اقل منه تعظيما فالرحمن مثلا اعظم من الرحيم والله ابلغ من الرب فانه

واسم الله تعالى الاعظم

لا شريك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

لا شريك في تسميته به لا بالاضافة ولا بدونها واما الرب فيضاف الى المخلوقات
كما يقال رب الدار كذا حققه الطيبي والاظهر انه صفة كاشفة اذا سماه
سبحانه كلها بوصف المبالغة حتى قيل في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد انه انما
اتى بصيغة المبالغة مبنيا على انه لو كان تصور فيه الظلم لكان على وجه الابلغ
ويمكن ان يقال المراد بالاعظم الافضل والاولى في باب الدعاء واستجابته
كما يدل عليه وصفه ايضا بقوله الذي اذا دعي بصيغة المجهول اي دعي الله به اي
بذلك الاسم اجاب اي غالبا او اذا تحقق شروط اجابة الدعاء واذا سيل به
اعطى والظاهر المتبادر انه تاكيد لما قبله والتحقيق ان الدعاء اعم من السوال
او مختص بما لم يكن هناك سوال فمعنى الاجابة هو القبول وقيل الفرق بينهما
ان الاول ابلغ فان اجابة الدعاء يدل على شرف الراعي ووجاهته عند المجيب
فيتضمن قضاء حاجته ايضا بخلاف السوال فانه قد يكون مذمومًا كان يكون
في اثم وقطيعة رحم واغرب الحنفي حيث قال هنا ولذلك دم السايل في
كثير من الاحاديث ومدح التعفف عنه على ان في الحديث دلالة على فضل
الدعاء على السوال تدبر وعزابته لا يخفى فان ذم السوال ومدح التعفف عنه
انما هو في السوال عن المخلوقين واما الله تعالى فيستحب السوال منه سبحانه ولو ملح
العجين وشسع النعلين ثم نكتة تقديم الدعاء على السوال انه ينبغي للسايل
ان يقدم الدعاء بنحو الثنا ليجاب ثم يسل مدعاه ليستجاب لا اله الا انت
اعتراف بالالوهية والواحدة الذاتية والصفاتية له سبحانه سبحانك اي انزهك
عما لا يليق بك فهو نصب على المصدر كانه قال ابرئ الله من الظلم براءة اني كنت
من الظالمين اي من الواضعين الاشياء في غير مواضعها واما انت فعليم حكيم
غفور رحيم وفيه ايماء الى الاعتراف بذنبه فانه ادخل في مقام التضرع حال غايته
مسن اي رواه الحاكم من حديث سعد بن وقاص وهو المراد بما في نسخة سعد
ابن ابي وقاص مالك ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هل ادلكم
على اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى الدعوة التي دعا
بها يونس عليه السلام حيث ناداه في الظلمات الثلاث لا اله الا انت سبحانك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

ان كنت من الظالمين فقال رجل يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة أم
للمؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسمع قول الله عز وجل فنجيناه من
الغم وكذلك ننجي المؤمنين قال الحاكم وهو الصحيح الاسناد وروى الترمذي
والنسائي من حديثه بلفظ دعوة ذي النون اذ دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب
الله له ولفظ للترمذي كذا ذكره ميرك في الجامع اسنده الى احمد والترمذي والنسائي
والحاكم والبيهقي وايضا عن سعد قيل في هذا الحديث وامثاله دلالة على ان لله تعالى
اسما اعظم اذا دعي به اجاب وان ذلك هو المذكور فيها وهو حجة على من قال ليس للاسم الاعظم
معينا بل كل اسم ذكر باخلاص تام مع الاعراض عما سوى الله هو الاسم الاعظم
لان شرف الاسم بشرف المسمى لا بواسطة الحروف المخصوصة قيل ولنا صر هذا الوجه ان يقول
سترد بعد احاديث مختلفة فيها اسامي لم تذكر في هذا الحديث وقيل في كل اسم منها انه
الاسم الاعظم فصح قول من قال ان افعل ليس للتفضيل بل هو لمطلق الزيادة نعم قد ذكر
في كل منها لفظة اله فاذا استدل بذلك على ان الاسم الاعظم استقام وصح هذا ما قال
الحنفي وفيه بحث لانه انما يظهر اذا لم يكن بين آله والله فرق والا في الحديث ليس الله
بل اله تامل **قلت** تاملنا فوجدنا ان المراد بالله هنا هو الله فان المعنى ليس الله
الا انت فيوافق قول الجمهور ان الاسم الاعظم هو لكن كما قال القطب الرباني السيد
عبد القادر الكيلاني بشرط ان تقول الله وليس في قلبك سواه والذي يظهر ظهورا ساطعا
ان الاسم الاعظم مبهم بين الاسما كابهام ليلة القدر وساعة الجمعة ولا يبعد
ان يختلف باختلاف الرعاة في الاوقات وقال ميرك انا انكر قوم من العلماء ترجيح
بعض الاسما الالهية على بعض وقالوا لا يجوز ذلك لانه يؤدي باعتقاد نقصان
المفضول على الافضل واولوا ما ورد من ذلك على ان المراد بالاعظم العظيم اذ اسماؤه
كلها عظيمة قال ابو جعفر الطبري اختلف الاثار في تعيين الاسم الاعظم
وعندي ان الاقوال كلها صحيحة اذ لم يرد في خبر منها انه الاسم الاعظم ولا شيء
اعظم منه قال ميرك فكانه يقول كل اسم منها اسمه تعالى يجوز وضعه بكونه اعظم فيرجع
بمعنى عظيم **قلت** الظاهر انه اراد ان الاسم الاعظم متعدد ويقال لكل

واحد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
شبكة الألوكة www.alukah.net

واحد انه اعظم وليس المراد به فرد هو اعظم من الكل حتى يكون الباقي من باب
الاعظم الاضافي فكل اسم حصل به اجابة الدعا واعطا المسول والمدعى صح ان
يقال انه الاسم الاعظم **وقال** بن حبان الاعظمية الواردة في الاخبار ان يراد
بها مزيد الداعي في ثوابه اذا دعا بها كما اطلق ذلك في القران والمراد به مزيد الثواب
للقاري وقيل ان المراد في الاسم الاعظم كل اسم من اسمايه تعا دعا به العبد
مستغرقا بحيث لا يجول ولا يكون في خاطره حالتيذ غير الله فانه يحصل له ذلك ونقل
معنى ذلك عن الامام جعفر الصادق وقال اخرون استاثر الله تعا بعلم الاسم
الاعظم ولم يطلع عليه احد واثبته اخرون واضطربت اقوالهم في ذلك وجملة ما
وقفت عليه من ذلك اربعة عشر قولا ذكر الشيخ منها سبعة اقوال على حسب ما ورد
في الاحاديث التي ذكرها **والقول** الثامن انه هو نقله الامام فخر الدين الرازي عن
بعض اهل الكشف واحتج له بانه من اراد ان يعبر عن كلام معظم بحضرته لم يقل انت
بل يقول هو **قلت** فيه انه يقال انت في مقام الخطاب كما في اكثر احاديث الباب
وان اظهر في مقام ادب الحضور وظهور النور والسرور وله وجه وجيه ايضا وهو
ان كثيرا من المتكلمين والصوفية يعبرون عنه بهوية الذات التي لا تكتنه بها المحدثات
وقد يوجه زبدة الجلالة وخلاصة الجمالات فان لفظ الله اذا حذف منه لام التعريف
وقصد فيه التخفيف يصير له الدال على الاختصاص كما في قوله له ما في السموات وما في
الارض واذا حذفت اللام بقي كلمة هو له باسباع او بدونه وهو مقرون بانفاس
الموجدات وان اختلف حال الذاكرات والغافلات وفي قوله تعا وهو معكم
اينما كنتم ايماء اليه وفي قوله سبحانه وهو اقرب اليه من حبل الوريد دلالة عليه
**والقول** التاسع انه الله لانه اسم لم يطلق على احد غيره تعا ولانه الاصل في
اسما الله الحسنى ومن ثم اضيفت اليه **العاشر** الله الرحمن الرحيم ويويده
اختيارها في البسملة المفتتحة بها اول كلام الله قيل ولعل مستنده ما اخرجه
عن عايشة رضي الله عنها ان سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعلمها الاسم الاعظم
فلم يفعل فصلت ودعت اللهم اني ادعوك الله وادعوك الرحمن الرحيم وادعوك
الرحيم وادعوك باسمايك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم الى اخره وفيه انه صلى الله

مطلب في الاقوال التي وردت في الاسم الاعظم

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

عليه وسلم قد رها انها هي الاسما التي دعوت بها قادير كسنده ضعيف وفي الاستدلال
به نظر لا يخفى الحادي عشر انه رب اخرجه الحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
وابي الدرداء انهما قالا اسم الله الاكبر رب رب وفيه حديث مرفوع ضعيف ذكره ميرك
وفي الجامع اذا قال العبد يا رب يا رب قال الله لبيك عبدي سل تعط رواه ابن ابي الدنيا
في الدعا بسند ضعيف عن عايشة الثاني عشر اسم الله الذي لا اله الا هو رب
العرش العظيم نقل هذا عن الامام زين العابدين انه راى في النوم الثالث عشر انه مخفي
في الاسما الحسنى وبويد حديث عايشة المتقدم الرابع عشر انه كلمة التوحيد نقله القاضي
عن بعض العلما واسم الله تعالى الاعظم مص كذا وقع في اصل الجلال وهو موجود
في اكثر النسخ المعتمدة لكن ينبغي ان يكتب فوق لفظ الاعظم اشعارا بانه من خصوصيات
رواية ابن ابي شيبة وان ما قبله متروك له وما سياتي من الرموز مع خلاف فيما بعده
وهو قوله الذي اذا سيل به اعطى واذا دعي به اجاب والواو لمطلق الجمعية
فلا ينافي ما سبق من النكتة البديعية اللهم اني اسالك اي مسئولي ومطلوبي وحذف
المفعول للمطلوب للتعظيم او للتعميم او اطلبك ولا اطلب غيرك والبعد المعنوي في قوله
ويجوز ان يكون كقوله اسال سايل بعذاب ووجه بعده بل عدم صحته ان معنى الاية دعا
داع بعذاب اي استدعاه ولذلك عدي الفعل بالبا فالمعنى طلب عذابا وليس ما نحن
فيه من ذلك القبيل بل الباء هنا للاستعانة او السببية فقوله بانى اي شيئا او بسبب
اني او بوسيلة اني اشهد اي اتيقن انك انت الله اي الواجب الوجود الفيض
للكرم والجود لا اله الا انت الاحد اي في الذات والصفات الصمد اي المغني عن كل شئ
وعن كل احد المحتاج اليه جميع الموجودات وقيل الصمد لغة وهو المصمت وهو الذي
لا جوف له والصمد السيد لانه يصمد اليه في الحوايج اي يقصد الذي لم يلد اي ولم يزل رد
على اليهود في قولهم ان عزير ابن الله وعلى النصارى في قولهم ان المسيح ابن الله وعلى
المشركين في قولهم الملئكة بنات الله ولم يولد اي ليس له ولد ولا والد بل هو
الثابت في الازل والابد غير حادث ولا محل حوادث على ما هو المعتقد ولم يكن له
كفوا بضمتين فهمز او واو وبضم فسكون فهمز قرات متواترة وروايات مشتهرة
اي نظيرا فضلا عن ضد احد وهو اسم كان كفوا خبر مقدم عليه رعاية للفواصل او للاهتمام

بنفي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd-us
شبكة الألوكة www.alukah.net

بنفي المماثل وفيه رد على من يثبت له سبحانه صاحبة عه حب مس اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد عن بريدة بن الحصيب الاسلمي وفي بعض النسخ هنا زيادة مص والظاهر انه ليس في محله بل موضعه ما سياتي بعد قوله اللهم اني اسالك بانك انت الله الاحد الصمد الخ اخره مص اي رواه ابن ابي شيبة اشعارا بان صدر الحديث مشترك بين اصحاب الرموز جميعا الا لفظ الاعظم فانه مختص بمص وما بعده المذكور سابقا للرموز المتقدمة والدعا الثاني لابن ابي شيبة وحده واسم الله تعا الاعظم الاعظم عه حب مس احمص اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد وابن ابي شيبة عن انس على ما سياتي وقعت هذه الرموز في نسخة السيد اصيل الدين بعد العظيم والصحيح ما في بعض النسخ من انه وضع رمز الاربعة وابن حبان والحاكم فوق لفظ العظيم ورمز احمد وابن ابي شيبة فوق لفظ الاعظم على ما يدل عليه قول المصنف في تصحيح المصابيح رواه الاربعة واحمد وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة ولفظه ولفظ احمد باسمه الاعظم ولفظ ابي قرين باسمه العظيم وزاد ابن ماجة بعد لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وزاد ابن حبان الحنان قبل المنان ولم يذكر ابن ابي شيبة يا حي يا قيوم الذي اذا دعي بها اجاب واذا سئل به اعطى اللهم اني اسالك بان لك اي لا لغيرك الحمد اي جميع افراده فانه وان حمد غيره صورة لكن يرجع اليه حقيقة فاللام للاستغراق على ما هو مقتضى مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة على ما ذكره صاحب المدارك وهو مبني على مسئلة خلق الافعال وعلى تقدير ان يكون التعريف للجنس فهو في هذا المقام يرجع الى الاستغراق بمعونة لام التخصيص ولا يبعد ان يراد بالتعريف العهد فالمراد الحمد اللايق له وهو حمده الذي حمد به ذاته لذاته وصفاته كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله انت كما اثنيت على نفسك او ما حمد الانبيا والاولياء فانت العبرة بحمدهم دون حمد غيرهم او ليكن التحقاق الحمد على الاطلاق سواء حمدت او لم تحمد او لكل الحامدية والمحمودية لا اله الا انت استيناف ببيان او متضمن للتعليل وحدك اي منفردا بالذات لا شريك لك اي في الصفات وقوله وحدك منصوب على الحال عند الكوفية وعلى المصدر عند البصرية بتاويل منفرد فقوله لا اله الا انت لتوحيد اجمالي وما بعده تاكيد تفصيلي واغرب الحنفي حيث قال وحدك منصوب على الحال عند البصريين وعلى الظرف عند الكوفيين انتهى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

والتحقيق ان وحدك حال عند الكل بتاويل عند البصريين وبلا تاويل عند الكوفيين
ثم قدر وكان كلا من هاتين الجملتين اعني وحدك لا شريك لك موكدة لما قبلها انتهى و
الناسب كما قدمناه اولا **ثم اعلم** انه يكتب رمز ابن ماجة فوق قوله وحدك لا شريك
لك ورمز ابن حبان فوق قوله **المنان** وهو بتشديد النون الاولى اي الرحيم بعباده
فعال للمبالغة من الحنان بمعنى الرحمة والمنان بتشديد النون ايضا اي المنعم المعطى
من المن وهو العطا لا من المنة وان كان له المنة في عطايه بل وفي بلايه وكثيرا
ما يراد المن في كلامهم بمعنى الاحسان فالمعنى انه كثير العطا **قال** صاحب الصحاح من
عليه منا انعم عليه والمنان من اسمايه تعالى قيل وكيف يجوز ان يكون من المنة
اي الله سبحانه كثير الامتنان على عباده بايجادهم واسعادهم وهدايتهم الى الايمان
واعانتهم بانواع البر والاحسان انتهى فافهم **وعن** على كرم الله وجهه
الحنان من يقبل على من اعرض عنه والمنان من يبدا بالنوال قبل السوال **بديع السموات**
**والارض** اي مبدعهما ومخترعهما على غير مثال سبق وقيل بديع سمواته وارضه وهو
مرفوع في اكثر النسخ الصحيحة والاصول المعتمدة على انه صفة المنان او خبر
لمبتدا محذوف هو هو وفي نسخة بالنصب على المدح او تقديرا عني قال المصنف
في تصحيح المصابيح يجوز فيه الرفع على انه صفة المنان والنصب على النداء
ويقويه رواية الواحدي في كتاب الدعا يا بديع السموات والارض **قلت** ويويده
ايضا قوله **يا ذا الجلال والاكرام** اي يا صاحب الصفات الجلالية والنعوت
الجمالية **عه حب مس ا مص** اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد وابن
ابي شيبة كلهم من حديث انس **يا حي يا قيوم** وفي نسخة الاصيل ويا قيوم اي يا دايم
الحياة والبقاء من يقوم به الارض والسما **عه حب مس** اي رواه الاربعة وابن حبان
والحاكم واحمد عن انس **واسم الله تعالى الاعظم في هاتين الايتين** اي في جميعهما
او في مجموعهما ويجوز ان يراد انه في هاتين الايتين كلتاهما على سبيل الاجتماع
لا الانفراد وكذا في الحديث الذي بعده **والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم**
**وفاتحة ال عمران** بالجر على انها بدل او عطف بيان لهاتين الايتين وفي نسخة
بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي وثانيهما او الاخرى او بالعكس اي ومزيهما

وفي اخرى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي اخري بالنصب بتقدير اعني وقوله الم الله لا اله الا هو الحي القيوم بيان للفاتحة
دت وحص اي رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة وابن ابي شيبة كلهم عن
اسما بنت يزيد بن السكن واسم الله تعالى الاعظم في ثلاث سور البقرة وال
عمران بالوجوه الثلاثة السابقة فيها والوجود في البقرة اما قوله والهكم اله واحد
الاية واما اول اية الكرسي طه بفتحهما واما انتهما حص اي رواه الحاكم عن ابي
امامة قال القاسم سياتي ترجمته فالتمسها اي طلبت اسما الله تعالى او السور المذكورة
وتتبعتها وفي نسخة فالتمست فيها واصل الالتماس طلب اللمس ففيه تجريد انه الحي
القيوم بفتح انه وفي نسخة بزيادة فوجدت وفي نسخة بدل فوجدت فوقعت وهما
ظاهران وكان الحنفي لم يطلع عليها حيث قال الظاهر ان يقال فالتمسها فوجدت
وفي نسخة صحيحة فوجدتها وقد جعل السيد اصيل الدين صح ظاهرا وهو غير
ظاهر باعتبار ضميرها ولعل وجهه ان يكون من باب الحذف والايصال والتقدير
فوجدت فيها اي في الاسماء والسور انه اي الاسم الاعظم هو الحي القيوم اي المجموع
من الوصفين وهو الاظهر او كل واحد والله اعلم وبويد الاول ما قرره الفخر الرازي
واحتج بانهما يدلان على صفات الربوبية مما لا يدل على ذلك غيرهما كما لا يخفى قلت
في الاستدلال نظر لان اسم الرب اشمل منهما واظهر مع ان اسم الله الموضوع للذات
المستجمع لجميع الصفات اجمع في سائر الاسماء ولهذا ذهب اكثر العلماء الى انه هو الاسم
الاعظم وهو المناسب لانه العلم والباقي صفات له فاعلمه وبه يجمع بين جميع
الاحاديث لان الاسماء كلها في المعنى جزئيات بالنسبة اليه وهو القطب في مدار
الامر عليه ومن السنة الالهية ان يجعل عن الاشياء اظهرها وارخصها اما ترى ان للحجر
الاسود الذي يمين الله وقد قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر انبيائه واصفيائه
ظاهر حاصل لكل احد ومقام ابراهيم عليه السلام الذي هو موضع قدميه في غاية
من الخفاء وكذا الماء والملح والحب الذي احب الاشياء اكثر وجودا من سائر المشروبات
والماكولات والمصحف الشريف لو لم يوجد الا في خزانة الملوك لتعبنا تعبا شديدا
ثم اعز الجواهر واشرفها في بني ادم سمعه وعينه ولسانه ولم يعرف قدرها
وهو بطلب الجواهر الثمينة ويضيع في تحصيلها الانفاس النفيسة نعم لما ثير

الاسم الاعظم شروط يعرفها اهله والله اعلم **قلت وعندي انه الله لا اله الا هو الحي القيوم جمعا بين الحديثين** قال المصنف بيانه انه اي حديث اسما بنت يزيد نص في انه لا اله الا هو وانه لا اله الا هو الحي القيوم وحديث ابي امامة في انه في ثلاث سور البقرة وال عمران وطه والله لا اله الا هو الحي القيوم في هذه السورة اما البقرة وال عمران فظاهر واما طه ففيها اولا اله الا هو له الاسما الحسنى واخرا وعنت الوجوه للحي القيوم قال الحنفي فيه نظر لجواز كون الاسم الاعظم اما خوذ في هذا المجموع **قلت** الاظهر في الجمع ان يقال الله لا اله الا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم ليكون مشتملا على جميع ما ذكر في السورة وكان المصنف نظر الى ان الموجود في جميعها هو الله لا اله الا هو الحي القيوم **وما رويناه** بصيغة المجهول وفي نسخة بالمعلوم وفي نسخة ما رويناه وهو عطف على جمعا فانه منصوب للعلة فكانه قال للجمع وما رويناه **في كتاب الدعا للواحدي عن يونس بن عبد الاعلى** اي نقلا عنه **والله تعالى اعلم والقاسم** هذا اي المذكور سابقا **هو ابن عبد الرحمن الشامي التابعي صاحب ابي امامة** اي الباهلي صحابي جليل وزاد في نسخة الاصيل **صدوق** اي كثير الصدق وهو نعت للقاسم فانه تابعي يحتاج الى التعديل والا فالصحابة كلهم عدول قال في الميزان هو مولى آل معاوية قال الامام احمد روى عنه علي بن يزيد اعاجيب وما ارى بها الا من القاسم وقال ابن حبان كان يروي عن اصحابه المعضلات ويأتي عن الثقات بالمقلوبات **قلت** وثقه ابن معين وقال الترمذي ثقة انتهى وقال الكاشف ارسل عن علي وسلمان والكبار روى عن معاوية وعمرو بن عبسة وعنه وقيل لم يسمع من صحابي سوى ابي امامة وروى عنه انه قال لقيت مائة من الصحابة **واسما الله تعالى الحسنى** وفي نسخة واسما الله الحسنى **التي امرنا** على بنا الفاعل وفي نسخة بصيغة المجهول اي امرنا الله **بالدعا بها** قال المصنف يعني في قوله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها **تسعة وتسعون اسما** الى اخرها قال شيخنا الانسان ان يدعو في حال كربه بصالح عمله ويتوسل الى الله تعالى به وقال الحسن اسماك عند مونة اللهم انك تعلم اني اذا كنت اعصيك فانا احب ان يطيعك فاجعل ذلك قربة لي اليك ويشبه ان يكون في معنى الاعمال الصالحة الصدق في الايمان بالله تعالى اذ الايمان شرط قبول الطاعات

ومشهد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويشهد لذلك قوله تعالى ربنا إننا آمنا فاغفر لنا فان الفاء سببية فيكون التقدير والله اعلم ربنا اغفر لنا ذنوبنا لاننا مومنون لك موحدون شاهدون لك بما شهدت به لنفسك وشهدت به ملايكتك واولوا العلم من خلقك انك انت الله لا اله الا انت ومن احسن ما جاء عن من تقدمنا من الدعاء ما حكى عن يحيى الغساني قال اصاب الناس قحط على عهد داود عليه السلام فاختار ثلاثة من علمائهم فخرجوا يستسقون بهم فقال احدهم اللهم انك انزلت في توراتك ان تكف عن ظلمنا اللهم قد ظلمنا انفسنا فاعف عنا وقال الثاني اللهم انك امرتنا في توراتك ان نعتق ارقابنا اللهم انا ارقاؤك فاعتقنا وقال الثالث اللهم انك انزلت في توراتك ان لا ترد المساكين اذا وقفوا بابوابنا اللهم انا مساكينك وقفنا ببابك فلا ترددعانا فسقوا اعلم ان مقصود الدعاء هو حضور القلب والتذلل والافتقار الى الله تعالى والدعا يستدعي حضور القلب مع الله تعالى وهو منتهى العبادات ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الدعا هو العبادة رواه اصحاب السنن والحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث النعمان بن بشير وقال الترمذي حسن صحيح عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم الدعا مخ العبادة وقال حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه لا نعرفه الا من حديث بن لهيعة وايضا من حديث ابن عمر هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاذا سالتم الله فاسلوه وانتم واثقون بالاجابة فان الله لا يستجيب دعاء من دعا عن قلب غافل رواه احمد ومعنى غافل اي لاه عن الله غير مراقب له بل يقبل على الله تعالى ويرعو بكنه الهمة وينبغي ان يكون عالما بان لا قادر على اجابة مطلوبه الا الله تعالى وان الوسايط بيده تعالى قال ابن عطية رحمه الله للدعا اركان واجنحة واسباب واوقات فان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته طار في السما وان وافق اسبابه نجح فاركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه عن الاسباب واجنحته الصدق واسبابه الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ومواقيته الاسحار ويسال السايل الله تعالى حاجته كلها ولا يمنعه من الدعا استعظام المطلوب فانه لا يتعاظمه شيء وفي حديث انس ليسال احدكم ربه حاجته او حوايجه كلها حتى يسال شسع نعله اذا انقطع والشسع

معلم اركان الدعا واجنحته

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

بالشين المعجمة ثم المهملة هو الشراك الذي يدخل بين اصابع الرجل وهو القبال عن
حبيب بن مسلمة الفهري وكان مجاب الدعوة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يجتمع ملاء فيدعوا بعضهم ويومن بعض الا اجاب الله
عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا بدعا طويل وامن في تفاصيله رواهما
الحاكم في المستدرك وقال في هذا صحيح الاسناد الاشهر ان يكره ان يقال اطال الله
بقاك لانه دعا بالزيادة في الاجل وطول البقا ومذهب اهل الحق انه مفروغ منه
فلا يزاد ولا ينقص عما سبق به القدر ويدل على ذلك ما ذكره مسلم في صحيحه ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما سمع قول ام حبيبة اللهم امتعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبابي ابي سفيان وباخي معاوية قال لها قد سالت الله لاجال مضروبة وايام معدودة
وارزاق مقسومة لن يعجل شي قبل حلوله او يوخر شيا عن حله قال النووي
زيادتها ونقصها حقيقة عن ذلك واما حديث صلة الرحم تزيد في العمر فيتعين
تاويل الزيادة فانها بالنسبة الى ملك الموت فانه بعد ان يامره بذلك او يثبته
في اللوح المحفوظ ينقص منه ويزيد على حسب ما سبق في علمه في الازل وهو معنى
قوله يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب قال والحكمة في نهينا عن الدعا
للزيادة في الاجل لانه مفروغ منه واول من احدث في المكاتبات اطال الله بقاك
الزنادقة ثم احدث بعد ذلك في اول المكاتبة يقبل الارض يقبل الباسطة يقبل
اليد الى غير ذلك من البدع التي لم ينزل الله بها من سلطان حتى ان بعضهم لو كتب له
في المكاتبة سلام الله او من فلان الى فلان لتغيظ من ذلك واخذ من نفسه
من الكاتب وهذا من مكايد الشيطان وغوايله حتى يحرمهم بركة اسم الله والسلام
وحمد الله والصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم واتباع السنة المذهب الصحيح المختار
انه لا يكره قول الانسان لغيره فداك ابي وامي او بابي وامي انت وهو بكسر الفاء
مقصور وحكى الفرا فدي مفتوح الاول مقصور قال فاذا كسروا اوله مدوا والمراد
بالتفدية التعظيم والاجلال لان الانسان لا يفدي الا من يعظمه وكان مراده
بذلت نفسي ومن يعز علي في مرضاتك وطاعتك عن قتادة بن النعمان قال خرجت
ليلة من الليالي المظلمة فراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا قتادة ما هاج

عليك

عليك قلت بابي وامي انت اردت ان اونسك قال خز هذه الوجوه فاذا خرجت اضالك
الحديث رواه الطبراني واحمد في حديث طويل ورواه البزار ايضا ولعل هذا
لايحصى في الحديث كثرة لمن تتبعه في مظانه والله اعلم وايضا فلا يدعوا الداعي
بامر قد فرغ منه بل يكون ما يدعوا به مما يجوز الدعاء به ويمكن شرعا وعادة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال قالت ام حبيبة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم امتعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي ابي سفيان وباخي معاوية قال
فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد سالت الله عز وجل لاجال مضروبة وايام معدودة وارزاق
مقسومة ولن يعجل الله شيا قبل حله او يوخر شيا عن حله ولو كنت سالت الله ان
يعيذك من عذاب في النار او عذاب في القبر كان خيرا وافضل الحديث رواه مسلم والنسائي
قال في المصباح غير هذا قد فرغ منه فان كان مراد ابن الهمام اي في السلام ان هذا
جايز وغيره افضل كما هو ظاهر الحديث فجيد وان اراد انه تحصيل حاصل في ظاهر
الشرع كما تقدم عن القاري في دعاء اخر سورة البقرة انه لا يدعى به قد لان النبي صلى الله
عليه وسلم اخبر عن الله انه قد فعلت فليس منه وقد استحب الجمهور الدعاء به في
مظان الاجابة وتكرير الدعاء به ولا يدعوا باثم ولا قطيعة رحم ومن رواية مسلم
لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم ما لم يستعجل قوله يدعوا باثم
اي بما فيه اثم وقطيعة الرحم داخلة فيه وهي من اعظمه قال القرطبي فيدخل في
الاثم كلما ياثم به من الذنوب وفي الرحم جميع حقوق المسلمين ومظالمهم عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى انه لا يحب المعتدين قال في الدعاء وفي غيره رواه
البخاري تعليقا قال القرطبي كل مصر على كبيرة فهو معتد وابواب الاعتداء كثيرة منها
ان لا يتكلف لسجعات في الدعاء عن عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني
اسالك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال اي بني سل الله الجنة وتعوذ
به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون في هذه الامة
قوم يعتدون في الطهور والدعاء رواه ابو داود واللفظ له والحاكم في المستدرك
وابن حبان في صحيحه عن ابن سعد وهو ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال سمعني
ابي وانا اقول اللهم اني اسالك الجنة ونعيمها وبهجتها وفي مسند احمد ونعيمها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

واستبرقها بزيادة استبرقها وزاد بعد قوله يعتدون في الدعا وتلا هذه الاية
ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وان يحسبك ان تقول اللهم اني اسالك
الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل
فقال يا بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون قوم يعتدون
في الدعا فاياك ان تكون منهم انك ان اعطيت الجنة اعطيتها وما فيها من الخير
وان اعذت من النار اعذت منها وما فيها من الشر رواه ابو داود وقال
الخطابي ليس معنى الاعتداء الاكثار فقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الله يحب الملحين في الدعا وقال اذا دعا احدكم فليستكثر فانما يسال ربه وانما هو
مثل ما روي وذكر هذا الحديث انتهى وهذا الحديث رواه الطبراني في الاوسط
عن عايشة رضي الله عنها ولفظه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تمنى
احدكم فاليكثر فانما يسال ربه عز وجل قال ابن حجر الهيثمي ورجاله رجال الصحيح عن
انس رضي الله عنه ليسال احدكم ربه حاجته او حوايجه كلها حتى تشسع نعله اذا انقطع
وحتى يساله الملح قال ابن حجر الهيثمي ورواه الترمذي غير قوله حتى يساله الملح
رواه البزار قال ورجاله رجال الصحيح غير سيار بن حاتم وهو ثقة عن عايشة
رضي الله عنها قالت سالوا الله كل شي حتى الشسع فان الله ان لم ييسره لم يتيسر
رواه ابو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبيد الله بن المنادي وهو
ثقة عن انس رضي الله عنه كان اكثر دعا النبي صلى الله عليه وسلم ربنا اتنا في
الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار متفق عليه وروى النسائي
في المواعظ عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي
يرمي بغير وتر عن ابو ذر رضي الله عنه قال قال رجل ايا ابا عمارة ولا تلقوا
باييديكم الى التهلكة اهو الرجل يلقى العدو فيقاتل حتى يقتل قال لا ولكن هو الرجل
يذنب الذنب فيقول لا يغفره الله رواه الحاكم موقوفا وقال صحيح على شرطهما
عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه بضم الموحدة وسكون السين المهملة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا
اخرجه ابن ماجة باسناد جيد واخرج من حديث عايشة رضي الله عنها ان

النبي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اجعلني ممن اذا احسنوا استبشروا
واذا اساؤوا استغفروا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من البسه الله نعمة فليكثر من الحمد ومن كثرت ذنوبه فليستغفر الله ومن
ابطا رزقه فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ومن نزل بقوم فلا يصومن الا باذنهم
رواه الطبراني في الصغير والاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم قال الله عز وجل يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر
اقلب الليل والنهار متفق عليه انتهى عن طارق رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعمة الزاد الدنيا لمن تزود منها لاخرته وبئست الدار لمن صدته
عن اخرته وقصرت به عن رضا ربه واذا قال العبد قبح الله الدنيا قال الدنيا قبح
الله اعصانا لربه قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قال بعضهم
الاسوة في الرسول صلى الله عليه وسلم الاقتداء به والاتباع لسنته وترك مخالفته في
قول وفعل **واعلم** انه لا بد من تقديم عمل صالح امام الدعا من صلوة وصلة
وصدقة وغير ذلك عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا دعا احدكم فليعظم الرغبة فانه لا يتعاظم على الله شئ رواه ابو عوانة
في مسنده وابن حبان في صحيحه واللفظ له عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال والذي لا اله غيره لا يحسن عبد بالله الظن الا اعطاه ظنه وذلك بان الخير
في يده رواه الطبراني موقوفا ورجاله رجال الصحيح الا ان الاعمش لم يدرك
ابن مسعود ويلح في الدعا ويكرر للحديث المتفق عليه ولا يتكلف السجع في الدعا
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدث الناس كل جمعة مرة فان ابيت
فمرتين فان ابيت فثلاثا ولا تمل الناس قال فيه وانظر السجع من الدعا فاجتنبه
فاني عهدت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفعلون ذلك انفرد به البخاري قال
الغزالي والمراد من السجع هو المتكلف من الكلام فان ذلك لا يلايم الضراعة والزلة
والافضى الادعية المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات متوازنة غير
متكلفة كقوله صلى الله عليه وسلم اسالك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع
المقربين الشهود والركع السجود الموفين بالعهود انك رحيم ودود وانك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

تفعل ما تريد رواه الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليلة حين فرغ من صلوته فذكر حديثا طويلا من جملته هذا وقال حديث غريب انتهى والاولى ان لا يتجاوز الدعوات الماثورة فانه قد يعتدي في دعايه فيسال ما لا تقتضيه مصلحته فما كل احد يحسن الدعا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

## باب جواز دعا الانسان

على من ظلم المسلمين او ظلم وحده اعلم ان هذا الباب واسع جدا وقد تظاهر على نصوصه الكتاب والسنة وافعال سلف الامة عن عمرو بن مرة الجهني انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاظهر قاد آمن يا عمرو ويومنك الله من هول جهنم قلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وامنت بكل ما جيت به من حلال وحرام ثم اتيت قومي فقلت يا بني رفاعة اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم ادعوكم الى الجنة واحذركم النار فما جاوا الا رجلا واحدا قد يا عمرو بن مرة الكاذب مني ومنك امر الله عيشه وايكم لسانه وانكه عينه واسقط لسانه قد عمرو والله ما مات حتى سقط فوه وكان لا يجد طعم الطعام وعن رواه الطبراني عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قد بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد وحوله ناس من قريش من المشركين اذ جاء عقبة بن ابي معيط بسلا جزور فقذفه على راس النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه حتى جات فاطمة رضي الله عنها فالقته عن ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليك بالملا من قريش اللهم عليك بابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة ابن ربيعة وعتبة بن ابي معيط واميه بن خلف وابي بن خلف فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر والقوا في بئر غير امية او ابي فانه كان رجلا ضخما فلما جروه تقطعت اوصاله قبل ان يلقى في البئر متفق عليه قوله سلا جزور بفتح اولها والسلا الجلدة التي يكون فيها الولد عن سعيد بن جبير قد كنت عند ابن عمر رضي الله عنهما فمر بفتية او بنفر نصبوا دجاجة يرمونها فلما راوا ابن عمر تفرقوا عنها فقال ابن عمر من فعل هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن من فعل

هذا

هذا متفق عليه وفي رواية لمسلم والنساي ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذ
شيا فيه الروح غرضا الغرض بالغين والضاد المعجمتين هو الذي ينصبه ليرمي
اي لا تنصبوا ما فيه الروح لترموه

## باب التبري من الظلم والبدع والمعاصي

المتعدية الى الخلق قال الله تعالى فان عصوك فقل اني بري مما تعملون روينا عن
ابي بردة عامر بن قيس اخي ابي موسى الاشعري قال وجع ابو موسى
الاشعري رضي الله عنه راسه في حجر امراة من اهله فاقبلت تصيح برنة فلم يستطع
ان يرد عليها شيا فلما افاق قال ابرا اليكم كما برئ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس منا من حلق ولا خرق ولا سلق رواه النساي قوله حلق اي حلق راسه
عند المصيبة ولا خرق اي ثوبه ولا سلق بالسين المهملة اي صاح بالندب
والنياحة وقال صلى الله عليه وسلم لما انكشف المسلمون اللهم اني اعتذر اليك
مما صنع هولاء يعني اصحابه وابراء اليك مما صنع هولاء يعني المشركين رواه البخاري
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعايشة يا عايشة
ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا اصحاب البدع واصحاب اللهو ليس لهم توبة انا
منهم بري وهم مني براء رواه الطبراني في الصغير وفيه بقية وهو ضعيف

## باب ما يقوله اذا شرع في ازالة المنكر قال

دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول البيت ثلثماية وستون نصبا فجعل
يطعنها ويقول جا الحق يعني الاسلام وزهق الباطل اي اضمحل الشرك ان الباطل كان
زهوقا اي سريع الذهاب عن طلحة بن عبيد الله كان نفر من المشركين حول الكعبة
منهم ابو جهل فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قبحت الوجوه فخرسوا فما احد منهم
تكلم بكلمة ولو نظرت الى ابي جهل يعتذر الى رسول الله فقال امسك عنا رواه البزار عن
شيخه علي بن شبيب والله اعلم واذا عثر دميت اصبعه بقوله هل انت الا اصبع دميت
وفي سبيل الله ما لقيت متفق عليه واذا عثرت دابته يقول باسم الله ولا يقل تعس
الشيطان رواه النساي والحاكم في المستدرك عن ابي امامة الجهني عن من كان رديف النبي

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم قال كنت ردفه على حمار فعثر الحمار فقلت تعس الشيطان فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت تعس الشيطان تعاظم في
نفسه وقال صرعته بقوتي واذا قلت بسم الله تصاغرت اليه نفسه حتى يكون
اصغر من الذباب رواه احمد باسانيد قال ابن حجر الهيثمي ورجاله رجال الصحيح
قال ابن السكيت التعس ان يخر على وجهه والنكس ان يخر على وجهه انتهى

## باب ان يستحب لكبير البلد اذا مات الوالي

ان يخطب الناس ويسكنهم ويعظمهم ويامرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه فيه
الحديث الذي رواه احمد وفي الصحيح طرق منه في خطبة عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يموت حتى يفني الله المنافقين فتكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
الا ان الله يقول انك ميت وانهم ميتون حتى ختم الاية وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الاية من كان يعبد الله فان الله
حي لا يموت ومن كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات فقد عرفها في كتاب الله ما شعرت
انها في كتاب الله عز وجل وقال يا ايها الناس هذا ابو بكر وهو ذو شيبة في المسلمين
فبايعوه فبايعوه ورواه ابو يعلى بنحوه وفيه فالتفت الى عمر وقال الذي لا اله
غيره لقد ذاق طعم الموت وصح الناس وبكوا بكاء كثيرا ورواه البزار ولفظه
ايها الناس ان كان محمد الهكم الذي تعبدون فان الهكم قد مات وان كان الهكم
الذي في السماء فان الهكم حي لا يموت ثم تلى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل

## باب ما يقوله اذا ضل له شيء عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم

في الضالة انه يقول اللهم رادّ الضالة وهادي الضالة تهدي من الضلالة ارددّ علي
ضالتي بقدرتك وسلطانك فانها من عطايك وفضلك رواه الطبراني في الثلاثة وفي سنده
عبد الرحمن بن يعشوب بن ابي عفان المكي قال ابن حجر الهيثمي لم اعرفه وبقية رجاله ثقات
والله الهادي

## باب ما يقول اذا طنت اذنه

عن

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

عن رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند طين الاذن اللهم صل على محمد ذكر الله بخير من ذكرني رواه الطبراني وابن عدي قال العراقي بسند ضعيف وفي رواية اذا طنت اذن احدكم فليذكرني وليصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني رواه الطبراني في الثلاثة واسناده في الكبير حسن رواه البزار باختصار انتهى

## باب ما يقول اذا خدرت رجله

عن ابي سعيد قال كنت امشي عند ابن عمر فخدرت رجله فجلس فقال له رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد فقام فمشى خدرت بكسر الدال المهملة اي اذا استرخت فلا تطيق الحركة

## باب ما يقال عند زراعة الاشجار والنبات قال

قال القرطبي في تفسير الواقعة يستحب لكل من يلقي البذر في الارض ان يقرا بعد الاستعاذة افرءيتم ما تحرثون الاية ثم يقول بل الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال محمد وازرقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين قال وقال ان هذا القول امان لذلك الزرع من جميع الافات من الرود والجراد وغيرها سمعناه من ثقة وجرب

## باب استجاب سماع الاصم

عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس نفس من بني ادم الا عليها صدقة في كل يوم طلعت فيه الشمس قيل وما هي يا رسول الله ومن اين لنا صدقة نتصدق بها قال ابواب الخير كثير التسبيح والتحميد والتهليل وتميط الاذى عن الطريق وتسمع الاصم والاعمى رواه ابن السني عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك في هذه الحياة الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك فانك ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا برحمتك فاجعل لي عندك عهدا توفينيه يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

الا قال الله عز وجل يوم القيمة للملايكة ان عبدي عبد عندي عهدا فاوفوه
اياه فيدخله الله عز وجل الجنة قد سهيل فاخبرت القاسم بن عبد الرحمن ان عوفا
اخبرني بكذا وكذا فقال ما في اهلنا جارية الا وهي تقول هذا في خبرها قال ابن حجر
الهيثمي رواه احمد ورجاله رجال الصحيح الا ان عوف بن عبد الله لم يسمع من ابن
مسعود عن بشر بن ارطاة القرشي قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم
احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة رواه احمد والطبراني
وزاد وقد من كان ذلك دعاه مات قبل ان يصيبه البلاء ورجال احمد واحد اسانيد الطبراني
ثقات عن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اجعلني شكورا واجعلني
صبورا واجعلني في عيني صغيرا وفي اعين الناس كبيرا رواه البزار وفيه عقبة بن عبد الله
الاصم وهو ضعيف وحسن البزار حديثه عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول يا ولي الاسلام واهله ثبتني به حتى القاك رواه الطبراني
في الاوسط ورجاله ثقات عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يقولن احدكم اللهم لقني حجتي ولكن يقول اللهم لقني حجة الايمان عند الممات
رواه الطبراني في الاوسط وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات
وروى الحافظ ابن طاهر المقدسي بسنده المتصل عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا اصابته
مصيبة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى اليه وسأله ان يأمر له بوسق من تمر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان شئت امرت لك بوسق وان شئت علمتك كلمات هن لك خير لك
منه فقال علمنيهن ومر لي بوسق فاني ذو حاجة اليه قال فافعل قال قل اللهم احفظني
بالاسلام قاعدا واحفظني بالاسلام راقدا ولا تطمع في عدوا ولا حاسدا واعوذ بك
من شر ما انت اخذ بناصيته واسألك من الخير الذي هو بيدك **وقال** بعض علماء
الحديث وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم رضني بما قسمت لي وهو
قريب مما تقدم من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم قنعني بما رزقتني فان الرضا اعلا منزلة
في القناعة والصبر وفي الحديث اذا اراد الله بعبد خيرا ارضاه بما قسم له وبارك فيه
فان الفقير الراضي افضل من الفقير الصابر والغني الشاكر **عن** ابي هريرة رضي الله عنه
مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ما من دعاء احب الى الله عز وجل من قول العبد اللهم

مطلب الفقير الراضي افضل

اغفر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
شبكة الألوكة www.alukah.net

اعز لامة محمد رحمة عامة رواه المستغفري في دعواته عن الحارث الاعور قال دخلت
على علي رضي الله عنه بعد العشاء فقال ما جاء بك هذه الساعة قلت اني احبك قال الا اعلمك
دعاء علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت بلى قال قل اللهم افتح مسامع قلبي لذكرك
وارزقني طاعتك وطاعة رسول صلى الله عليه وسلم وعملا بكتابك رواه الطبراني في الاوسط
والحارث ضعيف عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا محمد ما بعثت الى نبي قط احب الي منك الا اعلمك اسما من اسماء الله هو من احب
اسمائه اليه ان يدعا بهن قل نور السموات والارض يا عماد السموات والارض يا بديع السموات
والارض يا قيام السموات والارض يا قيوم السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا صريخ
المستصرخين ومنتهى الطالبين المفرج عن المكروبين المروح عن المغمومين مجيب
دعاء المضطرين كاشف الكرب يا اله العالمين يا ارحم الراحمين منزل بركل حاجة
رواه الطبراني في الاوسط وفيه كلام طويل وهو متروك والله الهادي والموفق
للصواب **كتاب الاذكار المتفرقة** اعلم
ان هذا الكتاب انشرفيه ابوابا متفرقة وليس لها ضابط يلزم ترتيبها بسببه

## باب استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه عند البشارة

بما يبشر به عن عايشة رضي الله عنها في حديث اهل الافك انها قالت فما سري عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك وهو عن نزول الوحي فكان اول كلمة تكلم بها
ان قال يا عايشة احمدي الله فقد برأك الله متفق عليه عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا
ربع اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لاطمع ان تكونوا
ثلث اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لاطمع ان تكونوا
شطر اهل الجنة ان مثلكم في الامم كمثل الشعرة البيضا في جلد الثور الاسود
وكالرقمة في ذراع الحمار متفق عليه الرقمة بفتح الراء هي الدابة

## باب ما يقوله اذا رأى الحريق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطفوا الحريق بالتكبير رواه الطبراني في الاوسط قال ابن حجر الهيثمي وفيه من لم اعرفهم وذكر الطبري في التفسير في سورة الكهف اذا كتب اسماء اهل الكهف في شيء والقي في الحريق طفي وفي رواية لابن السني فعليكم بالتكبير فانه يجلي العجاج الاسود وينبغي ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله يصرف عنه البلا ويقول ما قاله ابراهيم الخليل عليه السلام حين القي في النار حسبنا الله ونعم الوكيل

## باب ما يقول عند القيام من المجلس

عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس مجلسا او صلى صلوة تكلم بكلمات فسالته عايشة عن الكلمات فقال ان تكلم بخير كان طابعا عليهن الى يوم القيمة وان تكلم بغير ذلك كان كفارة له رواه النسائي والكلمات سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك وفي رواية عنها كان صلى الله عليه وسلم اذا قام من مجلس يكثر ان يقول سبحانك اللهم فذكره وزاد في اوله من طريق اخر سبحان الله وبحمده عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه قال كلمات لا يتكلم بهن احد في مجلسه عند قيامه ثلاث مرات الا كفرن عنه وذكر نحو حديث عايشة المتقدم رواه ابو داود ورواه ابن ابي الدنيا ولفظه اذا جلس احدكم في مجلس فلا يبرح حتى يقول ثلاث مرات سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت اغفر لي وتب علي عن رافع ابن خديج رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم باخرة اذا اجتمع عليه اصحابه فاراد ان ينهض قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك عملت سوءا ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت قال قلنا يا رسول الله ان هذه كلمات احدثتهن قال اجل جاني جبريل فقال يا محمد هي كفارات المجلس رواه النسائي والحاكم في المستدرك وهذا لفظ النسائي قوله باخرة هي بفتح الهمزة والخاء المعجمة وبالقصر اي في اخر الامر عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم في مجلس فخاضوا في حديث واستغفروا الله عز وجل قبل ان يقوموا الا غفر لهم ما خاضوا فيه عن ابي امامة

ايضا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
شبكة الألوكة www.alukah.net

177

ايضا قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس فاراد ان يقوم استغفر الله عشرا الى خمس عشرة رواها ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه الى سقف البيت قال سبحانك اللهم الى اخره رواه الطبراني

## باذعا الجالس في جمع لنفسه ومن معه

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهولا الكلمات لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون علينا مصايب الدنيا اللهم ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا رواه الترمذي والحاكم في المستدرك وقد صحيح في صحيح البخاري وزاد في اوله اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني قال الخطابي قوله واجعل الوارث منا فيه قولان احدهما ان يكون معنى الوارثة فيهما ان يبقى صحتهما عند ضعف الكبر فيكونا موازرين في ساير الاعضاء والباقين بعدها والاخر ان يكون دعا بذلك للاعقاب والاولاد والاول اصح قد وقوله واجعله الوارث بلفظ الواحد وقد تقدم الاسماع والابصار بلفظ الجماعة فيه وجهان احدهما ان تكون الهاء راجعة الى ضمير الفعل وهو الاستمتاع بهما والوجه الاخر ان يكون بالاشارة بها الى واحد واحد من كل سمع ومن كل بصر كقول حسان بن ثابت

ان شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا

ولم يقل يعاصيا لانه اراد يعاص كل واحد منهما وشرخ الشباب بالشين والخاء المعجمتين اوله والله الهادي للخير

## دعا المضطر قال الله تعا

ام من يجيب المضطر اذا دعاه قال ابن عباس رضي الله عنهما المضطر المكروب وروي عنه انه المجهود وقيل الضرورة هي الحاجة المحوجة من مرض او نازلة من نوازل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

الدهر اذا انزلت باحد بادر له الالتجا والتضرع الى الله وقيل الذنب اذا استغفر
فيكشف السوء يعني الضر لانه يقدر على تغيير الحال من فقر الى غنا ومن مرض الى صحة
ومن ضيق الى سعة **عن** انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقوم
مبتلين فقال اما كان هولاء يسالون الله العافية رواه البزار ورواته ثقات
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان
الرزق لا ينقصه المعصية ولا تزيده الحسنة وترك الدعا معصية رواه الطبراني
في الصغير والله اعلم **باب ما يتمناه** عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تمنى احدكم فلينظر ما يتمناه
فانه لا يدري ما يكتب له في امنيته رواه احمد وابو يعلى واسناد احمد رجاله رجال
الصحيح عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما رايت من النبي صلى الله عليه وسلم
طيب نفس قلت يا رسول الله ادع الله لي قال اللهم اغفر لعايشة ما تقدم من ذنبها
وما تاخر وما اسرت وما اعلنت فضحكت عايشة حتى سقط راسها في حجرها
من الضحك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ايسرك دعائي فقالت ومالي لا يسرني
دعاوك فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله انها لدعائي لامتي في كل صلوة رواه ابن حبان
في صحيحه وتقدم حديث ابن عمر وقول النبي صلى الله عليه وسلم في قصة اويس
فان استطعت ان يستغفر لك فافعل والله الهادي الى الصواب انتهى

## باب نهي المكلف عن دعايه على نفسه وولده وخادمه

وماله ونحوها عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في اثنا حديث طويل ان
رجلا من الانصار اناخ ناضحا له فركبه ثم بعثه فتلدن عليه بعض التلدن فقال له
سر لعنك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الملاعن بعيره قال انا
يا رسول الله قال انزل عنه فلا تصحبنا بملعون لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا
على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسال فيها عطا
فيستجيب لكم رواه مسلم وابو داود وزاد في هذا الحديث ولا تدعوا على خدمكم
قوله تلدن بفتح المثناة من فوق واللام والدال المهملة المشددة اي تلكا



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولم يثبت عن شهر بن حوب بالحاء المهملة قال قرات في بعض الكتب ان الله
يقول للملايكة الموكلين بالعبد لا تكتبوا الدعا على عبدي في حال ضجره لطفا من
الله عليه ورده بعضهم لحديث جابر قبله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اني سالت الله ان لا يستجيب دعاء حبيب على حبيبه ذكره القرطبي عن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا رجلا من المسلمين فرخفت
فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو بشي او تسأله
اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبني به في الاخرة فعجله لي في الدنيا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه ولا تستطيعه افلا قلت
اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا
الله فشفاه رواه مسلم والترمذي وتقدم في باب النهي عن اللعن عن
ابن عمر قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كاين قبل ان يكون شي
والمكون لكل شئ والكاين بعد ما لا يكون شئ اسالك بلحظة من لحظاتك
لحافظات الغافرات الواجبات المنجيات رواه البيهقي في شرح الاسما
الحسنى وقال اراد بالحظة النظرة ونظرة في امور عباده رحمته اياهم عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ايكم يعرف القس بن ساعدة الايادي قالوا كلنا يا رسول الله نعرفه قال
فما فعل قالوا هلك قال ما انساه بعكاظ في الشهر الحرام وهو على جمل احمر وهو يخطب
الناس وهو يقول يا ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات ومن
مات فات وكل ما هو آت ان في السما لخبرا وان في الارض لعبرا مهاد موضوع
وسقف مرفوع ونجوم تمور وبحار لا تغور اقسم قس قسما حقا ان كان في الارض
رضا وليكونن بعده سخطا ان لله دينا هو احب اليه من دينكم الذي انتم عليه مالي
اري الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يروي شعره فانشد بعضهم
في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر لما رايت موردا
للموت ليس لها مصادر ورايت قومي نحوهم يمشي الاكابر والاصاغر

لا يرجع الماضي اليك • ولا من الباقين غابر • ايقنت اني لا محاله • حيث صار القوم صاير •
رواه الطبراني والبزار عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ابالي ما اتيت ولا ما ارتكبت اذا انا شربت ترياقا او علقت تميمة او نطقت شعرا
من قبل نفسي رواه الطبراني في الاوسط عن شيخه موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي وبقية
رجاله ثقات معروفون والترياق بكسر التا دواء السموم وهذا اذا كان من حية
او من نجس غيرها فان كان من طاهر فلا باس به عن ابي موسى الاشعري رضي
الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ملعون من سال بوجه الله ملعون
من سيل بوجه الله ثم منع سايله ما لم يسال هجرا رواه الطبراني عن شيخه يحيى
ابن عثمان بن صالح وهو ثقة فيه ضعيف وبقية رجاله رجال الصحيح عن حجاج
ابن محمد قال قال بن جريج بلغنا انه يكره ان يسال الله شيا من الدنيا بوجهه رواه
البيهقي ابي امامة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا احدثكم
عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال بينا هو ذات يوم يمشي ابصره رجل مكاتب
فقال اسالك بوجه الله لما تصدقت علي فقال الخضر امنت بالله ما عندي شي اعطيك
الا ان تاخذني فتبيعني فقال المسكين وهل تستقيم ذلك قال نعم فقدمه الى السوق
فباعه باربعماية درهم فمكث عند المشتري فقال قم فانقل هذه الحجارة وكان لا ينقلها
دون ستة نفر في يوم فخرج الرجل لبعض حاجته ثم انصرف وقد نقل الحجارة في
ساعة الحديث وفيه فقال الخضر من سيل بوجه الله فرد سايله وهو يقدر وقف
يوم القيمة لا جلدة ولا لحم له وعظمه يتقعقع رواه الطبراني ورجاله موثوقون والله
الهادي

## باب النهي عن صمت اليوم كله الى الليل قال الله

تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام قال ايتك ان لا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا قال
من يجيز نسخ القران بالسنة ان زكريا عليه السلام منع الكلام وهو قادر عليه
وانه منسوخ بما رواه علي رضي الله عنه حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم
بعد احتلام ولا صمت يوم الى الليل من رواية ابي داود قال القرطبي واكثر العلما على انه ليس
بمنسوخ وان زكريا انما منع الكلام بافة علته فمنعته اياه وتلك الافات عدم القدرة

على

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

على الكلام مع الصحة كذلك قال المفسرون وذهب كثير من العلماء الى ان لا صمات يوم
الى الليل انما منعنا عن ذكر الله تعالى واما عن الهذر وما لا فايدة فيه فالصمت
عن ذلك حسن وقد ورد تعالى حكاية عن مريم فقولي اني نذرت للرحمن صوما وفيه اضمار
اي قولي لمن سالك عن ولدك اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا قيل هو الصوم المعروف
كان يلزمه الصمت يوم الصوم الا بالاشارة واما الصمت كان ملتزما بالنذر
كما ان من نذر عندنا قربة نذر فعلها ومن نذر ان لا يتكلم احدا من الادميين لم
يجز في شريعتنا لما فيه من التضييق وتعذيب النفس كنذر القيام في الشمس
وكان نذر الصمت في تلك الشريعة لا في شريعتنا وقد امر ابن مسعود من فعل ذلك
بالنطق بالكلام وهذا هو الصحيح لحديث ابي اسرائيل الاتي وقد ابن زيد
والسدي كانت سنة الصيام عندهم الامساك عن الاكل والكلام ومن سنتنا نحن
في صيامنا الامساك عن الكلام القبيح لقوله صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور
والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اذا هو برجل قائم في الشمس فسال عنه فقالوا
هذا ابو اسرائيل نذر ان يقوم ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم ولا يفطر فقال مره
فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه رواه البخاري وابو داود وزاد البيهقي
ولم يامره بكفارة عن عايشة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم اني
اعوذ بك من العجز والكسل متفق عليه وزاد ابن حبان في صحيحه اعوذ بك من القسوة
والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة واعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق
والشقاق والرياء واعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام وسيء الاسقام
لفظ الحاكم وقد صحيح على شرط الشيخين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قد تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء
متفق عليه ودرك الشقاء بفتح الراء واسكانها فالفتح الاسم من الادراك كالدرك
من اللحاق وبالاسكان المصدر اي لحوق الشقاء والشقاء هو الشقاوة عند
السعادة واصله الخيبة ودرك الشقاء يحتمل ان يريد به في العاقبة عند الموت
ويحتمل في الدنيا والاخرة وقيل هو ضيق المعيشة في الدنيا عن انس رضي الله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طلحة التمس لنا غلاما من غلمانكم
يخدمني فخرج بي ابو طلحة يردفني وراه فكنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكنت اسمعه يكثر ان يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل
والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال مختصر رواه البخاري وغيره ضلع
الدين بفتح الضاد المعجمة واللام يعني ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستوي لثقله
قال الصاغاني واصل الضلع الغليظ من كل شيء اللهم اني اعوذ بك من عذاب
النار اللهم اني اعوذ بك من حال اهل النار ومن عذاب الاخرة اللهم اني اعوذ
بك من كل شر خزا بينه بيدك واعوذ بك من شر ما انت اخذ بنا صيته واعوذ بك
من شر نفسي واعوذ بك من شر ما تعلم اللهم اني اعوذ بك من الشر كله ما علمت
منه وما لم اعلم واعوذ بك من ما عاذ به عبادك الصالحون واعوذ بك من ضراء
مضرة ومن فتنة مضلة اللهم اني اعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى ارذل
العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر اللهم اني اعوذ بك من
الكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك من كل صاحب يوذيني واعوذ بك من كل امر
يلهيني واعوذ بك من كل فقر ينسيني واعوذ بك من كل غناء يطغيني اعوذ بك
من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر واعوذ بك
من عذاب في النار وعذاب في القبر اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم

## باب ما يقرا على المعتوه والملدوغ

روينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رهطا من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم انطلقوا في سفرة سافروها حتى نزلوا بحي من احيا العرب فاستضافوهم
فابوا ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شي فقال بعضهم
لو اتيتم هولاء الرهط الذين قد نزلوا بكم لعل ان يكون عند بعضهم شيء فقالوا
يا ايها الرهط ان سيدنا لدغ فسعينا له بكل شي لا ينفعه فهل عند احد منكم شيء
فقال بعضهم نعم والله اني لراق ولكن والله قد استضفناكم فلم تضيفونا



Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain, Google-digitized / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق
فجعل يتفل ويقول الحمد لله رب العالمين لكانما نشط من عقال فانطلق يمشي
ووقت السحر وهو السدس الاخير من الليل وفي رواية واذا السحر اي دخل وقت
السحر يقول سمع به للتشديد اي بلغ وهو خبر معناه الامر اي ليبلغ سامع
بحمد الله قال المصنف بتشديد الميم المفتوحة كذا ضبطه القاضي عياض و
معناه بلغ سامع قولي هذا تنبيها على الذكر والدعا وضبطه الخطابي بالكسر
مخففة ومعناه شهد شاهد قال اي الخطابي وهو امر بلفظ الخبر وحقيقته
ليسمع وليشهد على حمد الله على نعمة وكذا قال في النهاية وفي نسخة زيادة
ونعمه بصيغة الجمع وفي رواية ابي داود ونعمة بلفظ الافراد وحسن
بلائه علينا بالجر عطفا على حمد الله وفي نسخة بالرفع على انه جملة من مبتدا وخبر
اي حسن نعمة او حسن اختباره واقع علينا وثابت لدينا قال المصنف قوله
نعمه وحسن بلائه علينا اي ما احسن الينا واولانا من نعمايه وحسن البلاء
وبالنعمة الاختبار بالخير لتبين الشكر وبالشر ليظهر الصبر انتهى وفيه ان
قوله على نعمه شعر بان لفظ على من متن الحديث وليس هو موجودا في اكثر النسخ
المصححة والاصول المعتمدة ربنا اي يا ربنا وصاحبنا بسكون الموحدة امر من
المصاحبة اي كن صاحبنا بالاعانة والاغاثة وافضل امر من الافضال اي
زد من نعمك بفضلك علينا عايذا بالله من النار هو منصوب على المصدر اي
اعوذ عياذا اقيم اسم الفاعل مقام المصدر وكما في قولهم قم قايما او على الحال من
ضمير المرفوع في يقول او اسحر فيكون من كلام الراوي قاله القاضي ويريد ان عايذا
اذا كان مصدرا فهو من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا كان حالا فمن كلام
الراوي وجوز النووي ان يكون حالا وان يكون من كلامه صلى الله عليه وسلم اي اني
اقول حالة استعاذتي انتهى والارجح هذا ليلا يتحرم النظم ذكره الطيبي
وقال المصنف اي معتصما ونصبه على الحال انتهى ويحتمل ان يكون حالا من فاعل
سمع وفي رواية ابي عوانة من جهنم رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابي
هريرة من غير قيد يقول ذلك ثلاث مرات ويرفع بها صوته رواه ابو عوانة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

مطلب السور الخمس يقرأ عند الزوج لا السفر

والحاكم عنه ايضا وقال صلى الله عليه وسلم الحب يا جبير بالتصغير وهو ابن مطعم اذا خرجت في سفر وفي نسخة الى سفر وفي اخرى الى سفرك بالخطاب ان تكون امثل اصحابك اي افضلهم واحسنهم هيبة اي صورة وحالا واكثرهم زادا اي توسعة ومالا وكمالا وجمالا حالا ومالا فقلت نعم بابي انت وامي اي افديك بهما قال فاقرأ هذه السور الخمس قل يا ايها الكافرون واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وافتتح اي ابتدي كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم فيه اشعار بجواز ترك البسملة في اوايل السور لا سيما ما بين السورتين على ما قرا بعض السبعة واختم قرائتك بها اي ليكون ختامها مسكا وحاصله ان يكون القراءة مبدوا بها ومختتما فيها وقرا بعدهن توهم ان كل سورة يبتدا بها ويختتم بها فانه يلزم تكرار البسملة في اثنا القراءة فلا وجه له في الدراية مع انه غير مصرح في الرواية واما ختم القراءة بالبسملة فتوجه بما ورد من الحال ارتحل وبقول القايل

اعد ذكرنعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع

قال جبير وكنت اي قبل ذلك غنيا كثير المال عطف بيان او دفع لارادة الغنى القلبي فكنت اخرج في سفر اي من الاسفار مع بعض الرفقا من الفقرا والاغنيا فاكون اي في تلك الحال ازهدهم هيئة بتشديد الزال المعجمة اي اكثرهم بذاذة من جهة الهيئة وهي الحالة الظاهرة ففي القاموس بذ وبذذ كعلمت بذاذة ساءت حالك وباذ الهيئة وبزهارثها والبزة التقشف واقلهم زادا اي في الصورة او في البركة فما زلت اي فبقيت دايما منذ علمهن بضم العين فتشديد لام مكسورة وفي نسخة الجلال بفتح فتخفيف اي من ابتدا زمان تعلمت السور الخمس من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرات بهن اي وواظبت عليهن اكون من احسنهم هيئة واكثرهم زادا حتى ارجع بالنصب في اصل الجلال بالرفع ولعله لبيان الحال من سفري رواه ابو يعلى عن جبير بن مطعم وخير الدعا يوم عرفة الاضافة فيه اما بمعنى اللام اي دعا خص بذلك اليوم واما بمعنى في اي دعا وقع فيه اي دعا كان وبوبي ما وقع في نسخة وخير الدعا يوم عرفة بالنصب ويجوز



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
شبكة الألوكة www.alukah.net

ان يكون بالرفع والتقدير خير او قات الدعا يوم عرفة **وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي** يمكن المغايرة بينهما بان يكون الدعا بالقلب والقول باللسان وان يكون عطف تفسير للاول او مغايرا له بالكلية على ما فهم من بعض التقريرات السابقة ولا يبعد ان يراد بالدعا معنى العبادة اي خيرها ما وقع في عرفة فيزول الاشكال المشهور الاتي على الوجه المسطور فالقول لا الدعا **لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير** قال المولف الحديث ليس فيه الا الثنا على الله تعالى وليس فيه لفظ الدعا شئ **وقد** سئل الامام الكبير سفيان بن عيينة عن ذلك فاجاب بقول الشاعر «اذكر حاجتي ام قد كفانيه ثنائي ان شيمتك الحياء» اذا اثنى عليك المرء يوما «كفاه من تعرضه الثناء» **وقال ميرك** نقلا عن الطيبي قوله وخير ما قلت بمعنى خير ما دعوت بيانا كقوله خير الدعا فالدعا قوله لا اله الا الله فان قلت هذا ذكر وليس بدعا قلت اجيب عنه بوجهين احدهما انه على سبيل التعريض تجنبا عن التصريح مراعاة للادب وثانيهما الاشتغال بخدمة المولى والاعراض عن الطلب اعتمادا على كرمه فانه لا يضيع اجر المحسنين **قلت** ويويده قوله صلى الله عليه وسلم من شغله ذكري عن مسيلتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين ثم الفرق بين الوجهين ان الذاكر في الاول وان لم يصرح بالطلب فهو طالب بما هو ابلغ من التصريح بخلاف الثاني او ان الذاكر باللسان قد يكون سايلا بالجنان بخلاف الثاني فانه في مقام التفويض لا في مرتبة التعريض ولا شك انه حال اكمل وفي قيام حق الربوبية اجمل كما قال القايل

وكلت الى المحبوب امري كله فان شاء احيائي وان شاء اتلفا

وقد **ميرك** ويجوز ان يكون الاضافة في قوله دعا يوم عرفة بمعنى في فعلى هذا يعم الدعوات الواقعة فيه فيكون قوله وخير ما قلت عطفا على قوله خير الدعا لا على البيان بل يجري على المغايرة والعموم في القول فيتناول الذكر والدعا رواه الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وهو المراد بقوله في النسخ عن ابن عمرو **اكثر دعاي ودعا الانبيا قبلي** بالجر وفي نسخة بالرفع **بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير** في الخلاصة انما سمي التهليل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

والتحميد دعا لانه بمنزلة في الخطاب صنع الله تعالى انعامه ومنه الحديث يقول الله تعالى اذا شغل عبدي ثناؤه على عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين وقوله ودعا الانبيا يجوز فيه الرفع على تقدير حرف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه **قلت** ويصح بلا تقدير مضاف ايضا لكن لا يفيد قيد الاكثرية وهو غير لازم نعم اكثر ما ورد في عدده ان يقال فيه ماية مرة ثم الظاهر ان الدعا في هذا الحديث لا يحتاج الى تاويل لقوله **اللهم اجعل في قلبي نورا** وانما قدم التهليل والتحميد للتنبيه على انه لابد في الدعا من تقديم الثنا **وفي سمعي نورا وفي بصري نورا** ترتيب الذكر يشعر بالافضلية لافضل **اللهم اشرح** اي وسع **لي صدري** فيه اجمال وتبيين وكذا في قوله **ويسر لي امري** اي سهل لي جميع اموري وعلامة شرح الصدر على ما ورد به الخبر ان يزهد في الدنيا ويستعد للعقبى **واعوذ بك من وسواس الصدر** اي من الوساوس الكائنة من النفس والشيطان الحاصلة في الصدر **وشتات الامور** بفتح الشين اي من تفرقة الخواطر في امر الدين بالاشتغال في امور الدنيا فان جمعه بتحصيل المهم الاهم بان يجعل اكبر همه هم الدين فورد من جعل الهموم هما واحدا هم الدين كفاه الله هموم الدنيا والاخرة **وفتنة القبر** اي ومن الابتلا في السوال ومن عذابه بالنكال **اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج** اي يدخل في الليل من الموذيات **وشر ما يلج في النهار وشر ما تهب** بضم الهاء وتشديد الباء اي يجري به الرياح والباء للتعدية اي للملابسة رواه ابن ابي شيبة عن علي كرم الله وجهه **وانبعا الله تعالى الحسنى** وفي نسخة واسما الله الحسنى **التي امرنا** على بنا الفاعل وفي نسخة بصيغة المجهول اي امرنا الله تعالى **بالدعا بها** قال المصنف يعني في قوله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها **تسعة وتسعين اسما** تمييز تاكيد كقوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا وقوله ذرعها سبعون ذراعا وهو اعم من اسم الذات والصفة والفعل وقد اختلف هل المراد حصر الاسما الحسنى في العدد المذكور او انها اكثر لكن اختصت هذه بقوله **من احصاها دخل الجنة** فذهب الجمهور الى الثاني ونقل النووي الاتفاق عليه كذا في شرح البخاري وقال المولف لا خلاف في ان هذا الحديث ليس فيه حصر



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
شبكة الألوكة www.alukah.net

اسمًا الله تعالى في التسعة والتسعين لكن المقصود ان هذه التسعة والتسعين من
احصاها دخل الجنة فاخبر عن دخول الجنة باحصائها وهذا ورد الحديث الذي
يجيء الكلام عليه او استاثرت به في علم الغيب عندك انتهى وهذا فيه اشارة الى دفع
ما قيل في شرح المقاصد وغيره من الكتب الكلامية من ان اعتبار السلوب والاضافات
يقتضي تكثير اسمائه تعالى جرا حتى ذكر بعضهم انها لا تتناهى بحسب التناهي الاضافات
والمغايرات فاوجه التخصيص بالتسعة والتسعين على انه قد دل الدعا المأثور
عن النبي صلى الله عليه وسلم على ان لله تعالى اسما لم يعلم احد من خلقه واستاثر بها في
علم الغيب عنده وورد في الكتاب والسنة اسامي خارجة عن التسعة والتسعين
كالكافي والرايم والمبين والصادق والمحيط والقديم والقريب والوتر والغافر
والعلام والمليك والاكرم والمدبر والرفيع وذي الطول وذي المعارج وذي
الفضل والخلاق والمولي والنصير والغالب والرب والناصر وشديد العقاب
وقابل التوب وغافر الذنب وموليج الليل في النهار ومخرج الحي من الميت ومخرج الميت
من الحي والسيد والحنان والمنان ورمضان **وقد** شاع في عبارات العلما المريد
والمتكلم والشي والموجود والذات والازلي والصانع والواجب وامثال ذلك
وتقرير ما ذكره في دفعه ان التنصيص على اسم العدد ربما لا يكون لنفي الزيادة
بل لغرض اخر كزيادة الفضيلة واجيب عنه بوجهين اخرين ايضا احدهما ان
قوله من احصاها دخل الجنة في موقع الوصف كقولك للامير عشرة غلمان يكفون مهماته
يعني ان لهم زيادة قرب واشتغال بالمهمات وان هذا القدر من غلمانه بالحجة كان
مهماته من غير افتقار الى الاخرين **فان** قيل ان كان اسمه الاعظم خارجا عن هذه
الجملة فكيف يختص ما سواه بهذا الشرف وان كان داخلا فكيف يصح انه مما يختص
بمعرفته نبي او ولي وانه سبب لكرامات عظيمة لمن عرفه حتى قيل ان اصف ابن
برخيا اتى بعرش بلقيس بالاسم الاعظم **قلت** يحتمل ان يكون خارجا ويكون
زيادة شرف التسعة والتسعين وجلالتها بالنسبة الى ما عداه فان كان داخلا
مبهما لا يعرفه بعينه لا نبي او ولي بشروط بشرائط يتوقف على حصولها وصول الاجابة
ثانيهما ان الاسما منحصرة في التسعة والتسعين والرواية المشتملة على تفصيلها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

غير مذكورة في الصحيح ولا خالية عن الاضطراب والتغيير **وقد** ذكر كثير من
المحققين من المحدثين في اسنادها ضعفا هذا واستبان منه ان بعضهم حمل هذا
الحديث على الحصر وكان المصنف رحمه الله لم يعتبر هذا القول او انه لم يبلغه كذا ذكره
الحنفي ولا يخفى ان الجواب الثاني غير صحيح لصحة ما تقدم من الاسما التي هي غير مذكورة
في هذا الحديث اللهم الا ان يقال الكل موجود في هذا المعدود بحسب المبنى او على
اشتمال المعنى ولا كلام في المستاثر فانا قد امرنا بالدعا بالاسما المشهورة على الكيفية
المذكورة على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم **واما** ابعد من طعن في اسناد هذا
الحديث الذي كاد ان يكون متواترا مع قول بعض العلما ان الحديث المتفق
عليه قطعي الدلالة كيف وقد انضم الى امامي المحدثين جماعة من اكابر المخرجين
والاختلاف في بعض الالفاظ لا يورث الضعف عند الحفاظ وهذا قوله ومن احصاها
اي عدها او قراها مترتلا او امن بها او حفظها او علم مبانيها وعمل بمعانيها
او تخلق بها دخل الجنة اي دخولا اوليا او دخل اعلا غرف الجنة ووصل اعلا مراتب
نعيمها قال المصنف اختلفوا في المراد باحصايها فقال البخاري وغيره معناه
من حفظها وهو الصحيح لانه جاء مفسرا في الحديث الاخر من الصحيح من حفظها وقيل
احصاها اي عمل بها وقيل عدها في الدعا بها وقيل المراد حفظ القران لانه مشتمل
عليها والصحيح ما تقدم فقد وردت مذكورة في الحديث الذي رواه الترمذي
والحاكم وابن حبان في صحيحهما رواه البخاري ومسلم والترمذي والنساي
وابن ماجة والحاكم في مستدركه وابن حبان في صحيحه كلهم من حديث ابي
هريرة قال ميرك وظاهر ايراد الشيخ ان قوله واسما الله تعالى الى قوله الجنة مذكور
في الكتب المذكورة وليس كذلك بل فيها من حديث ابي هريرة مرفوعا ان لله تعالى تسعة
وتسعين اسما ماية الا واحدا من احصاها دخل الجنة وفي رواية للبخاري بعد الا
واحدا وهو وتر يحب الوتر وفي رواية لمسلم وابن ماجة من حفظها دخل الجنة
انتهى فالشيخ رحمه الله نقل بالمعنى لكن لا شك ان قوله واسما الله الحسنى التي امرنا بالدعا
بها ليس معنى الحديث بل معنى القران كما اشار اليه الشيخ على ما قدمنا وانما الكلام في قوله
تسعة وتسعون اسما بتقدير لله اي كاينة له مبتدا خبره قوله من احصاها

دخل

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

دخل الجنة او سهل المقدر خبره ومن احصاها خبر اخر فيودي لفظ الحديث في الجملة
مع قطع النظر عن الامور المذكورة ثم قوله لا يحفظها احد الا دخل الجنة بدل من
قوله من احصاها دخل الجنة في رواية مختصة للبخاري اي رواه البخاري ولكن
اسنده صاحب الجامع الصغير الى الشيخين عن ابي هريرة بلفظ ان لله تعالى تسعة
وتسعين اسما مائة الا واحدا لا يحفظها احد الا دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر
ورواه ابو نعيم في الحلية عن علي رضي الله عنه مرفوعا ان لله عز وجل تسعة وتسعين
اسما مائة الا غير واحدا انه وتر يحب الوتر وما من عبد يدعو بها الا وجبت له
الجنة ورواه ابن مردويه عن ابي هريرة ولفظه ان لله تعالى مائة اسم غير اسم من
دعا بها استجاب الله له هو الله الذي لا اله الا هو الاسم المعبود في هذه الجملة
من اسماء الله تعالى هو الله لا غيره من هو واله كما يدل عليه ايات اخر منها يا ايها
رحمان الى اخره والله اسم للذات الجامع للصفات الكاملات الرحمن الرحيم
صيغتا مبالغة مشتقة من الرحمة بمعنى الانعام والاول ابلغ لان زيادة
المبنى تدل على مزية المعنى ولذا ورد رحمان الدنيا ورحيم الاخرة حيث رحمة
الرحمن شاملة للمومن والكافر في الدنيا ورحمة الرحيم خاصة للمومنين في
العقبى كما اشار اليه سبحانه بقوله ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون
وقدم الرحمن لانه لا يطلق على غيره تعالى الملك اي صاحب الملك والملكوت وفي اختياره
على المالك اشعار بانه ابلغ وتحقيقه في قوله تعالى ملك يوم الدين على القراءتين
القدوس فعول للمبالغة من القدس وهو النزاهة كما يوجب نقصانا وقرئ
بالفتح وهو لغة فيه السلام اي ذو السلامة من كل افة مصدر وصف به مبالغة
كرجل عدل فكانه عين السلامة وقيل معناه به ومنه السلامة وقيل معناه
المعطي للسلامة للعباد في المبدا والمعاد وقيل يسلم على خواصه قارئا سلام
قولا من رب رحيم فالسلام بمعنى التسليم المومن اي واهب الامن وقرئ بالفتح
اي المومن به وفي شرح المصابيح للمصنف اي الذي يصدق عباده وعده
فيومنهم الايمان او يومنهم من عذابه فهو من الامن المهيمن اي الرقيب الحافظ لكل
شيء من هن الطاير اذا نشر جناحه على فرخه صيانة له على ما ذكره الشيخ

في شرحه للمصابيح وانما تكلف بعضهم على ما ذكره الحنفي من ان اصل مؤمن فابدلت
الهاء من الهمزة وهو مفيعل من الامانة او من غير من الخوف واصل مؤمن فليبت
الهمزة الثانية كراهية لاجتماعهما فصار مؤمن ثم صيرت الالف هاء كما قالوا
هراق الماء وارقه فمع تكلفه وتعسفه خطأ من حيث ان التصغير لا يجوز
في اسماء الله الحسنى **العزيز** اي الغالب الذي لا يغلب او البديع المنيع الذي ليس كمثله
شيء **الجبار** فعال من ابنية المبالغة اما من الجبر بمعنى الاصلاح اي المصلح لامور
الخلايق فانه جابر كل كسير او بمعنى الاكراه يقال جبره السلطان على كذا واجبره
اذا اكرهه او يجبر خلقه ويجبرهم على ما يريده فسبحان من اقام العباد فيما اراد
**المتكبر** اي ذو الكبرياء والعظمة وقيل المتعالي على صفات الخلق وقيل المتكبر
على عتاة خلقه وقيل هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود وكمال البقاء
ولا يوصف به على وجه الاستحقاق الا الله سبحانه وتعالى **الخالق** اي الذي اوجد
الاشياء بعد ان لم تكن موجودة **البارئ** بهمزة في اخره ويجوز ابدالها ياء في
الوقف وهو الذي خلق الخلق لا عن مثال سبق او خالق الخلق بريء من التفاوت
**المصور** الذي صور جميع الموجودات وكثيرها فاعطى كل شيء منها صورة خاصة
يتميز بها عن غيرها على اختلاف انواعها وكثرة افرادها **الغفار** اي الذي
يغفر الذنوب وان كانت كبيرة ويستر العيوب وان كانت كثيرة **القهار** اي
الغالب على جميع الخلايق كما قدر نقا وهو القاهر فوق عباده ومنهم قوله سبحان من
قهر العباد بالموت **الوهاب** اي كثير العطا بلا عوض **الرزاق** الذي خلق الارزاق
وتكفل بارزاق الخلايق لقوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والارزاق انواع
المنافع فمنها قوات ظاهرة للابدان ومنها قوات باطنة للقلوب والنفوس
كالمعارف والمعلوم **الفتاح** اي الذي يفتح ابواب الرزق والرحمة والعلم والمعرفة
لعباده **العليم** فعيل للمبالغة اي العالم بكل شيء من الكلي والجزئي والموجود والمعدوم
والممكن والمحال وبما لا يكون لو كان كيف كان **القابض** الذي يمسك الرزق وغيره
من الاشياء عن العباد بلطفه وحكمته **الباسط** اي الذي يوسع الرزق الحسي والمعنوي
لمن شاء من عباده **الخافض** اي الذي يهين الكافرين ويذل الفاجرين ويضع المتكبرين

بالابعاد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

بالابعاد عنه في الدنيا وبالعقوبة في العقبى **الرافع** اي الذي يرفع المومنين بالاسعاد واولياءه بالتقريب والاكرام قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات **المعز المذل** اي يعز من يشاء بالعلم والقناعة ويذل من يشاء بالجهل والقساوة **السميع** اي الذي لا يعزب عن سمعه المسموع وان خفي من غير جارحة قال تعالى يعلم السر واخفى **البصير** اي الذي يشاهد الاشياء كلها بغير الة **الحكم** بفتحتين مبالغة الحاكم وهو المحكم علمه وقوله وفعله **العدل** اي الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم وهو في الاصل مصدر سمي به مبالغة او بمعنى الفاعل والاولى ابلغ لانه سمي نفسه عين العدل **اللطيف** اي العالم بدقايق الاشياء او هو الرفيق بعباده ويلايمه قوله تعالى الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو اللطيف **الخبير** اي العالم بحقايق الاشياء او المخبر بما كان وبما يكون **الحليم** اي الذي لا يستخفه شيء من عصيان العباد ولا يحمله على اسراع الغضب عليهم **العظيم** الذي جاوز قدره عن حدود العقل حتى لا يتصور الاحاطة بكنهه وحقيقته **الغفور** اي الذي يغفر ذنوب عباده الكثير من الصغاير والكباير والحاصل ان الغفور فيه المبالغة من جهة الكثرة والغفار من جهة الكيفية التي هي عبارة عن العظمة فهو اولى من قول الحنفي ان الغفور بمعنى الغفار فان التاسيس عند المحققين هو الطريق الاخرى **الشكور** اي المجازي على الشكر او المثني من اطاعه من عباده **العلي** اي الذي ليس فوقه شيء في الرتبة والحكم **الكبير** اي الذي لا يتصور الكبرياء والعظمة الا منه **الحفيظ** اي الذي يحفظ الموجودات عن الزوال والاختلال وما شاء الاشياء جميعها محفوظة في علمه سبحانه **المقيت** بالقاف واخره تاء مثناة من فوق كما حفظناه وروياه اي المقتدر وقيل هو الذي يعطي اقوات الخلق وروي المغيث بالغين المعجمة وبالمثلثة اخره اي الذي يغيث عباده اذا استغاثوا به كذا في شرح المصابيح للمصنف **الحسيب** اي الكافي فعيل بمعنى مفعل كاليم بمعنى مؤلم وقيل المحاسب فهو فعيل بمعنى فاعل كذا في شرحه ايضا والمراد المحاسب باعمال العباد والمجازي بها في يوم المعاد **الجليل** اي المنعوت بوصف الجلال **الكريم** اي الموصوف بنعت الجمال وذو الكرم والجود والمن والعطاء الذي لا ينفد **الرقيب** اي الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء وروي القريب بدل الرقيب على ما في الاذكار

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

المجيب اي الذي يقابل الدعاء والسوال بالقبول واعطا النوال الواسع اي
الذي وسعت رحمته كل شي ووسع غناه كل محتاج وفقير الحكيم اي الحاكم
او ذو الحكمة البالغة او الذي يضع الاشيا في مواضعها او الذي تيقن ويحكم الاشيا
الودود اي المحبوب في قلوب اوليايه او المحب لصفوة انبيايه وخلاصة اوليايه والجمع
اولى لقوله تعالى يحبهم ويحبونه المجيد اي صاحب المجد والشرف الباعث اي الذي
يبعث الانبيا هداة للاولياء وحجاجا على الاعدا او الذي يبعث الخلق ويجيرهم بعد
الموت يوم القيمة الشهيد اي الشاهد الذي لا يغيب عن علمه شي وهو المشهود
في نظر العارفين حتى قد يبصرهم ما رايت شيا الا ورايت الله قبله او بعده او فيه
الحق اي الموجود الثابت الوهية وحقا بحيث يصير غيره باطلا بالنسبة اليه
ولهذا استحسن صلى الله عليه وسلم قول لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل
الوكيل اي الكفيل بارزاق العباد والموكل اليه امورهم في المبدا والمعاد القوي اي القادر
على كل شي الغالب على امره المتين اي الشديد الذي لا يلحقه في افعاله مشقة ولا تعب
ولا كلفة ففي النهاية هو من حيث انه بالغ القدرة تامها قوي ومن حيث انه شديد
القوة متين وفي شرح المصابيح للمصنف هكذا هو في الرواية الصحيحة بالتا
المثناة من فوق وروي بدله المبين بالموحدة قلت لكن الاول
بفتح الميم والثاني بضمها الولي اي الناصر او المتولي بمعنى المتصرف لامور عباده
الحميد اي المحمود في كل افعاله او الحامد على ذاته وصفاته وافعاله وفي الحقيقة
هو الحامد وهو المحمود المحصي اي الذي احصى كل شي عددا واحاط بكل شي علما
المبدي بالهمز وقد يبدل وقفا اي الذي انشا الاشيا وقدر وخلق وحقق واخترعها
ابتدا من غير مثال سبق المعيد اي الذي يعيد الخلق بعد الحياة الى الممات في الدنيا
وبعد الممات الى الحيوة في العقبى المحيي اي خالق الحيوة المميت اي خالق الموت
الحي اي الدايم الازلي الابدي القيوم فيعول للمبالغة اي القايم بنفسه المقيم
لغيره الواجد اي الغني الذي يجد كل شي ولا يفتقر ابدا وهو من الجدة بمعنى
الغنى الماجد اي المعظم المكرم او الواسع الكرم الواحد اي الفرد الذي لم يزل
وحده ولم يكن معه اخر وهو في نظر ارباب الشهود الان على ما كان عليه

في الوجود

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

في الوجود وفي جامع الاصول لفظ الاحد بعد الواحد ولم يوجد في جامع الترمذي
والدعوات الكبير للبيهقي وشرح السنة وعلى تقدير وجودها فالاحد باعتبار
الذات والواحد في مقام الصفات الصمد هو السيد الذي انتهى اليه السؤدد
وقيل هو الدايم الباقي وقيل الذي يصمد في الحوائج اليه اي يقصد وحاصله المعنى
المعنى الذي لا يحتاج الى شيء ويحتاج اليه كل احد القادر اي على كل شيء تعلقت به
ارادته ومشيته المقتدر اي المظهر للقدرة المقدم اي الذي يقدم الاشيا
ويضعها في مواضعها اللايقة بها الموخر اي الذي يوخر الاشيا الى مواقيتها
المناسبة لها فلا مقدم لما اخر ولا موخر لما قدم الاول اي انه قبل كل شيء وليس
قبله شيء الاخر اي بعد كل شيء وليس بعده شيء وقيل الاخر هو الباقي بعد فناء
خلقه فالاولية ان يقدر انه اول قديم بلا ابتدا واخر كريم بلا انتها ومجامعها
انه لم يزل موجودا ولا يزال مشهودا فاجعله فيما بينهما معبودا الظاهر
اي باعتبار اثار مصنوعاته الدالة على كمال صفاته وجمال ذاته الباطن اي
باعتبار كنه ذاته والاحاطة بمعرفة صفاته وقيل معناهما العالم بما ظهر
وما بطن وقيل الظاهر بمعنى الغالب على امره والباطن بمعنى المحتجب عن خلقه
الوالي اي مالك الاشيا المتصرف فيها بجميع الاجزاء المتعالي اي الذي جل وعلا
عن كل وصف وثنا فهو متفاعل من العلو ويمكن ان يكون بمعنى المنيع وهو الذي
يمتنع الوصول اليه ويستحيل الحصول لديه ويجوز جر فعها بما به على ما قرئ في المتواتر
وقفا ووصلا البر بفتح الموحدة مشتق من البر بالكسر وهو مبالغة البار
بمعنى المحسن المنعم واغرب الحنفي في قوله البر البار بمعنى التواب اي الذي
يقبل توبة عباده ويوفقهم على التوبة ودوامها ويرجع عليهم بالرحمة وتمامها
المنتقم اي البالغ في العقوبة على اعدايه المنتصر منهم لاحبايه واوليايه
العفو فعول من العفو اي كثير المجاوزة عن الذنوب والمساحة عن العيوب
الرؤف فعول من الرافة وهي ابلغ انواع الرحمة وقرئ بحذف الواو وتخفيفا
مالك الملك اي صاحب الملك بالملك المجرد عن الشركة يتصرف فيه كما شاء وهو
يشمل الملك الصوري والمعنوي المعبر عنه بالنبوة والولاية والعلم والقناعة

والزهد والعزلة والصحة والعافية ونحو ذلك **ذو الجلال والاكرام** اي صاحب النعوت الجلالية والصفات الجمالية والجموع اسم واحد خلافا لما يتوهم من قول الحنفي ذو الجلال قريب من الجليل والجلال العظمة والاكرام التكريم والتعظيم **المقسط** اي العادل يقال قسط يقسط فهو قاسط اذا جار ومنه قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واقسط يقسط فهو مقسط اذا عدل فالهمزة للسلب ومنه قوله تعالى ان الله يحب المقسطين **الجامع** اي الذي يجمع الخلايق ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومنه قوله تعالى ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه وقيل هو المولف بين المتماثلات والمتضادات في الوجود **الغني** اي الذي لا يحتاج الى احد في شيء مع احتياج كل احد اليه في كل شيء وهذا هو الغنا المطلق قال تعالى والله الغني وانتم الفقرا **المغني** اي الذي يغني من شا من عباده بما شاء من انواع الغنا وافضلها غنى القلب وكثرة المعرفة للرب **المانع** الذي يمنع عن المريد ما يريد ويعطيه من المزيد وقد ورد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت وقال تعالى كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا واحسن قول عطا الله ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك **الضار النافع** اي الذي يخلق الضر والنفع ويريد العطا والمنع وهذا المعنى يوصل العبد من حال المتفرقة الى مقام الجمع وقد قال تعالى لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا **النور** اي الظاهر بنفسه المظهر لغيره فهو الظاهر الذي به ظهور قال تعالى الله نور السموات والارض فقيل منورها او مظهر قدرته فيهما وقيل النور هو الذي يبصر بنوره ذوا العمايه ويرشد بهداه ذوا الغواية فيصل الى تمام الهداية كذا في النهاية **الهادي** اي الذي يدل بعض عباده على حسن معاده ويوصل من يشا منهم الى كمال ارشاده قال تعالى من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فما له من هاد **البديع** المبدع المخترع بخلق الاشيا على غير منوال سبق وقيل بديع في ذاته لا مثل له في صفاته وقيل بديع سمواته وارضه قال تعالى بديع السموات والارض **الباقي** اي الموجود بعد فنا خلقه ابدا **الوارث** اي الذي يرث الارض ومن

عليها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

عليها واليه ترجعون **الرشيد** اي الذي ارشد الخلق الى ارشد مصالحهم في الدنيا والعقبى **الصبور** اي الذي لا يعاجل القضاه بالعقوبة والفرق بين الحليم وبينه ان المذنب لا يامن العقوبة من صفة الصبور كما يامن ها من صفة الحليم وفيه اشعار بان العبد ينبغي ان يتخلق باخلاق الله تعا كما روي تخلقوا باخلاق الله وقال بعض العارفين ان كل اسم من اسمايه فهو للتخلق الا اسم الله فانه لمجرد التعلق ومن اراد استقصا معاني الاسما الحسنى فعليه بنحو المقصد الاسنى وقد ذكرنا منه طرفا في المرقاة في شرح المشكاة رواه الترمذي وابن ماجة والحاكم وابن حبان كلهم من حديث ابي هريرة وصدر الحديث من رواياتهم على ما في الجامع ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة هو الله الذي لا اله الا هو الى اخره رواه الترمذي وابن ماجة والحاكم والبيهقي واما رواية ابن ماجة على ما في الجامع فهو غير ما ذكر في الكتاب بل بلفظ اخر من الزيادة والتقديم والتاخير وكذا للحاكم وابي الشيخ وابن مردوية معا في التفسير وابو نعيم في الاسما الحسنى بلفظ اخر مع اتفاق الكل في العدد على ما تقدم والله اعلم **وسمعه** اي النبي صلى الله عليه وسلم **رجلا وهو** بضم لها ويسكن اي والحال ان الرجل **يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب** بضم الدال وكسرها وصلا **لك** اي وقع لك استحقاق الاجابة او قصر به التقاول والمبالغة على ان الاستجابة بمعنى الاجابة **فسئل** بسكون السين وفتح الهمزة وفي نسخة صحيحة بالنقل وهو من المهموز او من سال الوادي واليائي كما قرئ بهما في سال سايل رواه الترمذي عن معاذ وقد حسن **ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها** اي هذه الجملة **ثلاثا** اي ثلاث مرات متواليات **قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك** اي بعناية القبول وقصد الوصول والحصول **فاسئل** ما اردت من المطلوب والمسئول رواه الحاكم من حديث ابي امامة وصححه **ومر** اي النبي صلى الله عليه وسلم **برجل وهو يقول يا ارحم الراحمين فقال له سل فقد نظر الله اليك** اي بنظر الرحمة وعين العناية حيث عرفته انه ارحم الرحمين حتى من الوالدة على ولدها بل رحمة الوالدة نحوها بخلق الله فيها واردتها العوض من رحمة الله لها في رحمتها ففي الحقيقة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

لا اراجر الا الله وفي النهاية يعني بالنظر حسن الاختيار والعطف والرحمة لان
النظر في المشاهد دليل المحبة وترك النظر دليل الكراهة كذا ذكره ميرك رواه الحاكم
عن انس من يسال الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اي بلسان القال او بلسان
الحال اللهم ادخله الجنة ومن استجار اي طلب الخلاص فاستعاذ بالله من النار ثلاث
مرات قالت النار اللهم اجره من اجاره انقذه اي خلصه واعذه من النار اي من الدخول
فيها قال الطيبي قول الجنة والنار يجوز ان يكون استعارة تبعية لاستحقاق العبد بوعد الله
ووعيده بالجنة والنار في تحققهما وثبوتهما بنطق الناطق كان الجنة مشتاقة اليه
سايلة داعية دخوله فيها والنار نافرة منه داعية له بالبعد عنها فاطلق القول واراد
التحقق والثبوت ويجوز ان يقدم مضاف اي قد خزنتها فالقول اذا حقيقي يعني الاسناد
مجازي والله اعلم رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن انس
من دعا اي بعد ذكر الله بهولاء الكلمات اي الجمل الخمس لم يسال الله شيا اي من السوال
او المسئول الا اعطاه اي الله اياه لا اله الا الله نفي للشريك في الالوهية وحده
لا ضد له ولا ند له وقيل اشارة الى انه احد في ذاته لا تركيب فيه والى انه فرد لا شفع له
من صاحبة او ولد والاظهر ان يكون معناه منفردا بالذات كما ان معنى قوله
لا شريك له اي في كمال الصفات واما ما اختاره الحنفي من ان كل واحد منهما تاكيد
فخلاف الاولى مع امكان التاسيس على ما لا يخفى له الملك اي السلطنة العظمى
وله الحمد اي في الاخرة والاولى وهو على كل شي اي شي شاء او على كل شي قدير
تام القدرة كامل القوة لا اله الا الله لعل تكريرها لزيادة الاهتمام او
ليعطف عليها ولا حول ولا قوة الا بالله لانه به يتم التوحيد في نظر اهل
التفويد بنا على ان معناه لا حول للعبد ولا تحرك ولا انصراف عن معصية
الله الا بعصمته ولا قوة ولا حركة ولا اقبال على طاعة الله الا بعونه قال
المصنف يريد بالكلمة الجملة وكذا ترد في لسان العرب مثل قوله كلمتان
خفيفتان على اللسان الحديث قلت يوهم ان قوله كلمتان من لسان
العرب مع انه من الحديث المشهور الذي وقع ختم كتاب البخاري فكان حقه
ان يقول وكذا ترد في لسان العرب كقولهم للقصيدة كلمة والحاصل ان المراد

بالكلمة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain, http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

بالكلمة ليس معناها المصطلح عليها عند ارباب النحو بل المراد بها المعنى اللغوي الشامل
للكلمة والكلام وقصد بها هنا معنى الجملة على وجه التمام ثم قال فالكلمة الاولى
لا اله الا الله وحده لا شريك له والثانية له الملك وله الحمد والثالثة وهو على
كل شيء قدير والرابعة لا اله الا الله والخامسة ولا حول ولا قوة الا بالله انتهى
والاولى ان الثالثة وله الحمد والرابعة وهو على كل شيء قدير والخامسة ما بعدها
الى اخرها ليلا يلزم تكرير ها ولا اطلاق الكلمة على الجملتين مما سبق من تقريرها
رواه الطبراني في الكبير والاوسط عن معاوية التحيات لله الزاكيات
الطيبات اي لله وحذف اكتفاء بما قبله او ما بعده وهو قوله الصلوات لله
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قد يقال في وجه اختيار الخطاب
في السلام على النبي صلى الله عليه وسلم نحن نتبع لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه
حين علم الحاضرين من الصحابة كيفية التسليم ويذهب الى الغيبة توخى معنى
ما يودي به اللفظ بحسب مقام الغيبة وقريب منه قوله تعالى للذين كفروا
ستغلبون بالتاء والياء فالتحاتية هو اللفظ المتواعد به والفوقانية معنى ذلك
بحسب مقام الخطاب وينظر بالنصر لهذا التاويل ما رواه البخاري في صحيحه عن
ابن مسعود انه علمني النبي صلى الله عليه وسلم وكفي بين كفيه التشهد كما يعلمني السورة
من القرآن التحيات لله الى اخره فلما قبض قلنا السلام على النبي قيل يمكن ان ناخذ
في شرع اهل الوفاق ونقول الصلوات محمول على ما تعورف من الاركان المخصوصة
والطيبات على كونها خالصة لوجه الله تعالى محصلة للزلفى كما قال تعالى ان صلاتي
ونسكي ومحياي ومماتي لله رب وحينئذ تقرير وجه الخطاب في السلام انهم
استفتحوا باب الملكوت فاستاذنوا بالتحيات على الولوج كانهم اذن لهم
بالدخول في حريم الحمى الذي لا يموت فقرت اعينهم بالمناجات كما ورد قرة
عيني في الصلوة وارحنا يا بلال فاخذوا في الحمد والثناء والتمجيد والتقديس وطلب
المزيد وشفعوا بحاجاتهم فعند ذلك تنبهوا على ان هذا المنح والالطاف بواسطة
نبي الرحمة وبركة متابعته فالتفتوا اليه فاذا الحبيب في محرم المحبوب حاضرا فاقبلوا
عليه مسلمين بقولهم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وفي الولي بالاتفاق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

ابو بكر الوراق ذات يوم ٥ لاهل مجلسه لوفاق يا ايها الناس ابشروا بالبشارة العظمى
والكرامة الكبرى وهي انه صلى الله عليه وسلم لا ينساكم قط في حال من الاحوال
ولا في مقام من المقامات من مقامات الاكرام والجلال فلو كان ينساكم ساعة لحظة
لنسيكم في مقام الهيبة حين قام بين يدي رب العزة وحصل له قرب الحضرة فقال
التحيات لله والصلوات والطيبات فقال الرب تعالى انه وتبارك صفاتا السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ثلاث بالثلاث طباقا جزاء وفاقا فقال عليه
السلام اعتنا بكم اجمعين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقالت
الملائكة المقربين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
رواه الحاكم في المستدرك ومالك في الموطا كلاهما من قول ابن عمر موقوفا واختار
مالك هذا التشهد لان عمر قرأ على الناس فوق المنبر فكان بمنزلة الاجماع حيث
لم ينكر عليه احد وفيه انه لا خلاف في جواز الفاظ التشهد جميعها وانما الخلاف في
الافضل ولا شك ان كلما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من طريق اصح فهو اولى بالعمل
واذا جلس اي في القعدة التي للتشهد اي لقراءته فالقعدة الاولى واجبة والاخيرة
فريضة والتشهد فيهما واجبان عندنا وسمي الذكر المخصوص تشهدا لاشتماله على كلمتي
الشهادة التحيات لله جمع تحية وهي السلام وقيل البقاء وقيل العظمة وجمعها ليشمل
المعاني كلها وقيل السلامة من الافات والنقص وقيل الملك وقال ابن قتيبة لم يكن
الا الملك خاصة وكان لكل ملك تحية تخصه فاذا جمعت فكان المعنى التحيات التي
يسلمون بها على الملوك كلها مستحقة لله وقال الخطابي ثم البغوي ولم يكن في تحياتهم
شيء يصلح للثناء على الله تعالى فلذا اهملت الفاظها واستعمل منها معنى التعظيم فقال
قولوا التحيات لله اي انواع التعظيم وقال المحب الطبري يحتمل ان يكون لفظ
التحية مشتركا بين المعاني المتقدمة وكونها بمعنى السلام هنا اتسب والصلوات
اي الصلوات الخمس او ما هو اعم من ذلك من الفرائض في كل شريعة او العبادات
كلها وقيل الدعوات وقيل انواع الرحمة ذكره العسقلاني وقال المولف اصل الصلوة
التعظيم اي الادعية التي يراد بها التعظيم الله تعالى هو مستحق بها لا يليق لاحد سواه
انتهى وفي النهاية اصل الصلوة الدعاء فسميت العبادة المخصوصة ببعض اجزائها

وقيل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقيل اصلها التعظيم وسميت العبادة المخصوصة بها لما فيها من تعظيم الرب **الطيبات**
اي ما طاب من الكلام وحسن ان يثنى به على الله دون ما يليق بصفاته مما كان
الملوك يحبون به وقيل الطيبات الاذكار ذكره العسقلاني **وقال** ابن دقيق العيد
اذا حملت الصلوات على العهد او الجنس كان التقدير انها واجبة لله لا يجوز ان
يقصد بها غيره واذا حملت على الرحمة فيكون معنى قوله لله انه متفضل بها
لان الرحمة التامة لله يؤتيها من يشا واذا حملت على الدعا فظاهر واذا حملت
التحية على السلام فيكون التقدير التحيات التي يعظم بها الملوك مستمرة لله واذا
حملت على البقا فلا شك في اختصاص الله به وكذلك العظمة التامة **واما**
الطيبات فقد فسرت بالاقوال ولعل تفسيرها بما هو اعم فتشمل الاقوال والافعال
والاوصاف وطيبها كونها كاملة خالصة من الشوايب وقال القرطبي قوله لله
فيه تنبيه على الاخلاص في العبادات اي تلك لا فتعل الا لله ويحتمل ان يكون
المراد المراد بان ملك الملوك وغير ذلك مما ذكر كله في الحقيقة لله واظهر الاقوال
واجمعها ما قيل من ان التحيات العبادات القولية والصلوات العبادات البدنية
والطيبات العبادات المالية هذا وقد قال البيضاوي يحتمل ان يكون والصلوات
والطيبات عطفا على التحيات ويحتمل ان يكون والصلوات مبتدا وخبره
محذوف والطيبات معطوفة عليها قالوا والاولى لعطف الجملة على الجملة والثانية
لعطف المفرد على المفرد **السلام عليك ايها النبي ورحمة الله** اي رافته وعطفه
ومغفرته **وبركاته** قيل هذه الاضافة باعتبار ان البركة سوا كانت بمعنى
الزيادة او بمعنى الكثرة او بمعنى الخصب الناشئة من الله تعالى وكاينة
باعطايه **السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين** وسياتي تحقيق السلام
مبنا ومعنى ووجد بخط السيد اصيل الدين في الحاشية هنا سلام بالتنكير
في الموضعين وكتب عليه فيهما رمز النساي وهو سهو مبناه وهو حيث قال النووي
يجوز في السلام عليك وفيما بعده حذف الالف واللام والاثبات افضل وهو الموجود
وفي رواية الصحيحين قال الحافظ ابن حجر العسقلاني لم يقع شي من طرق حديث
ابن مسعود بحذف اللام وانما اختلف ذلك في حديث ابن عباس وهو من افراد مسلم

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وفي رواية النسائي
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رواه الجماعة
كلهم عن ابن مسعود والبيهقي في السنن الكبير عن عايشة ولفظ ابن مسعود كنا
اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله من عباده السلام على
فلان السلام على فلان فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله ولكن قولوا
التحيات لله الى اخره ثم اعلم ان حديث ابن مسعود اصح حديث روي
في التشهد وعليه العمل عند اكثر اهل العلم من الصحابة ومن بعدهم على ما ذكره
الحافظ العسقلاني رحمه الله التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله
قال الخطابي حذفت الواو من حديث ابن عباس اختصارا تقديره والمباركات
والصلوات والطيبات وهو جايز معروف في اللغة وقيل في بيان هذا النظم انه
جملتان واردتان على سبيل الاستيناف فان التحيات مبتدا والمباركات
صفته والخبر مقدر اي التحيات المباركات لله فان العبد لما وجه التحيات
المباركات الى الله اتجه لسايل ان يقول فما للعبد حينئذ فاجيب بان الصلوات
الطيبات لله فالله تعالى يوجهها اليه جزاء لما فعل فضلا منه ورحمة فان الصلوة هي
الرحمة والبركة انواع الخير وهي المسول في قوله اللهم اني اسالك الطيبات انتهى
وفيه بحث لانه خلاف الظاهر ولا يلايمه ساير الرواة والظاهر ان كلا من هذه
الاربع مبتدا اما محذوف العاطف كما جوزوا او على سبيل التعداد ولله خبرها
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قيل اورد هنا البركات بصيغة
الجمع دون السلام والرحمة بخلاف التحيات والصلوات والطيبات ولعله
للتفنن او للاستغراب او موكول علمه اليه صلى الله عليه وسلم السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين وفي رواية الترمذي والنسائي هنا في الموضعين سلام
بالتنكير قال الطيبي اصل سلام عليك سلمت سلاما ثم حذف الفعل واقيم المصدر
مقامه وعدل عن النصب الى الرفع على الابتداء دلالة على ثبوت المعنى استقراره
ثم التعريف اما للعهد والتقدير اي ذلك السلام الذي وجه الى الامم السالفة عليك
وعلينا وعلى اخواننا واما للجنس والمعنى ان حقيقة السلام الذي يعرفه كل احد الذي

ماهو

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

ما هو وعن من يصدر وعلى من ينزل عليك وعلينا ويجوز ان يكون للعهد الخارجي اشارة
الى قوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى قد لا شك ان هذه النقاد بر اولى من
تعريف النكرة انتهى **وحكى** صاحب الفليد ان التنكير فيه للتعظيم وهو وجه من وجوه
الترجيح لا يقصر عن الوجوه المتقدمة **قال** البيضاوي علمهم ان يزدوه صلى الله عليه
وسلم بالذكر لشرفه ومزيد حقه عليهم ثم علمهم ان يخصوا انفسهم اولا لان الاهتمام
بها اهم ثم امرهم بتعميم السلام على الصالحين اعلاما منه بان الدعا للمومنين ينبغي
ان يكون شاملا لهم **وقال** التوربشتي السلام بمعنى السلامة كالمقام بمعنى القامة
والسلام اسم من اسما الله تعالى وضع المصدر موضع الاسم مبالغة والمعنى انه سالم
من كل عيب ونقص وآفة وفساد ومعنى قولنا السلام عليك الدعا اي سلمت
من المكاره وقيل معناه اسم السلام عليك كانه يتبرك عليه باسم الله تعالى **وقال**
الكرماني قيل معناه التعوذ بالله فان السلام اسم من اسمايه تقديره الله عليك
اي حفيظ كما قال الله معكم اي بالحفظ وقيل السلام بمعنى السلامة كاللذاذ
واللذاذة اي السلامة والنجاة لك انتهى والمراد بالصالحين القايمون بحقوق
الله وحقوق عباده المومنين **اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا**
**رسول الله** رواه مسلم والاربعة وابن حبان كلهم عن ابن عباس واختاره
الشافعي لزيادة المباركات فيه وهي موافقة لقوله تعالى تحية من عند الله مباركة
طيبة واختار ابو حنيفة وجمهور العلما تشهد ابن مسعود لكونه اصح **التحيات**
**الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته**
**السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين** قيل الصلاح هو استقامة
الشي على حالة كماله والفساد ضده ولا يصلح الصلاح الحقيقي الا في الاخرة لان
الاحوال العاجلة وان وصفت بالصلاح في بعض الاوقات لكن لا تخلو عن
شايبة خلل وفساد اذ لا يصفو ذلك الا في الاخرة خصوصا لزمرة الانبيا
لان الاستقامة التامة لا تكون الا لمن فاز بالقرب العلي ونال المقام الاسنى
**ومن ثم** كانت هذه المرتبة مطلوبة الانبيا والمرسلين قال تعالى في حق
خليله عليه السلام وانه في الاخرة لمن الصالحين **وحكى** عن يوسف عليه السلام

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

انه دعا بقوله توفني مسلما والحقني بالصالحين اشهد ان لا اله الا الله زاد
النسائي وحده لا شريك له وان محمدا زاد مسلم واشهد ان محمدا عبده
ورسوله رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ابي موسى الاشعري
التحيات الطيبات والصلوات والملك لله رواه ابو داود عن شقرة
بضم الشين بسم الله الرحمن الرحيم وبالله التحيات لله والصلوات
والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله اختار الجملة الفعلية لافادة التجدد والمضارع لافادة
الاستمرار واختار ضيغة المتكلم اظهارا لتوحيده واهتمامه بشانه صلى الله عليه
وسلم وعطف للاتصال بين الجملتين وكرر اشهد لقصد المبالغة والتعظيم له
صلى الله عليه وسلم وذكر النبي والرسول اشارة الى اجتماع بين منقبتي النبوة
والرسالة رواه النسائي وابن ماجة والحاكم بسم الله وبالله خير الاسماء بالجر
يجوز رفعه ونصبه التحيات الطيبات الصلوات لله اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق
اي للملابسة والحق الشريعة او للسببية فهو القرآن وسائر المعجزات بشيرا
اي مبشرا للمؤمنين بالجنة ونذيرا اي منذرا بالنار للكافرين وان الساعة اي
القيامة اتية اي بغتة لا ريب فيها اي عند ارباب اليقين او نفي معناه منهي
اي لا ترتابوا في وجودها ولا تشكوا في قربه وقوعها السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اللهم اغفر لي واهدني
رواه الطبراني في الكبير والاوسط عن ابن الزبير وكيفية الصلوة على النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى ال محمد قيل الال من حرمت عليه الزكوة كبني
هاشم وبني عبد المطلب وقيل كل تقي آله وقيل جميع امة الاجابة والى هذا مال مالك
على ما ذكره ابن العربي واختاره الازهري والنووي في شرح مسلم كما صليت
ما مصدرية اي صلوة مثل صلاتك على ابراهيم وعلى ال ابراهيم التشبيه ليس من
باب الحاق الناقص بالكامل بل من باب بيان حال بما لا يعرف بما يعرف وقيل التشبيه

متعلق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

متعلق بال محمد وقيل لا يشترط ان يكون المشبه به اقوى بل مجرد المشاركة كفى والشرط اغلبي والمقصود من تشبيه الصلوة بالصلوة اما في الكمية او في الكيفية او غيرهما كالدوام والثبات فهو من قبيل التشبيه لبيان الحال او لبيان الامكان وقال المولف ان قيل لا شك ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل الخلق كيف طلب من الله الصلوة ما لابراهيم والاصل ان يكون المشبه به فوق المشبه فهذا سوال مشهور **اجيب** عنه باجوبة كثيرة ضعيفة احسنها انه صلى الله عليه وسلم من ال ابراهيم فاذا دخل غيره من الانبيا الذين من ذريته ابراهيم فدخول محمد صلى الله عليه وسلم اولى فيكون قولنا كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم متناولا للصلوة عليه وساير النبيين من ذرية ابراهيم ثم قد امرنا الله ان نصلي عليه وعلى اله خصوصا بقدر ما صلينا عليه مع سايرال ابراهيم عموما وهو فيهم فيحصل له من ذلك ما يليق بهم ويبقى الباقي كله صلى الله عليه وسلم فيكون قد صلي عليه خصوصا وطلب منه الصلوة لال ابراهيم عموما وهو داخل معهم ولا شك ان الصلوة الحاصلة لال ابراهيم له عليه السلام اكمل من الصلوة الحاصلة له دونهم فيظهر من هذا شرفه وفضله على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انتهى فلا يخفى انه مع بعده غير مستقيم بالروايات التي لم يذكر فيها ال ابراهيم او اقتصر على ال ابراهيم واريد به ابراهيم الا ان يقال المراد به ال ابراهيم معه كما قيل في قوله تعالى واذ نجيناكم من ال فرعون واغرقنا ال فرعون وعندي المشبه به هو صلوة ابراهيم وال ابراهيم جميعا او صلوة آل ابراهيم من الانبيا الذين من ذريته فانهم لكثرتهم يقوى جانبهم المشبه به في الجملة فان كان هو افضل من كل واحد منهم على حدة والله سبحانه اعلم **انك حميد مجيد** تذييل للكلام السابق وتقرير له على سبيل العموم اي انك حميد فاعلا ما يستوجب الحمد من النعم المتوالية المتكاثرة الآلاء المتقاربة المتواترة مجيد كريم الاحسان الى جميع افراد الاحسان ومن محامدك واحسانك ان توجه صلوتك على حبيبك نبي الرحمة والهداية واصحاب الحرمة وسادات الامة **اللهم بارك على محمد** اي اثبت له وادم ما اعطيته من التشريف والكرامة قال في النهاية **وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك**

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

انك حميد مجيد رواه الجماعة عن كعب بن عجرة وهو اصح الفاظ الصلوة وافضلها
واكملها فينبغي المحافظة عليها في الصلوة وغيرها اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد كما صليت على ابراهيم وفي اصل الجلال على ال ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وفي نسخة الجلال على
ال ابراهيم **واعلم** ان على هذه الرواية يدخل ابراهيم في الصلوة دخولا
اوليا اصليا كما اشرنا اليه لانه الاصل المستتبع لسايرآله فان الآل اذا ذكر مضافا
الى من هو له ولم يذكر من هو له معه مفردا ايضا تناوله الاول كما يشير اليه قوله تعا
واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين ادخلوا آل
فرعون اشد العذاب وكما يدل عليه ما في الصحيحين عن عبد الله بن ابي اوفى
ان اباه اتى النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة فقال اللهم صل على ال ابي اوفى ومن المعلوم
ان اباه اوفى هو المقصود بالذات بهذا الدعا انك حميد فعيل من الحمد بمعنى المحمود
وابلغ منه وهو من حصل له صفات الحمد كلها وقيل هو بمعنى الحامد اي يحمد
افعال عباده مجيد فعيل من المجد وهو صفة من كمل في اشرف وهو مستلزم للعظمة
والجلال كما ان الحمد يدل على صفة الاكرام والجمال ومناسبة ختم هذا الدعا بهذين
الاسمين العظيمين ان المطلوب تكريم الله لنبيه وثناؤه عليه والتنويه به
وزيادة تقريبه وذلك مما يستلزم طلب الحمد والمجد ففي ذلك اشارة الى انه كالتعليل
للمطلوب او كالتذليل صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم وكرم زاده شرفا وتعظيما
وتبجيلا وتكريما ايما ابدا بدوام ملكه امين رواه البخاري ومسلم والنسائي عن كعب
ايضا اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم قيل الال مقحم وقيل
المراد هو واله كما فسرناه انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد
كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد رواه البخاري والنسائي كلاهما عن كعب
ايضا اللهم صل على محمد وازواجه وفي رواية مسلم وعلى ازواجه اي امهات
المومنين وهو جمع زوج ويقال للمراة زوج الرجل لغة قال تعالى اسكن انت
وزوجك الجنة واما جمع الزوجة فزوجات وذريته في الصراح هي بالضم والتشديد نسل
الثقلين وفي الصحاح ذرا الله الخلق يذرؤهم خلقهم ومنه الذرية الا ان العرب

تركت

تركت همزها والجمع ذراري وفي المغرب ذرية الرجل اولاده يكون واحدا وجمعا كما
صليت على ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وفي رواية مسلم وعلى ازواجه
وذريته كما باركت على ال ابراهيم رواه البخاري ومسلم وابوداود والنسائي
وابن ماجة وابن حبان عن ابي حميد الساعدي انك حميد مجيد رواه مسلم عنه
ايضا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ال ابراهيم وبارك على
محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم رواه البخاري والنسائي وابن ماجة
كلهم عن ابي سعيد الخدري اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك
على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم رواه البخاري عنه ايضا
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد
كما باركت على ابراهيم في العالمين الاصح ان المراد به اصناف الخلق فان العالم
ماسوى الله وانما جمع ليعم الانواع ويشمل الاصناف وغلب فيه العقلا لشرفهم
وقيل ما حواه بطن الفلك وقيل كل محدث فيه وقيل مختص بالعقلا وقيل المراد به
الجن والانس انك حميد مجيد رواه مسلم وابوداود والنسائي كلهم عن ابن
مسعود الانصاري على محمد وفي نسخة اللهم صل على محمد النبي الامي منسوب
امة العرب وهي لم تكن تكتب ولا تقرأ فاسمعيل لا يعرف الكتابة والقراءة كذا
في المغرب والمراد نفي الكتابة والقراءة غالبا وقيل منسوب الى مكة لانها ام القرى
اي اصلها وعمدتها وبركتها وقيل منسوب الى الام اي مثل ما خرج من بطن الام
لم يتعلم القراءة والكتابة وعلى ال محمد رواه ابوداود والنسائي عنه ايضا لكن
بزيادة النبي الامي كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي كما باركت
على ابراهيم انك حميد مجيد رواه النسائي عنه ايضا فللنسائي روايتان وهو
مختص ببعض الزيادة في هذه الرواية اللهم صل على محمد وبارك على محمد وعلى
ال محمد كما صليت وباركت على ابراهيم انك حميد مجيد رواه البزار عن ابي هريرة
اقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اي معشر الصحابة
عنده اي عند النبي عليه الصلاة والسلام والجملة حالية معترضة فقال يا رسول الله
اما السلام عليك فقد عرفناه اي بواسطة تعليمك ايانا كيف السلام عليك اي لفظه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

او طريقه قال البيهقي اشارة الى السلام الذي في التشهد انتهى وحكى ابن عبد البر احتمالا اخر وهو ان المراد بالسلام الذي يتحلل به من الصلاة وقال الاول اظهر الاقوال ويحتمل ان المعنى عرفناه بالسلام المتعارف وهو قولنا السلام عليك لانا قلنا السلام المعتبر واما زيارة ايها النبي ورحمة الله وبركاته فهو من خصوصيات التشهد وكانه استفسر عن معنى قوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فان معرفة صيغة السلام فانها مبهمة غير معينة وكذا قال فكيف نصلي عليك فانه يحتمل احتمالات من الصلوة عليك على طبق السلام عليك او صلى الله عليك على ارادة الانشاء او قصد الدعاء وغير ذلك اذا نحن صلينا اي اذا اردنا نصلي عليك في صلاتنا اي خصوصا فانه وسيلة الى قبول القربة وتمام الطاعة وكمال العبادة ثم رايت ميرك نقل عن العسقلاني انه قال واختلف في المراد بقوله كيف فقيل المراد بالسؤال عن الصلوة المامور بها وباي لفظ تؤدي وقيل عن صفتها وقال القاضي عياض لما كان المراد لفظ الصلوة المامور بها في قوله تعالى صلوا عليه يحتمل الرحمة والدعاء والتعظيم فسالوا باي لفظ تؤدي هكذا قرر بعض المشايخ ورجح الباجي ان السؤال انما وقع عن صفتها لا عن جنسها وهو اظهر لان كيف ظاهر في الصفة واما الجنس فيسال بلفظ ما وبه جزم القرطبي قال اي الراوي وهو ابو مسعود الانصاري فصمت اي سكت النبي عليه الصلوة والسلام حتى احببنا ان الرجل لم يسأله وانما احبوا ذلك خشية ان تكون لم يعجبه ذلك السؤال لما تقرر عندهم من النهي عن ذلك قال الله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ذكره ميرك عن العسقلاني والاظهر ان تمنيهم لخوف تغيبه صلى الله عليه وسلم في الاحتياج الى التامل ان كان يعمل بالاجتهاد او بالتوجه والانتظار للوحي او لفوت ما كانوا يستفيدون منه صلى الله عليه وسلم فوائد عزيزة وفوايد كثيرة فاستحيوا بسبب هذا السؤال والله اعلم بالحال قال وفي رواية للحاكم ثم قال اذا صليتم علي فقولوا وهو امر استحباب في الصلوة عند الجمهور خلافا للشافعي رضي الله عنه وفي رواية عند الطبراني فسكت حتى جاء الوحي فقال تقولون اللهم صل على محمد وفي ايماء



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

157

الى عجز الخلق عن حقيقة التصلية لربه ولذا طلبوا من الله الصلوة عليه واحالوا
الامر العظيم اليه اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
وبارك على محمد النبي الامي وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك
حميد مجيد رواه ابن حبان والحاكم واحمد عن ابن مسعود الانصاري البدري من
سره اي احبه واعجبه من يكال عن صيغة المجهول من الاكيال وروي بصيغة المعلوم
بالمكيال الاوفى هو عبارة عن نيل الثواب لوافر وعن حصول الاجر المتكاثر اذا
صلى علينا اهل البيت منصوب بفعل تقديره اعني اهل البيت ويجوز الجر على انه
بدل من الضمير المجرور في علينا او عطف بيان ثم قوله اذا شرط جزاوه فليقل
والشرط والجزا جواب الشرط الاول اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات
المومنين صفة كاشفة واحترازية لتخرج من اختارت الدنيا فكانت
تتلقط البعر في طرق المدينة وذريته اي اولاده واولاد بناته واهل بيته
تعميم بعد تخصيص ودخل فيه موالية ومنه المحكي الغريب ما حكى الخطيب انه قد دخل
يحيى بن معاذ على علوي ببلخ او بالري زايره مسلما عليه فقال العلوي ليحيى
ما تقول فينا اهل البيت فقال ما اقول في طين عجن بماء الرحي وغرست فيه
شجرة النبوة وسقي بالرسالة فهل يفوح منه الا مسك الهدى وعنبر التقوى
فقال العلوي ليحيى ان زرتنا ففضلك وان زرناك ففضلك فلك الفضل زايرا
ومزورا ومن اللطيف لبعض الظرفا انه قال لبعض اشرفا ممن كان
متلطخا بالمعاصي وانواع الجفا يجب عليك ان تصلي علينا اهل البيت فقال انا
اقول على اهل بيته الطيبين الطاهرين كما صليت على ال ابراهيم وفي نسخة
على ابراهيم ويويده ما في سلاة المومن فالمعنى صل على كل منهم كما صليت على
ابراهيم انك حميد مجيد رواه ابوداود عن ابي هريرة من صلى على محمد
فقال اللهم انزله المقعد المقرب عندك يوم القيمة وجبت له شفاعتي
اي ثبتت وحلت ثم وصف المقعد بالمقرب باعتبار ان كل من كان فيه فهو
مقرب عند الله فهو من قبيل وصف المكان بوصف المتمكن فيه فعلى هذا المقرب
اسم مفعول ولا يبعد اي يوصف المكان بالمقرب مبالغة كما قيل في قولهم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولهم عذاب اليم بمعنى مولم بفتح اللام ويجوز ان يكون اسم مكان اي مقعد وهو مكان
القريب والقرب عنده ولعله مقتبس من قوله تعالى في مقعد صدق عند مليك
مقتدر ثم قيل هو المقام المحمود وقيل جلوسه على العرش او الكرسي وقيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم مقامان احدهما مقام حلول الشفاعة والوقوف على يمين
الرحمن حيث يغبطه الاولون والاخرون وثانيهما مقعده في الجنة ومنزله
الذي لا منزل بعده وهذا المعنى هو الانسب في هذا المقام لوجود نظيره من سؤال
الوسيلة كما تقدم والله اعلم رواه البزار والطبراني في الكبير والاوسط معا
عن رويفع بن ثابت هنا بياض صحيحه ونصف بالاصل

الحمد لله على اجابة الدعا وفي اصل الجلال للفظ الجلال قال الحنفي هذا من
قول الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر المتبادر من ايراد المصنف قلت
هذا خطا ظاهر فانه وقع عنوانا على طبق السابق ووفق اللاحق كما يدل
عليه كتابته بالحمرة في النسخ المصححة والاصول المعتمدة مع ظهور عدم
الرابطة بينه وبين الحديث وهو قوله ما يمنع احدكم ما للاستفهام الانكاري
والمقصود منه النفي بل النهي وهو ابلغ من صريح النهي والمعنى اي شيء يمنعه و
حاصله انه لا ينبغي لاحدكم ان يمنعه اذا عرف الاجابة ظرف ليمنع من
نفسه اي عند نفسه او لاجل نفسه ولو كان يدعو غيره وهو صلة الاجابة
فشفي بصيغة المجهول اي فعوفي من مرض او قدم من سفر اي وكان دعا ان
يشفى او يقدم او طلبهما من احد ان يقول متعلق بيمنع اي من ان يقول الحمد لله
الذي بعزته اي بغلبته القاهرة وقدرته الباهرة وجلاله اي وعظمته
الظاهرة تتم الصالحات اي الامور الصالحة المقصودة من الحاجات رواه
الحاكم في مستدركه وابن السني في عمل اليوم والليلة عن عايشة عن النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا راى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات فاذا راى
ما يكرهه قال الحمد لله على كل حال رواه ابن ماجة واللفظ له والحاكم وقال صحيح
الاسناد وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يمنع احدكم الى اخره
هكذا اورده صاحب السلاح ذكره مبرك وهذا ايضا صريح في الرد على من توهم

ان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

ان العنوان من جملة الحديث هذا وذكر في الجامع حديث ابن ماجة وزاد في اخره رب اعوذ بك من حال اهل النار اخرجه الترمذي من حديث معقل بن يسار

**من قرأ حين يصبح** ثلاث مرات اخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة واخرج البيهقي من حديث ابي امامة من قرأ خواتيم الحشر في ليل او نهار فمات من يومه او ليلته فقد اوجب الله له الجنة من الاتقان في علوم القرآن للجلال السيوطي رحمه الله تعالى وان هذه الآيات احتوت على اسم الله الاعظم

## الذي يقال في صباح كل يوم وليلة

وفي نسخة ما يقال الى اخره والصباح على ما في القاموس الفجر او اول النهار والمساء ضده والمراد هنا المعنى الثاني في الصباح واما المساء فالظاهر المتبادر من بعض الاحاديث الواردة في الباب ان المساء اول النهار ويمكن حمل كلام صاحب القاموس عليه ايضا كما لا يخفى وسيأتي زيادة تحقيق في هذا المعنى **بسم الله** اي اصبحنا بسم الله اذا قرئ في الصباح واذا قرئ في المساء امسينا بسم الله **الذي** صفة للمضاف اليه **لا يضر مع اسمه** اي مع ذكر اسمه وفكر رسمه **شيء** اي من الطعام والضرر من الحيوانات وغير ذلك مما هو كائن **في الارض** اي في جهة السفلية **ولا في السماء** ولا في الجهة العلوية وزيدت لا لتاكيد النفي ثم التقييد بهما لان المخلوق لا يخلو عنهما وفيه ايماء الى تنزيه الله عن المكان وان غيره لا ينفع ولا يضر في زمان **وهو السميع** اي لما يقال **العليم** اي بجميع الاحوال **ثلاث مرات** رواه الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن عثمان بن عفان رضي الله عنه بلفظ من قالها لم يصبه فجأة بلاء **اعوذ بكلمات الله التامات** اي اسمائه الحسنى وكتبه المنزلة ووصفها بالتمام لخلوها عن النقصان ذكره ميرك عن الطيبي وقال المولى وصف كلامه تعالى بالتمام لانه لا يجوز ان يكون في شيء من كلامه نقص وعيب كما في كلام الناس وقيل معنى التمام هنا ان ينتفع المتعوذ بها ويحفظ من الآفات ويكفيه بركتها **من شر ما خلق** رواه الطبراني في الاوسط

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

عن ابي هريرة في باب ما يقال في الصباح والمساء جميعا قال ميرك ولفظ من قال حين
يصبح ويمسي وفي رواية حين يمسي فقط وكذا م عه حي في المسا فقط اي
بدون ذكر الصباح فقط انتهى وبهذا يتبين معنى قوله وفي المسا فقط رواه
مسلم والاربعة والطبراني في الاوسط ايضا والداري وابن السني في عمل اليوم
والليلة كلهم عن ابي هريرة ثلاث مرات رواه الترمذي والداري وابن السني
عن معقل بن يسار ولفظه من قال حين يصبح سبعون الف ملك يصلون عليه وان مات مات
شهيدا وقال ميرك رواه الثلاثة عن ابي هريرة ايضا وفي الاذكار رويانا في
صحيح مسلم عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
لقيت من عقربك حتى لدغتني البارحة قال اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق لم يضرك ورويناه في كتاب ابن السني وقال فيه من قال
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا لم يضره وقال ميرك الحديث
الاول رواه الجماعة الا البخاري وفي رواية للترمذي من قال حين يمسي ثلاث
مرات لم يضره حمة تلك الليلة انتهى وقوله ثلاث مرات ظرف لقال المقدر الموجود
في نفس الحديث ولا يبعد ان يكون ليقال المذكور في العنوان واغرب الحنفي حيث
قال انه صفة لمصدر محذوف وهو مفعول مطلق اي اقول الاثلاث مرات اعوذ
بالله السميع العليم وفي نسخة رمز الترمذي فوق السميع العليم ايما من انه
من مختصاته من الشيطان الرجيم اي المطرود عن الباب او المرجوم بالشهاب
ثلاث مرات هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة اي ما غاب
عن العباد وحضرهم من الامور الظاهرة والباطنة والافلا غيب بالنسبة اليه
اذ الاشياء كلها حاضرة لديه وقيل المراد بهما السر والعلانية والدنيا والاخرة
او المعدوم والموجود والجمع اتم والله اعلم هو الرحمن الرحيم ولكون رحمته
سبقت غضبه كررت الصفتان وامتازتا عن سايرالصفات واختصهما
بالبسملة والجملة هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله اي نزهوه فانه نزه نفسه عما يشركون
اي عما يصفه الجاهلون به من اثبات الالهية للاصنام وغيرها لان الاله لا يكون



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

الا من اتصف بصفات الكمال من نعوت الجلال والجمال كما سبق بعضها وياتي بعض
اخر منها فالجملة كالمعترضة هو الله الخالق البارئ المصور سبق الفرق بينهما
له الاسما الحسنى اي من غير هذه المذكورات ايضا يسبح له ما في السموات والارض
اي بلسان القال او ببيان الحال وما لتغليب غير ذوي العقول لكونها اكثر ويويده
قوله تعا وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وما احسن من قال
وهو في ارباب الحال وفي كل شئ له شاهد ٭ دليل على انه واحد
ولعل وجه الاكتفا بالتسبيح هنا لتضمنه معنى الحمد المترتب عليه وهو العزيز اي
الغالب على امره الحكيم اي في قضايه وقدره لا يضع الشئ الا في محاله رواه الترمذي
والدارمي وابن السني عن معقل بن يسار بلفظ من قال ذلك حين يصبح وكل الله به
سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها
حين يمسي كان بتلك المنزلة قل هو الله احد اي هذه السورة فيفيد قراة البسملة وختم
الباقي ثلاث مرات فانه بمنزلة ختم القران على ما ورد انها تعدل ثلث القران فافهم
قل اعوذ برب الفلق ثلاث مرات فان من اداب الدعا الالحاح واقله التثليث قل اعوذ
برب الناس ثلاث مرات وكان قراة الاخلاص بمنزلة الثنا قبل الدعا ليفيد سرعة
الاخلاص رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن السني عن عبد الله بن خبيب
بضم الخا وموحدتين مصغرا ولفظه من قراها يكفيه كل شئ في يومه وليلته فسبحان الله
المراد به تنزيه الله تعا من السوء او اريد به الصلوة على ما روي عن ابن عباس فالمعنى
نزهوه عما يليق به او صلوا له حين تمسون اي تدخلون في المسا وهو وقت للمغرب
والعشا بنا على ما قدمناه من ان المسا اول الليل وبه يتم استدلال ابن عباس رضي الله عنهما
ان اوقات الصلوات الخمس مستفادة من هذه الاية وحين تصبحون اي تدخلون
في الصباح وهو وقت الفجر وله الحمد اي لا لغيره في السموات والارض اي ثابت
في اجزايهما او كائن في اهلهما والجملة معترضة وعشيا اي وحين العشي وهو ما
بين زوال الشمس الى غروبها والمشهور اخر النهار على ما في المغرب فالمراد به
وقت العصر لقوله وحين تظهرون اي تدخلون الظهيرة وهي وقت الظهر
ولعل العدول عن الترتيب لمراعاة الفواصل وحسن التقابل هذا وفي المهذب ان العشي

من المغرب الى العشا فالمراد بالمساء اخر النهار وهو وقت العصر وفي النهاية ان
العشي مما بعد الزوال الى المغرب ونقل انه من زوال الشمس الى الصباح وفي القاموس
اول الظلام او من المغرب الى العتمة او من زوال الشمس الى طلوع الفجر والعشي و
العشية اخر النهار انتهى فحصل ان التحقيق هو الفرق بين العشي والعشا
ولعل هذا هو الحكمة في العدول عن تمسون الى قوله وعشيا يخرج الحي من الميت
بالتشديد والتخفيف اي الطائر من البيضة والحيوان من النطفة والنبات
من الحبة والمومن من الكافر والذاكر من الغافل والعالم من الجاهل والصالح
من الطالح ويخرج الميت من الحي على ما ذكر ويحيي الارض اي بانبات النبات
بعد موتها اي يبسها او ارض الروح بالايمان ونحوه بعد فسادها باضداده
وكذلك اي مثل ذلك الاخراج او الخروج اللازم منه تخرجون اي من قبوركم
على صيغة المجهول من الاخراج وفي قراءة على صيغة المعلوم من الخروج والمعنى
ان الابداء والاعادة متساويان في قدرة من هو قادر على اخراج الميت وعكسه
فاعتبروا يا اولي الابصار واعترفوا بانه صاحب لاقتدار رواه ابو داود وابن
السني عن ابن عباس ان صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح فسبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون الى قوله تخرجون ادرك ما فاته في يومه ومن قالها حين
يمسي ادرك ما فاته في ليلته كذا في تفسير المدارك الله لا اله الا هو الحي القيوم اية
الكرسي بالنصب ويجوز رفعه وخفضه على منوال الاية والحديث والاظهر انه
منصوب باعني رواه الطبراني عن ابي بن كعب واية الكرسي هذا وما عطف
بالرفع اي ويقرا في الصباح والمساء اية الكرسي والاية من اول غافر وفي نسخة
صحيحة من اول سورة غافر وهي سورة المومن اول الحواميم الى قوله اليه المصير
وتمامه حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد
العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير والطول الفضل والسعة والمصير
هو المرجع والماب رواه ابن حبان واحمد والترمذي وابن السني عن ابي هريرة
وفي اصل الجلال بتقديم رمز الترمذي عن ابن حبان ولفظ الحديث ومن
قرابهما حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرابهما حين يمسي حفظ حتى يصبح

اصبحنا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain, http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

اصبحنا واصبح الملك لله ويكتب بالحمرة فوقهما امسينا وامسا اشعار بنوع من القراءة في الوقتين وكذا الحال فيما بعد والحمد لله قال الحنفي المعنى دخلنا في الصباح ودخل فيه الملك كما يناسبه ويختصا به اي عرفنا فيه ان الملك لله وان الحمد لله لغيره وكذا الحال في امسينا انتهى ولا يستفاد منه اعراب قوله والحمد لله مع ما فيه كما لا يخفى والظاهر انه عطف على مجموع قوله اصبحنا واصبح الملك لله وان المعطوف عليه اخبار والمعطوف اخبار مبنى وانشا معنى ويجوز نقاطفهما على الصباح ثم قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له استيناف بيان او تعليل ولا يبعد ان يكون معطوفا بحذف العاطف ويحتمل ان يكون جملة والحمد لله حالية وقد مر ذكر قوله الحمد لله عطف على اصبحنا واصبح الملك لله واصبحنا اي دخلنا في الصباح وهو اول اليوم يعني دخلنا في الصباح ونحن وجميع الملك وجميع الحمد لله **قلت** هذا المعنى يخالف لاعراب المبنى اذ يفيد عطف الحمد على الملك كما لا يخفى ثم قرر والظاهر انه عطف على قوله والملك لله ويرد عليه قوله له الملك وله الحمد **قلت** لا يظهر له دلالة قالية ولا اشارة حالية بل فيهما افادة تاكيدية وتوطيد لقد لكد القضية وهي قوله وهو على كل شيء قدير للاشعار بان اختصاص الملك والحمد انما يليق لمن يكون له القدرة الكاملة على الموجودات والارادة الشاملة للممكنات نعم الحديث الاتي وهو قوله واصبح الملك لله والحمد لله صريح ان قوله والحمد عطف على الملك فيكون التقرير واصبح الحمد لله فالمراد بالحمد ما يحمد عليه من النعم كقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ثم قرر قوله واصبح الملك لله حال من اصبحنا اذ قلنا انه فعل تام ومعطوف على اصبحنا اذا قلنا انه ناقص والخبر محذوف لدلالة الثاني عليه او خبر والواو فيه كما في قوله الحماسة فليس هو عريان انتهى ولا يخفى ان معنى التام هنا انتهى ومعنى اما الاول فلعدم الاحتياج الى التقرير واما الثاني فلان معنى الناقص ناظر حيث يتوهم منه الحدوث والتجدد ومع هذا عطف على قوله واصبح الملك لله على اصبحنا من باب عطف العام على الخاص للاهتمام على التمام على انه اذا عطف على تقدير معنى الناقص يكون فيه نوع من التنازع حيث يطلب كل منهما ان يكون له خبره

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

قال ابو البقا اصبح هنا ناقصة والجملة بعدها خبرها فان قلت خبر كان
مثل المبتدا لا يدخل عليه الواو وانما دخلت في خبر كان لان اسم كان يشبه الفاعل
وخبرها يشبه الحال ذكره مبرك ولا يخفى ان كلام ابي البقا لا وجه له هنا لان ما بعد
اصبح في الحديث اسم لها والخبر لله فليس هناك واو وقوله والحمد لله لا يصلح ان يكون
خبرا لاصبح الملك كما هو ظاهر واضح ثم قال مبرك وقوله لا اله الا الله بيان
حال القايل اي عرفنا ان الملك والحمد لله لا لغيره فالتجانا اليه واستعنا به وخصصنا
بالعبادة والثنا عليه انتهى وهو بالمعنى العطفي انسب من المعنى الحالي والحال انه
لو جعل بيان حال المقول فيه يكون له وجه وجيه وتنبيه نبيه وعلى كل تقدير
طلب استمرار ما ذكر برخوله في الصباح او المسا واستعاذ مما يمنعه من الدعا
والثنا قايلا اسالك خير ما في هذا اليوم ويكتب بالحمرة فوقه هذه الليلة وخير ما
بعده وبالحمرة ما بعدها وكذا في قوله واعوذ بك من شر ما في هذا اليوم وشر ما
بعده قال المصنف المراد باليوم في ذكر الصباح هو من طلوع الفجر الى غروب الشمس
والمراد بالليلة في ذكر المسا هو من الغروب الى الفجر وقرا بعضهم قال ان ذكر المسا يدخل
بالزوال فان اراد دخول وقت العشا فقريب وان اراد المسا فبعيد جدا فان الله
تعالى يقول فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض
وعشيا وحين تظهرون فقابل المسا بالصباح والعشي بالظهيرة وايضا فكيف
يعلل في قوله اسالك خير هذه الليلة وخير ما بعدها وهل تدخل الليلة الا بالغروب
انتهى وقد سبق ما يستفاد منه ان الصحيح في هذا المقام ان يراد بالصباح
اول النهار وبالمسا اول الليل كما يدل لفظ اليوم والليلة صريحا عليهما واما
ارادة النهار والليل جميعا من الصباح والمسا كما يوهمه كلام المصنف رحمه الله
تعالى وان كان بطريق الحقيقة او المجاز كما قدر في قوله تعالى ولهم رزقهم بكرة وعشيا
ولكن المراد هنا اطرافهما كما يشير اليه العنوان ويشعر اليه حديث من قرا حين
يصبح حفظ حتى يمسي وعكسه والله سبحانه اعلم ثم انه لا ينافي قول بعض ارباب
اللغة ان للمسا معنى اخر يستعمل في محل لائق به ولذا قال في المغرب المسا بعد
الظهر الى المغرب عن الازهري وعلى هذا قول محمد المسا مسان اذا زالت الشمس

واذا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain, http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

واذا غربت **رب اعوذ بك من الكسل** بفتحتين اي التثاقل في الطاعة
**وسوء الكبر** بضم السين وفتحها وبهما قري عليهم دابرة السوء وهما لغتان
كالكره والكره والضعف والضعف واما الكبر بكسر الكاف وفتح الباء
ويروي بسكون الباء فالسكون بمعنى البطر وبالفتح بمعنى الخرف والهرم
على ما في النهاية والبطر الطغيان عند النعمة ولعل المراد بسوء الكبر ما
لم يورثه كبر السن من ذهاب العقل والتخبط في الراي والقصور عن القيام
بالطاعة وغير ذلك مما يسوء به الحال والافهو طوبى لمن طال عمره وحسن عمله
**وروى** من غير هذا الطريق عنه ايضا **وسوء الكفر** اي سوء عاقبته الكفر والمراد
بالكفر كفران النعمة فيطابق رواية الكبر بسكون الموحدة **رب اعوذ بك من**
**عذاب في النار وعذاب في القبر** وتنوينهما للتنكير الشامل للقليل والكثير
والاقرب انه للتقليل وابعد الحنفي في قوله ان التنكير للتهويل والتفخيم رواه
مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة عن ابن مسعود **اللهم**
**اني** بسكون الياء ويجوز فتحها وبهما قري نحوه في المتواتر **اعوذ بك من الكسل**
**والهرم** بفتحتين اي تساقط بعض القوي وضعفها وانما استعاذ منه لكونه
من الادواء التي لا دواء لها مع اشتماله على كثير من الادواء وانواع البلاء **وسوء الكبر**
**تقدم وفتنة الدنيا** اي الافتتان بها والتعلق بمحبتها او بالفتنة الكائنة
في الدنيا المانعة عن وصول العقبى وحصول المولى **وعذاب القبر** اي بجميع
انواعه واصنافه رواه مسلم عن ابن مسعود ايضا **اصبحنا واصبح الملك**
**الملك لله رب العالمين** بالجر على البدلية ويجوز رفعه ونصبه **اللهم اني اسالك**
**خير هذا اليوم فتحه ونصره وبركاته** بنصبها على انه بيان لقوله خير هذا اليوم
او خير هذه الليلة ويؤنث حينئذ ضمايره وكذا في قوله **واعوذ بك من شر ما**
**فيه وشر ما بعده** والفتح فيهما هو ما فتح الله لعبده على وفق قصده فيهما والنصر هو
الاعانة على العدو الظاهري والباطني والنور هو التنبيه الالهي للعبد حتى يبصر به
طريق الحق والبركة دوام الطاعة والهدي الهداية لا طريق الاستقامة على
المداومة للاحسن الخاتمة وشر ما فيهما وما بعدهما هو حصول الامر المضر في الدين

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

او الرئيا بحيث يشغل صاحبه عن خدمة المولى ويبعده عن حضرة المولى **ومن دعا** بعض العارفين اللهم يسر امورنا مع الطاعة والراحة لقلوبنا وابداننا رواه ابو داود عن ابي مالك قال النووي رواه ابو داود باسناد لم يضعفه نقله ميرك **اللهم بك** اصبحنا وبك امسينا وفي المساء تعكس الجملتان والباء للسببية والمعنى بايجادك اصبحنا وبامدادك امسينا **وبك نحيا وبك نموت** حكاية الحال الاتية يعني بسببك حالنا على هذا في جميع الاوقات وسائر الاحوال ومثله حديث اللهم باسمك اموت واحيا اي لا انفك عنه ولا اهجره **وقال** النووي معناه انت تميتني فالاسم هنا بمعنى المسمى وهو مقتبس من قوله تعالى ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله والمقصود الاخلاص والاخلاص من رتبة الرياء والسمعة ودعوى الحول والقوة **واليك النشور** اي البعث بعد الموت والتفرق بعد الجمع وهو المناسب لاول النهار ويكتب بالحمرة فوقه المصير بمعنى المرجع والمآب المناسب لاول الليل رواه الاربعة وابن حبان واحمد وابو عوانة عن ابي هريرة كان يقوله قال المصنف نشر ينشر نشورا اذا عاش بعد الموت ولهذا ناسب ان يقال في الصباح واليه النشور فانه يقع في القيام من النوم وهو كالموت وناسب ان يقال في المساء اليه المصير لانه يصير الى النوم وهذا هو الصحيح في الحديث رواه ابو عوانة في صحيحه وغيره وما ورد غير ذلك فانه وهم من الراوي انتهى ويشير فيه الى ما ذكره في تصحيح المصابيح انه جاء في ابي داود فيهما النشور وفي الترمذي فيهما المصير انتهى ولا يخفى انه يجوز تحسين المناسبة المعنوية لا يجوز الطعن بالوهم وغيره وفيما ثبت من الرواة لاسيما ورواية الترمذي وابي داود اكثر اعتبارا من رواية ابي عوانة مع مودي النشور والمصير واحد وهو الرجوع الى الله بعد الموت ولذا اورده بعد قوله واليك النشور ثم المغايرة بينهما انتهى على ان قوله بك نحيا يناسبه النشور وبك نموت يناسبه المصير ففيه نوع لف ونشر فكانه من باب الاكتفا والله سبحانه اعلم **اصبحنا واصبح الملك** وفي نسخة زيادة لله هنا **والحمد لله لا شريك له** اي في ملكه وحمله **لا اله الا هو واليه النشور** وفي نسخة

اليه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain, Google-digitized / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

اليه المنشور بدون الواو ورواه البزار وابن السني عن ابي هريرة مرفوعا انه كان يقول
اللهم فاطر السموات والارض اي خالقهما ومبتدعهما ومبدعهما ومخترعهما
ونصبه على انه صفة المنادي او على المدح فان قوله اللهم بمعنى يا الله وكذا ما
بعده من الاوصاف وهو قوله عالم الغيب والشهادة اي السر والعلانية
رب كل شيء اي مصلح كل شيء ومربيه وملئكه بالنصب ايضا اي وملك كل شيء وما
لكه فعيل بمعنى الفاعل كالقدير بمعنى القادر اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك
من شر نفسي اي من هواها المخالف للهدى قد تقدم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير
هدى من الله واما اذا وافق الهوى الهدى فهو كالزيت والعسل وشر الشيطان
اي جنس الشياطين او الرئيس وهو ابليس وخص لانه كثير التلبيس اي من
شروساوسه وتزييناته ومتابعة خطواته وشركه تخصيص بعد تعميم وهو بكسر
الشين وسكون الراء اي اشراكه بايقاعه في الشرك والكفر والا فلا يعرف في الاسم
الضالة ان احدا يشركه مع الله واما قوله تعالى لا تعبد الشيطان فمعناه
لا تطيعوه في عبادة غير الله ولذا قال انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا
صراط مستقيم وفي نسخة صحيحة بفتحتين قد يبرك هو بكسر الشين وسكون
الراء وهو الاشهر في الرواية واظهر في المعنى قال المصنف اي ما يدعو اليه ويوسوس
به من الاشراك بالله ويروي بفتح الشين والراء اي حبائله ومصايده واحدة
شركة انتهى والشركة بفتح الشين والراء وفي آخرها همزة على ما في الاذكار حبائل
الشيطان اي مصايده جمع مصيدة وهي ما يصاد بها من اي شيء كان قد يبرك
فالاضافة على الاول اضافة المصدر الى الفاعل وعلى الثاني المفعول رواه ابو داود
والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه قد اخبرت بشيء اقوله قال اللهم الى آخره وفي بعض النسخ كلهم
عن ابي هريرة واما منع من الجمع ان ثبت في السمع وفي نسخة رواه الاربعة عن
الصديق والباقي عن ابي هريرة وان نقترف عطف على قوله من شر نفسي لكن فيه
اشكال من حيث مجيء اعوذ بصيغة الافراد ولعل في رواية الترمذي نعوذ بك
من شر نفسي الى آخره وان نقترف اي ومن ان نكتسب على انفسنا سوءا اي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

اثما او ظلما مما يسوء انفسنا ويكون وباله علينا او نجره اي ننسب سواء الى مسلم
بري من ذلك اسوء ومنه قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين
امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة او نضيف ذلك السوء الذي فعلناه الى
مسلم ومنه قوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل
بهتانا واثما مبينا رواه الترمذي من حديثه ايضا ويؤيده من كلام الامام النووي
ان هذه الزيادة اخرجها ابو داود ايضا لكن من حديث ابي مالك الاشعري كذا
ذكره ميرك اللهم اني اصبحت اشهدك بضم همزه وكسرها من الاشهاد اي اجعلك
شاهدا على اقراري بوحدانيتك في الالوهية والربوبية وهو اقرار للشهادة
وتجدد الاعتراف بها في كل صباح ومساء وغرضه عرضه من نفسه اي ليس من
الغافلين عنها واشهد حملة عرشك اي المقربين في حضرتك وحرمتك وملائكتك
بالنصب وهو تعميم بعد تخصيص اي واشهد جميع ملائكتك او سايرهم وباقيهم
الداخل فيهم الكرام الكاتبون والحفظة الحاضرون وجميع خلقك تعميم اخر
للتكميل والتعميم بانك اي على شهادتي واقراري واعترافي بانك لا اله الا انت
وان محمدا عبدك ورسولك رواه الطبراني في الاوسط والترمذي عن انس
وفي نسخة الجلال رمز الترمذي مقدم قبل لفظها من قالها غفر الله له ما اصابه
في يومه وليلته اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك
وجميع خلقك انك بفتح الهمزة كما في نسخة اي بانك انت الله لا اله الا انت
وحدك لا شريك لك وفي بعض النسخ رمز الترمذي فوق وحدك ورمز النسائي
فوق لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اربع مرات رواه ابو داود والترمذي
والنسائي عن انس ولفظه من قالهن مرة اعتق الله ربعه من النار ومن قالها
مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق ثلاثة ارباعه من
النار ومن قالها اربعا اعتقه الله من النار كذا ذكره ميرك اللهم اني اسالك
العافية وهي عدم الابتلا في الدنيا والاخرة اي في امورهما والمراد بالعافية
عدم العقوبة اللهم اني اسالك العفو اي التجاوز عن الذنوب والعافية اي
الخلاص عن العيوب في ديني ودنياي واهلي اي قرابتي واتباعي ومالي من

النقود

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain, Google-digitized / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

من النقود وغيره ولا يبعد ان يكون موصولة اي وكل شي هو لي ومختص به
انه تعميم بعد تخصيص فيشمل ماله من المال والعلم والجمال وساير اسباب
الكمال قال المصنف في شرح المصابيح العفو محو الذنوب والعافية السلامة
وهي الصحة ففي الدين من الزيغ وفي الدنيا من الاسلام وفي النهاية العفو
محو الذنوب والعافية ان يسلم من الاسقام والبلايا انتهى لكن لا يخفى ان
الانبيا والاوليا دعوا الله بالعافية ولا شك ان دعوتهم مستجابة ومع هذا اشد
الناس بلاء الانبيا فالامثل فيتعين ان تعيد الاسقام بسببها كالبرص
والجنون والجذام مما يتنفر عنه طبع العوام ولذا ورد التعوذ من سيئ
الاسقام وكذا القيد البلاء في الامور الدينية او الدنيوية بالشاغلة عن
الاحوال الاخروية اللهم استر عوراتي اي ما يستحيا منه ويسوء صاحبه
ان يرى ذلك عنه من العيوب والخلل والتقصير وغير ذلك وامن روعتي
اي فزعتي مما اخاف وامن امر من الامان بمعنى ازالة الخوف واعطا الامن
ومنه قوله تعالى وآمنهم من خوف وحاصل معناه اجعل خوفي امنا وابدله به
قال المصنف العورة كلما يستحيا منه اذا ظهر والروع الفزع انتهى وفي
نسخة بصيغة الجمع فيهما وجعل المولف في شرح المصابيح الرواية عوراتي
وروعاتي بالجمع ثم قال وفي رواية بالافراد فيهما انتهى واعلم ان كلا من
الروعات والعورات بسكون الواو وكما قال تعالى ثلاث عورات لكم واما فتح الواو
في العورات فمن لحن العامة اللهم احفظني من بين يدي بفتح الدال وتشديد
اليا على التثنية وفي نسخة بالكسر والتخفيف على ان المراد بها الجنس والمعنى من
قدامي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي قال الزمخشري في قوله تعالى حكاية
عن ابليس ثم لاتينهم من بين ايديهم وعن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم
استعمال اليمين والشمال بعن لغة يوخذ ولا يقاس وكذا القدام والخلف قال
البيضاوي انما عدل الفعل الى الاولين بحرف الابتدا لان البلا منهما يتوجه
اليهم والاخرين بحرف المجاوزة فان الآتي منهما كالمنحرف عنهم المار على عرضهم
ونظيره قولهم جلست عن يمينه انتهى وقال ابن عباس في الاية من بين

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

ايديهم من قبل الاخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن ايمانهم وعن شمايلهم من جهة
حسناتهم وسياتهم **ومن فوقي** قال الطيبي استوعب الجهات الست كلها
لان ما يلحق الانسان من نكبة وفتنة فانما يحيق به ويصل اليه من احدى
هذه الجهات وبالغ في جهة السفل حيث قال **واعوذ بعظمتك ان اغتال**
**من تحتي** برد آءة افترائها انتهى ولا يخفى حسن موقع قوله بعظمتك على ما في النسخ
المصححة في هذا المقام وفي نسخة بكرتي اغتار بصيغة المجهول من الاغتيال
وهو ان يوتى المرء من حيث لا يشعر وان يدهما بمكروه لم يرتقبه واصله ان
يخدع ويقتل خفية وحاصله الاخذ بغتة والموت فجاة والاظهر ان يراد به
الخسف كما ورد في رواية ابي داود حيث قال وكيع احد رواة هذا الحديث
يعني الخسف رواه ابو داود وابن ماجة والنسائي وابن حبان والحاكم وابن
ابي شيبة كلهم عن ابن عمر ولفظه لم يكن يدعها **لا اله الا الله وحده لا شريك**
**له له الملك وله الحمد** اي على وجه الاختصاص حقيقة وان وجد في الجملة
لغيره صورة **يحيي ويميت** اي يبدي ويعيد **وهو حي** من الازل اي لم نظر
عليه الحيوة فتقول اليوم بل هو حي من الازل **لا يموت** اي الى الابد فليس له ابتدا
ولا انتهاء انتهى فهو الاول والاخر **وهو على كل شيء قدير** رواه ابو داود والنسائي
وابن ماجة وابن ابي شيبة وابن السني كلهم عن ابن عياش بالتحتية والشين
المعجمة وقيل ابن عايش لكن قوله يحيي ويميت وهو حي لا يموت مختص برواية
ابن السني فيكتب رمز بالحمرة فوقه قال ميرك ولفظ الحديث من قال اذا اصبح
كان له عدل رقبة من ولد اسماعيل وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر
سيات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وان قالها
اذا امسى كان له مثل ذلك حتى يصبح قال حماد بن سلمة احد رواه هذا الحديث
فراى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرا النايم فقال يا رسول الله ان ابن
عياش يحدث عنك كذا وكذا قال صدق ابن عياش **رضينا** اي نحن معاشر المومنين
**بالله ربا** تمييز من النسبة اي رضينا بربوبيته وكذا الحال في قوله **وبالاسلام**
**دينا** اي وبدين الاسلام **وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا** اي وبرسالة محمد عليه

الصلوة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain, Google-digitized / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

الصلوة والسلام والمراد بالرضا هنا القصد بالتصديق على وجه التحقيق
رواه الاربعة والحاكم واحمد والطبراني من حديث ابي سلام خادم النبي
صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر هذا هو الصحيح وقيل ان ثوبان ذكره
مبرك وفي النسخ تحت رمز الاربعة ابو سلام وتحت رمز الحاكم سابق وتحت
الباقي المنيذر ثم لفظ الحديث من قال اذا اصبح وامسى كان حقا على الله ان
يرضيه في رواية حتى يرخل الجنة ثم اعلم ان في بعض النسخ المعتمدة فوق
رسولا كتب نبيا مرموزا بالالف والطاي اشعارا بان رواية احمد والطبراني
نبيا والباقي بلفظ رسولا وزاد في نسخة رمز الترمذي معهما ويويده ما قاله
النووي في الاذكار وقع في رواية ابي داود وغيره وبمحمد رسولا وفي رواية
الترمذي نبيا فيستحب الجمع بينهما فيقول نبيا رسولا ولو اقتصر على احدهما
كان عاملا بالحديث انتهى وانما قدم نبيا لتقدم وجود النبوة على تحقق الرسالة
والاظهر ان يقول مرة رسولا واخرى نبيا ولو جمع بينهما بواو الجمع ايضا جاز
اذ المراد اثبات الوصفين له رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا
ثلاث مرات رواه ابن ابي شيبة وابن السني عن ابي سلام اللهم كما اصبح بي
من نعمة او باحد من خلقك اي كل ما حصل لي من منحة دينية واخروية
او وصل الي من نعمة دنيوية فمنك وحدك حال من الضمير المتصل في قوله فمنك
اي فهو حاصل منك منفردا وهذا ليس في رواية ابي داود ولذا كتب فوق او باحد
من خلقك سن حبي لا شريك لك اي في ايجاده وايصاله فلك الحمد اي الثنا
الجميل عليه ولك الشكر اي الحقاق وجوب الشكر علينا باللسان والجنان
والاركان في مقابلة تلك النعمة وتلك الاحسان قال بعض المحققين الفا
في فمنك جواب الشرط كما في قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ومن شرط الجزا
ان يكون مسببا للشرط ولا يستقيم هذا في الاية الا بتقدير الاخبار والتنبيه
على الخطا وهو انهم كانوا لا يقومون بشكر نعم الله تعالى بل كان يكفر بها بعضهم
فقيل لهم انى اخبركم بانها من الله تعالى حتى تقوموا بشكرها والحديث بعكسها
اي انى اقر واعترف بان كل النعم الحاصلة او الواصلة من ابتدا الحياة الى

انتهاء دخول الجنة منك لا شريك لك فاوزعني ان اقوم بشكرها ولا اشكر غيرك انتهى والمراد
بقوله الى انتهاء دخول الجنة هو التابيد لا التقييد ثم قوله فلك الحمد الى اخره تقرير للمطلوب
ولذا قدم الخبر على المبتدا المعيد للحصر يعني اذا كانت النعمة مختصة بك فيها انا انقاد اليك واخص
الحمد والشكر لك قايلا لك الحمد لا لغيرك ولك الشكر لا لاحد سواك رواه ابو داود والنساي
عن عبد الله بن غنام البياضي بفتح الغين المعجمة وتشديد النون وابن حبان وابن السني
عن ابن عباس بلفظ من قال حين يصبح فقد ادى شكر يومه ومن قاله حين يمسي فقد
ادى شكر ليله **اللهم عافني في بدني** اي من الافات المانعة عن الكمالات او المراد
بالعافية فيه ان لا يقع من جميع اعضايه شي من المعاصي او معناه اعف عني ما صدر مني
في بدني **اللهم عافني في سمعي** من الخلل الحسي او المعنوي بان لا يدرك الحق او لا يقبله
او يسمع ما لا يجوز سماعه **اللهم عافني في بصري** اي من العمى او من عدم مشاهدة
ايات المولى او من النظر الى نحو محرم **ويؤيده** ما ورد في رواية اللهم اني اعوذ بك من
شر سمعي وبصري ومن شر منيي وعلى كل تقدير خص السمع والبصر بعد ذكر البدن
لشرفهما فان السمع هي التي تدرك ايات الله المنزلة على الرسل والعين التي تدرك
ايات الله المنبثة في الافاق فهما جامعان لدرك الايات النقلية والعقلية واليه
نظر قوله صلى الله عليه وسلم اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وفي تقديم السمع كما
في الايات وساير الحديث ايما الى انه افضل من البصر خلافا لمن خالف وبيانه
انه مع فقدان البصر يتصور ان يصير الشخص مومنا عالما كاملا بخلاف من فقد منه
السمع فانه لا يتصور منه شي من ذلك كسبا الا ان يعطى من عنده تعالى وهبا مع ان فقد
السمع الخلقي يستلزم فقد النطق اللساني ايضا كما هو معلوم في قوله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر وعمر بمنزلة السمع والبصر تصريح بما ذكرنا والله اعلم وهو لا ينافي تفضيل البصر عليه
من حيث ان بعض مرئياته ذاته تعالى اي قد يوجد في المفضول ما لا يوجد في الفاضل
كقوله صلى الله عليه وسلم للصحابة اقرؤكم ابي مع ان الصديق افضلهم **لا اله الا انت**
اي فلا يطلب المعافاة ولا غيرها الا منك **ثلاث مرات** قيد لما سبق كله ولا يخفى ان قوله
عافني بمعنى اعطني العافية فهو من باب المفاعلة على قصد المبالغة لعدم صحة ارادة
المغالبة **وفي** القاموس العافية دفاع الله عن العبد عافاه الله عن المكروه معافاة

وعافية

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

وعافيته فما ذكره الحنفي نقلا عن وهب له المعافية من العلل والبلا كما عفاه الله من المكروه معافاة وعافية فما ذكره الحنفي نقلا عن النهاية هنا ان المعافاة هي ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك اي يغنيك عنهم ويصرف اذاهم عنك واذاك عنهم وقيل هي مفاعلة من العفو وهو ان يعفو عن الناس والناس يعفوا عنه فكلام مقبول لكنه ليس في هذا المحل بمعقول **اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر** اي فقر القلب ولذا اقترنا بالكفر بحديث كاد الفقر ان يكون كفرا وهو حيث لا يرضى بالقضا او يعرض الاعتراض على عارف السما وهذا تعليم للامة او المراد من الكفر الكفران ومن الفقر الاحتياج الى الخلق على وجه الكسر والمذلة او قلة المال مع عدم القناعة وقلة الصبر وكثرة الحرص **اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر** اي من انواع عقاب فيه او مما يجر الى عذابه من انواع المعاصي **لا اله الا انت** اي فلا يستعاذ الا بك **ثلاث مرات** على طبق ما تقدم رواه ابو داود والنسائي وابن السني كلهم من حديث ابي بكرة الثقفي وفي نسخة من حديث عبد الرحمن بن ابي بكرة **سبحان الله** علم للتسبيح منصوب على المصدرية كذا في المغرب **وبحمده** معناه سبحتك بجميع الابكر وبحمدك سبحتك ذكره في المغرب ايضا والاظهر في المعنى ان يقال اسبحه وانزهه عن ما لا يليق به من الصفات السلبية واقوم بحمده وثنايه الجميل من النعوت الثبوتية ويمكن ان يكون الواو زايدة فالمعنى اسبحه مقرونا بحمدك **لا قوة** اي للعبد على حركة وسكون **الا بالله** اي باقداره **ما شا الله كان ومالم يشا لم يكن** اي سواشا العبد او لم يشا وعلى هذا اتفق السلف والاعبرة بخلف بعض الخلف وهذا معنى قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشا الله وفي الحديث القدسي تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط ويفعل الله ما يشا ويحكم ما يريد **اعلم** اي انا **ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما** اعلم انه قيل ما من عام الا وخص فقيل هذا ايضا مما خص وبيانه ان قوله ان الله على كل شي قدير خص منه المحالات حيث لم يتعلق المشية فلا يتحقق به القدرة وان قوله ان الله بكل شي عليم عام لا يخص منه شي لان علمه يتعلق بالموجود والمعدوم والممكن والمستحيل والجزييات والكليات بل بما لا يكون لو كان كيف يكون **قال** ميرك وهذان الوصفان اعني العلم الشامل والقدرة الكاملة هما عمدة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

اصول الدين ومهما يتم اثبات الحشر والنشر ورد الملاحدة في انكارهم البعث لان
الله تعالى اذا علم الجزئيات والكليات على الاحاطة علم الاجزاء المتفرقة المتلاشية
في اقطار الارض فاذا قدر على جمعها احياء فلذلك خصصها بالذكر في هذا المقام والله اعلم
رواه ابو داود والنسائي وابن السني كلهم من حديث عبد الحميد مولى بني هاشم عن
امه عن بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ المنذري ام عبد الحميد
لا اعرفها وقال العسقلاني لم اقف على اسمها وكانها صحابية ذكره بيرك ولفظ الحديث
من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح
**اصبحنا على فطرة الاسلام** الفطرة الخلقة من الفطر كالخلقة من الخلق في انها
اسم للحالة ثم انها جعلت اسما للخلقة القابلة لدين الحق على الخصوص والمعنى
اصبحنا على نوع من الحيلة المتهيئة لقبول الاسلام **وكلمة الاخلاص** اي لا اله الا
الله محمد رسول الله وانما سميت كلمة التوحيد كلمة الاخلاص لانها لا تكون سببا للخلاص
الا اذا كانت مقرونة بالاخلاص **وعلى دين نبينا محمد** بالجر ويجوز رفعه **صلى الله
عليه وسلم** قال بعض المحققين كذا في الحديث وهو غير ممتنع ولعله صلى الله عليه وسلم
قاله ذلك جهرا ليسمعه غيره فيتعلم انتهى والاظهر انه صلى الله عليه وسلم ايضا مامور
بالايمان بنفسه كما يجيء جوابه للمؤذن عند الشهادتين قولوا انا وانا وتحقيقه انه
مبعوث لجميع الخلق وهو من اعيانهم كما في حديث مسلم بعثت للخلق كافة ويدل
عليه قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وهو عين
العالم والله اعلم ويقويه انه حيث كان مامورا بجميع التكليفات الشرعية
من الفعلية والقولية فكذا الامور الاعتقادية وبهذا يظهر كمال العبودية واعطا
حق العبودية **وعلى ملة ابينا ابراهيم** وهو بالنسبة الى العرب واضح لانه جدهم
من ولد اسمعيل **واما** بالنسبة الى العجم فان كل نبي ابو امته كما قدمنا النبي اولى
بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وفي قراءة شاذة وهو اب لهم يعني حيث
يربيهم التربية الكاملة فابوا النبي يكون ابا امته او باعتبار تعليم التوحيد
ولو بالوسايط فان كل معلم بمنزلة الاب بل اولى منه فان الاب سبب الايجاد
والمعلم موجب للاسعاد ولا يبعد ان يعتبر التغليب **حنيفا** حال من ابراهيم عليه

السلام

السلام وهو المايل الى دين الاسلام الحق ضد الملحد المايل الى دين الباطل وان كان
الحيف والالحاد في اصل اللغة بمعنى بمطلق الميل لكن خصا في الشرع بما ذكرنا مسلما
اي منقادا لله مطيعا في اوامره ونواهيه مسلما له في قضايه وقدره مخلصا في محبته
وخلته لا يلتجي الى غيره حتى قال له جبريل عند ما رمي في النار الك حاجة انا جبريل
قال اما اليك فلا قال فسيل ربك فقال حسبي من سوالي علمه بحالي وهذا زبدة التوحيد
وخلاصة التفريد ان ينحل عن قلب المريد عقدة التقييد وينكشف له ان لا نفع ولا
ضر للعبيد الا بما يشا الله ويزيد فحينئذ يستحق الكرامة على وجه المزيد وما كان
ابدا في جميع عمره من المشركين اي لا شركا جليا ولا خفيا وفيه رد على اليهود و
النصارى وغيرهما ممن يدعي النسبة اليه وان طريقه موافقا لما هو عليه ثم الاحوال
اما متداخلة او مترادفة وقال ميرك الحنيف المسلم المستقيم وقد غلب هذا
الوصف على ابراهيم وقوله وما كان من المشركين من الاحوال المتداخلة تقريرا
وصيانة للمراد تحقيقا مما يتوهم من انه يجوز ان يكون حالا منتقلة فرد ذلك
التوهم بانه لم يزل موحدا ومثبتة لانها حال موكدة رواه احمد والطبراني في الصباح
والمسا من حديث عبد الرحمن بن ابزى على وزن اضحيحه بلفظ كان يقول في الصباح
والمسا وقوله س اي رواه النسا عنه ايضا لكن في الصباح فقط قال ميرك يعني هو
عند احمد والطبراني في الصباح والمسا جميعا وعند النساي في الصباح فحسب كذا
نقل عن المصنف والمراد قوله اصبحنا على فطرة الاسلام الى اخره قال صاحب السلاح
اخرجه النساي من طرق ورجال اسناده رجال الصحيح انتهى ثم استانف المصنف
وقال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اي اطلب الغوث والمدد واستعين في كل
خير واستعيذ من كل شر اصلح لي شاني بسكون الهمز وبدل الفاء اي حالي
كله تاكيد له ولا تكلني بفتح تاء وكسر كاف وسكون لام من الوكول اي لا تتركني الى
نفسي طرفة عين اي غمضة جفن لها والمعنى لا تدعني عن نعمة الامداد ولما سياتي
من قوله فانك ان تكلني الى نفسي الى ضعف وعورة وذنب وخطيئة وسببه ان التنفس
من حيث جبلتها موضوعة للامور المذكورة فلو جبلت بدون الامداد الالهية والعنايات
الربانية صدر منها ما طبع فيها واما لو ترك الله الانسان الى نفسه بان تركه عن نعمة

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

الايجاد لصار معدوما بالكلية وهذا كله اعتراف بربوبية الحق واقرار بعبودية
الخلق رواه النسائي والحاكم والبزار كلهم عن انس انه قال لابنته فاطمة
ان تقوله في الصباح والمساء وفي رواية للنسائي عن علي رضي الله عنه قال قاتلت
يوم بدر قتالا شديدا ثم جيء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم
ففتح الله عليه **اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك** الجملة
حال مقدرة او معطوفة وكذا قوله **وانا على عهدك ووعدك ما استطعت**
اي قدر استطاعتي ومقدار طاقتي فما مصدرية ظرفية قدر بمدة اي على ما عاهدتك
ووعدتك من الايمان واخلاص طاعتك لك او وانا مقيم على ما عاهدت الى من امرك
ومتمسك به ومنتجز وعدك في المثوبة والاجر عليه واشتراط الاستطاعة اعتراف
بالعجز والقصور عن كنه الواجب في حقه تعالى قد صاحب النهاية واستثنى بقوله
ما استطعت موضع الغدر السابق لامره اي ان كان قد جرى القضاء ان انقض
العهد يوما فاني اتعلق عند ذلك الى الاعتذار بعدم الاستطاعة في دفع ما قضيت
انتهى ويجوز ان يراد بالعهد ما في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم الاية اي انا مقيم
على الوفاء بما عهدتني في الازل من الاقرار بربوبيتك او فيما عاهدتني اي امرتني
في كتابك وبلسان نبيك او انا موقن بما وعدتني من البعث والنشور واحوال
القيامة والثواب والعقاب ولا يبعد ان يراد الجميع من الكلمة الجامعة لما ذكرنا
وغير ذلك مما لم يخطر ببالك والله اعلم بالحال **ابوء** بضم الموحدة اي اقر **لك**
**بنعمتك علي وابوء** اي اعترف **بذنبي قال** المصنف اي الزم وارجع واقر
واعترف باللغة التي انعت بها على وابوء بذنبي معناه الاقرار بالذنب والاعتراف
به ايضا لكن فيه معنى ليس في الاول لان العرب تقول باء فلان بذنبه اذا احتمل
كرها لا يستطيع دفعه عن نفسه وكذا ورد في بعض الروايات الصحيحة ابوء لك
بنعمتك بلفظ لك وبعدها في ذنبي كما في الاصل وهو ادب حسن **فاغفر لي** اذ كان
الامر كذلك من دوام انعامك علي ونقصان ارتكاب الذنب عندي فاغفر لي اي ذنبي
**فانه** اي الشان **لا يغفر الذنوب** اي جنسها لاستثنا الكفر اجماعا او جميع
افرادها بالتوبة **الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت** اي بان ارجع اليه

وما

وما مصدرية او موصولة والمراد به غفران الاوزار وعموم الاصرار ولذا ورد
انه سيد الاستغفار رواه البخاري والنسائي عن شداد بن اوس بن ثابت
الانصاري اخي حسان بن ثابت بلفظ من قالها موقنا بها حين يمسي فمات من ليلته
دخل الجنة ومن قالها موقنا بها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة ذكره ميرك
اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك ووعدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت فهذه الجملة موخرة في الحديث السابق متوسطة في
اللاحق ابوء بزون لك هنا بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي انه اي بزون الفاء
لا يغفر الذنوب الا انت رواه ابو داود وابن السني عن بريدة بن الحصيب الاسلمي
وفي الاذكار اذا قالت ذلك حين يصبح ويمسي فان مات من يومه او ليلته مات شهيدا
اللهم انت اي وحدك احق من ذكر بصيغة المجهول اي اولاهم واثبتهم والمعنى
ذكرك ايلق واحرا من ذكر كل مذكور ولذا قال الصديق الاكبر ليتني كنت اخرس
الا عن ذكر الله او انت وانبياؤك واوليائك حق ذكرهم ومن سواهم باطل فكرهم
فاعمل للمبالغة في نفس الفعل لا لزيادته وهو المناسب لقوله واحق من عبد
لان من عبد من دون الله فهو باطل لا محالة وانصر من ابتغى بكسر النون ويضم الفعل
بصيغة المجهول اي طلب منه النصرة فانصر بمعنى اكثر نصرة واعانة واراض من
ملك اي ارحم المالكين واجود من سيل اي اكرم المسولين واوسع من اعطى
اي اكثر عطاء من جميع المحسنين انت الملك اي السلطان الحقيقي لا شريك لك
اي في كل ملكك وانما تعطي بعض الملك من تشاء والفرد لانك اي انت الواحد بالذات
المنفرد بالصفات لا بذلك بكسر النون وتشديد الدال اي لا مثل ولا نظير على ما في
الصحاح وقال في النهاية النذ هو مثل الشيء يضاده في الامر تقلد ميرك و
اقتصر عليه الحنفي والاصح الاطلاق على ما في الصحاح ومنه قوله تعالى فلا تجعلوا لله
انداد او ما يقال لا ند له ولا ضد له كل شيء هالك اي قابل للفنا الا وجهك اي انك
ومنه قوله تعالى تغليبا لذوي العقول كل من عليها فان والله اعلم ومنه قول لبيد
الا كل شيء ما خلا الله باطل وقيل كل شيء من المخلوقات يهلك ويعدم فيوجد ويبقى
انا فانا قياسا للذوات الفانية على الاعراض التي بالاتفاق غير باقية لن

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

تطاع بضم اوله اي لن تنقاد بالطاعة الا باذنك اي بتوفيقك ورضاك ولن تعصى
الا بعلمك اي بان العاصي غير قابل للتوفيق الى سوء الطريق فعصيانه مقوون
بالخذلان ومتعلق بعلمك في جميع الاحيان بمقتضى علمك وفيه اشعار بان
المعصية ليست باذنه وامره مع ان الكل بارادته وعلمه تطاع فتشكر بصيغة
الفاعل اي فتثني وتجازي وتعصى فتغفر اي او فتعاقب فهو من باب الاكتفاء
فلم يعكس ايماء الى غلبة الرحمة وكثرة المغفرة مع ان مقام المدح يقتضي ذلك اقرب
شهيد اي انت اقرب كل حاضر ايماء الى قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
او الشهيد بمعنى العالم ومنه قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد ثم اعلم
انه اذا اعتبر علم الله تعالى مطلقا فهو العليم واذا اضيف الى الامور الباطنة فهو الخبير
واذا اضيف الى الامور الظاهرة فهو الشهيد وادنى حفيظ اي اقرب كل حافظ حلت
بضم الحاء من الحيلولة بمعنى المنع دون النفوس اي عندها عن مرادها تعالى او فوقها
بمعنى غلبتها في مقصودها تعالى ماخوذ من قوله تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه
اي يمنعه ويحجبه عن مراده ولذا قيل عرفت الله بفسخ العزائم وحاصله انه يملك على قلبه
يصرفه كيف يشاء وفي تفسير الجلالين اي فلا يستطيع ان يومن او يكفر الا بارادته
وقار الحنفي هو حال بين الشيئين اذا منع احدهما عن الاخر ومن حال الشخص اذا
تحرك فالمعنى على الاول انه تعالى حال بين الاشخاص ونفوسها وعلى الثاني انه تحرك حول النفس
واحاط بها انى ولا يخفى ان اطلاق التحرك حول النفس على الله غير صحيح فالصواب
ان يراد المعنى الاول فتامل فانه موضع الزلل وتحريرا لمعنى انه يمنع بين النفوس ومراداتها
او بين الاشخاص ومشتهيات نفوسهم ومقصودها واخذت يجوز قراءة بالاظهار
والادغام بالنواصي الباء للتعدية والناصية الشعر الكائن في مقدم الراس على ما في الصحاح
واخذها كناية عن الاستيلاء التام والتمكن من التصرف الكامل ومنه قوله تعالى
وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها والظاهر ان معنى الحديث اعم حيث يراد
بالنواصي جميع الاشياء ولعل ذكر الرابة في الاية تغليب وكتبت الاثار اي اثبت
الاعمال في اللوح او عند نفخ الروح ونسخت الاجال اي بينت الاعمار كذلك
القلوب لك مفضية اسم فاعل من الافضاء بمعنى الاتساع قال المصنف

اي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

اى منسعة منشرحة وفى نسخة مضيئة من الاضاءة والظاهر انها مصحفة
والسرعزك علانية تخفيف الباء اى كالعلانية فى تعلق العلم الحلال ما احللت
اى ما حكمت باحلاله والحرام ما حرمت اى ما قضيت بحرمته وفيه رد البحتين
العقلى وتقبيحه والدين وهو ما يدين به من الاحكام الاصولية والفروعية
ما شرعت اى ما جعلته مشروعا والامر اى جميع الامور الواقعة فى الكون ما
قضيت اى ما قدرته وحكمت به والخلق خلقك ماخوذ من قوله تعالى الله خالق كل شئ
والعبد عبدك اللام للاستغراق او للعهد وانت الله الرؤف الرحيم اسالك
بنور وجهك اى اضاءت واستنارت لاجله السموات اى بجميع طبقاتها المستقلة
بعضها فوق بعض بين كل سما وسما مسافة خمسمائة عام وكذا غلظ كل سماء والارض
اى وكذا طبقات الارض السبع وما بينهما وانما فردت لاتفاق طبقاتها الترابية
اولصغرها فانها بجنب السما كحلقة فى فلاة فجمع السما لكبرها اولاختلاف طبقاتها
وتقديمها لشرفها فانها مقر الملايكة المقربين وارواح الانبيا والمرسلين وفيها
الجنة ومراتب العليين وبكل حق هو لك اى على السايلين وغيرهم وبحق
السايلين عليك بنا على ما وعدتهم من الاجابة وكانه سال الله تعالى متوسلا
بحقوق الله على مخلوقاته وبحقوق السايلين عليه تعالى والظاهر ان حق الله هو
اطاعته وثناوه والعمل باوامره والزجر عن زواجره وحق العباد على الله تعالى هو
الذى وعدهم به فانه واجب الايجاز ثابت الوقوع لوعده الحق واختار الصرف
ان تقبلنى مفعولا ثان لاسالك قال المصنف هو بضم التا من اقاله عثرته
اذا تجاوز عنها اى تتجاوز عن ذنوبى فى هذه المروة بفتحتين بعدها الف
يكتب بالوا ووكالصلوة وفى نسخة بضم فسكون ففتح واو وهما لغتان بمعنى البكرة
وهى اول النهار فيقول اذا اصبح او فى هذه العشية اى اذا مسى فاو للتنويع لا
للتردد ولا للتخيير حيث لا يجوز الجمع بينهما ولا انعكاسهما وان تجيرنى من
الاجارة اى وان تخلصنى من النار بقدرتك اى على كل شى حيث لا تعجز ولا يتوقف
على حصول سبب فيؤل الى انه كانه قال بفضلك وكرمك رواه الطبرانى فى الكبير وفى الدعا
له ايضا عن ابى امامة الباهلى وصححه الحافظ عبد الغنى ولفظه من قاله كتب له

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

عشر حسنات ومحى عنه عشر سيات واثابه عتق عشر رقاب واجاره من الشيطان
والله اعلم **حسبي الله** اي كافي في جميع اموري هو الله **وقال** بعض العارفين
حسبي بمعنى من كل مرزي **لا اله الا هو** استيناف بيان لما سبق او توطية لقوله **عليه توكلت**
اي عليه اعتمدت لا على غيره فلا ارجو ولا اخاف الا منه لقوله سبحانه وتوكل على الحي الذي
لا يموت ولقوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون **وفي انه المتوكلون** **وهو رب العرش**
**العظيم** بالجر على انه صفة للعرش وفي رواية بالرفع على انه صفة الرب والاول
ابلغ والمراد بالعرش الملك العظيم او الجسم الاعظم المحيط الذي يتنزل منه الاحكام
والمقادير **سبع مرات** لعل الحكمة في اعتبار هذا العدد لمحافظة الاعضاء السبعة
وايما الاسبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن المحيط بجميعها العرش المحيط العظيم
ولعله بهذا الاعتبار سبع الطواف والسعي ورمي الجمرات رواه ابن السني عن ابي
الدرداء ولفظه من قال ذلك كل يوم حين يصبح وحين يمسي كفاه الله ما اهمه من
امر الدنيا والاخرة **لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد**
**وهو على كل شيء قدير عشر مرات** وهو اقل العدد الذي تجاوز عن حد الاحاد
رواه النسائي وابن حبان واحمد عن ابي ايوب الانصاري والطبراني وابن
السني كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنهما **سبحان الله العظيم** يكتب فوق العظيم
حرف الدال وفي نسخة **حب** ولفظ **عو** ليدل على انه من زيادتها **وبحمده مائة مرة**
قال المؤلف قوله حسبي الله الى اخره سبع مرات وكذا لا اله الا الله وحده الى اخره
عشر مرات وسبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة ونحوه مما نص على العدد فيه او
زاد العدد حصل له الثواب المترتب عليه والاجر بما زاد وليس هذا من الحدود
التي نهانا الله عنها وعن اعتدائها ومجاوزة اعدادها او ان زيادتها لا فضل فيها او
يبطلها كالزيادة في عدد الطهارة وعدد ركعات الصلوة وبالغ بعض الناس
فقال ان الثواب الموعود به على العدد المعين فلو زاد لم يحصل له ما وعد عليه لان
هذا العدد المعين ليس خاصية رتب عليه ما ذكر فلو زاد تبطل الخاصية وهذا
ظاهر وقول لا يلتفت اليه بل الصواب كما قال الشاعشي ومن زاد زاده الله
حسنات انتهى ولا يخفى ان زيادة الطهارة مبطلة اصلا وكذا زيادة ركعات



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

في بعض الصور رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان وابي عوانة كلهم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه ذكره ميرك والظاهر من لفظ او ان من قال مثل قول القائل يكون افضل مما جاء به ومن زاد عليه يكون ايضا افضل ولا اشكال في الزيادة فان الثواب يقدر العمل فمن زاد عليه يكون ثوابه اكثر واما افضلية من قال مثله فمشكل لانه يقتضي المساواة لا الافضلية **واجيب** عن هذا الاشكال باجوبة غير مرضية منها انه قد مثل في العدد لكنه اخلص في القبول **والجواب** الصحيح ان يقال الاستثناء وان كان في الظاهر من النفي لكن في الحقيقة من الاثبات والمعنى انه من قال ذلك اتى بافضل مما جاء به كل احد الا احدا قال مثل ذلك فانه مساو له او زاد عليه فانه افضل منه والاظهر ان يقدر الاستثناء منقطعا فالمعنى لم يات احد بافضل مما جاء به لكن احد قال مثل ما قال يساويه او زاد فانه يزيد ويفضل **قال** ميرك والمراد بالافضل منه جنس اذكار لا نفس الادعية لا انه افضل من جميع الاعمال فان الايمان وكثيرا من الطاعات افضل منه انتهى **وفيه** ان الايمان غير داخل في الطاعات العلمية القابلة للكمية والكثرة العددية ولا للزيادة عند المحققين من العلماء الكلامية على انه ان زاد يحتمل في الكمية والكيفية فانه ربما يعمل عملا واحدا من الاعمال الفاضلة بحيث يزيد ثوابه على الذكر المذكور مائة او اكثر والله اعلم **سبحان الله مائة مرة الحمد لله مائة مرة لا اله الا الله مائة مرة الله اكبر مائة مرة** رواه الترمذي عن ابن عمرو بالواو خلافا لما في صحيح النسخ والدليل عليه ما ذكره ميرك انه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وقال حسن غريب ولفظ الحديث من سبح الله مائة مرة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حج مائة حجة ومن حمد الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله او قال غزا مائة غزوة ومن هلل الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن اعتق مائة رقبة من ولد اسمعيل ومن كبر الله مائة بالغداة ومائة بالعشي لم يات احد في ذلك اليوم باكثر عملا اتى به الا من قال مثل ما قال او زاد على ما قال **ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات** اي صباحا ومساء رواه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

مطلب ان ابتلي بهم او دين

الطبراني من حديث ابي الدرداء مرفوعا من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي
عشرا ادركته شفاعتي يوم القيمة وان ابتلي بهم او دين فليقل اللهم اني اعوذ بك
من الهم والحزن قال المصنف بضم الحاء واسكان الزاي وفتحهما ضد السرور
وقال ميرك الهم الكرب الذي ينشا عند ذكر ما يتوقع حصوله بما يتاذى والغم ما يحدث
للقلب بسبب ما حصل والحزن ما يحصل لفقد ما يشق على المرء فقده وقيل الهم هو الذي
يذيب الانسان قال الحنفي هو عام في امور الدنيا والاخرة قلت لا يتعوذ
من هم الاخرة فانه محمود وقيل قد ورد من جعل الهموم هما واحدا هم الدين كفاه الله
هم الدنيا والاخرة واعوذ بك من العجز اي في تحصيل الكمال وقال المصنف العجز
ترك ما يجب فعله بالتسويف انتهى وينبغي ان يزيد على ما يجب فعله او ينبغي ليشمل العجز
عن الفرض وغيره من الطاعة والكسل اي التثاقل في الاعمال وقال ميرك هو التثاقل
عن الامر المحمود مع وجود القدرة قلت ولذا ذم المنافقون بقوله تعالى
واذا قاموا قاموا الى الصلوة قاموا كسالا فمن كان له كسل من جهة تعب او مرض
او ضعف او كبر فلا يدخل في الذم واعوذ بك من الجبن بضم فسكون وقال المصنف
هو بضم الجيم واسكان الباء بضمهما صفة الجبان انتهى وهو الخوف من العدو
بحيث يمنعه من المحاربة او يحمله على الموافقة معه وهو يشمل العدو الكافر الصوري
او المعنوي المعبر عنه بالنفس والشيطان والبخل بضم فسكون وفي نسخة
بفتحهما وقرئ بهما في السبعة وقال المصنف فيه اربع لغات قرئ بهما وهن
ضم الباء والخاء وفتحهما وضم الباء وفتحهما مع اسكان الخاء واعوذ بك من غلبة
الدين وفي معناه ضلع الدين ففتح الضاد واللام على ما في رواية يعني ثقله
حتى يميل صاحبه عن الاستوا والاستقامة وفي حديث الدين شين وفي حديث
اخر لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين وقهر الرجال وفي رواية
غلبة الرجال وكانه يريد هيجان النفس من شدة السبق واضافته الى المفعول
اي يغلبهم ذلك والى هذا يسبق فيهم ولم اجده في تفسيره كذا قاله التوربشتي
والاظهر انه من باب الاضافة الى الفاعل والمراد قهر السلاطين وغلبة
الظالمين وجور المبتدعين وقال ميرك ويحتمل ان يراد بالرجال الدائنون

استعاذ

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

استعاذ من الدين وغلبة الداينين مع العجز عن الاداء قلت هما متلازمان
غالبا والمعنى التاسيسي اولى من المعنى التاكيدي رواه ابو داود عن ابي سعيد
وفي الجامع رواه احمد والشيخان وابو داود والترمذي والنساي عن انس ولفظه
ضلع الدين وروي صاحب الفردوس عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قال يوم الجمعة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك سبعين مرة
لم يمر به جمعتان حتى يغنيه الله تعا واصل الحديث اخرجه احمد والترمذي الى هنا
اي من اول العنوان الى هذا المكان يقال في الصباح والمسا جميعا تاكيدا لدفع
توهم ان يكون الواو بمعنى او ولكن يقال في المسا مكان اصبح اي في مكانه
او بدله امسى وكذا مكان اصبحت امسيت ومكان اصبحنا امسينا ومكان
هذا اليوم هذه الليلة بالرفع على نيابة الفاعل وفي نسخة بالجر على الحكاية
ومكان التذكير اي مكان تذكير الضمير التانيث بالرفع اي تانيث الضمير
ومكان النشور والمصير كما كتبنا اي كتبناه كما في نسخة الحمرة كذا في
اصل الاصيل وهو الاصح الواضح وفي اصل الجلال في الحمرة فهي بمعنى الباء كما
عدها صاحب القاموس من معانيها فوق كل كلمة ويزاد في المسا فقط امسينا
وامسى الملك لله والحمد لله وهذه الجمل سبقت في اذكار الصباح ايضا ولكن
خصت هنا بالمسا باعتبار ما بعدها وهو اعوذ بالله الذي يمسك السما اي
يحفظها ويمنعها ان تقع اي من ان تقع او كراهة ان تقع او ليلا تقع اي تسقط
على الارض الا باذنه اي مقرونا بارادته وامره وقدرته وهو استثنا مفرغ من
اعم الاحوال من شر ما خلق اي اوجده على وفق التقدير وهو شامل لجميع
الموجودات وذرا تخصيص بعد تعميم وكان الذرء مختص بخلق الذرية وهي
نسل الثقلين على ما في الصحاح وبرا والبرء مخصوص بخلق النسمة وهي ذات الروح
اذ قل ما يستعمل في غير الحيوان فيقال براء الله النسمة هذا ولعل وجه تخصيص
هذا الدعا بوقت المسا حيث ان الليل ادهى بالويل وهو وقت تحرك الحشرات
وانتشار الجن في الظلمات وتردد الفسقة والسرقة في تلك الاوقات رواه
الطبراني عن ابن مسعود ويزاد في الصباح فقط اصبحنا واصبح الملك لله

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

والكبرياء الزائية والعظمة الصفائية ويشير الى المعنيين حديث الكبرياء
ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني قصمته اي اهلكته والخلق اي الموجود
الذي يخلق والامر اي المخلوق الاني الموجود بكن والليل والنهار وما يصحى
قاله المصنف هو بفتح اليآء واسكان الضاد المعجمة وفتح الحآء اي يبرز ويظهر
انتهى وفي نسخة بضم اليآء وكسر الحآء اي وما يدخل في وقت الضحوة لكنه غير
مناسب لقوله فيهما اي في الليل والنهار اللهم الا ان يتكلف ان فيهما في الجملة
كما قالوا في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اي من البحرين مع ان اللؤلؤ
لا يخرج الا من الملح فالمعنى من مجموعهما لا من جميعهما ثم قوله لله خبر عن المبتدا
السابق وهو الكبرياء وما عطف عليه فالكل لله وحده اي منفرد الاشريك له اللهم
اجعل اول هذا اليوم صلاحا اي يصرفه في الطاعات واوسطه فلاحا
اي ظفرا على حصول الحاجات واخره نجاحا اي نجاة من الافات وقال الطيبي
اي صلاحا في ديننا بان يصدر منا ما ننخرط به في زمرة الصالحين من عبادك
ثم اشغلنا بقضاما بنآء في دنيانا لما هو صلاح في ديننا فانجحها واجعل خاتمة
امرنا بالفوز بما هو سبب لدخول الجنة فندرج في سلك من قيل في حقهم اولئك على
هدى من ربهم واولئك هم المفلحون اسالك خير الدنيا والاخرة يا ارحم الراحمين
رواه ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن ابي اوفى بلفظ كان يقول ونقل الامام
النووي في الاذكار عن ابن السني وزاد بعد قوله اصبح الملك لله كله والحمد
وفيه وما سكن فيهما وفيه ايضا واوسطه نجاحا واخره فلاحا ذكره ميرك وهو
المناسب لما شرحه الطيبي فتدبر لبيك اللهم لبيك هذه الكلمة وردت بلفظ
التثنية المضافة والمراد بها تكثير الاجابة مرة بعد اخرى وهي ماخوذة من اب
بالمكان اذا اقام به فمعناها انا مقيم على طاعتك اقامة بعد اقامة ومجيب
لدعوتك اجابة بعد اجابة لبيك وسعديك قال المصنف لبيك من التثنية وهي
اجابة المنادي اي اجابتي لك يا رب ولم يستعمل الا بلفظ التثنية في معنى التكرير
اي اجابة بعد اجابة وهو منصوب على المصدر بعامل لا يظهر قالوا معناه انا مقيم
على طاعتك وقوله وسعديك اي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعاد



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

ابعد اسعاد ومتابعة بعد متابعة ولهذا ثنى وهو ايضا من المصادر المنصوبة
بفعل لا يظهر في الاستعمال انتهى **والخير** اي كله كما في رواية والمراد به ضد الشر
والاقتصار من باب الاكتفا او من جنس الادب في الثنا **في يديك** اي في تصرفك
وتحت قدرتك ولعل التثنية للايماء الى صفتي الجلال والجمال من القبض والبسط
في المال والحال على ما هو ظاهر عند ارباب الكمال **وفي** النهاية اليه وقعت في كلام
الله تعا وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم مضافة الى الله على صيغة الواحد
والتثنية والجمع قال الله تعا يد الله فوق ايديهم ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما **ووقع** في الحديث قال
موسى لادم انت الذي خلقك الله بيده فالاكثر من العلماء على ان اليد هنا مجاز عن
القدرة والعلاقة ان القدرة اكثر ما يظهر سلطانها في اليد وتثنيته عبارة عن
القدرة الكاملة فالغرض من التثنية التثنية على الكمال فان في اعمال اليدين
في الاثر زيادة ليست في واحدة وتخصيص خلق آدم بذلك مع ان الكل مخلوق
بقدرته تعا تشريفا وتكريما له كما اضاف الكعبة الى نفسه في قوله ان طهر بيتي
للطائفين للتشريف مع انه تعا مالك المخلوقات كلها والحديث من هذا القبيل
ومنه تخصيص المومنين بالعبودة في قوله سبحانه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
انتهى وذهب بعض السلف الى انها من المتشابهات التي يجب الاعتقاد بها مع اثبات
التنزيه وعدم ارتكاب التاويل **ومنك** اي الخير واصل البنا **واليك** اي راجع حالنا
ومالنا وقال ميرك اي منك التوفيق على الطاعات واليك التجوء عن السيات او منك
البدي والخلق واليك المرجع والمآب **اللهم ما قلت** اي انا **من قول** اي مقول
اي مقول ومن بيانية لما الموصولة **او حلفت** بفتح اللام اي اقسمت **من حلف**
بكسر اللام وفي نسخة بسكونها ويجوز حينئذ فتح الحاء وكسرها ففي القاموس حلف يحلف
حلفا ويكسر وحلفا ككتف ومحلوفا **او نذرت من نذر** بسكون الذال اي منذور
يقال نذرت نذرا اذا اوجبت على نفسك شيا تبرعا من عبادة او صدقة او غير ذلك
وقد تكرر في الحديث ذكر النهي عن النذر وهو تاكيد لامره وتحذير عن التهاون به بعد
ايجابه ولذا قال تعا وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه ولو كان

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

معناه الزجر عنه حتى لا يفعل لكان في ذلك ابطال حكمة واسقاط لزوم الوفاء به
اذا كان بالنهي يصير معصية فلا يلزم وقد مدح الله الابرار بقوله يوفون بالنذر
وانما وجه الحديث في النهي انه قد اعلمهم ان ذلك امر لا يجر لهم في العاجل نفعا
ولا يصرف عنهم ضرا ولا يرد قضا فقال لا تنذروا على انكم تتركون بالنذر شيا
لم يقدره الله لكم او تصرفون به عنكم ما جرا به القضا عليكم فاذا نذرتم ولم تعتقدوا
هذا فاخرجوا عنه بالوفا فان الذي نذرتموه واجب لازم لكم هذا خلاصة ما
في النهاية واو للتنويع **فمشيئتك** بالهمز ويجوز التشديد اي فارادتك **بين يدي**
**ذلك** اقدام ما ذكر **كله** تاكيد له والمعنى ان كله معلق بمشيئتك ومقرون بارادتك وقدرتك
مسبوق بقضايك وقدرك **ما شئت** اي مما ذكر وغيره **كان** اي وقع **وما لم تشا لا يكون**
اي ابدا **ولا حول ولا قوة الا بك** كان كبرهما قبله **انك على كل شئ** اي مشى **قدير** ايضا
**اللهم ما صليت من صلوة** اي ما دعوت من دعوة **خير لاحد** ممن يستحق او لا يستحق
**فعلى من صليت** اي فاجعله على من جعلته مستحقا لها **وما لعنت من لعنت** اي وما
دعوت من دعوة شرا بالبعد عن الرحمة وغيره **فعلى من لعنت** اي فاجعل على من
لعنته انت **وفي النهاية** اللعن الطرد والابعاد من الله تعالى ومن الخلق السب
والدعا بالسوء انتهى ويحتمل ان يكون معناه انما صليت على من صليت ولعنت
من لعنت موافقا لامرك ومطابقا لحكمك لكن المعنى الاول هو المعول لما رواه الشيخان
عن ابي هريرة مرفوعا اللهم اني اتخذ عندك عهدا لا تخلفنيه فانما بشر فايما مومن
اذيته او شتمته او جلدته او لعنته فاجعلها له صلوة وزكاة وقربة تقربه بها
اليك يوم القيمة وفيه دلالة على ان صاحب الحق اذا كان غير معلوم يكتفى بالدعا
والاستغفار **وقال** الحنفي هذه الجملة دعاية طلبية كانه يطلب ان يقع دعاوه
نفاذا على من وقع عليه صلوته وكذا ما بعده انتهى والظاهر ان الامر بالعكس على ما
هو المتبادر من العبارة وقد قدمنا اليه الاشارة **انت وليي** اي ربي ومالكي
ومنعمي وناصري **في الدنيا والاخرة توفني مسلما** يقال توفي فلان وتوفي اذا مات
فمن قال توفي فمعناه قبض واحد ومن قال توفي فمعناه توفي اجله واستوفى
اكله وعمره وعلى هذا يتوجه قراءة من قرا يتوفون بفتح الياء كذا في تاج البيهقي

والمعنى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

والمعنى امتني مسلما والحقني بالصالحين اي بالانبياء والمرسلين وقد ذكر ابن النجار ان اخر ما تكلم به ابو بكر الصديق رضي الله عنه رب توفني مسلما والحقني بالصالحين قال المصنف هذا حديث جليل جمع امورا مهمة وقد افرده بعض اصحابنا بهذه الالفاظ وتكلم عليه كلاما حسنا وقوله استثنا لما يبرم اقايله لما يقع منه وقد يقال انه اذا صح الاستثنا في حلف ونذر فباي دليل يخرج الحلف بالمطلق انتهى كلام المصنف قلت لعله اراد بقوله الا الطلاق التعليق به فانه لا يرفعه مثل هذا الاستثنا فمتى وجد الشرط بعد الحلف به يقع الطلاق اتفاقا وكذا العتاق ونحوه وكذا النذر وساير الايمان لازمة ولعل الاستثنا الوارد في الدعا فيما يقع له الحنث من غير اختيار فيرتفع عنه الاثم دون الحكم المتعلق به لان شرط اعتبار الاستثنا الشرعي ان يكون متصلا بالكلام كما هو مقرر في اصول الفقه وفروعهم فلو قال انت طالق ان شا الله تعالى لا يقع شيء وهذا لانه علقه بمشيئة الله تعالى وهي مما لا يوقف عليه واما ان قال انت طالق ان شيت فشرط وقوع الطلاق مشيئة منجزة موجودة في الحال نحو ان قالت شيت في جواب انت طالق ان شيت او معلقة بما قد علم وجوده نحو ان قالت شيت ان كانت السما فوق الارض لان التعليق بشرط واقع منجز لا بما يعلم بعد كما لو قالت شيت ان شيت فقال شيت لانه علق طلاقها بمشيئتها الموجودة المتحققة وهي علقت وجود مشيئتها بوجود مشيئته ولا علم لها بذلك فمشيئتها لم توجد فلم يتحقق الشرط هذا وورد في حديث رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة ثلاث جدهن جد وهزلهن جد النكاح والطلاق والرجعة وفي رواية والعتاق رواه ابن السني وفي نسخة بدله رمز الحاكم واحمد والطبراني عن زيد بن ثابت اللهم اني اسالك الرضا بالالف كتابة ولفظا ويجوز مد فتي الصحاح انه مقصور مصدر محض والاسم الرضا المحمود بعد القضا اي بعد وقوعه قال المولى وهذا هو الرضا وما يكون قبل القضا فزاك عزم على الرضا والتوكل يكون قبل القضا ولكن الرضا يكون بعد القضا وليس المراد بالرضا بالذنوب التي قضاها الله تعالى عليه الصبر بل الرضا بما قضا الله تعالى به من المصايب وما يبتلي العبد به

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

انتهى وفي عبارته قصور كما لا يخفى فانه حقه ان يقول وليس المراد بالرضا الرضا
بالذنوب الى اخره لكن الصحيح ان المراد الرضا بالقضا لا بالمقضي او الرضا
بالذنوب المقضية من حيث قضاها لا من حيث كسبها وتوضيحه ان المرضي
هو الرضا بالذنوب انفسها واما الرضا بقضايها او بها من حيث انها مقضية
فلا بل يجب الرضا به وبها من حيث انها مقضية والرضا فيه ايضا حقيقة بالقضا
فرجع الى الاول فتدبر وتامل وبه يزول الاشكال المشهور وهو ان الرضا بالقضا
فرض وايمان وان الرضا بالكفر مع انه من القضا كفر وعصيان ثم لا شك
ان الرضا قبل القضا لازم ايضا ويطلب منه تعالى التوفيق له والثبات عليه لكن الفرد
الاكمل لما كان هو الرضا بعد تحقق القضا اقتصر في السوال عليه كما ورد في الحديث
الصبر عند الصدمة الاولى والا فالصبر لازم في كل حال من احوال بلاء المولى
وبرد العيش بعد الموت البرد ضد الحر وكثرة الحرارة في بلاد العرب جعلوا كل
محبوب عندهم باردا والعيش هو الحياة فالمراد ببرد العيش بعد الموت حسن
الحياة وطيبها بعده وانما قيد بما بعده لان ما قبل حياة فانية لا عبرة بطيبها
وغيره لقوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
ونعم ما قاله بعض ارباب الحال شعر اضغاث نوم او لظل زايل
ان اللبيب بمثلها لا يخدع وقد قال صلى الله عليه وسلم في حال كمال الضيق
والهم والقلق وهو يوم الخندق ومرة في كمال حال الكثرة الفرح والانشاح وهو
عرفة في حال حجة الوداع اللهم لا عيش الا عيش الاخرة ايماء الى عدم اعتبار
محنة الدنيا ونعمتها فان الدنيا كما ورد سجن المومن ولذة النظر الى وجهك
اي الى ذاتك يوم لقايك وقيد النظر باللذة لان النظر الى الله تعالى اما نظر هيبة
وجلال في عرصات القيمة واما نظر لطف وجمال في الجنة ليوذن بان المطلوب
هذا قبل ويمكن ان يقال النظر الى الله تعالى اما مقارن للذامة والاستحيا عن المعاصي
الواقعة عن الناظر في الدنيا واما غير مقارن لها بل هو مقارن للانشراح والابتهاج
واللذة انما هي في الثاني فالتقييد بها لافادة ذلك وشوقا الى لقايك اي الى وصولك
او الى رويتك في غير ضراء مضرة بصيغة الفاعل والضراء الحالة التي تضر وهي نقيض

السراء

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
شبكة الألوكة www.alukah.net

السراء والجار والمجرور يتعلق بقوله وشوقا اي اسالك شوقا لا يوثر في سيري وسلوكي
بحيث يمنعني عن ذلك وان ضر لي مضرة كذا قيل فالنفي متوجه له القيد والاظهر
ان المعنى وشوقا لا لقاء يكون في حالة غير ضراء مضرة لي اولا تباعي فالنفي متوجه الى القيد
والمقيد جميعا ولا فتنة مضلة اي ولا محنة وبلية تصير سببا لضلالي او اضلال
غيري واعوذ بك ان اظلم بصيغة المعلوم او اظلم على بناء المفعول كقوله تعالى
لا تظلمون ولا تظلمون وقدم المعلوم على المجهول فان كان المعلوم ان التعوذ به
اهم ولذا قال صلى الله عليه وسلم كن عبد الله المظلوم ولا تكن عبد الله الظالم او للتنويع
كما في ما بعده او اعتدي اي التجاوز عن الحد في حق نفسي او حق غيري او يعتدي
علي فهو تاكيد ظاهر قيل لان الظالم ايضا يكون قاصرا ومتعديا ويمكن حمل احدهما
على النفس والاخر على الغير او اكتسب خطيئة بالهمز ويجوز تشديدها والمراد
بها هنا ضد العمد لقوله او ذنبا ويمكن ان يكون الخطيئة كل معصية لتقييد الذنب
بقوله لا تغفره وهو الشرك لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء او المراد به غير الكفر من الذنب الذي تتعلق به المشيئة انه لا يغفره
وفي نسخة او اكتسب خطيئة محيطة وهي اما الكفر فانه يحبط الاعمال ولو حصل
الرجوع بالايمان عندنا حتى يجب عليه اعادة فرض الحج واما المعصية المحبطة
لثواب الاعمال السابقة كالندامة على فعل الطاعة والعبادة وكالمن والاذى
بعد الصدقة والعطية والحاصل ان كلا او تقييد ان التعوذ من كل واحد من هذه
الامور بمعنى ان المطلوب هو ان لا يقع شيء منها كقوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا
اي لا تطع منهم وهذا المقصود لا يحصل من كلمة الواو وفي الاية بخلاف الحديث فانه
اتى بالواو الدالة على افادة الجمعية لحصل المراد لكن الاتيان بالواو حيث
يدل على ان كل واحد من هذه الامور يستحق ان يعاذ بالله منه وينبغي ان يلاذ به
منه جمعا او انفرادا اللهم فاطر السموات والارض اي مبدعهما عالم الغيب
والشهادة اي السر والعلانية ونصبه كما قيل على انه صفة المنادى او منادى
حذف حرف ندائه وكذا قوله ذا الجلال والاكرام اي صاحب العظمة والكرامة
فاني اعهد اليك في هذه الحياة الدنيا واشهدك بضم الهمزة وكسرها وكفى بك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

شهيدا الباء زايدة في الفاعل واصل كفيت شهيدا كقوله تعالى وكفى بالله شهيدا
ويمكن ان يقال الباء للتضمين كفى بمعنى كفل ولعله وجه حسن وتوجيه مستحسن
الى اي بانى اشهد بفتح الهمزة والهاء ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك
الملك ولك الحمد وانت على كل شيء قدير تقدم معانى هذا كله واشهد ان محمدا
عبدك ورسولك واشهد ان وعدك حق اي ثابت وكذا وعيده حق فهو اعم
من باب لا كتفا او من اطلاق الوعيد على المعنى الاعم الشامل للوعد والوعيد
فانه قد يطلق على الوعيد ايضا قال تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله
وعده وليس كما زعم بعضهم انه يجوز الخلف في وعيده سبحانه وقد حققناه في
رسالة سميناها بالقول السديد في خلف الوعيد ولقاك اي الحضور لديك
او النظر اليك حق والساعة بالنصب ويجوز رفعها اي القيامة وسميت ساعة
لوقوعها بغتة او لكونها مع طولها قدر خمسين الف سنة ساعة من ايام الاخرة
او تصير ساعة على اهل الطاعة او سميت لطولها ساعة تسمية بالاضداد
كاطلاق الرجى على الكافر آتية لا ريب فيها عند ارباب الايمان واصحاب
الايقان او المعنى لا ترتاب فيها فهو نفي بمعناه نهي فانك تبعث اي تحيى من في
القبور اي من هو في البرزخ وهو الحالة التي بين الدنيا والاخرة وقيل انه اخر
منازل الدنيا واول منازل الاخرة وانك اي واشهد انك ان تكلني الى نفسي اي
تتركني اليها وتخلني معها تكلني الى ضعف بفتح الضاد وبضم كما في نسخة الى ضيعة
اي ضياع وخسار وبطلان وعورة وهي كل عيب يستحيا منه وذنب اي
عمد وخطيئة بهمزة وقد تشدد اي خطا والمراد بالوكول الى النفس هنا ان ينقطع
عن العبد نظر عناية الرب لان يترك امره الى نفسه بالكلية وينقطع رابطة
العقد بينهما بالمرة لانه لو كان كذلك كان اكثر الممكن معدوما مطلقا لا مقيدا
بكونه مع ضعف وعورة مع ذنب وخطيئة والى بالفتح اي واشهد انى
وفي نسخة بالكسر والحال انى لا اثق اي لا اتعلق في جميع حالى الا برحمتك اي
بانعامك واحسانك فاغفر لى ذنوبى كلها انه بالكسر استيناف فيه معنى التعليل
وفي نسخة بالفتح اي لانه لا يغفر الذنوب اي القابلة للغفران الا انت وتب على

اي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

اي وفقني للتوبة وثبتني عليها وارجع علي بالرحمة وتفضل علي بالعناية انك
بكسر همزة ويفتح انت التواب اي لمن تاب الرحيم لمن اناب اي آب
فالتوبة هي الرجوع من المعصية والاوبة من الغفلة ومنه قوله تعالى وحق
بعض الانبيا انه اواب ومنه صلاة الاوابين وهي اجيادما بين العشاين رواه
الحاكم واحمد والطبراني عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه وعلمه
وامره ان يقاهن فاذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي اقالنا يومنا هذا اي
رده الينا ووهبه لنا ذكره ميرك والاظهر ان معناه اقالنا عثراتنا في يومنا هذا
ويويده قول المصنف اقالنا يومنا اقالنا فيه عثراتنا اي تجاوز عنها من الاقالة
ولم يهلكنا بذنوبنا فيه ايما الى قوله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم
بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى الاية رواه مسلم مرفوعا من قول عبد الله
ابن مسعود الحمد لله الذي وهبنا اي اعطانا تفضلا هذا اليوم واقالنا
اي سامحنا وعفا عنا فيه اي في هذا اليوم عثراتنا بفتح العين والمثلثة
اي زلاتنا وسياتنا والاقالة تشعر الى مفعول ثانية والى مفعولين اخرى
ففي القاموس اقال الله عثرتك واقالكها واصل استعماله في البيع يقال قايلته
البيع بالكسر واقلته اي فسخته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من اقال نادما اقال
الله عثرته يوم القيمة ولم يعذبنا بالنار اي لتلك العثرات في الدنيا فنرجو
ان لا يعذبنا بالنار ايضا في العقبى رواه الطبراني وابن السني من قوله مرفوعا
ايضا ثم يصلي ركعتين رواه الترمذي من حديث انس وتقدم لفظه في فضل
الذكر ورواه الطبراني من حديث ابي امامة ولفظه من صلى صلوة الغداة في جماعة
ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قام فصلى ركعتين انقلب باجر حجة وعمرة
عن الله تعالى ابن ادم اي يا ابن آدم اركع لي اي صل لاجلي اربع ركعات اول النهار
قيل المراد ذهب بعض العلما الى انها سنة الصبح وفرضها والظاهر انها غيرهما
فانها بعد طلوع الشمس وارتفاعها انتهى وقد صاحب تخريج المصابيح حمل بعض
العلما هذه الركعات على صلوة الضحى ولذا اخرجه ابو داود والترمذي في باب
الضحى وقد يعضهم يقع النهار عندا كثرهم على ما بين طلوع الشمس وغروبها قلت

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

التحقيق ان النهار الشرعي هو ما بين الصبح والمغرب وان اطلاق النهار بالمعنى
الثاني هو المعنى العرفي في المصطلح عليه عند ارباب الهيئة والاول حمل النهار على المعنى
الشرعي حيث ورد على لسان صاحب الشرع ولا سبب للعدول عنه ثم يحتمل ان يكون
المراد سنة الخ وفرضا وصلوة الاشراق التي هي اول صلوة الضحى والجمع هو الاكمل
والاقل هو العمل بالاول فتامل اكفك بفتح الهمزة وسكون الفاء اي ارفع اي شغلك
وحوائجك وادفع عنك ما تكرهه بعد صلوتك اخره اي في اخر النهار والمعنى فرغ
بالك في اخره بقضاء حوائجك حيث قمت بخدمتنا في اوله فمن كان لله كان الله
له وفيه اشارة الى من صرف شبابه في طاعة الله قضى الله حاجاته في مشيخته واخر عمره
وكذا من قام بعبادته سبحانه في الدنيا كفاه الله رحمانه في العقبى رواه الترمذي
من حديث ابي الدرداء وابو داود والنسائي من حديث نعيم بن همار الغطفاني
وفي نسخة نسبه النسائي الى ابي ذر ما يقال في النهار كان
الاولى ان يقول المولف في اليوم بدل في النهار ليوافق الفاظ الحديث والاحاديث
الواردة لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير مائة مرة رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن ابي
شيبة كلهم عن ابي هريرة مرفوعا من قالها في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب
وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه
ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك مائتي مرة
رواه احمد من حديث عبد الله بن عمرو باسناد جيد ورواه الطبراني ايضا
ولم يذكره المولف ولفظ الحديث عندهما من قال لا اله الا الله الا اخره مائتي مرة
في يوم لم يسبقه احد كان قبله ولم يدركه احد بعده الا بافضل من عمله سبحان الله
في النهاية سبحة اسبحه تسبيحا وسبحانا وقال المصنف اي تنزيه الله وهو نصب
على المصدر كانه قال انزه الله وابرئه من السوء والنقايص وقيل معناه اسارع
اليه والحقه في طاعته وقيل معناه اسرعة لاهذه اللفظة والظاهر انها لفظة
انزلها الله تعالى تقتضي غاية التعظيم له بقوله وهو اعلم بحقيقة معناه وهذا
يطلق على غيره من انواع الذكر كالتحميد والتهليل وغيرها على صلوة النافلة انتهى والظاهر

والتحميد

ان سبحان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

ان سبحان للتنزيه على ما عليه جمهور ارباب اللغة واصحاب التفسير والحديث وقد
يطلق على معنى الصلوة فريضة كما سبق في فسبحان الله حين تمسون اونافلة
وهو كثير الوقوع ولعله من باب اطلاق الجزء على الكل فان من جملة اذكار الصلوة التسبيح
اولان الصلوة لله تعالى تشتمل على معنى التنزيه واما اطلاقه على سائر الاذكار
كالتحميد وغيره فغير ظاهر والله اعلم وبحمده قال المولف وبحمده سبحت وقيل
ابتدي انتهى ومعنى الاول وسبحت مقرونا بحمده او بحمده اي بنعمته الموجبة
لحمده بسحته ومعنى الثاني بحمده ابتدي في التسبيح لان بيان صفات الثبوتية
الدالة على الكمال اهم من الصفات السلبية للنقصان والزوال اذ الكمال مستلزم
لنفي النقصان بخلاف العكس فانه قد ينفي صفات النقص عن شئ ولم يوجد فيه
نعوت النقص عن شئ ولم يوجد فيه نعوت الكمال والحاصل ان الجمع بينهما اتم
والله اعلم وقال الحنفي ويمكن ان يقال معناه وهو اي التسبيح ملابس بحمده
اوانا ملابس بحمده والجملة حالية من عامل اسبح يعني انزهه على النقايص حال كوني
او حال كون تسبيحي اياه مقرونا وملابسا بحمده تعالى اقول والظاهر ان يقال حال
كون تسبيحه سبحانه مقارنا بحمده تعالى مائة مرة رواه مسلم والترمذي والنسائي
وابن ابي شيبة عن ابي هريرة من استعاذ بالله الظاهر ان باي لفظ كان فان
الاستعاذة طلب العوذ وسوال اللوز فيجوز ان يقول اعوذ بالله او استعيذ بالله
بل وان يقول التجئ الى الله والوذ اليه ونحو ذلك مما يودي هذا المعنى وان كان
بلفظ التعوذ اولي وانما الخلاف في لفظ التعوذ عند القراة والاصح عند الجمهور
هو اللفظ المشهور واختار بعض علمائنا الحنفية لفظ استعيذ وقال المولف
اوقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا يصح استعيذ كما بينا في النشر انتهى وفيه
انه لا دلالة في الحديث على الاتيان بكمال التعوذ بل يجوز الاقتصار على اعوذ بالله
من الشيطان لقوله في اليوم عشر مرات من الشيطان والمراد به رئيس الشياطين
المسمى بابليس لكون شره اكثر واضلاله اكبر ولا يبعد ان يراد به الجنس وكل الله به
اي به على ما في نسخة صحيحة اي قدر الله له ملكا يرد عنه الشياطين اي يصرفه
عنه وساوسهم فانهم اتباع لكبيرهم فاذا صرف صرفوا وقد يقال ان هذا يقوي القول

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

بان اللام في الشيطان للجنس رواه ابو يعلى عن انس من استغفر للمومنين والمومنات
كل يوم سبعا وعشرين مرة او خمسا وعشرين مرة احد العددين الظاهر
ان هذا من كلام الراوي اشعارا بالشك في الرواية لا انه مخير بين العددين كان
من الذين يستجاب لهم اي دعاوهم ويرزق بهم اي ومن الذين يرزق ببركتهم
اهل الارض من الاصفيا والاولياء رواه الطبراني من حديث انس الدرداء في الجامع
رواه الطبراني والضياء عن انس الدرداء مرفوعا بلفظ من استغفر للمومنين والمومنات
كل يوم سبعا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم اهل الارض ورواه
الطبراني عن عبادة مرفوعا من استغفر للمومنين والمومنات كتب الله له بكل مومن
ومومنة حسنة ايعجز بكسر الجيم ويجوز فتحه اي الم يستطع ولم يقدر احدكم ان
يكسب اي بعمل كل يوم الف حسنة يسبح وفي رواية المشكوة زيادة فسال سايل من
جلسايه كيف يكسب احدنا كل يوم الف حسنة قال يسبح مايه تسبيحة فيكتب له الف حسنة
اي على تقدير اقل المضاعفة الموعودة بقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
والا فالله يضاعف لمن يشاء بسبب الازمنة الشريفة والامكنة اللطيفة والاحوال
المنيفة والله واسع عليم وذو الفضل العظيم قال تعالى وان تك حسنة يضاعفها
ويوت من لدنه اجرا عظيما او يحط بصيغة المجهول رواه مسلم واو يتوهم
انه للشك وليس كذلك بل انها للتنويع في الرواية او في اختلاف الحالة فالكتابة
للممحق والحط للمحطوط او المعنى الواو والموضوعة للجمع كما يدل عليه قوله ويحط رواه
الترمذي والنسائي وابن حبان قاله النووي في الاذكار كذا في عامة نسخ مسلم
او يحط وفي بعضها ويحط بالواو وانت تعلم فكان اللايق للمصنف ان يذكر من مسلم
ايضا هنا وقوله عنه متعلق بيحط على الروايتين والمعنى يوضع عنه الف خطيئة
لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيات وفيه اشعار بان الحسنات المتضاعفة
ايضا تمحو السيات روى الحديث بكماله مسلم على ما سبق فيه من الخلاف والترمذي
والنسائي وابن حبان بلفظ ويحط مع الاتفاق على باقي الالفاظ كلهم من حديث
سعد بن ابي وقاص وليقل عند اذان المغرب ضبط بقل
مجهولا وهو الاظهر ومعلوما فالفاعل السالك او المريد او الداعي ويجوز

كر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

كسر لام مرو سكونه اللهم هذا اي هذا الوقت او هذا النداء اقبال ليلك بكسر الهمزة
اي وقت اقبال ليلك وانيانه وادبار نهارك قال المولف بكسر الهمز اي ذهابه انتهى ف
المعنى ان هذا الوقت اول الليل واخر النهار يكون كالبرزخ حيث انه اول منزل من
منازل الاخرة واخر منزل من منازل الدنيا لكن لا يخفى ان اطلاق الاخر عليهما
في الموضعين لا يخلوا عن مسامحة من مجاز مشارفة واصوات دعاتك
جمع داع كقضاة جمع قاض وهم المؤذنون واصواتهم اصوات اذانهم اي هذا
الوقت وقت اصواتهم او هذا النداء اصواتهم فاغفر لي اي ببركة هذا الوقت
الشريف والنداء المنيف وقال الطيبي اي هذا وقت اقبال ليلك ووقت ادبار
نهارك والمشار اليه ملحوظ في الذهن وهو مبهم مفسر بالخبر وقوله وادبار نهارك واصوات
دعاتك عطف على الخبر وقوله فاغفر لي مرتب عليها بالفاء تنبيه على صدور فرطات
من القابل في نهاره السابق والثاني كالوسيلة لاشتماله على ذكر الله والدعوة
الى طاعته لطلب الغفران رواه ابو داود والترمذي والحاكم كلهم من حديث ام
سلمة قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول في اذان المغرب اللهم هذا
اقبال ليلك الى اخره والحكمة في الدعا بهذا في هذا الوقت ان النهار عاكان للمعاش
والاختلاط لا يومن ان يقع فيه تقصير كذا ذكره ميرك عن الصحيح ثم قال وصححه
الحاكم واقره الذهبي لكن ذكره النووي في الاحاديث الضعيفة بناء على كلام الترمذي
من انه غريب لا نعرفه الا من حديث حفصة بنت ابي كثير عن ابيها ولا نعرفها
الا باباها انتهى وقد يقال لا يدل هذا على ضعفه فان الغرابة يشتمل على الصحيح
والضعيف والحسن والاصل في الرواة التعديل ولذا لا يقبل الجرح المجرد مع ان الظاهر
من تصحيح الحاكم وتقرير الذهبي انهما عرفاها واباها او طريق الحاكم غير طريق الترمذي
فالاوسط العدل فيه ان يقال حسن لا ضعيف ولا صحيح مع انه قد يقال حسن
لغيره او صحيح لغيره على ان الحديث الضعيف يعمل به من فضايل الاعمال اتفاقا

## ما يقال في الليل

اي في مطلقه الشامل لاوله واوسطه واخره امن الرسول الايتين منصوب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

بتقدير اعني وقوله **او اخر البقرة** عطف بيان او نعت لاظرف كما يتوهم ولا او للشك كما ضبط في بعض النسخ رواه الجماعة عن ابن مسعود الانصاري وفي الجامع من ابن مسعود قرا الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه رواه الاربعة عن ابن مسعود فقيل المعنى كفتاه من قيام الليل يعني انهما اقل ما يجزي من القراءة في قيام الليل وقيل كفتاه من كل مكروه **قل هو الله احد** رواه البخاري عن ابي سعيد الخدري ومسلم والنسائي عن ابي الدرداء وفي الجامع من قرا قل هو الله احد فكانما قرا ثلث القرآن رواه احمد والنسائي والضياء عن ابي بن كعب **وقراه مائة اية** رواه الحاكم وصححه عن ابن عمر وفي الجامع من قرا بمائة اية في ليلة كتب له قنوت ليلة رواه احمد والنسائي عن تميم ورواه الحاكم عن ابي هريرة مرفوعا من قرا في ليلة مائة اية لم يكتب من الغافلين **وقراه عشر ايات اربع** بالجر بدل من عشر **من اول البقرة** قال المصنف يعني الى المفلحون على عد غير الكوفي انتهى وبيانه ان قوله تعالى لله ما في السموات عند الكوفي ودون البصري **واية الكرسي** بالجر ايضا **واية بين بعدها** قال المؤلف اي بعد اية الكرسي يعني ليلة قوله خالدون **وخواتيمها** اي وخواتيم البقرة يعني من لله ما في السموات وما في الارض الى اخر الايات الثلاث رواه الطبراني موقوفا من قول ابن مسعود قيل لفظه من قراه لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح **وقراه يس** رواه ابن حبان من حديث جندب بن عبد الله البجلي بلفظ من قرا يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر الله له **وقال** ميرك واخرج الدارقطني من حديثه بلفظ من قرا يس في ليلة اصبح مغفورا له **قلت** وفي الجامع من قرا يس كل ليلة غفر له رواه البيهقي عن ابي هريرة ومن قرا يس في ليلة اصبح مغفورا له رواه ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود رضي الله عنه والله اعلم بالصواب

## مما يقال في الليل والنهار جميعا وهو بعد الاستغفار

الانصاري اخي حسان بن ثابت من قالها موقنا بها حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة ومن قالها موقنا بها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة ذكره ميرك **اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت**



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
شبكة الألوكة www.alukah.net

اعوذ بك من شر ما صنعت فهذه الجملة مع خبرها في الحديث السابق متوسطة
في اللاحق ابوء بزون لك هنا بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي انه اي بزون
الفاء لا يغفر الذنوب الا انت رواه ابو داود وابن السني عن بريدة بن الحصيب
الاسلمي وفي الاذكار اذا قال ذلك حين يصبح ويمسي فان مات يومه او ليلته
مات شهيدا سيد الاستغفار استعير لفظ السيد من الرئيس المقدم الذي
يعمد اليه في الحوايج لهذا الدعا الجامع الذي هو جامع لمعاني التوبة ذكره ميرك
والاظهر ان معناه افضل الفاظ الاستغفار وخير انواعه اللهم انت ربي
لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
اي ما قدرت بحسب ما قدرت اعوذ بك من شر ما صنعت فيه اعتراف باقتراف
المعصية كما ان فيما سبق اعتراف بالتقصير في الطاعة ابوء اي اقر بنعمتك
علي اي في توفيق الطاعة وابوء بذنبي اي في تحقيق المعصية فاغفر لي فانه لا يغفر
الذنوب الا انت من قالها اي هذه الكلمات من النهار اي ببعض اجزائه
موقنا بها اي عارفا متيقنا بمضمونها فمات فهو بضم الهاء ويسكن من اهل
الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات فهو من اهل الجنة وفي قيد
الايقان بها اشعار بان معرفة معاني الدعوات هي التي مدار الامر عليها وان كانت
الالفاظ المجردة لا تخلو عن فايدة ما رواه البخاري والنسائي كلاهما من حديث
شداد بن اوس رضي الله عنه من قال لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده
لا اله الا الله لا شريك له وفي نسخة ضعيفة وحده لا شريك له لا اله الا الله
له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله في يوم او في ليلة
او في شهر ثم مات في ذلك اليوم او في تلك الليلة او في ذلك الشهر غفر له
ذنبه بصيغة المجهول وفي نسخة على بناء الفاعل واو للتنويع والتخيير ولا مانع
من الجمع ولذا اورده المصنف فيما يقال في الليلة والنهار جميعا رواه النسائي
عن ابي هريرة واسناده حسن دعا صلى الله عليه وسلم سلمان اي طلبه فقال
ان نبي الله وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم تريد ان ينحل من المنحة
وهي ضد المحنة فالمراد بها العطية اي يعطيك بان يعلمك كلمات من الرحمان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

اي نازلة وملمة من عند ترغب ليه اي تميل الى رحمة الرحمن فيهن اي في مواظبتهن
اولاجل مداومتهن وتدعوهن في الليل والنهار اللهم انى اسالك صحة اي تصحيحا
وتحقيقا في ايمان اي في تصديق وايقان ولا يبعد ان يكون المعنى صحة في
الابدان مع تحقق الايمان والاديان ويويد قوله وايمانا في حسن خلق
بضمتين ويسكن الثاني اي ايمانا كاملا مقرونا بحسن الخلق الشامل لمراعاة
حق الحق والخلق ونجاح اي خلاصا في الدنيا يتبعها فلاح اي يعقبها فوز
وظفر على المقصود في العقبى ورحمة اي عظيمة شاملة واصلة منك اي في
الكونين وعافية اي سلامة من الافات الدنيوية والاخروية ومغفرة
منك اي لسياتنا ورضوانا بكسر الراء ويضم اي رضا بطاعتنا وعبادتنا رواه
الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه واذا اخذه اعياء بكسر
الهمزة اي عجز وكسل من شغل اي عظيم او من جرعه مباشرة شغل خسيم قال
المصنف الاعيا التعب والنصب والعجز يقال اعيا الرجل في المشي فهو معيي
واعياه الله واعيا عليه الامر اي غلبه انتهى اوطلب زيادة قوة بفتح الطاء واللام
فعل ماض عطف على اخذ وَاوْ للتنويع لا للشك والمعنى اواذا طلب زيادة قوة
ونشاط في شغل من طاعة او عبادة فليسبح عند نومه ثلاثا وثلاثين وليحمد
ثلاثا وثلاثين وليكبر اربعا وثلاثين اومن كل ثلاثا وثلاثين اومن احداهن
اربعة وثلاثين مرة رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي والترمذي وابن حبان
عن علي رضي الله عنه واحمد والطبراني كلاهما عن ام سلمة قال المصنف ولما شكت
فاطمة رضي الله عنها مما تقاسيه من الطلب وطلبت خادما يعينها فدلها صلى الله عليه وسلم
على هذا الذكر عند النوم وذكر مجرب واختلف الروايات فيما تقدم من التسبيح والتحميد
والتكبير وكلها في الصحيح والمختار البدء بالتكبير ويكون منه اربع وثلاثون انتهى
قلت ليس في هذه الروايات الصحيحة دلالة صريحة بتقديم التكبير
اصلا بل الظاهر من اللفظ الاول تقديم التسبيح لا غير مكرر وكذا الكلام في
الرواية الاتية وهو قوله اومن كل اي من الكلمات المذكورة دبر كل صلوة
عشرا وعند النوم ثلاثا وثلاثين اي من كل والتكبير بالجر اي ومن التكبير



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي نسخة بالرفع اي ويذكر التكبير اربعا وثلاثين رواه احمد عن ابن عمر وفي نسخة عن ابن عن بالواو وهو هكذا في اصل الاصيل حديث يدل بظاهره ايضا على ان التكبير متاخر عن اخويه نعم وقع الاختلاف في ان الزيادة هل هي موجودة ام لا وعلى تقدير وجودها هل هي مختصة بالتكبير او لا فمع هذا كله كيف يقال وكلها في الصحيح والمختار بالبدء التكبير مع ما ورد من حديث صحيح لا يشرك بايهن بدات نعم روي في بعض الطرق الصحيحة الواردة في غير هذا الكتاب ما يوخذ منه في الجملة تقديم التكبير وهو ما اخرجه صاحب الرياض النضرة عن علي ان فاطمة اشتكت ما تلقى من اثر الرحا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت فلم تجده فوجدت عايشة فاخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته عايشة بمجئ فاطمة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الينا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبت لاقوم فقال على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري فقال الا اعلمكما خيرا مما سالتماني اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا اربعا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم يخدمكما اخرجه البخاري وانما قلت يدل على تقديم التكبير في الجملة بناء على الترتيب الذكري والا فما بعد التكبير حتى بالواو الموضوعة للجمع المفيد لمطلق التشريك واما الفاء التي في قوله فكبر فجزائية داخلة على مجموع الجمل فلا يفيد تقديم التكبير ولذا لم يقل علماؤنا بوجوب الترتيب في الوضوء مع ورود قوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الاية وانما قالوا بسنيته ذلك للمواظبة الماخوذة من السنة على ان هذا الحديث معارض بسائر الاحاديث التي هي اصح منه واكثر رواية واشهر رجالا ومخالف لظاهر الدراية ايضا من المناسبة الترتيبية بين التسبيح الموضوع للتنزيه عن النقايص والحمد الموجب لاثبات صفات الكمال ثم ايراد التكبير الدال على العظمة والكبرياء فيكون لنسقه على طبق لا اله الا الله والله اكبر ومع هذا مناقض بما روي في الرياض ايضا عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوجه فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة من ادم حشوها ليف ورحايتين وسقاء وجرابين فقال علي رضي الله تعالى عنه لفاطمة رضي الله تعالى عنها ذات يوم والله لقد سنوت حتى استكيت

صدري وقالت فاطمة لقد طحنت حتى تحلت يدي اذ قدرت جاء الله بسبي وسعة
فاخدمنا فقال والله لا اعطيكما واوع اهل الصفة تطوى بطونهم لا اجد ما انفق
عليهم ولكن ابيعهم وانفق عليهم اثمانهم فرجعا فاتاهما صلى الله عليه وسلم وقد دخلا
في قطيفتهما اذا غطت رؤسهما انكشفت اقدامهما واذا غطت اقدامهما انكشفت
رؤسهما فثارا فقال مكانكما ثم قال الا اخبركما بخير مما سالتماني قالا بلى فقال كلمات
علمنيهن جبريل **فقال** سبحان دبر كل صلوة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران
عشرا واذا اويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين
وكبرا اربعا وثلاثين فقال علي رضي الله عنه فما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقيل له ولا ليلة صفين فقال رضي الله عنه ولا ليلة صفين اخرجه
الامام احمد هذا واخرجه ايضا عن انس ان بلالا ابطا عن صلاة الصبح يوما
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك قال مررت بفاطمة تطحن والصبي يبكي
فقلت ان شئت كفيتك الرحا وكفيتني الصبي وان شئت كفيتك الصبي وكفيتني الرحا
ففالت انا ارفق بابني منك فذاك الذي حبسني قال فقال له صلى الله عليه وسلم فرحمتهما
رحمهما الله **فان قلت** فكيف ما رحمهما صلى الله عليه وسلم مع انها من رحمة وهو
نبي الرحمة ورحمة للعالمين **قلت** عدم رحمة الدنيوي عليهما من كمال رحمته
الاخروي لها وهو نظير ما يفعل الله تعالى بعباده الصالحين من الفقراء والمساكين
وهو ارحم الراحمين حيث يمنع الدنيا عن المومن كما تمنع الوليدة الشفيقة الماء
عن ولدها المريض المشرف حقه كثرة الماء والمنح الدنيوية غالبا هي المنح الاخروية
وبالعكس قال الله تعالى وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم فقد جاء البلاء بمعنى النعمة والمنحة
بناء على ان البلاء بمعنى الاختبار قال الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة فيجب عليك
الفرق في الفتنة بين المحنة والمنحة فان مادتهما متحدة وهيئتهما متقاربة
وصورتهما متشاكلة لا يفرق بينهما الا الكامل العقل تام التمييز البالغ مبلغ الرجال
وهو الذي خرج عن منيته لا من خرج عنه المني فان الثاني هو البالغ في الشريعة
والاول هو البالغ في الطريقة والعارف بهما اصحاب الحقيقة وارباب البصائر
الرقيقة **ومن ابتلي بالوسوسة** اي النفسانية او الشيطانية في الامور

الاعتقادية

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

الاعتقادية او وان كانت الوسوسة في الاعمال فارفع قول مبرك من ان الظاهر
ان المراد الوسوسة في الاعتقاد القرينة مقابلة الاعمال **فليستعذ بالله** اشعار
بانه عاجز بالله ولاحول ولا قوة الا بالله واياه الى قوله الا عبادك منهم المخلصين
**وليَنْتَهِ** امر من الانتهاء اي وليترك التفكر في ذلك الخاطر الواقع فيه الوسوسة
وان لم يزل التفكر بالاستعاذة فليقم وليشتغل بامر اخر كذا قاله مبرك ويويده ما
قدمناه وفيه اياما الى ان الواو بمعنى او ولا يبعد ان يجمع بينهما رواه البخاري ومسلم
وابو داود والنسائي كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه **او ليقل امنت بالله ورسوله**
رواه مسلم عنه ايضا **الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد**
**ثم ليتفل** بضم الفاء وتكسر ايضا اي يبزق من فمه ويشير به الى كراهته وتنفر رغما
للشيطان وتبعيدا له **عن يساره ثلاثا** فانه لم ياته الا من جهة الشمال المنسوب
اليها المعاصي ولذا يرخل صاحبه في اصحاب الشمال وكاتب السيئة ايضا يقف في
اليسار اشعارا بما وقع اصحاب اليمين في عالم الارواح عن يمين ادم وبساره
بحسب ما تعلق به القضا والقدر فقال هولاء في الجنة ولا ابالي وهولاء في النار
ولا ابالي سبحانه وتعالا يسال عما يفعل وهم يسئلون **وليستعذ بالله من الشيطان**
رواه ابو داود والنسائي وابن السني عنه ايضا **ومن فتنته** رواه النسائي عنه
ايضا **قال** مبرك عن ابي هريرة رضي الله قد قد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ
**وليَنْتَهِ** رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي ولفظ مسلم والنسائي هو
فليستعذ بالله **وليَنْتَهِ** وفي رواية مسلم فليقل امنت بالله ورسله وفي رواية ابي
داود والنسائي فقولوا الله احد الله الصمد الاخر وفي رواية للنسائي ايضا فليستعذ
بالله من فتنته والظاهر من هذه الرواية ان هذه الاقوال مخصوصة بهذه
الوسوسة لانه مطلق الوساوس خلافا لما يقتضيه ايراد الشيخ فرس سره
فتامل مبرك **قلت** الخاص داخل في العام ولا دلالة فيه على اختصاصه مع
ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب مع ان القياس يقتضي العموم
وقد بسطنا هذه المسئلة المتعلقة بالوسوسة في اول المرقاة شرح المشكوة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

نوع بسط يحتاج اليه السالك المبتدي ولا يستغني عن تذكره المنتهي **وان كانت الوسوسة في الاعمال** اي المستقلة كالصلوة او الوسايل كالوضوء والغسل **فان ذلك** اي صاحب تلك الوسوسة او موسوس الاعمال **شيطان وقد اغرب** الحنفي حيث قال اي من شيطان وان حملت الوسوسة على معنى الموسوس فهو على ظاهره انتهى ولا يخفى عدم صحة الاول وكذا قوله الثاني فان الوسوسة المذكورة لا يمكن ان يكون بمعنى الموسوس لعدم صحة الحمل فالصواب ان ذلك اشارة الى ما ذكر من الوسوسة اما على تقدير مضاف وتاويل المصدر بمعنى الفاعل كما قررناه واشرنا اليه في ضمن ما حررناه **يقال له خنزب** بكسر تين بينهما سكون وفي نسخة بفتح الزاي وفي القاموس الخنزوب بالضم والخنزاب بالكسر اي الجري على الفجور وخنزب بالفتح شيطان انتهى والظاهر ان مراده بالفتح فتح الخاء والزاي وقال المصنف بكسر الخاء المعجمة والزاي هذا هو المحفوظ وروي بالضم وهو لقب الخنزب في اللغة قطعة لحم منتنة انتهى **وتقدم** عن القاموس انه اسم الشيطان وان اصله الجري على الفجور **وقال** الطيبي نخا معجمة مكسورة ثم نون ساكنة ثم زاي مكسورة او مفتوحة **ويقال** ايضا بفتح الخاء والزاي كما حكاه القاضي عياض رحمه الله تعالى في كتابه الشفا **ويقال** بضم الخاء وفتح الزاي كذا في النهاية وهو غريب **فليتعوذ بالله منه وليتفل عن يساره ثلاثا** رواه مسلم وابن ابي شيبة عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه **ومن غضب** بكسر الغين **فقد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد** اي ما يدركه من اثار الغضب ان كان غضبه شيطانيا والحديث مقيد من قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع البصير **قيل** وذلك في حق من يتقي الله ولا يسعى الادب لقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون **قلت** الابصار مقيد بالاتقاء واما اذهاب الغضب المذموم بالاستعاذة فهي عمومه واطلاقه كما لا يخفى رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن سليمان بن صرد بضم ففتح **ما جلس قوم مجلسا** اي بجلسوا جلوسا او في مكان جلوس او زمانه ومن وصفهم انهم **لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا** او لم

يسلموا

يسلموا على نبيهم صلى الله عليه وسلم وفيه ايما الى انهم ذكروه ولم يصلوا عليه صلى الله
عليه وسلم فكانهما ماذكروه حيث لم يذكروه على وجه التعظيم ولعل هذا هو وجه
العدول عن العطف او دفعا لتوهم التشريك في الامر الاكان اي ذلك المجلس عليهم
ترة بكسر التاء وتخفيف الراء اي نقصا من وتره ماخوذ من وتره يتره ترة
ووترا ومنه قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم وقيل حسرة لانها من لوازم النقص
وفي نسخة برفعها اي وقع عليهم نقص فان شاء اي الله سبحانه وتعالى عذبهم
اي بما سبق لهم من الذنوب والعيوب بما سبق لهم مخالفة امر الله ورسوله وان شاء
غفر لهم بخلاف ماذكروا وصلوا فان الله يغفر لهم لا محالة بناء على قوله تعالى ان
الحسنات يذهبن السيات ذلك ذكرى للذاكرين ان الحسنات يذهبن السيات
يعني الصغاير واما الكباير فتحت المشيئة الا ان يتوبوا منها لقوله تعالى وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان
والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه ومن دخل السوق اي جنسها فقال
اي رافعا صوته او خافضا او ملاحظا بقلبه لا اله الا الله وحده لا شريك له
ايماء الى ما قاله الصوفية من ان وجود الكثرة لا تنافي شهود الوحدة له
الملك اي خلقا وملكا وله الحمد اي نحمده ظاهرا وباطنا يحيي ويميت اي يوجد
جميعا ويفني قوما وهو حي اي ثابت الحياة ازلا وابدا ودايما ابدا كما اشار اليه
بقوله لا يموت والمعنى انه لا يمكنه الموت بيده الخير اي لا يتصور الغير
وهو على كل شيء من الخير والشر قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحا
عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة ولعل وجه هذه الفضيلة
بخصوص السوق لانها محل الغفلة فالذاكر فيه كالمجاهد في الغازين وهذا
دليل لما اختاره السادة النقشبندية من اكابر الصوفية حيث قالوا الخلوة
في الجلوة والعزلة في الخلطة والصوف كاين باين وغريب قريب وعرشي
فرشي ونحو ذلك من عباراتهم نفعنا الله ببركاتهم ومن تتبع احاديثه صلى الله
عليه وسلم وعرف اخباره واحواله وعلم اقواله وافعاله تبين له ان هذه
الطريقة هي التي اختارها صلى الله عليه وسلم بعد البعثة وبعث امته على هذه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

الحالة وتبعه اكابر الصحابة دون ما ابتدعه المبتدعة ولو كان بعضها
مستحسنة في الجملة رواه الترمذي وابن ماجة والبخاري والحاكم وابن السني
عن عمر رضي الله عنه وبنى اي الله له اي لمن قدم ما سبق بيتا اي مكانا عظيما
في الجنة وفيه اشعار بان الاذكار في الدنيا تورث بناء القصور وغرس الاشجار
في العقبى وانها مهور الحور ومتجر النجور في الجنة الاعلى رواه الترمذي وابن
السني عنه واذا دخله اي السوق فانه يذكر ويوفق على ما في الصحاح والمعنى اذا اراد
دخوله فيلايم قوله او خرج اليه اي وصل الى مكانه قال بسم الله اي ادخل اللهم
اني اسالك خير هذه السوق اي ذاتها او مكانها وخير ما فيها اي مما ينتفع به في
الامور الدنيوية التي يستفاد بها على الاحكام الاخروية واعوذ بك من شرها
وشر ما فيها اي مما يشغل عن ذكر الرب ومخالفته بنحو غش وخيانة وارتكاب
ربا او عقد فاسد واشار ذلك اللهم اني اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا فاجرة
اي حلفا كاذبا او صفقة خاسرة اي عقدا فيه خسارة دنيوية او اخروية
وذكرها تخصيصا بعد تعميم لكونها اهم ووقوعها اغلب قال المصنف رحمه الله
تعالى قوله صفقة اي بيعة ومنه الهاكم الصفق بالاسواق اي التبايع انتهى والهاء
عن ذكر اي شغلكم كما في النهاية ومنه قوله تعالى الهاكم التكاثر رواه الحاكم وابن السني
عن بريدة يا معشر التجار بضم فتشديد جمع التاجر وجمع معاشر لارادة الانواع
وفي نسخة يا معشر التجار ايعجز بكسر الجيم ويجوز فتحه اي الم يقدر احدكم اذا
رجع من شوقه اي الى بيته او الى بيت ربه ان يقرا عشر ايات اي من قراءة
عشر ايات فيكتب بالنصب على جواب الاستفهام لا على يقرا لفساد المعنى والمعنى
فيثبت الله له او فيما ملائكة بان يكتبوا له بكل اية حسنة اي عظيمة في الكمية
تقابل حسنات كثيرة في الكمية فلا تنافي ما ورد من ان من قرا حرفا من كتاب الله فله
به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف
وميم حرف ولما ورد من زيادة حسنات لمن ختم بما بقي الف رواه الطبراني عن ابن
عباس رضي الله عنهما واذا راى يكوبا كورة ثمرا اي سواء ذاقها وثمره دل كل
شيء باكورته على ما في النهاية اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا

اي

اي في اهلها وارزاقها واصلاح امرها بجميع ما فيها وقيل التقدير في بقاء مدينتنا
وبارك لنا في صاعنا اي خصوصا وهو مكيال يسع اربعة امداد والمد مختلف
فيه فقيل هو رطل وثلث بالعراقي وبه يقول الشافعي رضي الله عنه وفقها الحجاز
وقيل هو رطلان وبه اخذ ابو حنيفة رضي الله عنه وفقها العراق فيكون الصاع
خمسة ارطال وثلثا او ثمانية ارطال وبارك لنا في مدنا خص لانه اكثر ما يتداول
واعم نفعه اتم والله تعالى اعلم رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة
عن ابي هريرة رضي الله عنه فاذا اتى بشيء كذا في اصل الجلال اي من اول الثمرة
وفي اصل الاصيل منها اي الباكورة وهو اظهر والاول انسب دعا اصغر
وليد حاضر فيعطيه ذلك حيث ذكر اسم الاشارة ويمكن تاويله بما ذكر والوليد
المولود وانما خص به لمناسبة الخليقة ولان طبع الصغير اميل اليه وفيه نوع
مخالفة للنفس وطرف من الايثار الذي هو من وظيفة الاحرار من الابرار رمت
سوى رواه الاربعة المذكورة عنه ايضا قال ميرك وهذا من تتمة الحديث
السابق فلا وجه لايراد الارقام مكررا قلت مثل هذا وقع في البخاري كثيرا
حيث قطع الحديث فاورد بعضه في باب وبعضه في باب اخر ولا شك في تغاير
الحكمين المستفادين من الشرطين ومن راي مبتلى اي ببلاء ديني كارتكاب
معصية او دنيوي من مال كثير او جاه وسيع مما يوجب الظلم او بمرض من سقم
الاسقام وهو سالم منه فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على
كثير ممن خلق تفضيلا اي بزيادة الفضيلة الدينية او البدنية المستعان
بها على الامور الاخروية لم يصبه ذلك البلاء اي المذموم وزاد في المشكوة كائنا
ما كان اي ذلك البلاء رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه وحسن اسناده
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمعناه وضعفه وابن ماجة عن ابن عمر
والطبراني في الاوسط عن ابن عمر رضي الله عنه بالواو يقول ذلك في نفسه
رواه الترمذي موقوفا وفيه مسامحة لان الترمذي قد يعبر ايراد الحديث المرفوع
وقد روي عن ابي جعفر محمد بن علي رضي الله عنه انه قال راى صاحب
بلاء يتعوذ يقول ذلك في نفسه ولا يسمع صاحب البلاء انتهى وقيل ان كان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

البلاء دينيا يجر اسماعه بل هو افضل ان لم يترتب عليه فساد دنيوي
اولم يجز الى ضرر ديني وقد كان الشبلي رضي الله عنه اذا راى بعض
ارباب الدنيا قد الله اني اسالك العافية وان ضاع له شئ اي بان سقط
او سرق منه او ابق بفتح الباء اي هرب عبده او شردت دابته اللهم راد
الضالة الضايعة او التي ضلت طريقها العادلة وهادي الضلالة اي في الامور
الدينية والاحوال اليقينية انت تهدي من الضلالة اي وانت ترد الضالة
ولعل حذف احد المفعولين للاكتفاء او رد بضم الدال اي رد علي ضالتي التي ضلت بقدرتك
وسلطانك اي بقوتك وحكمك على كل شئ انك على كل شئ قدير فانها اي الضالة
من عطايك اي من جملة اعطايك وفضلك اي من تفضلك اولا فكذلك يكون
من كرمك واحسانك اخرا رواه الطبراني عن ابن عمر رضي الله مرفوعا او
يتوضا ويصلي ركعتين ويشهد ويقول اي بعد الصلوة التي يصليها بسم الله
يا هادي الضال اي من ذوي العقول وراد الضالة اي ومن الدواب والاشياء
الضايعة الساقطة اردد علي ضالتي بعزتك وسلطانك اي بغلبتك وقهرك
او بقوتك وقهرك وقدرك فان الله قادر على ردها كما قدر على تمليكه اياها فافهم
فانه نفيس جدا فانها اي الضالة من عطايك وفضلك رواه ابن ابي شيبة
موقوفا من قول ابن عمر ايضا ولا يتطير بصيغة المزيد او النفي ومعناه النهي
بل هو ابلغ قال المصنف لا يتشاءم واصله التطير بالسوانح والبوارح
من الطير والظباء مما كان ذلك في الجاهلية انتهى والظاهر ان اصل التطير
من الطير ثم توسع واستعمل في الظباء وغيرها من الدواب وفي الصحاح برح
الظبي بالفتح برحا اذا ولاك ميامنه والسنيح والسانح ما ولاك ميامنه
من ظبي او طاير او غيرها تقول سنح الظبي ويسنح سنوحا اذا مر من ميامنك
الى ميامنك والعرب تتيمن بالسانح وتتطير من البارح لانه لا يمكنك ان ترميه
حتى تنحرف وسنح وسانح بمعنى وقال صاحب النهاية وكان التطير يصدهم
عن مقاصدهم فنفاه الشارع صلى الله عليه وسلم وابطله وايضا زجر عنه واخبر
انه ليس له تاثير في جلب نفع او دفع ضرر ولذا قال صلى الله عليه وسلم

فان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

فان فعل اي التطير او من قصر فعله فكفارته ان يقول اللهم لا خير الا خيرك
اي الذي تريده انت ولا طير الا طيرك اي ولا طير يسابق او رابح الا ما بارك
قال المصنف رحمه الله يريد ما حصل له في علم الله سبحانه وتقدس مما قدره ولا اله
غيرك اي فلا نافع ولا ضار الا انت رواه احمد والطبراني عن عبد الله بن عمرو
بالواو وفي نسخة ويرونها في اخري قد يبرك وسنده جيد ولفظ الطبراني من
ردته الطيرة من حاجة فقد اشرك وكفارته ان يقول اللهم لا خير الا خيرك اذ رايتم
من الطيرة كالخيرة وهما مصدران من تطير وتخير ولم يجئ بالمصادر هكذا
غيرهما كذا في النهاية وقال المصنف بكسر الطاء وفتح الياء وقد يسكن وهي التشاؤم
وقال يبرك واصل الطيرة انهم كانوا في الجاهلية يعتمدون على الطير فاذا
خرج احدهم لامر فان راى الطير طار عن يمينه تيمن به واستمر وان راه طار
عن يساره تشاءم به ورجع وربما كان احدهم يهيج الطير لتطير فيعتمدها
فجاء الشرع بالنهي عن ذلك وكانوا يسمون السانح بمهملة ونون ثم حاء مهملة
والبارح بموحدة واخره مهملة والسانح ما ولاك ميامنه بان يمر من يسارك الى
يمينك والبارح بالعكس لانه لا يمكن رميه الا بان ينحرف اليه وليس في شئ من انواع
الطير ويروحها ما يقتضي ما اعتقدوه وانما هو تكلف بتعاطي ما لا اصل له اذ لا
نطق للطير ولا تمييز يستدل على فعل مضمون معنى فيه وطلب العلم من غير مظانه
جهل عن فاعله وكان بعض عقلاء الجاهلية ينكر التطير ويمدح بتركه فاذا عرفت
ذلك تقول فقوله اذا رايتم من الطيرة شيئا تكرهونه فقولوا ليس لمفهوم معتبر
بل يقول على كل حال اذا خطر شئ من الطيرة بالبال اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت
الباء للتعدية اي لا يقدر ولا يحصل المستحسنات على وفق المراد الا انت ولا يذهب
بالسيئات اي ولا يزيل المكروهات جميعا الا انت ولا حول ولا قوة الا بك
وفي رواية ابن ابي شيبة الا بالله وهو اصل الجلال والاول اصل الاصيل
وهو رواية ابي داود فالاول لفظ الجلال لتقديم مص في لفظ المصنف رواه
ابن ابي شيبة وابو داود من حديث عروة بن عامر المكي وهو مختلف في
صحبته وله حديث في الطيرة وذكره ابن حبان في ثقاة التابعين كذا في

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

التعريف وعلى هذا فالحديث مرسل ولا يضر فانه حجة عندنا وعند الجمهور خلافا للشافعي
رضي الله عنه ومن تبعه ايضا رحمهم الله على ان الحديث الضعيف يعمل به في
فضايل الاعمال اتفاقا قاله رحمه الله **ومن اصيب** بضم فكسر اي ابتلي **بعين** اي
بوجع عين او برمد بذكر المحل الصوري وارادة الحال المعنوي **رقى** بفتح القاف
اي رقا نفسه وفي نسخة بصيغة المجهول اي لنفسه ثم لغيره والرقية ما يتوا بالدعا
وايات القرآن لطلب الشفا والاسترقا طلب الرقية والضمير في قوله **بقوله** اي النبي
صلى الله عليه وسلم الوارد عنه **بسم الله اذهب** امر من الاذهاب اي ازل **حرها**
**وبردها** اي حرارتها وبردتها الزايدين بالالم **ووصبها** بفتحتين اي وجعها
وتعبها **وقال** المصنف رحمه الله الوصب بفتح الواو والصاد دوام الوجع
ولزومه باي عضو كان من اعضا الشخص اعم من ان يكون ذكرا او انثى انسي او لا يخفى
ان قيد الدوام والزوم ليس بلازم بل المحل بالمقصود الذي هو دفع الوجع ورفع
التعب بالكلية مع ان الوصب مفسر بالمرض على ما في القاموس وبالتعب كما في النهاية
من غير قيد فيهما فهذا زيادة ضرر والله الهادي **ثم قال** اي النبي صلى الله عليه وسلم
**قم باذن الله** اي فقام وهذا من خصوصياته صلى الله عليه وسلم حيث كانت
معجزة له فالظاهر ان لا يقول غيره الا اذا كان وليا من اولياء الله تعالى وتكون
هذه ايضا كرامة له رواه النسائي وابن ماجة والحاكم والطبراني عن عامر ابن
ربيعة وروى احمد عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان ابي يسمر مع علي رضي الله تعالى
عنه وكان يلبس ثياب الصيف في الشتا وثياب الشتا في الصيف فقيل له اي
لابوين ابي ليلى لو سالته عن ذلك فساله فقال علي كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث الي وانا ارمد العين يوم خيبر فقلت يا رسول الله اني ارمد العين
قال فتفل صلى الله عليه وسلم في عيني وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت
حرا ولا بردا منذ يومئذ **وكانت** اي الذات المصابة بالعين **دابة** كذا قاله
الحنفي وهو بعيد لان ما سبق صرح بان المراد بالعين وجعها لا اصابتها
بالعين على ما هو المتبادر الى الفهم ويتسارع اليه الوهم ثم يوين قوله **نفث**
**في منخرها** لانه لو كان المراد وجع عين الدابة لنفث في عينها لا في منخرها

كاهو

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

كما هو ظاهر وايضا دوآ المعيون ان يكون باستعمال العاين على ما بينته
في المرقاة شرح المشكوة وان كان ما ينا فيه استرقاء وبهذه الرقية فحينئذ
يتعين ارتكاب الاكرام في قوله وان كانت اي ان كانت دابة منصوبة واما
اذا كانت مرفوعة كما في نسخة فينبغي ان يقدرها خبر بان يقال ان كانت
دابة مريضة تفتش في منخره الايمن بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة ثقب الانف
وقد يكسر الميم اتباعا لكسر الخاء على ما في الصحاح وفي القاموس المنخر بفتح الميم
والخاء وبكسرها وضمها وكمجلس الانف انتهى واكثر النسخ على فتح الميم وكسر
الخاء وفي نسخة صحيحة بالعكس ثم تذكير الضمير مع انه راجع الى الدابة لارادة
المركوب او الحيوان وقال الحنفي بالنظر الى الشخص وهو غير صحيح لغة لما في
القاموس الشخص سواد الانسان وغيره تراه من بعد وعرفا ايضا فانه لا يقال
جاء شخص واريد به دابة كما هو ظاهر عند ذكر التشخيص اربعا اي اربع مرات
او اربع تفتشات وفي الايسر ثلاثا والمقصود تسبيع العدد لوصول اثره الى
الاعضاء السبعة وميز اليمين بزيادة الواحدة وقال لاباس بالهمز ويجوز
ابداله الفا عند السوسي مطلقا وعند حمزة وقفا فلا حاجة الى ما تكلف له
العسقلاني حيث قال بغير همز للازدواج فان اصله الهمزة المبدلة الا ان
يقال مراده اختيار الابدال في الرواية لما فيه من التشاكل والتناسب في الفواصل
من قوله اذهب الباس رب الناس فابدل همز الباس مراعاة للفظ الناس
والباس هو العذاب والشدة في الحرب ومنه قوله تعالى والصابرين في الباساء
والضراء وحين الباس والمراد هنا شدة المرض او تبعه وهو نوع من العذاب
اشف بهمز وصل وكسر فاء انت الشافي اي لا احد غيرك يشفي ولا احد
سواك فانه لا يكشف الضر اي لا يزيل الضرر من المرض وغيره الا انت رواه
ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وان اصيب
احد بلمم قال المصنف رحمه الله بفتح اللام والميم ضرب من الجنون يلم
بالانسان اي يقرب منه انتهى فقوله من جن اي حاصل من جهة جن وفي
اصل الاصيل من الجن وصفه اي اقعده بين يديه اي قدامه ليحصل كمال

التوجه اليه وعوذه اي جعله معوذا بالفاتحة والم الى المفلحون وهو كذا
الاصل اي اصل الاصيل وفي بعض النسخ وسورة البقرة الى المفلحون وهو
مطابق لما في اصل الجلال والاية الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين
الذين يومنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين
يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون وايضا والهكم اله واحد الاية اي وتمامها الاية
الا هو الرحمن الرحيم واية الكرسي واخر البقرة وهو قوله تعالى له ما في السموات
وما في الارض الى اخر البقرة وكذلك شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم
الاية وكذلك ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى
على العرش في الاعراف الاية وكذلك فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب
العرش الكريم الى اخر المومنون وعشر اي ايات من اول الصافات الى قوله
تعالى انا خلقناهم من طين لازب وثلاث وفي اصل الاصيل وثلاث ايات من
اخر الحشر اي لو انزلنا هذا القران الى اخرها وانه تعالى جدربنا ما اتخذ صاحبة
ولا ولدا هذه الاية من الجن اي من سورته وقل هو الله احد والمعوذتين بكسر
الواو من قوله المعوذتين ويفتح ايضا وقد ذكرت الايات مبسوطة مفسرة
في شرح حزب الشيخ ابي الحسن ابكري قدس سره السري رواه الحاكم وابن ماجة
واحمد عن ابي كعب قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا رسول
الله ان لي ابنا به وجع قد وما وجعه قد به ثم قال فاتيته به فاتى به فوضعه
بين يديه صلى الله عليه وسلم فعوذه النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب الى اخره
وقد في اخر الحديث فقام الرجل كانه لم يشك شيا قط ويروى المعتوه بالهمز
الفاعل وفي نسخة على بناء المجهول وهو اصل الجلال قال المصنف رحمه الله
اي يعوذ والمعتوه وهو المصاب والعياذ بالله في عقله انتهى وهو كلام
صاحب النهاية وذكر في المغرب انه الناقص العقل وقيل المدهوش من غير
جنون وفي القاموس المعتوه هو من نقص عقله او فقد او دهش انتهى وفرق
اصحابنا من علماء المذهب بين المجنون والمعتوه حيث قال بعضهم هو من

كان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

كان قليل الفهم مختلط الكلام فاسد التدبير لا انه لا يضرب ولا يشتم كالمجنون
وقيل العاقل من يستتم كلامه وافعاله الا نادرا والمجنون ضده والمعتوه من
يستوي ذلك منه **وقيل** المجنون من فعل لا عن قصد مع ظهور الفساد
والمعتوه من يفعل فعل المجنون عن قصد مع ظهور الفساد والمعنى انه يرفق
المعتوه وكذلك المجنون **بالفاتحة** ثلاثة ايام **غدوة** اي بكرة وصباحا **وعشية** اي عشا ومساء اي وقتين من
ثلاثة ايام فالمراد طرفيها او التقدير ثلاثة ايام وليليها فالمراد بالعشية
اول الليل **كلما ختمها جمع بزاقه** اي المتبرك بالرؤية **ثم نفثه** اي عليه بقصد
جنية ولا يبعد ان يكون من باب التداوي الجايز بكل ظاهر او المعنى رمى بزاقه
على الارض تنفيرا للجن رواه ابو داود والنسائي عن علاقة بن صحار بكسر
العين **ويرقى الدبيع** وفي اصل الجلال بصيغة المجهول **قال** المصنف رحمه
الله بالدال المهملة والعين المعجمة الملدوغ فعيل بمعنى مفعول وهو الذي لدغته
العقرب اي اصابته بسمها انتهى وكذا في التاج مقيدا بالعقرب واما في
القاموس فقال فقاد لدغته العقرب والحية كمنع لدغا فهو ملدوغ ولدبغ
وكذا اللسع مشترك بينهما على ما في القاموس بخلاف اللدغ بالذال المعجمة
والعين المهملة فانه يقال لدغ الحب قلب كمنع **بالفاتحة** اي المسماة بالشافية
رواه الجماعة عن ابي سعيد **سبع مرات** رواه الترمذي عنه ايضا بهذه الزيادة
**ولدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب** في القاموس هو معروف ويونث فاشار
الى انه في الاصل مذكر **وهو يصلي** جملة حالية **فلما فرغ قال** اي قد رسول الله صلى
الله عليه وسلم **لعن الله العقرب لا يدع** بفتح الراء اي لا يترك **مصليا ولا غيره**
اي فضلا عن غيره والمعنى انها اذاها عام وبلاها تام **ثم دعا** اي النبي صلى الله
عليه وسلم **بماء وملح** اي طلبهما فاتى بهما **فجعل** اي شرع **يمسح** اي بهما **عليها** اي على
موضع لدغها **وقرا قل يا ايها الكافرون** فيه ايماء الى انها كافرة من بين الحيوانات
ولذا لعنها صلى الله عليه وسلم كما تقدم وامر بقتلها ونحوها في الحل والحرم **وقل اعوذ**
**برب الفلق** لما فيها من شر ما خلق **وقل اعوذ برب الناس** اشعارا بانها لعلها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

جنية ظهرت في تلك الصورة رواه الطبراني في الصغير عن علي رضي الله عنه
عرضنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم رُقية بضم راء فسكون قاف فتحتية
وهي واحدة الرقى من الحمة اي من اجلها وهو بضم الحاء وتخفيف الميم في جميع
النسخ قد صاحب النهاية الحمة بالتخفيف وقد يشدد وانكر الازهري ويطلق
على ابرة العقرب للمجاورة لان السم منها يخرج واصله حموا وحمي بوزن صرد
والهاء عوض من الواو المحذوفة او الياء وذكرها صاحب القاموس في مادة الهاء
وقال الحمة كثيرة السم وقال المصنف رحمه الله تعالى بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم
يعني حمة العقرب وهو سمها وضرها ويقال لكل سم وربما شددت الميم انتهى ولا
يخفى عدم ظهور وجه التقييد بحمة العقرب فاذن بكسر الذال اي اجاز لنا فيها
اي في تلك الرقية او الكلمات وقال انما هي من مواثيق الجن اي عهودهم بانهم
لا يضرون من رقى بها وهو جمع الميثاق بمعنى العهد وفي الاصل حبل او قيد
يشد به الاسير والدابة بسم الله شجة بالتشديد قرينة بفتحتين وتحتية
مشددة ملحة جر بالاضافة قفطا قال المصنف رحمه الله شجة بفتح
الشين المعجمة وتشديد الجيم قرينة بفتح القاف والراء وبالنون ملحة
بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة قفطا بفتح القاف واسكان الفاء
وبالطاء المهملة على وزن فعلا كلمات لا يعلم معناها يقرأ كما وردت انتهى
ولا يخفى ان هذه الرقية من كلمات او اسما عربية او عجمية او هندية او
تركية لا يعرف معناها فلا يجوز ان يقرأها ولا يرقا لاحتمال ان يكون فيها ما
حصل فيه تغيير وتبديل بكلام كفر ولا يبعد ان يكون يقال بسم الله في رقية
مجربة لا يعرف معناها قياسا على ما فعل قياسا على ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم
بناء على ان الاصل عدم وجدان الكفر فيها والاحتمال يغتفر ببركة اسم الله الذي
لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء ولذا يبتدأ به في كل طعام مشكوك
في حله وحرمته او في كونه مسموما لكن يشكل بما في اصل الاصيل حيث البسملة
لكن يحمل على الغفلة او الاكتفاء بنفس الرقية والله اعلم رواه الطبراني في الاوسط
عن عبد الله بن زيد ويرقى الحروق وفي نسخة بصيغة المجهول بقول اذهب

الباس

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

**الباس رب الناس اشف انت الشافي** اي لا غير كما يدل عليه من تعريف المبتدا والخبر **لا شافي الا انت** تاكيد وتوضيح وتاييد رواه النسائي واحمد عن محمد ابن حاطب رضي الله تعالى عنه وهو صحابي صغير كما ذكره ميرك **فاذا** وفي نسخة **واذا راي الحريق** اي الحرق فعيل بمعنى الفاعل **فليطفئه** من الاطفاء مهموزا اي فليسعى في اطفائه **بالتكبير** بان يقول الله اكبر على وجه التكثير رواه ابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ولفظه اطفوا الحريق بالتكبير وابن السني عن ابن عمر رضي الله عنه **وقال** ميرك عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه **مجرب** هذا قول المصنف وفيه تقوية لصحة الحديث **ويروى** بصيغة الفاعل او المفعول قال **من احتبس بوله** يجوز ان يكون على صيغة المعلوم وهو الظاهر الموافق لبعض النسخ المصححة ويجوز ان يكون على بناء المفعول لان الاحتباس جاء متعديا ولازما على ما في التاج **وقال** صاحب القاموس الحبس المنع حبسه يحبسه واحتبسه حبسه فاحتبس فقوله بوله مرفوع بالاخلاف **او اصابته حصاة** اي حجر المثانة وعبر عن الرقية بقوله **ربنا** بالنصب على النداء فقوله **الله** على ما هو في اصل الاصيل وحاشية الجلال مهموزا على الجلالة حرف الدال اي منصوب اما منصوب على انه عطف بيان له او مرفوع على المدح او على انه عطف بيان له او مرفوع على المدح او على انه خبر مبتدا محذوف اي انت الله والاصح ان قوله ربنا الله مرفوعان على الابتداء والخبر وقوله **الذي في السما** صفته والمعنى الذي هو معبود في السما كما يدل عليه قوله تعالى وهو الذي في السما اله وفي الارض اله ولعله من باب الاكتفا او الافتقار عليها لظهور عبادته فيها او معناه الذي في السما عرشه وظهور كبريائه وعظمته ووضوح ملكه وملكوته وقال الطيبي فيه اشارة الى علو الشان والرفعة لا الى المكان لانه منزه عن المكان **تقدس اسمك** خبر بعد خبر او استيناف وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب على رواية رفع ربنا والمعنى تظهر اسمك عما لا يليق بك او الاسم زائدة فالمعنى تنزه ذاتك العلي الشان عن الزوال والنقصان

امرك في السماء والارض نافذ وماض وجار كما ان رحمتك بالرفع على ان ما
كافة كما ان رحمتك في السما فاجعل رحمتك في الارض قال الحنفي اعلم ان
امره تعالى حكمه وتدبيره وخلقه جار في جميع الموجودات الممكنة بخلاف رحمته
تعالى فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم منه تعالى ان يجعلها في الارض ايضا انتهى
ولا يخفى ان رحمة الله تعالى تعم المؤمن والكافر من جميع المخلوقات الموجودين
في الارض كما تقدم تحقيقه وسبق تدقيقه فينبغي ان يقال المعنى كما رحمتك الكاملة
في اهل السماء من الملايكة وارواح الانبياء والاولياء فاجعل رحمتك اي بعض اثارها
الموجبة للشفاء في اهل الارض الذي هذا المبتلى من جملتهم واغفر لنا حوبنا بالضم
وفي نسخة صحيحة بالفتح وسبق ذكره والمراد به ههنا الذنب الكبير كما يدل عليه قوله
تعالى ان كان حوبا كبيرا واما قوله وخطايانا يراد بها الذنوب الصغار والمراد
بالحوب الذنب المتعمد وبالخطا ضده ولعل نكتة الجمع تحقق كثرة افراده انت
رب الطيبين اي انت رب الذين اجتنبوا عن الافعال الردية والاقوال الدنية
كالشرك والفسق وهذا اضافة تشريف كرب هذا البيت ورب محمد صلى الله عليه وسلم
او المعنى انت محب الطيبين على ما ذكره المظهر والاول اظهر فتدبر ولا يبعد ان يقال
الطيبين هذا بمعنى المتعافين على انه من باب الاكتفا يعني ان رب كل منهما
ويستوي عندك وجودهما وعدمهما فاجعل هذا المريض من الطيبين كما اشار اليه
بقوله فانزل شفا اي نوع شفاء من شفائك اي من انواع شفائك المفيدة بسبب
او المطلقة عنه ورحمة اي نوع رحمة يترتب عليه صنف نعمة من رحمتك اي
من اجناس رحمتك الكاملة التي لا يعتريها النقصان في كل مكان وزمان على هذا
الوجع بفتح الجيم اي المرض وفي نسخة بكسرها اي المريض وقد المصنف
في شرحه للمصابيح بفتح الجيم وضبطه بعضهم بالكسر فيبرا بفتح الراء من البرء
اي فيتعافى ويصح ضم راية في القاموس برا المريض يبرا ويبرؤ لكن قال في النهاية
يقال برات من المريض ابرا بالفتح فانا بارئ وابراني الله من المرض وغير اهل الحجاز
يقولون بريت بالكسر برءا بالضم انتهى والظاهر منه ان ما في القاموس سهو من
الكتاب يعني النساخ او من صاحب الكتاب والله اعلم بالصواب رواه النسائي



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

وابوداود والنسائي والحاكم كلهم عن ابي الدرداء كذا في هوامش اكثر النسخ وقال
بيركر رواه الاولان عن ابي الدرداء والاخر عن فضالة بن عبيد

## ما يداوى به القروح قال

ويداوى به من قرحه بفتح القاف وسكون الراء في القاموس القرح ويضم عض
السلاح ونحوه مما يجرح البدن او بالفتح الاثر وبالضم الالم انتهى وقرئ بهما في
قوله تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله فقيل هما لغتان كالضعف
وقيل هما بالفتح الجراح وبالضم المها لكن النسخ هنا متفقة على الفتح ولعله هو
الرواية او جرح بضم جيم وسكون راء ففي القاموس جرحه كمنعه كلمه بجراحة والاسم
الجرح بالضم والمفهوم منه ان المصدر بالفتح لكن الاختلاف في ضم الجيم على ما في
النسخ بان يضع اصبعه السبابة اي اصبعه المسبحة التي يشير بها الاكل شيء
اعظمها الشهادة بعد ان يبزق عليها كما سمع من المشايخ ويستفاد من قوله الاتي
بريقة بعضنا بالارض اي فيها قيل المراد بها ارض المدينة لورود ه فيها قال
والاصح ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والاخص ايضا ببزاقه
صلى الله عليه وسلم ثم قال ثم يرفعها اي مشيرا الى التوحيد قائلا باسم الله اي اتبرك
باسم الله اي اتداوي به كما في حاشية العلقمي في باب التداوي تربة ارضنا
بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي هذه تربة ارضنا بريقة بعضنا اي معجونة
بها وهذا يدل على انه كان يتفل عند الرقية قال القرطبي فيه دلالة على جواز
الرقى من كل الاء والام وان ذلك كان امرا فاشيا معلوما بينهم قال ووضع النبي
صلى الله عليه وسلم سبابته بالارض ووضعها عليه يدل على انتخاب ذلك عند الرقى وفي
بعض النسخ يقول في بعض الروايات الاتية وريقة بعضنا بالواو وقال
النووي اي هذه تربة بعضنا وريقة بعضنا من حيث احدهما بالاخرى قالوا
المراد بارضنا جملة الارض وقيل ارض المدينة خاصة ومعنى الحديث ان يأخذ
من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب ليتعلق بها شيء منه
فيمسح به على ذلك الموضع العليل او الجريح ويقول هذا الكلام في وقت هذا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

المسح يشفي سقيمنا بصيغة المجهول وفي بعض النسخ بفتح الباء وكسر الفا
على بنا الفاعل والجملة خبرية مبنى دعائية معنى انتهى قال المصنف رحمه الله تعا
بضم الياء وفتح الفاء على البنا للمفعول وسقيمنا بالرفع لبنايه الفاعل والسقيم هو
المريض انتهى وقال الحافظ العسقلاني رحمه الله تعا ضبط بضم اوله على البنا
للمفعول وسقيمنا بالرفع وبفتح اوله على ان الفاعل مقدر وسقيما بالنصب على
المفعولية فافهم فانه نفيس اوليشفي سقيمنا بصيغة المجهول في النسخ
الحاضرة كلها والظاهر جواز الوجهين فيه ايضا فقيل اللام للعلة ولا يبعد
ان يكون لام الامر بمعنى الدعا وان اثبات الالف في المجزوم لغة كما حقق
في اول الكتاب او نشا من الاشباع كما قيل في فعليه للمخاطبة والظاهر ان
او للشك من الراوي ويحتمل ان يكون من باب اختلاف الرواة باذن ربنا اي بامره
وتيسيره وحكمه وتقديره رواه مسلم عن عايشة رضي الله تعا عنها والله اعلم بالصواب

## ما ينفع من خدر الرجل

ما يقال على السنة العوام رقدت رجله واذا خدرت بفتح الخاء المعجمة وكسر
الدال المهملة اي رقدت رجله وفترت من الخاء بمعنى الفاتر الكسلان على ما
في الصحاح فليذكر احب الناس اليه لتحصيل النشاة لديه فيقول ذلك المحذور
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابن السني موقوفا من قول ابن عباس رضي الله
عنهما والله الهادي

## ما ينفع للالم في الجسد

ومن اشتكى لما في جسده اوجعا موثا او شيا اي من ضعف او حرارة او برودة
ونحوها في جسده وفي نسخة من جسده فليضع يده اي اليمنى كما في رواية
ابن ابي شيبة على المكان الذي يالم اي الذي يوله وليقل بسم الله اي
بحضور القلب مع الرب ونسيان ما سواه ثلاث مرات ثم بعد ذلك يستانف
وليقل سبع مرات اي ليسري اثره في الاعضا السبعة اعوذ بالله
وقدرته من شر ما اجد اي من هذا الوجع وهذا الالم واحاذر وفي نسخة

وما

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

وما احاذر اي وما احاذره من التعب والالم واختيار المفاعلة للمبالغة
حيث لا يصح المغالبة قال الطيبي تعوذ من مكروه ووجع هو فيه ومما
يتوقع حصوله في المستقبل من الحزن والخوف فان الحذر هو الاحتراز
عن المخوف رواه مسلم وايضا الاربعة كلهم عن عثمان بن ابي العاص الثقفي رضي الله
عنه او اعوذ بعزة الله اي بغلبته وقوته من شر ما اجد اي يقول ذلك سبعا وهذا
بدل نفيس اما ان يقول ما تقدم واما ان يقول هذا سبعا رواه مالك رضي الله عنه
في الموطا وابن ابي شيبة عن عثمان بن ابي العاص ايضا بهذا اللفظ فلا روايات
ولذا اتى المصنف رحمه الله تعالى بقوله اعوذ كما ان هذا رواية اخرى على ما
اشار اليه ايضا بقوله او اعوذ بعزة الله وقدرته على كل شئ يدخل تحت هذا
غير الوجع والالم حتى من الجن والانس والطير والوحش والهوام فافهم
ذلك من شر ما اجد اي يقول ذلك سبع مرات يضع اي يقوله سبعا حال كونه
يضع يده تحت الله اي الخبر بمعنى الامر رواه احمد والطبراني عن كعب بن مالك
رضي الله عنه او يقول ايضا بسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد
من وجعي هذا وثن اي ثلاثا او خمسا او سبعا ونحوها والسبع اقل الكمال مما
سبق في الحديث وقال المصنف رحمه الله اي ثلاثا او خمسا او سبعا وهو
الاولى كما صرح به في الحديث قبل ثم يرفع يده ثم يعيدها اي يعيد تلك الكلمات
او ثم يعيد اليد بان يضعها عليه ويقرأها والاول اولى رواه الترمذي عن انس
رضي الله عنه او يقرأ على نفسه وصورة ذلك ان يبسط يديه كما يبسط الداعي
ويرفعهما حتى يصير احدى منكبيه ويجعل راحته اليمنى على الكتف الايمن وراحة
اليسرى على الكتف الايسر ويمسح بهما نازلا وهو يقرأ بالمعوذات بفتح الواو وفي
نسخة بكسرها قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله اراد بالمعوذات سورة
الفلق والناس وجمع اما باعتبار ان اقل الجمع اثنان او باعتبار ان المراد بها
الكلمات التي يقع فيها من السورتين ويحتمل ان يكون المراد بالمعوذتان
هاتان السورتان مع سورة الاخلاص واطلق ذلك تغليبا وهو المعتمد
انتهى ولا يبعد ان يراد بها السورتان مع الكافرون لما سبق في الملذوغ

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا مانع من الجمع وهو الاولى وبالاجابة اخرى لاشتراك الاربعة فى الامر بقوله
قل فكان الاولين بمنزلة الحمد والثنا الناشئ عن الاخلاص والاخرين لمحض
الدعا رطب الخلاص بالمناص **وينفث** بضم الفا وتكسر قال الحافظ ابن حجر
العسقلانى رحمه الله تعالى وقع عند البخارى اى ان لفظ البخارى قال نعم
قلت للترمذى كيف ينفث قال ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه وجسده
انتهى والمعنى انه يمسح جسده يمينا ويسارا واقبالا وادبارا رواه البخارى
ومسلم وابو داود والنساى وابن ماجة كلهم عن عايشة رضى الله تعالى عنها

## المصاب بالرمد اعظم الاوجاع

**ومن اصابه رمد** بفتحتين اى وجع عين على ما فى المهذب فليقل **اللهم متعنى
ببصرى** اى بنظرى فان الرمد مخوف او بعافية بصرى يصح **واجعل الوارث
منى** قيل الضمير للبصر اى اجعل بصرى باقيا لازما عند الموت لزوم الوارث وقيل
الضمير للتمتع الذى دل عليه التمتع فى متعنى وهو المفعول الاول والوارث وهو
الثانى ومنى صلته اى اجعل التمتع ببصرى باقيا منى مأثورا فيمن بعدى او محفوظا
فيهم الى يوم القيمة **وارنى** بكسر الراء ويجوز اسكانها واختلاسها كما قرئ بها
فى نحو قوله تعالى ارنى انظر اليك وهو امر من الارائة متعدى راى يعنى ابصرنى
اظهر لنظرى وادركنى **فى العدو ثارى** بفتح مثلثه وسكون همز ويبدل ففى
القاموس الثار الدم وقاتل حميمك وثاره كمنع طلب دمه كثاره وقتل قاتله
واثار ادرك ثاره **وفى** النهاية يقال ثارت القتيل وثرت به فانا ثاير اى قتلت
قاتله انتهى وقيل الثار جاء مصدرا واسما وهو الحقد والمراد به هنا قتل قاتل
القتيل والمعنى ارنى ثارى كائنا فى العدو وغير متجاوز الى غير الجانى كما كان
معهودا فى الجاهلية **وانصرنى على من ظلمنى** تعميم وتتميم رواه الحاكم
وابن السنى كلاهما عن انس رضى الله عنه قال العلقمى من السر الخفى الذى يكتم

## ما ينفع من الحمى قال

ومن

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن حصلت له حمى بضم مهملة وتشديد ميم اي مقصورا بالف الثانيث
يقول بسم الله الكبير اي العلي الشان اعوذ بالله العظيم اي العظيم البرهان
وفي نسخة نعوذ وهو رواية الحاكم كان الاول رواية ابن ابي شيبة فالاولى ان
الثاني يكون في الاصل لتقديم المصنف رحمه الله تعالى رمز الحاكم من شر كل عرق
وفي بعض النسخ فوق لفظ كل رمز مص وقوله نعار صفة عرق قال المصنف
رحمه الله تعالى بفتح النون وتشديد العين المهملة وبالراء يقال نعر العرق
بالدم اذا علا وارتفع وجرح نعار ونعور اذا صوت دمه عند خروجه ومن
شر حر النار اي نار جهنم ولا يبعد ان يراد نار كل عرق نعار رواه الحاكم
وابن ابي شيبة كلاهما عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

## ما ينفع من اصابته كل ضر

وان اصابه ضر بالضم او الفتح وقرئ بهما اي بالفتح والضم في قوله تعالى
ان اراد بكم ضرا والاكثر على الفتح هنا واقتصر الكل على الضم في سائر مواضع
القرآن وفي القاموس الضر بالضم ضد النفع او بالفتح مصدر وبالضم اسم وسئم
الحيوة بكسر الهمز من السامة وهي الضجر والملل عاما في النهاية فلا يتمنى الموت
بصيغة النفي واريد بها معنى النهي فان كان لابد فاعلا اي لتمنيه فلا يتمناه
مطلقا بل مقيدا فليقل اي ذلك المحصور اللهم احيني ما كانت الحيوة خيرا لي
بان تغلب لطاعة على المعصية والحضور على الغفلة وتوفني اذا كانت
الوفات خيرا لي بان تنعكس القضية وتشتد البلية رواه البخاري ومسلم
وابو داود وابن السني عن انس رضي الله عنه قال وزيد في بعض الروايات
واجعل الحيوة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر انك على كل شيء
قدير واختلف الصوفية في انه هل طلب الحيوة افضل لما ورد طوبى لمن طال
عمره وحسن عمله او لرجاء ان يتوب فيتوب الله سبحانه وتعالى عليه في اخر عمره
ويحسن اعماله ويحصل اما له او طلب الموت نظرا الى الشوق الى الله
وحصول لقاءه ولما ورد من احب لقاء الله احب الله لقاءه وخوفا من التغير والحوف

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

المحن والوقوع في المحن والمحققون على التفويض والتسليم كما يدل عليه الحديث الشريف والله الهادي

## ما جاء اذا في الدعا للمريض اذا عاده قال

واذا عاد مريضا قال لا باس طهور بفتح اوله ويجوز ضمه وهو مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اي هذا او مرضك مطهر للذنوب ومكفر للعيوب واقتصر عليه بناء على الاغلب الاكثر واذا فقد يكون سببا لرفع الدرجات في العقبى او لعلو المقامات في الدنيا لان الرياضات نتيجة الحالات والكشوفات ان شا الله اي ان تعلق مشيئته بتطهيره وبوقوع تطهيره لا باس طهور ان شا الله ذكرها مرتين للتاكيد او لارادة التكثير دون التحديد رواه البخاري والنساي عن ابن عباس رضي الله عنهما بسم الله تربة ارضنا وريقة بعضنا تقدم الكلام عليه مستوفى ولا يبعد ان يراد بالتربة التراب الذي خلق منه ويدفن فيه وبالريقة النطفة المخلوق منها على طريق الكناية فيكون المبتدا المقدر هذا المريض اي مخلوق منها وانت قادر على احيايه واماتته وعلى امراضه وشفايه يشفى سقيمنا رواه البخاري ومسلم وابو داود وابن ماجة عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض حين دخوله عليه وجلوسه عنده بسم الله الى اخره كما تقدم رواه الجماعة الا الترمذي وزاد البخاري عنها ايضا باذن الله رواه البخاري عنها ايضا رضي الله عنها ويمسح بيده اليمنى اي على جبين المريض او على موضع المه ويقول اللهم اذهب الباس رب الناس اشفه اي المريض وفي نسخة بسكون الها على انها للسكت او الوقف وانت الشافي قال الحافظ ابن حجر العسقلاني كذا لاكثر الرواة بالواو ورواه بعضهم بحذفها والضمير في اشفه العلل او هي هاء السكت ويوخذ منه جواز تسمية الله تعالى بما ليس في القران بشرطين احدهما ان لا يكون في ذلك ما يوهم نقصا والثاني ان له اصلا في القران وهذا من ذلك فان فيه واذا مرضت فهو يشفين لا شفا بكسر الشين والمد مبني على الفتح والخبر محذوف والتقدير لنا اوله وقوله الا شفاوك بالرفع على انه بدل من موضع لا شفا ووقع في رواية للبخاري لا شافي الا انت وفيه اشارة

الى

الى ان كل ما يقع من الدواء والداوي لا ينجع ان لم يصادف تقدير الله تعالى وقوله
شفاء منصوب بقوله اشفه ويجوز الرفع على انه خبر مبتدا اي هذا او هو وقوله
لا يغادر بالعين المعجمة اي لا يترك وفايدة التقييد بذلك انه قد يحصل الشفا
من ذلك المرض فيخلفه مرض اخر يتولد منه مثلا فكان يدعو بالشفا المطلق
لا بمطلق الشفا وفي المصنف رحمه الله تعالى لا يغادر ه سقما اي لا يترك مرضا
وهو بفتح السين والقاف ويجوز ضم السين مع اسكان القاف انتهى رواه
الشيخان ومسلم عن عايشة ايضا رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يعود بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس الخ اخره اي الحديث
بسم الله ارقيك بفتح الهمزة وكسر القاف اي اعيذك وفي المصنف رحمه الله
بفتح الهمزة اي اعوذك من كل شئ يوذيك بالهمز ويجوز ابداله واوا او من شر
كل نفس او عين بالتنوين فيهما وفي نسخة بدونهما والاظهر ان ينون الاول
ويضاف الثاني ليلايم قوله حاسد اللهم الا ان يراد به ذات حسد الله يشفيك
بسم الله ارقيك فيه من صنيع البديع رد المقطع الى المطلع واياما الى انه الحقيقة
المخلصة من الهلاك رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابي سعيد
رضي الله عنه بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء اي وجع فيك وقال
المصنف رحمه الله تعالى اي مرض وهو ظاهر وفي رواية من كل داء يشفيك اي الله
يشفيك انتهى ولا يخفى انها جملة مستانفة دعائية معناها خبرية لفظا وليست صفة
لداء لفساد المعنى من شر النفاثات اي النفوس او النسا الساحرات وفي
المصنف رحمه الله يتفلن اذا سحرن ورقين في العقد ومن شر حاسد اذا حسد
اي اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قيل ذلك الحسود
بل يخص بالحاسد لاغتمامه بسروره وتخصيص الحسد لانه العمدة في اضرار
الناس او الانسان غيره رواه النسائي وابن ابي شيبة عن عايشة رضي الله عنها
عاما في النسخ المصححة وقد يترك عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء النبي
صلى الله عليه وسلم يعودني في مرض فقال صلى الله عليه وسلم الا ارقيك برقية رقاني
اي بها جبريل عليه الصلوة والسلام فقلت بلى بابي وامي قال بسم الله ارقيك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

الى اخره انتهى وذكر بعضهم الحديث في الهامش كما ذكره ميرك وزاد في اخره فتفل
بها ثلاث مرات وقال رواه الحاكم في المستدرك انتهى ويؤيد ما سنذكره على الجامع
فنسبته الى النسائي وابن ابي شيبة غير ظاهر والله اعلم بالصواب **ثلاث مرات**
رواه الحاكم عنها رضي الله عنها بهذه الزيادة فكان حق المصنف ان يذكر رمز
الحاكم فيما سبق ومع هذا ففي الجامع الصغير روى ابن ماجة والحاكم عن ابي هريرة
رضي الله عنه مرفوعا الا ارقيك برقية رقاني بها جبريل عليه الصلوة والسلام لقول
بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء يأتيك من شر النفاثات في العقد ومن
شر حاسد اذا حسد وترقي بها ثلاث مرات **بسم الله ارقيك من كل داء يشفيك**
اي الله سبحانه وتعالى حقيقة او اسمه مجازا **من شر كل حاسد اذا حسد ومن**
**شر كل ذي عين** اي مصيبة كناية عن ما يصيب الشخص من عين العائن
**اللهم اشف عبدك ينكأ** بفتح الياء والكاف مرفوع وفي بعض النسخ مجزوم
ففي المفاتيح شرح المصابيح هو مرفوع غير مجزوم انتهى وقد المظهر مجزوم
لانه جواب الامر ويجوز ان يكون مرفوعا تقديره اللهم اشف عبدك فانه ينكأ
**لكم عدوا** اي يغزوا في سبيلك **وفي** المفتاح للمصنف رحمه الله قد قال
في النهاية يقال نكأت في العدو انكى نكاية فانا ناكٍ اذا اكثرت فيهم الجراح والقتل
فوهنوا لذلك وقد هجز لغة ويقال ايضا نكأت القرحة انكأها اذا قشرتها انتهى
ولا يخفى ان مراد المصنف قول صاحب النهاية هذا هنا يوهم ان ينكأ من المعتل
وقد يهمز فيفيد الضبط بالوجهين والهمز يكون ضعيفا بالنسبة الى الناقص
وهو غير صحيح اذا اتفق النسخ المعتبرة والاصول المصححة المعتمدة على
كتابته بالالف وضبطه بالهمز على خلاف في رفعه وجزمه فلو كان من الناقص
اليائي كما ذكره صاحب النهاية لكان يكتب باليآء ثم رايت القاموس ذكر في اليآء نكى
العدو وفيه نكاية قتل وجرح وفي الهمز نكأ العدو ونكاهم وحاصل انهما لغتان
وان الحديث من المهموز رفعه اقوى لقوله **ويمشي لكم جنازة** بالرفع اتفاقا وفي
نسخة او يمشي انتهى والمعنى يمشي لاجلكم متوجها اليها وهو اعم مما قبل الصلوة
وبعدها وفي رواية الحاكم الى صلوة جنازة وهو بكسر الجيم وفي نسخة بفتحها



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي اخرى بها وقد صاحب كشف الكشاف اي اتباعها للصلوة وهذا توسع شايع الازهري عن الليث والاصمعي بالكسر خاصة وعلى الميت نفسه وعن ثعلب بالكسر السرير وبالفتح الميت وعن شمر الكسر والفتح قد كدجاجة ودجاجة فقد تلخص ان الكسر افصح انتهى **وقال** المصنف رحمه الله تعالى قوله يمشى لك اي لاجلك طلبا لرضاك وامتثالا لامرك والجنازة بالكسر والفتح الميت بسريره وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت انتهى **وعندي** ان المراد بها الميت على هذا اللغتين سواء يكون على سرير اولم يكن عليه انتهى ويويده انها لا تطلق على العرف على السرير بدون الميت والله تعالى اعلم رواه ابو داود وابن حبان والحاكم عن بن عمر وبالواو **اللهم اشفه اللهم عافه** بالضمير فيهما وقيل بهما السكت كما سبق وهو تاكيد لما قبله او تعميم وتتميم رواه الحاكم والترمذي وابن حبان عن علي رضي الله عنه **اللهم اشفه اللهم اعفه** من الاعفاء بمعنى المعافاة على ما في النهاية **وقال** المصنف رحمه الله بفتح الهمز وكسر الفاء من اعفى يعفي يقال اعفى المريض بمعنى عوفي رواه النسائي عن علي ايضا رضي الله تعالى عنه وفي الرياض عن سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عاده عام حجة الوداع بمكة من مرض اشفى فيه اي اشرف على الهلاك فقال سعد رضي الله عنه يا رسول الله قد خفت ان اموت بالارض التي هاجرت منها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اشف سعدا فقالها صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات **يا فلان** ضبط مرفوعا بالتنوين وتركه انتهى **شفى الله سقمك** بفتحتين وبضم فسكون اي مرضك **وغفر ذنبك وعافاك في دينك وجسمك** اي بدنك **الى مدة اجلك** اي نهاية عمرك رواه الحاكم عن سلمان رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال له يا سلمان شفى الله سقمك الى اخره فقول المصنف رحمه الله يا فلان نقل بالمعنى اذ المراد بالخطاب العام

## فيمن عاد مريضا لم يحضره اجله

**ومن عاد مريضا لم يحضره اجله** اي انتهاء عمره **فقد** اي العايد **عنده** اي في حضوره او عند حصول مرضه **سبع مرات** بتوجع لايق لمقام الاستحضار

اسال الله العظيم رب العرش العظيم بالجر على انه صفة العرش وفي نسخة
صحيحة بالنصب على انه صفة الرب يشفيك مفعول ثان اسالك الا عافاه الله
استثنا من من الشرطية العامة فكانه قيل ما عاد احدم يضا فقال اي ذلك
الا عافاه الله بكرمه من ذلك المرض اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما وجاء
رجل الى علي اي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال ان فلانا شاك بكسر الكاف
المخففة المنونة اسم فاعل من شكى يشكى اي مرض فقال اي علي رضي الله عنه ايسرك
ان يبرا من باب ادخال السرور على السايل رضي الله عنهم اي ايجعلك مسرورا برؤه
وصحته قال نعم قال علي رضي الله عنه قل يا حليم اي عن ذنوب العباد يا كريم
اي بالتفضل على اهل البلاد اشف فلانا فانه يبرا رواه ابن ابي شيبة موقوفا
من قول علي كرم الله وجهه وايما مسلم دعا بقوله اي يقول الله سبحانه ونعالى او بقول
يونس عليه الصلوة والسلام في بطن الحوت او بقوله هذا فاذا هم لا اله الا انت
سبحانك اي انزهك عن النقصان والعدوان اني كنت اي دايما او حرت الآن
من الظالمين اي الواضعين للاشيا في غير مواضعها بالمعصية او الغفلة اربعين
مرة ايما لمرتبة الخلقة من النطفة والعلقة والمضغة في الاطوار الجنينية
فمات في مرضه ذلك اعطي اجر شهيد اي لشهود وحدانيته سبحانه ولشهادة
ظلمانية نفسه وقف صاحب مطالع الانوار اي اعطي اجرا مثل اجر الشهيد
لا ينقص من اجر الشهيد شيا وان برى بفتح الراء وكسرها ايضا كما سبق
برا اي تعافى وقد غفر له جميع ذنوبه رواه الحاكم عن سعد بن ابي وقاص رضي
الله تعالى عنه فايدة ومن قال في مرضه لا اله الا الله والله اكبر لا اله
الا الله وحده لا اله الا الله لا شريك له وفي النسخ زيادة وحده قيل لا شريك له
والظاهر انه وهم من بعض رواة الكتاب وسهو من قلم الكتاب اي النساخ
لا اله الا الله له الملك وله الحمد عدت الجملتان بمنزلة واحدة لتلازمهما وعدم
انفكاكهما ولذا لم يقل لا اله الا الله له الملك لا اله الا الله له الحمد ثم اكتفى بهما عن قوله
وهو على كل شي قدير لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم مات اي على ذلك

لم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
شبكة الألوكة www.alukah.net

لم يطعمه النار اي لم تاكله واستعير الطعم للاحراق مبالغة كان الانسان طعامها تقوي وتتغذي به وفي نسخة الجلال بصيغة المعروف المذكر من الاطعام فيكون ضمير الفاعل لله والنار منصوبا على المفعولية رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهم جميعين من سال الله الشهادة وفي اصل الجلال شهادة اي نوع شهادة بصدق اي بصدق نية واخلاص طوية بلغه الله بتشديد اللام اي اوصله منازل الشهداء اي منزلة من منازلهم وان مات على فراشه وهذا احد معاني الحديث الشريف نية المؤمن خير من عمله رواه مسلم والاربعة عن سهل بن حنيف من طلب الشهادة اي من ربه صادقا اي من قلبه اعطيها بصيغة المجهول اي اعطى منزلة الشهادة التي هي المقصود الاعظم ولو لم تصبه اي ولم تحصل حقيقتها رواه مسلم عن انس رضي الله عنه من قاتل في سبيل الله اي في مرضاته فواق ناقة اي مقداره وهو بفتح الفاء وضمها وبهما قرئ قوله تعالى مالها من فواق والاكثرون على الفتح وهي النهاية هو ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك ساعة يرضعها الفصيل لينزل ثم تحلب وقال سيدي رحمه الله تعالى في الحكم فواق الناقة بضمها وفتحها رجوع اللبن في ضرعها يقال لا ينتظروا فواق ناقة جعلوها ظرفا على السعة قيل هو قدر ما بين رفع يد كل من الضرع وقت الحلب وضمها والمعنى ساعة قليلة فقد وجبت له الجنة اي ثبتت او وجبت بمقتضى وعده سبحانه تعالى ومن سال الله القتل اي كونه مقتولا في سبيل الله من نفسه اي من باطنه صادقا اي في نيته ثم مات او قتل اي في غير جهاد كان له اجر شهيد رواه الاربعة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ورواه الحاكم بلفظ من سال القتل في سبيل الله صادقا ثم مات اعطاه الله اجر شهيد اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي ببلد رسولك رواه البخاري من قول عمر موقوفا فكان حق المصنف ان ياتي به قبل رمزه وقد اخرج البخاري وابو نعيم في كتاب العلل عن حفصة واسلم رضي الله عنهما قالا قال عمر رضي الله عنه اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك وفي رواية عن حفصة فاني يكون هذا فقال ياتيني به الله ان شا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

فاذا حضره الموت اي علامة الموت واشاراته المشهورة **وُجِّه** بضم واو وتشديد جيم مكسورة اي جعل وجهه **الى القبلة** المشار اليها للصلوة اما مضطجعا او مستلقيا او مستندا وهو الاحسن وذلك لخروج الروح اهون رواه الحاكم عن ابي قتادة الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة سال عن البراء بن معرور قالوا توفي واوصى بثلث ماله لك يا رسول الله واوصى ان يوجه الى القبلة لما احتضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصاب الفطرة وقد رددت ثلثه على ولده ثم ذهب فصلى على قبره وقال اللهم اغفره وارحمه وادخله الجنة وقد فعل رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح لا اعلم في توجيه المحتضر غيره

**ما يقول المحتضر** **ويقول** اي المحتضر **اللهم اغفر لي** اي بمحو السيئة والذنب **وارحمني** اي بقبول الطاعة **والحقني بالرفيع الاعلى** قيل المراد به الملائكة المقربون او العباد الصالحون بالمعنى الاعم وهو الوجه الاتم المناسب لما جاء توفني مسلما والحقني بالصالحين **وصح** ان هذا اخر كلام ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه

**وقال** المصنف رحمه الله تعالى جماعة النبيين الذين يسكنون اعلا عليين اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع وقيل معناه اي بالله تعالى يقال الله رفيق بعباده من الرفق والرافة فهو فعيل بمعنى فاعل انتهى وقال الجوهري الرفيق الاعلى الجنة ويؤيده ما وقع عن ابن اسحاق الرفيق الاعلى الجنة وقيل الرفيق هنا اسم جنس يشمل الواحد وما فوقه والمراد الانبيا ومن ذكر في الاية وختمت بقوله وحسن اولئك رفيقا ونكتة الاتيان بهذه الكلمة مفردا الاشارة الى ان اهل الجنة يدخلون على قلب رجل واحد نص عليه السهيلي وزعم بعض المغاربة انه يحتمل ان يكون المراد بالرفيق الاعلى هو الله عز وجل لانه من اسمايه كما اخرجه ابو داود من حديث عبد الله بن مغفل رفعه ان الله رفيق يحب الرفق كذا اقتصر عليه والحديث عند مسلم عن عايشة رضي الله عنها فعزوه اليه اولى قال والاعلى يحتمل ان يكون صفة مكانه او صفة فعل قال ويحتمل ان يراد به حظيرة القدس وان يراد به الجماعة المذكورون في النسايي ومعنى كونهم رفيقا تعاونهم على طاعة الله وارتفاق بعضهم ببعض

وهذا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهذا الثالث هو المعتمد وعليه اكثر الشراح كذا نقله ميرك عن الشيخ اقول اما بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم فالاولى ان يراد بالرفيق الاعلى هو المولى او وجه ربه الاعلى او ثبت ان هذا منه عليه الصلوة والسلام اخر الكلام كما انه اول من قال بلى في جواب الست بربكم في ميثاق الذر رواه البخاري ومسلم والترمذي عن عايشة رضي الله عنها لا اله الا الله ان للموت سكرات بكسرتين بعد فتحات نصبا باسم ان وسكرة الموت شدته على ما في التاج والمهذب وقال الراغب السكرة حالة تعرض بين المرء وعقله واكثر ما يستعمل ذلك في الشرب وقد تعرض من الغضب والعشق رواه البخاري والنسائي وابن ماجة عن عايشة رضي الله عنها ايضا انتهى اللهم اعني على غمرات الموت اي غشياته وغفلاته وقاري بفتح الغين المعجمة والميم اي شدايده انتهى فقوله وسكرات الموت عطف بيان وفي القاموس سكرة الموت شدته ثم غشيته وغمرة الشيء شدته ومزدحمه انتهى قاله والظاهر ان يراد باحداها الشدة وبالاخرى ما يترتب عليها من الرهشة والحيرة الموجبة للغفلة وقد قال القاضي في تفسير قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ان سكرته شدته الزاهقة بالعقل رواه الترمذي عنها ايضا رضي الله عنها يقول الله عز وجل ان عبدي المؤمن بفتح الياء ويسكن اي المؤمن الكامل او المؤمن من حيث هو عندي اي في حكمي بمنزلة كل خير اي لا يفوت عنه خير بكل حال من السراء والضراء يحمدني استيناف بيان متضمن لتعليل برهان اي يثني علي ويشكر نعمتي وانا انزع بكسر الزاي اي والحال اني انتزع نفسه واقلع روحه من بين جنبيه ومنه فوهم قلان في النزع اي في قلع الحياة عما في التاج رواه احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه

## ما يقول من حضر عند المحتضر

ومن حضر عنده اي المحتضر فليلقنه بكسر القاف المشددة من التلقين بمعنى التفهيم عما في التاج والمعنى انه يعرض عليه ولا يكلفه لا اله الا الله اي ليتذكر به ان كان غافلا او ليزداد به نورا وحضورا ان كان حاضرا فلا يرد ما قاله بعض

المشائخ في نزعه لمن كان يلقنه على وجه الغفلة سبحان الله يلقن ميتا حيا
رواه مسلم والاربعة عن ابي سعيد رضي الله عنه **من كان اخر كلامه** بالرفع
وفي نسخة بالنصب **لا اله الا الله دخل الجنة** رواه ابو داود والحاكم كلاهما
عن معاذ بن جبل **ومن غريب** ما وقع ان ابن عيينة رضي الله عنه قال
في نزعه عن النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه اي من الدنيا لا اله الا الله
ومات عليه **واذا غمضه** بتشديد الميم اي غمض عين الميت **دعا لنفسه**
**بخير** وخير الدعوة طلب حسن الخاتمة **فان الملئكة** الحاضرون عند الميت
وقت قبضه **يومنون** بتشديد الميم المكسورة اي يقولون امين **على ما يقول**
اي المصاب او الحاضر عند المحتضر او المغمض **فيقول** الحاضر عند المحتضر ويشير
باسمه بان يقول **اللهم اغفر لفلان** اي الميت الحاضر وقد قدمه لما يقتضيه المقام
الحاضر **وارفع درجته في المهديين** بفتح الميم وكسر الدال وتشديد الياء
الاولى في المهتدين **واخلفه** بضم اللام اي كن له خليفة **في عقبه** اي في ذريته
واهله مما عقبه او كن لهم بعده خلفا **في الغابرين** **قال** المصنف رحمه الله تعالى
اي الباقين اي يعني في الدنيا الى حين **واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح**
بفتح السين اي وسع **له في قبره ونور له فيه** رواه مسلم وابو داود والنسائي
وابن ماجة عن ام سلمة رضي الله عنها **وليقل اهله** اي اهل الميت كلا بانفراده
**اللهم اغفر لي وله واعقبني** من الاعقاب اي ابدلني وعوضني **منه عقبى**
على وزن بشرى وقوله **حسنة** نصب على انه صفة له والمعنى من يعقبه باحسان
**وقال** المصنف رحمه الله اي بدلا صالحا رواه مسلم والاربعة عن ام سلمة
**وليقرأ عليه** اي احد من اهله او من غيرهم ممن حضر حال الاحتضار
**سورة يس** وفي نسخة بصيغة المجهول فقوله سورة يس بالرفع رواه
النسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم كلهم عن معقل بن يسار المزني
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **قلب القرآن يس لا يقرأها**
**رجل يريد الله تعالى والدار الاخرة الا غفر له اقرؤها على موتاكم** اي من قرب
منكم الموت سماه باعتبار ما يؤول اليه مجازا ففيه تنبيه على انه لا يقرأ ذلك



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

حتى يظهر عليه اثار الموت **قيل** ويمكن ان يكون الامر بقراءة يس بعد الموت انتهى وقال ميرك وكذا التلقين كلمة التوحيد يمكن حملة على ما بعد الموت فان اطلاق التلقين عليه احق من المختصر لانه لا يخلو عن المجاز بخلاف ما بعد الدفن ولا باس باطلاقه على كلا هما انتهى والله اعلم **قلت** كانه اراد حديث لقنوا موتاكم لا اله الا الله وفيه ان هذا الاجمال يفسره الحديث السابق ومن حضر عنده فليلقنه لا اله الا الله ثم قوله اطلاق التلقين عليه بعد الموت متفق عليه وجاز في عرف العامة العام و الخاص واما التلقين بعد الموت فمختلف في جوازه ثم قوله لانه لا يخلوا عن المجاز ينشا عن غفلة من الحقيقة فان التلقين انما يكون يكون للحي المدرك بكماله الحسي بمعاودة حادون الميت ثم قوله ولا باس باطلاقه على كلا هما محمول على ما مر مختلف في جوازه من استعمال الشيء في معنييه الحقيقي و المجازي والاولى ان يحمل كلامه صلى الله عليه وسلم على المتفق عليه ليكون للكل رجع اليه رواه النسائي وابو داود وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن معقل ابن يسار رضي الله تعالى عنه **ويقول صاحب المصيبة انا** اي معشر الخلق **لله** اي لايجاده موجودون بملكاله وتحت قهر عزه وسلطانه **وانا** اي جميعا بما له من القدرة والعظمة على اعادتنا يوم النشور **اليه** اي الى حكمه او الى العرض يوم القيمة للحساب وما يقضي على كل انسان بما عمل ما يقتضيه المقام بقوله تعالى **راجعون** اي صايرون عن غلبة مناتت قهر جبروته **اللهم اجرني في مصيبتي** بهمز وصل وضم جيم ويجوز كسره وبهمزة ممدودة وبكسر الجيم ففي النهاية اجره يوجره اذا اثابه واعطاه الاجر والامر منهما اجرني واجرني **واخلف لي خيرا منها** من الاخلاف ففي النهاية اي اخلف الله لك اي ابدلك وفي نسخة صحيحة بهمز وصل وضم لام اي كن خلفا لي وعوضا خيرا مما فاتني بهذه المصيبة رواه مسلم عن ام سلمة **واذا مات ولد العبد** اي ابنه او ابنته او احد من احفاده **قال الله لملائكته** الموكلين بقبض الارواح من عزرايل واعوانه **قبضتم ولد عبدي** اي روحه والاستفهام بقدر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

فيقولون نعم وقد ورد في الكتب المذكورة الاتية هنا زيادة قوله فيقول ثانيا قبضتم ثمرة فؤاده اي نتيجة قلبه وقطعة كبده وحب لبه فيقولون نعم فيقول الله سبحانه وتعالى وهو اعلم بذلك وبما كان وبما يكون وبما بين جوانح عبده وبما خطر بباله ماذا قال عبدي فتجيبه الملائكة اي الذين قد وكلوا بالقبض فيقولون حمدك واسترجع قال المصنف رحمه الله تعالى قال انا لله وانا اليه راجعون فيقول الله سبحانه وتعالى ابنوا بهمز وصل وضم نون امر من البنا لعبدي بيتا اي قصرا عظيما في الجنة وسموه بيت الحمد بالاضافة بمعنى اللام واللام في الحمد للعهد اي بيتا للحمد على فقد الولد رواه الترمذي وابن حبان وابن السني عن ابي موسى الاشعري رحمه الله تعالى والله الهادي

## ما يقال في التعزية

فاذا عزا بتشديد الزاي اذا اراد ان يعزي احدا اي من المسلمين يسلم اي اولا وهذه سنة تركها المسلمون غالبا على ما هو المشاهد وينبغي ان يصافحه ايضا واما المعانقة على ما يفعله اهل مكة فهو بدعة لا يبعد ان تكون مستحسنة لما قاله ابن مسعود رضي الله عنه ما راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ويقول اي ثانيا ان لله ما اخذ اي الذي اخذه ولله ما اعطى اي الذي اعطاه اولا او سايرا ما اعطى ولفظ الاصول المذكورة الاتية وله ما اعطى وقدم الاخذ على الاعطاء وان كان الاخذ متاخرا في الواقع لما يقتضيه المقام والمعنى ان الذي اراد الله ان ياخذه هو الذي كان اعطاه فان اخذه اخذ ما هو له فلا ينبغي الجزع فان متى يستودع الامانة لا ينبغي له الجزع اذا استعيدت ويحتمل ان يكون المراد بالاعطاء اعطاء الحياة لمن بقي وهذا حسن اي لمن بقي بعد الميت وتوابهم ايضا على المصيبة او ما هو اعم من ذلك وما في الموضعين مصدرية ويحتمل ان تكون موصولة والعايد محذوف فعلى الاول تقديره لله الاخذ والاعطا وعلى الثاني لله الذي اخذه من الاولاد وله ما اعطاهم او ما هو اعم من ذلك وكل عنده باجل مسمى اي كل من الاخذ والاعطا او من الانفس او ما هو اعم مما ذكر وهي جملة ابتدائية معطوفة على الجملة المذكورة ويجوز في كل النصب عطفا



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

على اسم ان فيستحب التاكيد عليه ايضا ومعنى العندية العلم فهو من مجاز
الملازمة والاجل يطلق على الحد الاخير وعلى مجموع الامر المسمى بمعناه المعين
فلتصبر ولتحتسب هذا خطاب لصاحب المصيبة اي لتطلب الاجر بصيغة
الخطاب فيهما وضبط في اصل الجلال بصيغة الخطاب والغيبة رواه البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة كلهم عن اسامة بن زيد رضي الله
عنه وهو مقطع عن حديث طويل على ما في المشكوة وكتب اي النبي صلى الله
عليه وسلم الى معاذ لعله حين كان عاملا باليمن يعزيه اي بسببه في ابن له
اي مات اما عنده او بالمدينة بسم الله الرحمن الرحيم اي باسمه المحيي المميت
من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل ابتدا باسمه صلى الله عليه وسلم اقتفاء لقوله
تعالى حكاية عن قضية سليمان بن داود عليهما الصلوة والسلام حيث قال
في كتابه حين ارسله كما اخبر الله تعالى في كتابه العزيز حاكيا عنه انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم وفيه اشعار بان الواو لا تفيد الترتيب بل
هي لمطلق الجمع او تقديره انه من سليمان معنونا وبسم الله الرحمن الرحيم
مبتدا سلام عليك فاني احمد اليك اوصك ومنهيا اليك وموصولا لديك الله
الذي لا اله الا هو اي فله الملك وله الحمد اما بعد اي بعد البسملة والحمدلة
وتسمى الجملة فصل الخطاب لشروع الكتاب فاعظم الله لك الاجر
ولعل هذا اخذا هل مكة في قولهم عند التعزية عظم الله لك الاجر اي الجزيل
والهمك الصبر اي الجميل ورزقنا وايك الشكر اي على سائر النعم او على هذه
المصيبة فانها نعمة ومنحة ولو كانت في الصورة بلية ومحنة او مرتبة
الشكر على المصيبة فوق منزلة الصبر وان كان الصبر على ما تكره النفس فيه
خير كثير واجر كبير فان انفسنا واموالنا واهلينا اي من الازواج والخدم
والحشم واقرباءنا واولادنا اي من ابنائنا وبناتنا وكذلك اولادهما من
مواهب الله عز وجل الهنيئة بالهمز ويجوز ابداله واد غامه وهو كل امر
ياتيك من غير تعب على ما في النهاية وهذه الاشياء وان كان بعضها قد
يحصل بالمكاسب لكن بالنظر الى العارف لا يخرج على كونه من المواهب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

وعواريه بتشديد الياء جمع العارية مشددة كانها منسوبة الى العار
لان طلبها عيب وعار على ما في النهاية وقال صاحب القاموس العارية
مشددة وقد تخفف والجمع عواري مشددة ومخففة انتهى فوجه التخفيف
اي يكون فاعلة من العري كانها عارية عن ملك المستعير او يحمل التخفيف
على التخفيف اي ومن عواريه المستودعة بفتح الدال اي الموضوعة على
طريقة المودعة نتمتع بضم النون وتشديد الفوقية المفتوحة على
صيغة المجهول المتكلم مع الغير اي نحن بها وفي اصل الجلال بصيغة
الغايب المذكر المفعول اي ينتفع بها الى اجل معدود اي اياما وساعات
وانفاسا لا تزاد ولا تنقص ويقبضها اي ياخذها لوقت معلوم اي وهو
نهاية الاجل المعدود المعين المحتوم الذي لا يتغير ثم افترض علينا الشكر
اي جعل الشكر فرضا علينا اذا اعطى اي شيا من النعمة والصبر اذا ابتلى
اي بشي من المحنة او اذا جعلنا مبتلين بالمصيبة والبلية فكان اي فاذا
عرفت ذلك فكان ابنك من مواهب الله الهنية اي لك في العقبى فيما هو اجل
من هذه الدار وعواريه المستودعة العارية تقدم ما فيها والمستودعة
اي عندك اي الشخص المصاب متعك به جملة دعايية اي نفعك الله بابنك
في غبطة قال المصنف رحمه الله تعالى غبطة بكسر الغين المعجمة النعمة
والخير وحسن الحال انتهى ملخصا والاظهر ان يقال اي في حال غبطة
لغبطك فيها اقرانك وسرور اي دفي فرح يحزن اعداوك الكل وقبضه اي الله
سبحانه وتعالى اخذه منك باجر اي مصحوبا باجر او بمقابلة اجر كبير بالوصف
وفي نسخة صحيحة بالمثلثة اي كثير فالاول يشير الى عظمة الكيفية والثاني
يشير الى عظمة الكمية الصلوة يجوز فيها وما عطف عليها الحركات الثلاث
والجر بالبدلية او الى ثم الرفع على خبر مبتدا محذوف هو هو والنصب
بتقدير اعني والرحمة والهدى وفيها اقتباس من قوله تعالى اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون اي للحق والصواب حيث استرجعوه
وسلموا القضاء لله تعالى ثم الصلوة في الاصل معناها الدعاء من الله سبحانه

وتعالى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain, http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

تعالى التزكية والمغفرة والمراد بالرحمة اللطف والاحسان قال القاضي
وجمعها للتنبيه على كثرتها وتنوعها قلت اولمقابلة الجمع بالجمع ولذا
افردت في الحديث فافهم **ان احتسبت** اي طلبت الثواب **فاصبر ولا يحبط**
من الاحباط بصيغة النهي اي ولا ينبغي ان يضيع **جزعك** اي قلة صبرك
وكثرة فزعك **اجرك** اي ثوابك قال قلت الاجر والثواب قلت الاجر
بمنزلة العوض والثواب بمنزلة السنة فاذا قيل اثابه الله اي اعطاه بقدر
ما يثيب على السنة واذا قيل اجره الله اي اعطاه بقدر ما يثيب على الفرض
**فتندم** حيث لا يرجع محبوبك ويفوت مطلوبك فيجتمع عليك مصيبتان
ويحصل لك محنتان وقد المصنف رحمه الله تعالى الجزع بفتح الجيم والزاي
اي الحزن وهو ضد الصبر انتهى وفيه بحث اذ الحزن لا ينافي الصبر فقد
قد صلى الله عليه وسلم في موت ولده ابراهيم صلى الله عليه وسلم العين تدمع
والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى الرب وانا على فراقك يا ابراهيم لمحزونون
وفي رواية ان العين لدمع وان القلب ليحزن وانا لمحزونون على فراقك
يا ابراهيم وايضا الحزن امر طبيعي غير اختياري فلا يدخل تحت حكم شرعي
اختياري **واعلم ان الحزن لا يرد شيا** اي مما فات **ولا يدفع حزنا** اي فيما
هو آت ولا على ما نفذ وانقضى وفات **وما هو نازل** اي من البلايا مما
تعلق به القضا والقدر **فكان** بسكون النون بعد فتح همزة لعلها مخففة من
المثقلة اي فكانه كان او كان نزل وفي نسخة بزيادة قد وهو موافق لما
في سلاح المومن وموضوعات ابن الجوزي ففيه زيادة تحقيق فالتقدير
فكانه قد نزل وقال المصنف رحمه الله تعالى حفظناه بالفا فكاف مفتوحة
وهمزة كذلك فنون ساكنة اي فكان قد وقع وحصل وصار فلا فايدة في الجزع
والله اعلم **والسلام** فيه ايما الى انه ينبغي السلام اولا واخرا في المكتوب
وهو مويد بالقياس على سلام المواجهة والموادعة رواه الحاكم وابن
مردوية عن معاذ بن جبل رضي الله عنه وقد صرح ابن الجوزي بان هذا
الحديث موضوع قلت يمكن ان يكون بالنسبة الى اسناده المذكور عنده موضوعا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

على انه معارض بما ذكره الحاكم في المستدرك على الصحيحين وقال حسن غريب
وقد رواه ابن مردويه ايضا وكذلك الفقيه ابو الليث السمرقندي باسناده
في تنبيه الغافلين فهو اما حسن او ضعيف يعمل به في فضايل الاعمال اتفاقا
وقد قال ابو نعيم لا يثبت رفعه وهو موقوف لكنه وصية حسنة انتهى
ولم يبين انه موقوف على احد لا من الصحابة ولا من التابعين والله سبحانه
وتعالى هو الموفق للصواب واليه المآب **كيفية التعزية من الصحابة**
**ولما توفي** بضم تاء ووا ٍو وتشديد فاء مكسورة وفتح ياء اي قبض
وفي نسخة بفتحتين فتشديد فاء مفتوحة وقد سبق تحقيقه اي مات
**النبي صلى الله عليه وسلم عزتهم** بتشديد الزاي اي عزت الصحابة **الملايكة**
اي بعضهم على بعض احتمال انهم راوهم ام لا حيث قالوا **السلام عليكم**
**ورحمة الله وبركاته ان في الله** اي في وجوده وشهوده وكرمه وجوده
او فيما عنده لعبده **عزاء** بفتح عين وتخفيف زاي اي تسلية **من كل**
**مصيبة** اي من جهة كل مصيبة وفقد ان كل حبيب وحبيبة بخلاف عكسه
فان اذا فقدته وجدت كل شئ فايتا فمن فقده اي شئ وجده ومن وجده
اي شئ فقده ولذا قال الشاعر لكل شئ اذا فارقته عوض ٭ وليس لله ان فارقت من عوض
ويومين عطف تفسير بقوله **وخلفا** اي عوضا **من كل فايت فبالله فثقوا**
بكسر المثلثة فتخفيف القاف اي فبوعده وعهده فاعتمدوا وفي بعض الروايات
فاتقوا بدل فثقوا على ما في المشكوة **واياه فارجوا** اي لا ترجوا سواه وفي
بعض الروايات فارجعوا اي اليه لا الى غيره في خيره وشره وجميع حكمه
وامره قلت هكذا وقع في نسخ الحصن فثقوا ووقع المشكوة فبالله
فاتقوا وقال الطيبي الفاء جواب الشرط وباء حال قدمت على عاملها كما
في قوله تعالى فاياي فاعبدون اي اذا كان الله معزيا ومخلفا ومدركا
فخصوه بالتقوى مستعينين به والفاء في فاتقوا وردت لتاكيد الربط وكذا
في قوله فارجوا **فانما المحروم من حرم** بصيغة المجهول اي منع وطرد
وبعد وحرم **الثواب** بالنصب على انه مفعول ثان ومنه قوله اللهم لا تحرمنا

اجره

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

اجره الى اخره **والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته** رواه الحاكم عن جابر رضي الله عنه **دخل رجل** كذا في اصل الاصيل بلا واوٍ وهو الظاهر وفي اصل الجلال ودخل رجل **اشهب اللحية** افعل من الشهبة في الالوان البياض الذي غلب السواد **جسيم** اي قوي شديد عظيم جسيم **صبيح** اي حسن الوجه وسيم **فتخطى** اي جاوز وفات **رقابهم** والمعنى انه تقدمهم الى مكان يراهم يرونه ويراهم **فبكى** اي لفقد المصطفى صلى الله عليه وسلم **ثم التفت الى الصحابة** اي من كبرائهم وعظمائهم **فقال ان في الله عزا من كل مصيبة وعوضا من كل فايت وخلفا من كل هالك فالى الله فانيبوا** اي فارجعوا بحسن الاقبال وتحسين الاعمال ومنه قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى ومنه قوله سبحانه وتعالى وانيبوا الى ربكم **واليه** اي الى ثوابه **فارغبوا ونظره اليكم في البلاء** اي حال الابتلاء **فانظروا** اي فتفكروا وتاملوا كيف تقوموا بحقه من الصبر والشكر والرضا بالقضا والقدر او فانظروا الى المبلى ولا تنظروا الى البلاء ان كنتم من اهل الولاء **فانما المصاب** بضم الميم اي صاحب المصيبة في الحقيقة **من لم يجبر** بصيغة المجهول اي لم يصلح حاله بتوفيق الصبر وتحصيل الاجر **وانصرف** قاصدا مطلبه ومكانه الذي جاء منه في غاية الوقار والانكسار والهيبة والافتخار **فقال ابو بكر وعلى هذا الخضر عليه السلام** بفتح الخاء وكسر الضاد ويجوز اسكان الضاد مع كسر الخاء او فتحها وانما سمي به لانه جلس على فروة بيضا فاذا هي تهتز من خلفه خضراء والفروة وجه الارض وكنيته ابو العباس واسمه بليا بموحدة مفتوحة ولام ساكنة ثم تحت ابن ملكان بفتح الميم واسكان اللام وبالكاف كذا حققه الكرماني في شرح البخاري **عليه السلام** يحتمل ان هذا من قولهما وهو الاظهر او من قول المصنف رحمه او من قبل من المخرجين وفي الجملة فيه دلالة على انه تابع لنبينا صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي ولنزول عيسى عليه الصلوة والسلام على وفق متابعته وجعله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

احد من افراد ملته قال سعدي جلبي من علمائنا الجمهور على انه نبي وقد سمع
من الشيخ محمد البكري قدس سره انما قيل ان الخضر هو ابن فرعون ضعيف
بل ليس بشيء والصحيح انه ابن آدم لصلبه ثم الصحيح انه نبي ويعيش الى ان
يقاتل الدجال وقال الكرماني اختلفوا فيه فقيل انه نبي على قولين مرسلا
وغير مرسل وقيل انه ولي من اولياء الله تعالى وقيل انه من الملائكة **واحتج**
من قال بانه نبي بقوله وما فعلته عن امري وبكونه اعلم من موسى والولي لا يكون
اعلم من النبي **اجيب** بانه قد يكون اوحي الله الى نبي هذا العصر
ان يامر الخضر بذلك **قلت** وهذا مع كونه احتمالا بعيدا جدا لو كان
موجودا الامر مبني بالاجتماع به دون الخضر وذكر الثعلبي ثلاثة اقوال
في ان الخضر كان في زمن ابراهيم او بعده بقليل او كثير وقال انه نبي معمر
على جميع الاقوال محجوب عن الابصار وقيل انه لا يموت الا في اخر الزمان
وقال ابن الصلاح قال جمهور العلماء والصالحين على انه حي والعامة
معهم وقال النووي الاكثرون من العلماء على انه حي موجود بين اظهرنا
وذلك متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح انتهى وقال الحنفي دل
الحديث على انه حي **قلت** لا دلالة للحديث على انه حي الان بل على انه
كان حيا في ذلك الزمان لتحققه في ذلك المكان ولا خلاف في ذلك الشان رواه
الحاكم عن انس رضي الله عنه قال مبرك وليس بصحيح وقال العسقلاني هذا
الحديث واهي الاسناد **ومن رفع الميت** اي وضعه **على السرير** اي النعش
**وحمله** اي حمل السرير معه او حمل الميت على السرير او بدونه **فليقل بسم الله**
رواه ابن ابي شيبة من قول ابن عمر رضي الله عنه وبكر بن عبد الله المزني
التابعي ايضا رضي الله عنه ذكره مبرك وفي السلاح عن ابن عمر رضي الله عنه انه
سمع رجلا يقول ارفعوا على اسم الله فقال لا تقولوا على اسم الله فان اسم الله
على كل شيء ولكن قولوا ارفعوا بسم الله وعن بكر بن عبد الله المزني رضي الله عنه
قال اذا حملت السرير فقل بسم الله رواهما ابن ابي شيبة **واذا صلى عليه** اي على
الميت وهو فرض كفاية وشرط صحتها اسلام الميت وطهارته ووضع السرير

بالميت

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

بالميت او الميت امام المصلى فلهذا المقتدى لا يجوز على غايب عننا ولا حاضر
محمول على دابة وغيرها ولا موضوع وراء المصلى واركانها اي الصلوة على
الميت ثلاثة القيام والتكبير والدعاء قالوا ويقدم الثنا والصلوة على النبي صلى
الله عليه وسلم لانها سنة الدعا كبر اي بعد النية المقرونة برفع اليدين قائما ثم
قرا الفاتحة اي وجوبا عند الشافعية رضي الله عنهم ويقصد الثنا عندنا قال
صاحب الهداية والصلوة ان يكبر تكبيرة يحمد الله عقبها قال ابن الهمام عن ابي
حنيفة رضي الله عنه يقول سبحانك اللهم وبحمدك الى اخره قالوا لا يقرا الفاتحة
بنية الثنا اذ لم تثبت القراءة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي موطا مالك رضي الله
عنه عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما كان لا يقرا ها في الصلوة على الجنازة ثم
اي بعد التكبيرة الثانية صلى على النبي صلى الله عليه وسلم اي كما يصلي في التشهد وهو الاولى
ثم اي بعد التكبيرة الثالثة يدعو للميت ولنفسه ولابويه وللمسلمين ولا توقيت
في الدعا سوى انه يدعو بامور الاخرة وان دعا بالماثور فهو احسن وحينئذ قال
قال اللهم عبدك اي هذا الميت مملوكك وعبدك وابن امتك اي جاريتك فتخصيص
الام لانه ادعى الى الرحمة يشهد اي كان يشهد كما في نسخة ان لا اله الا انت
وحدك لا شريك لك ويشهد ان محمدا عبدك ورسولك اصبح اي صار سابقا ولاحقا
فقيرا اي محتاجا شديدا الى رحمتك واصبحت اي صرت كما كنت غنيا عن عذابه
ووقع هذا لمحافظة المشاكلة مع قوله اصبح فقيرا والمعنى وانت غني عن عذابه
تخلى اي اعتزل من الدنيا واهلها ان كان زاكيا اي محسنا كما في رواية وقد
المصنف رحمه الله تعالى اي طاهرا من الذنوب فزكه بتشديد الكاف المكسورة اي
فزد في احسانه وقد المصنف رحمه الله فطهره بالمغفرة ورفع الدرجات انتهى
ولا يخفى عدم المناسبة بين تفسيره زاكيا بطاهرا من الذنوب وبين قوله
فطهره بالمغفرة واغرب الحنفي بقوله الاولى ان يقال اي نم في زكاته وطهارته
وان كان محطيا اي مسيئا فاغفر له اي اساءته اللهم لا تحرمنا بفتح التا وكسر الراء
اي لا تمنعنا اجره اي ثوابه واما ما ضبطه بعضهم بضم اوله فغير صحيح رواية
ودراية ففي القاموس حرمة الشئ كضربه وعلم حرمانا منعه حقه واحرمه الشئ

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

لغيبة ولا تضلنا من الاضلال اي لا توقعنا في الاضلال وهو معنى ما في رواية
ولا تفتنا بتشديد النون بعده اي بعد موته رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله
عنهما اللهم اغفر له اي ذنوبه وارحمه اي برفع الدرجات زيادة على المغفرة
وعافه اي من العذاب واعف عنه اي عما وقع له من التقصير في الطاعة
واكرم نزله بضمتين وهو ما يهيأ للضيف من الطعام اي احسن
نصيبه من الجنة وقال المصنف رحمه الله بضم النون والزاي وهو في الاصل
ماخوذ من قرى الضيف يعني الاجر والثواب والمغفرة والرحمة فان قلت
ما الفرق بين المغفرة والرحمة قلت المغفرة ستر الذنوب والرحمة افاضة
الاحسان اليه انتهى ووسع بكسر السين المشددة مدخله بضم ميم وفتح
خاء معجمة وفي نسخة صحيحة بفتحهما وبهما قرئ قوله تعالى وندخلهم مدخلا
كريما قال المصنف رحمه الله بضم الميم يعني موضعا يدخل فيه وهو قبره الذي
يدخله الله فيه وقد يترك لكن المسموع من افواه المشايخ والمضبوط في الاصول
فتح الميم وكلاهما صحيح المعنى قال صاحب الصحاح المدخل الدخول وموضع الدخول
ايضا يقول ادخلت مدخلا حسنا ومدخل صدق انتهى ويجوز ان يكون بالضم موضع الادخال
والمفعول من ادخله يقول ادخلته مدخل صدق انتهى ويجوز ان يكون بالضم موضع الادخال
وهو المناسب لهذا المقام واغسله مجزوم اي اغسل ذنوبه وطهر عيوبه بالماء
والثلج والبرد بفتحتين والغرض منه تعميم انواع الرحمة والمغفرة في مقابلة
اصناف المعصية والغفلة ونقه بتشديد القاف المكسورة اي ونقه
امر من التنقية بمعنى التطهير والهاء يحتمل ان تكون ضمير المكنيت وان تكون
هاء السكت من الخطايا اي من اثرها كما ينقيت الثوب الابيض اي نظفته
حقيقة وفي رواية ابن الرهام كما ينقى الثوب الابيض من الدنس بفتحتين
اي الدرن قال المصنف رحمه الله بفتح الدال والنون او سخ يريد المبالغة
في التطهير من الخطايا والذنوب وابدله امر من الابدال اي عوضه دارا اي من
القصور او من سعة القبور خيرا من داره اي في الدنيا الفانية واهلا
اي من الغلمان والخدم خيرا من اهله وزوجا اي زوجة من الحور العين

او من

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

او من نساء الدنيا في الجنة خيرا من زوجه اي زوجته او زوجا من رجال اهل الجنة خيرا من زوجها في الدنيا حقيقة او حكما وادخله الجنة اي اولا واعذه امر من الاعاذة اي وخلصه من عذاب القبر وعذاب النار اما بعد ادخاله فيها او بانجايه منها رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن ابي شيبة عن عوف بن مالك الاشجعي وفي شرح الهداية لابن الهمام قال عوف حتى اتمنيت ان اكون انا ذلك الميت اللهم اغفر حينا وميتنا اي لاحيائنا واموتانا من المسلمين وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا اي حاضرنا وغائبنا قال التورپشتي سيل الطحاوي عن معنى الاستغفار اي للصغار اي المراهقين مع انه لا ذنب لهم فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم سال ربه ان يغفر لهم الذنوب التي قضيت لهم ان يصيبوها بعد الانتهاء الى حال الكبر قد ميز كل من القرائن الاربع في هذا الحديث تدل على الشمول والاستيعاب فلا يحمل على التخصيص نظرا الى مفردات التركيب كانه قيل اللهم اغفر للمسلمين كلهم اجمعين فاي من الكنايات الرمزية يدل عليه جمعه في قولهم اللهم من احييته منا الى اخره قلت لا كلام في افادة العموم والشمول لكن للمغفرة لا تقابل الا بالمعصية وهي غير متحققة من نحو الاطفال فحمل المحقق على صغار يصيرون كبارا يتصور منهم وقوع الذنب واقول الاظهر ان يراد بصغيرنا شبابنا وبكبيرنا شيوخنا فيرتفع الاشكال والله اعلم بحقيقة الحال اللهم من احييته منا فاحيه بفتح الهمزة على الاسلام وفي رواية الترمذي والحاكم على الايمان ومن توفيته بتشديد الفاء اي قبضت روحه منا فتوفه على الايمان وفي روايتهما على الاسلام ولا شك ان رواية غيرها اولى لمناسبة الحياة بالاسلام ولائمة الوفاة بالايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده وفي رواية النسائي ولا تفتنا بعده رواه ابو داود والنسائي والترمذي واحمد وابن حبان وابن ماجة والحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ابن الهمام وفي حديث ابراهيم الاشهلي عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى على الجنازة قال اللهم

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا رواه
الترمذي والنسائي فقد الترمذي ورواه ابو سلمة بن عبد الرحمن عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد فيه اللهم من احييته
منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان وفي رواية لابي داود
ونحوه وفي اخري ومن توفيته منا فتوفه على الاسلام اللهم لاتحرمنا اجره ولا
تفتنا بعده **فاذا كانت انثى** اللهم انت ربها وانت خلقتها
اي مع سائر الانام **وانت هديتها للاسلام وانت قبضت روحها**
اي امرت بقبضها ذكره المصنف فالاسناد مجازي **وانت اعلم بسرها وعلانيتها**
بتخفيف الفاء **جئنا** سعينا وحضرنا **شفعاء** اي فيها **فاغفر** اي فاغفر ذنبها
او فاغفرنا اجمعين رواه ابو داود والنسائي كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
**لها** رواه النسائي عنه رضي الله عنه بهذه الزيادة **له** رواه ابو داود وبهذه الزيادة
فتانيث الضمير باعتبار النفس او الروح التي هي الاصل ليكون ايضا على وفق
الضمائر والتذكير باعتبار الشخص او التانيث للمراة والتذكير للرجل
على تقدير تعدد الواقعة الدال عليه اختلاف الرواية **اللهم ان فلان**
**ابن فلان** في نسخة باثبات الالف وفي اخري بحذفها وفي اخري ان فلانا
ابن فلان وبتنوين الثاني في الجميع **في ذمتك** اي في عهدك من الايمان
كما يدل عليه قوله تعالى اوفوا بعهدي اي ميتا في حين قد الست بربكم قالوا بلى
**وحبل جوارك** بكسر الجيم اي في امانك من القران كما يشير اليه قوله تعالى و
اعتصموا بحبل الله جميعا **وقال** الطيبي الحبل العهد والامان والذمة
وحبل جوارك بيان لقوله ذمتك نحو عجبت من زيد وكرمه اي في كنف حفظك
وعهد طاعتك **وقال** المصنف رحمه الله تعالى اي خفارتك وطلب غفرانك
وفي امنك وقد كان من عادة العرب ان يخفر بعضها بعضا اي كان
الرجل اذا اراد السفر من اي سفر كان اخذ عهد امن سيد قبيلة منها اي قبيلة
كانت فامن بما دام في حدودها حتى ينتهي الى الاخري فاذا صار في القبيلة
الاخري فعل مثل ذلك فهذا حبل الجوار اي ما دام مجاورا ارضه ويجوز ان

يكون

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

يكون من الاجارة وهو الامان والنصرة فقه بهاء الضمير وفي نسخة صحيحة
بها السكت اي فاحفظه من فتنة القبر اي اختباره او عذابه وعذاب
النار وانت اهل الوفاء اي لقولك ادف بعهدكم والحمد اي واهل الحمد بالتزكية
والثنا وبالشكر والجزاء لمن ثبت على الايمان وقام بحق القرآن والجملة
حالية فاعل قد او فقد استينافية ويمكن ان يكون المعنى وانت اهل
الوفاء لقولك ادعوني استجب لكم واهل الحمد اي اللايق به ليس الا انت
ومن كان كذلك لا يرد سوال السايل اللهم فاغفر له اي بمحو سياته وغفران
ذنوبه وخطياته وارحمه اي برفع درجاته انك انت الغفور الرحيم رواه
ابوداود وابن ماجة عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قد صلى بنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم الى اخره وبكت
عليه ابوداود وذكره الترمذي اللهم عبدك وابن امتك احتاج الى رحمتك
اي احتياجا كاملا وانت غني عن عذابه وعن مواخذته باعماله التي
اجترأ عليها متيقنا غفرانك بتحقق تيقنه ان كان محسنا فزد في احسانه
اي في احسان جزايه او في جزاء احسانه الذي يصل اليه منك فانك اهل
الجود والاحسان وان كان مسيئا فتجاوز عنه اي عن سياته او مواخذته
رواه الحاكم عن يزيد بن ركانة وهو المطلب بن عناف رضي الله عنه وقال
اسناده صحيح ويزيد وركانة صحابيا رضي الله عنهما ذكره ميرك اللهم عبدك
وابن عبدك كان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدك ورسولك وانت
اعلم به منى اي ظاهرا وباطنا وانما هذا بطريق العرض ان كان محسنا
فزد في احسانه وان كان مسيئا فاغفر له تقدم ما فيه قريبا ولا تحرمنا
اجره ولا تفتنا بعده تقدم ايضا ما فيه وهو غني عن البيان رواه ابن حبان
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ابن الهمام رحمه الله والحسن بعض المشايخ
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة الى اخره او ربنا لا تزغ قلوبنا بعد
اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة الى اخره ثم يكبر رابعا ثم يسلم تسليمتين
ينوي بها الميت مع القوم وقد روي محمد بن الحسن رحمه الله تعالى انا با

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

حنيفة رضي الله عنه عن حماد بن ابي سليمة عن ابراهيم النخعي رضي الله عنهم
ان الناس كانوا يصلون على الجنازة خمسا وستا واربعا حتى قبض النبي
صلى الله عليه وسلم ثم كبروا كذلك في ولاية ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه
ثم ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ففعلوا ذلك فقال لهم عمر رضي الله عنه عش
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم متى تختلفون يختلف الناس بعدكم فاجمع راي
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان ينظروا اخر جنازة كبر عليها النبي صلى الله عليه وسلم
حتى قبض فيأخذون به ويرفضون ما سواه فنظروا فوجدوا اخر جنازة كبر
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا وفيه انقطاع بين ابراهيم وعمر وهو غير
ضائر عندنا وقد روي احمد من طريق اخر موصولا وروي الحاكم في المستدرك
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اخر ما كبر النبي صلى الله عليه وسلم على
الجنائز اربع تكبيرات وكبر عمر رضي الله عنه على ابي بكر الصديق رضي الله تعالى
عنه وارضاه اربعا وكبر ابن عمر على ابيه عمر رضي الله عنهما اربعا وكبر الحسين
ابن علي على الحسن رضي الله عنهم اجمعين اربعا وكبرت الملائكة على ادم عليه الصلوة
والسلام اربعا سكت عليه الحاكم واعله الدارقطني بالفرات ابن السايب وقال
متروك واخرجه البيهقي في سننه والطبراني عن النضر بن عبد الرحمن رضي الله عنه
وضعفه البيهقي قلت وقد ورد من وجوه كلها ضعيفة الا ان اجماع اكثر الصحابة
رضي الله عنهم على الاربع كالدليل على ذلك والله الهادي للصواب

## وضع الميت في قبره وما يقال

واذا وضعه اي الميت في قبره قال اي الواضع بسم الله اي وضعته اي ادخلته
او دفنته بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية الترمذي
وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المصنف رحمه الله الملة الدين والسنة
الطريقة يعني ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وقيل الملة الدين
متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار فان الشريعة من حيث انها تطاع
لها دين ومن حيث انها تكتب وتملى والاملاء وابن حبان كلاهما عن ابن عمر

رضي بمعنى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

بمعنى الاهلال رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان كلهم عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وضع الميت في قبره
قال اي الذي يلحده بسم الله وبالله وعلى سنة رسول الله واللفظ لابي داود
ذكره ميرك والتاء موضوع عن السين في نسخة الجلال بسم الله وبالله وعلى
ملة رسول الله رواه الحاكم عن ابن عمر ايضا رضي الله عنه منها اي من الارض خلقناكم
اي ابتداء خلقكم كان من الارض وفيها اي الارض ثانيا نعيدكم اي عند موتكم ومنها
ايضا اذا حان وقت البعث نخرجكم به يوم العرض والجزا تارة اخرى اي عند
البعث كالاخراجة الاولى بسم الله وفي سبيل الله اي في طريق بما امر الله اي
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يفعل هكذا وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم
رواه الحاكم عن ابي امامة رضي الله عنه قال لما وضعت ام كلثوم بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في القبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم تارة اخرى الى قوله وعلى ملة رسول الله قال ابو امامة فلما بنى عليها
لحدها طفق يطرح اليهم الحشوات ويقول سوء اخلال اللبن قال اما هذا
ليس بشي ولكنه يطلب بنفس الحي وفي بعض النسخ قوله منها خلقناكم الى اخره
مقدم على قوله بسم الله في صدر الكلام فاذا فرغ بصيغة الفاعل ويجوز على بنا
المفعول من دفنه وفي نسخة فاذا فرغ دفنه وقف اي النبي عليه الصلوة والسلام
على القبر فقال استغفروا اي الله كما في نسخة صحيحة لاخيكم اي لذنوب
اخيكم المؤمن وسلوا ضبط بالوجهين اي اطلبوا له التثبيت وفي نسخة صحيحة
وهو اصل الجلال الموافق لسلاح المؤمن بالتثبيت يجعل الله اياه ثابتا على
التوحيد في جواب الملكين فانه الان اي الزمان الذي نحن فيه القريب يسأل
اي عن ربه وعن دينه وعن نبيه بقوله ما ربك وما دينك ومن نبيك وفيه
ايما الى قوله نفع يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي
الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال الطيبي اي اطلبوا من
الله ان يثبته على جواب الملكين بالقول الثابت وضمن سلوا معنى الدعا كما في قوله
تعالى سال سايل بعذاب واقع للكافرين اي ادعوا له بدعا التثبيت اي قولوا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثبته الله بالقول الثابت انتهى او قولوا اللهم ثبته بالقول الثابت وقال
المصنف رحمه الله تعا فيه دليل على ان الروح عايد الى الجسد عقب الدفن للسوال
كما هو مذهب اهل السنة رواه ابو داود والحاكم والبزار والبيهقي في السنن
الكبرى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ
من دفن الميت وقف عليه اي على قبره بعد فراغ الدفن وحين انصراف الناس
ويقرا بصيغة الفاعل وفي نسخة على بناء المجهول على قبره اي على طرفه بعد الدفن
اول سورة البقرة اي الى قوله تعا واوليك هم المفلحون وخاتمتها اي اخرها
لله ما في السموات وما في الارض الى اخرها رواه البيهقي في السنن الكبير اوليس في
الهوامش منسوبا الى احد من الصحابة والمتبادر انه من رواية عثمان رضي الله
عنه ايضا لكن قال النووي رحمه الله في الاذكار روينا في سنن البيهقي ان ابن عمر
استحب ان يقرا بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها على ما تقدم بيانه قريبا
وقال ميرك وظاهر ايراده يقتضي الوقف خلافا لما يقتضيه ايراد الشيخ قدس
سرهما فتامل ثم اعلم ان التلقين المتعارف بعد الدفن ليس فيه حديث
صحيح ولا قياس صريح ولذا لم يورده الشيخ رحمه الله تعا والله الهدى للصواب

## ما جا في زيارة القبور رحمه الله

واذا زار القبور اي قبور مقبرة زيارة مجملة فليقل السلام على اهل الديار
قال المصنف رحمه الله يريد بالديار المقابر وهو جايز لغة قال الخطابي انه
يقع على الربع العامر المسكون والخراب وانشد على ذلك قول النابغة
يا دار مية بالعلياء فالسند ∴ ثم قال ايضا شعر ∴ اقوت وطال عليها سالف الامد ∴
انتهى كلامه ومية اسم امراة والعليا بالفتح ارض مرتفعة وهي والسند موضعان
واقوت الدار اي خلت او السلام عليكم اهل الدار منصوب على النداء او المدح
وفي نسخة مجرور على البدلية وفي اخرى مرفوع على المدح من المومنين والمسلمين
اي من الجامع بين الانقيادين الظاهر والباطن فالعطف لتغاير
الوصفين نحو قوله تعا تلك ايات القران وكتاب مبين فان الجمهور على ان

الايمان

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

الايمان والاسلام واحد نعم قد يطلق الاسلام على المعنيين جميعا نحو قوله
تعا ان الدين عند الله الاسلام وقد يطلق على الانقياد الظاهري فقط
كقوله تعا قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان
في قلوبكم الا ان الايمان مستلزم للاسلام وان كان الايمان لا يقبل الزيادة
والنقصان بخلاف احكام الاسلام من حيث اعمالها وحصول كمالها وبهذا
يتبين قول المصنف رحمه الله تعا قيل فيه دليل على ان المؤمن والمسلم بمعنى
وعطف احدهما على الاخر لاختلاف اللفظ وعندي انه من عطف العام
على الخاص لان كل مؤمن مسلم ولا ينعكس وفي المؤمنين كامل وناقص اي نفس
الايمان يكمل بالطاعة وينقص بالمعصية **وحكى** مالك والشافعي والاوزاعي
واهل المدينة واهل الظاهر وجميع ائمة الحديث كاحمد بن حنبل واسحق
ابن راهويه ومن المتكلمين منهم الحارث بن اسد المحاسبي ان الايمان هو
المعرفة بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالاركان ونقل عن علي رضي الله عنهم
اجمعين كذلك **وانا ان شاء الله بكم اللاحقون** بلامين على ان الاولى للتاكيد
في خبران للتاييد وفي نسخة على وفق رواية لاحقون قال المصنف رحمه الله
تعا قالوا التقييد بالمشيئة على سبيل التبرك وامتثال امر الله تعا ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله انتهى وقد يعضهم بل الى تلك التربة
بعينها وقيل خرج مخرج الكلام كقول القايل ان احسنت الي شكرت ان شاء الله
تعا وابعد من قال انه كان معه صلى الله عليه وسلم مومنون فخاطب المومنين
وكان استثناوه منصرفا الى المنافقين وعندي انها تعود على مدلول المومنين
اي على الايمان والله اعلم انتهى ولا يخفى ان التوجيه الذي اختاره خلاف ظاهر
العبارة ومع ذلك مبني على مذهب الشافعي واتباعه في ان الايمان يدخله الاستثنا
فيقال انا مومن ان شاء الله تعا ومنعه الاكثرون وعليه اي على المنع ابو حنيفة
رضي الله عنه واصحابه رحمهم الله بيان ذلك انك قلت شروط الايمان ثلاثة
اعتقاد بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان فالاعتقاد الذي بالقلب ان تعتقد
ان الله تعا كما قيل في صفته حي مريد قادر عليم له البقا والسمع والكلام وان

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

الله خالق هذه الموجودات ومعنيها جميعا فاذا عقدت ذلك بقلبك يبقا عليك الاقرار
باللسان فلا بد ان تقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتعتقد
ان محمدا حقا وان ما جاء به حق فاذا عرفت ذلك يبقا عليك الشرط الثالث
وهو العمل بالاركان وهو ان تقيم الصلوة وتوتي الزكوة اذا كان هناك مالا
وتصوم رمضان وتحج الى بيت الله الحرام مع القدرة عليه واما اذا لم يكن
ثم قدرة فان الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما جعل عليكم في الدين
من حرج اي كلفة فاذا عرف شخص هذه الشروط الثلاثة واستكملها
وقدر عليها بعون الله قال اصحاب ابي حنيفة هذا هكذا صار مؤمنا حقا واما
اصحاب الشافعي رضي الله عنهم يقولون هل قبل هذا العمل منه فاذا قيل لا يعلم
ذلك الا الله فان هذا امر مفوض الى الله فان الشخص قد يقوم ويصوم ويحج
ويتصدق ولم يقبل منه شئ فيقولون قد صار مؤمنا ان شاء الله تعالى واما
اذا مات مسلما يقولون هذا صار مؤمنا حقا انتهى **وانا ان شاء الله بكم**
**اللاحقون** بلامين على ان الاولى للتاكيد في خبران للتاييد وفي نسخة على
رواية لاحقون قال المصنف رحمه الله تعالى قالوا التقييد بالمشيئة على سبيل
التبرك وامتثال امر الله تعالى ولا تقولن لشئ اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقال
بعضهم بل الى تلك التربة بعينها وقيل خرج مخرج الكلام كقول القايل ان احسنت
الي شكرت ان شاء الله تعالى وابعدهم قال ان كان معه صلى الله عليه وسلم مؤمنون
يخاطب المؤمنين وكان استثناؤه منقطعا الى المنافقين وعندي انها تعود
على مدلول المؤمنين اي على الايمان والله اعلم انتهى **ولا يخفى** ان التوجيه الذي
اختاره على خلاف ظاهر العبارة ومع ذلك مبني على مذهب الشافعي واصحابه
رضي الله عنهم في ان الايمان يدخله الاستثناء على ما تقدم فيقال انا مومن
ان شاء الله تعالى ومنعه الاكثرون وعليه ابو حنيفة واصحابه رضي الله عنهم **نسال**
**الله لنا ولكم المعافية** اي من العقوبة في الدنيا والاخرة رواه مسلم والنسائي
وابن ماجة عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه وزاد ابن ماجة في رواية وانتم
لنا فرطا وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم **انتم لنا فرط**

بفتحتين

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

بفتحتين جمع فارط بمعنى سابق ونحن لكم تبع بفتحتين جمع تابع ولاحق
رواه النسائي عنه ايضا السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين
ويرحم الله المستقدمين منا اي بالموت والمستاخرين اي منا بالحيوة بعد
والمقصود منها الاحاطة بالاحياء والاموات من المومنين والمومنات وفيما
يلي قوله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين اي من سيقدم
ولادة وموتا ومن استاخر ومن خرج من اصلاب الرجال ومن لم يخرج بعد
وانا ان شاء الله اي اذا جاء امر الله وحين اراد وحين القضا بكم لاحقون
رواه مسلم والنسائي وابن ماجة عن عايشة السلام عليكم دار نصب الدار
على النداء حلا للمكان محلا للحال مجازا او على تقدير المضاف نحو قوله تعالى واسال
القرية قوم مومنين واتاكم بالقصر اي جاكم وحل ما توعدون غدا من الثواب
او العقاب واخطا الحنفي حيث ضبط وقد من الايتاء بمعنى الاعطاء فانه
مخالفة للرواية والدراية موجلون بتشديد الجيم المفتوحة وهو خبر مبتدا محذوف
اي انتم موجلون باعتبار اجوركم ايضا وانا ان شاء الله بكم لاحقون رواه مسلم
والنسائي عن عايشة رضي الله عنها ايضا السلام عليكم دار قوم مومنين قال
المصنف رحمه الله منصوب على النداء اي يا اهل دار فحذف المضاف واقيم المضيف
اليه مقامه وقيل منصوب على الاختصاص ويجوز جره على البدل من الضمير في عليكم
قال صاحب المطالع انتهى والمطالع كتاب في علم الكلام وقيل في علم اللغة
وانا ان شاء الله بكم لاحقون بلام واحد رواه ابو داود عن ابي هريرة
رضي الله عنه السلام عليكم يا اهل القبور دلت هذه الروايات على اتحاد سلام
الاحيا والاموات فما ورد من ان عليكم السلام سلام الموتى مؤول او بما بينته
في المرقات شرح المشكوة يغفر الله لنا اي الاحياء ولكم الى الاموات انتم سلفنا
بفتحتين قيل سلف الانسان من تقدمه بالموت من ابايه واقربايه واخوانه
واقرانه وبه سمي الصدر الاول بالسلف الصالح وقيل هو من السلف كانه اسلفه
وجعله ثمنا للاجر والثواب الذي يجازي عليه بالصبر والحاصل انكم مقدمون
علينا في هذا السفر الطويل ونحن بالاثر بفتحتين وفي نسخة بكسر فسكون

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

اي على عقبكم رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما **ثم اعلم** ان
زيارة الميت في البرزخ بعد موته كزيارته في حال حياته فان الميت يستقبله
بوجهه فان كان شان الزائر في حياة هذا المزور اذا زاره جلس بالبعد منه
لكونه عظيم القدر كالعلما والملوك والخلفا والملوك ومن دونهم على منازل
المخلوقات والله فضل بعضكم على بعض فكذلك في زيارته في قبره يقف ويجلس
على البعد منه وان كان الزائر كان يجلس بالقرب من المزور في حياته كذلك
يجلس بالقرب منه في زيارته في قبره فافهم ذلك فان هذا الادب لم يكن مع الميت
وانما هو مع من هو في ضيافته فان منزلته عند الله اعظم من منزلته في الدنيا
فيكون الزائر متقيدا للادب مع الله واذا زاره يقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله احد
ثلاث مرات ولو قراها اثنتي عشرة مرة لكان احسن ويقرأ سورة الهاكم
التكاثر ويقول انس الله وحشتكم ورحم غربتكم وكفر سيئاتكم وتقبل حسناتكم
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين
امنوا ربنا انك رؤف رحيم ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولاستاذينا
ولاولادنا ولاحفادنا ولاخواننا ولاعمامنا ولعماتنا ولاخوالنا ولخالاتنا
ولسايراقاربنا ولاحبابنا ولمن له حق علينا ولجميع المومنين والمومنات
والمسلمين والمسلمات انك مجيب الدعوات ورافع الدرجات اللهم
اغفر لاهل البقيع واهل المعلى ونحوها ثم يقول اللهم صل على روح محمد في
الارواح وصل على جسد محمد في الاجساد وصل على قبر محمد في القبور وصل على
تربة محمد في التراب وصل على جميع الانبيا والمرسلين وعلى ملائكتك المقربين
وعلى عبادك الصالحين وعلى اهل طاعتك اجمعين ربنا توفنا مسلمين والحقنا
بالصالحين وادخلنا الجنة امين برحمتك يا ارحم الراحمين والحمد لله رب
العالمين **فاذا زرت** قبر ولي او نبي او عالم فاد ونفلا مثلا وكنت
في كرب واردت ان صاحب هذا القبر تحضر روحه اليك وتشكو اليه ظلامتك
فقل اقل هو الله احد عشر مرة وان قدمت قبل القرآن اعني بسورة يس كان
اجود واسرع والمعوذتين ثلاثا ثلاثا وفاتحة الكتاب والاسما الحسنى



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
شبكة الألوكة www.alukah.net

واعلم ان محل المد هو بعد اللام من الله ولا يمد في غيره نقل من اذكار نووي رحمه الله

بعد اول البقرة واخرها ثم تغمض عينيك وتستحضر جميع قلبك ثم تقول
لا اله الا الله ثلاث مرات الله الله الله ثلاث مرات بالمد الله وتمدها ثم
تسكت سكتة لطيفة وتقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا سيدي
فلان او يا شيخ فلان او يا استادي او يا رسول الله اشكوا اليك كذا وكذا
فانك تقبل خصوصا بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم وهذه الفايدة من
اكبر الفوايد وقد شاهدناها

## الذكر الذي ورد فضله

هو غير مخصوص بوقت ولا سبب ولا مكان اعلم ان لفظ غير منصوب
على انه حال من الفاعل وهو قوله فضله او من ضميره واما الذكر فهو خبر
مبتدا محذوف هو هذا او مبتدا والموصول صفته او خبره مجموع ما ذكره
بعده بقوله لا اله الا الله هي افضل الذكر اي انواع الذكر ولا يشكل بالقران
لانها من جملته قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقد يقال انه افضل
لان الدخول في الاسلام به حصل وبدولة الايمان بسببه وصل وعلى هذا
هي عبارة عن الشهادتين والاكتفا باولي العمدين واخري الجزئين ولذا
قيل انه علم التوحيد وبه علم المتفريد رواه الترمذي عن جابر رضي الله
عنه ولفظ الجامع افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله رواه
الترمذي والنساي وابن حبان والحاكم عن جابر رضي الله عنه وهي اي
الكلمة المذكورة وهو نقل بالمعنى والاصل لا اله الا الله افضل الحسنات
اي القولية رواه احمد عن بريدة اسعد الناس بشفاعتي من قالها اي الكلمة لا
اله الا الله قيل دل على اشتراطه النطق بالتوحيد لله خالصا اي مخلصا كما في
نسخة من قلبه او نفسه شك من الراوي ولفظ الجامع خالصا مخلصا
من قلبه قال البيضاوي اسعد هنا بمعنى سعيد اذ لم يسعد بشفاعته
من لم يكن من اهل التوحيد او المراد من قال ممن لم يكن له عمل يستحق به
الرحمة ويستوجب به الخلاص من النار فان احتياجه الى الشفاعة اكثر
وايضا انتفاعه بها اوفر وقال بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى المراد

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

بهذه الشفاعة بعض انواعها وهي التي يقول صلى الله عليه وسلم امتي امتي
فيقال له صلى الله عليه وسلم اخرج من النار من كان في قلبه وزن كذا من
الايمان فاسعد الناس بهذه الشفاعة من يكون ايمانه اكمل واما الشفاعة
العظمى في الاراحة من كرب الموقف فاسعد الناس بها من يسبق الى الجنة
وهم الذين يدخلونها بغير حساب ثم الذين يلونهم وهم الذين يدخلونها
بغير عذاب بعد ان يحاسبوا ويستحقوا العذاب ثم من يصيبه فج النار
ولا يسقط فيها والحاصل ان قوله اسعد الناس اشارة الى اختلاف
مراتبهم في الاخلاص ولذلك اكد بقوله من قلبه مع ان الاخلاص محله القلب لكون
اسناد الفعل الى الجارحة ابلغ في التاكيد وبهذا التقرير يظهر موقع قوله اسعد
وانه على بابه من التفضيل ولا حاجة الى قول بعض الشراح اسعد بمعنى سعيد
لكون الكل يشتركون في شرطية الاخلاص لانا نقول يشتركون فيه لكن مراتبهم
فيه متفاوتة والله اعلم رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي رواية
له خالصا من قبل نفسه وهو بكسر القاف وفتح الموحدة اي قاله ذلك باختياره
من غير اكراه ولا رياء ولا سمعة ووقع في رواية احمد وابن حبان وصححه
بلفظ شفاعتي لمن شهد ان لا اله الا الله مخلصا بصدق قلبه لسانه ولسانه
قلبه يخرج من النار بفتح ياء وضم راء كذا في اصل الجلال وفي اصل الاصيلي واكثر
الاصول بصيغة المجهول من الاخراج وبها قرئ يخرج منها اللؤلؤ والمرجان
في السبعة والاكثر على بناء الفاعل في الاية وعلى بنا المفعول في الحديث لما فيه
من النكتة البديعة لا يفهمها الا اصحاب الادراكات والعقول السليمة
السريعة الفهم وقاد العسقلاني بفتح اوله وضم الراء ويروي بالعكس ويؤيده
قوله في الرواية الاخرى اخرجوا من قالها اي الكلمة الطيبة وفي قلبه وزن
شعيرة من خير او ايمان الظاهر انه شك من الراوي او اختلاف في الرواية
فاول للتنويع بان يكون في رواية من خير وفي اخرى من ايمان وهو الاصح
لما سياتي فرادفا واحد ومعناهما متحد والمراد ان يكون في قلبه ولو شيء قليل من
التصديق وهو الايمان الاجمالي وهو على مراتب ايضا ولهذا سبب عنه بان

قال

قال رحمه الله ويخرج من النار من قالها اي لا اله الا الله وفي قلبه وزن برة
بضم موحدة وتشديد راء اي حنطة من خير او ايمان او المعنى من ارادة
عمل خير او من قصد اكمال الايمان بفعل احسان ويخرج من النار من قالها وفي
قلبه وزن درة من خير او من ايمان وهي بفتح فتشديد وفي نسخة بضم
فتخفيف والاولى هي الاولى وهي اقل الاشيا الموزونة وقيل هي الهبا
الذي يظهر في شعاع الشمس ويروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
اذا وضعت كفك في التراب ثم نفضتها فالساقط هو الذر ويقال اربع ذرات
وزن خردلة كذا ذكره الحافظ العسقلاني رحمه الله تعالى والاظهر ان يقال
الخردلة قدر اربع ذرات ليوافق الحديث ولقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ولقوله تعالى ايضا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان
تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما هذا وقد قال المصنف رحمه
الله تعالى الذرة بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء وقيل ليس لها وزن يراد بها
ما يرى في شعاع الشمس الداخل في الكوة النافذة وهذا على سبيل المبالغة
وقيل الذرة وهو النمل الاحمر الصغير فافهم وقد سئل ثعلب عنها فقال
ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها ويذكر عن الامام الكبير شيعة
ابن الحجاج قدس سره صحفها بذرة وهي من حب المعروف بضم الذال وتخفيف
الراء الزهي ولا يخفى انه لا يظهر وجه تصحيفها ولا مانع ان يكون من
باب اختلاف الالفاظ التي تاتي بها الرواة مع ان الذرة في الجثة اصغر
من الحنطة فلا يخالف المناسبة في الترقي الى القلة رواه البخاري ومسلم
والترمذي عن انس رضي الله عنه وظاهر ايراد الشيخ قدس سره
يقتضي ان الحديث مذكور في البخاري بهذه العبارة وانه ليس كذلك فانه اخرج
الحديث من طريق هشام عن قتادة عن انس رضي الله عنه بلفظ من خير
قد قد ابان عن قتادة قد انبانا انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم من ايمان مكان من خير هذا ولعله وقع في بعض طرق الحديث اي هذا
الحديث مثقال ذرة مثقال برة بدل وزن ذرة ووزن برة وتوهم المصنف

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

رحمه الله تعالى ذكرهما في الحصن والحال انهما ليسا موجودين فيه فقال
قوله مثقال ذرة مثقال برة وقد في النهاية المثقال في الاصل مقدار من
الوزن اي اي شيء كان من قليل او كثير فمعنى مثقال ذرة وزن ذرة والناس
يطلقونه على الدينار خاصة وليس كذلك **ما من عبد** اي ليس عبد **قالها**
**ثم مات على ذلك** اي القول والاعتقاد به **الا دخل الجنة** اي ولو اخرا
**وان زنى وان سرق** بفتح الراء اي وان ارتكب الكبائر النفسية والمالية
**وان زنى وان سرق** ايما الى ان الاول من حقوق الله والثاني من حقوق
العباد **وان زنى وان سرق** كررها ثلاثا للتاكيد ورد على الخوارج والمعتزلة
حيث يوجبان عذاب صاحب الكبيرة على وجه التابيد رواه مسلم عن
ابي ذر رضي الله عنه **جددوا ايمانكم** اي اكثروا ايمانا يتجدد ويتحسن به ايمانكم
**قيل يا رسول الله وكيف نجدد ايماننا** اي تصديقنا ايمانا ثابت معنا
ففيه ايماء الى ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ولا يتعدد ولا يتجدد حقيقة
**قال** اي رسول الله صلى الله عليه وسلم **اكثروا من قول لا اله الا الله** اي فانه
يتقوى به الايمان ويتنور بسببه الايقان ويحصل به مرتبة المكاشفة
للحديث الصحيح اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله ويبلغ ايضا
هذا القايل رتبة الاحسان وكمال الحضور والعرفان رواه احمد والطبراني
عن ابي هريرة رضي الله عنه ولفظ الجامع جددوا ايمانكم اي اكثروا من قول
لا اله الا الله رواه احمد والحاكم في مستدركه عن ابي هريرة رضي الله عنه
**ليس لها** اي لهذه الكلمة **دون الله** اي من عنده **حجاب** اي مانع **حتى**
**تخلص** بضم اللام اي حتى تصل **اليه** اي الى الله لقوله تعالى اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه وصعودها اليه كوصولها مجاز عن قبوله
اياها او صعود الكتبة بصحيفتها الى حيث امر الله به من عليين وغيرها
رواه الترمذي عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه **قولها** اي قول لا اله الا
الله **لا يترك ذنبا** الا ويمحوه لقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر
لهم ما قد سلف **ولا يشبهها عمل** اي لانها افضل الاعمال بل ليس للاعمال



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

اكمال تام بيقين الا بها اولا يشبهها عمل من اعمال الظاهر لانها افضل اعمال الباطن اولانها ينفع بدون العمل عند اهل السنة بخلاف العكس اجماعا رواه الحاكم عن ام هانى رضى الله عنها **لوان اهل السموات السبع والارضين** بفتح الراء ويسكن **السبع فى كفة** بكسر ففتشديد فآء اى فى طرف من طرفى الميزان **ولا اله الا الله** اى ثوابها او نورها او بطاقتها وهى ورقة كتابتها **فى كفة** اى فى طرف من طرفى الميزان الاخرى **مالت** اى هذه الكفة **بهم** اى باهل السموات والارضين المتقدم ذكرهم الواقعين فى تلك الكفة والباء للتعدية اى اماله بهم وغلبتهم فتفسير بعضهم بقوله اى رجحت وزادت تفسير باللازم وفى القاموس الكفة بالكسر من الميزان معروف ويفتح ومن الصايد حبالته ويضم ومن الرف عوده وكل مستدير ونقرة يجمع فيها الماء وكفة القميص بالضم ما استدار حول الزيل وكلما استطال كحاشية الثوب وقد المصنف رحمه الله تعالى الكفة بكسر الكاف يعنى كفة الميزان لاستدارتها وكل مستديرة كفة بالكسر كما ان كل مستطيلة بالضم كفة كما تقدم فاعرفه فانه نفيس

## ما قيل فى تجسيم الاعمال

وقد ورد الوزن فى مواضع من القرآن كقوله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت الاية ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وحديث البطاقة فتوضع البطاقة فى كفة فالموزون سواء كانت هى الصحايف او الاعمال تجعل اجسامًا كما يجئ ثواب القرآن فى صورة الرجل الشاب فيقول انا الذى اظمأت نهارك واسهرت ليلك وكما يجئ ثواب البقرة وال عمران كانهما غمامتان كما سياتى وكما فى حديث القبر يأتيه العمل الصالح فى صورة شاب حسن الحديث كما فى اتيان الموت فى صورة كبش املح وغير ذلك وللعلماء فى قلب الاعراض اجساما قولان الاول منهم من يجوز ذلك فيكون نفس العمل قلب عينا قايمة بنفسها الثانى منهم من لا يجوزه فيقول جعل منه فى هذا الباب صعود الاعمال الى الله تعالى وكذلك قد جاء

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

صور الاعمال كما في الحديث الذي يأتي ان لسبحان الله والحمد لله الحديث
بتمامه اي دويا حول العرش وهذا ظاهر يشهد له القرآن والحديث والله
اعلم رواه ابن حبان والنسائي كلاهما عن ابي سعيد والبزار عن ابن عمر
رضي الله عنهما **ما قالها عبد قط** اي موقنا بانها واجبة عليه ليس عنده
شائبة نقص تؤديه الى شك وان يكون قوله لها خالصا **مخلصا** اي حال كونه
مخلصا لا منافقا ولا مرائيا **الا فتحت** بصيغة المجهول مخففا وقد يشدد
**له** اي لاجله او لصعود عمله **ابواب السماء حتى تفضي** ماخوذ من الافضاء
بمعنى الوصول اشارة الى قوله تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض والمعنى حتى
تصعد تلك الكلمة **الى العرش** قال المصنف رحمه الله تعالى بضم التاء اي تصل
**ما اجتنبت الكبائر** بصيغة المجهول من الاجتناب ورفع الكبائر اي ما دام
مجتنبا منها او تائبا عنها وفيه تحذير عن ارتكاب الكبائر واشعار الى قوله
تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه واشارة الى قوله تعالى
انما يتقبل الله من المتقين رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن ابي هريرة
رضي الله عنه **لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت**
وهو من زيادة الترمذي **وهو على كل شيء قدير من قالها عشر مرات كان**
**كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل** عليه الصلوة والسلام بفتحتين
او بضم فسكون اي من اولاده وخص لانه ابو العرب وجد نبينا صلى الله
عليه وسلم فاعتاقهم افضل من غيرهم رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي
واحمد عن ابي ايوب **ومرة من قالها مرة كعتق** اي كان قولها كاعتاق
مملوك من ولد اسماعيل او اعم منهم قال المصنف رحمه الله تعالى بفتح النون والسين
النفس والروح اي كعتق ذي روح وكل دابة فيها روح فهي نسمة ولكن المراد
الناس والله اعلم قلت وفي القاموس النسمة محركة نفس الروح والانسان
والمملوك ذكرا كان او انثى انتهى فالحمل على المعنى الاخير اولى رواه احمد وابن
ابي شيبة كلاهما عن البراء بن عازب **ما بأية مرة** اي ومن قالها مائة مرة
**كانت** اي تلك الكلمة او المائة المرة **لد عدد عشر رقاب** بكسر العين وفي نسخة

صحيحة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

صحيحة بفتحها اي مثل عتق عشر رقاب وهي جمع رقبة بمعنى العتق في الاصل
فجعلت كناية عن جميع ذات الانسان تسمية للشئ ببعضه وفي النهاية العدل
بالكسر وبالفتح في الحديث وهما بمعنى المثل وقيل هو بالفتح معادلة من جنسه
وبالكسر ما ليس من جنسه وقيل بالعكس **وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه**
**مائة سيئة وكانت حرزا** بكسر الحاء المهملة وسكون الراء اي هو التعويذ
على ما في المذهب والموضع الحصين على ما ذكره الطيبي وفي المظهر اي حفظا
ومنعا **من الشيطان ولم يات احد مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك**
رواه ابو عوانة ولم ينسب في الهوامش الى احد من الصحابة وقال ميرك هذا
الحديث رواه الجماعة الا ابا داود كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه فلا ادري كيف
عزاه الشيخ الى مسند ابي عوانة **هي التي علمها نوح** عليه الصلوة والسلام **ابنه**
اي ساما او حاما او يافث لا كنعان فانه ليس من اهله ثم رايت ان ميرك شاه
رحمه الله قال المراد به سام ابو العرب وصي نوح بعده عليه الصلوة والسلام
**فان السموات** يحتمل ان يكون من تتمة التعليم او ابتداء كلام على وجه التعليل
للتعميم **لو كانت في كفة** اي وتلك الكلمة في كفة اخرى **لرجحت بها** اي غلبتها
وزادت عليها والضمير للسموات **ولو كانت** اي السموات **حلقة** بفتح فسكون اي
كحلقة من حديد اي غيره ووصفت تلك الكلمة باعتبار جسمها نوابها على تلك
الحلقة بضمها بتشديد الميم اي لجعلت الكلمة المذكورة تلك الحلقة المسطورة
مضمومة بان يصير بعضها منضما الى بعض اخر منها لثقل تلك الكلمة على الحلقة
وفي رواية وهي نسخة ايضا **لقصمتها** بفتح القاف والصاد اي لكسرتها بلا
انفصال رواه ابن ابي شيبة عن جابر رضي الله عنه **لا اله الا الله والله اكبر**
**كلمتان احداهما ليس لها منتهاية** كذا في اصل الجلال واكثر النسخ وفي اصل
الاصيل ليس لاحداهما منتهاية **دون العرش** اي لا اله الا الله بقرينة الحديث
السابق كما ذكره ميرك **والاخرى يملا ما بين السماء والارض** اي نورا او ثوابا
او لو فرض كونها جسما رواه الطبراني عن معاذ رضي الله تعالى عنه **وهما** اي
الكلمتان السابقتان **مع لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم** ما على الارض

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

احد يقولها اي الكلمات الثلاث الا كفرت اي بتشديد الفاء المكسورة
اي محيت ونسيتها المحفظة كما هو مشهور عنه خطاياه بالغة ما بلغت
ولو كانت اي خطاياه مثل زبد البحر اي في الكثرة والعدد وفيه ايماء الى
ان عفوه سبحانه بمنزلة البحر العظيم وان جميع الذنوب مرتبة الزبد بالنسبة
الى ذلك الجسم الجسيم فضلا موج العناية تضمحل ذنوب اهل البداية و
النهاية سبحانك لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك تباركت الله
ونقه عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا رواه الترمذي والنسائي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ما من احد يشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله الا حرمه الله بتشديد الراء اي منعه منعا
شديدا من النار اي من دخولها او من عذابها او من خلودها وفي نسخة على
النار حديث معاذ اي هذا الذي تقدم حديث معاذ رضي الله عنه اي مما
سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد سماعه يعني معاذ قد سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله افلا اخبر الناس اي الا
ابشرهم اي افلا اعلمهم بهذا الحديث فيستبشروا اي فيفرحوا وهو منصوب
بحذف النون في جواب الاستفهام او النفي قال اذا بالتنوين يتكلوا بتشديد
الفوقية وكسر الكاف اي يعتمدوا وهذا من قبيل اذا اكرمك بالنصب في جواب
انا احسن اليك فكانه قال ان احسنت الى اكرمك فهو جواب وجزاء فالمعنى
ان بشرتهم واخبرتهم بهذا الحديث اتكلوا على مجرد هذه الكلمة وفتروا عن اداء
سائر انواع العبادة وعند بعض الرواة ينكلوا باسكان النون وضم الكاف
اي يمتنعوا من العمل اعتمادا على ما يتبادر من ظاهره ثم اعلم الادلة
القطعية عند اهل السنة دلت على ان طائفة من عصاة المومنين الموحدين
يعذبون ثم يخرجون من النار بالشفاعة واجيب بان ظاهر
غير مراد فكانه قال ان ذلك مقيد بمن عمل الاعمال الصالحة ولاجل خفا
ذلك لم يوذن لمعاذ رضي الله عنه بالتبشير وقيل انه مطلق مقيد
بما قالها تائبا ثم مات عليها وقد يحسن معناه من قال الكلمة وادى

حقها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

حقها وقيل المراد تحريم خلود في النار لا اصل دخولها وقيل ان ذلك قبل نزول
الفرايض وفيه نظر لان مثل هذا الحديث وقع لابي هريرة رضي الله عنه
كما رواه مسلم وصحبته متاخرة عن نزول اكثر الفرايض وكذا ورد نحوه
من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه رواه احمد باسناد حسن وكان
قدومه في السنة التي قدم فيها ابو هريرة رضي الله عنه وقيل انه خرج مخرج
الغالب لان الموحدين يعملون الطاعات ويجتنبون السيات قيل
ويحتمل ان يكون المراد ان الموحدين يستحقون ان يحرم عليهم النار لولا
ان يمنع مانع واخبر بها معاذ عند موته اي لبعض اصحابه المخصوصين
المخلصين المعتمدين بانهم لا يعتمدون على ظواهر الاحاديث لعموم الناس
فلا يكون فيه مخالفة النهي والضمير في موته لمعاذ لا للنبي صلى الله عليه وسلم
كاتوهم بعضهم تاثما بالنصب على انه مفعول له اي خروجا عن عهدة الاثم
كتمان العلم او رد فيه الوعيد لقوله صلى الله عليه وسلم من كتم علما الجم بلجام
من نار قاله المصنف رحمه الله اي خروجا من الاثم كما يقال تخرج اذا فعل
ما يخرج من الحرج انتهى قيل وانما رواه معاذ رضي الله عنه مع كونه منهيا لانه
علم ان هذا الاخبار يتغير بتغير اهل الزمان والقوم كانوا حديثوا عهد
بالاسلام يعتادوا تكاليفه فلما انهم تثبتوا اخبرهم او رواه بعد ورود
الامر بالتبليغ رواه البخاري ومسلم عن انس رضي الله تعالى عنه من
شهد بها اي بهذه الكلمة وهي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله كذلك
اي كما هو مقتضى هذه الكلمة وحقها او كما هو حق الشهادة حرمه الله على النار
اي منعا مطلقا او مقيدا بالخلود رواه مسلم والترمذي عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه

## ما جاء في حديث البطاقة

وحديث البطاقة بكسر الموحدة اي القطعة على ما في السلاح وقال المصنف
رحمه الله بكسر الباء رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما يجعل فيه قيل سميت
بذلك لانه يشبه بطاقة من الثوب فعلى هذا فالباء زايدة انتهى وفي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

النهاية البطاقة رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما يجعل فكاكا فيه ان كان عينا
فوزنه او عرده وان كان متاعا فثمنه قيل سميت بذلك لانها تشد بطاقة
من الثوب فيكون الباء حينئذ زايدة وقال الحنفي ولعلها وقع في نسخ للفتاح
يشبه بدل تشهد سهو من النساخ **قلت** هذا بعيد لاتفاق النسخ
مع ان التشبيه ايضا صحيح فالسهو غير صريح **التي تثقل بالتسعة**
**والتسعين سجلا** بكسر السين والجيم وتشديد اللام وهو الكتاب الكبير
ذكره المصنف رحمه الله اي تغلب السجلات وتصير ثقيلة بسبب خفتها
**كل سجل مد البصر** بفتح الميم وتشديد الدال المضمومة اي قدر ما يراه الناظر
وهو عبارة عن طول كل سجل وعرضه **اتشهد** اي في البطاقة **اشهد ان لا اله**
**الا الله وفي النهاية** يوتى برجل يوم القيمة ويخرج له بطاقة فيها شهادة
ان لا اله الا الله وفي نسخة زيادة وحده **وان محمدا** وفي نسخة صحيحة و
اشهد ان محمدا **عبده ورسوله** رواه ابن ماجة وابن حبان والحاكم عن عبد الله
ابن عمرو بالواو رضي الله عنه **وقال** المصنف رحمه الله تعالى في تصحيح المصابيح
هذا حديث حسن عظيم رجال اسناده موثوقون انتهى فافهمه ولفظ
الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا من امتي على
رؤس الخلايق يوم القيمة وينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد
البصر ثم يقول له اتنكر من هذا شيئا ظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا
رب فيقول افلك عذر فيقول لا يارب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة
وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يارب ما هذه البطاقة
مع هذه السجلات قال فانك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة
والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم
الله شئ رواه الترمذي وابن ماجة والحاكم وابن حبان في صحيحهما وقال
الترمذي واللفظ له حسن غريب وقال الحاكم على شرط مسلم كذا ذكره بعض
المحققين ولم يذكر المصنف الترمذي ولعل المراد بهذه الكلمة غير كلمة

الاقراد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

الاقرار فانها شرط او شرط للايمان على ما اختلف فيه ذووا الايقان فلو كانت
هذه تلك لعمت المومنين وصاروا كلهم ناجين وقد تواترت الاحاديث بان
بعضهم يكونوا معذبين ثم لا شك في صدور تكرار هذه الكلمة ايضا في افراد
المسلمين فالمراد بها كلمة خالصة خالية عن رياء وسمعة وعن صميم قلت
وحضور رب تعلق بها القبول وحصل بها الوصول فكان كما قال تعالى ان الله
لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما ولذا
قال عمر رضي الله عنه لو كانت لي حسنة واحدة لكفتني لهذه الاية وحاصله
ما قال بعض العارفين ان الله سبحانه وعن شانه ابهم الساعة المرجوة في
ساير ساعات الجمعة وليلة القدر في ليالي السنة وتعلق القبول والرضا
بالحسنة والسخط والغضب بالسيئة والولي مستور بين افراد الخليقة
لما فيه من الحكمة البليغة من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده على ما في
الاصول المعتمدة اي منفردا لا يشاركه في وحدانيته احد وان محمدا عبده
ورسوله وان عيسى عبد الله اي الخاص المشرف بوصف الرسالة والعبودية
وفيه تعريض بالنصارى وايذان بان ايمانهم مع القول بالتثليث او الابنية
له سبحانه وتعالى شرك محض لا يحصلهم من النار وابن امته اي جاريته
الصالحة المستفادة من الاضافة التشرف ففيه رد على اليهود في بهتانهم وعلى
النصارى في اثبات الصاحبية له تعالى وتفريد لعبوديته وكلمته سمي بالكلمة
لغاية فصاحته او فرط استغراب الكلام منه حال طفوليته كما سمي العادل
عدلا للمبالغة والاضافة للتعظيم او لانه حجة الله على عباده ابدعه من غير
اب وانطقه فتكلم من غير اوانه واحيا الموتى على يده وقيل لما انتفع بكلامه
سمي بها كما يقال فلان سيف الله واسد الله وقيل اشارة الى ما خصه الله تعالى به
بقوله في صغره حال الطفولية وهو في المهد في حجر التربية حين سئلت
امه عن هذه الكرامة الخارقة للعادة التي تخفى على اكبر العقول بالنسبة
لعقول بني اسرائيل فانه لم يكن في ذلك الاوان افصح منهم ولا ادق ولا اصح ولا
اعرف فاشارت امه عليها السلام اليه كما اشار اليها جبريل وعرفها انه اية الله

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

الكبرى وهكذا اخبرنا الله في كتابه العزيز بقوله فاشارت اليه يعني ها هو اسالوه
فقالوا مجيبين لها وانكارا على عقلها واستغرابا لهم هذه الاشارة فقالوا
كيف نكلم من كان في المهد صبيا فانطق الله القادر على اعظم من ذلك عيسى
عليه السلام فاجابهم بقوله اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني
مباركا الى اخره اولانه خلق بكلمة كن كما قال الله تعالى ان مثل عيسى عند الله
كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فهذه الاشارة الى تسمية عيسى
عليه السلام كلمة الله القاها الى مريم جملة استينافية مبنية لامره
وشانه امه والمعنى اوصلها اليها وحصلها فيه والضمير للكلمة المراد
بها عيسى عليه السلام وروح منه اي لما كان له من احياء الموتى وقيل لانه
ذو روح وجسد من غير جزء من ذي روح كالنطفة المنفصلة من الحي
وانما اختير اعلما من عند الله سبحانه وتعالى واشارة الى انه مقرب
كما قربه في حقه وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس
في المهد وكهلا ومن الصالحين وهذا كله من كرمه وجوده في تكميل وجوده ففيه
تعريض لليهود في حطهم اياه عن منزلته وتنبيه للنصارى على انه من جملة
مخلوقاته والحاصل انه ليس من اب وانما نفخ في امه الروح بمعنى الرحمة
وقيل انه مخلوق من عنده وعلى هذا تكون اضافته اليه سبحانه تشريفا كاقة
الله وبيت الله والا فالعالم كله له سبحانه ومنه عز وتعالى وان الجنة حق
اي ثابتة وموجودة وهو مصدر للمبالغة في حقيقتها وخفيتها والنار
بالنصب ويرفع حق والمراد بهما الايمان باليوم الاخر والبعث بعد الموت
وسائر مواقف يوم القيمة من الميزان والصراط والعرض والاهوال والحوض
ونزول الملئكة ودورانهم بالخلق حلقة بعد حلقة كل هذه من اهوال يوم
القيمة ففيه رد على الزنادقة ومنكري الحشر والبعث نعوذ بالله من ذلك
ادخله الله من له القدرة والعظمة والارادة من اي ابواب الجنة الثمانية
شاء اي اراد الله سبحانه اوشا القايل بها رواه البخاري ومسلم والنسائي
كلهم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه وفي نسخة بتقديم الميم ومن

شهد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

شهد وفي رواية مسلم من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تاكيدان وهما من رواية البخاري وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله هذا ايضا من رواياتهما وزاد مسلم وابن امته وتقدم الكلام عليه وكذا قوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة وفي رواية مسلم وان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان حال من الضمير المفعول في ادخله والمعنى كائنا على ما كان من عمل اي من صالح او فاسد لان اهل التوحيد لا بد لهم من دخول الجنة ويحتمل ان يكون معناه يدخل اهل الجنة الجنة على حسب اعمالهم كل منهم من الدرجات كذا حققه الشيخ الحافظ ابن حجر العسقلاني والاول اظهر ولذا قيل في هذا الحديث دليل على المعتزلة في امرين احدهما ان عصاة اهل القبلة لا يخلدون في النار لعموم قوله من شهد وثانيهما انه تعالى يعفو عن السيات قبل التوبة واستيفاء العقوبة لقوله على ما كان من عمل او من ابواب الجنة الثمانية ايها بالجر اي اي ابواب ايها شاء رواه البخاري ومسلم والنسائي عن عبادة ايضا رضي الله تعالى عنه قال ميرك ظاهر ايراد الشيخ رحمه الله يقتضي ان لفظ او داخل في الحديث اما للشك او للتنويع وليس كذلك في اصل البخاري فانه روى الحديث من طريق الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن عمير بن هانئ عن جنادة ابن ابي امية عن عبادة بن الصامت رضي الله عنهم اجمعين عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث الى قوله على ما كان من عمل ثم قال البخاري قال الوليد اي ابن جابر عن عمير عن جنادة وزاد من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء والظاهر ان مراد البخاري ان رواية الاوزاعي انتهت الى قوله من عمل وزاد بن جابر عن عمير عن جنادة رضي الله عنه جملة من ابواب الجنة الى اخره وليس في الروايتين شك ولا تخيير ولا تنويع انتهى فتاويل ايراد الشيخ انه ادخله الله الجنة على ما كان من عمل اي في رواية فقط او من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء في رواية اخرى بهذه الزيادة فاو للتنويع اشعارا باختلاف الرواية كان صلى الله عليه وسلم يقول اي كان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

يقولها احيانا لا اله الا الله وحده اي لا شريك له اعز جنده اي جعله غالبا
ونصر عبده وغلب الاحزاب وهي الطوائف المجتمعة على محاربة الانبيا
على ما قال صاحب الصحاح وحده اي من غير قتال من الادميين كما وقع يوم
الاحزاب في قصة الخندق حيث قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها
فلا شئ اي في نظر العارف بعده اي بعد وجوده وحصول شهوده ورويته
كرمه وجوده فالكل منه واليه فيجب التوكل والاعتماد عليه اذ لا نفع ولا ضر
لغيره فلا يطلب النصر الا من عنده وهذا المعنى ونحوه هو المناسب للمقام
على وفق المرام بخلاف ما قيل من ان معناه فلا شئ باق بعده فهو بمعنى
الاخر لكنه خلاف الظاهر مع ما فيه من الايهام المتبادر وقال بعض
شراح الحديث اختلفوا في المراد بالاحزاب ههنا فقيل هم كفار قريش
ومن وافقهم من العرب واليهود والذين تحزبوا واجتمعوا في غزوة الخندق
ونزلت في شانهم الايات في سورة الاحزاب فاللام اما جنسية والمراد كل من
تحزب من الكفار او عهدية والمراد من تقدم وهو الاقرب وقال النووي
هذا هو المشهور وقيل فيه نظر لانه يتوقف على ان هذا الذكر انما شرع
من بعد غزوة الخندق لظاهر قوله تعالى في الاحزاب ورد الله الذين كفروا
بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وقال القرطبي يحتمل ان يكون
هذا الخبر بمعنى الدعاء اي اللهم اهزم الاحزاب والله اعلم بالصواب
كذا ذكره ميرك رواه البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه

## ذكر قصة الاعرابي رضي الله عنه

حديث الاعرابي اي البدوي الذي قال يا رسول الله علمني كلاما اقوله
اي والازمه واداوم عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله وحده
لا شريك له الله اكبر كبيرا حال موكدة من الضمير في اكبر والحمد لله كثيرا
مفعول مطلق اي حمدا كثيرا سبحان الله اي انزهه عن النقايص

وفي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي نسخة بزيادة واوايو بحان الله رب العالمين لاحول ولا قوة الا بالله
العزيز الحكيم وفي رواية البزار العلي العظيم فلد اني الهوامش من النسخ فكان
ينبغي ان يلحق بو مز مسلم في اخر الحديث وفي نسخة رمز البزار بعد قوله الا
بالله وهو ليس في اصل الجلال فحاصله ان رواية البزار انتهى الى هنا بخلاف
رواية مسلم والله اعلم ثم زاد في المشكوة قال اي الاعرابي فهؤلاء اي
هذه الكلمات لربي فما لي فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل اللهم اغفر لي اي امحو
السيات عني وارحمني اي بتوفيق الطاعات واهدني اي ثبتني على الهداية
او دلني على طريق النهاية للخير والصواب وارزقني اي علما نافعا ورزقا
حلالا طيبا واسعا وزاد في المشكوة او عافني بشك من الراوي في زيادة
عافني اي خلصني من التعلق بما لا ينفعني واصرفهم عني مما يضرني رواه
مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وفي هامش نسخة رواه مسلم
والبزار عن سعد رضي الله عنه من قال سبحان الله وبحمده كتب له بصيغة
المجهول اي اثبت تلك الكلمة او الحمدلة لقايله عشر اي عشر حسنات
ومن قالها عشرا كتبت له مايتة ومن قالها مايتة كتبت له الفا اي
بمقتضى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل ما ورد من انواع
المضاعفة ومن زاد اي على المايتة زاده الله اي بهذا الحسنات كل مرة بعشرة
ذكره المصنف رحمه الله تعالى رواه الترمذي والنسائي كلاهما عن ابن عمر
رضي الله عنهما من قالها مايتة مرة حطت بصيغة المجهول اي وضعت ومحيت
خطاياه وان كانت اي ولو كانت الخطايا هنا اختلاف في الخطايا هل هي
الكبايرام الصغاير المعتمد انها الصغاير فان لم يكن ثم صغاير خففت
الكباير فان لم تكن ثم كباير ولا صغاير كتبت حسنات واما الاطلاق على
الخطايا فانها الصغاير فهذا تتجه قوله وان كانت الخطايا مثل زبد البحر
اي في الكثرة والعظمة من جهة العدد رواه ابو عوانة عن ابي هريرة رضي
الله عنه والحديث متفق عليه كما في المشكوة فكان المصنف رحمه الله غفل
عنها فنسب ذلك اليه وقد ميرك رواه البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

عنه ولا ادري وجه رفعه ابو عوانة هي احب الكلام الى الله اي بعد القرآن
وان كانت في ضمن القرآن في التلاوة زادت ثوابا فان حروف القرآن
تتضاعف في الثواب فافهم وتدبر رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن
ابي شيبة عن ابي ذر رضي الله عنه وهي اي كلمة سبحان الله وبحمده افضل
الكلام الذي اصطفى الله تعالى اي اختاره من الذكر لملائكته امرهم بالمواظبة
عليه ومواظبته لغاية فضله وليس في الحديث ما يدل على حصره فاندفع قول
الحنفي يعلم منه ان الملائكة يتكلمون بهذه الكلمة لا غير انتهى فافهم فانه
نفيس جدا وقد ثبت عنهم كلمات اخر من الاذكار والتسبيحات
والدعوات ليس هذا محل بسطها رواه مسلم وابو عوانة عن ابي ذر
ايضا رضي الله عنه هي التي اراد نوح بها اي بدا ومنتها ومواظبتها ابنه المراد به
ابنه سام ابو العرب وصى نوح بعده عليهما الصلوة والسلام فانها صلوة
الخلق اي عبادة جميع المخلوقات من الحيوانات والنبات والجمادات
لقوله تعالى في القرآن ولله يسجد من في السموات ومن في الارض فكل ما ذكر داخل
اما في لفظ السموات واما في لفظ الارض حتى البحر والمدر والهوام واللهاة وتسبيح
الخلق اللام للاستغراق ايضا فلا يخرج ذرة من ذرات الكائنات الا وهي
مسبحة لله خاضعة لامره منقادة لحكمه قد الله تعالى ان من شيء الا يسبح
بحمده الاية والتسبيح بالمقال عند ارباب الكمال من الاحوال لقوله تعالى ولكن
لا تفقهون تسبيحهم وقيل بلسان الحال حيث يدل على وجود الصانع وعلى
قدرته وحكمته كما قيل ففي كل شيء له اية تدل على انه واحد
ولا مانع من الجمع وقد جمع الله بينهما في قوله كل قد علم صلوته وتسبيحه وبها
اي ببركتها يرزق الخلق اي بنعمة الامراد بعد تحقق الايجاد رواه
ابن ابي شيبة عن جابر رضي الله عنه من قالها غرست بصيغة المفعول
اي خلقت او انبتت كما في الرواية الاتية نبت له شجرة في الجنة رواه
البزار عن ابن عمر وبالواو رضي الله عنه من هاله الليل ان يكابده قال
المصنف رحمه الله تعالى من هاله من الهول وهو الامر الشديد ويكابده اي

يقاسي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

يقاسي شدته ولوعته وطوله ومرارته انتهى وفي القاموس هاله افزعه
فالمعنى من افزعه الليل من ان يكابده ويعالج سهره ويواظب سحره و
يجوز كون ان يكابده بدلا من الليل والاول اظهر وتقدير من قبل ان سهر
خلافا للحنفي حيث قدر او لام التعليل مقدر وهو في مقام تعليل هول الليل
مقدر وكذا اعراب ما بعده محور او بخل بالمال ان ينفقه اي في سبيل الله
او جبن بضم موحدة على ما في الاصول المعتبرة وبوبه اقتصار القاموس
عليه حيث قال جبن ككرم جبنا بالضم وبضمتين وقال المصنف رحمه الله تعالى
بضم الباء وفتحها من الجبن وهو ضد الشجاعة انتهى والظاهر ان الفتح
سهو قلم من الناسخ والله اعلم بالصواب والمعنى عن العدو ان يقاتله
وليكثر امرء من الاذكار منها اي من تلك الكلمة فانها احب الى الله من جبل ذهب
تنفقه في سبيل الله بالخطاب وفي نسخة صحيحة بالغيبة اي ينفقه
اي شخص كان وهو الظاهر وفي نسخة انه بالتاء الفوقية وهي نسخة اصل
الاصيل وفي حاشيته ان الظاهر بالباء التحتانية كما في بعض النسخ لكن
صحح في اصل الاصيل والجلال بالتاء الفوقانية وقد يوجه قوله تنفقه كذا وقع
في اصل اسماعنا واصل مولانا جلال الدين القايني بالتاء المثناة الفوقانية
ووقع في بعض النسخ بالتحتانية انتهى ولعل وقع الخطاب للراوي
على جهة الالتفات ولا يبعد ان يكون على صيغة الغايبة والمعنى ينفقه
النفس في مرضات الله تعالى رواه الطبراني عن ابي امامة احب الكلام
الى الله تعالى سبحان ربي وبحمده رواه ابو عوانة عن ابي ذر من قال
سبحان الله العظيم بنت بفتح الموحدة اي ظهر له غرس بفتح فسكون
بمعنى مغروس اي شجر في الجنة رواه احمد عن معاذ بن انس رضي الله
عنهما من قال سبحان الله زاد ابن ابي شيبة وصف العظيم وبحمده
غرست له نخلة في الجنة دل على ان الثمرة من ثمرة الجنة كما قدر تقابلهما
فاكهة ونخل ورمان وخصت النخلة لكثرة نفعها وطيب طعمها وكثرة ميل
العرب اليها وقد قال العلماء انما خص النخلة لانها انفع الاشجار واطيبها

ولذلك ضرب الله تعالى مثل المؤمن وايمانه بها وبثمرها في قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا الاية والكلمة الطيبة في الاية كلمة التوحيد على ما ذكره الطيبي قيل والخبيثة هي الحنظل رواه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة كلهم عن جابر وفي نسخة حب مس مص ت س فانها عبادة الخلق هذا كالتفسير لما سبق من قوله فانها صلوة الخلق وبها نقطع ارزاقهم اي نقسم وتقدر وهو بصيغة المجهول من الاقطاع لا من القطع واصل الاقطاع تسويغ الامام من مال الله شيأ لمن يراه اهلا لذلك ثم استعمل في كل ما يعين للشخص وهذا معنى ما تقدم من قوله وبها يرزق الخلق رواه البزار عن ابن عمر بالواو والظاهر ان هذا تتمة للحديث السابق فكان حق المصنف رحمه الله ان يذكر رمزه فيما تقدم والله اعلم كلمتان اي جملتان مفيدتان خفيفتان على اللسان اي لقلة حروفهما ثقيلتان في الميزان اي لكثرة اجورهما وفيهما من صنيع البديع صنعة الطباق على طبق قوله تعالى فمن ثقلت موازينه الاية وقال المصنف رحمه الله اي لا كلفة في النطق بهما لخفة حروفهما وذلك لانه ليس فيهما حرف الاستعلاء ولا من الاطباق غير الطاء ولا من حرف الشدة سوى الباء والدال وما احسن المطابقة بين الخفة والثقل خصوصا من مثل صلى الله عليه وسلم ما افصحه انتهى ولا يخفى ما تكلف من تخفيف الحروف باعتبار صفاتها مع قطع النظر عن ذواتها والحال ان فيها تعدد الشدة وتحقق الاطباق المفخم بالاتفاق وقال الفاضل الطيبي الخفة مستعارة للسهولة شبه سهولة جريان الكلام بما يخف على الحامل من بعض المحمولات فلا يشق عليه فذكر المشبه واراد المشبه به واما الثقل فعلى حقيقته لان الاعمال تتجسم عند الميزان حبيبتان اي محبوبتان الى الرحمن والمراد ان قائلهما محبوب لله ومحبة الله للعبد ارادة ايصال الخير اليه وخص الرحمن بالذكر للتنبيه على سعة رحمة الله تعالى حيث يجازي على العمل القليل بالثواب الجزيل لما فيه من التنزيه والتحميد والتعظيم قال الكرماني

رحمه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd-us-google
شبكة الألوكة www.alukah.net

رحمه الله وانثها لمناسبة الخفيفة والثقيلة لانهما بمعنى الفاعلة لا المفعولة
فان قلت الفعلية بمعنى المفعولة لاسيما اذا كان موصوفة مذكورا معه
يستوي فيه المذكر والمونث فما وجه لحوق علامة التانيث قلت التسوية
بينهما جايزة لا واجبة او وجوبها في المزدلا في المثنى او هذه التاء لنقل
اللفظ من الوصفية الى الاسمية انتهى ففي القول الاخير نظر ظاهر لا يخفى
على من له ادنى تامل **سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم** رواه
البخاري ومسلم والترمذي وابن ابي شيبة عن ابي هريرة وهذا اخر حديث
صحيح من صحيح البخاري **من قالها** اي تلك الكلمات ولو كانت جملتين وكان
الظاهر ان يقول من قالهما **مع استغفر الله العظيم واتوب اليه كتبت**
اي الجملة الثلاث **كما قالها** اي من غير زيادة ونقصان فيها **ثم علقت**
بصيغة المجهول من التعليق اي جعلت معلقة **بالعرش** اي بطرف من اطرافه
كرامة لصاحبها وصيانة لقايلها **لا يمجهوها** اذ **بنب عمله صاحبها** فيه اي
الى ان قايلها يكون محفوظا من الكفر المحيط لجميع الاعمال اذا غير من المعاصي
ولو كانت كبيرة لا المحيط العبادات على مذهب اهل السنة والجماعة رضي الله
عنهم اجمعين **حتى يلقاها الله يوم القيمة** بنصب الجلالة في النسخ
المصححة فالمعنى حتى يلقا صاحبها الله يوم القيمة حال كون تلك الكلمات
**مختومة كما قالها** وفي نسخة برفع الجلالة فالتقدير حتى يلقاها الله مختومة
ثابتة مثل ما قالها في الدنيا رواه البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي نسخة
بالدال انتهى **حديث جويرة وقد صلى الله عليه وسلم**
**لجويرة** رضي الله عنها تصغير جارية وهي بنت الحارث زوجة النبي صلى الله
عليه وسلم وكان اسمها برة ففيره النبي صلى الله عليه وسلم الى جويرة فصار
علما لها فلذا لا ينصرف **وقد خرج** اي النبي صلى الله عليه وسلم **من عندها**
**بكرة** بضم الموحدة اي اول النهار **حين صلى الصبح** اي سنته او ارادات
يصلي فرضه والجملة حالية وكذا قوله **وهي** اي جويرة **في مسجدها** بفتح الجيم
وروي بكسرها اي فوق سجادتها او مكان صلاتها وهو الاشهر الافصح

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

تسبيح ثم رجع عطف على قوله خرج بعد ان اضحى وهي جالسة قال
الطيبي رحمه الله اي دخل الضحى اي وقته وقال المظهر صلى صلوة الضحى
والاظهر ما قال المصنف رحمه الله اي دخل الضحوة وهو ارتفاع النهار
انتهى ومقول قال قوله ما زلت وهو بكسر التاء على ان الخطاب لجويرة على تقدير
الاستفهام اي اثبت في مكانك وما زلت على الحال التي فارقتك عليها اي من
التسبيح قالت نعم قال لقد قلت بعدك اي بعد ما فارقتك اي بعد سوالك هذا
اربع كلمات ثلاث لو وزنت بضم فكسر اي لو قوبلت تلك الكلمات وفي
اصل الجلال لو وزنت بصيغة المعلوم للمخاطبة فالتقدير لو وزنتها انت
بما قلت اي بجميع ما سبحت منذ اليوم بالجر على ما هو المختار كما ذكره الطيبي
رحمه الله تعالى اي من ابتداء النهار لوزنتهن بفتح الزاي والنون اي ساوتهن
في الوزن او غلبتهن فيه وقال القاضي رحمه الله اي لترجحت وزادت عليهن
في الاجر والثواب يقال وزنه فوزن اذا غلب عليه ثم الضمير راجع الى ما
باعتبار المعنى سبحان الله وبحمده عدد خلقه بالنصب على المصدر وكذا قوله
ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته اي اعد تسبيحه وتحميده عدد
خلقه واقدر مقدار ما يرضى لنفسه وثقل عرشه وقدر مداد كلماته ومداد الشئ
ومدده ما يمد به ويزاد ويكثر ومنه قوله تعالى لو كان البحر مدادا لكلمات ربي
الاية قال الزمخشري اي مثلها وعددها ثم المراد بكلماته كتبه وصحفه المنزلة
ويطلق ايضا على اوامره بل وعلى جميع موجوداته والاظهر ان المراد بكلماته
جميع معلوماته وقال الطيبي رحمه الله اي سبحته تسبيحا يساوي خلقه
عند التعداد وزنة عرشه ومداد كلماته ويوجب رضا نفسه او يكون
ما يرتضيه لنفسه انتهى والاظهر ان نصب عدد على نزع الخافض ايضا
ويقدر القدر فيما بعده اي سبحان الله بعدد مخلوقاته وقدر ما يرضى به ذاته
وثقل عرشه المحيط بجميع موجوداته ومقدار ما يمد به من كلماته ومعلوماته
والمقصود عدم الاستحصار ونفي الاستقصاء وفيه اشعار بان التصور في
المعنى المفيد لزيادة الكيفية له مزية على زيادة الالفاظ في الاذكار الادعية

باعتبار

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain, http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

باعتبار الكمية رواه مسلم والاربعة وابو عوانة عن جويرية رضي الله عنها
سبحان الله عدد خلقه فان كلا من مخلوقاته يسبح له باعتبار ذاته
وصفاته بلسان قاله او ببيان حاله اذ لا يتصور مصنوع بدون صانع موصوف
بكماله سبحان الله رضى نفسه اي مقدار رضاه او لاجل ما يحبه ويرضاه ه
سبحان الله زنة عرشه اي ما يوازنه وما يوازيه من ملكه وملكوته سبحان
الله مداد كلماته اي مقدار كلماته التي لا تعد ولا تحصى ولا تحد ولا تقضى وقيل
المراد مصدر بمعنى المداد اي بمداد كلماته وقيل المراد قدر كلماته ومثلها في الكثرة
قال العلما رضي الله عنهم اجمعين واستعماله هنا مجاز لان كلمات الله لا تعد
ولا تحصى والمراد المبالغة في الكثرة لانه ذكر اولا ما يحصره العدد الكثير من
الخلق ثم زنة العرش ثم ارتقى الى ما هو اعظم منه اي وما لا يحصيه عد
كما لا تحصى كلمات الله تعالى ذكره النووي في شرح مسلم رواه مسلم والنسائي
وابن ابي شيبة وابو عوانة عنها ايضا رضي الله عنها والحمد لله كذلك اي
عدد خلقه الى اخره رواه النسائي عنها ايضا كذلك سبحان الله وبحمده ولا
اله الا الله والله اكبر عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
رواه النسائي عنها ايضا رضي الله عنها كان اي النبي صلى الله عليه وسلم غالبا
او احيانا يامر اي اصحابه او الصحابيات مناسبا ان يراعى بصيغة
المجهول اي يحافظ التكبير اي قول الله اكبر او ما قوله الحنفي اي التعظيم فغير
ظاهر كما لا يخفى على من له فهم سليم والتقديس اي قول سبحان الملك القدوس
او سبوح قدوس او سبحان الله او سبحان الله وبحمده او لا حول ولا قوة الا بالله
والتهليل اي قول لا اله الا الله وان يعقد اي عند الحاجة الى العد ونائب
الفاعل هو الضمير الى كل من التكبير والتقديس والتهليل بالانامل اي بالاصابع
او بروسها اي بفاصلها ففي صحاح الجوهري الانامل رؤس الاصابع وفي القاموس
الانملة بتثليث الميم والهمز تسع لغات فيها الظفر وجمعه انامل وانملات
لكن يعبر عن الكل بالجزء كعكسه في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم لارادة
المبالغة ثم العقد بالمفاصل مشهور بان يضع ابهامه في كل ذكر على مفصل وكذا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

العقد بالاصابع معروف بان يعقدها ثم يفتحها واما العقد برؤس الاصابع
فاما باتكايها على ما يحاذيها من البدن كما قرره الفقها في صلوة التسبيح
ونحوها واما بوضعها في الكف فمآله الى العقد بالاصابع واما بوضع
الابهام على الرؤس والمقصود تحقق العدد بالعقد باي طريق كان والله
اعلم بالصواب قال اي النبي صلى الله عليه وسلم جوابا عن سوال مقدر ما
فايدة عقدها بخصوصها لانهن اي الانامل كما هو ظاهر مسؤلات اي عن اعمال
صاحبها مستنطقات بصيغة المفعول اي شاهدات على اقوال متصرفها
ففيه اشارة الى قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون وقال تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي
كل شيء وهو خلقكم اول مرة قد المصنف رحمه الله تعالى يريد المراعات بالعدد
كما ورد منصوصا في الاحاديث نحو مائة مرة وثلاثا وثلاثين مرة واربعا
وثلاثين وخمسا وعشرين مرة واحدى عشرة وعشرا وسبعا وغير ذلك
وان يعقد العدد بالانامل وهي الاصابع على ما هو معروف عند العرب
قديما وحديثا لان الانامل مسؤلات مستنطقات عما كان يستعملهن
صاحبهن يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
هكذا بينه الحديث الاتي وهو ان عمر رضي الله عنه قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه ولهذا اتخذ اهل العبادة وغيرهم السبح
وقد العلما رضي الله عنهم ينبغي ان يكون عد التسبيح باليمين انتهى
وفيه ان اخذ السبح تظاهر مناف لهذا الحديث ولذا قيل السبحة بدعة
لكنها مستحبة لما سياتي من حديث جويرية انها كانت تسبح بنواة وحصاة
وقد اقرها صلى الله عليه وسلم على فعلها والسبحة في معناها اذ لا يختلف
الغرض من كونها منظومة او منثورة يفيد العد بالاصابع على وجه
تفضيله كما اشير اليه بتعليله رواه ابو داود والترمذي كلاهما عن سيرة
بنت ياسر وليس لها في الكتب الستة الا هذا الحديث قال الحافظ بن حجر
العسقلاني رحمه الله تعالى في التقريب بسيرة بالتصغير ويقال اسيرة



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
شبكة الألوكة www.alukah.net

بالف ام ياسر وهي صحابية من الصحابيات ويقال انها من المهاجرات
رضي الله عنها عليكن بالتسبيح اي بسبحان الله ونحوه والتقديس اي سبوح
قدوس ونحوه كما تقدم قريبا وهو غني عن بيانه والتهليل هذا خطاب للنسا
وهو اسم فعل وكلمة تحريض واغراء اي الزمن التسبيح والتحميد الى آخره
وليس المراد تحريضهن على هذه الالفاظ الثلاثة فقط بل المراد منه جنس
الذكر اي لفظ كان واشعار بان هذه الكلمات من جملة الباقيات الصالحات
والمقصود انتفا الغفلة في جميع ساعات الاوقات كما يدل عليه قوله ولا
تغفلن بضم الفا اي لا تتركن الذكر فتنسين الرحمة على صيغة المجهول
ونصب الرحمة على المفعول الثاني والمعنى ان تركتن الذكر لتركتن من الرحمة
وحرمتن ثواب الذكر فان الله تعالى قال فاذكروني اذكركم وقال تعالى وكذلك
اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى اي تترك من الرحمة جزاء تركك ذكرك في
وقت الغفلة وقال بعضهم نسيان ذكر الله سبحانه وتعالى يترتب عليه نسيان
الله والغفلة عنه وعن يوم النشور وفيه نسيان للنفس ايضا لقوله تعالى
نسوا الله فانساهم انفسهم واعقب هذا اللفظ بنسبتهم الى الفسق بقوله
اولئك هم الفاسقون بخلاف اهل الذكر مدحهم الله تعالى بقوله لا يستوي
اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما اذكروني اذكركم وقال مبرك
قوله لا تغفلن بضم الفا زهي وقول فتنسين بضم الفوقية جواب له اي لا
يكن منكن غفلة فيكون من الله ترك الرحمة كما في قوله تعالى فكذلك اليوم تنسى
ثم قال ما حاصله ان الانسان متعد للنسيان فالاولى ان يقرا فتنسين
بضم التا وفتح السين على صيغة المجهول من المجرد وكذلك صحح في اصل
التزمزي واصل سماعنا من المشكوة لكن وقع من اصل سماعنا من هذا
الكتاب وصحح بفتح التا على صيغة المعروف فعلى هذا يكون المراد المعنى
الثاني الذي ذكره البيهقي في المجرد يعني ترك الشئ اذ ارادة المعنى الاول
يعني النسيان بالمعنى المتعارف لا يخلوا عن تكلف انتهى والتكلف ان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

يقارفتين سبب الرحمة وهو الذكر الرافع للغفلة على تقدير مضاف وهو
كثير في كلامهم على ان معنى تتركن الرحمة ليس على ظاهره فلا بد من تاويل وهو
ان يقال فتنين لترك الرحمة ولا يخفى ان تكلف الاخير اكثر من الاول
مع ما في الاول من المشاكلة والاحسان في مقابلة النسيان بالعقلة الناشئة
عن نسيان الانسان ثم الاظهر ان يكون المجهول من الانساء بقرينة ذكر الرحمة
رواه ابن ابي شيبة ايضا عن يسيرة رضي الله عنها فقد ميزك واعلم ان لفظ
الترمذي عن يسيرة رضي الله عنها قالت قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن بالانامل فانهن مسئولات
مستنطقات وقد تقدم ما فيه ثم قد فتنين الرحمة وفي الاذكار سنده
حسن فالعجب من الشيخ انه نقل لفظ الترمذي ولم ينسبه اليه وينسبه
الى مص فقط قلت ونقل الترمذي له الفاظ منها ما نقله المصنف عنه مطابقا
لرواية ابي داود ومنها ما نقله صاحب الاذكار موافقا للحديثين واما ابن
ابي شيبة فليس له الا ما نسبه المصنف اليه ومدار الحديث عندا لكل على يسيرة
وعلة الاشكال صارت يسيرة ثم اعلم ان في الجامع الصغير اورد لفظ
الحديث كما في الاذكار ثم قال رواه الترمذي والحاكم في مستدركه ففيه
استدراك على المصنف حيث لم يذكره ولم ينقله عنه رايت النبي صلى الله عليه وسلم
يعقد التسبيح بيمينه ليس المراد بالتسبيح ما يسبح به من الالة كما يتوهم
من كلام المصنف سابقا بل المراد به قول سبحان الله ونحوه من الفاظ
اهل التنزيه فالمعنى يعقد عدد ما قاله من التسبيح باصابع يمينه وهو
لا ينافي العقد بانضمام اصابع يساره لا سيما عند الاحتياج في تكراره
اذ المزاحم غير معتبر عندنا نعم عند حصول الاكتفا بيد واحدة فاليمين
اولى كما لا يخفى وبه يندفع ما ذهب اليه الشيعة من حصر غسل الوجه باليمين
على ان الظاهر ان لفظ بيمينه مدرج من الراوي اذ ليس في الاصول مذكورا
وكان ذلك في الكتاب مسطورا رواه النسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص لكن
ليس في اصل النسائي لفظ بيمينه ورايت الحديث في الترمذي وليس في روايته

ايضا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
شبكة الألوكة www.alukah.net

ايضا بيمينه ذكره ميرك وكذا في الجامع بلفظ كان يعقد التسبيح رواه الترمذي
والنسائي والحاكم عن ابن عمرو رضي الله عنه

## ما جاء في فضل التسبيح بغير مسبحة مثل النووي وغيره

وقد صلى الله عليه وسلم لامراة دخل عليها وبين يديها نوى اسم جمع
لنواة وهي عظم التمر او حصى اسم جمع لحصاة وهي الاحجار الصغار تسبح
اي امراة به اي باحدهما اما النوى واما الحصا او للشك ويمكن ان يكون
بمعنى الواو او للتنويع اي تارة بهذا وتارة باخر واستدل بهذا الفعل
منها المومى بتقريره صلى الله عليه وسلم لها على استحباب المسبحة وانها ليست
باعتبار اصلها بدعة ولو وقع الاتفاق على انها مستحسنة اذ لا فرق
بين النوى المنظومة والمنثورة وكذا بين الاحجار المنحوتة المدورة
وغيرها الموضوعة على اصل الخلقة لاسيما والسلك يفيد الجمع وعدم التفرق
والحفظ والحمد وهو مطردة للشيطان ومرضاة للرحمن ولذا ما روي في يد
الجنيد وسيل عنه فقال شيء وصلنا به من البداية الى النهاية لا ينبغي لنا تركه
في النهاية فان النهاية هي الرجوع الى البداية والحاصل انه عليه الصلوة والسلام
قال للمراة الا اخبرك بما هو ايسر اي بما هو اهون عليك من هذا او افضل قال
المظهر شك من الراوي وقال الطيبي يمكن ان يكون بمعنى بل كان افضل لانه اعتراف
بالقصور فانه لا يقدر ان يحصي ثناءه وتسبيحه وفي العدد بالنوى اقرار على
انه قادر على الاحصاء انتهى وفيه بحث ظاهر فالاظهر ان يقال انه صلى الله
عليه وسلم اراد لها التنبيه على ان مراعاة الكيفية اولى واكمل وايسر وافضل من
معاناة الكمية مع ما فيها من ايهام القدرة على الاحصاء او من الاكتفا على عدد
من الحصا ولو بالاستحصا فكانها قالت بلى او ما توقف صلى الله عليه وسلم
على جوابها لكونه من المعلوم في بابها فقال سبحان الله عدد ما خلق في السما
اي في جهة العليا وسبحان الله عدد ما خلق في الارض اي في جهة السفلى
وسبحان الله عدد ما بين ذلك اي ما ذكر من السما والارض من السحاب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

والطيور والهوي وسبحان الله عدد ما هو خالق اي بعد ذلك في الدنيا
والعقبى ولعل تقييد التسبيح بالعدد الصريح اشعار لتنزيهه عن مشابهة
مخلوقاته ومناسبة موجوداته كما قال سبحانه ليس كمثله شئ والله مثل ذلك
اكبر منصوب على نصب عدد في القرائن السابقة على المصدر ذكره ميرك عن الطيبي
والاظهر ان التقدير يقول والله اكبر مثل ما سبق من قوله عدد ما خلق
في السماء الى اخره وكذا قوله والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك
ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك ثم الظاهر ان مثل ذلك من تصرفات
الرواة على قصد الاختصار كما يدل عليه حديث ابي الدرداء وابي امامة
كما سياتي ذكره رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ودخل وزاد في نسخة صلى الله
عليه وسلم على صفية اي بنت حيي ابن اخطب ام المومنين رضي الله عنها
وبين يديها اربعة الاف نواة بالاضافة يسبح بهن اي الله سبحانه وتعالى
فقال قد سبحت منذ وقفت على راسك اكثر من هذا اي مجموع هذا العدد
المجتمع عندك من النوي لملاحظة المعنى دون الاقتصار على مراعاة
المبنى ومحافظة العدد على قصد الحصاء وليس المراد انه صلى الله عليه وسلم
قاله على طريق خرق العادة من طي اللسان او بسط الزمان او بناء على تفضيل
ثوابه في كل مكان بدليل نقل الراوي قالت اي صفية رضي الله تعالى عنها علمني
قال صلى الله عليه وسلم لصفية رضي الله عنها قولي سبحان الله عدد ما
خلق اي وتصوري جميع افراد مخلوقاته كما سبق رواه ابو داود والحاكم
عن صفية رضي الله عنها وقال ايضا لابي الدرداء الا علمك شيئا اي من الذكر
الجامع المفيد لكثرة المستفادة من زيادة الكيفية هو افضل من ذكر الله اي
ذكرك الله سبحانه وتعالى الليل اي في الليل وقدم لانه افضل ولانه الاصل مع
النهار والنهار مع الليل سبحان الله عدد ما خلق اي بعدد مخلوقاته
وسبحان الله ملاء ما خلق اي قدر ملاء موجوداته وسبحان الله عدد كل
شئ وكانه اعم مما سبق لشموله ما سيوجد ويلحق وسبحان الله ملاء كل

شئ

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

شئ اي احاط به علما وسبحان الله عدد ما احصى كتابه اي من عدد مكوناته
واسما صفاته وذاته وسبحان الله ملاء ما احصى كتابه والحمد لله عدد ما
خلق والحمد لله ملاء ما خلق والحمد لله عدد كل شئ والحمد لله ملاء كل شئ
والحمد لله عدد ما احصى كتابه والحمد لله ملاء ما احصى كتابه رواه البزار
والطبراني عن ابي الدرداء رضي الله عنه وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم معلما
لابي امامة الا اخبرك بهمزة الاستفهام للتقرير او الا للتنبيه باكثر وافضل
بالواو المفيد للجمع وفي اصل الجلال او افضل من ذكرك الليل مع النهار والنهار
مع الليل ان تقول اي هو قولك سبحان الله عدد ما خلق سبحان الله ملاء
ما خلق سبحان الله عدد ما في الارض والسما اي لو قدر ثوابه جسما وسبحان
الله عدد ما احصى كتابه وسبحان الله ملاء ما احصى كتابه وسبحان الله
عدد كل شئ وسبحان الله ملاء كل شئ والحمد لله مثل ذلك اي مثل ما تقدم
من قوله عدد ما خلق الى اخره رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن ابي امامة
الباهلي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو يحرك شفتيه
فقال ماذا تقول يا ابا امامة قال اذكر ربي قال الا اخبرك الى اخره وكذا
اي مثل ما سبق من التسبيح والتحميد المذكورين رواه الطبراني الا انه اي
الطبراني قال موضع سبحان الله بنصب موضع على نزع الخافض وفي
نسخة في موضع سبحان الله الحمد لله اي قدم قوله الحمد لله عدد ما خلق الله الى
اخره ثم قال وتسبح اي انت مثل ذلك وتكبر مثل ذلك وكذا اي مثل رواية
الطبراني الاخيرة رواه احمد سوى التكبير حيث لم يقل وتكبر مثل ذلك و
حاصل الاختلاف في التقديم والتاخير وزيادة التكبير والله اعلم بالصواب
وقالت اي سلمى رضي الله عنها كما في رواية للطبراني ولهذا رمز فوقها بالطاء
مع ان الحديث كله للطبراني واما ما في بعض النسخ موضع الرمز بعدها فلا
وجه له ام بني رافع وفي نسخة ابن ابي رافع يا رسول الله اخبرني بكلمات
اي بجمل مفيدات يسيرات جامعات ولا تكثر علي اي في الكلمات المعدودات
وهي زهي من الاكثار فقال قولي عشر مرات اي لانه اقل مرتبة الاعداد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

فوق الاحاد الله اكبر اي اعظم من ان تدرك عظمته يقول الله هذا اي هذا الذكر
المشتمل على الكبريآء لي اي خاصة وقولي سبحان الله عشر مرات يقول الله هذا
اي الذكر المتضمن للتنزيه المطلق والتقديس المحقق لي اي بلا شريك فيه
وقولي اللهم اغفر لي يقول الله قد فعلت ولما كان امر الغفران مرتبط بين
الرب والعبد لم يقل هذا لي فانه بيّنها مضافين على ما ورد في سورة الحمد فقولين
عشر مراتٍ ويقول قد فعلت الظاهر انه تعالى يقول في كل مرة قد فعلت وكذا
الكلام في قوله هذا لي والله اعلم بالصواب رواه الطبراني عنه ايضا

## ما جآء في فضل الكلام

افضل الكلام سبحان الله وبحمده سبحان ربي وبحمده كرره مرتين اشعارا بان المراد
تكثيره وتقريره رواه الطبراني وسبحان الله والحمد لله تملآن بصيغة التانيث
وفي نسخة صحيحة بالتذكير اي يملا ثواب الجملتين او التلفظين وفي نسخة
يملا بصيغة الافراد فالمعنى يملا كل منهما ما بين السمآء والارض اي لو قدر
اجرم جسما وسبب انهما اشتملا على التنزيه الجزيل والثنا الجميل وقال
النووي سببهما ما اشتملتا من التنزيه والتفويض والحمد لله يملا بالتانيث
والتذكير يملاء الميزان اي بانفراده ففيه اشعار بكونه افضل من سبحان الله
لان القضية الموجبة اولى في النسبة من القضية السالبة تنظر الى ان الوجود
خير من العدم وما يستلزم من اثبات الكمال نفي النقصان والزوال ولذا
يقدم الدليل المثبت على النافي وقد قال شيخ الاسلام النووي في شرح مسلم
ضبطنا في تملان وتملاء بالتاء المثناة الفوقية وهو صحيح فالاول لظهور
ضميرين مؤنثين غايبين والثاني ضمير هذه الجملة وقيل يجوز التذكير في تملان
رواه مسلم والترمذي عن ابي مالك الاشعري رضي الله تعالى عنه

## ما جآء في احب الكلام الى الله

احب الكلام الى الله اربع اي اربع كلمات هذا باعتبار تلاوتها



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

بانزادها واما القرآن فهو افضل الكلام واحبه اليه فاعرف ذلك فانه دقيق
والكلمات هي قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك
بايهن اي باي الكلمات بدات اي وبايهن ابتديت اواخرت او توسطت
لكن الترتيب المذكور افضل واكمل لمناسبة الظاهرة من تقديم التنزيه واثبات
التحميد ثم الجمع بينهما بكلمة التوحيد المشتمل على التسبيح والتحميد ثم الختم
بكون سبحانه اكبر من ان يعرف حقيقة تسبيحه وتحميده اشعارا بان كمال
المعرفة هو العجز عن المعرفة كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله سبحانك
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وما سمعناه من في الدروس
من شيوخنا رحمهم الله تعالى في ترتيب كلام السنة وفي ضبط عدد ما جاء فيه
العدد وشبهوا ذلك بالمفتاح اذا زاد سنة او نقص سنة فانه لا يفتح القفل
وايضا فات فيه كمال الادب مع النبي صلى الله عليه وسلم اللهم الا ان وقع السهو
في التقديم والتاخير والزيادة والنقصان في العدد فانه لا يضر كما ورد
ان الغلط في القرآن له ملايكة مرتبون لصحته فلا يصعد الا صحيحا واما
الحديث فانه يضر الغلط فيه وما قاله العارفون ما عرفناك حق معرفتك ولا عبدناك
حق عبادتك وقدروا الله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق
معرفته وما عظموه حق عظمته والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
فلا يقال ان الضمير لليهود فالمعنى الاعم اسبب رواه مسلم والترمذي
عن سمرة بن جندب رضي الله عنه هي اي الكلمات الاربع افضل الكلام اي
كلما يتكلم به الانسان اي الذكر والانثى بعد نظم القرآن المعروف اي لكونه
من كلام الله سبحانه وتعالى فهو في المعنى استثناء متصل او منقطع وهي في
اصل وهن من القرآن اي متفرقة فيه لا مجتمعة وذلك لورود فسبحان الله
حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد وعشيا والحمد لله كثيرا ولقوله تعالى فاعلم
انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك واما قوله الله اكبر فغير موجود بهذا
المبنى ولكنه بحسب المعنى مستفاد من قوله تعالى وكبره تكبيرا ومن قوله تعالى
ايضا وربك فكبر وما خوذ من قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم وهذا بعيد ومن قوله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

ورضوان من الله اكبر كذلك والحاصل ان المجموع بهذا الترتيب ليس من
القرآن ولذا قال المصنف رحمه الله اي كل منها جاءت في القرآن انتهى وقيل
الثلاث الاول وان وجدت في القرآن لكن الرابعة لم توجد فيه ولعل الحديث
مبني على التغليب انتهى وبعده لا يخفى رواه احمد عن سمرة بن جندب رضي الله
عنه ايضا من قالها اي ذكر الكلمات الاربع كتب له بكل حرف اي من حروفها
الثلاثين البنايية عشر حسنات رواه الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنه
ي وفي نسخة صحيحة لان قولها على ان اللام للابتداء وان مصدرية اي
لقولي اياها احب لي اي عندي مما طلعت عليه الشمس اي من الدنيا وما
فيها من الاموال وغيرها وقال العارف بالله الجامي قدس سره السامي اي مما
طلعت عليه شمس الوجود والا فالدنيا احقر من ان يقابله بذكر الله الودود
وقال الشيخ الاكبر سيدي محي الدين بن عربي قدس سره اطلق المفاضلة
بين قول هذه الكلمات وبين ما طلعت عليه الشمس ومن شرط المفاضلة استوا
الشيئين في اصل المعنى ثم يزيد احدهما على الاخر فاجاب ابن بطال بان
معناه انها احب اليه من كل شيء لانه لا شيء الا الدنيا والاخرة فاخرج الخبر
من ذكر الشيء بذكر الدنيا اذ لا شيء سواها الا الاخرة واجاب ابن العربي خلا
ابن العربي بان الشيخ الاكبر هو ابن عربي وهذا ابن العربي بزيادة الف ولام
بما حاصله ان افعل قد يراد به اصل الفعل لان المفاضلة كقولنا اصحاب
الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا ولا مفاضلة بين الجنة والنار
او الخطاب واقع على ما استقر في نفوس اكثر الناس فانهم يعتقدون
ان الدنيا لا شيء مثلها وانها المقصود فاخبر بانها عنده خير مما تظنون
اذ لا شيء افضل منه وقد يعضد المحققين يحتمل ان يكون المراد ان هذه
الكلمات احب الي منان يكون لي الدنيا واتصدق بها والحاصل ان الثواب
المترتب على قول هذا الكلام اكثر من ثواب تصدق جميع الدنيا او ان يكون
المراد احب الي من جميع الدنيا واقتنايها والتقايها وكانت القوب تفتخر
بجمع الاموال والله اعلم بالاحوال رواه مسلم والترمذي والنسائي

وابن

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

وابن ابى شيبة وابو عوانة عن ابى هريرة رضى الله عنه ان الجنة طيبة
التربة اى قابلة لظهور النباتات الطيبات منها كما قال تعا والبلد الطيب
يخرج نباته باذن ربه عذبة الماء فيه ايما الى ان الماء الحلو هو السبب فى الانبات
وانها اى باعتبار بعض مواضعها المتعلقة بتعليق اعمال العباد فى اتيان
اسباب ابنائها قيعان بكسر القاف جمع قاع وهى الارض المستوية الخالية
من الشجر ومنه قوله تعا كسراب بقيعة قال البيضاوى وهى بمعنى القاع
وهى الارض المستوية فافهم وقال المصنف رحمه الله جمع قاع وهو المكان
المستوى الواسع فى وطاة من الارض قلت هو بيان فى بطاهر قوله تعا
قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا واما ذكره بعض اللغويين
من ان القاع مستنقع الماء فالظاهر انه لا يلايم المقام حيث انه لا يصلح
للانبات وان غراسها بكسر الغين جمع الغرس بالفتح بمعنى المغروس والضمير
الى القيعان هذه اى ثواب الكلمات الاربع ونحوها من الباقيات الصالحات
ونتايجها من الثمرات رواه الترمذى عن مسعود بغرس لكم بكل واحدة اى
من الكلمات الاربع شجرة فى الجنة اى زيادة على اشجارها رواه ابن ماجة
وابن ابى شيبة والطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة رضى الله عنه خذوا
جنتكم قال المصنف بضم الجيم وتشديد النون الوقاية اى ما يقيكم من
النار قولوا يعنى هذه اى يريد النبى صلى الله عليه وسلم بمقول قولوا هذه
الكلمات هو من كلام الراوى فانهن اى لان هذه الكلمات ياتين اى يحضرن
بعد ان يجسمن او يجسم ثوابهن يوم القيمة مجنبات قال المصنف بضم
الميم وفتح الجيم وكسر النون المشددة جمع مجنبة وهى مجنبة الجيش التى
تكون فى الميمنة والميسرة وقيل هى الكتيبة التى تاخذ ناحية الطريق
انتهى وهو موافق لما فى النهاية لكن صحح صاحب سلاح المومن وكذا المنذرى
رحمهما الله بفتح النون وقال اى مقدمات امامكم انتهى وقال فى الترغيب
وفى رواية للحاكم منجيات ورواه الطبرانى فى الصغير بجمع اللفظين
معقبات قال المصنف بكسر القاف وتشديدها سميت بذلك لانها تعقب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

مرة بعد مرة وقيل لانها تقال عقب الصوات انتهى والظاهر ان المراد بها هنا
ان ياتي عقيب ذاكرها كما يدل عليه قوله المجتنبات والمقصود انهن يقين صاحبهن
عن يمينه ويساره ووراء ظهره على سبيل التوزيع او اكثر تهن يحطن به ولم
يذكر قدامه لانه من جهة الجنة متوجها اليها وهن الباقيات الصالحات
اي المذكورة في القرآن على حذف مضاف مقدر اي تفسيرها كما ورد الخبر بها
في قوله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا وهي وان كانت
بحسب اللفظ تعميما وغيرها من الاقوال والاعمال ولكن فسرت بهذه الكلمات
على وجه البيان والمثال رواه النسائي والحاكم والطبراني في الصغير والاوسط
كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه وكل تسبيحة صدقة اي مثل صدقة في
الثواب او في الدلالة على تصديق صاحبها وصدق محبته لله سبحانه وتعالى وكل
تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة رواه مسلم وابو داود
وابن ماجة عن ابي ذر رضي الله عنه وصدر الحديث يصبح على كل سلامى من
احدكم صدقة وهن اي الكلمات الاربع اللواتي جمع التي الموصولة الموضوعة
لمفردات المؤنث يقلن بضم اياه وفتح القاف على صيغة المجهول اي يذكرون
في صلوة التسبيح وذلك انه صلى الله عليه وسلم قال لعمه العباس الى هنا من كلام
المصنف رحمه الله تع يا عباس يا عماه بسكون الهاء وقفا الا اعطيك بضم همزه
وكسر طاءه اي عطية رضية الا منحك بفتح همزه ونون اي اعطيك منحة سنية
واصل المنح ان يعطي الرجل شاة او ناقة يشرب لبنها ثم يردها اذا ذهب درها ثم
كثر استعماله حتى قيل في كل عطاء كذا في المغرب الا اهبك بفتح الهمزة وسكون
الهاء وضم الموحدة من حباه كذا اذا اعطاه والحبا العطية على ما في النهاية
والمعنى عطية وفي نسخة الا اخبرك والظاهر انه تصحيف الا افعل بك
بالباء على ما في النسخ الصحيحة المعتمدة والنسخ المعتبرة وفي نسخة باللام
فقيل هي الرواية الصحيحة عشر خصال بالنصب على انه مفعول ثان رغبت فيه
الافعال السابقة عليه والمعنى في الجميع اصيرك ذا عشر خصال وانما ذكره بالفاظ
مختلفة تقريرا وتاكيدا وتحريصا وتاييدا على الاستماع اليه والمواظبة عليه

والخصلة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

مطلب صلوة التسابيح وفضلها

والخصلة هنا ليست بمعنى السجية الخلقية بل المراد بها ما يقع اليه حاجة الانسان
فقد قال التوربشتي الخصلة هي الخلة وهي الاختلال العارض للنفس اما لشهوتها
لشي او لحاجتها اليه فالخصلة كما يقال للمعاني التي تظهر من نفس الانسان يقال
ايضا لما يقع حاجته اليه اذا انت فعلت وقدم التاكيد للتاييد ذلك اي ما
ذكر من عشر خصال على الوجه الاتي وهو ان يقول الكلمات عشر عشرا فيما
سوا القيام غفر الله لك على ما في اصل الجلال وليس في اصل الاصيل ذنبك
اي ذنوبك بقرينة قوله على وجه الابدال او على طريق التفسير باعني اوله
واخره اي مبتدا ومنتهاه وذلك ان فسر بالذنب لا يوقعه الانسان دفعة
واحدة وانما ياتي منه شيا فشيا ويحتمل ان يكون معناه ما تقدم من ذنبه
وما تاخر ذكره التوربشتي قديمه وحديثه اي جديده كما في بعض النسخ
وهو اصل الاصيل خطاوه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته
والمقصود استغراقه واحاطته فهذه الخصال العشر وقد زادها ايضا
بقوله عشر خصال بعد حصر هذه الاقسام كقوله تعالى تلك عشرة كاملة
وما احسن مقابلة العشرة الكاملة بالعشرة المبشرة ان تصلي اربع ركعات
اي بتسليمة واحدة على ما هو ظاهر من الاطلاق ليلا او نهارا وقيل تصلي
في النهار بتسليمة وفي الليل بتسليمتين وقيل الاولى ان تصلي مرة بتسليمة
واخرى بتسليمتين تقرا فاتحة في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة قيل لابن عباس
رضي الله عنهما ما هذه السورة بعد الفاتحة قال الهاكم التكاثر والعصر وقل يا
ايها الكافرون والاخلاص وفي رواية اذا زلزلت والعاديات والنصر والاخلاص
كذا ذكره بعض شراح المشكوة فاذا فرغت من القراة في اول ركعة وانت
قايم اي قبل الركوع والجملة حالية قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر خمس عشرة مرة بسكون الشين ويكسر ثم تركع فتقولها اي بعد
سبحان ربي العظيم ثلاثا ويحتمل الاكتفا بها عنه وانت راكع اي قبل رفع
راسك عشرا اي عشر مرات ثم ترفع راسك من الركوع فيقولها عشرا ثم
تهوي بفتح التا وكسر الواو اي تخفض وتنحط حالك كونك ساجدا اي مريدا

للسجود ففي الصحاح هو بالفتح الهوي بالكسر هويا اذا سقط الى اسفل
فتقولها اي في السجود عشرا ثم يرفع اي راسه كما في نسخة صحيحة
من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد اي ثانيا فتقولها عشرا ثم
ترفع راسك من السجود فتقولها عشرا قبل ان تقوم وسياتي الكلام عليه
فذلك اي فمجموع ما ذكر وخمس وسبعون مرة في كل ركعة تفعل ذلك استيناف
بيان اي صفة تصنع ما ذكر من التسبيحات العشرة في اربع ركعات اي في
مواضعها المقررة المقررة ان استطعت ان تصليها اي هذه الصلوة المسماة
بصلوة التسبيح في كل يوم اي او ليلة مرة ما فعل فان لم تفعل اي بان لم
تستطع ففي كل شهر مرة اي افعل وفي نسخة صحيحة ففي كل جمعة
مرة فان لم تفعل ففي كل شهر مرة فان لم تفعل ففي كل سنة مرة فان لم
تفعل ففي عمرك مرة فيه اشعار بان ما لا يدرك كله لا يترك كله وان اقل
العمل بالحديث في فضايل الاعمال ان ياتي به مرة ومن زاد زاد الله في حسناته
رواه ابو داود وابن ماجة والحاكم وابن حبان كلهم عن ابن عباس
رضي الله عنهما ورواه ابن ماجة عن ابي رافع ايضا وروى الترمذي
نحوه عن ابي رافع فقط وقال حديث غريب وفي الباب عن ابن عباس
وعبد الله ابن عمرو الفضل بن عباس وروى ابن المبارك وغير واحد
من اهل العلم صلوة التسبيح وذكر الفضل فيه انتهى كلام الترمذي
وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني هذا حديث حسن وقد اشار ابن الجوزي
بذكره في الموضوعات وقال الدارقطني اصح شيء ورد في فضايل السور فضل قل
هو الله احد واصح شيء ورد في فضايل الصلوات فضل صلوة التسبيح وقال
عبد الله بن المبارك صلوة التسبيح مرغب فيها ينبغي ان تعتادها في كل حين
ولا يتغافل عنها قد ويبدا في الركوع بسبحان ربي العظيم وفي السجود بسبحان
ربي الاعلى ثلاثا ثم يسبح التسبيحات المذكورة وقيل له ان سها في هذه الصلوة
هل يسبح في سجدة السهو عشرا عشرا قد لا انتهى ثلثمايه تسبيحة وقال
السبكي صلوة التسبيح من مهمات المسايل من الدين وحديثها اخرجه ابو

داود

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

داوود والترمذي وابن ماجة والحاكم وصححه ويستحب ان يتعاهدها ولا يتغافل
عنها وقد ذكر الترمذي عن ابن المبارك انه قال ان صلاها ليلا احب الي ان يسلم
من كل ركعتين وان صلاها نهارا فان شا سلم وان شا لم يسلم غير ان التسبيح
الذي يقوله بعد الفراغ من السجدة الثانية يؤدي الى جلسة الاستراحة وكان
عبد الله بن المبارك يسبح قبل القراة خمس عشرة ثم بعد القراة عشرا والباقي كما
في الحديث ولا يسبح بعد الرفع من السجدتين ذكره الترمذي قال السبكي
وجلالة ابن المبارك تمنع من مخالفته الحديث وانا احب العمل بما تضمنه حديث
ابن عباس رضي الله عنهما ولا يمنعني من التسبيح بعد السجدتين الفصل بين
الرفع والقيام فان جلسة الاستراحة حينئذ مشروعة في هذا الحديث وينبغي
للمتعبد ان يعمل بحديث بن عباس رضي الله عنهما تارة ويعمل عمل ابن المبارك
اخرى وان يفعلها بعد الزوال قبل صلوة الظهر وان يقرا فيها تارة بالزلزلة
والعاديات والنصر والاخلاص وتارة بالكافرون وما بعدها كما تقدم وان يكون
دعاوه بعد التشهد قبل السلام ثم يسلم ويدعوا بحاجته ففي كل شي ذكرته
وردت سنة انتهى واما كونها بعد الزوال فقد اخرج ابو داود عن ابي الجوزا عن
رجل له صحبة يروي ان عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتني
غدا احبوك واثيبك واعطيك حتى ظننت انه يعطيني عطية قال اذا زالت
الشمس فقم فصل اربع ركعات فذكر نحوه وقال ثم ترفع راسك فاستوا جالسا
ولا تقم حتى تسبح عشرا وتكبر عشرا وتهلل عشرا ثم تصنع ذلك في الاربع
ركعات فانك لو كنت اعظم اهل الارض ذنبا غفر لك قلت فان لم يستطع ان
اصليها في تلك الساعة قال صلها من الليل والنهار اقول ولعل وجه اختصاص
وقت الزوال ليناسبه التسبيح والتنزيه عن نقص صفات الكمال والله اعلم
وقال في الاحيا انه يقول في اول الصلوة سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعا
جدك ولا اله غيرك ثم يسبح خمس عشرة قبل القراة وعشرا بعدها والباقي
عشرا عشرا كما في الحديث ولا يسبح بعد السجدة الاخرة قاعدا وهذا هو
الاحسن وهو اختيار عبد الله بن المبارك ثم قال وان زاد بعد التسبيح

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم نحن وقد ورد ذلك في بعض الروايات
واما الدعا فقد ذكره شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي في كلام الطيب عن الامام
احمد انه يقول بعد صلوة التسبيح قبل السلام اللهم اني اسالك توفيق اهل الهدى
واعمال اهل اليقين ومناصحة اهل التوبة وعزم اهل الصبر وجد اهل الخشية
وطلبة اهل الرغبة وتعبد اهل الورع وعرفان اهل العلم حتى اخافك اللهم
اني اسالك مخافة تحجزني عن معاصيك وحتى اعمل بطاعتك عمل المستحق برضاك
حتى انا صحك بالتوبة خوفا منك وحتى اخلص لك النصيحة حياء منك وحتى اتوكل
عليك في الامور كلها حسن ظني بك سبحان خالق النار انتهى وذكره ايضا ابن ابي
الصيف اليمني نزيل مكة المشرفة في كتابه اللمعة في رغايب يوم الجمعة انه يستحب
صلوة التسبيح عند الزوال يوم الجمعة يقرا في الاولى بعد الفاتحة التكاثر
وفي الثانية العصر وفي الثالثة الكافرون وفي الرابعة الاخلاص فاذا كملت
الثلثاية تسبيحة قاعد بعد فراغه من التشهد قبل ان يسلم اللهم اني اسالك
الدعا الاتي قد رجا لك موضع حياء منك وقد سبحان خالق النور وزاد ربنا اتمم
لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير برحمتك يا ارحم الراحمين ثم يسلم والله
الهادي وقد بعض المحققين حديث صلوة التسبيح اخرجه ابو داود والترمذي
وابن ماجة وغيرهم وزاد الطبراني في الاوسط انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو
فيها بعد التشهد وقبل السلام فيقول اللهم الي خالق النور وقد شيخنا مفتي
بلد الله الامين مولانا قطب الدين والاقرب عندي الاعتدال ان يصليها من الجمعة
الى الجمعة وهذا الذي كان عليه حبر الامة وترجمان القران عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما فانه كان يصليها عند الزوال يوم الجمعة ويقرا فيها ما تقدم والله
سبحانه اعلم وهي اي الكلمات الاربع هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر مع لا حول ولا قوة الا بالله وانهن اي تلك الكلمات مع لا حول
ولا قوة الا بالله الباقيات الصالحات اي منها او هن تفسيرها وهن اي
الخمس يحططن اي من اسباب حصولها وينبغي موجبات وصولها او معاينها
برموزها من كنوز الجنة الحاضرة على ما قاد بعض العارفين في قوله تعالى ولمن

خاف

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

خاف مقام ربه جنتان جنة عاجلة وجنة اجلة رواه الطبراني عن ابي الدرداء
تجزئ بضم حرف المضارعة وكسر الزاي بعدها همز وهو بالتانيث في اصل
الاصيل وبالتذكير عند الجلال تكفي من القران اي من جملته من لا يستطيعه
اي بكليته ولا يقدر على جميعه ففي المغرب يقال هذا يجزي عن هذا او يقضي
اي ينوب عنه وفي نسخة لمن لا يستطيعه ويويده الرواية الاتية رواه ابن
ابي شيبة عن ابن ابي اوفى وكذلك اي هي يعني الكلمات الخمس التي تقدمت
مع اللهم ارحمني اي بترك المعصية وارزقني اي رزقا حسنا وعافني اي من
كل بلية ظاهرة وباطنة واهدني اي الى طريقة مرضية او ثبتني على الكتاب
والسنة تجزئ يتعلق به كذلك من القران لمن لا يستطيعه اي جميعه
او بعضه فان مضمونها هو المقصود الاعظم من الكلام المكرم من اخذه اي ما
ذكر وعمل على وفق ما سطر فقد ملاء يده من الخير رواه ابو داود والنسائي
كلاهما عن عبد الله بن ابي اوفى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اني لا استطيع ان اخذ من القران شيا اي سوى ما يجب علي في الصلوة فعلمني
ما يجزئ عني اي بالاشتغال به في سايد الاحوال فقال له صلى الله عليه وسلم قل
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله قال
يا رسول الله هذا لله عز وجل فما لي قال قل اللهم ارحمني وارزقني وعافني واهدني
فلما قام قال هكذا بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد ملاء يده
من الخير رواه النسائي وابو داود واللفظ له ذكره ميرك وهن ايضا بغير الدعا
اي المذكور مع وتبارك الله قيض بضم قاف وتشديد تحتية فعجمة اي قدر
ووكل عليهن اي على محافظة تلك الكلمات ملك ووقع في بعض النسخ قبض
بالموحدة بدل الياء وهكذا صحح في نسخة الصلاح ذكره ميرك فهو بصيغة
الفاعل ولا يمنعه وجود على لكون تعديته بدونه فانه قد يتعدى بنفسه
وقد يتعدى بغيره ففي القاموس قبضه بيده تناوله وله وعليه امسكه فيضمهن
اي لهن تحت جناحه وصدورهن لا يمر بهن من الملايكة الا استغفروا
لقايلهن اي ما يشمون من رايحتهن حتى يجئ بهن وجه الرحمان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

بصيغة المجهول من التحية ورفع الوجه على نيابة الفاعل ولعل المراد بالوجه
الذات او التقدير وجه عرشه وهو المناسب لقوله سبحان وتعالى الرحمن على العرش
استوى انتهى وقد صاحب الكشف البزدوي ان حياه في الاصل بمعنى استقبله
والمحيّا الوجه فاستعين هنا للعرض في الحضرة الالهية والموقوع في معرض
القبول وكان الباء للتعدية انتهى وقد بعض المحققين كذا رواه الحاكم لكن
الطبراني رواه حتى يحيّ بهن وجه الرحمن بالنصب وقد في الترغيب ولعله
الصواب وزاد في سلاح المومن ثم تلى عبد الله بن مسعود اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح رواه الحاكم موقوفا من قول عبد الله بن مسعود وقال
صحيح الاسناد ولفظه عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا حدثناكم
بحديث اتينا كم بتصديق ذلك في كتاب الله ان العبد اذا قال سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك الله قيض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه
فصعد بهن لا يمر بهن على جمع من الملايكة الا استغفروا القائلهن حتى يجيء
بهن وجه الرحمن ثم تلى عبد الله رضي الله عنه قوله تعالى اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه اقول الظاهر ان هذا الحديث ولو كان بسند
موقوفا لكنه في حكم المرفوع اذ مثله لا يقال من قبل الراي وانما ذكر الاية استشهادا
وبيانها اعتضادا وتنبيها على ان ما ورد من السنة انما هو بيان لما في كتاب
الله تعالى والله اعلم بالصواب واليه المآب **ان الله اصطفى من الكلام** اي من
جنس ما يتكلم به او من الكلام اي الكلمات الواردة في كلام الله تعالى **اربعا**
**سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فمن قال سبحان الله**
**كتبت له عشرون حسنة** لاشتماله على كلمتين كل كلمة حسنة مضاعفة
بعشرة على اقل اصناف المضاعفة **وحطت** اي وضعت ومحيت **عنه عشرون**
**سيئة ومن قال الحمد لله مثل ذلك** بالرفع اي فحكمه مثل ما تقدم من الاثبات
والمحو وفي نسخة بالنصب اي فليكن حكمه مثل ما ذكر وهذه الجملة موجودة في
اكثر النسخ المصححة وفي نسخة صحيحة مقروة مكتوبة في الهامش
مرموزة فوقها رمز الطبراني ومكتوب تحتها اصل الطيبي وحاشية الجلال



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Creative Commons / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

والله تعالى اعلم بالحال ومن قال الله اكبر مثل ذلك ومن قال لا اله الا الله
مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه بكسر قاف وفتح
موحدة اي من صميم قلبه مخلصا لربه زيادة على ما سبق وقال المصنف رحمه الله
اي من عنده زيادة على ما تقدم وقد الحنفي فيه تامل ولم يذكر ما فيه ليتامل ويعرف
ما يوافقه او ينافيه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون
سيئة اي بزيادة عشرة في مقابلة قوله رب العالمين حيث عد المضاف
والمضاف اليه منزلة الكلمة الواحدة اولان المقصود بالذات هو المضاف
وذكر المضاف اليه تبعا للبيان في هذا الشان رواه النسائي واحمد والحاكم
والبزار كلهم عن ابي سعيد وابي هريرة معا رضي الله عنهم اما يستطيع
احدكم اي الم يقدر ان يعمل كل يوم مثل احد بضمتين اي جبل احمر في
العظمة عملا قالوا يا رسول الله ومن يستطيع ذلك قال اي رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلكم اي كل فرد من افرادكم يستطيعه قالوا يا رسول الله
ماذا اي اي العمل ذاك او هذا اي الذي يبلغ هذا المقدار قال اي قال
صلى الله عليه وسلم اذا قال احدكم سبحان الله اعظم من احد اي
ثوابا ولا اله الا الله من احد والحمد لله اعظم من احد والله اكبر
اعظم من احد رواه البزار والطبراني كلاهما عن عمران بن حصين
سبحان الله مائة بالنصب اي مائة مرة تعدل بالتانيث نظرا الى
الكلمة وفي نسخة بالتذكير اعتبارا باللفظ اي يساوي مائة رقبة
اي تحقق مائة نسمة من ولد اسماعيل بفتحتين وبضم فسكون
اي من ذريته والحمد لله مائة تعدل مائة فرس مسرجة ملجمة بصيغة
المجهول فيهما اي موضوعة عليها السرج واللجام يحمل بصيغة المجهول
اي تركب عليها في سبيل الله اي في الغزو او الحج او طلب العلم والله اكبر
مائة تعدل مائة بدنة اي ناقة او بقرة مقلدة بتشديد اللام المفتوحة
ماخوذة من القلادة وهي التي في العنق والتقليد ان يعلق في العنق شئ
ليعلم انه هدي كذا في الصحاح متقبلة بفتح الموحدة المشددة اي مقبولة

اعظم

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

وما احسن مقابلة التسبيح بعتق من لا يستحق الرق وبمشاكلة التكبير للبدنة
التي هي اكبر ما يهدي في تعظيم الرب سبحانه وتعالى رواه النسائي وابن ماجة
والحاكم والطبراني وابن ابي شيبة كلهم عن ام هانئ اخت علي بنت ابي
طالب واسمها فاضة وقيل هند رضي الله عنها تنحر بمكة بصيغة المجهول من
النحر والضمير لغاية بدنة رواه الطبراني عن ابي امامة بهذه الزيادة ولا اله الا
الله تملأه بالتانيث وقيل بالتذكير للكلم او القول والمعنى يملأ ثوابها لو قدر
جسما اي لو صارت جسما ما بين السما والارض او باعتبار معناها من التوحيد
في الالوهية ونفي الشركة والاثنينية يشمل ما بين السما والارض اي من العلويات
والسفليات فيكون كقوله تعالى وهو الذي في السما اله وفي الارض اله رواه
النسائي وابن ماجة والحاكم واحمد والطبراني كلهم عن ام هانئ رضي الله عنها
ايضا بخ بخ بفتح الموحدة وسكون المعجمة فيهما وفي نسخة بكسرهما منونا اي
طوبى بخمس قال المصنف يقال عند الرضا والرضا بالشيء ويكرر عند المبالغة
بفتح الباء مبنية على السكون فان وصلتها بما بعد جررت وبونت فقلت
بخ بخ انتهى وذكر في المقدمة ان فيها الغات اسكان الخاء وكسرها منونا وغير
منون وبضمها منونا وبتشديدها مضموما ومنونا واختار الخطابي اذا كرر
تنوين الاولى وتسكين الثانية وفي القاموس بخ اي عظم الامر وفخم يقال
وحدها وتكرر بخ بخ الاول منون والثاني مسكن وقيل في الافراد بخ ساكنة
وبخ مكسورة وبخ منونة مضمومة ويقال بخ بخ مسكنين وبخ بخ منونين
وبخ بخ مشددين كلمة يقال عند الرضى والاعجاب بالشيء او الفخر والمدح ما
اثقلهن فعل تعجب لافادة المبالغة في ثقلهن في الميزان لا اله الا الله ولعل
تقديمها لانها مبدا علم التوحيد وعليها مدار التسبيح والتحميد والتمجيد
وسبحان الله والحمد لله والله اكبر والولد بالجر على محل لا اله الا الله والبدل
من الخمس وفي نسخة برفع الولد على تقدير منها وفي اخرى بالنصب بتقدير
اعني والمراد به الصالح المؤمن يتوفى بصيغة المجهول اي يقبض او يموت
للمرء المسلم متعلق بالولد فيحتسبه اي يطلب ثوابه بالصبر والشكر والرضا

بالقدر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd-google
شبكة الألوكة www.alukah.net

بالقدر والقضاء قال المصنف عطف على يتوفى اي يطلب رضا الله وثوابه انتهى
والحاصل ان ثواب هذه الكلمات واجر الصبر على فقد الولد الذي عد من
الثمرات من اثقل ما يكون في ميزان الاعمال واحسن ما يرجا منها في حسن المآل
والله اعلم بالحال رواه النسائي وابن حبان من حديث ابي سلمى راعي النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل اسمه حريث والبزار واحمد والطبراني عن ثوبان مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكره ميرك وفي نسخة صحيحة نسب الاول
الى ابي سلمى والباقون الى ثوبان **ان مما تذكرون من جلال الله** كلمة من هذه
تبيينية او تبعيضية لما تذكرون وكان المراد بالجلال ما يدل على عظمته
وكبريائه والظرف خبر مقدم على الاسم وهو قوله **سبحان الله ولا اله الا الله**
**والحمد لله ينعطفن حول العرش** قال المصنف اي يدرن حوله انتهى وفي
نسخة من حوله وهو الملايم لقوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش
يسبحون بحمد ربهم **لهن** اي لتلك الكلمات **دوي** بفتح وكسر وتشديد اي
صوت **كدوي النحل** وهو ذباب العسل وفي القاموس دوي الريح حفيفها
وكذا من النحل والطاير **تذكر** بكسر الكاف المشددة والضمير المفرد باعتبار
كل واحد او الجماعة والمفعول مقدر اي تذكر الله او ملائكته **لصاحبها** اي بحاله
وتحسين مآله والام للتعدية كما في قوله تعالى وذكرهم بايام الله فما قال بعضهم
من انها زايدة فزيادة بلا فايدة وان كان قد يتعدى بنفسه حيث قال صاحب
الصحاح ذكرت الشيء بعد النسيان وتذكرته واذكرته غيري وذكرته بمعنى انتهى
وقال المصنف دوي بفتح الدال صوت ليس بالعالي كصوت النحل ونحوه وهذا
يدل على ان الاقوال والاعمال نفسها تتجسد بقدرة الله تعالى كما تقدم والله اعلم
ويشهد لذلك قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت
من سوء تود لو ان بينها الاية وقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره وحديث ما من صاحب كنز لا يودي زكاته الا جعل
يوم القيمة شجاعا اقرع انتهى كلامه وفي استدلاله على طبق مقاله نظر
اذ في الايتين مضاف مقدر اي جزاء ما عملت من طاعة وسيئة وثواب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

خيره وشره واما الحديث الذي ذكره فمعناه صور ماله شجاعا اي حية وليس
فيه ما يدل على تجسيم الاقوال والاعمال والله اعلم بالاحوال نعم الحديث المزي
في الاصل يحتمل ان يكون من هذا القبيل وان يصور ثوابها على وجه التمثيل
اما يحب احدكم ان يكون او لا يزال بالنصب او الشك من الراوي اي لا يزال
من يذكر به اي عذر به لمزيد فضله رواه ابن ماجة والحاكم عن النعمان بن بشير
استكثروا اي اطلبوا الكثرة من الباقيات الصالحات اي قولا وفعلا
الله اكبر ولا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله
اي منها هذه الكلمات قال المصنف اي اكثروا منها وهي للعبد صالحة تنفعه
عند الله سبحانه وتعالى والله اعلم قال غير واحد من السلف هي الصلوات الخمس
وقال ابن عباس رضي الله عنهما ذكر الله والصلوة على رسوله صلى الله عليه وسلم
والصيام والصلوة والحج والصدقة وجميع الاعمال الحسنة وهن الباقيات
الصالحات تبقى لاهلها في الجنة ما دامت السموات والارض وقال الصوفي عن
ابن عباس رضي الله عنهما هي الكلم الطيب والاحاديث الواردة انها سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الحديث وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
هي الاعمال الصالحة كلها واختاره ابن جرير وهذا هو الظاهر والاعم المعتمد
وهذه الكلمات منها والله اعلم رواه النسائي وابن حبان كلهما عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قل اي كثيرا لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز
الجنة لما فيها من الرموز الخفية والاسرار الجلية وقال المصنف رحمه الله
اي اجرها مدخر لقايلها والمتصف بها كما يدخر الكنز رواه الجماعة عن ابي
موسى الاشعري والبزار واحمد عن ابي هريرة رضي الله عنه والطبراني
عن معاذ رضي الله عنه ورواه النسائي عن ابي هريرة وابي ذر انصار رضي الله عنهما
كذا ذكره ميرك باب اي فانها باب من ابواب الجنة اي نوع مدخل
من مداخلها وصنف من اصناف اسباب حصول مراتبها رواه احمد والطبراني
والنسائي عن معاذ بن جبل غراس الجنة اي فانها غروسها واصول
موجباتها رواه ابن حبان واحمد والطبراني عن ابي ايوب الانصاري

وكذا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكذا رواه الترمذي وصححه عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مر علي ابراهيم عليه الصلوة والسلام فقال يا محمد مر امتك ان يكثروا من غراس الجنة قلت وما غراس الجنة قال لاحول ولا قوة الا بالله وتقدم ما فيه انها دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها اي اقلها واسهلها الهم اي هم الدنيا او هم الدين او هم الدين بفتح الدال رواه الحاكم والطبراني كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه كنت عند النبي وفي نسخة كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلتها اي كلمة لاحول ولا قوة الا بالله فقال اتدري اي اتعلم ما تفسيرها قلت الله ورسوله اعلم اي بحقيقة معناها ومقتضى مبناها قال لاحول اي لا تحويل ولا انصراف للعبد عن معصية الله الا بعصمة الله اي بحفظه اياه ولا قوة على طاعة الله اي عبادته الا بعون الله اي بمعونته هي كلمة استسلام وتفويض وان العبد لا يملك من امره شيا وليس له حيلة في دفع شر ولا قوة في جلب خير الا بارادة الله سبحانه وتعالى رواه البزار عن ابن مسعود رضي الله عنه وفي نسخة وعن قيس بن سعد ايضا وهي اي كلمة لاحول ولا قوة الا بالله الى اخره مع ولا منجا بفتح الميم مقصورا اسم مكان من النجاة اي لا مفر ولا مخلص ولا ملاذ ولا معاذ من الله الذي له جميع صفات الكمال من قضاية اليه اي الى رضاه او الى قربه او اخلاص من السوي الا بالاستغراق في حضرة المولى ومنه قوله تعالى ففروا الى الله وقوله تعالى كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر ومنه ما ورد لا ملجا ولا منجا منك الا اليك كنز من كنوز الجنة قد يترك سمي هذه الكلمة كنزا لانها كالكنز في نفاسته عن اعين الناس اي انها من ذخاير الجنة او من مجلات محصلات نفايس الجنة وقد النووي رحمه الله المعنى ان قولها يحصل ثوابا نفيسا يدخر لصاحبه في الجنة رواه النسائي والبزار عن ابي هريرة رضي الله عنه من قال لاحول ولا قوة الا بالله كانت اي هذه الكلمة او الكلمات له كما في نسخة اي لقايلها دواء اي عاجلا من تسعة وتسعين داء اي بلاء والظاهر ان المراد بالعدد المذكور التكثير لا التحديد او ايماء الى ان الالتجاء الى الله المنعوت بالاسماء التي هي تسعة

وتسعون نتيجة عظيمة وثمرة وسيمة **ايسرها** اي اسهلها **الالم** اي الغم
الشديد رواه الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه والطبراني عن ابن عمر رضي الله
عنهما **من لزم الاستغفار** اي لازمه وداومه رواه ابو داود وابن ماجة
وابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما **من اكثر الاستغفار** رواه النسائي
عنه بهذا اللفظ في الشرط والكل جميعا متفقون على الجزاء وهو قوله **جعل**
**الله له من كل ضيق** بكسر الضاد المعجمة وتفتح اي امر ضيق شديد يضيق به
القلب **مخرجا** اي خروجا او مكان خروج او زمانه بسبب الاستغفار اذ الغالب
ان الذنوب هي السبب للمصيبة كما قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم ويعفو عن كثير اي بالاستغفار وغيره **ومن كل هم فرجا**
بفتحتين وهو بالجيم من فرج الله الغم كشفه كفرجه والفرجة مثلثة
النقصي من الهم والاسم الفرج محركة على ما في القاموس **ورزقه** اي مطلوبه
**من حيث لا يحتسب** اي لا يظن ولا يتوهم قال المصنف رحمه الله اي من
حيث لا يعلم ولا كان في حسابه انتهى والحديث مقتبس من قوله تعالى ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الا انه لما كان لا يخلوا
المتقي وغيره من التقصير كما ورد وكل بني آدم خطاؤن وخير الخطائين
التوابون اشار صلى الله عليه وسلم اليه في تعبيره بلازمة الاستغفار اي ايماء
الى ان للعاصي اذا استغفر صار متقيا وهذا جزاء المتقي لا محالة رواه ابو داود
والنسائي وابن ماجة وابن حبان كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال صاحب فتح الفتوح لما نزلت ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب اتفق انه حصل بالمدينة جوب شديد ومحط عظيم
وصح منع البر وصار اعز من الياقوت فخرج شاب من الصحابة وكان
جميل الصورة بهي الطلعة على ناقة له يطلب البر من بلد من جهة ارض الشام
قال فدخل مدينة عظيمة ودار فيها ما شاء الله يطلب البر فلم يجده فاراد الخروج
منها طالبا غيرها فلما كان بباب المدينة اذا بامراة عليها هيئة ووقار
مسكت زمام راحلة هذا الصحابي وقالت له لعلك مدني قال نعم قالت



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولعلك تطلب البر فقال لها نعم فقالت له اني ارا عليك اثار الصلاح لعلك من اصحاب
محمد عليه الصلوة والسلام فقال لها نعم فقالت له انزل عن راحلتك وامسك زمامها
واتبعني قال ففعل وتبعها فدخلت دارا كبيرة وهو خلفها ثم انها اخذت راحلته
وادخلتها مكانا واخذت الشاب واطلعته الى مكان اشرف منه على جميع البلد ثم
انها جيته واحضرت له الزاد فاكل وشرب ولم تزل به حتى دخل الليل ثم انها
ادخلت عليه جارية لم ير في عصرها اجمل منها ولا ابها منظرا فلما راها خجل واطرق
براسه فجلست الجارية الى جانبه ولاعبته وهارشته فلم يلتفت اليها واشتغل
بتلاوة كلام رب العزة فقالت له الجارية يا هذا انني ابنة حاكم هذه المدينة واني
رايتك في حال عبورك البلد فعرفت انك مدني وان بلدكم اجدبت واني قد جيتك فلا
يخلوا حالك من احد امرين اما ان تفعل بي مطلوبي واما ان تموت فلما راى هذا
الشاب انه لا نجاة له منها طلب مكانا يزيل ضرورته فدلته على مكان الخلا فلما صار
فيه فتش على ما يقطع به هذه الالة التي هي مطلوبها فلم يجد فتحير في امره ثم انه
تذكر هذه الاية فقال الهي وسيدي ومولاي انت قلت على لسان اسعد خلقك
ومن يتق الله يجعل له مخرجا فهذه التقوى واين المخرج قال واذا بالحايط قد
انشقت ووجد راحلته فركب وسار الليل كله فلم يزل الى ان اشرف على المدينة
فخاف على كسر قلوب المسلمين حال كونه سافر ولم يحصل مقصوده فبرك ناقته وملاه
الثلاث غراير من الرمل وحملهم على الراحلة ودخل بهم المدينة ولم يزل حتى ادخلهم
الى بيته وطلب المسجد النبوي وتوضا وصلى ولم يكن النبي اذ ذاك حاضر في المسجد
فلما فرغ من صلوته جلس يقرا ويسبح ويستغفر واذا بالمندوب قد وصل اليه من
عند اهل داره اننا قد عجنا وخبزنا فهل لك ان تاتي لتاكل قال فقام يسعى الى داره
فوجدهم في فرح وسرور ووجد الرمل انقلب وصارت الغراير الثلاثة اثنين بر
صحيح وواحدة دقيق مطحون من اطيب ما يكون فكتم امره ورجع الى المسجد
فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم تبسم في وجهه وقال له يا فلان انت اتقيت الله
فجعل لك المخرج ورزقك من حيث لا يحتسب انتهى والله الهادي للصواب

## ما يقال عند نزول الكروب

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

وتقدم اي في احاديث الاذان ما يقول من نزل به كرب او شدة عند سماعه
المؤذن اي واجابته له رواه الحاكم عن ابي امامة وكذا ابن السني على ما
تقدم فلا وجه لافراده بل ولا لذكر الرمز هنا لان هذا كلام المصنف للتنبيه
على وجه الاحالة وليس لفظ الحديث حتى يحتاج لاذكر المخرج وان توقع بلاءً
اي نزوله او حصوله او امرا مهولا اي مخوفا ففي النهاية الهول الخوف والامر
الشديد وقدر هاله يهوله فهو هايل ومهول وهو تخصيص بعد تعميم فاو
للتنويع كما في قوله اي وقع في امر عظيم ولا يخفى الفرق بين التوقع والوقوع
قال حسبنا الله اي كافينا ونعم الوكيل اي هو على الله توكلنا اي اعتمدنا
عليه ووكلنا امرنا اليه وتقديم المتعلق للاختصاص رواه الترمذي عن ابي
سعيد الخدري وابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما حسبنا الله
اي كافينا ونعم الوكيل اي المكول اليه امرنا رواه البخاري والترمذي والنسائي
عن ابن عباس رضي الله عنهما حسبي الله ونعم الوكيل اي هو رواه البخاري
عنه ايضا بهذا اللفظ قال ميرك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حسبنا الله
ونعم الوكيل قالها ابراهيم عليه الصلوة والسلام حين القي في النار وقالها محمد
صلى الله عليه وسلم حين قالوا له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم الاية رواه
البخاري والنسائي وفي رواية البخاري ايضا قال آخر قول ابراهيم عليه الصلوة
والسلام حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل هكذا اورده صاحب السلاح
انتهى ويؤيده قول صاحب فتح الباري ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام حين
القي في المنجنيق هبط عليه جبريل وقال له يا ابراهيم انا جبريل هل لك من حاجة
قال اما اليك فلا حسبي من سوالي علمه بحالي والظاهر انه موقوف خلاف ما
اورده الشيخ قدس سره قلت وكانه لما راى ان الحديث في حكم المرفوع سكت
عليه او اعتمادا على انه مرفوع في بعض طرقه ففي الجامع حسبي الله ونعم الوكيل
امان لكل خايف رواه الديلمي في الفردوس عن شداد بن اوس مرفوعا ومن غلبه امر
اي وقع امر على خلاف ما قصده او غلبه امر بان لا يعرف علاجه ودفعه وما يزيله
فليقل حسبي الله ونعم الوكيل رواه ابو داود والنسائي وابن السني كلهم

عن

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
شبكة الألوكة www.alukah.net

عن عوف ابن مالك الاشجعي صحابي مشهور رضي الله عنه حسبي الله اي كافي
في جميع اموري هو الله سبحانه وتعالى وقال بعض العارفين حسبي ربي من كل مربي
لا اله الا هو استيناف بيان لما سبق او توطية لقوله عليه توكلت اي عليه اعتمدت
لا على غيره فلا ارجوا سواه ولا اخاف الا منه لقوله سبحانه وتعالى وتوكل على الحي
الذي لا يموت ولقوله تعالى وعلى الله فليتوكل المومنون وعلى الله فليتوكل المتوكلون
ولقوله صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا
خماصا وتعود بطانا وهو رب العرش العظيم بالجر على انه صفة للعرش
وفي رواية بالرفع على انه صفة الرب والاول ابلغ والمراد بالعرش الملك
العظيم او الجسم الاعظم المحيط الذي يتنزل منه الاحكام والمقادير وقد
تقدم معناه بابلغ من هذا بما هو غني عن اعادته يقول ذلك متواليا سبع
مرات ولعل الحكمة في اعتبار هذا العدد لمحافظة الاعضا السبعة وايما
الى ان سبع سموات طباق ومن الارض مثلهن المحيط يجمعها العرش العظيم
وزاد ذلك تنبيها على قدرته واحاطته بقوله تعالى يتنزل الامر بينهن لتعلموا
ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما ولعله بهذا الاعتبار اشار
الى سبع الطواف والسعي ورمي الجمرات رواه ابن السني عن ابي الدرداء
ولفظه من قال ذلك كل يوم حين يصبح وحين يمسي كفاه الله ما اهمه من امر
الدنيا والاخره من ابتلي بهم او دين وان ابتلي بهم او دين
فليقل اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن قال المصنف رحمه الله هو بضم
الحا واسكان الزاي وبفتحهما ضد السرور وقال ميرك الهم والكرب الذي
ينشا عند ذكر ما يتوقع حصوله مما يتاذى به والغم ما يحدث للقلب بسبب
ما حصل والحزن ما يحصل لفقد ما يشق على المرء فقده وقيل الهم هو الذي
يذيب الانسان قال الحنفي هو عام في امور الدنيا والاخرة قلت لا يتعوذ
من هم الاخرة فانه محمود وقد ورد من جعل الهموم هما واحدا هم الدين كفاه
الله هم الدنيا والاخرة واعوذ بك من العجز اي في تحصيل الكمال وقال
المصنف رحمه الله العجز ترك ما يجب فعله بالتسويف انتهى وينبغي ان يزيد على

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

ما يجب فعله او ينبغي ليشمل العجز عن الفرض وغيره من الطاعة والكسل اي التثاقل
في الاعمال وقال ميرك هو التثاقل عن الامر المحمود مع وجود القدرة عليه قلت
ولهذا ذم المنافقون بقوله تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراؤن
الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلا ولا الى هؤلا
لعنهم الله فمن كان له كسل من جهة تعب او مرض او ضعف او كبر فلا يدخل
في الذم واعوذ بك من الجبن بضم فسكون وقال المصنف رحمه الله هو بضم الجيم
واسكان الباء وبضمها صفة الجبان انتهى وهو الخوف من المر وبحيث
يمنعه عن المحاربة او يحمله على الموافقة معه وهو يشمل العدو والكافر الصوري
او المعنوي المعبر عنه بالنفس والشيطان والبخل بضم فسكون وفي نسخة
بفتحهما وقرئ بهما في السبعة وقال المصنف رحمه الله فيه اربع لغات قرئ
بها وهي ضم الباء والخاء وفتحهما وضم الباء وفتحها مع اسكان الخاء واعوذ بك
من غلبة الدين وفي معناه ضلع الدين بفتح الضاد واللام على ما في رواية
يعني ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاستقامة وفي حديث الدين
شين الدين وفي حديث اخر لا هم الا لهم الدين ولا وجع الا وجع العين
وقهر الرجال وفي رواية وغلبة الرجال وكانه يريد هيجان النفس من شدة
السبق واضافته الى المفعول اي يغلبهم ذلك والي هذا يسبق فهمي ولم اجده
في تفسيره كذا قال التوربشتي والاظهر انه من باب الاضافة الى الفاعل
انتهى والمراد قهر السلاطين وغلبة الظالمين وجور المبتدعين وقال
ميرك ويحتمل ان يراد بالرجال الرابيون استعاذ من الدين وغلبة الرابين
مع العجز عن الاداء قلت هما متلازمان غالبا والمعنى الثاني اسيسي او لي
من المعنى الثاني كذا في رواه ابو داود عن ابي سعيد رضي الله عنه وفي الجامع
رواه احمد والشيخان وابو داود والترمذي والنسائي عن انس ولفظه
ضلع الدين وروى صاحب الموطا عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال يوم الجمعة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عن سواك
سبعين مرة ولم يمر به جمعتان حتى يغنيه الله تعالى واصل الحديث اخرجه

احمد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
شبكة الألوكة www.alukah.net

احمد والترمذي الى هنا اي من اول العنوان الى هذا المكان سبحان الله علم
للتسبيح منصوب على المصدرية كذا في المغرب وبحمده معناه سبحتك بجميع الا انك
وبحمدك سبحتك ذكره في المغرب ايضا والاظهر في المعنى ان يقال اسبحه وانزهه
عن ما يليق به عن الصفات السلبية واقوم بحمده وثنايه الجميل من النعوت
الثبوتية ويمكن ان تكون الواو زايدة فالمعنى اسبحه مقرونا بحمده لا قوة اي للعبد
على كل حركة وسكون الا بالله اي باقتداره واقداره ما شا الله كان وما لم يشا
لم يكن اي سواء شا العبد او لم يشا وعلى هذا اتفق السلف ولا عبرة بخلف
بعض الخلف وهذا معنى قوله تعا وما تشاون الا ان يشا الله وفي الحديث القدسي
تريد واريد ولا يكون الا ما اريد ومن سخط فله السخط ويفعل الله ما يشاء
ويحكم ما يريد اعلم اي انا ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما
اعلم انه قيل ما من عام الا خص فقيل هذا ايضا مما خص به وبيانه ان قوله
ان الله على كل شي قدير خص منه الحالات حيث لم يتعلق به المشية فلا يتحقق به
القدرة وان قوله ان الله بكل شي عليم عام لا يخص منه شي لان علمه يتعلق بالموجود
والمعدوم والممكن والمستحيل والجزئيات والكليات بل بما لا يكون لو كان كيف
يكون قال ميرك وهذان الوصفان اعني العلم الشامل والقدرة الكاملة هما عمدة
اصول الدين وبهما يتم اثبات الحشر والنشر ورد الملاحدة في انكارهم البعث
لان الله تعا اذا علم الجزئيات والكليات على الاحاطة علم الاجزاء المتفرقة المتلاشية
في اقطار الارض فاذا قدر على جمعها احياء فلذلك خصهما بالذكر في هذا المقام والله
اعلم رواه ابو داود والنساي وابن السني كلهم من حديث عبد الحميد مولى بني
هاشم عن امه عن بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ المنذري ام عبد
الحميد لا اعرفها وقال الحافظ بن حجر العسقلاني رحمه الله لم اقف على اسمها
وكانها صحابية ذكره ميرك ولفظ الحديث من قالهن حين يصبح حفظ حتى
يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح ان الجبل اي اي جبل من الجبال
ينادي الجبل اي المحاذي له القريب منه باسمه اي المعروف في محله كجبل احد وابي
قبيس ونحوهما اي فلان كناية عن علمه ولذا لم يصرف فان اي هنا للنداء لما في

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

رواية يا فلان هل تر بك احد من بني ادم ذكر الله تعالى اي ذكر كان حال كونه كناية
او تصريحا فاذا قال اي الجبل الثاني نعم استبشر اي فرح الجبل الاول لما حصل
لصاحبه وقريبه من الخير النازل عليه مع رجاء ان يصله منه بعض المنافع الواصلة
اليه وتحسر لعدم وقوع مثل هذا الامر لديه الحديث اي الحديث بتمامه وسياقي
تتمته رواه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ميرك ويوهم من
كلام صاحب الاربعين المسماة بالدلوة ان هذا الحديث موقوف على ابن مسعود
رضي الله عنه قلت وكذا من الاحاديث التي نذكرها بعد قال لكن له حكم الرفع
لان مثل هذا لا يقال بالراي قلت لكن لا يدفع الاعتراض بان الواجب على
المصنف رحمه الله ان يأتي برمز مو قبله ليدل على كونه موقوفا من قبله انتهى هذا
ورايت شيخنا جلال الدين السيوطي قدس سره ذكر الحديث بكماله في الدر
المنثور في تفسير الماثور وقال اخرج ابن المبارك وسعيد بن منصور وابن ابي
شيبة واحمد في الزهد وابن حاتم وابو الشيخ في العظمة والطبراني في الكبير
والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الجبل لينادي
الجبل باسمه يا فلان هل مر بك اليوم احد ذكر الله فاذا قال نعم استبشر
قال وعون افيسمعون الزور اذا قيل ولا يسمعون الخير هن للخير اسمع وقرا
وقال اتخذ الرحمن ولدا الايات وذكر الشيخ المذكور في كتاب نتيجة الفكر
في الجهر بالذكر وقال اخرج البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الجبل
ينادي الجبل باسمه فلان هل مر بك اليوم ذاكر الله فان قال نعم استبشر
ثم قرا عبد الله لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات ينفطرن منه وقال ايسمعون
الزور ولا يسمعون الخير وقال في الدر ايضا اخرج ابو الشيخ في العظمة
عن محمد بن المنكدر قال بلغني ان الجبلين اذا صبحا نادا احدهما صاحبه
بنا دبه باسمه فيقول اي فلان هل مر بك اليوم ذاكر الله فيقول نعم فيقول
لقد اقر الله عينك لكن مامر بي ذاكر الله عز وجل اليوم وفي عوارف المعارف
لشيخ شيوخنا الشيوخ شهاب الدين السهروردي قدس سره روي عن انس
ابن مالك رضي الله عنه انه قال ما من صباح ولا رواح الا وبقاع الارض ينادي

بعضها

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

بعضها بعضا هل مر بك اليوم احد صلى عليك او ذكر الله عليك فمن قائلة نعم ومن
قائلة لا فاذا قالت نعم علمت ان لها بذلك فضلا عليها وما من عبد ذكر الله
تعالى ببقعة من الارض او صلى عليها الا شهدت له بذلك عند ربه وبكت عليه
يوم يموت انتهى ثم اعلم ان البغوي قدس في تفسيره معالم التنزيل في قوله
تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله فان قيل ان الحجر جماد لا يفهم فكيف
يخشى قيل ان الله سبحانه وتعالى يفهمها ويلهمها فتخشى بالهامه ومذهب اهل
السنة ان لله علما في الجمادات وسائر الحيوانات سوى العقلا لا يقف
عليه غيره فلها صلوة وتسبيح وخشية كما قال جل ذكره وان من شئ الا يسبح
بحمده ولكن لا يفقهون تسبيحهم وقال تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته
وتسبيحه فيجب على المرء الايمان به وبكل علمه الى الله سبحانه وتعالى روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان على ثبير والكفار يطلبونه فقال الجبل انزل عني فاني اخاف
ان تؤخذ علي فيما قبلي الله بذلك ونسي قوله تعالى والله يعصمك من الناس فقال اجبل
حرا الي الي يا رسول الله انتهى وكان الخوف غالبا على ثبير والرجا على حرا ورد
في احد قوله صلى الله عليه وسلم هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من ابواب الجنة
وهذا عير يبغضنا ونبغضه وانه على باب من ابواب النار فسبحان
من خلق لكل من الجنة والنار اهلا وجعل طريقا مالا هلها سهلا ومن نزل به
غم او كرب الكرب الغم الذي ياخذ بالنفس كذا في الصحاح وقيل الكرب اشد
الغم ذكره الواحدي وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني الكرب بفتح الكاف
وسكون الراء بعدها موحدة هو ما يرهم الامر مما ياخذ بنفسه فيغم ويحزنه
ذكره ميرك او امر مهم في الصحاح الهم الحزن والجمع الهموم واهمني
الامر اذا اقلقك واحزنك يقال هلك ما اهمك والمهم الامر السديد انتهى
واو للتنويع لا للشك والترديد فليقل اي في جميع ما ذكر لا اله الا الله العظيم
اي ذاتا وصفة الحليم اي من لا يعجل عقوبة لا اله الا الله رب العرش
العظيم بالجر في نسخة صحيحة بالرفع وسياتي بيانهما لا اله الا الله رب
السموات والارض وفي نسخة ورب الارض رب العرش وفي نسخة ورب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

العرش الكريم بالجر والرفع قال الحافظ بن حجر العسقلاني في نقل ابن التين
عن الداودي انه رواه برفع العظيم وكذا برفع الكريم على انهما نعتان
للرب والذي ثبت في رواية الجمهور على انهما نعتان للعرش وكذلك قراءة
الجمهور في قوله تعالى رب العرش العظيم ورب العرش الكريم بالجر وقرا ابن
محيصن بالرفع فيهما وجاء ذلك ايضا عن ابن كثير وابي جعفر المدني وغرب
بوجهين احدهما ما تقدم والثاني ان يكون مع الرفع نعتا للعرش على انه
خبر مبتدا محذوف قطع عما قبله للمدح ورجح لحصول توافق الروايتين
ورجح ابو بكر الاصم الاول لان وصف الرب بالعظيم اولى من وصف العرش
وفيه نظر لان وصف ما يضاف للعظيم بالعظيم اقوى من تعظيم العظيم
وقد نعت الهدهد عرش بلقيس بانه عظيم ولم ينكر عليه سليمان بن داود عليهما
الصلوة والسلام رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابن عباس
رضي الله عنهما لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله رب العرش العظيم
لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش وفي نسخة ورب
العرش الكريم رواه البخاري عنه ايضا وفي نسخة زيادة رمز الترمذي
لا اله الا الله الحليم العظيم لا اله الا الله رب العرش العظيم ثم يدعوا
بعد ذلك رواه ابو عوانة عنه ايضا لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان
الله وتبارك الله رب العرش العظيم رواه ابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله
عنهما والنسائي وابن حبان والحاكم عن علي رضي الله عنه والحمد لله رب العالمين
رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن علي رضي الله عنه هذه الزيادة لا اله الا الله
الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم وفي نسخة
رب بالرفع في الموضعين على انه خبر مبتدا محذوف هو هو الحمد لله رب العالمين
بالجر ويجوز نصبه ورفعه اللهم اني اعوذ بك من شر عبادك صحيح السند
لابن ابي عاصم في كتاب الدعاء وفي نسخة في كتاب الدعا من حديث علي
ايضا وفي الرياض النضرة عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا اعلمك كلمات اذا قلتهن غفر الله لك مع انك مغفور لك لا اله الا الله

الحليم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب العرش
العظيم والحمد لله رب العالمين اخرجه احمد والنسائي وابو حاكم واخرجه ابن
الضحاك وزاد بعد الحمد لله رب العالمين اللهم اغفر لي اللهم ارحمني اللهم اعف
عني انك غفور رحيم او عفو غفور **وان خاف من عدو** من نوع الانسان
بدليل قوله **او غيره فقراءة لا يلاف قريش** اي الى اخر السورة **امان من كل سوء**
اي لقوله تعالى في اخرها وامنهم من خوف ويوخذ منه انه اذا قرا حال القحط وقت
الاضطرار بالاكل يكون قرائته اماناً من الموت او القلق لقوله تعالى واطعمهم
من جوع انتهى موقوف وهو على ما في الاذكار من قول ابي الحسن القزويني
الامام السيد الجليل الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة
والمعارف المتظاهرة انتهى فقوله بحرب من كلام المصنف **اجابة المؤذن**
**واذا سمع** اي واحد المؤذن اي اذا انه **فليقل** اي السامع **كما يقول** اي المؤذن
قال القاضي عياض اختلفوا هل يقول عند سماع كل مؤذن ام الاول فقط
**ويستحب** اجابة المؤذن لكل من سمعه من متطهر ومحدث وجنب
وحايض وغيرها من لا مانع له رواه الجماعة وابن السني كلهم عن ابي سعيد
الخدري **وبعد الحيعلة** اي بعد كل من قوله حي على الصلوة وحي على الفلاح
**لا حول ولا قوة الا بالله** اي يقولها قال النووي يشتي العرب اذا كثر استعمالهم
في الكلمتين ضموا بعض حروف احداهما الى بعض مثل الحوقلة والهيلة و
الحيعلة وهي مركبة من حي كذا والمراد هنا قول حي على الصلوة حي على الفلاح
وفي المغرب حي من اسماء الافعال ومنه حي على الفلاح اي هلم وعجل الى الفوز
**وقال** الطيبي لما قيل حي اي اقبل قيل له على اي شي اجيب على الصلوة وذكر نحوه
في الكشاف في قوله تعالى هيت لك واقبل بعدي بعلى يقال اقبل عليه بوجهه قال تعالى
قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون فالرجل اذا دعي بالحيعلتين كانه قيل له
اقبل بوجهك وجملتك على الصلوة عاجلا وعلى الفلاح اجلا فاجاب بان هذا امر
عظيم وخطب جسيم فكيف اطيق هذا مع ضعفي وتشتت احوالي ولكني اذا
وفقني الله تعالى بحوله وقوته لعلى اقوم بها **وقال** المظهر لا حول اي لا حيلة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

في الخلاص عن المكروه ولا قوة على الطاعة الا بتوفيق الله تعالى وقد الحافظ بن
حجر الهيتمي في فتح الباري على البخاري ان هذا هو المشهور عند الجمهور لكن
في بعض الاحاديث كما سيأتي ما يقتضي ان يقال هنا ايضا ما قاله المؤذن حي
على الصلوة حي على الفلاح فيحتمل ان يكون ذلك من الاختلاف المباح فيقول
تارة كذا وتارة كذا والجمع بين الجملة والحوقلة وجه للحنابلة رضي الله
عنهم قلت وهو وجه وجيه وجمع بنسبه رواه البخاري عن معاوية
ومسلم وابو داود والنسائي عن عمر اذا قال ذلك اي مثل مقال المؤذن من قبله
دخل الجنة رواه مسلم وابو داود والنسائي عن عمر ايضا لكن ليس لفظ ذلك
في الحديث بل فيه واذا قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة
والظاهر ان من قبل متعلق بقوله لا اله الا الله لا بالجموع لكن روى النسائي
وابن حبان من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقام بلال ينادي فلما سكت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما
قال هذا يقينا دخل الجنة رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ذكره ميرك من قال
حين يسمع المؤذن اي صوته او قوله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا
غفر له ذنبه وفي نسخة بصيغة الفاعل وهو معلوم رواه مسلم والاربعة وابن
السني عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه من قال مثل مقالته اي مثل قوله
يعني المؤذن هذا من كلام الراوي يريد النبي صلى الله عليه وسلم بالضمير في مقاله
المؤذن وشهد مثل شهادته تخصيص بعد تعميم فله الجنة رواه ابو يعلى عن انس
وكان اي النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن يتشهد اي يقول اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال اي النبي صلى الله عليه وسلم
وانا وانا اي وانا اشهد ايضا قال ميرك هو عطف على قول المؤذن اشهد
على تقدير العامل لا استجابة اي وانا اشهد كما تشهد والتكرار في وانا راجع
الى الشهادتين وفيه انه صلى الله عليه وسلم كان مكلفا بان يشهد على رسالته
كسائر الامة انتهى ويمكن ان يكون التكرار للتاكيد في كل من الشهادتين

رواه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

رواه ابو داود وابن حبان والحاكم عن عايشة رضي الله عنها ثم ليصل بسكون
لام الامر وتكسر على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسال الله بالرفع اي ثم هو
سال وفي نسخة بالكسر للالتقاء على انه مجزوم عطفا على مدخول لام الامر
كما هو الظاهر اي ثم ليطلب من الله له اي للنبي عليه الصلوة والسلام الوسيلة
اي الدرجة الجليلة والمنزلة العلية ويدل عليه حديث الامام احمد عن ابي
سعيد رضي الله عنه مرفوعا الوسيلة درجة عند الله ليس فوقها درجة
فسلوا الله ان يؤتيني الوسيلة وهي في الاصل ما يتوسل به مما يقرب اليه قال
تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وقال المولف يعني
للنبي صلى الله عليه وسلم اي القرب من الله عز وجل قيل هي الشفاعة يوم القيمة
وقيل هي منزل من منازل الجنة كما جاء في الحديث واصل الوسيلة القرب والوصلة
رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن السني كلهم من حديث عبد
الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم
المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فان من صلى علي صلى الله عليه عشرا ثم سلوا
الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون
انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت له الشفاعة ذكره ميرك فاني بعض هوامش
الحصن من اسناد الحديث الى عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما تصحيف
وتحريف يقول اي مجيب المؤذن بعد اجابته اللهم رب هذه الدعوة التامة
اي المستحق ان يوصف بها كما قال تعالى له دعوة الحق وهي بفتح الدال ومعناها
الدعاء والتامة التي لا تغيرها ملة ولا تنسخها شريعة وقد المولف وصفا بالتمام
لانها ذكر الله تعالى ويدعا بها الى عبادة الله تعالى وهو الذي يستحق صفة الكمال والتمام
انتهى والصلوة القايمة اي الثابتة الدايمة قال التيمي فيه الحض على الدعاء
في اوقات الصلوة حين تفتح ابواب السما للرحمة وفي رواية البيهقي اللهم
اني اسالك بحق هذه الدعوة الى اخره قيل يجمل ان يراد بها الفاظ الاذان
اذ يدعى بها الشخص الى عبادة الله ووصفت بالتمام لانها كلمات جامعة
للعقايد الايمانية من العقليات والنقليات علمية وعملية اولا ان هذه

الاشياء وما والاالهاهي التي تستحق صفة الكمال والتمام وماسواها من
الامور الدنيوية في معرض الزوال والنقص والفساد اولازمها محيية
عن تغيير التغيير والتبديل باقية الى النشور وقيل المراد بها دعوة
التوحيد كقوله تعالى له دعوة الحق وقيل لدعوة التوحيد تامة لان الشرك
نقص وقد ابن التين وصفت بالتمام لان فيها اتم القول وهو لا اله
الا الله وقد الطيبي من اوله الى قوله محمد رسول الله هي الدعوة التامة
والجيعلة هي الصلوة القايمة في قوله ويقيمون الصلوة اي الى والاظهر
ان المراد بالصلوة المعهودة المدعوا اليها حينئذ كما ذكره ميرك **آت محمدا**
اي اعطه **الوسيلة والفضيلة** اي المرتبة الزايدة على سايرالخلايق
اومنزلة اخرى او تفسير الوسيلة **وابعثه مقاما محمودا** اي في مقام محمود
يحمد القايم وهو مطابق في كل ما يوجب الحمد وما يجلب المجد من انواع المكرمات
وفي رواية النسائي وابن حبان المقام المحمود فان قلت ما وجه نصبه لامتناع
ان يكون مفعولا فيه لانه مكان غير مبهم فلا يجوز ان يقدر في فيه قلت هو
مشابه للمبهم فلا حكمه ويجوز ان يلاحظ في البعث معنى الاعطاء فيكون مفعولا
ثانيا ويحتمل ان يكون منصوبا على المصدرية اي ابعثه يوم القيمة فاقمه
مقاما محمودا اوضمن ابعثه معنى اقمه او على انه مفعوله ومعنى ابعثه اعطه
ويجوز ان يكون حالا اي ابعثه ذا مقام محمود هكذا قرره صاحب الكشاف
في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا **الذي وعدته** صفة للمقام ان قلنا
ان المقام المحمود صادعا لما لذلك المقام او بدلا او نصب على المدح بتقدير اعني
او رفع بتقدير هو وعلى الرواية التي وقع فيها المقام المحمود باللام لاشكال
ويكون صفة اذ لا يجوز ان يكون الموصول صفة للنكرة قيل انما نكره للتعظيم
والتفخيم كانه قيل مقاما اي مقاما يغبطه الاولون والاخرون محمودا بكل
عن وصفه الالسنة الحامدون والمعنى الذي وعدته في قولك عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا فقيل المقام المحمود هو اجلاسه على العرش وقيل على الكرسي
وعلى صحة هذين القولين لا ينافي القول الاشهر الذي عليه الاكثر وهو مقام

الشفا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
شبكة الألوكة www.alukah.net

الشفاعة احتمال ان يكون الاجلاس علامة الاذن في الشفاعة ويحتمل ان يكون
المراد بالمقام المحمود الشفاعة كما هو المشهور وعليه الجمهور وان الاجلاس
هو المنزلة الشهير عنها بالوسيلة او الفضيلة وروي عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال في هذه الاية مقاما يحمد فيه الاولون والاخرون تسأل فتعطى
وتشفع فتشفع ليس احد الا تحت لوائك وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المقام الذي اشفع فيه لامتي اي خاصة ولاهل القيمة
عامة لتعجيل الحساب والاراحة من العذاب لطول الوقوف وضيق المقام
ولجام العرق والخجالة والتشهير والملام المعبر عنها بالشفاعة الكبرى رواه
البخاري والاربعة وابن حبان والبيهقي في السنن الكبير كلهم عن جابر بن عبد
الله الانصاري رضي الله عنه انك لا تخلف الميعاد اي الوعد وكذا الوعيد فهو
من باب الاكتفاء واقتصر على الاول لاقتضاء المقام فتامل فانه موضع ذلك ومقام
خطل رواه البيهقي في سنن الكبير له عنه ايضا انتهى ما من مسلم يسمع النداء
اي الاذان او نداء المؤذن فكبر اي يقول الله اكبر ويكبر اي حين كبر المؤذن
ويقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد وفي نسخة صحيحة ويشهد
ان محمدا رسول الله اي حين يأتي المؤذن بالشهادتين ثم يقول اي بعد
تكميل اجابة المؤذن اللهم اعط محمدا الوسيلة والفضيلة واجعلني في الاعلين
بفتح اللام والنون جمع الاعلى على ان اصله الاعليين بعد قلب واو ياء ثم
قلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين وقوله
درجته بالنصب على ان يكون بدلا من الضمير المتصل في اجعله اي اجعل درجته
في الاعلين اي فيما بينهم وفي بعض النسخ بالرفع فجملة في الاعلين درجته
مفعول ثان لاجعله اي اجعله بصفة ان درجته درجة الاعلين وفيه
تكلف بل تعسف وكذا الحال في قوله وفي المصطفين محبته وفي المقربين
ذكره الا وجبت اي ثبتت له الشفاعة اي الخاصة يوم القيمة رواه
الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه من قال حين ينادي المنادي اي
يؤذن المؤذن اللهم رب هذه الدعوة القائمة اي الثابتة الدائمة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

والصلوة النافعة اي في الدنيا الرافعة في العقبى صل على محمد وارض عني
وفي نسخة عنه وفي اخرى وارضه عني رضاءً وهو مقصور يكتب بالالف لانه
واوي ثلاثي وفي نسخة بالمد يقال رضيت عنه رضا بالقصر مصدر محض والاسم
الرضا بالمد والظاهر هنا المعنى المصدري لا تسخط بالخطاب وفي نسخة بالغيبة
وهي ملايم لنسخة ارضه عني اي لا يغضب بعده اي بعد ذلك الرضا استجاب
الله دعوته جواب الشرط رواه احمد والطبراني في الاوسط وابن السني
كلهم عن جابر من نزل به كرب اي حزن ياخذ بالنفس على ما في القاموس او شدة
اي بلية شديدة ومحنة عظيمة فهي اعم من الكرب فاو للتنويع فقول الحنفي شك
من الراوي او تخيير منه صلى الله عليه وسلم ليس في محله فليتحين المنادي قال
المولف اي يطلب حين ندا المنادي بالصلوة وهو الاذان والحين هو الوقت
واذا كبر اي الموذن كبر اي السامع واذا تشهد اي الموذن تشهد اي السامع
واذا قال اي الموذن حي على الصلوة قال اي السامع حي على الصلوة واذا قال
حي على الفلاح قال حي على الفلاح ثم تقول اللهم رب هذه الدعوة الصادقة
المستجاب لها اي للدعوة والجار سد مسد فاعل المستجاب دعوة الحق
بالجر على انها بدل من هذه الدعوة وهو الاظهر وبالنصب على تقدير اعني
وبالرفع على انها خبر مبتدا محذوف هو هي وكلمة التقوى عطف عليها وهي
كلمة الشهادة كما فسر بها صلى الله عليه وسلم والزمهم كلمة التقوى على ما رواه
الترمذي وغيره واضافة الكلمة الى التقوى لانها سببها يعني سبب
الوقاية من النار او كلمة اهلها اجبنا عليها اي قولها واعتقادها والعمل
بمقتضاها من التقوى وامتنا عليها قولا واعتقادا وابعثنا اي احشرنا
عليها وهذا تاكيد والا فكما نموت نبعث واجعلنا من خيار اهلها اي الكاملين
في مراعاتها احيا وامواتا حالان وفي رواية ابن السني محيا ومماتا
اي حياة وموتا في زمنهما ثم يسال حاجته رواه الحاكم وابن السني عن ابي
امامة رضي الله عنه والدعا بين الاذان والاقامة لا يرد اي مستجاب
كما في رواية ابن حبان رواه ابو داود والترمذي والنساي وابن حبان

وابو

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

وابو يعلى كلهم عن انس فادعوا اي الله كما في نسخة رواه ابو يعلى عنه ايضا
زيادة على ما سبق فسلوا الله العافية في الدنيا والاخرة رواه الترمذي
عنه ايضا بهذه الزيادة قال المنذري زاد الترمذي في رواية قالوا فماذا نقول
يا رسول الله فسلوا الله العافية في الدنيا والاخرة والاقامة اي الاعلام
بالشروع في الصلوة وهي بالفاظ مخصوصة عينها الشارع وامتازت عن
الاذان بالشروع الله اكبر الله اكبر اي مرتين وفي الوصل بضم الراء على انه
مرفوع اي يفتح بناء على معاملة سكون الوقف معاملة المجزوم اشهد ان لا اله
الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الفلاح اي مرة مرة
قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة اي مرتين قال الخطابي مذهب
عامة العلماء انه يكرر قد قامت الصلوة الا مالكا فان المشهور عنه انه لا يكرر
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وهذا الافراد في الاقامة عند الشافعي ومن
تبعه رضي الله عنهم واما عند علماء الحنفية رضي الله عنهم فافراد الاقامة منسوخ
بحديث ابي محذورة المكي الذي رواه اصحاب السنن الاربعة كما سياتي وفيه تثنية
الفاظ الاقامة وترجيع التكبير في اولها وهو متاخر عن حديث انس المقتضي لافرادها
المخرج في الصحيح رواه احمد وابو داود وابن ماجة وابن خزيمة والترمذي
كلهم عن عبد الله بن زيد المدني الانصاري الخزرجي الذي اري الاذان ولا يظهر
وجه تاخير رمز الترمذي فتامل او هي اي الاقامة كالاذان اي كالفاظه في جميع
الاوقات والاحوال الا في الترجيع اي الوارد في بعض طرق حديث ابي محذورة
رضي الله عنه قال المولف وهو الترديد بر بر قول المؤذن في الشهادتين
اولا يخفض صوته ثم يرفع بهما صوته وزيادة قد قامت الصلوة قد قامت
الصلوة رواه احمد والاربعة وابن خزيمة عن ابي محذورة رضي الله عنه
قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان خمس عشرة كلمة والاقامة سبع عشرة
كلمة الحديث ذكره ميرك والاذان سبع عشرة كلمة اي جملة معروف اي
مشهور خبر بعد خبر او هو الخبر وما قبله حال اي حال كونه مرويا بهذا العدد
وهو مبني على قاعدة الترجيع وتحققه وهو اذا قال بعالي صوته الله اكبر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

الله اكبر الله اكبر قال سرا بحيث يسمع نفسه ومن يقربه اشهد ان لا اله
الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله
ثم يعود الى الجهر واعلا الصوت فيقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله
الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله كذا في الاذكار وفي
بعض الروايات خمس عشرة كلمة فيكون مبنيا على عدم الترجيع موافقا لمذهبنا
كما سيأتي بتحقيقه ثم اعلم ان الاذان هو الايذان وهو الاعلام واما الاذان
المتعارف فهو من التاذين كالسلام من التسليم كذا في المغرب والتحقيق ان الاذان
لغة الاعلام قال الله تعالى واذان من الله ورسوله واشتقاقه من الاذن
بفتحتين وهو الاستماع وشرعا الاعلام لوقت الصلوة بالفاظ مخصوصة
عينها الشارع شائعة قال العلما رضي الله عنهم ويحصل من الاذان الاعلام
بدخول وقت الصلوة ومكانها والدعا الى الجماعة واظهار شعاير الاسلام
والحكمة في اختيار القول دون الفعل بايقاد نار وضرب طبل ونحوها سهولة
القول وتيسيره لكل احد في كل زمان ومكان مع تضمنه من النطق بالذكر واستماعه
والبعد عن التشبه باهل الكتاب قال ابن الهمام الاذان سنة وهو قول عامة
الفقها وكذا الاقامة خلافا لمالك رضي الله عنه وقد بعض مشايخنا واجب
لقول محمد لو اجتمع اهل بلد على تركه قاتلناهم عليه رواه الاربعة واحمد وابن خزيمة
كلهم عن ابي محذورة رضي الله عنه مرفوعا علمني الاذان تسع عشرة كلمة والاقامة
سبع عشرة كلمة واعلم ان ظاهر ايراد الشيخ قدس سره يقتضي ان قوله
والاذان الخ قوله معروف في الكتب الستة المذكورة التي رقم عنها وليس كذلك
لما عرفت من لفظ الحديث الا ان يحمل على النقل بالمعنى وهو بعيد فكره مبرك
واقول بل هو متعين كما في الكثير ايراداته حيث يأتي بخلاصة معنى الحديث
وبالمقصود منه كما علم في اداب الدعا واحوال الاجابة واوقاتها هذا وقد
قال ابن الهمام عن ابي محذورة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه
الاذان الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يقول فيقول اشهد

ان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين حي على الصلوة حي على الفلاح
الحديث رواه مسلم هكذا والتكبير في اوله مرتان وبه يستدل مالك رضي الله عنه
ورواه ابو داود والنسائي والتكبير في اوله اربع واسناده صحيح وقد صاحب
الهداية ولا ترجيح في الشاهير وقد ابن الهمام منها حديث عبد الله بن زيد رضي الله
عنه بجميع طرقه وقد اخرجه الدارقطني بسند فيه عبد الرحمن بن ابي ليلى عن
معاذ بن جبل رضي الله عنه قد قام رجل من الانصار عبد الله بن زيد يعني الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رايت في النوم كان رجلا نزل من
السما عليه بردان اخضران نزل على حايط من المدينة فاذن مثنى مثنى ثم جلس
قال ابو بكر بن عياش على نحو من اذاننا اليوم قال علمها بلالا فقام عمر رضي الله
عنه رايت مثل الذي راي ولكنه سبقني والله اعلم ولابي داود وابن خزيمة
عن عبد الله بن زيد قد عا امر النبي صلى الله عليه وسلم بالناقوس ليعمل ليضرب به
الناس لجمع الصلوة طاف بي او نام نايم رجل يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله
اتبيع الناقوس قال ما تريد به فقلت ندعو به الى الصلوة قال افلا ادلك على ما
هو خير من ذلك قلت بلى قال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان
لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا
رسول الله فساقه بلا ترجيع قال ثم استاخر عني غير بعيد ثم قال ثم يقول اذا اقيمت
الصلوة الله اكبر الله اكبر فساق الاقامة قد ابن الهمام فترجح عدم
الترجيع لان حديث عبد الله بن زيد هو الاصل في الاذان وليس فيه ترجيع
ويزاد في اذان الصبح الصلوة خير من النوم مرتين رواه ابو داود
عن ابي محذورة والدارقطني وابن خزيمة عن انس بلفظ من السنة
اذا قال المؤذن في اذان الفجر حي على الفلاح قال الصلوة خير من النوم مرتين
وقول الصحابي من السنة كذا حكمه حكم المرفوع على الاصح ذكره ميرك وقال ابن
الهمام على الصحيح لكنه لا يخرج عن كونه موقوفا فكان الاظهر ان يقال برمز
هو ليعرف انه موقوف وقد ابن الهمام روى ابن ماجة عن سعيد بن المسيب
عن بلال انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم يوذنه بصلوة الفجر فقيل هو نايم فقال

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

الصلوة خير من النوم مرتين فاقرت في تاذين الفجر وابن المسيب لم يدرك بلالا
فهو منقطع وهو حجة عندنا بعد عدالة الرواة وتثقيتهم على انه روي
في حديث ابي محذورة انه صلى الله عليه وسلم قال له اذا كان اي الاذان في صلوة
الصبح قلت الصلوة خير من النوم الصلوة خير من النوم الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله رواه ابو داود والنسائي وفي معجم الطبراني الكبير عن بلال
انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم يوذنه بالصبح فوجده راقدا فقال الصلوة خير
من النوم مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن هذا يا بلال اجعله
في اذانك واذا سمع اي احد من الناس مطلقا المؤذن اي اذانه فليقل
اي السامع كما يقول اي المؤذن قال القاضي عياض رحمه الله تعالى اختلفوا
هل يقول عند سماع كل مؤذن ام الاول فقط ويستحب اجابة المؤذن لكل
من سمعه من متطهر ومحدث وجنب وحايض وغيرهم ممن لا مانع له
رواه الجماعة وابن السني كلهم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وبعد
الحيعلة اي كل من قوله حي على الصلوة وحي على الفلاح لا حول ولا قوة الا
بالله اي يقولها قال التوربشتي اذا كثر استعمال العرب في الكلمتين ضموا
بعض حروف احداهما الى بعض انتهى والله اعلم بالصواب

## من موجبات الجنة

من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا
وفي نسخة صحيحة في الهامش رسولا بدل نبيا ورمز عليه اليم والدال وجبت
له الجنة اي ثبتت او حصلت وجوبا بمقتضى الوعد رواه النسائي ومسلم
وابو داود وابن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه من قال
اللهم رب السموات والارض اي خالقهما ومربي اهلهما عالم الغيب والشهادة
اي السر والعلانية اني اعهد اليك في هذه الحيوة الدنيا اي بفتح الهمزة
اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك وان محمدا عبدك ورسولك
فانك ان تكلني اي تتركني الى نفسي اي من غير توفيقي لي على الطاعة ومن

حفظ

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

حفظ عن المعاصي تقربني من الخير اي توقعني فيه وتباعدني من الخير
اي بحيث لا يتصور وقوعه مني واتى بكسر الهمزة ان اثق اي لا اثق كما في
نسخة فان ان نافية اي لا اعتمد ولا اتمسك الا برحمتك فاجعل اي اثبت لي
عندك عهدا اي بقبول الايمان ودخول الجنان والخلاص من النيران توفيه به
من الايفا ويجوز تشديد الفا اي تجازيني بذلك العهد وانبا يوم القيمة
انك لا تخلف الميعاد اي الوعد والعهد الا قال الله استثنا من الشرطية المراد
بها عموم القضية فكانه قيل ما قاله احد الا قاله الله عز وجل يوم القيمة
للملايكة اي المقربين وفي نسخة للملايكة ان عبدي عهد عندي اي معي
عهدا اي او فيه اياه اليوم فاوفوه اياه اي بعد وجوب ادخاله النار فيدخله
الله عز وجل الجنة فدسهل اي احد الرواة من تبع التابعين رضي الله عنه
فاخبرت القاسم بن عبد الرحمن وهو من اجلاء التابعين رضي الله عنه
ان عوفا هو من التابعين ايضا رضي الله عنه اخبرني بكذا وكذا اي عن ابن
مسعود رضي الله عنه مرفوعا فقال اي القاسم ما في اهلنا اي ليس من اقاربنا
او في اهل بيتنا جارية اي بنتا صغيرة او خادمة او مملوكة الا وهي تقول
هذا اي الرعاف في خدرها بكسر المعجمة فسكون دال مهملة اي سترها او بيتها
رواه احمد عن ابن مسعود في المصنف رحمه الله بكسر الخا المعجمة واسكان
الدال وهو ناحية في البيت يترك عليها ستر فيكون فيه الجارية البكر فيكون
فيه مخدرة انتهى واغرب الحنفي حيث قال وهذا الايلام ما ذكر في المهذب
من ان الخدر هو الستارة انتهى ففي القاموس الخدر بكسر ستر يمد للجارية في
ناحية البيت وكل ما واراك من بيت ونحوه وما جلس الرجل اي المعهود
في الحضرة الشريفة وقد الحمد لله حمدا كثيرا اي في الكمية طيبا اي في الكيفية
بالبراءة من الرياء والسمعة مباركا فيه اي في الحمد حتى يشمل ويعم البلا والالم
فيكون محمودا في السراء والضراء كما يحب ربنا ويرضا اي حمدا مثل ما يحبه
ويرضاه فهو صفة بعد صفة بحمدنا وجوز الحنفي ان يكون قيد الطيبا
مباركا فيه وفيما فيه فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي اي بيده وحي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

او ذاتي بيده اي بيده قدرته وتصرف ارادته لقد ابتدرها اي تسارع اليها
وتسابق فيها وهي تلك الكلمات عشرة املاك وتعجل بعضهم بعضا في كتابة
تلك الكلمات ورفعها الى حضرة رب العزة لعظمة قدرها وكثرة اجرها
قال المصنف رحمه الله من المتبادر وهي العجلة والاهتمام اليه وقال الحنفي
الظاهر ان يقال من الابتدار بمعنى المبادرة انتهى وفيه ان الافتعال يكون
بمعنى المفاعلة لما بينهما من الفرق المبين في علم الصرف فهذه منهما عفى الله
عنهما ولعل وجه اختصاص عدد العشرة لانه اقل الكثرة من الاعداد فوق
الاحاد او لانها ادنى مراتب عدد الاخبار المتواترة عند بعض العلماء المعتبرة
قال المصنف رحمه الله خطر لي في وجه كونهم عشرة ان عدد الكلمات عشرة
وفيه زايدة ولذلك حذف في بعض الروايات والله اعلم انتهى ولا يخفى
ان الاظهر ان يقال عدم اعتداده لعدم اعتباره حيث انه فضلة يجوز
ذكره وحذفه مع ان اعتبار الكلمات على ما قاله لا يوافق اصطلاح النحاة
لان الحمد كلمتان عندهم وكذا قوله لله وكذا حمدا حيث يعد التنوين كلمة
وكذا فيه وربنا انتهى فالشيخ جعلها عشر كلمات باصطلاح حيث يطلقون
الكلمة على ما لا يجوز الفصل بين اجزايها كلهم اي كل واحد منهم او جميعهم
حريص وافرد الضمير باعتبار لفظ الكل على ان يكتبوها اي على كتابتهم ثوابها
واجرها لقوله فما ذروا بفتحتين من الذراية اي كما علموا كيف يكتبونها
اي لما راوا فيها من الانوار الكثيرة والاسرار الغزيرة مما يتضمنها هذه
الكلمات اليسيرة حتى رفعوها الى ذي العزة اي على وجه اجمالها
فقال اكتبوها اي الفاظها كما قال عبدي اي من غير تعرض لقدر اجرها
رواه ابن حبان والحاكم عن انس رضي الله عنه وتقدم سيد الاستغفار
رواه البخاري والنسائي عن شداد بن اوس رضي الله عنه اني لاستغفر
الله اي في اليوم الواحد الماضي من هذه الايام سبعين مرة وترك ذكره
هنا اعتمادا على ما بعده رواه ابو يعلى عن انس رضي الله عنه بهذه المقدار
فقط من اخر الحديث وفي رواية له ولغيره بزيادة واتوب اليه في اليوم

سبعين

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

سبعين مرة رواه ابو يعلى والطبراني في الاوسط عنه ايضا وفي رواية
التوبة من سبعين مرة رواه البخاري والنسائي وابن ماجة والطبراني في
الاوسط كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه والنسائي عن انس ايضا وفي
رواية مائة مرة رواه الطبراني في الاوسط وابن ابي شيبة عنه ايضا
هذا ويحتمل ان الاستغفار لما صلى الله عليه وسلم من الامور المباحة من اكل
او شرب او جماع او نوم او راحة او مخالطة الناس والنظر في مصالحهم
ومحاربة اعدائهم تارة ومدارتهم اخرى وتاليف المولفة وغير ذلك
مما يحجبه الاستغفار بذكر ذي الجلال على وجه الكمال ومن التضرع اليه
ومن الحضور والاستغراق لديه والمشاهدة والمراقبة عليه فيرى ذلك
بالنسبة الى المقام العلي وهو الحضور في حظيرة القدس ومجلس
الانس ذنبا حتى يعد الصوفية الشعور بالامور النفسية نوعا
من الشرك واثبات الاثنينية فقال بعض اصحاب الاحوال
وجود كل ذنب لا يقاس به ذنب وانما الكمال هو البقاء بالمولى بعد الفناء
عن السوى وهو حقيقة معنى لا اله الا الله ولا يبعد ان يكون
استغفاره تشريعا لامته او من ذنوب الامة فهو بمنزلة الشفاعة
توبوا الى ربكم فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة الظاهر ان المراد بها
وكذا بالسبعين الكثرة رواه ابو عوانة عن ابن عمر والاغر
المزني معا ورواه مسلم عنه ايضا وفي رواية وتوبوا الى الله والباقي
سواء ما اصر من استغفر وان عاد وفي نسخة ولو عاد في اليوم
سبعين مرة رواه ابو داود عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ورواه
الترمذي ايضا انه اي الشان ليغان بضم الياء على انه مبني للمفعول
واسند الى الظرف وهو قوله على قلبي فمحل الرفع على كونه نائبا للفاعل
والجملة خبر لان ومفسر لضمير الشان واللام لتاكيد البيان والمعنى
ليجب ويغطى على قلبي حتى يشتغل عن ربي فان الغين لغة في الغيم
ويقال غين على كذا اغطى عليه وخلاصة المرام في هذا المقام ان ملاحظة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

عين الاخيار مانعة عن مطالعة شهود عين الاخيار كما قال العارف
بالله تعالى سلطان عصره ابن الفارض رحمه الله ولو خطرت لي في سواك ارادة
على خاطري سهوا حكمت بردتي فلا فرق بين العين والعين المشاهدة
الواحدة الاصلية الذاتية والكثرة العارضة الحاصلة في الكمية فان
العين المجردة مع زيادتها بالنقطة الحسية وصلت الى المرتبة المعنوية
الالفية والحاصل ان العين نقاب لطيف نوراني بخلاف
الدين فانه حجاب كثيف ظلماني ولذا قال تعالى كلا بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم لمحجوبون هذا وقد قال
المصنف موافقا في النهاية العين بالنون عشار فيق يكون دون
الغيم بالميم والمغيم فوقه لقال غيمت السما اذا اطبق عليها الغيم
والرين بالراء والنون فوقه وهو الطبع والختم والسدفيل العين
سحر ملتف يريد صلى الله عليه وسلم ما يغشاه من السهو ونحوه الذي لا
يخلو منه بشر لانه صلى الله عليه وسلم كان قلبه مشغولا بالله عز وجل فان
عرض له وقتا عارض بشري يشغله من امور الامة ومصالحها عد
صلى الله عليه وسلم ذلك ذنبا فتضرع الى الاستغفار وانى لاستغفر الله
في اليوم مائة مرة جملة اخرى معطوفة او حالية رواه مسلم وابو داود
والنسائي عن الاغر المزني وقيل الجهني له صحبة وليس في الكتب الستة
سوى هذا الحديث ذكره ميرك والذي نفسي بيده لو اخطأتم
حتى تملأ خطاياكم اي سيئاتكم من كثرتها او عظمتها ما بين
السما والارض اي كمية او كيفية ثم استغفرتم الله اي ظاهرا وباطنا
لغفر لكم فانه مقتضى صفتي الغفار والغفور ولذا قال سبحانه وتعالى
فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا ولا يستلزم هذه الصفة الالهية
وجود المعصية في الافراد البشرية قال والذي نفس محمد بيده
اي تحت قدرته وفي تصرف ارادته لو لم تخطئوا اي سواء ان يستغفروا
او لا يستغفروا لجاء الله بقوم يخطئون ثم يستغفرون فيغفر لهم

وهذا

وهذا احد معاني الحديث القدسي والكلام الذي غلبت رحمتي او سبقت
رحمتي غضبي ثم اعلم انه ضبط قوله لو لم تخطوا بضم حرف المضارعة
وكسر الطاء وضم الهمزة على ما في اكثر النسخ المصححة والاصول المعتبرة
وهو المطابق لما في اللغة المشهورة وفي بعض النسخ بضم التاء والطاء
من غير همزة وهو تصحيح الاصيلي والاول تصحيح الجلال والله اعلم بالحال
وقد ذكر المصنف رحمه الله في تصحيح المصابيح عند شرح قوله يا عبادي اني
حرمت الظلم على نفسي انه بضم التاء وكسر الطاء وبالهمزة هذه الرواية المشهورة
ويجوز فيها حذف الهمزة وضم الطاء تخفيفا لغة مشهورة وحكي فيها فتح التا
وفتح الطا بقاف فيها خطا يخطا اذا فعل ما يأثم به انتهى وفي التاج خطا
السهم من باب سأل لغة في خطا من باب علم وفي القاموس الخاء والخطا
ضد الصواب وقد اخطأ خطئ واخطيت لغة او لثغة والخطيئة الذنب
او ما تعمد منه وخطئ من ذنبه واخطأ سلك سبيل خطأ عامدا او غيره انتهى
وفي قوله لغة او لثغة رد على قول المصنف انه لغة مشهورة ثم قوله
فيغفر لهم بصيغة المجهول في اصل الجلال وبالمعلوم عند الاصيلي
وهو الاظهر رواه احمد وابو يعلى كلاهما عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه والذي نفسي بيده وفي نسخة نفس محمد بيده لو لم تذنبوا
لذهب الله بكم ولجاء اي الله بقوم الباء للتعدية فيهما اي لاذهبكم وافناكم
واظهر قوما اخرين يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم بالواو جريا
السابقين ولعل السر في هذا ان الملائكة معصومون عن المعصية
والشياطين غير مستغفرين عن المعصية وغير قابلين للمغفرة فلا بد
من بروز جامع بين حصول المعصية ووصول المغفرة وهذا حال عوام
المسلمين فان الانبياء معصومون كالملائكة والكفار لا يقبلون الغفران
كالشياطين المردة رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه من استغفر الله
اي بصرف الرغبة غفر الله له اي البتة رواه الترمذي والنسائي عن ابن
عمر رضي الله عنهما من احب ان يشره اي يعجبه ويفرحه صحيفته

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

اي ما في صحيفة اعماله فليكثر فيها من الاستغفار اي ليلا يكون من اهل
الاصرار وليكون استغفاره محو الذنوب فيصير من الاخيار الابرار
رواه الطبراني في الاوسط عن الزبير بن العوام رضي الله عنه ما من مسلم
يعاين ملكا الا وقف الملك بصيغة الفاعل من الوقوف بمعنى التوقف
وفي نسخة على البناء للمجهول من الوقف بمعنى الحبس اي منع الملك الموكل
باحصاء ذنوبه ثلاث ساعات فان استغفر الله من ذنبه ذلك
اي الواقع حينئذ في شئ من تلك الساعات متعلق باستغفر
لم يوقف من الايقاف بمعنى الاعلام اي لم يعلمه الله تعالى او الملك
باحصاء الذنوب المسلم عليه اي على ذلك الذنب ويجوز ان يكون بالتشديد
من التوقيف ففي المغرب وقفه اي عرفه اياه من وقفت القاري توقيفا
اذا اعلمته موضع الوقوف ومنه اوقفته على ذنبه اي عرفته اياه وفي القاموس
وقفته انا فعلت به ما وقف كوقفته واوقفته وفلانا على ذنبه اطلعته
والدار حبسه كاوقفه وهذه رديئة ولم يعذب بصيغة المجهول اي لم
يعاقب المسلم وفي نسخة ولم يعذبه يوم القيمة رواه الحاكم عن ام
عصمة الوصية بفتح العين وسكون الواو وبالصاد المهملة
نسبة الى عوص بن عوف بن عذرة بطن من كلب كذا في هامش اصل
الاصيل رضي الله عنها قالت صاحب السلام وكانت قد ادركت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال الحاكم صحيح الاسناد ان ابليس قال ربي بعزتك وجلالك
اجاء الى صفة جلال من العزة والعلية والكبرياء والعظمة المقتضية
لخلق اهل الضلالة وابقاء اسباب الغواية وعزتك وجلالك كما قال
تعالى حكاية عنه فبعزتك لاغوينهم اجمعين وفي موضع فبما
اغويتني لازينن لهم في الارض لا ابرح اي لا ازال الكون مظهر الجلال
ومظهر الضلال اغوي بني ادم اي اضلهم بخلاف الملائكة فانه لا يقدر
عليهم بالكلية واما الشياطين فهم مجبولون على المعصية قال المصنف
بضم الهمزة وكسر الواو اضلهم مادامت الارواح فيهم اي فانه حينئذ

وقت

وقت التكليف فقال لربه فبعزتك وجلالك لعل ذكرهما للمشاكلة والا
فمقتضى ظاهر معنى المقابلة ان يقول فبرحمتي وجلالي لا ابرح اغفر
اي لهم كما في اصل الاصيل معنى المقابلة ما استغفروني ويحتمل والله اعلم
ان التعبير بالعزة والجلال هنا للاشعار بان عزته وجلاله اقتضى
ارتكاب الذنوب ومباشرة العيوب ومع هذا جلاله متضمن لجماله للظهور
كماله على ما ورد من حديث سبقت او غلبت رحمتي غضبي رواه احمد
وابو يعلى عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وتقدم حديث الرجل
الذي جا النبي اي اتاه وفي نسخة جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه
بسكون الهاء وسبق بيانه فقال صلى الله عليه وسلم اين انت من الاستغفار
رواه الحاكم عن جابر وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه
بسكون الهاء بعد زيادة الالف في اخر المندوب من الصوت المطلوب
في الندبة حال الوقف لبيان المد دون الوصل الا لضرورة الشعر واختص
المندوب وهو المتفجع عليه بتوابع وممتازا به عن المنادى لعدم دخوله
عليه بخلاف يا فانه مشترك بينهما فيقال يا حسرتاه يا مصيبتاه واذنوباه
التكرير للتاكيد او للتكثير وبويده قوله فقال قل اللهم مغفرتك اوسع من
ذنوبي ورحمتك ارجا عندي من عملي اي من عبادتي فقال لها
اي الكلمات ثم قال عد بضم فسكون امر من العود اي قل مرة اخرى فعاد
فقالها ثانيا ثم قال عد فعاد فقال قم فقد غفر الله لك رواه الحاكم
عن جابر بن عبد الله الانصاري ما من جافظين اي من الملايكة يرفعان
الى الله في يوم وكذا في ليلة ولعل وجه تخصيصه وقوع اكثر الاعمال فيه
ولذا قد تعاد وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار اي وهو من باب
الاكتفا او ترك ذكر الليل للمقايسة صحيفة اي لاعمال بني ادم فيرى اي
الله بان يتعلق علمه التجيزي الظهوري على وفق علم الملكي البطوني
فينظر صاحبها في اول الصحيفة وفي اخرها استغفارا وفي نسخة
بصيغة المجهول في فيري وبرفع استغفار الا قال تبارك وتعالى

قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة اي من الذنوب والعيوب فينبغي
ان يستغفر ربه اذا استيقظ من نومه كما يشير اليه قوله سبحانه وتعالى
والمستغفرين بالاسحار واخر ما يريد انه يرقد ليكون اشارة الى خاتمة
خير من الاستغفار وسائر الاذكار رواه البزار عن انس رضي الله عنه من
استغفر للمومنين والمومنات كتب الله له بكل مومن ومومنة حسنة
اي في مقابلة استغفاره لهم رواه الطبراني عن عباده بن الصامت وتقدم
من لزم الاستغفار اي وترك الاصرار ومن اكثر منه اي من الاستغفار
جعل الله له من كل ضيق اي من كل امر شديد دنيوي او دنيوي فرجا اي
مخلصا ومنجا ومتاعا الحديث رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة وابن
حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما وتقدم من استغفر للمومنين
والمومنات كل يوم الحديث رواه الطبراني عن ابي ذر رضي الله عنه
وتقدم حديث الرجل الذي جاء صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
احدنا يذنب قال يكتب عليه ثم يستغفر اي منه كما في نسخة قال
تغفر له بصيغة المجهول وقيل بالمعلوم وفي نسخة قال ثم يغفر له رواه
الطبراني في الاوسط والكبير جميعا عن عقبة بن عامر يقول الله تعالى
يا ابن ادم انك ما دعوتني اي بلسانك ورجوتني اي بجنانك غفرت
لك على ما كان منك اي من تقصير في اركانك وتكاسل في احسانك ولا ابالي
اي من احوالك لانه لا يسئل عما يفعل ولا معقب لحكمه والشرك مستثنى بقوله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به اي الا بالتوبة ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء بالتوبة
وبدونها يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك اي وصلت من كثرتها او عظمتها
عنان السما بفتح اوله اي ما عن لك وظهر اذا ارتفعت راسك اليها وقال
المصنف رحمه الله بفتح العين السحاب يريد المبالغة في الكثرة ثم
استغفرتني اي ظاهرا وباطنا بالتوبة غفرت لك وهذا شامل لجميع
المذنبين من الظالمين والاول للمقصرين من السابقين ثم اشار الى المرتبة
المخلطين المقتصرين بقوله يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
شبكة الألوكة www.alukah.net

بضم القاف اي ما يقارب ملاها مصدر قارب يقارب اذا دنى وفيه ان مصدر
قارب انما يكون بكسر القاف كقاتل قتالا واما الفعال بالضم فهو للمبالغة
كجواب بالغة عجيب وايضا هو معارض لقوله ما يقارب ملاها فانه المعنى
الاسمي لا المصدري **وقال** صاحب السلاح بضم القاف اي ما يقرب ملاها
وحكى فيه صاحب المطالع الكسر اذا دنى والظاهر ان مراد صاحب المطالع ان
الكسر لغة في ذلك المعنى لا انه بمعنى المصدر لان معناه في هذا المقام لا يظهر
**وقد ذكر** النووي رحمه الله في رياض الصالحين ان قراب الارض بضم القاف
وروي بكسرها والضم اشهر وهو ما يقارب ملاها وفي القاموس ان القراب
كسحاب بمعنى القرب وقراب الشيء بالكسر وقرابه بالضم ما قارب قدره وقوله
**خطايا** كثيرة **ثم لقيتني** اي يوم القيمة او عند الموت فان من مات
فقد قامت قيامته **لا تشرك بي** حال او استيناف بيان **شيئا** اي من الاشراك
او من الاشياء **لاتيتك** بالمد على صيغة المتكلم المضارع من الاتيان وفي
نسخة لاتينك اي لاجيئك او لجيئتك **بقرابها مغفرة** رواه الترمذي عن انس
وكذا احمد والدارمي عن ابي ذر **ان عبدا اصاب ذنبا فقال يارب اذنبت**
**ذنبا فاغفره لي فقال ربه** اي الملائكة او في ذاته **اعلم عبدي** بهمزة
الاستفهام التقريري قبل الفعل الماضي وفي اصل الجلال بلا استفهام والمعنى
قد علم عبدي **ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به** اي يعاقب فعلا ان شاء وان
لم يتب **غفرت لعبدي** اي تاب كما يدل عليه قوله **ثم مكث** بفتح الكاف
وضمها كما قرئ بهما وقوله مكث غير بعيد اي لبث **ما شاء الله** اي من الزمان
**ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا اخر فاغفره لي قال**
القرطبي رحمه الله فايد هذا الحديث ان العود الى الذنب وان كان اقبح
من ابتدائه لانه اضاف الى ملابسة الذنب نقض التوبة لكن العود الى
التوبة احسن من ابتدائها لانه اضاف اليها ملازمة الطلب من الكريم
والالحاح في سؤاله والاعتراف بانه لا غافر للذنب سواه **فقال اعلم عبدي**
**ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم**

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

اصاب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا اخر فاغفر لي فقال اعلم عبدي
ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي قال النووي ان الذنب
لو تكرر مائة مرة بل الفا وتاب في كل مرة قبلت توبته ولو تاب من
الجميع توبة واحدة صحت توبته انتهى وقوله ثلاثا ليس ظرفا للقول غفرت
كما تبادر اليه وهم من لا فهم له بل بيان لما وقع من تكرير السوال والجواب في
الحديث بين العبد والرب وقوله فليعمل ما شاء مترتب على عادته الموروثة
من الوقوع في المعصية والرجوع الى التوبة وليس المراد به الامر على وجه
الاباحة بالمخالفة بل قد يطلق الامر للتلطف واظهار الرعاية والشفقة
كما تقول لمن تراقبه وتتوقع اليه وهو يباعد عنك ويقصر في حقك افعل ما
شئت فلست اعرض عنك ولا اتركك وداد كره وهو في الحديث بهذا المعنى
اي ان فعلت اضعاف ما كنت تفعل ثم استغفرت عنه غفرت لك فاني
اغفر الذنوب جميعا ما دمت تائبا عنها مستغفرا اياها رواه البخاري ومسلم
والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه طوبى فعلى من الطيب قلبت ياوه
واوا لسكونها وانضمام ما قبلها ففي الصحاح يقال طوبى لك وطوبا لك قلت
وفي التنزيل طوبى لهم وحسن مآب فقيل طوبى اسم شجرة في الجنة وقيل
الجنة على ما ذكره في النهاية وقيل كلمة انشائية لا ندعا معناه اصاب خيرا والاظهر
ان معناه الحالة الحسنى لمن وجد اي صادف في صحيفته استغفارا كثيرا
قال السبكي الكبير الاستغفار طلب المغفرة باللسان او بالقلب او بهما فالاول
فيه نفع لانه خير من السكوت ولانه يعتاد فعل الخير والثاني نافع جدا
والثالث ابلغ منه لكنهما لا يحصلان الذنب حتى توجد التوبة فان المعاصي
المصر يطلب لمغفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة منه الان قلت والذي
ذكره من ان معنى الاستغفار غير معنى التوبة هو بحسب وضع اللفظ لكنه غلب
عند كثير من الناس ان لفظ استغفر الله معناه التوبة فمن كان ذلك معتقده
فهو يريد التوبة لا محالة ثم قال وذكر بعض العلماء ان التوبة لا تتم الا
بالاستغفار لقوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا

حسنا

321/100

حسنا والمشهور انه لا يشترط ذكره ميرك عن الشيخ **قلت** الاية
دالة على ان الاستغفار غير التوبة وانها تتم هو بدونه لعطفها عليه
بتم المشير بها الى انها اعلا مرتبة منه ومغايرة له فمعنى الاية استغفروا
بحسانكم وتوبوا اليه بجانبكم فان الجمع بينهما اولى فى مرتبة احسانكم
رواه ابن ماجة من حديث عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون السين
المهملة باسناد صحيح ورواه النسائى ايضا فى عمل اليوم والليلة ورواه
البيهقى ايضا انتهى **وتقدم الحديث الذى شكى اليه صلى الله عليه وسلم**
**ذرب لسانه** ذرب بفتحتين اى حدته وفى السلاح بفتح الراء المعجمة
والمراد هو الفحش **فقال اين انت من الاستغفار** اى حيث انه يصلح
لرفعه ودفعه رواه ابن ابى شيبة وابن السنى كلاهما عن حذيفة رضى الله
عنه **وكيفية الاستغفار** اى الوارد على طريق الاختصار استغفر الله
استغفر الله اى على قصد التكثير والاكثار رواه مسلم موقوفا عن الاوزاعى
قال ميرك ثقة فقيه كوفى من كبار اتباع التابعين واسمه عبد الرحمن بن
عمرو رضى الله عنه وقد سبق رواية مسلم والاربعة عن ثوبان مرفوعا انه صلى
الله عليه وسلم قال بعد فراغ صلوته استغفر الله ثلاث مرات فلا وجه لنسبته الى
الاوزاعى **من قال استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم** بنصبهما
صفة او مدحا وفى نسخة برفعهما بتقدير هو للضمير او على المدح او على انه خبر
مبتدا محذوف **واتوب اليه غفر له وان كان قد فر من الزحف**
بفتح الزاى وسكون الحاء وبالفا اى فر من الجهاد ولقاء العدو فى الحرب
والزحف الجيش يزحفون الى العدو اى يمشون يقال زحف اليه
زحفا اذا مشى نحوه كذا فى النهاية والتحقيق ان اصل من زحف الصبى قبل ان
يمشى **ولما كان** سير الجيش الكثير والجمع الكثير يرى فى بادى الراى انه
يطلق عليهم الزحف ومنه قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهى
تمر مر السحاب صنع الله **ثم رايت** فى النهاية الزحف الجيش الكثير الذى
يرى لكثرته كانه يزحف من زحف الصبى اذا دب على استه قليلا قليلا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال المطهر هو اجتماع الجيش في وجه العدو اي من حرب الكفار لان حيث
لا يجوز الفرار بان لا يزيد العدو على مثلي عدد المسلمين رواه ابو داود والترمذي
كلاهما عن زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي هذا حديث غريب
لا نعرفه الا من هذا الوجه يعني من طريق بلال ابن يسار من زيد رضي الله
عنه قال حدثني ابي عن جدي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ
المنذري رحمه الله اسناده جيد متصل فقد ذكر البخاري في تاريخه ان بلالا
سمع اباه يسارا وان يسارا سمع من ابيه زيد مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد اختلف في يسار والد بلال انه بالباء الموحدة او بالياء
المثناة التحتانية وذكر البخاري في تاريخه انه بالياء الموحدة والله اعلم
وقال المصنف رحمه الله في تصحيح المصابيح ليس زيد هذا زيد ابن حارثة
حارثة والد اسامة بل هو ابو يسار روى عنه ابنه يسار هذا الحديث
ذكره البغوي في معجم الصحابة وقال لا اعلم له غير هذا الحديث وقال الحافظ
ابن حجر العسقلاني قدس سره في التقريب زيد والد يسار مولى النبي صلى الله
عليه وسلم صحابي له حديث وذكر ابو موسى المدني انه كان عبدا نوبيا ثلاث
مرات رواه الترمذي من حديث زيد المذكور مرفوعا ورواه الطبراني موقوفا
من قول ابن مسعود رضي الله عنه وقال صاحب السلاح ورواه الحاكم
من حديثه وقال صحيح على شرطهما وقال ميرك ورواه الحاكم عن ابن مسعود
وقال على شرطهما الا انه قال بقولها ثلاثا وقال صاحب السلاح
رواه الترمذي من حديث ابي سعيد وقال فيه ثلاث مرات وقال ميرك
رواه الترمذي من حديث ابي سعيد رضي الله عنه بلفظ من قال حين
يأوي الى فراشه استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث
مرات غفر الله ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد ورق
الشجر وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا وليس
فيه ذكر الفرار من الزحف ثم قال الترمذي بعد ايراده هذا حديث غريب
لا نعرفه الا من هذا الوجه والله اعلم خمس مرات غفر له وان كان



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

اي ولو كان عليه اي من الذنوب مثل زبد البحر اي في الكثرة والعظمة وهو
بالرفع على انه اسم كان وخبره عليه مقدم رواه ابن ابي شيبة عن ابي سعيد
رضي الله عنه وان كنا مخففة من الثقيلة بقرينة اللام في قوله لنعد
بفتح النون وضم العين وتشديد الدال اي لنحصي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اي لقوله وفي المجلس الواحد رب اغفر لي وهو منصوب المحل على انه مفعول
والثاني اي والمعنى اغفر لي فيما مضى وتب علي اي وثبتني على التوبة
فيما بقي او وارجع علي بالرحمة بتوفيق الطاعة انك انت التواب اي وهاب
التوبة وموفقها وقابلها ومثبتها الرحيم اي كثير الرحمة على اهل الطاعة والراجعين
عن المعصية والغفلة وهو رواية ابي داود وابن حبان المرموز لهما فوقه
على النسخ المصححة والغفور بدلا عنه برواية الترمذي والنسائي وابن ماجة
على ما رمز لهم فوقه في الاصول المعتمدة فهذا خلاف عارض في اثنا الحديث
وتتمته المتفق عليها مائة مرة لنعد على المفعول المطلق رواه الاربعة وابن حبان
كلهم عن ابن عمر رضي الله عنهما وقال الترمذي حسن غريب صحيح وما احسن قول
الربيع بالراء والموحدة على وزن البديع ابن احيثم بضم المهملة وفتح المثلثة
ابن عايذ بن عبد الله ابو يزيد الكوفي ثقة عابد قال له ابن مسعود رضي الله عنه لو
راك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبك كذا في التقريب للحافظ ابن حجر العسقلاني
رحمه الله رضي الله عنه كذا في النسخ الحاضرة كلها مع انه ليس من الصحابة
ولعل المصنف رحمه الله دعا له بهذا الدعا لكمال رضاه عنه في قوله لا يقل احدكم
اي بلسانه من غير مواطاة جنانه استغفر الله اي ليلا يكون كالمستهزي بربه
واتوب اليه فانه تجرد هذا اللفظ يكون من توبة الكذابين بالنصب على جواب
النفي والضمير لقوله المركب من الجملتين ذنبا اي من جهة اخبار استغفاره
وكذبا اي من جهة دعوي توبته وهو بفتح الكاف وكسر الذال وفي نسخة
صحيحة بكسر فسكون ويمكن ان يكون قوله كذبا عطف تفسير لذنبا انتهى بل
يقول الله اغفر لي اي ليكون نصا في طلب المغفرة ويخرج عن كونه اخبارا
وكذا في قوله وتب علي اي بتوفيق الطاعة وبالرجوع علي بالرحمة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

324

ولبس اي معنى هذا القول كما فهم بعض ايمتنا وهو الامام النووي على ما
سياتي ان الاستغفار على هذا الوجه يكون كذبا اي فقط بل هو
ذنب اي اثم اخر ايضا والا فكل كذب ذنب فانه اذا استغفر عن قلب
لاه لا يستحضر طلب المغفرة ولا يلجأ الى الله بقلبه فان ذلك ذنب
عقابه الحرمان اقول قد تقدم عن السبكي ان الاستغفار على كل حال له
وقع نعم مع حضور القلب مع الرب نور على نور فترك الكمال لا يعد ذنبا
فان العلماء اجمعوا على ان من ذكر الله او استغفره بلسانه من غير احضار
جنانه لا يكون مذنبا بل يكون عابدا باعتبار بعض اعضائه وكذلك
الجمهور من العلماء على عدم اشتراط حضور القلب في الصلوة الا في مبدإها حال
النية ثم قول المصنف رحمه الله وهذا كقول رابعة استغفارنا يحتاج
الى استغفار كثير صحيح لكن ليس مما يدل على انها عدت الاستغفار
اللساني ذنبا شرعيا بل ارادت به ان حسنات الابرار سيئات المقربين
فان الغفلة عندهم معصية بل جعلها بعضهم كفرا فان الله تعالى قد علم
كل اناس مشربهم كما يعلم كل طائفة من العلماء مذهبهم وهنا مسلك دقيق
للصوفية حيث قالوا ان الاستغفار من الذنب ذنب اخر لتضمنه دعوى
الوجود والقدرة والفعل لما سواه ولا حول ولا قوة الا بالله وانما اذا فاد
التوب الى الله ولم يتب فلا شك انه كذب اقول وكذا اذا قال استغفر
الله ولم يطلب المغفرة بان يكون خالي الذهن فلا شك انه كذب واما اذا
اريد بها الدعاء وان كان بلفظ الاخبار فلا يكون ذنبا ولا كذبا فوافق
حينئذ قوله واما الدعا بالمغفرة والتوبة فانه وان كان غافلا اي
لاهيا غير مستحضر لمطلب المغفرة وحصول التوبة يستحق عليه المقت في
الجملة فقد يصادف وقتا اي يجد زمانا لاجابة الدعا ضمنا فيقبل
بصيغة المجهول اي فيقبل حينئذ الدعاء دعاؤه ان لم يكن مفيدا بحضور
قلبه وسائر شروطه فمن اكثر طرق الباب اي دق للدخول وملازمته
للدخول يوشك ان يلج اي يقرب ان يدخل الباب ويصل الى امنيته

الثواب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

الثواب وحسن المآب كما قيل ممن لج ولج وفيه ان هذا المعنى يعم الدعا والذكر
والصلوة والتلاوة وساير الوسايل مما دوّن فيه الرسايل ويقصده
كل طالب وسايل سوآء يكون بلفظ الاخبار او على جهة الانشا ويوضح
ذلك اي ويبين ما قررناه ويعين ما حررناه اكثاره صلى الله عليه وسلم
في المجلس الواحد منه اي من قوله استغفر الله ماية مرة اي لما كان له
من حضور القلب مع شهود الرب وقطعه اي وقطع حكمه لمن قال
استغفر الله واتوب اليه بالمغفرة وان كان قد فر من الزحف مرة او
ثلاث مرات اي باختلاف الروايات ولا شك ان كون الاستغفار والتوبة
على وجه الكفارة انما يكون مشروطا بالاستحضار دون الغفلة واما كونه
بدونه ذنبا فلا دلالة عليه ولا اشارة اليه فالامر موقوف لديه فها اي فخذ
او فتنبه قد كشف لك الغطا بكسر الغين المعجمة وكشف بصيغة المجهول
اي ازيل لاجلك الحجاب ورفع لك النقاب عن وجه الصواب في العطا قال
المصنف رحمه الله بيانه ان قول القايل استغفر الله واتوب اليه لا بد ان
يكون على حقيقته في استحضاره بقلبه لا بمجرد القول بحيث تكون التوبة
بشروطها وعلى الندم على ما تقدم منه والاقلاع في الحال والعزم على ان
ان لا يعود واضاف اليها بعضهم مفارقة المكان الذي صدر عنه فيه
المعصية وزاد اخرون هجر قرناء السوء الذين كانوا معه في المعصية
وشرط قوم ان لا يعود بعدها الى ذلك الذنب فبهذا يغفر له وان كان قد
فر من الزحف وان كان ذنوبه اكثر من زبد البحر واما الدعا فلا
يشترط فيه هذه الشروط قلت وفيه بحثان احدهما ان التوبة
بشروطها سبب تحقق المغفرة ووجوبها لا انه لا يستحق المغفرة
احد بدون وجودها فان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشا وهذه المغفرة قد تكون بلا سبب وقد توجد بسبب ذكر او عبادة
مع حضور او غفلة فان فضل الله واسع ورحمته عظيمة وثانيهما ان الدعا
ايضا له شرايط اي قبوله واركان لحصول وصوله فلا كل دعوة مقبولة

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا كل مسئلة محصولة فقد روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعلموا ان الله لا يستجيب دعا من قلب غافل لاه وقال
هذا حديث حسن غريب ولا يخفى ان الغرابة لا تنافي الحسن والصحة **واما**
ما قال صاحب الاذكار انه غريب ضعيف فلعل ضعفه من جهة اخرى مع ان
الضعيف يعمل به في فضايل الاعمال اتفاقا مع ان الاجماع على ان الاستجابة
الكاملة انما تكون مع الدعوة بوجود الشروط التامة **فاختر لنفسك**
**ما يحلو** بالتذكير وفي نسخة بالتانيث اي ما يعجبك او تستحسنه نفسك
في الصحاح يقال حلا عيني وفي عيني يحلو حلاوة اذا اعجبك **وقد**
اغرب الحنفي حيث قال ان كان باليا اخر الحروف فهو من الحلاوة يقال
حلا الشيء يحلو حلاوة وان كان بالتا المثناة من فوق فهو من قولهم حلوته
احلوه حلوا اذا ثقرته والحلوان مصدر كالغفران ونونه زايدة واصله
من الحلاوة كذا في النهاية وفي كتاب الزهد عن نعمان عود لسانك باللهم اغفر لي
فان لله ساعات لا يرد فيهن سايلا **قلت** وكذلك ورد في الحديث ان
لله في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وهو يعم الادعية والاذكار
وساير العبادات على اي حالة من الحالات وليس في هذا كله ما ينافض
قول الامام النووي قدس سره حيث قال في الاذكار عن الربيع بن خيثم
رضي الله عنه انه قال لا تقل استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا
ان لم تفعل بل قل اللهم اغفر لي وتب علي قال النووي هذا حسن **واما**
كراهة استغفر الله وتسميته كذبا فلا يوافق عليه لان معنى استغفر الله
اطلب المغفرة من الله وليس هذا كذبا قال ويكفي في رد حديث ابن مسعود
رضي الله عنه بلفظ من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف اخرجه ابو داود والترمذي
وصححه الحاكم وقد تركه هذا في لفظ استغفر الله واما اتوب اليه فهو الذي
عنى الربيع انه كذب وهو كذلك اذا قاله ولم يفعل التوبة كما قال وفي
الاستدلال للرد عليه بحديث ابن مسعود نظر لجواز ان يكون المراد



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

منه ما اذا قالها وفعل شرط التوبة ويحتمل ان يكون مراد الربيع مجموع اللفظين
لا خصوص استغفر الله فيصح كلامه كله **قلت** ويدل عليه عدوله عنها
بقوله اللهم اغفر لي وتب علي والتحقيق انه لم يرد به الذنب الشرعي الحقيقي
بل قصد به التقصير الطريقي والتنبيه على ان الدعا حال الغفلة اولى من الاذكار
بلفظ الاخبار خصوصا عن التوبة والله اعلم **واذا اخطأ او اذنب**
شك من الراوي او ان او للتنويع بان اذنب خطأ عمدا **فاحب ان يتوب الى الله**
**فليأت** اي فليشرع **فليهد بدنه** تفصيل للاتيان اي فليرفع يديه **الى الله عز**
**وجل** اي الى قبلة دعائه من جهة سمائه **ثم يقول اللهم اني اتوب اليك منها**
اي من هذه المعصية وغيرها **الا ارجع اليها** اي خصوصا ولا الى غيرها عموما
**ابدا فانه** اي الشان **يغفر له** بصيغة المفعول اي يغفر له ذنبه او جميع معاصيه
**ما لم يرجع في عمله ذلك** اي فانه اذا رجع في عمله ذلك توقف الغفران على
التوبة او تعلق المشيئة والمقصود منه العزم على ان لا يعود والمداومة
على التقوى الى اخر العمر لانه اذا رجع الى المعصية لم تصح توبته كما قال به
بعض اهل البدع فانه برده قوله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم
سبعين مرة وبما حررناه اندفع ما ذكره بعضهم ايضا من ان التوبة من
معصيته مع الاصرار على سائر المعاصي غير صحيحة وهو قول غير صحيح لا صحة
كل عمل من الاعمال لا تتوقف على اداء جميع العبادات فكذا في الواجبات
المتروكات ولا يدرك كله لا يترك كله **وتحقيق** هذا البحث في احياء علوم
الدين للامام الغزالي وشرح منازل السايرين لابن القيم الجوزي رواه الحاكم
عن ابي الدرداء **ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقول** اي عن ذلك الذنب بان
يترك خوفا لله تعالى وندما على فعله **فيتطهر** اي يغتسل وهو الكامل او فيتوضأ
كما في رواية ابن السني **ثم يصلي** اي ركعتين كما في رواية ابن السني وتسمى
صلوة التوبة **ثم يستغفر الله** اي لذلك الذنب كما زاده ابن السني
**الا غفر له** وفي نسخة الا غفر الله له رواه الاربعة وابن حبان وابن السني
كلهم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال الترمذي حسن غريب **وفي**

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

الرياض عن علي رضي الله عنه قال كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثا نفعني الله بما شا فاذا حدثني عنه غيره استحلفته فاذا حلف لي صدقته
وحدثني ابو بكر رضي الله عنه وصدق ابو بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ليس من عبد يذنب ذنبا فيقوم فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين
ثم يستغفر الله الا غفر الله له رواه النساي وفي رواية قال فجعل علي ينادي
بها على المنبر صدق ابو بكر صدق ابو بكر صدق ابو بكر ثلاثا وذلك ان الله
تعا يقول ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما ان الله بسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار
ليتوب مسيء الليل قال التوربشتي بسط اليد كناية عن سعة الجود
وفي الحديث تنبيه على سعة رحمة الله وكثرة تجاوزه عن الذنوب وقال
الطيبي هو تمثيل يدل على ان التوبة مطلوبة عنده محبوبة لديه كانه
يتقاضى من المسيء حتى تطلع الشمس من مغربها اي فانه ينغلق حينئذ باب
التوبة كما قال تعا يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا انتهى والمراد بالبعض هو الطلوع
وسببه ان الامر حينئذ يصير عيانا وفي معناه حال الغرغرة فانه حال الياس
وقد ورد ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر رواه مسلم والحاكم عن ابي
موسى رضي الله عنه وجا رجل في الاصيل وجاه رجل فقال يا رسول الله
احدنا يذنب اي يقع في ذنب فما حاله قال يكتب عليه بصيغة المجهول اي يكتبه
صاحب الشمال من الكرام الكاتبين قال ثم يستغفر منه اي بلسانه ويتوب
اي منه بجنانه قال يغفر له ويتاب عليه اي يقبل توبته اذا وجدت
بجميع شرايطها او يعاد عليه بالرحمة وفي نسخة بالمثلثة اي يجازي
عليه قال فيعود اي فيرجع الى المعصية او عن التوبة فيذنب قال
يكتب عليه قال ثم يستغفر منه ويتوب قال يغفر له ويتاب عليه اي وهكذا
الى اخر العمر ولا يمل الله حتى تملوا قال المصنف رحمه الله بفتح حرف المضارعة
وحرف الميم منهما قيل معناه ان الله لا يمل ابدا مللتم او لم تملوا فجرى مجرى

قولهم

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

قولهم يشيب الغراب ويبيض القار وقيل لا يظهر حكمه حتى تتركوا العمل وتزهدوا
في الرغبة اليه فسمى الفعلين ملالا وكلاهما ليس بملال لعادة العرب في وضع
الفعل موضع الفعل اذا وافق معناه وقيل معناه ان الله لا يقطع عنكم فضله
حتى تملوا سؤاله فسمي فعل الله تعالى ملالا على سبيل الازدواج كقوله وجزاء
سيئة سيئة مثلها فمن عفى واصلح فاجره على الله وهو باب واسع في القرابة
انتهى وفي النهاية ومنه قوله تعالى من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم **وفي** حديث الملال استثقال الشيء ونفور النفس عنه بعد محبته وهو
على الله محال فقيل حتى ليست من بابها وعلى حقيقتها بل معناه لا يمل الله اذا
مللتم وقيل معناه لا يمل الله وتملون فحتى بمعنى الواو ونفى عنه الملال واثبته
لهم رواه الطبراني في الاوسط وهو ايضا في الكبير عن عقبة بن علي رضي الله
عنه **ومن كان حد اللسان** بفتح الحاء وتشديد الدال اي حديدة في الاذى
وحاده فقوله **فاحشة** تفسير لما قبله والمعنى من كثر فحش لسانه وكذا من
كثر لغو بيانه واراد تكثيره او قصد اصلاح شانه وحفظ لسانه **لا زم**
**الاستغفار** لا سيما في اطراف النهار وهو لا ينافي ان فحش اللسان مما يوجب
الاستحلال عمن حصل به الاذى لكونه من حق العباد فانه مع ذلك لا يستغني
عن الاستغفار من حيث انه حق الله تعالى ايضا **الحديث سكوت** بالاضافة
ويجوز تنوينه على ان التقدير مما ورد من حديث هو سكوت **الى رسول الله**
**صلى الله عليه وسلم ذرب لساني** وفي نسخة ذرب اللسان قال المصنف
بفتح الذال المعجمة والراء اي حرته فلا يبالي بما يقول انتهى وفي القاموس
ذرب اللسان محركة فساد اللسان وبذاؤه الفحش **فقال واين انت**
**من الاستغفار** اي كيف يغيب فرعك عن الاستغفار وكان ينبغي لك
ان تستحضره وتستمر ان ممن لزمه اذهاب الله عنه فحش لسانه **اني** اي
مع جلالة قدري وعصمة امري **لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة** اي لامتي
او لتقصيري في عبادتي او لغفلتي عن حقيقتي او لفناء غير تتي في الحال
وعدم الاستزادة في العلم وقرب المتعال فانه لا نهاية لغاية ما عند

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

ارباب الكمال او لتنزلي عن مرتبة العين الى غيبة الغين وما يحصل في البين
فما بين انواع الاستغفار الصادر من الفجار والابرار يوزن بين عند ذي
البصيرة والابصار فالمراد بالمائة الكثرة لان حال السالك في ميزان المحاربة
وفي ايوان المغالبة بين الحضور والغفلة متردد بين الغرة والكرة
وانما الاختلاف في الغلبة رواه النسائي وابن ماجة والحاكم وابن ابي شيبة
وابن السني عن حذيفة رضي الله عنه **ومن انتهى الى مجلس فليسلم** اي على
اهله استحبابا **فان بدا** بالالف اي ظهر له في رواية **ان يجلس فليجلس**
**ثم اذا قام** اي عن اهل المجلس **فليسلم** اي نوبا سلام الوداع وفي رواية
فليست الاولى بالاولى من الثانية رواه ابو داود والترمذي والنسائي عن
ابي هريرة رضي الله عنه **وكفارة المجلس** اي كفر ما يقع فيه من اللغو ونحو الغيبة
**ان يقول** اي قوله **قبل ان يقوم سبحان الله وبحمده** وهذا من مختصات
رواية النسائي والطبراني **سبحانك اللهم وبحمدك** قال الطيبي اللهم
معترض لان قوله وبحمدك متصل ما قبله سبحانك اما بالعطف اي اسبح
واحمدك او بالحال اي اسبح حامدا لك **اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب**
**اليك** رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن ابي
هريرة رضي الله عنه والحاكم عن عايشة رضي الله عنها ايضا والطبراني عن
ابن عمر وجبير بن مطعم وابن ابي شيبة عن ابي برزة الاسلمي هكذا ذكره ميرك
وفي نسخة صحيحة ان الثلاث الاول عن ابي هريرة رضي الله عنه وابن حبان
والحاكم عن عايشة رضي الله عنها والباقي على حاله **وفي اخرى** رواه الاربعة
عن ابي هريرة والحاكم والطبراني عن عايشة رضي الله عنها والله اعلم
ثلاث مرات رواه ابو داود وابن حبان عن تقدم ايضا **عملت سوءا**
**ظلمت نفسي** اي بهذا العمل او بغيره **فاغفر لي** اي جميع ذنوبي **انه** اي الشان
وهو بالكسر استيناف فيه معنى التعليل **لا يغفر الذنوب الا انت** رواه النسائي
والحاكم وفي نسخة من ابن ابي شيبة بدله عن رافع بن خديج والظاهر انه
من تتمة الحديث السابق **اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني**

وانا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

وانا عبدك الجملة حال مقدرة او معطوفة وكذا قوله وانا على عهدك ووعدك
ما استطعت اي قدر استطاعتي ومقدار طاقتي فما مصدرية ظرفية قال
ميرك اي على ما عاهدتك ووعدتك من الايمان واخلاص طاعتك لك وانا مقيم
على ما عاهدت الى من امرك وتمسك به ومنتجز وعدك في المثوبة والاجر عليه
واشتراط الاستطاعة اعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب في حقه
تعالى قد صاحب النهاية واستثنى بقوله ما استطعت موضع القدر السابق لامره اي ان
كان قد جرى القضاء النقض العهد يوما فاني اتعلق عند ذلك الى الاعتذار
بعدم الاستطاعة في دفع ما قضيت انتهى ويجوز ان يراد بالعهد ما في قوله تعالى
واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى الاية اي انا مقيم على الوفاء ما عاهدتني في الازل من الاقرار بربوبيتك
او فيما عاهدتني اي امرتني في كتابك او على لسان نبيك او وانا موقن بما
وعدتني من البعث والنشور واحوال القيمة والثواب والعقاب ولا يبعد ان
يراد الجميع من الكلمة الجامعة لما ذكر وغير ذلك مما لم يخطر بالباب والله اعلم
بالصواب ابوء بضم الموحدة اي اقر لك بنعمتك علي وابوء اي اعترف بذنبي
قال المصنف رحمه الله اي التزم وارجع واقر واعترف بالنعمة التي انعمت
بها علي وابوء بذنبي معناه الاقرار بالذنب والاعتراف به ايضا لكن فيه
معنى ليس في الاول لان العرب تقول باء فلان بذنبه اذا احتملكرها وهو لا
يستطيع دفعه عن نفسه وكذا ورد في بعض الروايات الصحيحة ابوء لك
بنعمتك بلفظ لك وبعدمها في ذنبي كما في الاصل وهو ادب حسن فاغفر لي اي
اذا كان الامر كذلك من دوام انعامك علي ونقصان ارتكاب الذنب عندي
فاغفر لي اي ذنبي فانه اي يا من له القدرة التامة والجود الكامل والتجاوز
لا يغفر الذنوب اي جنسها لاستغراق الكل اجماعا او جميع افرادها بالتوبة
الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت اي بان ارجع اليه وما مصدرية
او موصولة والمراد به غفران الاوزار وعدم الاصرار ولذا ورد انه
سيد الاستغفار رواه البخاري والنسائي عن شداد بن اوس بن ثابت

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

بلفظ من قالها موقنا بها حتى حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة ومن قالها
موقنا بها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة ذكره ميرك اللهم انت ربي
لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت فهذه الجملة موخرة في الحديث السابق متوسطة
في اللاحق ابوء بدون لك هنا بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي انه اي
بدون الفا لا يغفر الذنوب الا انت رواه ابو داود وابن السني عن بريدة
ابن الحصيب الاسلمي وفي الاذكار اذا قاله ذلك حين يصبح ويمسي فان مات
يومه او ليلته مات شهيدا سيد الاستغفار استعير لفظ السيد من الرئيس
المقدم الذي يعهد اليه في الحوائج لهذا الدعا الجامع الذي جامع لمعاني التوبة
ذكره ميرك والاظهر ان معناه افضل الفاظ الاستغفار وخيرا نواعه اللهم انت
ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك
ما استطعت اي ما قدرت بحسب ما قررت اعوذ بك من شر ما صنعت
فيه اعتراف بالقرار في المعصية كما ان فيما سبق اعترافا بالتقصير في الطاعة
ابوء اي اقر بنعمتك علي اي في توفيق الطاعة وابوء بذنبي اي في تحقيق
المعصية فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها اي هذه الكلمات
من النهار اي في بعض اجزايه موقنا بها اي عارفا متيقنا بمضمونها
فمات بضم الها وتسكن من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن
بها فمات فهو من اهل الجنة وفي قيد الايقان بها اشعار بان موفد معاني
الدعوات هي التي مدار الامر عليها وان كانت الالفاظ المجردة لتخلو عن
فايدة ما رواه البخاري والنسائي كلاهما من حديث شداد بن اوس رضي الله عنه
من قال لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا اله الا الله لا شريك له
وفي نسخة صحيحة وحده لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله
الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله في يوم او في ليلة او في شهر ثم مات
في ذلك اليوم او في تلك الليلة او في ذلك الشهر غفر له ذنبه بصيغة
المجهول وفي نسخة على بنا الفاعل واو للتنويع او التخيير ولا مانع من

الجمع

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

الجمع ولذا اورده المصنف فيما يقال في الليل والنهار جميعا رواه النسائي
عن ابي هريرة رضي الله عنه واسناده حسن دعا صلى الله عليه وسلم سلمان
الفارسي ابي طلبه فقال ان نبي الله وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريد يمنحك من المنحة وهي ضد المحنة فالمراد بها العطية اي يعطيك بان
يعلمك كلمات من الرحمن اي نازلة وملهمة من عنده ترغب اليه اي يميل
الى رحمة الرحمن فيهن اي في مواظبتهن اولاجل مداومتهن وتدعوهن في
الليل والنهار اللهم اني اسالك صحة اي تصحيحا وتخليصا وتحقيقا
في ايمان اي في تصديق وايقان ولا يبعد ان يكون المعنى صحة الابدان
مع تحقق الايمان والاديان ويويده قوله وايمانا في حسن خلق
بضمتين ويسكن الثاني اي ايمانا كاملا مقرونا بحسن الخلق الشامل
لمراعات حق الحق والخلق ونجاحا اي خلاصا في الدنيا يتبعها فلاح اي
بعقبها نور وظفر على المقصود في العقبى ورحمة اي عظيمة شاملة واصلة
منك اي في الكونين وعافية اي سلامة من الافات الدنيوية في الدنيا
والاخروية في العقبى ومغفرة منك اي لسيئاتنا في الدنيا ورضوانا بكسر الراء
وتضم اي رضا بطاعتنا وعبادتنا رواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة
رضي الله عنه من استعاذ بالله الظاهر انه باي لفظ كان فان الاستعاذة
طلب العوذ وسوال اللوذ فيجوز له ان يقول اعوذ بالله او استعيذ بالله بل وان
يقول التجي الى الله واللوذ اليه ونحو ذلك مما يودي الى هذا المعنى وان كان
بلفظ التعوذ اولي وانما الخلاف في لفظ التعوذ عند القراة والاصح
عند الجمهور هو اللفظ المشهور واختار بعض علمائنا الحنفية لفظ استعيذ
وقال المولى اي قارئ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا يصح استعيذ كما بينا
في المنح انتهى وفيه انه لا دلالة في الحديث على الاتيان بكمال التعوذ بل يجوز
الاقتصار على اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لقوله في اليوم عشر مرات
من الشيطان والمراد به رئيس الشياطين المسمى بابليس لكون شره
اكثر واضلاله اكبر ولا يبعد ان يراد به الجنس وكل الله اي به على ما في نسخة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

صحيحة اي قدر الله له **ملكا يرد عنه الشياطين** اي يصرفه عن وساوسهم
فانهم اتباع لكبيرهم فاذا صرف صرفوا وقد يقال ان هذا يقوي القول بان
اللام في الشيطان للجنس رواه ابو يعلى عن انس رضي الله عنه **من استغفر
للمومنين والمومنات كل يوم سبعا وعشرين مرة او خمسا وعشرين
مرة** احد العددين الظاهر ان هذا من كلام الراوي اشعارا بالشك في الرواية
لا انه مخير بين العددين **كان من الذين يستجاب لهم** اي دعاوهم
**ويرزق بهم** اي ومن الذين يرزق ببركتهم **اهل الارض** من الاصفيا والاولياء
رواه الطبراني من حديث ابي الدرداء وفي الجامع رواه الطبراني والضياء
عن ابي الدرداء مرفوعا بلفظ من استغفر للمومنين والمومنات كل يوم
سبعا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم اهل الارض
ورواه الطبراني عن عبادة بن الصامت مرفوعا من استغفر للمومنين
والمومنات كتب الله له بكل مومن ومومنة حسنة **ايعجز** بكسر الجيم ويجوز
فتحه اي الم يستطع ولم يقدر **احدكم ان يكسب** اي يعمل فيغتنم ويتربوا
حسناته وتنموا كما تنمو اموال التاجر ويزاد له على عمله **كل يوم الف حسنة
يسبح** وفي رواية المشكوة زيادة فسال سايل من جلسايه كيف يكسب احدنا
كل يوم الف حسنة قال يسبح **مايه تسبيحة فيكتب له الف حسنة** اي على
تقدير اقل المضاعفة الموعودة بقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
والا فالله يضاعف لمن يشا بسبب الازمنة الشريفة والامكنة اللطيفة
والاحوال المنيفة والله واسع عليم وذو الفضل العظيم قال الله تعالى
وان تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما **او يحط** بصيغة
المجهول رواه مسلم واو يتوهم انه للشك وليس كذلك بل انها للتنويع
في الرواية او في اختلاف الحالة فالكتابة للمتقي والحط للمخطي او بمعنى
الواو والموضوعة للجمع كما يدل عليه قوله **ويحط** رواه الترمذي والنسائي
وابن حبان قال النووي في الاذكار كذا في عامة نسخ مسلم او يحط وفي
بعضها ويحط بالواو انتهى فكان اللايق للمصنف ان يذكر رمز مسلم

ايضا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

ايضا هنا وقوله عنه متعلق بيحط على الروايتين والمعنى يوضع عنه الف
خطيئة لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيات وفيه اشعار بان
الحسنات المتضاعفة ايضا تمحوا السيات روى الحديث بكماله مسلم على ما
سبق فيه من الخلاف والترمذي والنسائي وابن حبان بلفظ ويحط مع
الاتفاق على ما في الالفاظ كلهم من حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
قال وليقل عند اذان المغرب ضبط ليقل مجهولا وهو الاظهر ومعلوما
فالفاعل السائل والمراد او الداعي ويجوز كسر لام الامر وسكونه اللهم هذا
اي هذا الوقت او هذا النداء اقبال ليلك بكسر الهمزة اي وقت اقبال ليلك
واتيانه وادبار نهارك قال الخوافي بكسر الهمز اي ذهابه انتهى والمعنى
ان هذا وقت اول الليل واخر النهار فيكون كالبرزخ حيث انه اول منزل
من منازل الاخرة واخر منزل من منازل الدنيا لكن لا يخفى ان اطلاق الاخر
عليها في الموضعين لا يخلوا عن مسامحة من مجاز مشارفة واصوات
دعاتك جمع داع كقضاة جمع قاض وهم المؤذنون واصواتهم اي اصوات
اذانهم اي هذا الوقت وقت اصواتهم او هذا النداء اصواتهم فاغفر لي
اي ببركة هذا الوقت الشريف والنداء المنيف وقال الطيبي اي هذا وقت
اقبال ليلك ووقت ادبار نهارك والمشار اليه ما في الذهن وهو ميراهم
مفسر بالخبر وقوله وادبار نهارك واصوات دعاتك عطف على الخبر وقوله
فاغفر لي مرتب عليها بالفائية على صدور فرطات من القابل في نهاره السابق
والثاني كالوسيلة لاشتماله على ذكر الله والدعوة الى طاعته لطلب
الغفران رواه ابو داود والترمذي والحاكم كلهم من حديث ام سلمة رضي الله
عنها قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول في اذان المغرب
اللهم هذا اقبال ليلك الى اخره والحكمة في الدعا بهذا في هذا الوقت
ان النهار لما كان للمعاش والاختلاط لا يومن ان يقع فيه تقصير كذا ذكره
ميرك عن التصحيح ثم قال وصححه الحاكم واقره الذهبي لكن ذكره النووي
في الاحاديث الضعيفة بناء على كلام الترمذي من انه غريب لا نعرفه الا من

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

حديث حفصة بنت ابي كثير عن ابيها ولا نعرفها ولا اباها انتهى وقد يقال
لا يرد هذا على ضعفه فان الغرابة تشتمل على الضعيف والصحيح والحسن
والاصل في الراوي التعديل ولذا لا يقبل الجرح المجرد مع ان الظاهر من تصحيح
الحاكم وتقرير الذهبي انهما عرفاها واباها او طريق الحاكم غير طريق الترمذي
فالاوسط العدل فيه ان يقال حسن لا ضعيف ولا صحيح مع انه قد يقال
حسن لغيره او صحيح لغيره على ان الحديث الضعيف يعمل به في فضايل
الاعمال اتفاقا والله سبحانه يتولى هدانا **ما يقال في الليل**
اي في مطلقه الشامل لاوله واوسطه واخره **امن الرسول الايتين**
منصوب بتقدير اعني وقوله **واخر البقرة** عطف بيان اريد لا ظرف
كما يتوهم ولا او للشك كما ضبط في بعض النسخ رواه الجماعة عن ابن مسعود
الانصاري وفي الجامع من قرا الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه رواه
الاربعة عن ابن مسعود رضي الله عنه فقيل المعنى كفتاه من قيام الليل بمعنى انهما
اقل ما يجزي من القراة في قيام الليل وقيل كفتاه من كل مكروه **قل هو الله احد**
رواه البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ومسلم والنسائي عن ابي
الدرداء رضي الله عنه **وفي** الجامع من قرا قل هو الله احد فكانما قرا ثلث
القران اي مجردا هذا الثلث عن قل هو الله احد رواه احمد والنسائي
والضياء عن ابي بن كعب رضي الله عنه **وقراة مايه اية** رواه الحاكم وصححه
عن ابن عمر رضي الله عنهما وفي الجامع من قرا مايه اية في ليلة كتب له قنوت
ليلة رواه احمد والنسائي عن تميم رضي الله عنه ورواه الحاكم عن ابي هريرة
رضي الله عنه مرفوعا من قرا في ليلة مايه لم يكتب من الغافلين **وقراة**
**عشر ايات اربع** بالجر بدل من عشر **من اول البقرة** قال المصنف يعني
الى المفلحون على عد غير الكوفي انتهى وبيانه ان قوله تعالى الم اية عند
الكوفي دون البصري **واية الكرسي** بالجر ايضا **وايتين بعدها** قال المؤلف
اي بعد اية الكرسي يعني الى قوله خالدون **وخواتيمها** اي خواتيم البقرة يعني
من قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض الى اخر الايات الثلاث رواه الطبراني

موقوفا

موقوفا من قول ابن مسعود رضي الله عنه قيل ولفظه من قرأهم لم يدخل ذلك البيت شيطانا حتى يصبح **وقراءة يس** رواه ابن حبان من حديث جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه بلفظ من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر الله له وقال ميوك واخرج الدارقطني من حديثه بلفظ من قرأ يس في ليلة اصبح مغفورا له انتهى **قلت** وفي الجامع من قرأ يس كل ليلة غفر له رواه البيهقي عن هريرة رضي الله عنه ومن قرأ يس في ليلة اصبح مغفورا له رواه ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود رضي الله عنه

## تكملة الحزب الاعظم والورد الافخم للشارح رحمه الله تعا

اللهم اني اعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيمة اللهم اني اسالك تعجيل عافيتك وصبرا على بلاياك وخروجا من الدنيا الى رحمتك يا من يكفي عن كل احد ولا يكفى عنه احدا يا احد يا من لا احد له يا سند من لا سند له انقطع الرجا الا منك وخابت الامال الا فيك نجني مما انا فيه واعني على ما انا عليه مما قد نزل بي بجاه وجهك الكريم وبحق محمد عليك امين اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكفني بركنك الذي لا يرام وارحمني بقدرتك علي فلا اهلك وانت رجائي فكم من نعمة انعمت بها علي قل لك بها شكري وكم من بلية ابتليتني قل لك بها صبري فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني يا ذا المعروف الذي لا ينقضي ابدا ويا ذا النعماء لا تحصى ابدا اسالك ان تصلي على محمد وعلى ال محمد وبك ادرء في نحور الاعدا واعوذ بك من شرورهم اللهم اغنني على ديني بالدنيا وعلى اخرتي بالتقوى واحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني الى نفسي فيما حظرته علي يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة هب لي ما لا ينقصك واغفر لي ما لا يضرك انك وهاب اسالك فرجا قريبا وصبرا جميلا ورزقا واسعا العافية من جميع البلا واسالك تمام العافية واسالك دوام العافية واسالك الشكر على العافية واسالك الغنا عن الناس ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا رب يا رب يا رب اللهم يا كبير يا سميع يا بصير يا من لا شريك له ولا وزير له

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

يا خالق الشمس والقمر المنير يا عصمة البائس الخائف المستجير يا رازق الطفل الصغير
يا جابر العظم الكسير ادعوك دعا البائس الفقير كدعا المضطر الضرير اسالك
بمعاقد العز من عرشك وبمفاتيح الرحمة من كتابك وبالاسماء الثمانية المكتوبة
على قرن الشمس ان تجعل كذا وكذا اي ويذكر مراداته كما يريد الدنيوية
والاخروية اللهم يا مونس كل وحيد ويا صاحب كل فريد ويا قريبا غير بعيد
ويا شاهدا غير غايب ويا غالبا غير مغلوب ويا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام
يا نور السموات والارض يا زين السموات والارض يا جبار السموات والارض
يا بديع السموات والارض يا قيام السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
يا مريح المستريحين ومنتهى العابدين ومفرج عن المكروبين المروح عن
المغمومين ومجيب دعا المضطرين ويا كاشف الكرب عن المكروبين يا اله
العالمين ويا ارحم الراحمين منزول بك كل حاجة اللهم اني اعوذ بك من موت
الهم واعوذ بك من موت الغم واعوذ بك من الجوع فانه بيس الضجيع
واعوذ بك من الخيانة فانها بيس البطانة اللهم اجعل سريرتي خيرا من
علانيتي واجعل علانيتي صالحة اللهم اني اسالك من صالح ما يوتي الناس من المال
والاهل والولد غير صالح ولا مضل اللهم اجعلنا من عبادك المنتجبين المغفرة
المجللين الوفد المتقبلين اللهم اني اعوذ بك من ان اشرك بك شيا وانا اعلم
واستغفرك لما لا اعلم اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وباسمك العظيم من الكفر
والفقر اللهم قني شر نفسي واعزم لي على ارشد امري اللهم لا تكلني الى نفسي
طرفة عين ولا تنزع من صالح ما اعطيتني فانه لا نازع لما اعطيت ولا معصم
ذا الجد منك الجد اللهم اني اسالك غنى الاهل والمولى واعوذ بك ان يدعو على رحم
قطعتها اللهم اني اسالك نفسا مطمينة تومن بلقايك وترضا بقضايك
وتقنع بعطايك اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي
على رجلين ومن شر من يمشي على اربع اللهم اني اعوذ بك من امراة تشيبني
قبل المشيب واعوذ بك من ولد يكون علي وبالا واعوذ بك من مال يكون علي عذابا
واعوذ بك من صاحب خديعة ان راى حسنة دفنها وان راى سيية افشاها

اللهم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
شبكة الألوكة www.alukah.net

اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي
وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنبي اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي ويقينا
صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي ورضا بما قسمت لي اللهم لك الحمد
حمدا ايما مع خلودك ولك الحمد حمدا ايما لا منتهى له دون مشيتك ولك الحمد
حمدا لا يريد قايله الا رضاك ولك الحمد حمدا عند كل طرفة عين وتنفيس
كل نفس اللهم اقبل بقلبي الى دينك واحفظ من ورائنا برحمتك اللهم ثبتني
ان ازلوا واهدني ان اضل اللهم كما حلت بيني وبين قلبي فحل بيني وبين
الشيطان وعمله اللهم ارزقنا من فضلك ولا تحرمنا رزقك وبارك لنا فيما
رزقتنا واجعل غنانا في انفسنا واجعل رغبتنا فيما عندك اللهم انك خلاق
عظيم انك سميع عليم انك غفور رحيم انك رب العرش العظيم اللهم انك البر
الجواد الكريم اغفر لي وارحمني وارزقني واسترني واجرني وارفعني
واهدني ولا تضلني وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين اليك رب
فحببني وفي نفسي لك رب فذللني وفي اعين الناس فعظمني ومن سيء
الاخلاق فجنبني اللهم انك سالتنا من انفسنا ما لا نملك الا بك فاعطنا منها
ما يرضيك عنا اللهم اني اسالك ايمانا دايما واسالك قلبا خاشعا واسالك علما
نافعا واسالك يقينا صادقا واسالك دينا قيما واسالك العافية من كل
بلية واسالك تمام العافية واسالك دوام العافية واسالك الشكر على العافية
واسالك الغنا عن الناس اللهم اني اعوذ بك من بطر الغنا ومذلة الفقر
يا من وعد فوفى ووعد فعفى اغفر لمن ظلم واسا يا من يسره طاعتي ولا
تضره معصيتي هب لي ما يسرك واغفر لي ما لا يضرك اللهم اني اعوذ بك من الشك
في الحق بعد اليقين واعوذ بك من الشيطان الرجيم واعوذ بك من شر يوم الدين
اللهم اني استغفرك لما تبت اليك منه ثم عدت فيه واستغفرك لما اعطيتك من نفسي
ثم لم اوف لك به واستغفرك للنعم التي تقويت بها على معصيتك واستغفرك لكل خير
اردت به وجهك فخالطني فيه ما ليس لك اللهم لا تخزني فانك بي عالم ولا تعذبني فانك
علي قادر اللهم اجعلني ممن توكل عليك فكفيته واستنصرك فنصرته اللهم اجعل

وساوس قلبي خشيتك وذكرك واجعل همتي وهواي فيما تحب وترضا اللهم
وما ابتليتني به من رخاء وشدة فسكني بسنة الحق وشريعة الاسلام اللهم
اني اسالك تمام النعمة في الاشياكلها والشكر لك عليها حتى ترضا وبعد الرضا
والخيرة في جميع ما يكون فيه الخيرة وبجميع ميسور الامور كلها لا بمعسورها
يا كريم اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا اقض
عني الدين واغنني من الفقر وقوني على الجهاد في سبيلك اللهم لك الحمد في بلائك
وصنيعك الى خلقك ولك الحمد في بلائك وصنيعك الى انفسنا خاصة ولك الحمد
بما هديتنا ولك الحمد بما اكرمتنا ولك الحمد بما سترتنا ولك الحمد بالقرآن ولك الحمد
بالاهل والمال ولك الحمد بالمعافاة ولك الحمد حتى ترضا ولك الحمد اذا رضيت يا اهل
التقوى واهل المغفرة اللهم وفقني لما تحب وترضا من القول والفعل
والنية والهدى انك على كل شيء قدير اللهم رب السموات السبع ورب العرش
العظيم اللهم اكفني كل هم من حيث شئت ومن اين شئت حسبي الله لديني
حسبي الله لما اهمني حسبي الله لمن بغى علي حسبي الله لمن حسدني حسبي الله لمن
كادني بسوء حسبي الله عند الموت حسبي الله عند المسئلة في القبر حسبي الله
عند الميزان حسبي الله عند الصراط حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم اللهم حبب الموت الى من يعلم اني رسولك اللهم انك رب عظيم
لا يسعك شيء مما خلقت وانت ترى ولا ترى وانت بالمنظر الاعلى وان لك
الاخرة والاولى ولك الممات والمحيا واليك المنتهى والمرجع نعوذ بك ان تنزل
بنا اللهم اني اسالك ثواب الشاكرين ونزل المقربين ومرافقة النبيين
ويقين الصديقين وذلة المتقين واجابة الموقنين حتى تتوفاني على ذلك
يا ارحم الراحمين اللهم اني اسالك بنعمتك السابقة علي وبلائك الحسن الذي
ابتليتني به وفضلك الذي فضلت علي ان تدخلني الجنة بمنك وفضلك ورحمتك
اللهم اني اسالك بوجهك الكريم وازلك العظيم ان تجيرني من النار والكفر والفقر
اللهم اني اعوذ بك من موت الفجاة ومن لدغة الحية ومن السبع ومن الحرق
ومن الغرق ومن الخر على شيء ومن القتل عند فرار الزحف اللهم اني اسالك

ايمانا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
شبكة الألوكة www.alukah.net

ايمانا دايما وهدي قيما وعلما نافعا اللهم لا تجعل لفاجر عندي نعمة اكافيه بها
في الدنيا والاخرة اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي خلقي وطيب لي كسبي وقنعني
بما رزقتني ولا تذهب طلبتي الى شئ صرفته عني الله اكبر الله اكبر الله اكبر
بسم الله على نفسي وديني بسم الله على اهلي ومالي بسم الله على كل شئ
اعطاني ربي بسم الله خير الاسماء بسم الله رب الارض والسماء بسم الله
الذي لا يضر مع اسمه داء بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت آمنت الله ربي
لا شريك به احدا اسالك اللهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه غيرك عز جارك
وجل ثناؤك ولا اله غيرك الا انت اجعلني في عبادك وجوارك من كل سوء ومن
الشيطان الرجيم اللهم اني استجيرك من كل شئ خلقت واحترس بك
منهن واقوم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من امامي ومن خلفي وعن يميني
وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي خلقت ربنا فسويت وقدرت ربنا فقضيت
وعلى عرشك استويت وامتّ واحييت واطعمت فاشبعت واسقيت
فارويت وحملت فبرك وبجرك على فلكك وعلى دوابك وعلى انعامك
فاجعل عندي نجيحة واجعلني عندك زلفى وحسن ماب واجعل ممن يخاف
مقامك ووعيدك ويرجوا لقاءك واجعلني اتوب اليك توبة نصوحا واسالك
عملا متقبلا وعلما نجيحا وسعيا مشكورا وتجارة لن تبور اللهم اني اشهد
بما شهدت به على نفسك وشهدت به ملايكتك وانبيايك واولوا العلم من خلقك
ومن لم يشهد بما شهدت به فاكتب شهادتي مكان شهادته انت السلام ومنك
السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام اللهم اني اسالك فكاك
رقبتي من النار اللهم اعني على غمرات الموت وسكرات الموت **واخر دعايه**
صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلا

## خاتمة في الفاظ الصلوة

على خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وافضلها ما ورد عقب التشهد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

اللهم صل على محمد و على ال محمد كما صليت على ابراهيم و على ال ابراهيم انك حميد
مجيد اللهم بارك على محمد و على ال محمد كما باركت على ابراهيم و على ال ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم و ترحم على محمد و على ال محمد كما ترحمت على ابراهيم و على
ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم و تحنن على محمد و على ال محمد كما تحننت على
ابراهيم و على ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم و سلم على محمد و على ال محمد
كما سلمت على ابراهيم و على ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على محمد
النبي و ازواجه امهات المومنين و ذريته و اهل بيته الطيبين الطاهرين
كما صليت على ابراهيم و على ال ابراهيم و بارك على محمد النبي الامي و على ال
محمد و ازواجه و ذريته كما باركت على ابراهيم و على ال ابراهيم في العالمين
انك حميد مجيد و سلم تسليما كثيرا ابدا الى يوم الدين اللهم انزله
المقعد المقرب عندك يوم القيمة اللهم اجعل صلواتك و بركاتك و رحمتك
على سيد المرسلين و امام المتقين و خاتم النبيين محمد عبدك و رسولك
امام الخير و قايد الخير و رسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه
فيه الاولون و الاخرون اللهم اجعل صلواتك و رحمتك و بركاتك على محمد
و على ال محمد كما جعلتها على ابراهيم و على ال ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم صل على محمد و ابلغه الوسيلة و الدرجة الرفيعة من الجنة
اللهم اجعله في المصطفين مجتبى و في المقربين مودة و في الاعلين
ذكره و السلام عليه و رحمة الله و بركاته اللهم داحي المدحوات و بارئ
المسموكات و جبار القلوب على فطرتها شقيها و سعيدها اجعل شرايف
صلواتك و نوامي بركاتك و رافة تحننك على محمد عبدك و رسولك الخاتم لما سبق
و الفاتح لما اغلق و المعلن الحق بالحق و الدامغ جيشات الاباطيل
كما حمل فاضلع بما كلفك مستوفزا في مرضاتك غير نكل عن قدم و لا وهن
في عزم و اعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبسا
لقابس الاه الله نصل بها اسبابه هديت القلوب بعد خوضات الفتن
و الاثم و انهج موضحات الاعلام و مغيرات الاسلام و نايرات الاحكام

فهو

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة
ورسولك بالحق رحمة اللهم افسح له مفسحا في عندك واجزه مضاعفات
الخير من فضلك مهنات غير مكدرات من وفور ثوابك المضنون وجزيل عطايك
المخزون اللهم ان على بناء البانين بناه واكرم مثواه لديك ونزله واتمم له
نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة
فصل ومحجة وبرهان عظيم اللهم اجعلنا سامعين مطيعين واولياء مخلصين
ورفقا مصاحبين اللهم ابلغه منا السلام واردد علينا منه السلام اللهم
صل على محمد النبي عدد من صلى عليه من خلقك وصل على محمد النبي كما ينبغي ان يصلى
عليه وصل على محمد النبي كما امرتنا ان نصلي عليه اللهم صل على محمد حتى لا يبقى
من صلواتك شيء وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركاتك شيء وسلم على محمد حتى لا
يبقى من السلام شيء وارحم محمدا حتى لا يبقى رحمة جزى الله عنا محمدا صلى الله تعالى
عليه وسلم بما هو اهله اللهم صل على روح محمد في الارواح وصل على جسد محمد
في الاجساد وصل على قبر محمد في القبور ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما لبيك اللهم ربي وسعديك
صلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين والنبيين والصديقين و
الشهداء والصالحين وما سبح لك من شيء يا رب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم
النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين الشاهد
البشير الداعي اليك باذنك السراج المنير وعليه السلام اللهم تقبل شفاعته محمدا
الكبرى وارفع درجته العليا واعطه سؤله في الاخرة والاولى كما اتيت
ابراهيم وموسى اللهم اجعل محمدا من اكرم عبادك عليك كرامة وانا رفعهم
عندك درجة ومن اعظمهم خطرا ومن امكنهم عندك شفاعة اللهم ابعثه
من امته وذريته ما تقر به عينه واجزه عنا خيرا ما جزيت نبيا عن امته
واجزا الانبيا كلهم خيرا امين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد واصحابه واولاده واهل بيته وذريته ومحبيه
وبتاعه واشياعه وعلينا معهم يا ارحم الراحمين اللهم صلى على محمد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

ملا الدنيا وملا الاخرة وبارك على محمد ملا الدنيا وملا الاخرة وارحم محمدا
ملا الدنيا وملا الاخرة اللهم انى اسالك يا الله يا الله يا الله يا رحمان يا رحيم
يا جار المستجيرين يا امان الخائفين يا عماد من لا عماد له يا سند من لا
سند له يا ذخر من لا ذخر له يا حرز الضعفا يا كنز الفقرا يا عظيم الرجا
يا منقذ الهلكا يا منجى الغرقا يا محسن يا مجمل يا منعم يا متفضل يا جبار يا منير
انت الذي سجد لك سواد الليل وضوء النهار وشعاع الشمس ونور القمر وهفيف
الشجر ودوي الما يا الله يا الله يا الله انت الله وحدك لا شريك لك اسالك
ان تصلى على محمد عبدك ورسولك النبى الامي وعلى ال محمد وارحمنا واجرنا ومدنا
بمدده بجاهه عندك اللهم صل على محمد فى الاولين وصل على محمد فى الاخرين
وصل على محمد فى الملا الاعلا الى يوم الدين اللهم صل على محمد كما تحب وترضاه له
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد صلوة تكون لك رضا ولحقه اداء واعطه الوسيلة
والمقام الذي وعدته واجزه عنا ما هو اهله واجزه عنا افضل ما جزيت
نبيا عن امته وصل على محمد جميع اخوانه من النبيين والصالحين يا ارحم
الراحمين اللهم صل على محمد فى الاولين وصل على محمد فى الاخرين وصل على محمد
فى الملا الاعلا الى يوم الدين اللهم صل على محمد حتى ترضا وصل على محمد بعد
الرضا وصل على محمد ابدا ابدا اللهم صل على محمد كما امرت بالصلوة عليه وصل على
محمد كما تحب ان يصلى عليه وصل على محمد كما امرت وكما اردت ان يصلى عليه اللهم
صل على محمد عدد خلقك وصل على محمد رضا نفسك وصل على محمد زنة عرشك
وصل على محمد مداد كلماتك التى لا تنفد اللهم واعط محمدا الوسيلة والفضيلة
والفضل والدرجة العالية الرفيعة اللهم عظم برهانه واقبل حجته وابلغ مامولة
فى اهل بيته واته اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورافتك ورحمتك على محمد
حبيبك وصفيك وعلى اهل بيته وذريته الطيبين الطاهرين اللهم صل على محمد
بافضل ما صليت على احد من خلقك وبارك على محمد مثل ذلك وارحم محمدا مثل ذلك
اللهم صل على محمد فى الليل اذا يغشى وصل على محمد فى النهار اذا تجلى وصل على محمد
فى الاخرة والاولى اللهم صل على محمد الصلوة التامة وبارك على محمد البركة التامة

وسلم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

وسلم على محمد السلام التام اللهم صل على محمد امام الخير وقايد الخير ورسول الرحمة
ولسان الحجة اللهم صل على محمد ابدا الابدين وصل على محمد دهر الداهرين
اللهم صل على محمد النبي الامي القرشي الهاشمي الابطحي التهامي المكي صاحب التاج
والهراوة والمجهاد والكرامة والمغنم والمقسم صاحب الخير والميزر صاحب
السرايا والعطايا والايات والبينات والكرامات والواضحات
والمعجزات الباهرات والعلامات المنيرات والمقام المشهود والحوض
المورود واللواء المعقود والشفاعة والسجود للرب المعظيم المحمود
اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه اللهم صل
على محمد سيدنا محمد المبعوث رحمة لكل الامم اللهم صل على سيدنا محمد المختار
للسيادة والرسالة والكرامة قبل خلق اللوح والقلم اللهم صل على سيدنا محمد
الموصوف بافضل الاخلاق والشيم اللهم صل على سيدنا محمد المخصوص بجوامع
النطق والكلم وخواص الحكم اللهم صل على سيدنا محمد الذي كان لا تنهتك
في مجلسه الحرم ولا يغضى عن من ظلم اللهم صل على محمد الذي كان اذا مشى
تظله الغمامة حيث ما يمم اللهم صل على سيدنا محمد الذي اثنى عليه رب العزة
نصا في سالف القدم اللهم صل على سيدنا محمد الذي صلى عليه ربنا في محكم كتابه
وامرنا ان يصلى عليه ويسلم صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه ما انهلت
الديم وما جرت على المذنبين اذيال الكرم وسلم تسليما كثيرا دايما ابدا
الى يوم الدين وشرف وكرم اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق نورا
والرحمة للعالمين ظهوره عدد من مضى من خلقك ومن بقي ومن سعد منهم
ومن شقي صلوة تستغرق العدد وتحيط بالحد صلوة لا غاية لها ولا انتهاء ولا
امد لها ولا انقضاء صلوة دايمة بدوامك وعلى اله وصحبه كذلك ولك الحمد على ذلك
اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وهب لنا اللهم من رزقك الحلال الطيب المبارك
ما نصون به وجوهنا عن التعرض الى احد من خلقك واجعل لنا اللهم اليه
طريقا سهلا من غير نصب ولا نصب ولا محنة ولا تبعة وجنبنا اللهم الحرام

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

حيث كان واين كان وعند من كان وحل بيننا وبين اهله واقبض عنا ايديهم
واصرف عنا قلوبهم حتى لا ننقلب الا فيما يرضيك ولا نستعين بنعمتك الا على
ما تحب يا ارحم الراحمين اللهم انى اسالك بافضل مسالتك وباحب اسمايك اليك واكرمها
عليك وبما منت به علينا بمحمد نبينا صلى الله عليه وسلم واستنقذتنا به من الضلالة
وامرتنا بالصلوة عليه وجعلت صلوتنا عليه درجة وكرامة وكفارة ولطفا
ومنا من عطايك يا الله فادعوك تعظيما لامرك وابتاعا لوصيتك وتنجيزا لوعدك
بما يجب لنبينا صلى الله عليه وسلم فى اداء حقه قبلنا وامرت العباد بالصلوة عليه
فريضة افترضتها فانا لك بجلالك وجهك ونور عظمتك ان تصلى انت وملايكتك
على محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك افضل ما صليت به على احد من خلقك
انك حميد مجيد اللهم ارفع درجته واكرم مقامه وثقل ميزانه واجزل ثوابه
وافلج حجته واظهر ملته واضئ نوره وادم من ذريته واهل بيته ما تقر به
عينه وعظمه فى النبيين الذين خلوا قبله اللهم اجعل محمدا اكثر النبيين
تبعا يوم القيمة واكثرهم ازرا وتوجه تاج الكرامة وافضلهم كرامة ونورا
واعلاهم درجة وافسحهم فى الجنة منزلا وازيدهم ثوابا واقربهم مجلسا
واثبتهم مقاما واصوتهم كلاما واربحهم مسيلة واوفرهم لديك نصيبا
واقواهم فيما عندك رغبة وانزله فى اعلا غرف الفردوس من الدرجات
العلا اللهم اجعل محمدا اصدق قايل وانجح سايل واول شافع وافضل
مشفع وشفعه فى امته شفاعة يغبطه بها الاولون والاخرون واذا ميزت
بين عبادك لفصل القضا فاجعل محمدا فى الاصدقين قيلا وفى الاحسنين عملا
وفى المهديين سبيلا اللهم اجعل نبينا لنا فرطا وحوضه لنا موردا اللهم
احشرنا فى زمرته واستعملنا بسنته وتوفنا على ملته واجعلنا فى حزبه
وتوفنا على ملته اللهم اجمع بيننا وبينه كما امنا به ولم نره اللهم ولا تفرق
بيننا وبينه حتى تدخلنا مدخله واجعلنا من رفقايه مع النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا اللهم صل على محمد نور الهدى
والقايد الى الخير والداعى الى الرشد نبى الرحمة وكاشف الغمة امام المتقين



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
شبكة الألوكة www.alukah.net

ورسول رب العالمين كما بلغ رسالتك وتلا ايا تك ونصح لعبادك واقام حدودك
ووفى بعهودك وانفذ حكمك وامر بطاعتك ونهى عن معاصيك ووالا وليك
الذي تحب ان تواليه وعادا عدوك الذي تحب ان يعادى وصلى الله على محمد
واله وصحبه وسلم اللهم صل على جسده في الاجساد وصل على روحه في الارواح
وعلى موقفه في المواقف وعلى مشهده في المشاهد وعلى ذكره اذا ذكر صلوة
منا على نبينا اللهم ابلغه منا السلام كلما ذكروا السلام على النبي ورحمة الله و
بركاته اللهم صل على ملائكتك المقربين وعلى انبيائك المطهرين وعلى رسلك المرسلين
وعلى حملة عرشك اجمعين وعلى جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عزرائيل
ورضوان ومالك وصل على الكرام الكاتبين وعلى اهل بيت نبيك صلى الله تعالى عليه
وسلم وانه افضل ما اتيت احدا من اهل بيوتات المرسلين واجزل اصحاب
نبيك صلى الله عليه وسلم افضل ما جزيت احدا من اصحاب المرسلين اللهم اغفر
للمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم اللهم صل على محمد عبدك
ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون
وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
النبي الامي الذي امن بك وبكتابك واعطه افضل رحمتك وانه الشرف على خلقك
يوم القيمة واجزه خير الجزاء والسلام عليه ورحمة الله وبركاته سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
تم والحمد لله وحده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

## فايدة قال في كتاب الاذكار وموارد الابرار

للامام الشيخ ارسلان تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكنا واياه
فسيح الجنان بمنه وكرمه والاحسان **باب** البكاء والخوف عند المرور
بقبور اهل الظلم والعدوان وبمصارعهم واظهار الافتقار الى الله والتحذير
من الغفلة عن ذلك في حديث ابن عمر الاتي رضي الله عنهما بوب عليه البخاري

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

فقد باب الصلوة في موضع الخسف وباب قوله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا
لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر يعني ديار ثمود فقال لا تدخلوا
مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين خوفا ان يصيبكم
ما اصابهم ثم قنع راسه واسرع في المسير حتى جاز الوادي وهو على الرحل
وقنع راسه بالتشديد اي غطاه واذا كان صلى الله عليه وسلم نهى عن
دخول مساكن الظلمة فما لا ولى ان لا يسكن فيها بعدهم ويدل عليه قوله
تعالى وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا
بهم وضربنا لكم الامثال **وقد** استحب العلماء الاسراع لمن مر على
وادي محسر ويسمى وادي النار قيل سمي بذلك لان رجلا صاد فيه صيدا
فنزلت عليه نار فاحرقته ونهى الله تعالى عن الركون اليهم بقوله تعالى ولا تركنوا
الى الذين ظلموا فتمسكم النار والحمد لله على كل حال

## ما جاء في فضل القرآن العظيم

**فضل القرآن العظيم وسور منه وايات** اي هذا فضل القرآن العظيم
جملة وفضايل بعض السور منه وبعض الايات او منه مخصوصة قال
**اقرءوا القرآن فانه ياتي يوم القيمة** اي يحضر حضور امعنويا او حسيا صوريا
**شفيعا لاصحابه** او ممن يقرا القرآن غيبا وعيانا رواه مسلم عن ابي
امامة الباهلي رضي الله عنه **يقول الله سبحانه وتعالى وتبارك من شغله القرآن**
اي لفظا وحفظا مبنى او معنى او عملا او تخلقا **عن ذكري** اي سايير
الاذكار **ومسالتي** اي من بقية الادعية **اعطيته افضل ما اعطي** على صيغة
المضارع المعلوم المتكلم الواحد اي افضل ما اعطيهم يعني **السايلين** اي
والذاكرين فهو من باب الاكتفا والمراد بالسايلين الطالبون في ضمن
الذكر او الدعا بلسان القال او ببيان الحال ثم قوله **وفضل كلام الله على**
**سايير الكلام كفضل الله على خلقه** جملة استيناقية قايمة مقام العلة
للجملة السابقة سوا يكون من تتمة كلام الله عز وجل على انه حديث

فيه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

349

قال صاحب الوقاية هو ينعقد بايجاب وقبول بلفظي ماض دل عليه دون ما تألف
مع زايد منه للتحويل الى المشكوك لمصادفته العدة لا التنجيز هذا ما قالوا وتحريف المختار
ازيد مما امتنع منه للتحديد لسبق الزمان المقيد بالتغير الى الآن وثمة تقييد احد المدلولين
بالثبات مما لم يغير في معناه ولم يكن تغيير التغيير بل السبب انه لو دل بالمتردد لافضى
الى المنازعة فيما اذا تشاحا بالثبات والعدة واما هنا فالسؤال صارف

صلا فناري

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

فيه التفات او على انه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وهو الاظهر ليلا يحتاج
الى ارتكاب الالتفات او على انه من كلام بعض الرواة على ما نقل عن البخاري
انه قال هذا من كلام ابي سعيد الخدري الراوي ادرجه فيه يعني في الحديث
ولم يثبت رفعه لكن فيه نظر فان هذه الجملة بانفرادها ذكرها السيوطي
في جامعه برواية البيهقي في سننه وابي يعلى في معجمه عن ابي هريرة رضي الله
عنه مرفوعا ولفظه فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الرحمان على سائر
خلقه هذا وقد اظهر يعني من اشتغل بقراءة القرآن ولم يتفرغ الى
الذكر والدعا دون القرآن اعطاه الله تعالى مقصوده ومراده احسن واكثر
مما يعطي الذين يطلبون منه امر حوائجهم والمعنى انه لا يظن القاري
انه اذا لم يطلب من الله حوائجه لا يعطيه اياها بل يعطيه اكمل الاعطا فانه من
كان لله كان الله له انتهى **وعن** الشيخ عبد الله بن خفيف الشيرازي قدس
سره ان شغل القرآن القيام بواجبات اقامة فرايضه واجتناب محارمه
فان من اطاع فقد ذكره وان قلت صلوته وصومه ومن عصاه فقد نسيه
وان كثرت طاعته رواه الترمذي والدارمي كلاهما عن ابي سعيد الخدري
ولفظ الدارمي ذكري من مسالتي ورواه البيهقي في شعب الايمان ايضا
**قال** الحافظ ابن حجر العسقلاني في فرسوه رجاله ثقات الا عطية العوفي
ففيه ضعف قال المصنف وفي رواية من شغله القرآن وذكري عن
مسالتي والجمع بين ذلك ان تلاوة القرآن افضل من الذكر بلا خلاف
كما تقدم في اول الكتاب الا فيما شرع لغيره ثم الذكر افضل من الدعا الا فيما
شرع فيه الدعا والحاصل ان قراءة القرآن افضل من الذكر والذكر افضل
من الدعا من حيث النظر الى كل منهما مجردا وقد يعرض للمفضول ما يجعله اولى
من الفاضل بل يعينه فلا يجوز ان يعدل عنه الى الفاضل فمنها ان
التسبيح في حال الركوع والسجود افضل من قراءة القرآن فيهما فانها مبنى
عنها نهي كراهة او تحريم وكذلك التسبيح والتحميد في محلهما افضل
من القراءة وكذلك التشهد وكذا رب اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

بين السجدتين افضل من القراءة والذكر **واما** الذكر عقب السلام من الصلوة
من التهليل والتسبيح والتحميد والتكبير افضل من الاشتغال عنه بالقراءة
وكذا اجابة المؤذن والقول كما يقول افضل من القراءة وان كان فضل القرآن
على سائر الكلام كفضل الله على خلقه اذ لكل مقام مقال فليعلم ذلك **تعلموا القرآن**
اي اولا **واقرؤوه** اي ثانيا وفي نسخة صحيحة فاقرؤوه اي فدوموا على قرائته
ومتابعته فان المتابعة هي المقصودة الاصلية من التلاوة ولذا قال
**فان مثل القرآن** اي وصفه العجيب الشان **لمن تعلمه فقراه واقام به** اي
عملا وتعليما لما في حديث خيركم من تعلم القرآن وعلمه وفي كلام عيسى
عليه الصلاة والسلام من علم وعلم وعمل وعلم يدعى في الملكوت عظيما
**كمثل جراب** كسر الجيم واحد الاجربة معروف وفتحه خطأ ذكره المصنف
**ومن** لطايف اهل اللغة لا يفتح للجراب ولا يكسر الفنديل اي وعاء
وفي نسخة الجلال الجراب معرفا قال الطيبي وخص الجراب بالذكر احترازا
لانه اوعية المسك **ملئ** بضم ميم وكسر لام وهمز اي امتلا **مسكا** تمييز اي
طيبا عظيما **يفوح ريحه** اي يظهر ويفوح ريحه **في اي في اي مكان** مكان
جعل فيه **ومثل من يتعلمه فيرقد** وفي نسخة ويرقد **وهو في جوفه** جملة
حالية اي ينام ويغفل عنه ولا يشتغل به على الوجه المذكور لان من كان
كذلك كان كمن نايم وذلك بقرينة مقابلته لقوله فقراه وقام به هو اولى من
قول المصنف قام به يعني قيام الليل بدليل قوله فيرقد وهو في جوفه فان
صرف الثاني عن الظاهر اولى من حيث المعنى من علمه كما اختاره علي ان
مال العبارتين واحد فان من جملة القيام به علما وعملا قيام الليل صلوة
وقراءة اولان بركة القيام بقراءة في الليل سبب لبركة القيام بما بعده
في النار **كمثل جراب اوكي** بصيغة المجهول اوشد بالوكاء وهو الخيط الذي
يشد به الوعاء **على مسك** اي مشتملا عليه مما نفاه من فوح الريح لديه قال
المظهر يعني صدر القاري كجراب والقرآن في صدره كالمسك في الجراب فان من
قراءته يصل بركته منه الى بيته والى الساهين ويحصل استراحة وثواب

الى

الى حيث يصل اليه صوته فهو كجراب مملوء من المسك اذا فتح راسه تصل رايحته
الى كل مكان حوله ومن تعلم القران ولم يقراه لم يصل بركته منه لا الى نفسه
ولا الى غيره فيكون كجراب مسدود راسه وفيه مسك فلا تصل رايحته منه الى احد
رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه
**من قرا حرفا من كتاب الله فله** اي به كما في نسخة والمعنى فللقاري بسبب ذلك
**الحرف او بدله حسنة** اي عدلا **والحسنة بعشر امثالها** اي فضلا وهذا
اقل ما ورد من المضاعفة والمراد بالحرف حرف البنا المعبر عنه بحرف الهجا فقوله
الف حرف ولام حرف وميم حرف مسميا تها ما تقرر من ان لفظ الف ولام وميم
اسما لهذه المسميات فحمل الحروف في الحديث على المذكورات مجاز لانه المراد منه
في مثل ضرب اي في ضرب الله مثلا كل واحد من صدره فعلى هذا ان اريد بالم
مفتتح سورة الفيل يكون عدد الحسنات ثلاثين وان اريد به مفتتح سورة
البقرة وشبهها يبلغ العدد تسعين كذا حققه الطيبي وغيره من الشراح
**وقال** المصنف اراد بالحرف الكلمة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم **لا اقول الم حرف**
ولكن اقول **الف حرف ولام حرف وميم حرف** فلو كان المراد الحرف الهجائي لكان
الف لام ميم تسعة احرف وقد بينت ذلك واوضحته في اخر كتاب النشر رواه
الترمذي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه وقال حسن صحيح غريب
ووقفه بعضهم على انتهى **لا حسد** اي لا غبطة ولا تمنى وهي تمنى النعمة من غير ارادة
زوالها عن صاحبها **الا في اثنين** قال المصنف رحمه الله المراد بالحسد هنا
هو الغبطة فان حقيقة الحسد ان يرى الرجل لاخيه نعمة فيتمنى زوالها
عنه والمعنى ليس الحسد يضر الا في اثنين اي في شخصين **ويويده** على تقدير
احدهما او منهما وفي نسخة صحيحة اثنتين وهو اصل الجملة بل قال
الحافظ ابن حجر العسقلاني انه معظم روايات البخاري فالتانيث باعتبار
النفسين او النسمتين فتتوافق الروايتان او المعنى في خصلتين فيحتاج
الى تقدير مضاف اي خصلة رجل **اتاه الله القران** اي اعطاه قراءة او حفظه
او علمه فهو يقوم به اي علما وعملا **انا الليل** اي ساعاته قال الاخفش

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

واحدها انا مثل منها وقد يعضهم إني وانه ذكره المصنف **وقال** الطيبي
واحدها إنا وانا وانى وابو اربع لغات **وانا النهار** وفي نسخة اطراف
النهار **ورجل** بالوجهين **اتاه الله مالا فهو ينفقه** اي في الطاعات كما ورد
مصرحا به في الاحاديث الاخر على ما في التصحيح **انا الليل واطراف النهار**
والمعنى لا ينبغي ان يتمنى الرجل ان يكون له مثل صاحب نعمة الا ان يكون
النعمة مما يتقرب بها الى الله تعالى كتلاوة القرآن والتصدق بالمال اي
الحلال وغيرها من الخيرات كذا ذكره المظهر وفيه اشارة الى ان ذكر الرجلين
بطريق الحصر بناء على نفي العلم والمال وايما الى ان العلم خير من المال وان العالم
افضل من العابد فارتفع ما استشكل الحنفي بان الحصر المذكور فيه تحتاج الى بيان
لان المجاهد في سبيل الله والشهيد في سبيل الله مثلا وغيرهما في حكم هذين
الصنفين بل بعض الاحاديث يدل على زيادة فضلهم انتهى ولا يخفى ان جميع
العبادات لا تخرج عن العلم بالقرآن المشتمل على الطاعات البدنية قولا
وفعلا كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله فهو يقوم به ولعل ذكر المال من باب
التخصيص بعد التعميم او للمقابلة للشطر بان صاحب المال المتقي في سبيله
ولو كان ليس بعالم لكن لا ينبغي ان يضبطه بل قد سبق في اول الكتاب
حديث لو ان رجلا في حجره دراهم يقسمها واخر يذكر الله كان الذاكر الله افضل
ولا يبعد ان يرجع التقسيم الى الفقير الصابر والغني الشاكر فان الغالب
عدم الجمع بين العلم والمال والله اعلم بالحال **وقيل** المعنى لو كان الحسد
مجوزا الجائز عليهما فيكون مبالغة في بيان فضل كل من هذين الوصفين
وفي الاتيان بالاثنين ايما الى ان كلا منهما عطية الهية ونعمة ربانية وانه تعالى
يخص من يشاء بما يشاء من النعم الدينية والمنح الدنيوية رواه البخاري
ومسلم كلاهما عن ابن عمر رضي الله عنهما **قال** المصنف في تصحيح المصابيح
ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجة **يقال** اي في الاخرة **لصاحب القرآن**
اي الذي يلازمه بالتلاوة والعمل به وقيل العالم بمعانيه **اقرأ وارتق** امر من الارتقاء
اي اصعد وهو كذا في جميع النسخ لا من التلاوة المجرد كما يوهمه كلام المصنف

حيث

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

حيث قارئ الرقي وهو الصعود وهذا يدل على ان حفاظ القرآن المرتلين له
لهم اعلا منزلة في الجنة انتهى يعني كما يدل عليه قوله ورتل كما كنت ترتل في الدنيا
من الترتيل وهو الثاني في القراءة فان منزلتك اي مرتبتك المشتهية ودرجتك
العالية وفي نسخة فان منزلك عند اخر اية تقرأ اي عند انتهائها بقدر ايها
واظن ان فيه ايما الى ان قوله تقدم الجنة والناس وفيه ايما الى قوله تعالى يرفع الله
الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فصل ورد في الاثر ان درجات
الجنة بعدد ايات القرآن فمن لازم القرآن في الدنيا علما وعملا يستولي على
اقصى درجات الجنة وقيل ان الترقي ثابت دايما فكما ان قراءته في حال الاحتشام
استرعت الافتتاح الذي لا انقطاع له كذلك حال القراءة والترقي في المنازل
الذي لا انتهاء لها وهذه القراءة كالتسبيح للملايكة لا يشغلهم في مستقراتهم
ثم ان هذا للقاري حق قراءته وهو ان يتدبر معناه ويأتي بما هو مقتضاه
لا الذي يقرأه والقرآن يلعنه رواه ابو داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما
وقال الترمذي حسن صحيح وقد يتمسك رواه النسائي وابن ماجة وابن حبان
ايضا الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به اي حاذق في حفظه كامل في تلاوته
لا يتوقف فيه ولا يشق عليه قراءته لجودة اتقانه وحسن حفظه ذكره المصنف
رحمه الله مع السفرة بفتحتين اي الرسل والكتبة الكرام جمع كرام البررة
جمع بار كالطلبة جمع طالب من البر وهو الطاعة وقال المصنف رحمه الله السفرة
جمع سافر وهو الرسول والسفرة الرسل عليهم الصلوة والسلام لانهم يسفرون
الى الناس برسالات الله وقيل السفرة الكتبة والبررة المطيعون ويحتمل ان
يكون له منازل في الاخرة يكون فيها رفيقا للملايكة السفرة لاتصافه بصفتهم
من حمل كتاب الله عز وجل والذي يقرؤه ويتتعتع فيه وهو عليه شاق
اي يتردد في تلاوته ويشق عليه لضعف حفظه له اجران اي اجر بالقراءة
واجر بما عليه من المشقة وليس المعنى ان الذي يشق عليه القراءة يكون له
من الاجر اكثر من الماهر بل الماهر افضل واكثر اجرا فانه مع السفرة ولا اجر
كبرة ولم يكن هذه المنزلة لغيره وكيف يلتحق به من لم يعتن بكتاب الله تعالى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

وحفظه وايقانه وكثرة تلاوته ودراسته حتى صار ماهرا فيه انتهى كلام المصنف
رواه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ورواه الاربعة ايضا ذكره مبرك
**الفاتحة** وفي كثير من النسخ كتبت بالحمرة وهو غير ملايم لانه لا يوهم ان يكون
عنوانا والحال انه ليس كذلك بل هو من نفس الحديث والمعنى سورة الفاتحة
او فاتحة الكتاب او القراءة او الصلوة ثم العلم للسور المعهودة اما الفاتحة
كما ان فاتحة الكتاب ايضا كذلك او فاتحة الكتاب والفاتحة اختصار منها
وان اشتهر فيما بينهم ان الاعلام لا تتغير **اعظم سورة من القرآن** اي في
الكيفية لما قيل ان جميع القرآن مندرج فيها اجمالا لما اشتملت على اسم الذات
وعمدت الصفات وذكر المبدأ والمعاد وعبادة العباد والاستعانة المشعرة
بالاعانة والايراد وبيان الصراط المستقيم وتقسيم السالكين الى ارباب
النعيم واصحاب الجحيم على ما يقتضيه صفات الكمال المشتمل على نعوت الجمال والجلال
**هي السبع** وفي نسخة وهي السبع بيان للعدد اياتها **المثاني** توضيح لبعض
صفاتها فقال القاضي سميت بالسبع المثاني لانها سبع ايات بالاتفاق غير
ان منهم من عد التسمية اية دون انعمت عليهم ومنهم من عكس ومثنى في الصلوة
او النزول فانها نزلت بمكة حين فرضت الصلوة وبالمدينة لما حولت القبلة
**والقرآن العظيم** معطوف على احدى صفتي الشيء على الاخرى انتهى **ومن**
**باب** اطلاق الكل على الجزء ومثله قوله تعالى نحن نقص عليك احسن
القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن على قول من قال المراد بالقرآن سورة يوسف
ولعل المراد بقوله والقرآن العظيم اي مجملا لما بيناه مفصلا وقال التوربشتي في
شرح المصابيح اختلفوا في المثاني فمنهم من ذهب الى انها من التثنية بان يكون
جمع مثنى او مثناة على صيغة المفعول منها بمعنى مردد ومكرر ومنهم من ذهب
الى انها من الثناء بان يكون جمع مثن او مثنية على انها اسم فاعل من الاثنا
وقد قيل في تاويلها على القول الاول انها تثنى على ممر الاوقات وتكرر فلا تنقطع
وتدرس فلا تندرس **وقيل** لما تستثنى وتجرد من فوايدها حالا فحالا وقيل
لاقتران اية الرحمة باية العذاب وقيل يخرط في سلك المثاني ذكر حقوق



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

الربوبية واحكام العبودية وبيان سبيل السعادة والشقاوة ومصالح
المعاد والمعاش **وذكر** الدارين فيها ايضا ذكر الدارين ووصف المنزلين
وذهب ذاهب في تاويلها الى قول النبي صلى الله عليه وسلم ما من اية الا ولها
ظهر وبطن وقيل تاويلها على انها من الثنا على انها تشتمل على ما هو
ثنا على الله تعا فكانها تثني على الله تعا باسمايه الحسنى وصفاته العلى وانها
ترعوا بوصفها المعجز عن غرابة النظم وغزارة المعنى الى الثنا عليها ثم على
من يتعلمها ويعلمها ويتلوها ويعلمها والثاني فيما ورد به الحديث انها
الفاتحة يحتمل وجهين سوى ما ذكرناه **احدهما** انها سميت مثاني لانها
تكرر في الصلوة والاخر لاشتمالها على قسمي الثنا والدعا وتقرب من ذلك
ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعا قسمت الصلوة بيني
وبين عبدي نصفين الحديث انتهى **فان** قيل في الحديث هي السبع المثاني
وفي كتاب الله تعا ولقد اتيناك سبعا من المثاني **اجيب** بانه لا خلاف
بين الصيغتين اذا جعلت من للبيان وان كانت للتبعيض كما ذهب
اليه كثير من المفسرين فيجوز ان يقال ان الاية واردة على اطلاق المثاني
على القران كله لا على اطلاقها على الفاتحة فقط واما العطف في الحديث
فمن قبيل عطف وصف على وصف لا من قبيل عطف الشيء على نفسه ولا يبعد
ان يقال ان جعلت من تبعيضية فروي فيها الفاظها وان جعلت بيانية
فاعتبر معانيها وبهذا يجمع بين الاية والحديث لاسيما وقد ورد في الصحيح
انه صلى الله عليه وسلم فسر الاية به وحينئذ لا يراد ان المثاني اطلقت على
جميع القران في قوله تعا الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني لاقتران
اية الرحمة بالعذاب او لتكرار القصص والاحكام وتبيين الحلال والحرام
ثم قيل وانما قال صلى الله عليه وسلم اعظم سورة اعتبارا بعظمة قدرها
وكثرة اجرها او تفردها بالخاصية التي لا يشاركها فيها غيرها ولاشتمالها
على معان كثيرة في ضمن بيان يسيرة قال المصنف رحمه الله قوله الفاتحة
اعظم سورة من القران وقوله في اية الكرسي اعظم اية وسيد اي القران

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

**وما** جاء في فضل سورة الاخلاص يدل على عظمها وفضلها في نفسها وهذه مسئلة
اختلف فيها الائمة وهو انه هل يجوز تفضيل بعض القرآن على بعض فمنع ذلك
ابو الحسن الاشعري وابو بكر الباقلاني وجماعة من الفقهاء والاصوليين
وتاولوه بمعنى عظيم فاضل ونحوه لان فضل بعضه يقتضي نقص المفضول
وليس كذلك شيء من كلام الله تعالى نقص واجاز ذلك ابو اسحاق بن راهويه
وجماعة واختاره ابن عبد السلام بمعنى ان الثواب المتعلق بها اكثر لكن
القول الاحسن ان القرآن كله كلام الله تعالى والثواب على كل حرف عشر حسنات
وقد يكون بعض انفع من بعض عند الحاجة ولا تقوم سورة الاخلاص مقام اية
المواريث مثلا اية الطلاق واية الخلع ونحوها بل هذه الايات ونحوها
في وقتها وعند الحاجة انفع من تلاوة سورة الاخلاص **قلت** لابد من
انضمام معنى سورة الاخلاص في كل حال من الاحوال وكذا معنى سورة الفاتحة
واية الكرسي بخلاف الايات المذكورة فانها نافعة عند الحاجة المسطورة
واضافة الاعظمية في المراتب العلمية انما هي باعتبار شرف المعلومات
العلية فاين سورة الفاتحة عن سورة البقرة وسورة الاخلاص عن تبت
يدا الى لهب واية الكرسي عن اية المداينة وقس على هذا ثواب قراءة السور
القرآنية والايات الفرقانية فانها تختلف في الكمية والكيفية يدركها
ارباب الذوق واصحاب الحال دون المحجوبين في ضيق البال وحضيض الضلال
**ولذا** قال الشبلي لما قيل له لم لم تفتح باب الافادة لتنتفع اصحاب الاستفادة
فقال والذي نفسي بيده لحضور قلبي في استراق نور من خير من علوم الاولين
والاخرين وهذا المعنى هو زبدة كلام الانبياء والمرسلين صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين وباقي الاحكام والامور انما هي من العوارض
في سبر السالكين واقصد المقصد الاقصى والمسند الاعلى والمقام الاسنى
والحالة الحسنى الموجبة للزيادة في الدنيا والعقبى رواه البخاري وابو
يعلى وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ابي المعلى وهو صحابي انصاري
مدني على ما ذكره ميرك رضي الله عنه **اعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش**



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

359/173

اي بعد ما كانت معلقة تحت العرش رواه الحاكم عن معقل بن يسار رضي الله
عنه **بينا جبريل** اي بين اوقات فيها جبريل **قاعد عند النبي صلى الله
عليه وسلم** وتحقيقه ان بينا وبينما وبين معناها الوسط وبين
ظرف اما للمكان كقولك جلست بين القوم وبين الدار او للزمان كما هنا
اي الزمان كان جبريل عليه الصلاة والسلام قاعدا عند النبي صلى الله عليه وسلم
**سمع** اي جبريل عليه السلام **نقيضا** اي صوتا **من فوقه** اي من جهة السما
قال المصنف هو بالنون والقاف والضاد المعجمة الصوت كصوت الباب
اذا فتح ومنه نقيض السقف اي تحريك خشبه **فرفع** اي جبريل عليه السلام **راسه
فقال** القايل جبريل عليه السلام **هذا** اي صاحب هذا صاحب الصوت **ملك نزل**
اي اراد النزول **الى الارض لم ينزل قط الا اليوم** فالضماير الثلاثة الى جبريل
عليه الصلوة والسلام وقيل الاولان راجعان الى النبي صلى الله عليه وسلم والضمير
في قال لجبريل عليه الصلوة والسلام واما في قوله **فسلم وقال** فللملك لا غير
**البشر** من الاستبشار والخطاب في هذا للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى افرح
**بنورين** اي بحصول امرين منورين لان كل واحد منهما نور يسعى بين يدي
صاحبه او مرشد يدله على طريق مولاه على وجه يحبه ويرضاه ويشغله
عما سواه **اوتيتهما** اي اعطيتهما خاصة لقوله **لم يوتهما نبي قبلك
فاتحة الكتاب** يجوز فيه وفي امثاله الحركات الثلاث والبدل اولى على
ما لا يخفى **وخواتيم سورة البقرة** جمع خاتم بفتح التا وكسرها وقيل جمع
خاتم وهو لغة في الخاتم قال المصنف يريد الثلاث الايات سما في السموات
وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم الى اخرها وقال ميرك كذا وقع
في جميع النسخ الحاضرة المؤوة عند التسخ وكذا في اصل مسلم والنسائي
والحاكم انتهى وهو كذلك في اصل الجلال وساير النسخ المعتمدة وفي اصل
الاصيل بلفظ واخر سورة البقرة **لن تقرا** وفي نسخة ولن تقرا **بحرف
منها** قال ميرك الباء زايدة كقولك اخذت بزمام الناقة واخذت زمامها
ويجوز ان يكون لالصاق القراة به انتهى وتبعه الحنفي وفيه ان القراة

تتعدى بنفسه وبالبا ففي القاموس قراه وبه كنصره ومنعه قراه تلاه وفي اصل
الجلال لن ص تقرا الحرف منهما **الا اعطيته** بصيغة المجهول وقيل اراد بالحرف
الطرف منها فان حرف الشي طرفه وكنى به عن جملة مستقلة بنفسها اي اعطيت
ما اشتملت عليه تلك الجملة من المسئلة كقوله اهدنا الصراط المستقيم
وكقوله غفرانك ربنا واليك المصير ونظاير ذلك ويكون التاويل فيما شذ
من هذا القبيل من حمد وثنا ان يعطى ثوابه ذكره التوربشتي ويمكن ان يراد
بالحرف حرف التهجي ومعنى قوله اعطيته حينئذ اعطيت ما تسال من حوايجك
الدنيوية والاخروية او معناه الا اعطيت ثواب ذلك الحرف رواه مسلم
والنساي كلاهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ورواه الحاكم ايضا وقال
صحيح البقرة **ان الشيطان** اي جنس الشياطين او رئيسهم فغيرهم اولى
**تفر** بتشديد الرا من الفرار وقال المصنف بفتح اليا وكسر الفا اي يهرب **من**
**البيت الذي يقرا** بصيغة المفعول اي يتلى **فيه البقرة** اي سورتها قال
المصنف رحمه الله يجوز ان يدل على جواز اطلاق مثل ذلك على سور القران فيقال
الفاتحة والبقرة وال عمران دون قوله سورة كذا كما يجوز سورة الفاتحة وسورة
ال عمران من غير كراهة وكرهه بعضهم وقال انما يقال السورة التي يذكر فيها
ال عمران والصحيح بل الصواب هو الاول انتهى والفرار يجوز ان يحمل على ظاهره
وان يوول بعدم الاغواء واليأس عن الاضلال رواه مسلم والترمذي والنساي
عن ابي هريرة رضي الله عنه **اقرؤوها** اي اقروا سورة البقرة كما في المشكوة
**فان اخذها** بحفظ لفظها ومبناها ومراعات معناها **بركة** اي خير كثير
**وتركها** بالنصب وفي نسخة بالرفع اي واهمالها باحد احتماليها **حسرة**
اي ندامة عظيمة **ولا يستطيعها** بصيغة التذكير والتانيث اي ولا يقدر
على تحصيلها **البطلة** قال المصنف بفتح البا والطا واللام قيل هم السحرة
يقال ابطل اذا جا بالباطل ويحتمل ان يراد الشجعان من اهل الباطل انتهى
وكانه اخذ من البطل بفتحتين بمعنى الشجيع وجمعه ابطال بمعنى الشجعان
والاظهر ان يقال المراد بالبطلة اصحاب البطالة والكسالة وارباب

السعة

السحرة والعقلة قال المظهر البطلة جمع باطل والباطل ضد الحق والبطالة
كسلان ايضا فيحتمل ان يكون معناه لا يقدر الكسلان ان يتعلم سورة البقرة
لطولها ويحتمل ان يكون معناه ان اهل السحر والباطل لا يجدون التوفيق
لتعلمها ودرايتها رواه مسلم عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه لكل شيء
سنام بفتح السين اي رفعة وعلو استعير من سنام الجمل ثم كثر استعماله
فيها حتى صار مثلا كذا حققه الطيبي وسنام القرآن البقرة قال المصنف
اي رفعه واعلاه وسنام كل شيء اعلاه يحتمل ان يراد طولها وان يراد ما
جمعته من الاحكام وان يراد نظم ايها ويحتمل ان يراد ذلك كله من قرأها ليلا
لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال ومن قرأها نهارا لم يدخل
الشيطان ثلاثة ايام رواه ابن حبان عن سهل بن سعد ولفظ الجامع
ان لكل شيء سنام وسنام القرآن البقرة لا يقرؤها الحديث رواه ابن حبان
والطبراني والبيهقي وايضا عن سهل بن سعد اعطيت على صيغة
المجهول البقرة بالنصب على المفعول الثاني اي سورتها من الذكر الاول
اي اللوح المحفوظ او الكتب السماوية السابقة في النزول كذا ذكره
بعض الشراح وقال المصنف رحمه الله يحتمل ان يعني اللوح المحفوظ
انتهى وقال الحنفي يحتاج الى بيان قلت بيانه قوله تعالى ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر فقال البيضاوي اي في كتاب داود من بعد التوراة وقيل
المراد بالزبور جنس الكتب المنزلة وبالذكر اللوح المحفوظ زاد صاحب
المدارك لان الكل اخذ وانسخ ودليله قراءة حمزة وخلف بضم زاي على جمع الزبر
بمعنى المزبور رواه الحاكم عن عبد معقل بن يسار رضي الله عنه وقال صحيح
الاسناد اقرأوا الزهراوين الزهراوان تأنيث الازهر بمعنى المضيء وقوله
البقرة وال عمران بالنصب على البدلية وفي نسخة بالرفع وقال المصنف
اي المنيرين وسميت البقرة وال عمران الزهراوين لنورهما وهدايتهما وعظم
اجرهما انتهى وقيل لاشتمالهما على شيء من الشمس والقمر فقال ابن المسكيت الازهر
ان الشمس والقمر قولهم زهرت النار اشرقت واضاءت فانهما اي السورتين

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

تاتيان بصيغة التانيث على ما في الاصول المعتمدة ووقع في اصل الجلال بالتحتانية
على التذكير ووجهه غير ظاهر والظاهر انه تصحيف فانه وان كان يمكن
التغليب باعتبار لفظ المذكر في ال عمران على البقرة لكنه غير مستقيم باعتبار
ما بعده من الصفات المونثة والمعنى تحضران باعتبار ثوابهما او تصورهما
وتجليهما يوم القيمة كانهما وفي نسخة كانما غمامتان اي قطعتان
من الغمام بمعنى السحاب او كانهما غيايتان بالتحتانيتين بدل الميمين
فقال المصنف الغمامة والغياية كل شي اظل الانسان فوق راسه من سحابة
وغيرها قالوا المراد ثوابهما ياتي كغمامتين انتهى وفيه انه اذا كانا مترادفين
فكيف يوتى باوه المتعاطفين مع انه مخالف للسلفة فان الغمامة على ما في
القاموس هي السحابة البيضا والغياية ما اظل فوق راسك من سحابة وغيرها
فاو للتخيير في التشبيه ويحتمل ان يكون للشك وان يكون للتنويع باختلاف
انواع القراء واصناف القراة ويناسبه ما في القاموس من ان الغياية ضوء
شعاع الشمس ولا يبعد حينئذ ان يكون او بمعنى بل لكن يويده ارادة التنويع
قوله او كانهما فرقان بالكسر اي فوجان من طير صواف جمع صافة بتشديد
الفا وهي الجماعة التي تقف على الصف وجماعة الطير ترفع اجنحتها بعضها
على بعض والطير جمع طاير وقد يطلق الطير على الواحد كذا ذكره المظهر
تحاجان بضم اوله وتشديد جيمه اي تجادلان وتخاصمان بمعنى انهما تشفعان
وتدفعان عن اصحابهما وقال المصنف فرقان بكسر الفا واسكان الراء
تثنية فرق معناه القطيع والجماعة اي قطيعا من الطير وقوله صواف
اي باسطات اجنحتها في الطيران يقيمان الحجة لقاريهما فتحاولان عنه
انتهى والظاهر ان الضمير في تحاجان الى السورتين في اي صورة من الصور
الثلاثة على وفق مراتب اصحابها واجنابها فالاول لمن يقراهما ولا يفهم
معناهما والثاني لمن جمع بينهما والثالث من ضم اليهما تعليم غيره لهما انتهى
وقيل المعنى انهما يدفعان الجحيم والزبانية عن اربابهما في العقبى والاعدا
وانواع البلا عن اصحابهما في الدنيا وقيل جعل صورتهما كالغمامتين ونحوهما

لاجل

لاجل ان يكون لهما عظم في قلوب اصحابهما ويحتمل ان يكون لاجل اظلال
قارئهما يوم القيمة قال المظهر وهو الاظهر واقول ولا منافاة بين الاظلال
والاجلال رواه مسلم عن ابي امامة الباهلي ورواه احمد عن بريدة بلفظ تظلان
صاحبهما يوم القيمة على ما في البدور السافرة في احوال الاخرة والله الهادي
للصواب **اية الكرسي** هي **اعظم اية في كتاب الله** اي في الكيفية
لاشتمالها على اسما الذات العلية والصفات الجلية والاضافية المدانية
اطول اية من الايات القرانية ولعظمتها ورد في حقها ما رواه ابو الشيخ في
الثواب عن انس مرفوعا اية الكرسي ربع القران رواه مسلم وابو داود وكلاهما
عن ابي بن كعب **هي سيدة اي القران** اي اشرف اية لما فيها من اسم الله وصفاته
رواه الترمذي وابن حبان والحاكم لكن الوسط عن سهل بن سعد والاخر
عن ابي هريرة رضي الله عنه **لا تضعوها** بضم العين على انه نفي معناه الاخبار اي
لا تجعلوها **على مال ولا ولد** اي بقرانها لدورهما ودفع النفث اليهما او بتعليقها
عليهما **فيقربك شيطان** بفتح الموحدة على انه منصوب في جواب النفي وفي نسخة
بالرفع فقيل هكذا ينصب فيقربك وكذا في فيقربها على ما سيأتي في تصحيح الاصل
ثم الراء مفتوحة على ما هو الصحيح وفي بعض النسخ المصححة المقروة ضبط
بضم الراء وهو ظاهر الخطالان قرب المعتدي بالكسر ومضارعه بالفتح بخلاف
قرب اللازم فانه بالضم فيهما ففي القاموس قرب ككرم دنا وقربه كسمع التزهي ومنه
ما ورد في القران لا تقربوا الزنا ولا تقربوا مال اليتيم ونحوها وقيل الناقية فيه
للتعقيب اي لا يوجد ولا يحصل وضعها فيعقبه قرب الشيطان والتسلط
على الجموع ويحتمل ان يكون للجمعية اي لا تجتمع وضعها وقرب الشيطان
وهذا اولى رواه ابن حبان عن سهل بن سعد رضي الله عنه والله اعلم **الايمان**
امن الرسول بما انزل اليه من ربه اخر البقرة بالرفع ويجوز نصبه وفي نسخة
اخر سورة البقرة **لا تقران في دار** اي مسكن **ثلاث ايات فيقربها**
بالوجهين **شيطان** وفي نسخة الجلال بالنون بدل الموحدة والراء مفتوحة
رواه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن النعمان بن بشير رضي الله عنه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

ان الله ختم البقرة بايتين اعطانيهما من كنزه اي الحسي والمعنوي
الذي تحت عرشه فتعلموهن اي كلماتهما وعلموا هن نساءكم اي
وازواجكم وبناتكم ويحتمل شمولها للعمات والخالات وغيرهن من بقية
القرابات وابناءكم اي اولادكم واحفادكم فانها اي تلك الكلمات او كل
واحدة من الايتين صلوة اي كالصلوة في حصول الصلوة او رحمة وسبب
منحة وقران مقروء من افضل الاذكار وفي نسخة قربان بضم اوله اي مما
يتقرب به الى الله تعالى ودعا اي مشتمل على نوع مسالة وقال المصنف اي
فان جملة الايتين يصلى بهما ويتلى قرانا ويدعا بهما وقال بترك ضمير
المونث راجع الى المعنى الجماعة من الحروف في الايتين وعلى هذا قوله فتعلموهن
غير قوله تعالى وان طائفة من المومنين اقتتلوا اذ الصلوة لا تحمل على الاركان
المخصوصة لانها غيرها ولا على الدعا واما كونهما قربانا فاما الى الله فهو الاشارة
بقوله اليك المصير واما الى الرسول صلى الله عليه وسلم ذكره الطيبي رواه
الحاكم في المستدرك عن ابي ذر رضي الله عنه الانعام لما نزلت اي سورة
الانعام على ان الانعام يكون عنوانا ويمكن ان يكون الانعام مبتدا خبره
لما نزلت سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم اي تعجب ثم قال لقد شيع بتشديد
اليا التحتية اي صاحب هذه السورة من الملايكة اي المنزلة معها اما قراءها
او وراثها او على طرفيها وهي محمولة على جبريل لقوله تعالى نزل به الروح الامين
على قلبك ما سد وا اي جمع كثير منعوا الافق اي من الرويه وهو بضمتين جمع
الافاق والمراد اطراف السما قال المصنف يدل على انها نزلت جملة واحدة رواه
الحاكم ايضا عن جابر رضي الله عنه والله الهادي الكهف من قرأها
يوم الجمعة بضمتين وتسكن الميم اضاء يحتمل ان يكون متعديا ولازما
اي انار واستنار له اي لقارييها من النور اي من نور السورة او من نور اجرها
وقال المصنف رحمه الله اي نور الهداية والتوفيق انتهى والحمل على ظاهره اولى
لعدم ما ينافيه عقلا وشرعا كما لا يخفى ما بين الجمعتين اي السابقة واللاحقة
وهو مفعول به على الاول وظرف على الثاني كذا قيل ونقله الحنفي والصحيح

انه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

انه فاعل على الثاني وفاعله على الاول الكهف او القاري مجازا رواه الحاكم عن
ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه **من قرأها ليلة الجمعة اضاء له النور فيما**
**بينه وبين البيت العتيق** فالاول اشارة الى احاطة النور من الزمان
والثاني للايماء الى ايصاله مسافة من المكان واختصاص البيت العتيق
المكرم المحترم دليل على كمال الجود والكرم رواه الدارمي موقوفا من قول ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه **من قرأها كما انزلت** اي من غير زيادة ولا نقصان
**وقال** المصنف اي صحيحة بالترتيل والتجويد **كانت له نورا من مقامه الى مكة**
قال المصنف اي من مقامه الذي قرأها فيه وفي الحديث الاخر يوم القيمة زيادة
ويحتمل ان يريد به قدر ما كان في الدنيا انتهى وبقي الكلام على انه من قرأها
بمكة كانت له نورا الى اين فرأيت البيضاوي ذكر في تفسيره عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرأها عند مضجعه كان له نورا في مضجعه يتلألأ الى مكة
حشو ذلك النور ملايكة يصلون عليه حتى يستيقظ **قال** الشيخ زكريا
في حاشيته رواه البزار وغيره انتهى وذكره في المدارك ايضا بلفظ من قرأ
قل انما انا بشر مثلكم الى اخرها عند مضجعه وذكر نحوه وهذا الحديث يشير الى
ان كل ما يكون القاري اقرب الى مكة فقدر ما ينقص من المسافة السفلية
لامتلاء النور يزاد له من المسافة العلوية **ومن قرأ بعشر ايات** قال
الحنفي الباء فيه وفيما بعده زائدة انتهى وسبق ان الباء للتعدية لما تقدم في
القاموس انه يقال قرأه وقرأ به **من اخرها** الظاهر ان اولها الذين كانت
اعينهم ليكون العدد عشرة كاملة او اولها افحسب الذين كفروا الى اخرها على
اسقاط كسر واحد وهو الانسب بالاولوية المعنوية من اعتبار الايات
العددية نظرا الى عدم تعلقها بما قبلها وقال المصنف رحمه الله اي من
قوله تعالى وعرضنا جهنم الايات لم يفتتن لان من جملتها افحسب الذين
كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء وكذا قوله من حفظ عشر ايات
من اولها الى قوله ابدا لما فيها من العجايب كذا قيل **وعندي** ان ذلك
من الخصايص التي اطلع عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا قوله من قرأ

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثلاث ايات يعني من اول الكهف ومن ادرك الدجال فليقرأ عليه فواتحها فانه جواز
من فتنته قلت لا بدع ان يكون تلك الايات باعتبار خاصية مبانيها
او بسبب تصور معانيها تكون موجبة لخلاص قاريها من الفتنة
الحاصلة حينئذ ولذا قال فخرج الدجال اي المسيح الدجال وكل مسمى
بالدجال وهو الكذاب ومنشأ الفساد والضلال ومنه الحديث يكون في
اخر الزمان وجاء لهوان دجالون كذابون قال الطيبي اللام للعهد وهو
الذي يخرج في اخر الزمان ويدعي الالوهية او للجنس فان الدجال من يكثر
منه الكذب والتلبيس فان الدجال صيغة مبالغة من الرجل وهو تمويه الشئ
وكل شئ غطيته فقد دجلته لم يسلط بتشديد اللام المفتوحة اي الدجال
عليه اي على فتنة قاريها بسوء قراءتها او بمعاونة معرفتها قال الطيبي
يمكن ان يقال انا اولئك الفتية كما عصموا من ذلك الجبار كذلك يعصم الله القاري
من الجبارين والدجالين رواه النسائي والحاكم كلاهما عن ابي سعيد
الخدري واللفظ للنسائي وقال رفعه خطأ والصواب انه موقوف كذا ذكره ميرك
من قرأ سورة الكهف كانت له نورا يوم القيمة من مقامه الى مكة ومن قرأ
بعشر ايات من اخرها ثم خرج الدجال لم يضره بفتح الراء وايا المشددة
وضمها ولو روي بكسر الضاد وسكون الراء جاز حيث صار يضير لغة في
ضر يضر وبها قرئ قوله تعالى لا يضركم كيدهم شيأ ومنه قوله تعالى لا ضير
رواه الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد واختلفوا ايضا في رفعه ووقفه
ومن حفظ عشر ايات من اولها عصم بصيغة المجهول اي حفظ ومنع
من الدجال وفي رواية ابي داود والنسائي من فتنة الدجال وهي اصل
الاصيل رواه مسلم وابو داود والنسائي والترمذي عن ابي الدرداء
من حفظ عشر ايات رواه مسلم وابو داود عنه ايضا من قرأ العشر
رواه النسائي عنه ايضا بهذا اللفظ في الشرطية الاواخر صفة
للعشر المضاف او المعرف باللام والاظهر ان يكون نعتا للاخر من
الكهف عصم من فتنة الدجال رواه مسلم وابو داود والنسائي

عن

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

عن ابى الدرداء ايضا من قرأ ثلاث ايات من اول الكهف عصم من
فتنة الدجال رواه الترمذي عنه ايضا وبيان هذه الروايات
وتوضيح الاختلافات ما في الترغيب للمنذري عن ابى الدرداء ان
النبى صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف
عصم من الدجال رواه مسلم وابو داود والنسائي وفي رواية لمسلم
وابى داود من اخر سورة الكهف وفي رواية النسائي من قرأ العشر
الاواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال ثم قيل في وجه الجمع
بين الثلاث وبين قوله صلى الله عليه وسلم من حفظ عشر ايات من
اول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال ان حديث العشر متاخر ومن
عمل بالعشر فقد عمل بالثلاث وقيل حديث الثلاث متاخر ومن عصم بثلاث
فلا حاجة الى العشر قلت مع انه لا يجري النسخ في الاخبار انما هو
بالنسبة الى الاحكام وقيل حديث العشر في الحفظ وحديث الثلاث في
القراءة فمن حفظ العشر وقرأ الثلاث كفى وعصم من فتنة الدجال وقيل
من حفظ العشر عصم منه ان لقيه ومن قرأ الثلاث عصم من فتنته ان لم يلقه
وقيل المراد من الحفظ القراءة عن ظهر الغيب والمراد من العصمة الحفظ
من افات الدجال من ادرك الدجال فليقرأ عليه فواتحها اي اوايلها اما
عشر ايات او ثلاثا الحديث رواه مسلم والاربعة عن النواس بن سمعان
فانها اي الايات العشر جوار بكسر الجيم جمع جار بمعنى مجير وحافظ له
من فتنته اي من فتنة الدجال قيل في الصحاح الجار الذي اجرته من ان يظلمه
ظالم واستجاره من فلان فاجاره منه واجاره الله من العذاب انقذه واما
ما نقله الحنفي عن الجوهري من ان الجار الذي يجاورك تقول جاورته مجاورة
وجوارا والكسر افصح فليس في محله مع ان الفتح في مصدر باب الفاعلة
غير معروف والنسخ المعتمدة والاصول المعتبرة على الكسر نعم وقع في
اصل الجلال ونسخة للاصيل فانه جوارك من فتنته رواه ابو داود وعنه ايضا
طه والطواسين واعطيت طه والطواسين والحواميم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

من الواح موسى قال المصنف الطواسين يعني الشعراء والنمل والقصص والحواميم السبع والواح موسى عليه الصلوة والسلام التي اعطاه الله اياها في المناجات كانت من زبرجد وكانت سبعة وقيل لوحين قلت هذا مخالف لظاهر الكتاب والسنة رواه الحاكم عن معقل بن يسار رضي الله عنه **يس قلب القرآن يس** قال المصنف قلب كل شيء لبه وخالصه قيل يريد بها قوله كل في فلك هكذا **كل في فلك** يقرأ من الطرفين وهذا محل تحمل وقد ورد في القرآن غير ذلك ربك فكبر **ربك فكبر** وثيابك فطهر **وثيابك فطهر** انا الله لا اله الا انا **انا الله لا اله الا انا** ان الله لا اله الا هو **ان الله لا اله الا هو** يقرأ من الطرفين هكذا انتهى وايضا لا يصح ايضا حديث انس عند الترمذي والدارمي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقرائها قراءة القرآن عشر مرات وقال الترمذي هذا حديث غريب قيل لان من رواته هارون بن محمد لا يعرفه اهل الصناعة من رجال الحديث قلت وهو لا يضر وغايته ان ضعيف ويعمل به في الفضايل بلا خلاف مع انه مؤيد برواية الدارمي **لا يقرأوها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له** بصيغة المجهول **اقرؤها على موتاكم** اي حقيقة ليحصل لهم ثوابها اي ليستأنسوا بقرائها ويتلقنوا معانيها من يتذكر مبانيها او من حضره الموت فهو من مجاز المشارفة **قال** المصنف اقرؤها على موتاكم لما فيها من الايات المتعلقة بالموت والبعث مثل انا نحن نحي الموتى ونكتب الى اخره ومثل نفخ في الصور الايات وغير ذلك **ويحتمل** ان يكون لخاصية فيها وقد قيل انها لما قرئت له ورويه مرفوعا ان من قراها وهو خايف امن او جايع شبع او عار كسي او عاطش سقي في خلال كثيرة رواه الحارث ابن اسامة في مسنده انتهى وقيل في سنده نظر لكن يشهد له كونه صلى الله عليه وسلم في ليلة اجتماع النفر من قريش على قتله فخرج وهو يقرأ الايات من اول يس وذر اعليهم التراب مع ان الحديث الضعيف يعمل به

في

في فضايل الاعمال اتفاقا رواه النسائي وابو داود وابن ماجة وابن حبان عن معقل
ايضا ورواه احمد والحاكم وصححه

## الفتح اي سورة انا فتحنا المبدوة بالفتح

اي النازلة في فتح مكة بشارة او في صلح الحديبية المترتب على فتح مكة اشارة
هي احب الي لما فيها من البشارة والاشارة والمغفرة الكاملة للذنوب
المتقدمة والمتاخرة مما طلعت عليه الشمس فيه اشكال يقدم جوابه رواه البخاري
والنسائي والترمذي عن عمر رضي الله عنه والله اعلم **تبارك الملك**
بالرفع على الحكاية وفي نسخة بالجر على الاضافة **ثلاثون اية** قال المصنف
استدل بها من لا يرى البسملة اية لانها ثلاثون بغيرها ولا دليل فيه
لاحتمال ان تكون اية في اول السورة بذاتها لا منها وهو احد قولي الشافعي
رضي الله عنه نعم لا خلاف عنه انها اية من الفاتحة كما عدها المكي والكوفي
انتهى كلامه وفيه ان المروي عن الشافعي ايضا ان البسملة اية كما مشى عليه
الكوفي او جزؤ اية على ما ذهب اليه البصري وكذا الخلاف في ساير السور
عنه والذي ذكره المصنف انما هو قول ثالث في الجملة فيه استدلال على من
يرى البسملة اية مستقلة من السورة **شفعت** بصيغة المفعول المعلوم
من الشفاعة وفي نسخة بصيغة المجهول مشددا اي قبلت شفاعته والاول
اقرب كما قال صاحب الازهار واسنب لقوله **لرجل حتى غفر له** رواه ابن حبان
والاربعة والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه **تستغفر** اي سورة الملك
**لصاحبها** اي لقاريها ومواظبها **حتى يغفر له** اي سورة الملك بصيغة المجهول
رواه ابن حبان عنه ايضا **وددت** بكسر الدال اي احببت او تمنيت انها
اي سورة الملك **في قلب كل مؤمن** بان يكون حافظا لها ومداوما لقراتها رواه
الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما **توفي الرجل في قبره** بصيغة المجهول
من الاتيان اي ياتيه في قبره ملايكة العذاب **فيوتى رجلاه** تفصيل للجملة
السابقة والمعنى يوتى من قبل رجليه **فتقول** اي كل واحدة من رجليه وفي نسخة
بالتذكير اي فيقول كل عضو منها **ليس لكم** اي ايها الملايكة **سبيل** اي طريق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

من انواع التعرض الي وسببه انه كان يقروني اي بقوة قيامي في الصلوة
وفي نسخة في تشديد اليا بعد كسر الفا اي في حال قيامي سورة الملك ثم يوتى
من صدره من بطنه بدل اشتمال باعادة الجار ثم يوتى من راسه اي من
جهة وجهه كل اي كل واحد من الاعضا يقول ذلك وفي نسخة كذلك اي ليس
لكم سبيل الي فهي اي فهذه السورة او اعضا القاري تمنع اي الرجل او الملايكة
من عذاب القبر اي من جميع جوانبه وفي نسخة عذاب القبر بنزع الخافض
وهي اي هذه السورة في التوراة اي مذكورة وبهذه الشرطية مسورة من
قراها في ليلة فقد اكثر من الخير الناشي عن القراة واطيب اي اطيب حالة
واظهر مالة رواه الحاكم موقوفا عن ابن عباس مسعود

## اذا زلزلت

اذا زلزلت اي سورته ربع القران بسكون الموحدة وضمها قال المصنف يحتمل
لانها مشتملة على الحساب وهو بالنسبة الي الحيوة والموت والبعث والحساب
انتهي وقيل لان القران مشتمل على التوحيد والنبوات وبيان احكام المعاش
باحوال المعاد وهذه السورة مشتملة على الاخير رواه الترمذي عن انس رضي الله
عنه تعدل نصف القران قال المصنف قيل لانها مشتملة على احوال الاخرة
واحوال الاخرة بالنسبة الي احوال الدنيا نصف فهي ربع من وجه ونصف
من وجه رواه الترمذي والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما يا رسول الله
اقريني من الاقراء ومنه قوله تعالى سنقريك فلا تنسى اي سنجعلك قاريا اي
علمني سورة جامعة فاقراه اذا زلزلت الارض حتى فرغ منها وكونها
جامعة لانه من تامل قوله فمن يعمل مثقال ذرة الى اخرها وعمل بذلك فقد جمع له الخير
فقال اي الرجل السايل والذي بعثك بالحق لا ازيد عليها ابدا فكانه قال
حسبي ما سمعته وما ابالي ان لا اسمع غيرها ثم ادبر الرجل فقال النبي صلى الله
عليه وسلم افلح الرويجل على التصغير التعظيم لبعد غوره وقوة ادراكه ففي
الصحاح تصغير الرجل رجيل ورويجل ايضا على غير قياس كانه تصغير راجل
مرتين اي كرره واكده رواه ابو داود والنساي والحاكم وابن حبان عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

فقد اقرئني سورة جامعة والهاكم التكاثر **الكافرون** الكافرون اي سورتها
ربع القرآن قال المصنف قيل لانها منسوخة الحكم ثابتة التلاوة وهو
قسم من اقسام القرآن الاربعة وليس في القرآن سورة كلها كذلك غيرها
ويحتمل ان يكون فيها ذكر العبادة والعبادات بالنسبة الى الاحكام
**قلت** الاول مع كونه ليس متفقا عليه فيه ما توجب المدح اليه وقال الحنفي
قوله ربع يحتاج الى بيان **اقول** ان المفصلات ربع والعبادات ربع والمعاملات
ربع والخاتمات ربع والاحسن ما قيل من ان القرآن مشتمل على تقرير
التوحيد والنبوات وبيان احكام المعاش والمعاد وهذه السورة مشتملة على الاول
لان البراءة من الشرك توحيد رواه الترمذي عن انس رضي الله عنه **تعدل**
بالتاء باعتبار السورة ويجوز تذكيره نظرا الى لفظ الكافرون اي يساوي
ربع القرآن رواه الترمذي والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما **الاخلاص**
**غير السورتان هما** اي الكافرون والاخلاص **تقران** بصيغة المجهول **في**
**الركعتين قبل الفجر** قال المصنف اي صلوة الفجر يعني انهما يقران في سنة الفجر
قلت وكذا في سنة المغرب وصلوة الطواف والاستخارة وغيرها **الكافرون**
**والاخلاص** لاشتمالهما على التوحيد الخالص الحاصل بنفي السوي في السورة
الاولى واثبات الوحدة المفهومة في السورة الثانية ففي الحقيقة مشتملتان
على مجمل معنى لا اله الا الله رواه ابن حبان عن عايشة رضي الله عنها **النصر**
**اذا جاء نصر الله ربع القرآن** قال المصنف يحتمل ان يقال ان القرآن مشتمل على الاخبار
بما يأتي وبما مضى وبالامر والنهي للاخبار بما يأتي من الفتح والنصر وذلك ربع
رواه الترمذي عن انس رضي الله عنه والله اعلم **الاخلاص بثلثها**
**قل هو الله احد ثلث القرآن** بضمتين ويسكن اللام قال المصنف معناه ان
القرآن مشتمل على ثلاثة اقسام قصص واحكام وصفات وقل هو الله احد
متمحضة للصفات وهي جزء من هذه الاقسام وقيل ان ثواب قرائتها يضاعف
بقدر ثواب ثلث القرآن بغير تضعيف انتهى وقد مر ذكر اخرج ابو عبيد من
حديث ابي الدرداء قال جزأ النبي صلى الله عليه وسلم القرآن ثلثة اجزاء فجعل

ص

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

قل هو الله احد جزاء من اجزاء القران وقد القرطبي منهم من حمل الثلث على تحصيل
الثواب فقد معنى كونها ثلث القران ان ثواب قرائها يحصل للقاري
مثل ثواب من قرا ثلث القران وقيل مثله بغير تضعيف وهو دعوى بغير
دليل واذا حمل على ظاهره فهل ذلك الثلث من القران معين او غير معين
بمعنى اي ثلث فرض منه فيه نظر يلزم منه الثاني ان من قراها ثلاثا كان كمن
قرا ختمة كاملة وقيل المراد من عمل بما تضمنه من الاخلاص والتوحيد كان كمن
قرا ثلث القران **وقال** ابن عبد البر من لم يتاول لهذا الحديث اخلص ممن
اجاب بالراي رواه البخاري عن ابي سعيد الخدري ومسلم والترمذي وابن
ماجة عن ابي هريرة ومسلم عن ابي الدرداء ايضا **تعدل** بالثلث اي سورة
الاخلاص وفي نسخة بالتذكير اي قل هو الله احد تساوي **ثلث القران**
رواه البخاري وابو داود والترمذي وابن ماجة عن ابي سعيد الخدري
وفي نسخة **مس** برل **ق** **وقال** اي النبي صلى الله عليه وسلم لقل عنده **عن رجل**
**كان يقرا بها** اي بسورة الاخلاص **لاصحابه** اي المقتدين به في الصلوة
والمقول **اخبروه** ان ذلك الرجل **ان الله يحبه** اي لكونه يحب هذه السورة
المشتملة على توحيد ذاته وتفريد صفاته رواه البخاري ومسلم عن عايشة
رضي الله عنها **قال** المصنف تفصيل حديث عايشة رضي الله عنها في الصحيحين
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرا لاصحابه في
صلوتهم فيختم بقل هو الله احد فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال سلوه لاي شيء يصنع ذلك فسالوه فقال لانها صفة الرحمن وانا احب
ان اقراها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه **وقال** اي النبي
صلى الله عليه وسلم **لرجل** قيل اسمه كلثوم وقيل كرز والاول اصح ذكره ميرك
**كان يلازم قرائتها** اي قراءة سورة الاخلاص **مع غيرها في الصلوة** اي
في صلوة الفرض او النفل اماما او منفردا والمقول **حبك اياها ادخلك الجنة**
اي صار سببا لدخولك الجنة رواه البخاري والترمذي عن انس ان رجلا
قال يا رسول الله اني احب هذه السورة قل هو الله احد فقال ان حبك اياها

ادخلك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

ادخل الجنة كذا في المشكوة وقد بيرك واعلم ان البخاري رواه معلقا وقد وصله
الترمذي والبزار والبيهقي وقال الترمذي صحيح حسن غريب عنه انه كان
رجلا من الانصار يؤمهم في مسجد قباء وكان كلما افتتح بسورة يقرأ بها لهم في الصلوة
مما يقرأ به افتتح بقل هو الله احد حتى يفرغ منها ثم يقرأ سورة اخرى معها وكان
يصنع ذلك في كل ركعة فكلمه اصحابه فقالوا انك تفتتح بهذه السورة ثم لا ترى
انها تجزيك حتى تقرأ اخرى فاما ان تقرأ بها واما ان تدعها ويقرأ باخرى فقال
ما انا بتاركها ان احببتم ان اؤمكم بذلك فعلت وان كرهتم تركت وكانوا يرون
انه من افضلهم وكرهوا ان يؤمهم غيره فلما اتاهم النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه
الخبر فقال يا فلان ما يمنعك ان تفعل ما يامر به اصحابك وما يحملك على لزوم هذه
السورة في كل ركعة فقال اني احبها فقال حبك اياها ادخلك الجنة **وسمع**
اي النبي صلى الله عليه وسلم **رجلا يقرؤها** اي سورة الاخلاص **فقال وجبت**
**الجنة** اي ثبتت ووجبت بوعده اي له هذا من كلام بعض الرواة اي
للرجل القارئ رواه الترمذي ومالك في الموطا والنسائي والحاكم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقول هو
الله احد الى اخره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت فسالته ماذا يا رسول
الله فقال الجنة فقال ابو هريرة رضي الله عنه فاردت ان اذهب الى الرجل
فابشره ثم فرقت ان يفوتني الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاثرت
الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت الى الرجل فوجدته فذهب
واللفظ لمالك كذا في السلاح **والذي نفسي بيده انها** بكسر الهمزة في
جواب القسم **لتعدل** بفتح اللام الاولى للتاكيد اي لتساوي **ثلث القرآن**
رواه البخاري وابو داود والنسائي عن ابي سعيد الخدري **من اراد ان**
**ينام على فراشه** بكسر الفاء اي على مرقده **فينام على يمينه** اي معتمدا على يده
اليمنى ومتكيا على جهتها **ثم قرا اية مرة قل هو الله احد** الى اخرها **اذا كان**
**يوم القيمة يقول الرب يا عبدي ادخل على يمينك** اي على شق ايمنك
**الجنة** قال المصنف مناسبته ظاهرة من حيث انه نام عن يمينه وقراها

انتهى وقيل على يمينك حال من فاعل ادخل فطابق هذا قوله فنام على يمينه يعني اذا
اطعت رسولي واضطجعت على يمينك في فراشك وقراءة سورة التي فيها صفاتي
فانت اليوم من اصحاب اليمين فاذهب من جانب يمينك الى الجنة ذكره المظهر
والترمذي عن انس رضي الله عنه والله اعلم الرحمن **الفلق والناس**
الا بتخفيف اللام على ان مجموعها كلمة واحدة وهي حرف التنبيه ويجوز ان
يكون الهمزة للانكار استفهما ما ولا حرف نفي والمراد بها التقرير **اعلمك**
**خير سورتين** اي في باب التعوذ **قربتا** **قال** المصنف رحمه الله قوله
خير سورتين قربتا وقوله بعد الم تر ايات نزلت الليلة الفلق والناس قال النووي
فيه دليل واضح على كونهما من القرآن ورد على من نسب الى ابن مسعود خلاف هذا
وقيل ان فيه لفظة قد من القرآن ثابتة في اول السورتين بعد البسملة وقد
اجتمعت الامة على هذا انتهى وما نسب الى ابن مسعود لا يصح بل تواتر عنه
عند فانهما من القرآن ولا يتم ختم القرآن الا بهما وصحت الاحاديث بذلك من
طرق وانعقد اجماع المسلمين على ذلك تم كلامه **وفي** جواهر الفقه يكفر من
انكر المعوذتين من القرآن غير مورود قال بعض المتاخرين كفر مطلقا اول اولم
يوول وفي بعض الفتاوى وفي انكار المعوذتين من القرآن اختلاف المشايخ
والصحيح انه كفر كذا في مفتاح السعادة رواه ابو داود والنسائي عن عقبة
ابن عامر **اقرأ بهما** اي بالمعوذتين **ولن تقرأ بمثلهما** اي في بابهما والمعنى
لن تقرأ بتعوذ مثلهما تين السورتين بل هما تان السورتان افضل التعويذ
رواه النسائي وابن حبان عن جابر رضي الله عنه **وكان صلى الله عليه وسلم**
**يتعوذ من الجان** اي ابا الجن وهو ابليس او من جنسهم الشامل لجميع
الشياطين وفي المغرب الجان ابو الجن وحية بيضاء صغيرة **وعين الانسان**
اي التي تصيب الناس بسوء اشارة الى قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
بابصارهم لما سمعوا الذكر **حتى نزلت المعوذتان** قال المصنف بكسر الواو يعني
الفلق والناس فاذا كان معهما قل هو الله احد قبل المعوذات **اخذ بهما وترك**
**ما سواهما** رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابي سعيد رضي الله عنه

ماسال

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
شبكة الألوكة www.alukah.net

ما سأل بفتح همزة وبالف سائل اي ما دعا داع ولا طلب طالب وما استعاذ
مستعيذ اي وما استجاد مستجير بمثلهما قال المظهر اي ليس تعويذ مثلهما
بل هما افضل التعاويذ رواه النسائي وابن ابي شيبة عن عقبة ابن عامر
وليس في النسائي في بعض النسخ اقرأ بهما كلما نمت اي اردت المنام وهو بكسر
النون وفي اصل الجلال بضمها وهو سهو قلم اذ النون مصدر نام ينام فخاف
يخاف من باب علم يعلم بخلاف نمت فانه من قام يقوم كقال يقول وما الموت
مجيء هو من باب مات يموت ويمات فلزاجا الوجهان في نمت نعم هو في
المغالبة بضم النون يقال نامته قيمته بالضم اي غلبته على ما في القاموس
واما ما يتوهم من اعتبار المشاكلة فليس له وجه وجيه لان اصل السجع المعتبر
بالفواصل بدونه حاصل فالتزام الضم منه لزوم ما لا يلزم مما فيه من فساد المعنى
كما تقدم والله سبحانه وتعالى اعلم وكلما قمت اي من النوم رواه ابن ابي شيبة
عنه ايضا اقرأ بها واعوذ برب الفلق فانك لن تقرأ بسورة احب الى الله اي في
باب الاستعاذة وابلغ افعل تفضيل من البلاغة منها اي من تلك السورة
وهو اصل الجلال وفي نسخة منه اي من اعوذ برب الفلق فان استطعت
ان لا تفوتك اي قراءة هذه السورة على وجه للمداومة والمواظبة فافعل رواه
الحاكم عن عقبة ايضا وقال صحيح الاسناد ورواه ابن حبان ايضا ولفظه
فان استطعت ان لا تفوتك في الصلوة فافعل لن تقرأ شيئا ابلغ اي في التعوذ
عند الله منهما قل اعوذ برب الفلق رواه ابن السني عنه ايضا الم تر كلمة تعجب
وتعجيب اي الم تعرف ايات نزلت الليلة اي البارحة والليلة الماضية لم تر
مثلهن قط قال المصنف بالتاء مفتوحة ونصب مثلهن وروي الم ير
بالياء مضمومة ورفع مثلهن وروي بالنون مفتوحة انتهى فيكون بنصب
مثلهن الفلق والناس بالنصب على الابدال من الايات او بتقدير اعني
رواه مسلم والترمذي والنسائي عن عقبة ايضا رضي الله عنه والله اعلم

## والادعية التي هي غير مخصوصة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

بوقت ولا سبب اللهم اني اعوذ بك اي التجي اليك من العجز اي في العبادة
والكسل بفتحتين اي التثاقل في الطاعة على ما لا ينبغي فيه الكسل
ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة فلا يكون
معذورا بخلاف العاجز فانه معذور لعدم القوة وفقدان الاستطاعة
والجبن ضد الشجاعة والهرم بفتحتين ايضا والمراد به صيرورة الرجل
خرفا من كبر السن على ما ذكره المظهر وقال رحمه الله تعالى واذا ابتلي بالدين
اي الكثير او القليل لقوله عليه الصلوة والسلام الدين ولو درهم الى اخره قال
اللهم اكفني بهم وصل وكسر الفاء من كفى كفايته وكفال الشي يكفيك على ما في
الصحاح وفي نسخة اكففني من الكف اي امنعني واحفظني بحلالك عن
حرامك واغني بفضلك عن من سواك وفي رواية يقول بعد صلوة الجمعة
سبعين مرة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك
وبفضلك عن من سواك رواه الترمذي والحاكم عن علي كرم الله وجهه
اللهم فارج الهم اي مزيل الهم الذي يذيب الانسان ويهمه دفعه كالدين
مع الاعسار مجيب دعوة المضطرين اي ولو كان المضطر كافرا او فاجرا
كما قال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه رحمان الدنيا اي لجميع افراد عموم
من فيها ورحيمها اي لخصوص المومنين الكاينين فيها وفي نسخة رحمان
الدنيا والاخرة ورحيمها لكنها مخالفة لما ذكره المصنف حيث قال الرحمن الرحيم
مشتقان من الرحمة مثل ندمان ونديم من ابنية المبالغة ورحمان ابلغ من
رحيم لان زيادة المباني تدل على زيادة المعاني قال الله تعالى قل ادعوا الله وادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا وقيل ان الرحمن هو الاسم الاعظم وهو خاص بالله تعالى لا يسمى به
غيره ولا يوصف وهذا بخلاف الرحيم فانه يوصف به غير الله تعالى مثل قولك
فلان رحيم ولذلك ورد في الدنيا ولم يرد في الاخرة انتهى ولا يخفى
عدم ظهور وجه ارتباط التعليل الذي ذكره بما قبله بل انما يلايم لما قيل من
ان رحمة الرحمن لعمومه المستفاد من زيادة المبالغة ان يكون في الدنيا عامة
للمومنين والكافرين بخلاف ذلك اي بخلاف رحمة الرحيم فانه مع افادة مبالغته

مختصة

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

مختصة برحمة المؤمنين كما يشير اليه قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء ثم علل
بقوله فسأكتبها للذين يتقون لكن التحقيق ان رحمة الرحمن عامة
للخلق في الدنيا والاخرة ولذا ورد رحمان الدنيا والاخرة كما في الحديث
الذي يليه وان رحمة الرحيم متعلقة بالمؤمنين خاصة في الدارين كما قال
في هذا الحديث رحمان الدنيا ورحيمها ولعلها ورد في بعض الروايات
يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة ومعنى فيه جانب التغليب في كل منهما وان قيل
اي رحمة توجد في حق الكفار حال خلودهم في النار قلت نعمة الوجود
وسائر وجوه الادراكات منح صورة وان كانت محنا حقيقة كما حقق في
نعم الكفار ايضا في هذه الدار ولولا نعمة وجودهم المسببة عن رحمته
لعنوا بالكلية وهو وان كان قريبا نقمة في حقهم لكن يفوت كونها
نعمة في حق غيرهم وايضا لم يظهر كمال مظاهر الجلال الا بوجودهم في النار
مقابلة لمظاهر الجمال بوجود اهل الجنة فيها ولما كان مقتضى الجلال ان يعذبهم
ويفنيهم وغلب الجمال في ان يبقيهم ظهر معنى الحديث القدسي والكلام
الانسي غلبت رحمتي غضبي كان العدم السابق كان موجبا لرحمة بعض الخلق
وكذا جاء في رواية سبقت رحمتي غضبي والله اعلم بدقايق الحال انت ترحمني
اي حيث لا راحم في الحقيقة الا انت فارحمني برحمة اي عظيمة تغنيني
من الاغناء وهو مرفوع باثبات الياء اي تجعلني غنيا انت بها اي بسببها
عن رحمة من سواك والمقصود من الدعاء الرحمة التي هي بلا واسطة
مخلوق والا فالرحمة الحاصلة من غيره ليست حاصلة من سوى رحمته
واما ما في بعض النسخ من جزم تغنني بحذف الياء على جواب الامر ولزوم
ان ويكون الضمير للرحمة مجازا فلا يصح لا يمنع من صحته وجود لفظها المتفق
عليه في جميع النسخ واما على الخطاب فيصح كما لا يخفى رواه الحاكم وابن مردويه
وفي نسخة والبزار عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه اللهم مالك الملك
اي جنسه او جميع افراده من الملك الظاهر والباطن كالعلم والزهد والقناعة
والاستغناء عما سوى الله تؤتي الملك اي تعطي بعض افراده من بعض انواعه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

من تشاء اي من عباده وتنزع الملك اي تخلعه ممن تشاء وتعز من تشاء اي بما تشاء وتذل من تشاء بما تريد ممن تريد اذ لا له بيدك الخير اي والشر فهو من باب الاكتفاء او بتصرفك الخير لا بتصرف الغير كما يدل عليه تقديم الجار ولا ينسب اليك الشر على مقتضى الادب او الشر لا ويتضمنه خير انك على كل شيء من الايتاء والنزع والاعزاز والاذلال وغيرها قدير اي تام القدرة كامل القوة رحمان الدنيا والاخرة قال صاحب الكشاف وفي الرحمان من المبالغة ما ليس في الرحيم ولذلك قالوا رحمان الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا ويقولون ان الزيادة في البنا لزيادة المعنى انتهى والى هذا سبق التحقيق والله ولي التوفيق تعظيمها اي الرحمة في الدنيا والاخرة ذكره المصنف وهو غير ظاهر لفظا ومعنى فالصواب تقطي الدنيا والاخرة جميعا من تشاء اي لخواص عبادك كسليمان من الانبيا وعثمان من الاوليا وتمنع منهما اي من بعضهما من تشاء اي من عبادك بان تمنعه من زيادة الدنيا فقط تكميلا لاخرته وهو حال اكثر الانبيا وغالب الاوليا وله صلى الله عليه وسلم حظ وافر من المقامين وان كان هو بنفسه مايلا لكونه من الفقرا والمساكين ايما الى انه الحال الاكمل والمقام الافضل ولهذا ذهب جمهور العلما وعامة المشايخ الى ان الفقير الصابر افضل من الغني الشاكر وتفصيل البحث يحتاج الى بسط ليس هذا محله وبان تمنع من تشاء من عبادك من حظ الاخرة وتفهيما وهو اعم من ان يكون لحظ وافر في الدنيا ام لا وفيه ايما الى انه لا يمنعها جميعا عن بعض عباده كما اشار اليه بقوله تعالى كلا نمد هؤلا من عطا ربك وما كان عطا ربك محظورا اي ممنوعا نعم ربما اعطاك فما منعك وربما لم يعطك فمنعك ثم قال سبحانه تسلية للفقرا من المومنين انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك رواه الطبراني في الصغير عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

لمعاذ

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

لمعاذ رضي الله عنه لو كان عليك مثل احد دينا فدعوت بهذا الدعا قضى الله عنك
وروى ابو داود عن ابي سعيد مرفوعا ولفظه وان ابتلى بهم او دين فليقل
اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من
الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال وان ابتلى بهم او دين
فليقل اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن قال المصنف رحمه الله بضم الحاء
وسكون الزاي وبفتحهما ضد السرور وقد يبرك الهم الكرب الذي ينشا عند
ذكر ما يتوقع حصوله مما يتاذى به والغم ما يحدث للقلب بسبب ما حصل والحزن
ما يحصل لفقد ما يشق على المرء فقده وقيل الهم هو الذي يزيب الانسان وقد
الحنفي هو عام في امور الدنيا والاخرة قلت لا يتعوذ من هم الاخرة فانه
محمود وقد ورد من جعل الهموم هما واحدا هم الدنيا كفاه الله هم الدنيا والاخرة
واعوذ بك من العجز اي في تحصيل الكمال وقد المصنف العجز بترك ما يجب فعله
بالتسويف انتهى والله اعلم قلت وينبغي ان يزيد على ما يجب فعله او ينبغي ليشمل
العجز عن الفرض وغيره من الطاعة والكسل اي التثاقل في الاعمال وقد يبرك
هو التثاقل عن الامر المحمود مع وجود القدرة عليه قلت ولذا ذم المنافقون
بقوله تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى فمن كان له كسل من جهة تعب
او مرض او ضعف او كبر فلا يدخل في الذم واعوذ بك من الجبن بضم فسكون
وقد المصنف رحمه الله تعالى هو بضم الجيم واسكان الباء وبضمهما صفة الجبان
انتهى وهو الخوف من العدو بحيث يمنعه عن المحاربة او يخل على الموافقة معه وهو
يشمل العدو الكافر الصوري او المعنوي المعبر عنه بالنفس والشيطان والبخل
بضم فسكون وفي نسخة بفتحهما وقرئ بهما في السبعة وقد المصنف رحمه الله
تعالى فيه اربع لغات قرئ بهما وهن ضم الباء والخاء وفتحهما وضم الباء وفتحها
مع اسكان الخاء واعوذ بك من غلبة الدين وفي معناه ضلع الدين بفتح
الضاد واللام على ما في رواية يعني ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء
والاستقامة وفي حديث الدين شين وفي حديث اخر لا هم الا هم
الدين ولا وجع الا وجع العين وقهر الرجال وفي رواية وغلبة الرجال

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكانه يريد به هيجان النفس من شدة الشبق واضافته الى المفعول اي يغلبهم ذلك والى هذا يسبق فهمي ولم اجده في تفسيره كذا قرره التوربشتي والاظهر انه من باب الاضافة الى الفاعل والمراد قهر السلاطين وغلبة الظالمين وجور المبتدعين انتهى وقد يعرك ويحتمل ان يراد بالرجال الرايون استعاذ من الدين وغلبة الرايين مع العجز عن الاداء **قلت** هما متلازمان غالبا والمعنى انا سيسي اولى من المعنى الاكبري رواه ابو داود والترمذي والنسائي عن انس ولفظه ضلع الدين وروى صاحب الموذون عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال يوم الجمعة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عن من سواك سبعين مرة لم يمر بجمعتان حتى يغنيه الله تعالى واصل الحديث اخرجه احمد والترمذي الى هنا اي من اول العنوان الى هذا المكان والله اعلم **اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن** بضم فسكون وبفتحهما وتقدم الفرق بينهما **والعجز والكسل والبخل** بضم فسكون وبفتحهما **والجبن** بضم فسكون ويجوز ضمهما وهو ضد الشجاعة **وضلع الدين** قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله هو بفتح المعجمة واللام الاعوجاج يقال ضلع بفتح اللام اي مال والمراد به هنا ثقل الدين وشدته وذلك حيث لا يجد من عليه الدين وفاء لاسيما مع المطالبة فقد قال بعض السلف ما دخل هم الدين قلبا الا ذهب من العقل ما لا يعود اليه والقايل لهذا القول هو سعيد بن المسيب رضي الله عنه كذا ذكره الكرماني رحمه الله تعالى في شرحه على البخاري **وغلبة الرجال** قيل الاضافة الى الفاعل او الى المفعول فكانه اشار الى العوذ من ان يكون مظلوما او ظالما وفيه ايما الى العوذ عن الجاه المفرط وعن الذل المهين وقد يعرك اي شدة تسلطهم استعاذ صلى الله عليه وسلم من ان يغلبه الرجال لما في ذلك من الوهن في النفس وقد الكرماني هذا الدعا من جوامع الكلم لان انواع الرذايل ثلاثة نفسانية وبدنية وخارجية بحسب القوي التي للانسان وهي ثلثة العقلية والغضبية والشهوانية فالهم والحزن متعلق بالعقلية والجبن بالغضب والبخل بالشهوانية



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

والعجز والكسل بالبدنية والثاني يكون عند سلامة الاعضاء وتمام الالات والقوي والاول عند نقصان عضو ونحوه والضلع والغلبة بالخارجية فالاول بالي والثاني جاهي والدعاء شامل على جميع ذلك رواه البخاري وابوداود والترمذي والنسائي كلهم عن انس **وقال في المشكوة** هذا صحيح متفق عليه انتهي **اعوذ بالله من الكفر** اي الشرك او الكفران او ستر الحق **والفقر** الذي كاد ان يكون كفرا وهو المناسب لان يكون قرينة لقوله **والدين** بالفتح لكونه شين الدين بالكسر على ما ورد ولعل اقترانه لان الكفر هو عبارة المخلوق والدين يورث الذلة عند الخلق فيكون خايفا عنه وراجيا منه فيقتضي نوعا من الشرك او جمع بينهما نظرا الى حق الله وحق العبد فان الصالح من يكون قايما بهما وقد يدرك ساوي بين الدين والكفر لان الدين شبيه بالمنافقين لانه اذا غرم حدث فكذب واذا وعد فاخلف كما ورد في الحديث فالفقير الدين اسوء حالا من المنافق رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد الخدري **اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين** اي كثرته فان قليله لابد عند حاجته **وغلبة العدو** اي من الكفار او من الظلمة والفسقة والمبتدعة وفي رواية ابن حبان وغلبة العباد او تسلطهم فهو يرجع الى المعنى الاول **وشماتة الاعداء** رواه الحاكم وابن حبان عن عبد الله بن عمرو بالواو وفي نسخة بلا واو وفي سلاح المؤمن عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذه الكلمات اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الاعداء رواه الحاكم على شرط مسلم ورواه ابن حبان ولفظه وغلبة العباد **اللهم اني اعوذ بك** اي التجي اليك **من العجز** اي في العبادة **والكسل** بفتحتين التثاقل في الطاعة على ما لا ينبغي فيه الكسل ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة فلا يكون معذورا بخلاف العاجز فانه معذور لعدم القوة وفقدان الاستطاعة **والجبن** هو ضد الشجاعة **والهرم** بفتحتين ايضا والمراد به صيرورة الرجل خرفا من كبر السن على ما ذكره

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

المظهر بحيث لم يميز بين الامور المعقولة والمحسوسة والمفعولة والمغرم
والمأثم بوزن المفعل فيهما على انهما مصدران بمعنى الغرامة في حق الخلق
والخلق والاثم القاصر او المتعدي وقيل المغرم هو الشيء الذي يغرم به
للانسان او سبقا وقال المصنف رحمه الله تعالى الاستعاذة من الكسل لما فيه
من عدم انبعاث النفس للفضل والخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه ومن
الهرم كما في الحديث الآتي الاستعاذة من ارذل العمر لما في ذلك من اختلال
العقل والخرف وعدم الضبط والحفظ وما يحدث على الحواس من الضعف
وتشويه الصورة والعجز عن كثير من الطاعات والتقصير في بعضها قلت
والمراد بتشويه الصورة تغييرها كما هو مشاهد في صور كثير منهم لا كما
توهم الحنفي حيث صحف التشويه بالتشويه فقال اي عدم تميز الصورة
عن مثلها واشتباه الامثال بعضها ببعض عنده انتهى فانه لا يخفى ان
عدم تميز الصورة مما يستعاذ منه لانه من غير ضروري ولا مكروه شرعي
ولا طبعي بل انه يقرب الى حال الفنا المطلوب عند ارباب البقا
بخلاف التشويه فانه تقبيح صوري يشبه الممسوخ الخلقي ثم قال المصنف
رحمه الله ومن المغرم فقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا غرم حدث
واذا حدث كذب واذا وعد اخلف واشتغل القلب بالدين وقد يموت
قبل اداه فتبقى ذمته مرهونة به ومن المأثم اي الشيء الذي تأثم به الانسان
او هو الاثم نفسه فوضع الاسم موضع المصدر والله اعلم بالصواب

## حديث التعوذ من النار وفتنتها والغنى وفتنة الغنى

اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار يعني فتنة تؤدي
الى النار والفتنة في الاصل هي الامتحان والاختبار وفتنة القبر وهو
سوال الملكين يعني منكر ونكيرا والفتانين كما ذكره المصنف وانما قيل
للملكين الفتانين بتشديد الفوقانية لانهما ارسلا للامتحان فيبالغان
في الافتتان وعذاب القبر قيل اي فتنة تؤدي الى عذاب القبر والى



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

عذاب النار كلما تكرر ويحتمل ان يراد بفتنة النار سوال الخزنة على سبيل
التوبيخ كما اشار اليه قوله تعالى كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم
نذير **وشر فتنة الغنى** مثل الاشر والبطر والشح بحقوق المال والتفاني قوله
فيما لا يحل من اسراف وباطل ومفاخرة به **ومن شر فتنة الفقر** كالتسخط
وقلة الصبر والوقوع في حرام وشبهه للحاجة ذكره المصنف رحمه الله تعالى
**وقال** بعض المحققين قيد فيهما بالشمول كل منهما فيه خير باعتبار وشر
باعتبار فالتقييد في الاستعاذة منه في الشر يخرج ما فيه من الخير سواء كثر
او قل **قلت** وقريب من هذا المعنى في قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى
ان راه استغنى وفي قوله صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا ثم قيل
المراد فقر النفس وهو الذل لا يرده ملك الدنيا بحذافيرها وليس في الحديث
ما يدل على تفضيل احدهما على الاخر قلت لان كلا ما هو مانع عن الحضور فهو
شؤم عند اهل السرور نعم الفقر اسلم بالنسبة الى الغنى حيث يجر الغنى الى
الطغيان والسلطنة والفقر الى الفناء والمسكنة ولهذا وقعت تربية الله
لاكثر الانبياء ولعامة الاولياء بوصف الفقر الظاهر والغنى الباطني دون
ارباب الدنيا حيث ابتلوا بالغنى الظاهري والفقر الباطني ولذا قال بعض
الشراح عند قوله ومن شر فتنة الفقر كالحسد على الاغنياء والطمع في اموالهم
والتذلل لهم بما يترتب به عرضه وينثلم به دينه وعدم الرضا بما قسم الله
له غير ذلك مما لا يحمد عاقبته **وقال** الطيبي ان فسرت الفتنة بالمحنة
والمصيبة فشرها ان لا يصبر الرجل على لأوائها ويجزع من بلائها وان
فسرت بالامتحان والاختبار فشرها ان لا يحمد في السراء والضراء وقال
الغزالي قد يكون شره العالي فتنة الغنى الحرص على جميع المال وحبه على ان يكسبه
من غير حله ويمنعه من واجبات انفاقه وحقوقه وفتنة الفقر يراد به
الفقر الذي لا يصحبه صبر ولا ورع حتى يتورط صاحبه بسببه فيما لا يليق
باهل الدين والمروة ولا يبالي بسبب فاقته على اي حرام وشب نقله التوربشتي
**ومن شر فتنة المسيح الدجال** سبق تحقيقه مبنى ومعنى قال ابن البطال

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

وانما تعوذ النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الامور تعليما لامته فان الله تعالى منه
من جميع ذلك وبذلك جزم القاضي عياض رحمه الله تعالى قلت
ومن وقوع ذلك بامته ذكره العسقلاني اللهم اغسل خطاياي اي
انواع ذنوبي يعني الصغاير والكباير ايضا وذلك دون الشرك فان الشرك
لا يغفر لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
بماء الثلج بفتح فسكون والثلج ما نزل من السما ما يعا وجمد على الارض
والبرد بفتحتين وهو ما نزل من السما جامدا وسال على الارض فان
المصنف رحمه الله خصهما بالذكر تاكيدا للطهارة ومبالغة فيها لانهما
ماء مقطورا على اصل خلقتهما لم يستعملا ولم تنلهما الايدي ولا خاصتهما
الارجل كساير المياه التي خالطها التراب وجرت في الانهار وجمعت في الحياض
النزهي وقال ابن دقيق العيد عبر بذلك عن غاية الجوفان الثواب الذي يتكرر
عليه المنفي يكون في غاية من النقاوة وهذا قاف ونق قلبي من الخطايا
كما ينقا الثوب الابيض بصيغة المجهول الغايب وفي نسخة بصيغة
المعلوم المخاطب من الدنس بفتحتين اي الوسخ والدرن وقال الحافظ
العسقلاني كانه جعل الخطايا بمنزلة جهنم لكونها مسببة عنها فعبر عن
اطفاء حرارتها بالغسل وبالغ فيه باستعمال المياه الباردة غاية البرودة
وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب
المراد بالمباعدة مجموع ما حصل منها والعصمة عما سياتي وهو مجاز لان حقيقة
المباعدة انما هي في الزمان والمكان وموقع التشبيه ان التقا المشرق
والمغرب مستحيل فكانه اراد انه لا يبقى لها اثر منه بالكلية قال الاستاذ الكرماني
وكرر لفظة بين لان العطف على الضمير المجرور يعاد فيه الخافض ثم قال
ويحتمل ان يكون في الدعوات الثلاث الاشارة الى الازمنة الثلاثة فالغسل
للماضي والتنقية للحال والمباعدة في الاستقبال وقال القطب الربانى ابن
دقيق العيد يحتمل ان يكون المراد ان كلا واحد من هذه الاشيا مجاز عن صفة
يقع بها المحو كقوله تعالى واعف عنا واغفر لنا وارحمنا رواه الجماعة عن

عايشه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

عايشة رضي الله عنها اللهم اني اعوذ بك من العجز هو عدم القدرة على الخير وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسويف به وكلاهما يستحب التعوذ منه ذكره المصنف رحمه الله والكسل تقدم الكلام عليه قريبا والجبن بضم الجيم وسكون الموحدة ويضمان على ما في القاموس والهرم بفتحتين وسبق ايضا الكلام عليه واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا والممات قال المصنف رحمه الله اي الحياة والموت واختلف في المراد بفتنة الموت فقيل فتنة القبر وقيل فتنة عند الاحتضار انتهى واراد بالاحتضار عند الموت وظهور علامته وان كلا من المصدرين اليميين وضع موضع الاسم وقيل هما اسما زمان اي زمان الحيوة وزمان الموت من اول النزع وهلم جرا وقال ابن البطال هي كلمة جامعة لمعاني كثيرة وينبغي للمرء ان يرغب الى ربه في دفع ما نزل به ودفع ما لم ينزل ويستشعر الافتقار الى ربه في جميع ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جميع ما ذكر دفعا عن امته وتشريعا لهم حيث بين لهم صفة المهم من الادعية رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي وابن حبان والحاكم والطبراني في الصغير كلهم عن انس رضي الله عنه واعوذ بك من هذا من تتمة الحديث السابق في بعض الروايات لكن هذا لفظ الطبراني في الصغير ولفظ الباقين انتهى من القسوة بفتح فسكون بمعنى القساوة وهي غلظة القلب وشدته وحدته منه قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وقد تعالى قويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله والغفلة اي عن الذكر وعن المذكور بفقد الحضور او عن الغفلة في الطاعة والسهو عنها قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون وقال المصنف رحمه الله تعالى يعني قسوة القلب وهو غلظه وشدته وعدم الرحمة على الخلق والغفلة هي الذهول عن الطاعة والعيلة بفتح العين المهملة الفاقة وهذا العالة والعوذ منه كالعوذ من الفقر وقد تقدم والزلة من الزل وهو ضد العز يعني الهون كما وقع في دعايه صلى الله عليه وسلم لما رجع من الطايف اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انتهى وهي بكسر الزال والمراد

الفتنة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

بها ان يكون ذليلا بحيث يستخفه الناس ويحقرونه ويعيبونه ويشغلونه
عما يعنيه ولا ينتفعون باوامره ونواهيه **والمسكنة** قال المصنف
رحمه الله تعالى يعني الحال السيئة من الذل والخضوع والحاجة **قلت**
وكان في الاستعاذة منها اشعار بقوله سبحانه وتعالى في حق الاعداء ضربت
عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله وقيل الذلة الشح والمسكنة
الحرص انتهى **اقول** الذلة هي المذلة عند الاغنياء والمسكنة هي السكون
اليهم والتملق لديهم والاعتماد عليهم **واعوذ بك من الفقر** اراد فقر
النفس اعني الشره او عدم اتصافها بصفات الكمال وهو يقابل غنى النفس
الذي هو قناعتها او اتصافها بصفات الكمال او اراد به قلة المال وكثرة
العيال او الحاجة الى الناس **والكفر** وهو ضد الايمان او كفران النعمة ضد
الشكر **والفسوق** قال المصنف رحمه الله تعالى اي الخروج عن الاستقامة
وارتكاب المعاصي والعياذ بالله تعالى **والشقاق** بالكسر من الشقة وهي الشرة
والشقل انتهى والله اعلم **والاظهر** انه بمعنى الخلاف كما في المهذب
لانه يقع كل من المخالفين في شق اي ناحية كما حققه الطيبي ومنه قوله تعالى
وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد والشقاق ايضا يجيء بمعنى
العداوة الباعثة على الخلاف ومنه ايضا قوله تعالى في عزة وشقاق على
احد القولين انتهى **والسمعة والرياء** قال المصنف رحمه الله هو بضم
السين وهو ان يفعل الفعل من الطاعة ليسمعه الناس ويروه لا يريد به
الاخلاص وكذلك الرياء قلت المعنى الذي ذكره يصلح بطريق اللف والنشر
ان يكون معنى للسمعة والرياء وهو مطابق لما في اصل الاشتقاق الماخوذ
منهما المعنيان وان كان كل واحد منهما يطلق على المعنيين جميعا عند انفراده
لكن عند اجتماعهما يعطى كل ذي حق حقه ثم الرياء بكسر الراء وبعدها عند
جمهور القراء ذهب بعضهم الى ابدالها ياء في الوقف او مطلقا ويجري عليه
السنة العامة كما هو مشهور ومقرر **واعوذ بك من الصمم** بفتحتين قال
المصنف رحمه الله وهو عدم السمع اعاذنا الله من ذلك **والبكم** بفتح الباء

والكاف

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

والكاف والخرس اي عدم النطق وخصها لانهما بابان للاستعاذة
والافادة ولا يبعد ان يراد بهما عدم سماع الحق ونفي كلام الحق كما قيل
في قوله تعالى صم بكم عمي والجنون اي المزيل للعقل من ادراك الباطن الغايت
بحسن السيرة والجذام اي المزيل للصورة الظاهرة على وجه النضرة
ففي القاموس الجذام على وزن غراب وهو علة تحدث من انتشار السودا
في البدن كله فيفسد مزاج الاعضا وهياتها وربما انتهى الى تأكل الاعضا
وسقوطها عن تقرح انتهى والحاصل انه صلى الله عليه وسلم استعاذ
من حصول عوارض هذه البلايا مع التضمن لما هو تذكر للنعا وشكر على
ما منحه من العطايا وطلب المزيد بالثبات والدوام على تلك الصفات
الى حين الممات ثم عمم سالكا سبيل الاجمال اظهارا للعجز عن عد نعمه
سبحانه على وجه الكمال فقال وسيئ الاسقام كالبرص والعمى والفالج
وانما قيد الاسقام بالسيئ لان الامراض مطهرة للسيات ورفيعة للدرجات
واكثر الناس بلاء الانبيا ثم الاولياء فالتعوذ منها جميع الاسقام ليس من
داب الكرام وقد المصنف رحمه الله سيئ الاسقام قبيحها اعاذنا الله منها
عباده المومنين جميعا وقد ميرك نقلا عن المظهر ان الاضافة ليست
بمعنى من كما في قولك خاتم فضة بل هي من اضافة الصفة الى الموصوف
اي الاسقام السيئة على الاطلاق لان منها ما اذا تحامل الانسان على نفسه
بالصبر خففت مونته مع عدم ازمانه كالحمى والصداع والرمد وانما استعاذ
من الزمن فينتهي بصاحبه الى حالة يفر منه الحميم ويقلد دونها الموان
والمداوي مع ما يورث من الشين ومنها الجنون الذي يزيل العقل ولا يامن
صاحبه القتل ومنها البرص والجذام وهما علتان لازمتان مع ما فيهما
من القذارة والبشاعة وتغيير الصورة وقد اتفقوا على انهما بعديان
الغير والله العاصم وضلع الدين بفتح الضاد واللام هو ثقل الدين وهو
في الاصل الاعوجاج والميل اي ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستوا
والاعتدال ذكره المصنف وحاصله كثرة ديون العباد بحيث يشغله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويمنعه حضور العبادة وحصول الاستقامة بسبب كثرة المطالبة الواقعة
في الذمة ولذا ورد في الحديث لاهم الا هم الدين رواه ابن حبان والحاكم
والطبراني في الصغير عن انس رضي الله عنه اللهم اني اسالك موجبات
رحمتك بكسر الجيم على ما في الاصول المعتمدة والنسخ المصححة المعتبرة
وهي على ما في النهاية الكلمة التي اوجبت لقايلها الجنة لكن الاول وضع
الخصلة او الفعلة موضع الكلمة ووقع في نسخة الجلال بفتح الجيم
والظاهر انه سهو قلم ولا يبعد ان يقال المعنى نسالك الحالات التي اوجبتها
رحمتك لكن يويد الاول قوله وعزايم مغفرتك اي نسالك اعمالا يتعزم
ويتاكد بها مغفرتك على ما في النهاية والله الهادي والسلامة من كل اثم
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار رواه الحاكم
والطبراني عن عمر وقال ميرك رواه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه
ورواه الطبراني في كتاب الدعا عن انس رضي الله عنه وزاد في اخره
لا تدع لنا ذنبا الى اخره قلت والظاهر ان الطبراني له روايتان
في الكبير مستقلتان ورواية في الدعا بالجمع بين الروايتين والله اعلم
اللهم لا تدع اي لا تترك لنا ذنبا الا غفرته استثنا مفرغ اي لا تدعه
بوصف من الاوصاف الا بهذا الوصف كقوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة الا احصاها ولا هما اي غما وهو ما يطرا على الخاطر الا
فرجته بتشديد الرا وتخفيف اي كشفته وازلته ولا ذنبا اي من
حقوق الله او حقوق عباده الا قضيته اي وفقت على قضايه اما
بتيسيرك في الدنيا واما برضاك لصاحب الدين ولا حاجة من حوايج
الدنيا والاخرة الا قضيتها اي قدرت قضاها يا ارحم الراحمين
رواه الطبراني في الكبير وفي الدعا له ايضا عن انس رضي الله عنه وفي
سلاح المومنين برحمتك يا ارحم الراحمين والله اعلم بالصواب
اللهم اني ضعيف اي في حد ذاتي ومرتبة صفاتي فقو بفتح قاف
وتشديد واو امر من التقوية في رضاك اي في تحصيل مرضاتك ضعفي

اي

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

اي تبديله وتحويله **وخذ الى الخير بناصيتي** وتقديم الجار للاختصاص
والاهتمام اي اجعلني متوجها الى الخير ومعرضا عن الشر **واجعل الاسلام**
وهو الانقياد التام الكامل الشامل للظاهر والباطن **منتهى رضاي** اي
نهاية مرضياتي وغاية متمنياتي وفيه ايماء الى قوله تعالى ومن يرغب عن ملة
ابراهيم الا من سفه نفسه الى قوله تعالى اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب
العالمين **اللهم اني ضعيف فقوني** تاكيد لما سبق من طلب التقوية
**واني ذليل** اي بدون اعزازك **فاعزني** بعزك ايماء الى قوله تعالى فلله العزة
ولرسوله وللمؤمنين **واني فقير** اي تحتاج الى رزقك الحسي والمعنوي **فارزقني**
رواه الحاكم وابن ابي شيبة كلاهما عن برمة بن الحصيب الاسلمي رضي الله عنه
**اللهم انت الاول** اي من غير ابتدا **فلا شيء قبلك** اي ازلا وابدا **وانت الاخر**
اي من غير انتها ولا غاية **فلا شيء بعدك** ابدا كما هو معلوم مقرر مما تقدم
**اعوذ بك من كل دابة** اي من شر كل دابة دبت **ناصيتها بيدك** اي انت اخذ
بناصيتها ومتصرف في حالاتها وافعالها تدب الا باذنك وامرك وعلمك وارادتك
**واعوذ بك من الاثم** اي من جنس المعصية **والكسل** اي عن الطاعة
والمقصود اظهار العجز في العبودية عند الحضرة الربوبية **وعذاب**
**القبر وفتنة القبر** وفي نسخة الجلال فتنة النار **واعوذ بك من**
**المأثم والمغرم** اي من الحضور في مكان الاثم المتعلق بحق الله
ومكان الجناية الموجبة للغرامة في حق العباد وهو بالغ من ارتكابهما
كما لا يخفى على ما حقق في قوله تعالى ولا تكونن من الممترين **اللهم نقني** اي
نظفني وطهرني **من خطاياي** اي ذنوبي الصادرة مني **كما ينقى الثوب**
**الابيض من الدنس** اي الوسخ العارض في البياض الاصلي المعبر عنه عن
الفطرة الجبلية **اللهم باعد بيني وبين خطاياي** اي المقدرة على
الممكنة وقوعها لدي **كما باعدت بين المشرق والمغرب** والمقصود التضرع
والابتهال عند ذي الجلال **هذا ما سأل محمد ربه** صلى الله عليه وسلم وعلى امته
ادب وقد ان المصنف رحمه الله تعالى هو من تتمة دعائه صلى الله عليه وسلم

لا من قول الراوي رواه الطبراني في الكبير والاوسط ايضا عن ام سلمة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما سال محمد ربه اي اللهم الى اخره اللهم
اني اسالك خير المسئلة اي خير كل ما سيل عن حضرتك وخير الدعا اي
وخير كل مدعو ومطلوب من رحمتك وخير النجاح اي وخير كل ظفر وفوز
على مقصود وخير العمل اي من جنس الاعمال الظاهرة والباطنة وخير
الثواب اي الاجر والمثوبة وخير الحيوة والممات وفي نسخة وخير
الممات اي وخير مدتهما او خير ما فيهما وثبتني اي الطريق الاقوم الاحق
وثقل موازيني اي موزونات اعمالي الصالحة وحقق ايماني اي بالثبات
والدوام الى الممات وارفع درجتي اي علما وعملا ودينا واخرى وتقبل
صلاتي اي وساير عباداتي واغفر خطيئتي اي جميع سياتي واسالك
الدرجات العلى اي الدرجات العالية في المراتب الغالية من الجنة امين
استجب يا الله ثم قال اللهم اني اسالك فواتيح الخير اي مباديه واوايله
وخواتمه اي نهايته وغايته كلها وجوامعه اي الخيرات الجامعة النافعة
في الدنيا والاخرة واوله واخره اي الفرد الاول والاخر منه وظاهره
وباطنه والمقصود استيفا اجناس الخير وانواعه واصنافه والدرجات
العلى من الجنة امين طلبا من الله القبول اللهم اني اسالك خير ما اتى بمد
الهمزة وكسر التاء اي تاء المتكلم مضارع من الاتيان اي خير ما اظهره
من القول باللسان وخير ما افعل اي بساير الاعضا والاركان وخير ما
اعمل اي من طريق القلب والجنان فالمقصود استقصا اعمال الخير من العبادات
القولية كلها والعبادات البدنية من الاعمال الظاهرية والطاعات
النفسية من الاخلاق الباطنية وقال الحنفي ما اتى اي افعل والجمل الثلاث
متحدة في المعنى ذكرت للتاكيد والمبالغة في محل الدعا وخير ما بطن وخير
ما ظهر اي في الكونين والدرجات العلى من الجنة امين اللهم اسالك
ان ترفع ذكري اي وتزيد في رفعة ذكري او تديم رفعة شاني والا فهو
مرفوع الذكر بقوله تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض

ظهرك

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

ظهرك ورفعنا لك ذكرك وعلى هذا المنوال قوله **وتضع وزري** اي ثقل
اثمي وتقصيري **وتصلح امري** اي جميع شاني **وتطهر قلبي** اي عن العقايد
الفاسدة والاخلاق الكاسدة **وتحصن** بتشديد الصاد وفي نسخة
بالتخفيف اي وتحفظ **فرجي** اي من الميل الى المحرم **وتنور قلبي** اي بانوار
العلوم اللدنية والاسرار الربانية وفي سلاح المومن وتنور في قلبي
فلا تكرار بينه وبين ما سبق لان الاول اشارة الى التخلية والثاني الى
التحلية وفي الكلام الطيب ناقلا عن الطبراني وتنور لي في قبري **وتغفر لي**
**ذنبي** اي تمحوه وتستره عن الحفظة **واسالك الدرجات العلى من الجنة**
**امين اللهم اني اسالك ان تبارك لي في سمعي وفي بصري وفي روحي وفي**
**خلقي** خلقي بفتح اوله الصورة المعروفة **وفي خلقي** بضمتين او بضم اوله اي
في ظاهري وباطني **وفي اهلي** يشمل الزوجات والاولاد والاقارب **وفي محياي**
**محياي** مدة البقاء **وفي مماتي وفي عملي** اي في جميع اعمالي وفي عملي عند انتهائها
اجلي فان الاعمال بالخواتيم **وتقبل** بالنصب عطفا على تبارك على حذف احدى
التاءين منه اي وان تتقبل **حسناتي** وفي بعض النسخ وتقبل بالسكون على
انه صيغة الامر ويوبد ذلك ما في الكلم الطيب من زيادة اللهم وتقبل حسناتي
**واسالك الدرجات العلى من الجنة امين** وفي ختم كل دعوة بسوال
الدرجات العلى من الجنة اشعار بانها هي المطلوبة وهي المراد الاعلا
والمقصود الاسنى وتكرار امين لتاكيد طلب الاجابة في كل حين رواه
الحاكم والطبراني في الكبير وفي الاوسط ايضا عن ام سلمة رضي الله عنها
**اللهم اجعل وسع رزقك** اي المعنوي **عند كبر سني** اي لا تقوى على اصلاح
شاني وفي المومن اللهم اجعل وسع رزقك على عند كبر سني وانقطاع عمري
على ما سياتي تقريره انتهى **وانقطاع عمري** اي وعند انتهائها اجلي ليكون حسن
عملي على وفق منتهى املي والمصنف رحمه الله حمله على الرزق الحسي حيث قال
يعني انه في ذلك الوقت يكون ضعيفا عن السعي والكد انتهى وهو منافي
لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم مات مسكينا كما سالة عن ربه ومربونا عن

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

يهودي بوضع درعه عنده واوصى عليا كرم الله وجهه ان يقضيه عنه وايضا
من المقرر انه صلى الله عليه وسلم ما كان يعيش بالسعي والكد وانما كان يتعيش
بالجهاد والاجتهاد والجود والطاعة والتوكل والاعتماد على ربه عز وجل
وقد عرض عليه كنوز الدنيا وصيرورة جبالها ذهبا فاعرض عنها واختار الفقر
على الغنا استغنا برزق المولى قايلا اجوع يوما فاصبر واشبع يوما
فاشكر وفرقا تعاور رزق ربك خير وابقى رواه الحاكم والطبراني في الاوسط
كلاهما عن عايشة رضي الله عنها **اللهم اني اعوذ بك من البخل** اي المورث للحرص
المانع للخير **واعوذ بك من الجبن** اي المانع عن الشجاعة الباعثة على
قهر اعداء الدين والمانعة عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر **واعوذ
بك ان ارد** بصيغة المجهول اي من ان انقلب **الى ارذل العمر** بضمتين وبضم
فسكون العمر المعمر وقد فسر بالهرم وعلل في قوله تعالى لبلا يعلم من بعد علم
شيا ولا شك انه حينئذ ليس له منفعة دينية ولا دنيوية فالموت
خير من ذلك الحيوة **واهاول** الحتوف انه ليس بمخصوص بالهرم لانه
شامل للعمر الذي فيه البلايا مثل كثرة العيال مع قلة المال وعدم الصبر
والابتذال فليس في محله فانه يرد عليه قوله اذا ارد مع ان المعنى الذي ذكره
ليس يستفاد من الكلام لا لغة ولا عرفا وكثرة العيال مع قلة المال هو من
اوصاف الرجال لكن مع الصبر والشكر على كل حال وقد يوخذ عدم الصبر من
الجبن او من قوله **واعوذ بك من فتنة الدنيا** لانها بظاهرها شاملة لكل
بلية ومحنة حسية او معنوية كائنة فيها مانعة عن امور العقبى وقال الحافظ
العسقلاني قد فسر عبد الملك بن عمير احد رواة هذا الحديث فتنة الدنيا
بفتنة الرجال كما وقع عند الاسماعيلي قال سبعة سالت عبد الملك بن
عمير عن فتنة الدنيا فقال الرجال وفي اطلاق الدنيا على الرجال اشارة
الى ان فتنة اعظم الفتن الكائنة في الدنيا وهذا ظاهر وقد ورد ذلك
صريحا في حديث ابي امامة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث
فيه انه لم يكن فتنة في الارض منذ ذرا الله ذرية ادم اعظم من فتنة الرجال

انتهى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
شبكة الألوكة www.alukah.net

النهي ولعل وجهه ان بقية فتن الدنيا امر سهل بالنسبة اليها فانه يكلف
الانسان على الايمان به والكفر به والا فالعذاب والعقاب مع ان الوقت
زمن القحط والبلاء وعنده بحسب الظاهر لوسع والعطا فكانه صلى الله عليه وسلم
تعوذ منه تشريعا لامته صلى الله عليه وسلم ويعلم امته الحذر مع انه لم يوجد الا في
اخر الزمان عند ظهور المهدي ونزول عيسى عليه الصلوة والسلام ايلاء الا ان كل
بلاء ديني او دنيوي بالنسبة الى فتنة الدجال امر سهل فيكون تسلية للامة
وهذا من كمال الرحمة وتمام الرافة منه صلى الله عليه وسلم لهذه الامة الضعيفة
واعوذ بك من عذاب القبر فان عذاب القبر هو مقدمة عذاب النار والعياذ
بالله تعالى رواه البخاري والترمذي والنسائي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم
والهرم بفتحتين وعذاب القبر لقوله صلى الله عليه وسلم عذاب امتي في قبورهم
اللهم ات امر من الايتاء اي اعط نفسي تقواها اي توفيقها بالهامها
والقيام بها وقد يترك ينبغي ان يفسر التقوى بما يقابل الفجور في قوله تعالى فالهمها
فجورها وتقواها وهي لاحتراز عن متابعة ما هو ظاهر نص الاية الكريمة
وارتكاب الفجور والفواحش لان الحديث كذلك مبين لما في الاية فافهم فان
هذا نفيس جدا وزكها امر من التزكية اي طهرها من الذنوب ونقها من العيوب
انت خير من ذكاها وهذا فيه ايما الى قوله تعالى قد افلح من ذكاها واشار الى ان
ضمير الفاعل في ذكاها الى من ليستقيم انت خير من ذكاها واما اذا كان راجعا
الى الله تعالى فيتعين انه هو المزكي لا غير على ما هو في الحقيقة كذلك والا وان
الاسناد الى غير مجازي انت وليها اي المتصرف فيها ومصلحها ومربيها
ومولاها اي ناصرها وقد الحنفي هو عطف تفسيره اللهم اني اعوذ
بك من علم لا ينفع اي علم لا اعمل به ولا اعلمه ولا يرغب الاخلاق والاقوال
والافعال او علم لا يحتاج اليه في الدين ولا يرد في تعلمه اذن شرعي وسياتي
فيه زيادة بيان ان شاء الله تعالى وقلب لا يخشع اي لا يطمئن بذكر الله ولا يسكن
بما قدره وقضاه وامره ونهاه ونفس لا تشبع اي بما اتاه الله

حيث لا تقنع ولا تفتر عن الجمع لشدة ما فيها من الحرص ويراد بها النهمة
وكثرة الاكل والمبالغة في حصول الشهوة فان هذا مما يهيج النفس
الى طلب الطمع ومن دعوة لا يستجاب لها الضمير عايد الى الدعوة واللام
زايدة وفي جامع الاصول دعوة لا يستجاب ذكره ميرك وفيه ان الاستجابة
قد تتعدى باللام كقوله تعالى فاستجاب لهم وقد تقدم الفرق بينها وبين الاجابة
وليس ما في جامع الاصول نص على المقصود ان يحتمل ان يكون من باب الحذف
والايصال وكذا ما ورد هنا في مصنف ابن ابي شيبة ودعا لا يستجاب
على انه يجوز تقدير له في هذا المقام والله سبحانه وتعالى اعلم بالمراد رواه مسلم
والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة عن زيد بن ارقم رضي الله عنه والهادي
اللهم اني اعوذ بك من الجبن والبخل وسوء العمر بضم الميم وسكونه اي ارذله
وهو الهرم وقال المصنف رحمه الله تعالى اي عمر غير مرضي لا يعمل فيه صالح
انتهى وهو بضم السين ويجوز فتحها ففي الصحاح ساه يسوءه سوءا بالفتح
نقيض سره والاسم السوء بالضم ومن فتح فهو من المساءة وقد قرئ بهما
عليهم دايرة السوء انتهى والحاصل انه عمر يسوء صاحبه ولا يفرح به طالبه
في العقبى وفتنة الصدر قال المصنف يعني ما يوسوس به الشيطان في
قلبه كما في الحديث من ساوس الصدر انتهى وقيل موت القلب وقساوته
وقيل ما ينطوي عليه من غل وحسد وخلق سيء وقيل هي الضيق المشار اليه
بقوله تعالى ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وهي الانابة الى دار
الغرور التي هي سجن المؤمن والتجافي عن دار الخلود وهي التي عرضها كعرض
السماء والارض على كل من شرح الله صدره حيث يميل الى دار العقبى
ويزهد في دار الدنيا ويستعد للموت قبل نزوله لقوله تعالى وسارعوا الى
مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للمتقين وهم
المتهيئون المتاهبون للموت المستعدون له طلبا للقاء الله لا رغبة في
جنته ولا خوفا من ناره لانهم يعتقدون ظاهرا وباطنا ان عفا فبفضله
وان عاقب فبعدله لا مانع لما اعطا ولا معطي لما منع رضي الله عنهم

وارضاهم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

وارضاهم **وعذاب القبر** اي مما يوجبه رواه ابوداود والنسائي وابن ماجة
وابن حبان عن عمر رضي الله عنه **اللهم اعوذ** وفي نسخة اني اعوذ
**بعزتك** اي بقوتك وقدرتك وسلطانك وغلبتك **لا اله الا انت** وحدك لا شريك لك
ولا معبود بحق سواك اعوذ بك **ان تضلني** بضم التاء من الاضلال وهو متعلق
باعوذ اي من ان تضلني وكلمة التوحيد معترضة لتاكيد العز **الحي لا تموت**
وهو كذلك فانه مستحيل في حقه سبحانه وتعالى ان يعتريه الفناء ولفظ المساواة
انت الحي الذي لا تموت **والجن** اي الشامل للملائكة **والانس** اي واتباعهم من
الحيوانات **يموتون** رواه مسلم والبخاري والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما
واللفظ لمسلم ولزاقدم على البخاري والله تعالى ارحم **اللهم انا نعوذ بك من جهد البلاء**
قال المصنف رحمه الله تعالى بفتح الجيم وروي بضمها **وقد روي** عن ابن عباس
عمر انه فسره بقلة المال وكثرة العيال وقيل الحالة الشاقة وكل هذه الروايات
قريبة من بعضها بعضا ولكن قلة المال اظن انها اشق اجهد اقول ولا بد
من تفسير ابن عمر رضي الله عنهما من قيد عدم الصبر ووجود الجزع والفزع ليلا
يشكل باكثر احوال الانبياء والاولياء وكذا قوله الحالة الشاقة والا فاشد الناس
بلاء الانبياء ويتلوهم العلماء العاملون الذين مدحهم الله تعالى في كتابه العزيز
في غير موضع ويتلوهم الاولياء فالامثل فالامثل فتامل فانه نفيس وهو في غاية
البديع وقيل هو ما يختار الموت عليها **ودرك الشقا** بفتح الراء وفي نسخة بسكونها
وقال صاحب السلاح الدرك بفتح الراء هو اللحوق والوصول الى الشيء يقال ادركته
ادراكا انتهى والشقا والشقاوة بالفتح نقيض السعادة على ما في الصحاح وقال
الحافظ العسقلاني في نخبته وقاف وهو الهلاك وقد يطلق على السبب المودي الى
الهلاك وقال المصنف رحمه الله تعالى المحفوظ فيه فتح الواو ورويي باسكانها يعني
ان يدركني شقاء وقدر في امور الاخرة **وسوء القضاء** يحتمل في الدين والدنيا
والبدن والمال والاهل ويحتمل ان يكون في الخاتمة انتهى وقال بعضهم هو ما
يسوء الانسان او يوقعه في المكروه انتهى وقال ابن بطال المراد بالقضاء المقضي
لان حكم الله كله حسن لا سوء فيه وقال غيره القضاء الحكم بالكليات على سبيل الاجمال

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

في الازل والقدر الحكم بوقوع الجزئيات التي تلك الكليات على سبيل التفصيل
وقيل بعكس ذلك كما بيناه في المرقاة شرح المشكوة **وشماتة الاعدا** قال
المصنف رحمه الله تعالى في فروع العدو ببلية تنزل بعدوه من شمت بكسر الميم
يشمت بفتحها رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه مسلم والنسائي
ايضا انتهى وقد بعض المحققين اعلم انه يفهم من طريق هذا الحديث
في الصحيحين ان المرفوع من الحديث ثلاث جمل من الجمل الاربع والرابعة زادها
سفيان بن عيينة احد رواة هذا الحديث من قبل نفسه لكن لم يبين فيها انها
هي وقد بين الاسماعيلي في روايته نقلا عن سفيان ان الجملة التي زادها
سفيان من قبله هي جملة شماتة الاعدا اعاذنا الله تعالى من شماتة الاعدا
اقول جلالة سفيان تمنعه ان يزيد من قبل نفسه ما يدرج في لفظ النبوة بل
انما هي زيادة رواية على سائر الرواة وزيادة الثقة مقبولة وسياتي اثبات
هذه الجملة في حديث اخر من غير طرق الصحيحين والله سبحانه اعلم **اللهم**
**اني اعوذ بك من شر ما علمت ومن شر ما لم اعمل** يعني استعاذته من شر
ما لم اعمل مخرج على وجهين احدهما ان يبتلى به في مستقبل الزمان مالا يرضاه الله
فانه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقيل ان معجبا بنفسه في ترك القبايح
وسال ان يريه ذلك من فضل الله تعالى قال ابيرك رواه مسلم وابو داود والنسائي
وابن ماجة عن عايشة رضي الله عنها **اللهم اني اعوذ بك من شر ما علمت** اي من
المعاصي او من الطاعة المترتب عليها الغرور والعجب **وشر ما لم اعلم** اي من العبادات
المزوضة على رواه النسائي وابن ابي شيبة عن عايشة رضي الله عنها **اللهم اني اعوذ**
**بك من زوال نعمتك** اي الدينية او الدنيوية النافعة في الامور الاخروية **وتحول**
**عافيتك** بتشديد الواو المضمومة اي تبدل ارزقتني من العافية الى البلاء وفي
رواية ابي داود وتحويل مصدر باب التفعيل للتغيري والتفعل للمطاوعة
لكن الثاني اوفق وبمقابلة الزوال والزوال احق قد قلت ما الفرق بين الزوال
والتحول قلت الزوال يقال في شيء كان ثابتا في شيء ثم فارقه والتحول تغير الشيء
وانفصاله عن غيره فمعنى زوال النعمة ذهابها من غير بدل وتحول العافية

ابدال

ابدال الصحة بالبرص وقال المصنف رحمه الله تعالى تحول بضم الواو مشددة يعني
تحولها وانتقالها وفجاة نقمتك بضم الفاء وفتح الجيم ممدودة من فاجاه مفاجاة
اذا جاه بغتة من غير تقدم سبب وروي بفتح الفاء واسكان الجيم من غير مد
انتهى والنقمة بكسر فسكون وفي نسخة بفتح فكسر كلمة وكلم وخص فجاة النقمة
بالذكر لانها اشد من ان تصيب تدريجا كما ذكره المظهر والنقمة العقوبة ومنه
قوله تعالى فينتقم الله منه اي تعاقبه على ما ذكره الجوهري ثم قوله وجميع سخطك
اي جميع اسباب غضبك اجمال بعد تفصيل وتعميم بعد تخصيص رواه مسلم
وابو داود والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما وكذا الترمذي على ما في الجامع
انتهى اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي بان اسمع كلام الزور وابهتان والغيبة
وسائر اسباب العصيان او بالا اسمع كلمة الحق وان لا اقبل الا بالمعروف
والنهي عن المنكر ومن شر بصري بان انظر الى غير محرم او اري الى احد بعين
الاحتقار اي لا اتفكر في خلق السموات والارض بنظر الفكر والاعتبار
ومن شر لساني بان اتكلم فيما لا يعنيني ومن شر قلبي اي من شر
اشتغاله بغير ذكرك ومن شر منيتي بان اوقعه في غير محلها ويوقعني
في مقدمات الزنا من النظر واللمس والمشي والعزم وامثال ذلك وقال في
سلاح المؤمن اراد به فرجه وقع في رواية ابي داود يعني فرجه انتهى وقال
بعض العلما المني جمع المنية وهي طول الامل وقال المصنف المني ما الرجل يريد
وضعه فيما لا يحل انتهى وفيه ان الاولى من حيث المعنى ان يخص المني بما الرجل
على ما في المذهب لان هذا الدعا شامل ايضا للنسا وايضا شره ليس هو
منحصرا فيما ذكره بل يعم مقدماته ايضا على ما قدمناه رواه الترمذي وابو داود
والحاكم والنسائي عن شكل بن حميد اللهم اعوذ وفي نسخة اني اعوذ بك من
الفقر يحتمل ان يراد به فقر النفس اعني الشرك الذي يقابل غنى النفس الذي هو
قناعها يعني من نفس حريص على جميع المال ممتنع عن تحصيل الكمال او حريص
على حب البقا وحب طيب عيش الدنيا او يراد قلة المال فالمراد الاستعاذة
من الفتن المترتبة عليها كالجزع بقلة الصبر وعدم الرضا بالقضا وان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

تحتي من الفاقة اي شدة الحاجة الى الخلق والذلة اي بان يكون ذليلا حتى يحقره الناس قد بعض العلما المراد بهذه الادعية تعليم الامة وكيفية الاستعاذة وما يستعاذ منه انتهى واما ما ورد من ان المومن لا يخلوا من علة او قلة او ذلة فالمراد بالعلة المرض وبالقلة قدر القوت والكفاية من المال حيث لا يقدر على الطاعات المالية والانفاق في سبيل الله وطرق مرضات مولاه وبالذلة عدم الجاه والاعتبار عند عامة الناس واعوذ بك من ان اظلم بصيغة الفاعل او اظلم بصيغة المجهول اي من احد وأو للتنويع وقال الحنفي بعني الواو رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك من الهدم بفتح فسكون وفي نسخة بفتحتين قيل وروي بالفتح وهو اسم ما انهدم وفي القاموس الهدم بالتحريك ما يهدم من جوانب البير فيسقط فيها واعوذ بك من التردي والسقوط من موضع عال او الوقوع في بير وقد المصنف الهدم باسكان الدال عدم البيت وغيره يعني الموت بالهدم والتردي بفتح التا والراء وتشديد الدال المكسورة من تردي يتردي اذا سقط او تهور من جبل واعوذ بك من الغرق بفتحهما مصدر غرق في الماء ومنه قوله تعالى حتى اذا ادركه الغرق والحرق بالتحريك ايضا مصدر حرق بالنار وقد يطلق على النار او لهبها على ما في القاموس وفي النهاية وانما يقال الحرق بالنار والحرق معا وانما استعاذ من الهلاك بهذه الاشيا مع ما فيه لنيل الشهادة لانها بجهدة مغلقة لا يكاد الانسان يصبر عليها ويثبت عندها فعل الشيطان ينهز فرصته منه فيحمله على ما يخله ويضره بدينه ولانه يعرض فجاة وهي اخذة اسف على ما ورد في الحديث وقيل لانه صلى الله عليه وسلم استعاذ منها لانها في الظاهر امراض ومصايب ومحن وبلايا كالامراض السابقة المستعاذ منها واما ترتيب الشهادة عليها فانما على ان الله تعالى يثيب المومن على المصايب كلها حتى الشوكة يشاكها لكن مع هذا فالعافية اوسع مع ان ظاهر هذه المذكورات مشعر بالغضب صورة فافهم انتهى والهدم تقدم معناه مرارا واعوذ بك



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

ان ولفظ المشكوة من ان يتخبطني الشيطان بتشديد الموحدة اي يجعلني
مخبطا مغلوبا او مجنونا او معتوها او ضالا عند الموت وقال الطيبي
هو ان يضرب البعير الشيء تحت يده فيسقطه وقال المصنف رحمه الله تعالى
يلعب بي ويفتنني ويغلبني واصله من الصرع انتهى والله اعلم وقال الحنفي
الاولى ان يقال اصله من الخبط بمعنى الصرع قلت كلاهما لا يظهر له وجه
ففي القاموس خبطه يخبطه ضربه شديدا وكذا ضرب البعير بيده الارض كتخبط
وطئه شديدا والشيطان فلانا مسه بأذى كتخبطه انتهى نعم قد يقال الصرع
من مسه كما يستفاد من قوله تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم
الذي يتخبطه الشيطان من المس واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا
اي فارا من الزحف او تاركا للطاعة او مرتكبا للمعصية او رجوعا الى الدنيا بعد
الاقبال على العقبى واختيار الغفلة والميل مع الهوى الى السوى عن حضور المولى
قيل هذا وامثال ذلك تعليما للامة والا فرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز
عليه الخبط والفرار من الزحف ونحوها والاظهر ان هذا كله تحث بنعمة الله
وطلب لثباتها عليها والتلذذ بذكرها المتضمن لشكرها الموجب لمزيد النعم المقتضي
لدوام النعم واعوذ بك ان اموت اي من ان اموت لديغا اي ملدوغا
فعيل بمعنى مفعول من لدغته العقرب يلدغه فهو ملدوغ اذا ضربته بسمها ذكره
المصنف وفي القاموس لدغته العقرب والحية فهو مستعمل في ذوات السموم
من العقرب والحية وغيرها والاستعاذة مختصة بان يموت عقب اللدغ
فيكون من قبيل موت الفجاة والافصح انه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا من اثر
الاكل من الشاة المسمومة لليهودية وكذا موت الصديق الاكبر ابو بكر رضي
الله عنه من اثر لسع الحية في الغار وقصته مذكورة في المطولات رواه ابو داود
والحاكم عن ابي البشر كذا في اكثر النسخ وهو الموافق لما في المشكوة وفي نسخة
كالهم عن ابي بن كعب بن عمرو الانصاري رضي الله عنه ونسب الى ميرك والله اعلم
اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق وهي الاحوال الباطنة والاعمال
اي الافعال الظاهرة والاهواء وهي جمع الهوى مصدر هواه اذا احبه ثم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

سمي بالهوا لمشتهى محمودا كان او مذمومًا ثم غلب على غير المحمود كذا في المغرب
**وقال** الطيبي الاضافة في القرينتين الاوليين من قبيل اضافة الصفة
الى الموصوف وفي الثالثة بيانية لان الاهواء كلها منكرة انتهى وهو مبني
على غلبة العرف ويمكن ان يبنى على اهل المعنى اللغوي بمعنى المشتهيات
النفسية حينئذ تكون مشتملة على المنكرات والمعروفات اذ قد يوافق الهوى
الهدى ولذا قل نفع ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله والانسب
ان يكون القرائن على طبق واحد ليناسب المطلوب **واغرب** الحنفي حيث
قال اي الاخلاق المنكرة فمن قبيل اضافة الصفة الى الموصوف ويجوز ان
يكون الاضافة على ظاهرها بان يكون الاخلاق منقسمة الى قسمين منكرة وغير
منكرة وانما العوذ من منكرها انتهى وغرابته لا يخفى على ذوي الذهن رواه الترمذي
وابن حبان والحاكم كلهم عن قطبة بن مالك رضي الله عنه **والادواء** جمع داء
والمقدر ومن منكرات الادواء رواه الترمذي وهذه الزيادة عند ايضا
وقال ميرك اعلم انه يفهم من كلام صاحب السلاح ان زيادة والادواء في المستدرك
للحاكم لا في الترمذي حيث قال بعد قوله والاهواء رواه الترمذي والحاكم
وابن حبان في صحيحها وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وزاد في اخره
والادواء في بعض الروايات والآراء وهذا لفظ الترمذي فتامل فيه والله
اعلم قلت يمكن الجمع بان كلا منهما روى زيادة الادواء كما يدل عليه لفظ
الجامع اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء والادواء
رواه الترمذي والطبراني والحاكم عن عم زياد بن علاقة **اللهم انا نسالك
من خير ما سالك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما
استعاذ منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان** اي المطلوب
منك المعونة **وعليك البلاغ** قال المصنف رحمه الله نفعا الكفاية ويحتمل ان
يراد به ما يبلغ الى المطلوب من خير الدنيا والاخرة **ولا حول ولا قوة
الا بالله** رواه الترمذي عن ابي امامة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعا
كثير لم نحفظ منه شيا فقلنا يا رسول الله دعوت بدعا كثير لم نحفظ منه شيا

قال

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

قل الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله تقولون اللهم الي اخره رواه الترمذي وقال حسن غريب ذكره ميرك شاه رحمه الله تعالى **اللهم اني اعوذ بك من جار السوء** بضم اوله وفي نسخة بالفتح اي من جار غير صالح او من الجار اعوذي المسيئ **في دار المقامة** بضم الميم مصدر ميمي بمعنى الاقامة قال المصنف رحمه الله يجوز فيه ضم السين وفتحها والضم احسن وهو الاسم من ساءه يسوءه كما في الحديث نعيذه من يوم السوء وساعة السوء ومن صاحب السوء ومن جار السوء في دار المقامة الاقامة **فان جار البادية** اي جار الواقع في البدو وحال السفر **يتحول** اي من مكان الى مكان ابعد الى انه سريع الانتقال والزوال سهل التحمل عنه في الانتقال لجار الاقامة احق بالاستعاذة من جار البادية لانه في مقام التحول والانتقال ولا يبعد ان يكون اشارة بالجار السوء الى النفس التي هي اعدا الاعدا بين جنبي الادمي او الشيطان المسلط الذي يجري مجرى الدم في اعضا الانسان رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه **اعوذ بالله من الكفر** اي الشرك او الكفران او ستر الحق او الفقر الذي كاد ان يكون كفرا وهو المناسب لان يكون قرينة لقوله **والدين** بالفتح لكونه شين الدين بالكسر على ما ورد ولعل اقترانهما لان الكفر هو عبادة المخلوق والدين يورث المذلة عند الخلق فيكون خايفا عنه وراجيا منه فيقتضي نوعا من الشرك او جمع بينهما نظرا الى حق الله وحق العبد فان الصالح من يكون قايما بهما وقال ميرك ساوى بين الدين والكفر لان الدائن شبيه بالمنافق لانه اذا غرم حدث واذا حدث حدث كذبا واذا وعد اخلف كما ورد في الحديث فالفقير الدائن اسوء حالا من المنافق رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه **اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع** اي علم لا اعمل به ولا اعلمه او علم لا يحتاج اليه في الدين او علم ليس فيه اذن شرعي او علم لا يهذب اخلاقه الباطنة فيسري في الاعمال الظاهرة في العاجل ويعود الى الثواب الاجل وقال بعض المحققين العلم لا يذم لذاته بل لاسباب ثلاثة اما لكونه وسيلة الى ايصال الضرر والشر كعلم السحر والطلسمات

فانهما لا يصلحان الا للاضرار واما لكونه مضرا لصاحبه في ظاهر الامر كعلم النجوم واقل مضاره انه شروع فيما لا يعنى وتضليع العمر واما لكونه دقيقا لا يستقل به الخايض فيه كالبحث عن الاسرار الالهية وقد ورد بعضهم قد استعاذ صلى الله عليه وسلم من نوع من العلوم كما استعاذ من الشرك والنفاق ومساوي الاخلاق وهو العلم الذي لم تقترن به التقوى فانه باب من ابواب الدنيا وارباب الامور الهوى **وقلب لا يخشع ودعا لا يسمع ونفس لا تشبع** قال بعض العلماء اعلم ان في كل من القرائن الاربع ما يشعر بان وجوده مبني على غايته وان الغرض منه تلك الغاية وذلك ان تحصيل العلوم انما هو للانتفاع بها فاذا لم ينتفع به لم يخلص منه كفافا بل يكون وبالا وكذلك استعاذ منه وان القلب انما خلق لان يتخشع للرب وينشرح لذلك الصدر ويقذف فيه النور فاذا لم يكن كذلك كان قاسيا فيجب ان يستعاذ منه قال سبحانه وتعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وان النفس يعتريها اذا تخافت عن دار الغرور وانابت الى دار الخلود فهي اذا كانت منهومة لا تشبع وحريصة على الدنيا كانت اعرى عرواء فاي شيء يستفاد منه هي وعدم استجابة الدعاء دليل على ان الداعي لم ينتفع بعلمه وهو عمله ولم يخشع قلبه ولم تشبع نفسه والله الهادي الى الصراط المستقيم رواه الحاكم وابن ابي شيبة كلاهما عن ابن مسعود رضي الله عنه وابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله عنه **ومن جوع** اي المفرط المانع من الحضور واليه اشار صاحب البردة الابوصيري رحمه الله تعالى حيث قال

وخالف النفس والشيطان واعصهما ... وان هما محضاك النصح فاتهم

الى ان قال ... فرب تخمة شر من التخم ... **فانه يبس الضجيع** اي المضاجع وهو الذي ينام معك في فراش واحد اي يبس الصاحب لانه ينام معك في فراش واحد يمنع استراحة البدن وراحة القلب فان الجوع يضعف القوي ويكثر افكارا رديئة وخيالات فاسدة فيخل بوظايف العبادات ومنها حرم صوم الوصال رواه الحاكم وابن ابي شيبة عن ابن مسعود رضي الله عنه

وهو

وهو تتمة الحديث السابق فلا وجه لتكرار الرمز بل كان ينبغي ان يكتفي
بالرمز هنا ليتبين انه رواية ابن ابي شيبة انتهت في هذا الدعا **ومن**
**الخيانة** اي في امانة الخلق والخالق **فبئست البطانة** اي الخصلة الباطنة
وقد المصنف رحمه الله تعا بكسر الباء خاصة الرجل ويحتمل ان يراد خلاف
الظاهرة وخلاف مايظهره فاستعاذته صلى الله عليه وسلم من هذه الاشيا
لتكمل صفاته في كل احواله وتعليما لامته وارشادا لهم ليقتدوا فيحصل لهم
خير الدنيا والاخرة انتهى والاظهر ان المراد بالاستعاذة هي طلب الثبات
والاستقامة على صفات الكمال في كل حال وللاعلام بان هذه اوصاف ذميمة
فمن وجدت فيه ينبغي ان يعالج نفسه في ازالتها ومن فقدت منه يحمد الله
سبحانه وتعا على ذلك ويطلب ثباتها **ومن الكسل** اي عن العبادة البدنية
**والبخل** اي في الطاعة المالية **والجبن** اي عن الجهاد الاصغر والاكبر **ومن الهرم**
اي من طول العمر في صرف المعصية كما قدر في موضع وسوء العمر او من ضعف الكبر
المانع عن القيام بالعبادة **ومن ان ارد الى ارذل العمر** اي الذي لا يعلم
شيا من العلوم النافعة **ومن فتنة** الاعور المسيح **الدجال** وهي كل فتنة
تودي الى الكفر والضلال **وعذاب القبر** اي مما يودي الى عقاب البرزخ
**وفتنة المحيا وفتنة الممات** تعميم وتتميم **اللهم انا نسالك عزائم**
**مغفرتك** اي موجبات غفرانك قال المصنف رحمه الله تعا عزيمة وهي ما عزم
الله سبحانه وتعا على العباد ان يعطوه ليغفر لهم انتهى وهكذا في النسخ بلفظ ان
يعطوه والظاهر انه سهو وان الصواب ان يطيعوه والله اعلم **ومنجيات**
**امرك** اي ما فيه امرك قال المصنف رحمه الله والاظهر ان يقال اي مخلصات
عن عذاب امرك **والسلامة من كل اثم** اي معصية **والغنيمة من كل بر** اي طاعة
**والفوز** اي الظفر ونيل المراد والفرح **بالجنة** التي هي المقصود الاعظم دار
القرار **والنجاة** اي الخلاص **من النار** رواه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه
**اللهم اني اسالك علما نافعا** اي في الدنيا والعقبى **واعوذ بك من علم لا ينفع**
اي فيهما رواه ابن حبان عن جابر رضي الله تعا عنه **اللهم اني اعوذ بك من**

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

علم لا ينفع وهو ان لا يكون لله كما لو تعلم المتعلم لتصفير وجوه العواجز
ونحو ذلك وعمل لا يرفع اي لبطلانه او لعدم اخلاصه وقلب لا يخشع
اي لذكر الله سبحانه وتقا وقول لا يسمع اي دعا لا يقبل ولا يستجاب او كلام لا يقبل
وقد تقدم تحقيق هذا كله انتهى رواه ابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة
عن انس رضي الله عنه نعوذ بالله من عذاب النار نعوذ بالله من الفتن
اي الدنيوية والاخروية ما ظهر منها وما بطن اي ما يتعلق بالامر
الظاهر او الباطن او ما ظهر الآن وما سيظهر في مستقبل الزمان
وفي بعض النسخ من فتنة ما ظهر منها وما بطن نعوذ بالله من فتنة الدجال
اي فان غير فتنته سهل في كل حال فهو تخصيص بعد تعميم للاهتمام به رواه
ابو عوانة عن زيد ابن ثابت رضي الله تعالى عنه اللهم انا نعوذ بك ان نرجع
على اعقابنا اي بالارتداد وعدم العلم كما كنا او ان خلفنا رينا لا تزغ
قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب او نفتن
بصيغة المجهول اي نضل بالابتداع او بمخالفة الاتباع عن ديننا فاو للتنويع
لا للشك كما يوهم الحنفي بل من قبيل قوله تعا ولا تطع منهم اثما او كفورا وقيل
اشار بذلك الى ان الرجوع على العقب كناية عن مخالفة الامر الذي تكون الفتنة
بسببه انتهى وخلاصته انه استعاذ من الارتداد وما يكون بسببه من فتنة
العباد رواه البخاري ومسلم موقوفا من كلام ابن ابي مليكة وهو عبد الله بن عبيد الله
ابن ابي مليكة بالتصغير رضي الله عنه ادرك ثلاثين من الصحابة وهو ثقة فقيه
مات سنة سبع عشرة وماية ذكره ميرك وفي بعض النسخ هنا تقديم وتاخير
بين الدعاءين السابقين اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع اي لاني ولا لغيري
ومن قلب لا يخشع اي عند ذكر ربي ومن نفس لا تشبع اي من الدنيا او من
شهواتها ومن دعا لا يسمع اي لا يستجاب اللهم اني اعوذ بك من هؤلاء
الاربع اي جميعها وهو تاكيد وتابيد وبمنزلة قد لكة رواه ابن ابي شيبة
عن ابن عمر والطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما اللهم
اغفر لي ذنوبي اي كلها كبيرها وصغيرها جليلها وحقيرها وخطاياي اي ذنبي

الواقع

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

الواقع خطا او الصغاير وعمدي اي ذنبي المعتمد او الكباير فالعطف
تفصيلي رواه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اللهم اني
اعوذ بك من دعا لا يسمع اي مما يوجب رد الدعا وقلب لا يخشع اي مما يورث
عدم خشوعه ونفس لا تشبع اي من الحرص المقتضي ذلك رواه الطبراني عن
جرير رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك من الكسل اي الضعف عن العبادة
والهرم اي العجز عن العبادة وفتنة الصدر اي الباعثة على الشك والوسوسة
وعذاب القبر رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما اللهم اني
اعوذ بك من يوم السوء بضم السين وتفتح اي من يوم يقع فيه ما يسوء من امر
الدين او الدنيا ومن ليلة السوء كذلك ومن ساعة السوء وهي ساعة الغفلة
عن الطاعة ومن صاحب السوء اي الذي يدل على السوء ومن جار السوء
اي لمسي في دار المقامة اي مكان الاقامة على وجه الادامة رواه الطبراني
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون
وهو في اصل الجلال كما في الاذكار قد ومعناه زوال العقل الذي هو منشا
الخيرات العلمية والعملية وفي المشكوة وقع والجذام كما في نسختنا هنا
وسبق مبناه ومعناه وسيئ الاسقام اي سايرها السيئة رواه ابو
داود والنسائي وابن ابي شيبة عن انس رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك
من الشقاق بكسر الشين هو الخلاف والعداوة ذكره المصنف رحمه الله اخذا
من قوله تعالى ان الذين يشاقون الله ورسوله اي يعادون النبي صلى الله عليه وسلم
لاجل ما جاء به عن ربه عز وجل والنفاق وهو مخالفة الظاهر للباطن
دينا وديانة وسوء الاخلاق اي وباقي الاخلاق السيئة وهو من عطف
العام على الخاص للتنبيه على ان الشقاق والنفاق اعظمها ضررا لان ضررهما
يسري الى الغير رواه ابو عوانة في صحيحه وابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه اللهم
اني اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة
فانها بئست البطانة رواه ابو داود عنه ايضا اللهم اني اعوذ بك
من الاربع اللام للعهد لانه بينه بقوله من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن نفس لا تشبع ودعاء وفي نسخة ومن دعاء لا يسمع رواه ابو داود عنه
ايضا اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة اي كل حال حسنة وفي الاخرة حسنة
اي في كل مرتبة ومحسنة وقنا عذاب النار قال المصنف رحمه الله كان اكثر
دعايه صلى الله عليه وسلم لما جمعه من خيرات الدنيا والاخرة وقال النووي
اظهر الاقوال تفسير الحسنة في الدنيا انها الصحة والعافية وفي الاخرة
الجنة والمغفرة انتهى وعندي ان الاجمع يراد بالحسنة عمومها
في كل منهما وتنكيرها مثل علمت نفسي للشمول واعالها ان يقال حسنة الدنيا
متابعة الاولى وحسنة العقبى الرفيق الاعلى وعذاب النار حجاب المولى رواه
البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن انس رضي الله عنه قال كان اكثر
دعايه صلى الله عليه وسلم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة الحديث
كذا في المشكوة وقد متفق عليه اللهم اغفر لي خطيئتي اي ذنبي ويجوز
تسهيل الهمزة فيقال خطيتي بتشديد الياء وجهلي اي قاصر مني من اجل
جهلي وفيه ايما الى قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة
قال البغوي اجمع السلف على ان من عصى الله فهو جاهل حقيقة واسرافي
اي مجاوزتي عن الحد في امري يحتمل تعلقه بما قبله وبجميع ما تقدمه وما
انت اعلم بزنبي اي المعاصي والسيات والتقصيرات في الطاعات
وهو تعميم وتخصيص ورواه البخاري ومسلم وابن ابي شيبة عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه اللهم اغفر لي جدي وهزلي كذا في اصل الجلال وهو
مطابق لما في المشكوة واكثر النسخ وفي الاصيل هزلي وجدي وهو اوفق
لمراعاة الفواصل وخطاي وعمدي الخطا نقيض الصواب وقد يمد والخطا
هو الذنب على ما في الصحاح وقد يترك كذا وقع في نسخ الحصن بلفظ
ضد العمد لكن وقع عند اكثر رواه البخاري وخطاياي وقال الحافظ
العسقلاني رحمه الله تعالى وقع في رواية الكشميهني خطاي وكذا اخرج البخاري
في ادب المفرد باسناد الذي في الصحيح وهو المناسب لذكر العمد ولكن جمهور
الطرق الرواة على الاول والخطايا جمع خطيئة وعطف على العمد عليها

من

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

من عطف الخاص على العام فان الخطيئة اعم من ان يكون عمدا او خطا اومن
عطف احد العامين على الاخر انتهى والمعنى انه اعتبر المغايرة بينهما
باختلاف الوصفين كما في قوله تعالى تلك ايات القران وكتاب مبين
**وكل ذلك** اي وكل ما ذكر من الامور **عندي** اي موجودا او ممكن وهو كالتذييل
للسابق قال النووي اي انا متصف بهذه الاشياء فاغفرها لي قالها تواضعا
وهضما لنفسه **وعن** علي كرم الله وجهه عد فوات الكمال وترك
الاولى ذنوبا وقيل اراد ما كان قبل النبوة وقيل هو الارجح انه علمه الامته
صلى الله عليه وسلم قلت وما ذكره علي رضي الله عنه هو الاعلى وبالاعتبار اولى
فان حسنات الابرار الطالبين سيات الاحرار المقربين رواه البخاري
ومسلم عن عايشة رضي الله تعالى عنها **انت المقدم وانت المؤخر** اي تقدم
من تشاء بتوفيقك لي برحمتك وتؤخر من تشاء عن ذلك لا يسال عما يفعل **وانت**
**على كل شئ قدير** رواه البخاري ومسلم عنها ايضا والظاهر ان هذه الزيادة
من تتمة الحديث السابق فلا وجه لتكرار الرموز الا ان يقال هذه
الزيادة في رواية دون الاخرى **اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطاي**
**وعمدي وكل ذلك عندي** رواه ابن ابي شيبة عن ابي موسى وهو في
المشكوة متفق عليه ايضا **اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد**
**ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وباعد**
**بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب** سبق
مستوفى مبنا ومعنى رواه البخاري ومسلم كلاهما عن عايشة رضي الله تعالى
عنها **اللهم مصرف القلوب** بتشديد الراء المكسورة اي محولها ومقلبها
**صرف قلوبنا على طاعتك** اي احملها على عبادتك واجعلها مايلة الى طاعتك
واول الحديث ان قلوب بني ادم بين اصبعين من اصابع الرحمان يقلبها
كيف يشاء ثم قال اللهم مصرف القلوب الى اخره رواه مسلم والنسائي عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه **اللهم اهدني** الى مصالح امري
او ثبتني على الهداية الى الصراط المستقيم الى نهاية الخاتمة **وسددني**

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

امر من التسديد وهو التوفيق والتاييد والاصلاح وقال المصنف رحمه الله
من السداد بالفتح وهو الاستقامة انتهى ولعله اراد ان المعنى اجعلني
على السداد ومنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم الى اخره وقال الطيبي فيه معنى قوله
تعالى فاستقم كما امرت وقوله تعالى واهدنا الصراط المستقيم اي اهدني هداية
لا اميل بها الى طرفي الافراط والتفريط رواه مسلم عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه **اللهم اني اسالك الهدى** اي في امر العقبى **والسداد** اي في امر الدنيا
بان يكون لي منها ما يسد فقري عن الحاجة الى غير المولى رواه مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه **اللهم اني اسالك الهدى** اي في المقادير والاخلاق الباطنة
**والتقى** اي في الاوامر والنواهي وساير الاعمال الظاهرة **والعفاف** بالفتح في
الصحاح يقال عف عن الحرام عفافا اي كف فيكون تخصيصا بعد تعميم عن ابي
الفتوح النيسابوري انه قال العفاف اصلاح النفس والقلب فلو تعميم
بعد تخصيص والاظهر ان يراد به التعفف عن السوال وعدم التكفف بلسان
الحال كما اشار اليه قوله سبحانه وتعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف
عن السوال وعدم التكفف بلسان الحال كما اشار اليه قوله سبحانه وتعالى
يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسالون الناس
الحافا اي اصلا لا بلسان الحال ولا بلسان القال ولا ببيان الحال **والغنى**
اي غنا القلب او الاستغناء عن الخلق وقال الطيبي اطلق الهدى والتقى
ليتناول كل ما ينبغي ان يهتدي اليه من امر المعاش والمعاد ومكارم الاخلاق
وكل ما يجب ان يتقى منه من الشرك والمعاصي ورذايل الاخلاق وطلب
العفاف والغنى تخصيص بعد تعميم وهذا الدعا من جوامع الكلم رواه
مسلم والترمذي وابن ماجة عن ابن مسعود رضي الله عنه **اللهم اصلح لي**
**ديني الذي هو عصمة امري** اي ما يعتصم به في جميع اموري والعصمة
على ما في الصحاح المنع والحفظ فقيل هو مصدر هنا بمعنى الفاعل وقد قال
تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا **واصلح لي دنياي التي فيها**

ويقال هم

معاشي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

معاشي اي مكان عيشي وزمان حياتي بالكفاف فيما يحتاج اليه وبان يكون حلالاً ومعينا على طاعة الله تعالى واصلح لي اخرتي التي فيها معادي اي مكان عودي وزمان اعادتي باللطف والتوفيق على العبادة والاخلاص في الطاعة وحسن الخاتمة واجعل الحيوة اي طول عمري زيادة لي في كل خير اي من ايقان العلم واتقان العمل الذي واجعل الموت اي تعجيل موتي او ما يعرفه من الحالة الحسنة بعد الموت او طلبا من الله ان يلقاه وهو عنه راض فانه هو غاية الراحة فلذلك قال راحة لي من كل شر اي من الفتن والمحن والابتلا بالمعصية والغفلة وقد زين العرب بايكون الموت على شهادة واعتقاد حسن وقيل ان فيه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم اذا اردت بقوم فتنة فتوفني غير مفتون وهذا هو النقصان الذي يقابل الزيادة في الترتيبة السابقة وبجملة اجعل عمري مصروفا فيما تحب وتجتنبني عما تكره فهذا الدعا ايضا من الجوامع رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني رواه مسلم عن ابي مليكة عن ابيه قال مسلم عن ابي مليكة مالك سعد ابن طارق عن ابيه طارق بن اشيم بالمعجمة وبالتحتانية بوزن احمر بن مسعود الاشجعي انتهى وقال الحافظ ابن العسقلاني طارق بن اشيم صحابي له احاديث قال مسلم لم يرو عنه الا ابنه ابو مالك وهو تابعي ثقة من صغار التابعين واهدني اي وفقني للهدى رواه مسلم عنه ايضا ولعل هذه الزيادة من طريق اخر من طرق الرواية رب اعني بتشديد النون امر من الاعانة اي وفقني لزكرك وشكرك وحسن عبادتك ولا تعن على اي ولا تغلب على من يمنعني من طاعتك ويحجبني عن عبادتك من شياطين الانس والجن وانصرني اي على نفسي وشيطاني وسايراعدائي ولا تنصر على اي لا تسلط على احدا من خلقك وامكر لي قيل مكر الله ايقاع البلا بالاعدا من حيث لا يشعرون ولا تمكر على قيل هو استدراج العبد بالطاعة فيتوهم انها مقبولة وهي مردودة والعياذ بالله تعالى من مكره واستدراجه ومن تسلط الشيطان علينا بامر من الامور واهدني

ويسر الهدى لي اي سهل لي اسباب الهداية لاجلي وانصرني على من بغى علي
اي ظلم وتقوى وطغى وبغى وتجبر على رب اجعلني لك ذكارا بتشديد
الكاف فعال لمبالغة ذاكرا اي اجعلني لك ذاكرا بلساني وقلبي دايما شكارا
بتشديد الكاف قال المصنف رحمه الله تعالى اي كثيرا لذكر الله شكارا كثير الشكر
لله تعالى انتهى لك رهابا اي كثير الخوف والرهبة من المعصية او من الغضب
والسخط لك مطواعا بكسر اوله اي كثير الطوع وهو الطاعة ذكره الطيبي وفي
رواية ابن ابي شيبة مطيعا لك على ما في حاشية الجلال وقال المصنف
رحمه الله تعالى مطواعا بتشديد الميم اي مطيعا منقادا لامره سبحانه وتعالى لك
مخبتا من الخبت وهو المطمئن من الارض قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات واخبتوا الى ربهم اي اطمأنوا الى ذكره وسكنت نفوسهم الى امره
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وقال سبحانه عز من قايل وبشر المخبتين
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اي خافت وارتعدت من خوف الله فالمخبت
هو الواقف بين الخوف والرجاء وقال المصنف رحمه الله تعالى اي خاشعا من الاخبات
وهو الخشوع والتواضع اليك اواها بتشديد الواو اي كثير التاوه انتهى
وقد صاحب السلاح اي بكاءا اي كثير البكاء وقيل هو فعال للمبالغة اي قايلا
كثير اللفظ اواه وهو صوت الحزين اي اجعلني متوجعا على التفريط
ومنه قوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا وما كان من المشركين
ان ابراهيم لاواه حليم منيبا اي راجعا اليك عن المعصية وجايبا الى
الطاعة وغافلا عن الغفلة ومقربا الى الحضرة وتقديم الصلوت على
متعلقاتها للاهتمام وارادة الاختصاص رب تقبل توبتي اي اجعلها
قابلة للقبول مقبولة مرضية لديك واغسل حوبتي بفتح الحاء المهملة والحوب
بالفتح والضم الاثم كذا في السلاح وغسلها كناية عن ازالتها بالكلية بحيث
لا يبقى منها اثر واجب دعوتي اي اجب دعايي وثبت حجتي قال
المصنف رحمه الله تعالى اي قولي دايما في الدنيا وعند جواب الملكين وقت
السوال بعد السلامة الرفين انها ساعة يشيب عندها الطفل سال الله

السلامة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

السلامة وسدد لساني اي اجعل لساني سديدا حتى لا انطق الا بالصدق
وان لا اتكلم الا بالحق انتهى واهد قلبي اي فانه الاصل لقوله عليه الصلوة
والسلام الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب واسلل بضم اللام الاولى امر من سل السيف
اذا اخرجه من الغمد اي اخرج سخيمة صدري السخيمة الضغينة من
السخمة وهي السواد قال المصنف رحمه الله تعالى بفتح السين المهملة وبالخا
المعجمة هي الحقد في النفس والسل الاخراج انتهى فافهم واضافتها الى الصدر
لان مبداها القوة الغضبية التي في القلب الذي هو في الصدر وسلها اخراجها
وتنقية الصدر منها وفي رواية ابن ابي شيبة قلبي موضع صدري رواه
الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا وتقبل منا المغفرة ستر الذنوب كما
تقدم والرحمة التجاوز عن الذنوب وتقبل منا عباداتنا وقد تقدم باظهر
من هذا وادخلنا الجنة ونجنا اي سلمنا وخلصنا من النار واصلح لنا
شاننا بالهمز ويبدل اي امرنا كله اي في الدنيا والاخرة قال المصنف رحمه الله
تعالى الشان الحال والامر والخطب رواه ابن ماجة وابو داود كلاهما عن ابي
امامة الباهلي رضي الله عنه اللهم الف امر من التاليف او من الالفة اي
اوقع التالف بين قلوبنا اي معشر المومنين بمحبة الايمان والالفة
عليه واصلح ذات بيننا اي الامور الواقعة والاحوال الكائنة بيننا
وقال الحنفي لفظة ذات معجمة واهدنا سبل السلام اي طريق السلامة
من الافات في الدارين الدنيا والبرزخ او طريق دار السلام الجنة او المراد
بالسلام اسم الله والمقصود الطريق الموصلة اليه فان الطرق الى الله
متعددة بعدد انفاس الخلايق وهذا ليس بجيد لهذا المقام ونجنا من
الظلمات اي من ظلمات الشكوك والشبهة والاوهام والكفر والنفاق
والاثام الى النور اي نور الايمان والايقان والطاعة والاحسان وقال
الحنفي في كلمة الى انها تحتاج الى تقدير او تضمين ولكن قلت تضمين يعني

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

الاخراج لقوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وضده
الذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات فاستعاذ
من ذلك اي خلصنا من الظلمات ظلمات الجهل واخرجنا مخرجا حسنا ولكن
موصولا لنا الى النور وهو الايمان ولعل نكتة جمع الظلمات وافراد النور
ان مرجع افراد ذلك هو العلم بالتوحيد وظلمة الجهل انواع من الكفر والمعاصي
وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن بدلان من الفواحش وبارك لنا
في اسماعنا زيادة سماع الحق والادلة والتفكر والافهام العقلية وابصارنا
لنرى الايات الافاقية وغيرها وقلوبنا لندرك الايات الانفسية وتفهم
الدلايل العقلية وازواجنا وذرياتنا اي بان تجعلهم قرة اعيننا بان
نراهم مطيعين لربنا غير عاصين لامرنا وتب علينا اي وفقنا بالتوبة
وتقبلها منا وثبتنا عليها وهيئنا لها انك انت التواب الرحيم واجعلنا
شاكرين لنعمتك مثنين بها اي حامدين لها وقال المصنف رحمه الله تعالى اي
قابلين قابلها اي قابلين لنعمتك اخذين لها على نعت القبول ووصف
الرضا وفي نسخة قابليها على انه اسم فاعل قال وهو وقول المصنف لا يظهر
لهما وجه وجيه وفي نسخة وهو اصل الجلال قابليها بفتح فاء فهمز
فسكون موحدة وكسر لام فياء ساكنة وكتب الجلال تحته لعله قابلها
اي بلا ياء قيل ولعل التاء حصلت من اشباع الكسرة وحاصله انه من
الابلاء بمعنى الاعطاء فالمعنى فاعط النعم على وجه الزيادة واتمها علينا
من الاتمام وهو حسن الاحتشام رواه ابو داود وابن حبان والحاكم عن
ابن مسعود رضي الله عنه اللهم اني اسالك الثبات في الامر اي امر الدين
واسالك عزيمة الرشد قال المصنف رحمه الله بضم الراء واسكان الشين
الصلاح والفلاح انتهى وفي النهاية الرشد خلاف الغي وضده ويوين
قوله تعالى قد تبين الرشد من الغي فالمعنى اسالك الهداية المعزومة التي ليس
فيها شيء من الرخصة والمقصود لزومه ففي الصحاح عزمت على الامر عزما
وعزيمة اذا اردت فعله وقطعت عليه وعزمت واسالك شكر نعمتك

اي علي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

اي على بالهداية وغيرها وحسن عبادتك بالاخلاص ورعاية الادب
واسالك لسانا صادقا لا ينطق الا بكلامك الحق وقلبا سليما اي عن الفحش
والحقد وساير الاخلاق الرديئة او سالما من التوجه الى الامور الدنيوية او سليما
من غير محبة المولى وملاحظة الاحكام الدينية وزاد الحاكم وخلقا سليما
على ما في حاشية الاصيل اي معتدلا متوسطا بين طرفي الافراط والتفريط
واعوذ بك من شر ما تعلم انت يا الهي ما تكنه حوانحي وما تخفيه سرايري
واسالك من خير ما تعلم انه خير لي مشيرا في ذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم
عن الله سبحانه وتعالى حيث قال ان من عبادي من لا يصلح له الا الفقر
فلو اغنيته لفسد حاله وان من عبادي من لا يصلح له الا الغنا فلو افقرته
لفسد حاله واستغفرك مما تعلم انك وقع مني خطاء ولم اتعطن له من
ارتكاب السيات ومن التقصيرات في الطاعات انك انت علام الغيوب
بضم الغين المعجمة وكسرها اي ما غاب عن العباد رواه الترمذي وابن حبان
والحاكم وابن ابي شيبة عن شداد بن اوس رضي الله عنه وزاد الحاكم وخلقا
مستقيما وقد صحح على شرط مسلم ذكره ميرك اللهم اغفر لي ما قدمت اي
من الاعمال السيئة وما اخرت اي من السنن السيئة وما اضمرته واسررت
واعلنت اي وما اسررت واعلنت كما في نسخة والمراد استيفاء الذنوب
بانواعها واصنافها وما انت اعلم به مني رواه الحاكم واحمد كلاهما عن ابي
هريرة رضي الله عنه ورواه الحاكم من حديث ابن عمر وايضا رضي الله عنه
لا اله الا انت وحدك لا شريك ولا معبود بحق سواك رواه احمد عنه ايضا
اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت
اعلم به مني يقول هذه الزيادة قبل قوله اللهم اقسم كذا في رواية صحيحة اللهم
اقسم اي اجعل قسما ونصيبا لنا من خشيتك اي من خوفك المزجور بعظمتك
ما تحول اي تجر ويمنع انت او هي ويدل على الاول قوله به على ما في نسخة ويؤيد
الثاني ما ضبطه الجلال بصيغة التذكير على ان الضمير لما اي يجب بيننا
وبين معاصيك بان تحول بيننا وبين عروضها وعروك الشيطان الذي هو

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

متسلط علينا **ومن طاعتك ما تبلغنا** بتشديد اللام المكسورة ويجوز تخفيفها
اي ما توصلنا **به جنتك** دار البقاء **ومن اليقين** اي بك وانه لا راد لقضائك
وبانه لا يصيبنا الا ما كتبت لنا فارزقنا قلة ان يصيبنا الا ما كتبت لنا
وبان ما اخطانا لم يكن ليصيبنا وما اصابنا لم يكن ليخطينا وبان ما قدرته
لا يخلو عن حكمة ومصلحة واستجلاب منفعة **ما تهون** بتشديد الواو
المكسورة وقد ضبط بالتذكير والتانيث اي تسهل وتحقق وفي نسخة به
**علينا مصايب الدنيا** وفي نسخة مصيبات الدنيا وهو بالنصب وفي نسخة
بالرفع على ان تهون بفتح وضم مضارع هان مذكرا ومونثا قال المصنف
رحمه الله وروي ما يهون علينا عدم به يقتضي ان يكون بالياء اخر الحروف
واثبات به يقتضي ان يكون بالتا المثناة فوق **ومتعنا باسماعنا** الحية
والمعنوية الظاهرة والباطنة **وابصارنا** كذلك لان الدلايل الموصلة
الى معرفة الله وتوحيده من طريقهما لان البراهين اما ماخوذة من الايات
المتلو وذلك من السمع واما من الايات المنصوبة في الافاق والانفس
وذلك من البصر **وقوتنا** اي قوة قلبنا ومحل لبنا وموضع جنانا ومدار
ايماننا ومكان ايقاننا او المراد قوة ساير قوانا من الحواس الظاهرة
والباطنة وباقي الاعضا البدنية **ما احييتنا** اي ما دمت محيينا ومحوجا
الاحتياج اليها في حالة الحيوة دون الممات **واجعل الوارث منا** قيل
الضمير للمصدر اي اجعل الجعل وهو المفعول المطلق والوارث هو المفعول
الاول ومنا في موضع المفعول الثاني اي اجعل الوارث من نسلنا لا كلالة
خارجة عنا كما قال سبحانه وتعالى حكاية عن زكريا عليه الصلوة والسلام
فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب وقيل الضمير للتمتع الذي
دل عليه متعنا ومعناه اجعل تمتعنا بها باقيا لنا ماثورا فيمن بعدنا او محفوظا
لنا الى يوم الحاجة وهو المفعول الاول والوارث مفعول ثان ومنا صلته
وقيل الضمير لما سبق من الابصار والاسماع والقوة وافراده وتذكيره على
تاويل المذكور والمعنى اثبتنا لزومها عند الموت لزوم الوارث كذا حققه

القاضي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

القاضي عياض رحمه الله تعا ويويد هذا الوجه الاخير الحديث الاتي ان شا الله
تعا واجعلهما الوارث منا يجعل الضمير الى السمع والبصر والاظهر هنا
ان يكون الضمير للتمتيع الماخوذة من قوله تعا اعدلوا هو اقرب فانه انسب
والمعنى اجعل التمتيع المذكور باقيا لنا الى اخر عمرنا فيكون تاكيدا لما قبله
وتاييدا له والله الباقي **واجعل ثارنا** اي انتقامنا ونصرنا **على من ظلمنا**
اي مقصورا عليه ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب ثاره واخذ به غير الجاني
كما كان معهودا في الجاهلية واجعل ادراك ثارنا على من ظلمنا فندرك
ثارنا واصل الثار الحقد والغضب ثم استعمل في مطالبة دم القتيل
**وانصرنا على من عادانا** تعميم بعد تخصيص **ولا تجعل** من الجعل **مصيبتنا**
**في ديننا** اي لا تصبنا بما ينقص ديننا من اكل الحرام واعتقاد السوء
والفترة في العبادة والغفلة عن الطاعة **ولا تجعل الدنيا اكبر همنا**
الهم القصد والحزن اي لا تجعل اكبر قصدنا او حزننا لاجل الدنيا بل اجعل
اكبر قصدنا او حزننا مصروفا في عمل الاخرة وفيه ان قليلا من الهم
مما لا بد منه في امر المعاش مرخص له بل هو مستحب على ما صرح به القاضي عياض
رحمه الله تعا **ولا مبلغ علمنا** بفتح الميم واللام بينهما موحدة ساكنة وهو
الغاية التي يبلغها الماشي والمحاسب فيقف عندها اي لا تجعلنا بحيث
لا نعلم ولا نتفكر الا في احوال الدنيا واجعلنا متفكرين في امور العقبى
متفحصين عن العلوم الفاخرة المتعلقة بالاحوال الاخروية ومجمله
لا تجعل علمنا غير متجاوز عن الدنيا وفي بعض النسخ ولا غاية رغبتنا لكن
قال المصنف رحمه الله في تصحيح المصابيح لم اره في الحديث **ولا تسلط علينا**
**من لا يرحمنا** اي من الكفار والفجار والظلمة بتوليتهم علينا او لا تجعلنا
مغلوبين لهم ويجوز ان يحمل على ملائكة العذاب في القبر او في النار ولا منع
من ارادة معنى الجمع رواه الترمذي والنساي والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما
وقال الترمذي حسن وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري وزاد في اوله
اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

منى **اللهم زدنا** اي في العلم والعمل اورزدنا معاشر المسلمين بمعنى كثرنا اللهم
لقوله **ولا تنقصنا** بفتح حرف المضارعة وضم القاف من نقص المتعدي
على ما في النسخ المعتمدة والاصول المعتبرة ففي القاموس نقص لازم ومتعد
وفي المصنف رحمه الله بضم التاء وبالصاد اي زدنا من الخير ولا تنقصنا منه
وقال الحنفي بفتح التا من النقص من باب طلب انتهى ولا يخفى ان هذه
التخطاة خطاء ظاهر فانه جاء في اللغة نقصه وانقصه على ما في القاموس
فيحمل كلام الشيخ على تلك اللغة ويمكن ان يكون رواية حيث صح كونه درايته
فلا معنى لجزمه بقوله والصواب بفتح التا على الاطلاق والله اعلم بالصواب
**واكرمنا** امر من الاكرام **ولا تهنا** بضم تاء وتشديد نون على انه
نهي من الاهانة **وفي** الجوهري الهون بالضم الهوان واهانه استخف
وقال القاضي عياض رحمه الله اصله لا تهونا نقلت كسرة الواو الى الهاء
وحذفت الواو لسكونها وسكون النون الاولى ثم ادغمت ثم ادغمت
الالف النون الاولى في الثانية **واعطنا** من الاعطاء **ولا تحرمنا** بفتح التا
وكسر الرا على ما ضبط في الاصول المصححة وفي القاموس حرمه الشي كضربه
وعلمه حرمانا بالكسر منعه حقه وامر منه لغيه **وآثرنا** بالمد وكسر المثلثة امر
من الايثار بمعنى الاختيار **ولا تؤثر علينا** يعني لا تغلب علينا اعدانا وعطف
النواهي على الاوامر للتاكيد وقد حذف تا الى المفعولات في بعض الالفاظ
ارادة لاجرايها مجرى ثلاث يعطى ويمنع مبالغة وتعميما **وارضنا** من الارضاء
اي ارضا **عنك** بمعنى اجعلنا راضين بقضايك وقدرك وبحكمك وامرك **وارض**
بهمز وصل وفتح صاد امر من الرضا اي كن راضيا **عنا** رواه الترمذي والنسائي
والحاكم عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا نزل عليه الوحي سمع عند وجهه دوي كدوي النحل فانزل
عليه يوما فمكثنا ساعة فسري عنه اي كشف عنه ما اعتراه من الوحي فاستقبل
القبلة فرفع يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا ثم قد انزل علي عشر ايات
من اقامهن دخل الجنة ثم قرا قد افلح المومنون حتى ختم عشر ايات انتهى

اللهم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

417

اللهم الهمني امر من الالهام اي اعلمني وعلمني رشدي بضم فسكون وفي نسخة بفتحهما لغتان وقري بهما مما علمت رشدا وفي القاموس رشد كنصر وفرح رشدا ورشدا ورشادا اهتدي واما ما ذكره الحنفي من ان الرشد بضم الراء وفتحها مع سكون الشين وبفتحتين ايضا والرواية هنا على الاول فوقع في غير محله فان الفتح مع السكون غير صحيح والرواية غير منحصرة على الاول فتامل واعزني بفتح ثم كسر عين امر من الاعادة اي اجرني واحفظني من شر نفسي رواه الترمذي عن عمران بن حصين وقال حسن غريب اللهم قني من الوقاية اي احفظني شر نفسي واعزم لي على رشد امري يقال عزمت على كذا اذا فعلته وقطعت عليه وهو امر من العزم من باب ضرب والمعنى احكم لي على هداية امري وصلاح قدري انتهي اللهم اغفر لي ما اسررت وما اعلنت وما اخطات وما عمدت بفتح الميم اي قصدت وهو المناسب لما قبله وفي نسخة وما علمت وهو الملائم لقوله وما جهلت بكسر الهاء قوله وما اخطات بمعنى اذنبت رواه الحاكم والنسائي وابن حبان عن حصين بن عبيد والد عمران المذكور وهو صحابي خزاعي لم يصب من نفي اسلامه اسال الله بصيغة المتكلم خبر بمعنى الدعاء اي اطلب من الله العافية في الدنيا والاخرة اي في امورهما او العافية من المعاصي في الدنيا ومن العقوبة في العقبى رواه الترمذي عن العباس فيمكن ان نقرا اسيل بصيغة الامر ليوافق ما سياتي انه صلى الله عليه وسلم قال له يا عم سل الله العافية في الدنيا والاخرة والله اعلم بالصواب اللهم اني اسالك فعل الخيرات بكسر الفاء وفي نسخة بفتحها فعلى الصحاح الفعل بالفتح المصدر وبه قراء بعضهم واوحينا اليهم فعل الخيرات والفعل بالكسر الاسم وترك المنكرات اي اسالك التوفيق على فعل الاعمال المعروفة وترك الامور المنكرة وحب المساكين يحتمل اضافته الى المفعول والفاعل والاول انسب لما قبله لفظا واقرب في ملاحظة معنى وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بقوم فتنة اي بلية او عقوبة او امر من الامور فتوفني غير مفتون

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

اي فخصني بالوفاة حال كوني غير مبتلى او غير معاقب **واسالك حبك** اي
حبي اياك او حبك اياي ويجوز ويجوز فانه الاصل النافع كما تشير اليه قوله
تعالى يحبهم ويحبونه **وحب من يحبك** الاظهر انه من اضافة المصدر الى
مفعوله كما انه متعين في قوله **وحب عمل يقرب** اي يقربني **الى حبك**
اي اياي رواه الترمذي عن معاذ بن جبل وقال حسن صحيح ورواه الحاكم
عن ثوبان وقال صحيح على شرط البخاري ذكره ميرك **اللهم اني اسالك
حبك وحب من يحبك والعمل** بالجر عطفا على من يحبك ويؤيده الحديث السابق
وبالنصب عطف على المضاف اي اسالك العمل **الذي يبلغني** بتشديد اللام
ويجوز تخفيفها اي يوصلني الى حبك اياي او حبي اياك **اللهم اجعل حبك**
اي حبي اياك **احب الي من نفسي** اي احب من حبي لنفسي **واهلي** قال
القاضي عياض رحمه الله عدل عن اجعل نفسك احب الي من نفسي مراعاة
للادب حيث لم يرد ان يقال لنفسه بنفسه عز وجل فان قيل انما عدل لان
النفس لا يطلق على الله تعالى قلت بل اطلاقه صحيح وقد ورد في التنزيل
مشاكلة قال الله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انتهى وفيه ان المشاكلة
انما تعتبر في الثاني دون الاول كما في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها
ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم الاية مع ان اطلاق
النفس جاء من غير مشاكلة في قوله صلى الله عليه وسلم انت كما اثنيت على نفسك
**ومن الماء البارد** اي من حبه وفيه اشعار بانه كان يحبه حبا بليغا وقد قال
بعض العارفين اذا شربت عذبا باردا احمد ربي من صميم قلبي **وقال** بعضهم
اعاذ من هنا ليدل على استقلال الماء البارد في كونه محبوبا وذلك في بعض الاحيان
فانه يعدل بالروح للانسان وعن بعض الفضلاء ان الماء ليس له قيمة لانه
لا يشترى اذا وجد ولا يباع اذا فقد وهذا كلام اوهى من بيت العنكبوت
فانه قد حكى لي بعض من اثق به انه شرب شربة ماء بارض الحجاز وقت الهجير
وهو مسافر قريب من مكة بدينار وكانت عنده الذ من الدنيا والدينارين
~~واذا~~ وانه اذا فقد اعز من البهرمان لما يعرفه كل احد فان الشخص له

قدرة

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

419

قرة عيني الجوع لا على العطش والله الهادي رواه الترمذي والحاكم كلاهما عن
ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعاء
ادم عليه الصلوة والسلام يقول اللهم اني اسالك حبك الى اخره قال وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود عليه الصلوة والسلام قال كان اعبد
البشر انتهى وهو يحتمل ان يكون في عصره وزمانه وان يراد انه اشكر
الناس قال الله تعالى اعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور اي بالغ
في شكري وابذل وسعك فيه اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه
عندك اللهم فكما رزقتني مما احب اي من العطيات فاجعله قوة لي
فيما تحب اي من الطاعات وما زويت وقبضته عني اي صرفته مما احب
اي من النعم فاجعله فراغا فيما تحب اي من الامر الاهم قال القاضي عياض
رحمه الله والمعنى ما صرفت عني من محابي قبضه من قلبي واجعله سببا للفراغ في
لطاعتك ولا تشغل به قلبي فيشتغل عن عبادتك وتوضيحه ما ذكره
بيرك بقوله والمعنى اجعل ما نحيته عني من محابي عونا على شغلي بمحابك وذلك
ان الفراغ خلاف الشغل فاذا زوي عنه الدنيا يتفرغ لمحاب المولى وكان
ذلك الفراغ عونا على الاشتغال بالامور النافعة في العقبى رواه الترمذي
عن عبد الله بن يزيد الخطمي رضي الله عنه اللهم متعني بسمعي وبصري
واجعلهما الوارث مني اي الباقي عني وانصرني على من ظلمني
وفي رواية البزار ظلمني وخذ منه اي من ظلمني بثاري الباء زايدة لتاكيد
التعدية وعند البزار وارني فيه ثاري رواه الترمذي والحاكم والبزار
كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه يا مقلب القلوب اي محولها ومقلبها
من حال الى حال ثبت قلبي على دينك رواه الترمذي عن ام سلمة والنسائي
عن عايشة والحاكم عن جابر رضي الله عنه واحمد عن ام سلمة رضي الله عنها
وابو يعلى عن جابر ايضا رضي الله عنه وكان الاولى ان يرتب الرموز
بذكر الترمذي واحمد والنسائي والحاكم وابي يعلى انتهى اللهم اني
اسالك ايمانا لا ترتد بتشديد الدال قال المصنف رحمه الله اي لا يتغير ولا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

يزول ومغيما لا يفقد بفتح الفاء وبالدال المهملة اي لا يذهب ولا ينقص
ومرافقة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في اعلا درجة الجنة فاك
المصنف رحمه الله تعالى اي اعلا مراتب الجنة ولا يلزم من مرافقته صلى الله
عليه وسلم ان يكون في منزلته في الجنة فان معناه ان يكون رفيقه في الجنة
ثم يوفق للعمل بما ينال به ذلك انتهى جنة الخلد بدل من الجنة او تاكيد
او بدل من درجة الجنة او من اعلا والخلد دوام البقا رواه النسائي وابن
حبان والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه اللهم اني اسالك صحة
في ايمان وايمانا في حسن خلق بضمتين وسكون اللام ونجاحا بفتح
النون اي ظفرا بالحوائج الدينية تتبعه بضم اول من الاتباع اي انت
يا رب فلاحا اي فوزا بالمقاصد الاخروية انتهى ورحمة منك اي بتوفيق
الطاعة وعافية اي صحة تعين على العبادة والطاعة ومغفرة منك اي
من عندك لتقصيراتي ورضوانا بكسر الراء وتضم اي رضا لا سخط بعده
ولا غضب رواه النسائي والحاكم كلاهما عن انس رضي الله عنه اللهم
انفعني بما علمتني اي عملا وتعليما منك وعلمني ما ينفعني اي كمالا
وتكميلا وزدني علما اي علما لدنيا من عندك وفهما عندنيا من عندك الحمد لله على كل
حال اي موجب لمزيد كمال فوق ما اعرفه واعوذ بالله من حال اهل النار
اي فان سائر الاحوال والاهوال سريعة الانتقال والزوال رواه الترمذي
وابن ماجة وابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله عنه اللهم بعلمك
الغيب الباء للاستعطاف اي اسئلك بحق علمك المغيبات عن الخلق فضلا
عن المشاهدات فان علمك محيط بالجزئيات والكليات بل بالموجودات
والمعلومات بل بما لم يكن لو كان كيف كان وقدرتك على الخلق اي خلق
كل شئ او على المخلوقات جميعا احيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني
اذا علمت الوفاة خيرا لي واسالك عطف على اسئلك المقدر اي واطلب
منك خشيتك اي خوفك المقرون بالتعظيم في الغيب والشهادة اي في الحالين
في الخلوة والجلوة او في الباطن والظاهر والمراد استيعابها في جميع



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

الاوقات وقال الطيبي المراد بالخشية في الغيب والشهادة اظهارها في السر والعلانية وكلمة الاخلاص ولفظ المشكوة كلمة الحق في الرضا والغضب اي في حال رضا الخلق وغضبهم ذكره الطيبي او في حال رضاي وغضبي ولعله اولى في المعنى وزاد في المشكوة واسالك القصد في الفقر والغنى اي الاقتصاد في الحالين او القصد الحسن حال وجودهما من الصبر والشكر واسالك نعيما لا ينفد كذا في نسخة وقرة عين لا ينقطع في النهاية جعل الخير كناية عن الشر والشدة والبرد كناية عن الخير وفي الصحاح يقال قرت عينه تقر بفتح سخنت فللسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة فقيل يحتمل ان يكون المعنى طلب نعيم لا ينقطع لقوله تعالى ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين او اراد المداومة على الصلوات لقوله صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث الى ان قال وقرة عيني في الصلوة والاولى ان يراد بقرة عين اي برد ها كناية عن كل خير كاين في الدنيا والعقبى يسأل الله التوفيق لما يحب ويرضا واسالك الرضا بالقضاء قيد في الصحاح الرضا مقصور امصدر محض والاسم الرضا ممدود ا بالقضاء اي طيب الخاطر بما قدره الله سبحانه وتعالى وقضاه من الامور الكونية وبما حكم فيما امر به من الاحوال الشرعية وقد قال العارفون الرضا بالقضا باب الله الاعظم ويشير اليه قوله سبحانه وتعالى ورضوان من الله اكبر وقوله رضي الله عنهم ورضوا عنه فانه في معنى تجبرهم ويحبونه وبرد العيش اي الحيوة الطيبة الكاملة بعد الموت قال المصنف اي الراحة الدايمة في البرزخ والقيامة ولذة النظر الى وجهك قال المصنف فيه اعظم دليل على رؤية الله تعالى في دار الاخرة كما هو مذهب اهل السنة والجماعة فالا حرمنا منه والشوق الى لقايك اي الاشتياق الى ملاقاتك في دار مجازاتك واعوذ بك من ضراء اي شر من علة اوفاقة مضرة بضم فكسر وهي التي لا صبر عليها وفتنة اي موقعة في الضلالة ولعل العدول عنه اي عن السراء المقابل للضراء الى الفتنة للاشعار بان تحتها امتحان كثير ضررها وان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

كان في الضراء ايضا ابتلا لكنه اخف والحاصل ان المؤمن الكامل كما قال صلى الله
عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته
ضراء صبر فكان خيرا ولكن قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة والله
عنده اجر عظيم اي لمن لم يشغله محبة المولى الاموال والاولاد عن خدمة
رب العباد اللهم زينا بزينة الايمان اي بتوفيق الطاعة وحلية
الاحسان واجعلنا هداة اي هادين مهتدين الى مراتب الايقان
وفي وصف الهداة بالمهتدين اشعار بان الهادي اذا لم يكن مهتديا في
نفسه لم يصلح ان يكون هاديا لغيره وفي نسخة مهديين على وزن مرضي
بمعنى مهتدين رواه النسائي والحاكم واحمد والطبراني عن عمار بن ياسر
اللهم اني اسالك من الخير كله بالجر عطفا على انه تاكيد للخير وبالنصب
على انه مفعول ثان لاسالك كذا ذكره الحنفي والظاهر ان وجه النصب
فيه ان يكون تاكيدا لمحل الجار والمجرور لاسيما ومن زايدة لافادة الاستغراق
والا فيصير التقدير اسالك كل الخير من الخير وكذا الحال في قوله عاجله
واجله اي بحسب تقديرهما ما علمت منه وما لم اعلم اي منه واعوذ
بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم اني
اسالك من خير ما سالك عبدك ونبيك واعوذ بك من شر ما عاذ منه عبدك
ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم وفي نسخة من شر ما عاذ به عبدك وفي اخرى
ما عاذ منه بك عبدك لكن ليس لها وجه ظاهر اللهم اني اسالك الجنة
وما قرب قرب بتشديد الراء ما قرب الى الجنة من قول او عمل اي ظاهرا
او باطن وقد يعمهم من ذكر او عيان وهو الاوجه لانه اذا كان مرائيا
حصل الشرك فقرب من النار بيقين واعوذ بك من النار وما قرب
اليها من قول او عمل فاو للتنويع فيهما واسالك ان تجعل كل قضاء
اي قضيته كما في نسخة ايضا لي خيرا مفعول ثان والظاهر ان لي متعلق به
وقدم الاهتمام والاختصاص رواه ابن ماجة وابن حبان والحاكم عن
عايشة رضي الله تعالى عنها واسالك ما قضيت لي من امر ان تجعل مفعول

ثان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثان لاسالك ومفعولاه عافيته رشدا بضم فسكون وبفتحهما رواه الحاكم
عن عايشة ايضا رضي الله عنها بهذه الزيادة والله الهادي لما يحب
اللهم احسن عافيتنا في الامور كلها واجرنا من الاجارة اي احفظنا
واحرسنا وعافنا من خزي الدنيا بكسر فسكون اي فضيحتها وعذاب
الاخرة رواه ابن حبان والحاكم كلاهما عن بسر بن ارطاه بضم موحدة
وسكون سين مهملة على ما في التقريب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم احسن عافيتنا في الامور كلها اللهم احفظني بالاسلام
يحتمل ان تكون الباء للاستعطاف اي بحق الاسلام حال كوني قايما
واحفظني بالاسلام ايضا حال كوني اكون قاعدا واحفظني بالاسلام
كذلك راقدا اي نايما او مضطجعا او متكيا والمطلوب هو المحافظة في جميع
الاحوال ويحتمل ان يكون الباء للمصاحبة متعلقة بالاحوال المتقدمة عليها
ولا تشمت من الاشمات اي لا تفرح بي اي بسبب ابتلاي بالبلاء
الديني او الدنيوي عدوا اي انسيا او جنيا فاتقاه وكذلك جعلنا لكل
نبي عدوا شياطين الانس والجن ولا حاسدا لتخصيص الايمان الى
ان عداوته اقوى اللهم اني اسالك من كل خير خزاينه بيدك يحتمل ان يكون
الجملة صفة خيرا واستيناف تعليل وهو ابلغ معنى والاول اظهر مبنى
وبين ما سياتي في الحديث الاتي وزاد في سلاح المؤمن واعوذ بك من كل
شر خزاينه بيدك رواه الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وابن
حبان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك من شر ما انت
اخذ بناصيته اي من شر كل شي من انس وجن وطير ووحش وهوام
وغير ذلك واسالك من الخير الذي بيدك كله بالجر على انه تاكيد للخير وفي
نسخة بالرفع على انه بدل من هو وفي اخرى بالنصب على انه بدل من محل
الجار والمجرور او بتقدير اعني وقد قدم الحنفي النصب على الوجوه وقال انه
مفعول ثان لاسالك وفيه ما تقدم والله اعلم رواه ابن حبان عن عمر
ايضا رضي الله عنه اللهم انا نسالك موجبات رحمتك بكسر الجيم على ما في

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

الاصول المعتمدة والنسخ المصححة المعتبرة وهي على ما في النهاية الكلمة التي قد
اوجبت لقايلها الجنة لكن الاولى وضع الخصلة او الفعلة موضع الكلمة ووقع
في نسخة الجلال رحمه الله بفتح الجيم والظاهر انه سهو قلم ولا يبعد ان يقال
نسالك الحالات التي اوجبتها رحمتك لكن يؤيد الاول قوله **وعزائم مغفرتك**
اي نسالك اعمالا يتقوم ويتاكد بها الى مغفرتك على ما في النهاية وهذا ايما الى طلب
التوفيق من الله سبحانه ونعالى **والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز**
**بالجنة والنجاة من النار** رواه الحاكم والطبراني عن عمر رضي الله عنه وقد يترك
ايضا رواه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه ورواه الطبراني في الدعا عن
انس رضي الله عنه وزاد في اخره اللهم لا تدع لنا ذنبا الا غفرته الى اخره
قلت الظاهر ان الطبراني له روايتان في الكبير مستقلتان وروايته في
الدعا بالجميع بين الروايتين والله اعلم بالصواب **اللهم لا تدع** اي لا تترك
ولا تبقي **لنا ذنبا الا غفرته** استثنا مفرغ اي لا تدرعه بوصف من الاوصاف
الا بهذا الوصف كقوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها **ولا هما**
اي غما والهم والغم متقاربان وهما ما ينشا بعد دخول مصيبة ما
صغيرة كانت او كبيرة او عند الاهتمام بشي خارج عن التدبير يدعونه
**الا فرجته** بتشديد الراء وتخفيف الكاف شفته وازلته **ولا ذنبا** اي من حقوق
الله تعالى وعباده **الا قضيته** اي وفقت على قضايه اما بالتيسير واما بالغفران
واما برضا الاخصام غنى **ولا حاجة من حوايج الدنيا** من امر المعاش
والقوة على الطاعة **والاخرة** كالموت على الاسلام **الا قضيتها** اي قدرت
ويسرت قضاها **يا ارحم الراحمين** وفي سلاح المومن زيادة برحمتك يا ارحم
الراحمين رواه الطبراني في الكبير وفي الدعا له ايضا عن انس رضي الله عنه
**اللهم اعنا ذكرك وشكرك وحسن عبادتك** رواه الحاكم واحمد كلاهما عن
ابي هريرة رضي الله عنه **اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**
رواه البزار عن ابن مسعود رضي الله عنه وكان الاولى ان ياتي بلفظ اعنا
ويكتب فوقه اعني ويجمع بين الرموز الثلاثة اخرا مع ان هذا الحديث

وكثيرا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكثيرا تكرر مما لم يعرف وجهه وقد جمعت الادعية المطلقة في الحزب
الاعظم واظن انه وصل الى خمسمائة دعاء **اللهم قنعني بما رزقتني وبارك**
**لي فيه واخلف على كل غائبة لي بخير** برمز وصل وضم لام في النسخ كلها وقال
المصنف بضم الهمزة واللام اي كن لي خلفا على ما غاب عني من مال وولد وغيره
ليعود الي وعلى الخير انتهى وقيل الباء للتعدية اي اجعل خيرا من كل غائبة كانت لي
خلفا عنها ويجوز ان يكون من الاخلاف ذكره في النهاية خلف الله لك خلفا بخير
واخلف عليك خيرا اي ابدلك ما ذهب منك وعوضك عنه خيرا رواه الحاكم عن ابن
عباس رضي الله عنه **اللهم اني اسالك عيشة** بالكسر **نقية** بتشديد التحتية
قال المصنف رحمه الله عيشة بكسر العين اي حيوة طيبة والنقا من كل شئ
خياره وانظفه واطيبه يريد عيشا لا كدر فيه **وميتة سوية** اي مستوية
في الظاهر ومستقيمة في الباطن قال المصنف رحمه الله ميتة بكسر الميم معتدلة
على الوجه الحسن **ومردا** بفتح ميم وراء وبتشديد دال اي رجعا وما با
حسنا **غير مخزي** قال المصنف رحمه الله تعالى بفتح الميم واسكان الخاء وكسر
الزاي وتشديد الياء من الخزي وهو الذل والهوان وقد يكون الخزي بمعنى
الهلاك والوقوع في البلية **ولا فاضح** من فضيحة فافتضح اذا انكشف مساويه
نسال الله العافية انتهى رواه الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما بالواو خلافا
لما في نسخة **اللهم اني ضعيف** اي في حد ذاتي ومرتبة صفاتي **فقوني** بفتح
قاف وتشديد واو امر من التقوية **في رضاك** اي في تحصيل مرضاتك **ضعفي** اي
بتبديله وتحويله **وخذ الى الخير بناصيتي** وتقديم الجار للاختصاص
والاهتمام اي اجعلني متوجها الى الخير ومعرضا عن الشر **واجعل الاسلام**
وهو الانقياد الكامل الشامل للظاهر والباطن **منتهى رضاي** اي نهاية
مرضياتك وغاية متمنياتك وفيه ايما الى قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم
الا من سفه نفسه الى قوله قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين
**اللهم اني ضعيف فقوني** تاكيد لما سبق **واني ذليل** لعزك اي بدون اعزازك
**فاعزني** بعزك **واني فقير** الى غناك اي محتاج الى رزقك الحسي والمعنوي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

فارزقني رزقا واسعا من عندك كما تحب وتختار رواه الحاكم وابن ابي شيبة
كلاهما عن بريدة بن الحصيب الاسلمي اللهم انت الاول اي بلا ابتدا فلا شي
قبلك اي ازلا وابدا وانت الاخر اي بلا انتها فلا شي بعدك اي ابدا كما لا
شي قبلك اعوذ بك من كل دابة اي من شر كل دابة تقدم ما فيه مستوفى ناصيتها
بيدك اي انت اخذ بناصيتها ومتصرف في حالاتها واعوذ بك من الاثم
اي من جنس المعصية الكباير والصغاير والكسل اي في الطاعة والمقصود
اظهار العجز في العبودية عند الحضرة الربوبية انتهي وعذاب القبر وفتنة
القبر وفي نسخة الجلال فتنة الفقر واعوذ بك من الماثم والمغرم اي من
الحضور في مكان الاثم المتعلق بحق الله تعا ومكان الجناية الموجبة للغرامة
في حق العباد وهو ابلغ من ارتكابهما كما لا يخفى على ما حقق في قوله تعا ولا تكونن
من الممترين اللهم نقني اي نظفني وطهرني من خطاياي اي ذنوبي
الصادرة مني كما نقيت الثوب الابيض من الدنس اي الوسخ العارض
في البياض الاصلي المعبر عن الفطرة الجبلية اللهم باعد بيني وبين خطاياي
اي المقدرة على الممكنة وقوعها لدي كما باعدت بين المشرق والمغرب
والمقصود التضرع والابتهال عند ذي العظمة والجلال هذا ما سالك محمد
صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه وتعا وعلم امته ادبه وقال المصنف رحمه الله تعا
وهو من تتمة دعايه صلى الله عليه وسلم لا من قول الراوي انتهي فاعرفه رواه
الطبراني في الكبير والاوسط ايضا عن ام سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم هذا ما سال محمد ربه اللهم الى اخره اللهم اغفر لي ذنوبي وخطايا ي
الخطا نقيض الصواب وقد يهمز على ما في الصحاح وهو بغير مد في الجلال
وهو يحتمل ان يكون بالف بعده يا مفتوحة او بهمز بعده ياء ساكنة واما
اصل الجلال فجمع بين الالف والهمزة وفي نسخة خطاياي بصيغة الجمع
المكسر لكن يويد الافراد المضاف المراد به الجنس قوله وعمدي رواه ابن
حبان عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه يا من لا تراه العيون
قال المصنف رحمه الله اي في الدنيا ولا يخالطه الظنون اي لا يدخل في

علمه

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

427

علم شكر بل يعلم الجزئيات على التحقيق انتهى والاولى ان يقال المعنى لا تبلغ
كنه ذاته وصفاته الاوهام والظنون حتى يناسب ما قبله وما بعده
ولا يصفه الواصفون قال المصنف رحمه الله تعالى اي يعجز الواصفون
عن وصف حقيقته تبارك وتعالى ولا تغيره الحوادث اي من الكائنات
وجودا وعدما اذ لا يحله حادث ولا يحل فيه سبحانه فهو منزه عن الحلول
والاتحاد خلافا لما قاله الزنادقة واصحاب الاتحاد ولا يخشى الدوائر
اي لا يخاف عواقب الامور وحوادث الدهر كما قال تعالى عز من قائل ولا يخاف
عقباها وورد لا معقب لحكمه اي دوائر الزمان وتقلباته يعلم
مثاقيل الجبال ومكاييل البحار اي مقاديرها من عدد حصيات
الجبال وقطرات البحار وعدد قطر الامطار اي قطراتها النازلة من
السماء فوق الجبال والبحار وغيرها والقطر جمع قطرة على ما في الصحاح والاصح
انه اسم جنس مفردة بالتاء وعدد ورق الاشجار اي وسائر الانبات
والازهار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار تعميم وتتميم
اي عدد ما دخل تحت ظلمة الليل واشراق النهار ولا توارى اي لا يخفى ولا تستر
ولا تحجب ولا تمنع منه اي من الله الجايز عليه جميع الممكنات الجايز لجميع صفات الكمال
سماء سماء فوقها او تحتها فان علمه سبحانه يستوجب فيه جميع الاشياء من العلويات
والسفليات والجزئيات والكليات في عالم الملك والملكوت والغيب
والشهادة ولذا قال ولا ارض ارضا ولا بحر ما في قعره اي الجواهر
والحيوانات والنباتات ولا جبل ما في وعره اي جوفه من المعادن جميعا
والينابيع وغيرها قال الله تعالى ويخلق ما لا تعلمون اجعل خير عمري اخره
لقوله صلى الله عليه وسلم الاعمال بخواتيمها وخير عملي خواتيمه كذلك وقع في
نسخة خواتمه وقد سبق تحقيقهما وخير ايامي يوم القاك فيه اي وقت
احضر عندك بالموت او بالبعث وفي نسخة يوم القاك رواه الطبراني في الاوسط
عن انس رضي الله عنه يا ولي الاسلام اي انت متصرفه بتقوية احكامه
او يا ناصر الاسلام واهله بالجر عطفا على الاسلام ولو روي بالنصب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

عطفا على المضاف لكان له وجه كما قيل في قوله تعالى اهل التقوى واهل المغفرة اهل
ان ينقاد لحكمه ويطاع لامره وتجتنبي به اي بقوله والقيام باحكامه حتى القاك
امنا مطمينا رواه الطبراني عنه ايضا اللهم اني اسالك الرضا بالقضا
وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك
في غير ضراء مضرة متعلق بالشوق او بلقائك ويمكن بان يكون بمعنى مع
ولا فتنة مضلة تقدم قريبا مع تفاوت قليل لفظا رواه الطبراني في الكبير
والاوسط معا عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه اللهم احسن عاقبتنا
في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة رواه احمد والطبراني
كلاهما من حديث بشر ابن ارطاه من صغار الصحابة رضي الله عنه وقدم
بهذا اللفظ قبل ذلك بورقتين وارقم عليه حب مس فلا ادري ما فايدة التكرار
وتغيير الارقام ذكره ميرك يعني وكان يمكنه ان يجمع بين الرموز حيث لفظ
الحديث متحد من كان ذلك دعاه بالنصب ويجوز رفعه والمراد من داوم
عليه مات قبل ان يصيبه البلا اي المتعوذ منه او جنس البلا الذي
يكون سبب الخزي في احدى الدارين رواه الطبراني عنه ايضا وقد المصنف
رحمه الله تعالى هذا الحديث حديث جليل ينبغي ان يواظب عليه فانه مجرب
اللهم اني اسالك غناي اي غنا قلبي وغنا مولاي اي في يدي من غير صنيع
للخلق في حق لا يكون الا منك واعرب الحنفي في قوله للمولى معان كثيرة
يمكن ان يراد اكثرها في هذا المقام نعم لا يبعد ان يكون المراد بالمولى هنا
الناصر اي وغنى من ينصرني في ديني انتهى رواه احمد والطبراني من حديث
ابي صرمة بكسر الصاد المهملة وسكون الراء المزاني الانصاري صحابي اسمه
مالك بن قيس وقيل قيس بن صرمة وكان شاعرا رضي الله عنه اللهم اني
اسالك عيشة نقية وميتة سوية ومردا غير مخزي ولا فاضح
رواه الطبراني عن ابن عمر وبالواو واما قولنا بالواو احترازا من الاشتباه
باسم عمر بغير واو واما عمر فيكتب لها واو للتعريف انتهى وقد سبق
بعينه قريبا الا انه برمز اخر اللهم اغفر لي اي نحو سالتي وارحمني

بقبول

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

بقبول حسناتي وادخلني الجنة اي بفضلك وكرمك ومنك لا بطاعتي وعباداتي
رواه ط عن ثابت بن زيد رضي الله عنه اللهم بارك لي في ديني الذي هو
عصمة امري تقدم مبناه ومعناه وفي اخرتي التي اليها مصيري اي مرجعي
ومابي ومكان حسابي وزمان ثوابي وفي دنياي التي فيها بلاغي اي
وصولي الى المراتب العلمية والعملية ويكون فيها مع اليقظة الاستعداد
للمنازل الشريفة العلية المقدسة السنية المطهرة الرضية لانها دار العبادة
ومزرعة السعادة واجعل الحيوة في هذه الدنيا زيادة لي في كل خير بالتوفيق
لما تحب من الاعمال المرضية واجعل الموت راحة لي من كل شر رواه البزار
عن الزبير بن العوام رضي الله عنه اللهم اجعلني صبورا اي كثير الصبر
على الطاعات وكثير البعد عن المعاصي وشديد الصبر على المصيبة
واجعلني شكورا اي كثير الشكر على نعمتك ومنحتك بل وعلى نعمتك ومحنتك
واجعلني في عيني صغيرا لئلا اقع في العجب والغرور وفي اعين الناس
كبيرا ليوثر فيهم وعظي وامري ونهيي ولا يقعوا في معصية لاجلي رواه
البزار عن بريدة ابن الحصيب الاسلمي رضي الله عنه اللهم اني اسالك
الطيبات اي الحلالات اي المستلذات المقوية على الطاعات
والعبادات مشيرا الى قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
وقال تعالى ايضا يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا الله
ان كنتم اياه تعبدون ومثل هذا كثير في القران ولا يبعد ان يكون التقدير
فعل الطيبات من الاعمال الصالحة فيوافق رواية فعل الخيرات الملايمة
لمقابلة قوله وترك المنكرات وكل ما لا يرضى الله تعالى وحب المساكين
اصحاب الزكاة وغيرهم من المستحقين لعفو الله وان تتوب علي اي وان
توفقني للتوبة وتقلبها مني وتثبتني عليها وان اردت لعبادك فتنة
اي بلية ومحنة ان تقبضني مفعول ثان لاسالك المقدر اذ التقدير و
اسالك ان اردت بعبادك فتنة ان تقبضني بكسر الباء اي تتوفاني اليك
غير مفتون اي سالما من الفتنة مقرونا بحسن الخاتمة رواه البزار

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه **اللهم اني اسالك علما نافعا** اي زيادة على ما عندي لقوله تعالى وقل رب اخفزدني علما **واعوذ بك من علم لا ينفع** كعلم الانساب فانه علم لا ينفع وجهل لا يضر لكن الاشتغال به تضييع للعمر وغفلة عن الذكر والفكر فيستعاذ منه لذلك رواه الطبراني في الكبير عن عايشة رضي الله عنها وفي الاوسط عن جابر رضي الله عنه **اللهم اني اسالك علما نافعا** وهو ما يعمل به **وعملا متقبلا** بفتح الموحدة المشددة اي مقبولا كالصوم فانه سواء اذا كان بشروطه تحقيقا يقبل او عملا هو محل القبول وقبل للوصول رواه الطبراني في الاوسط عن جابر رضي الله عنه **اللهم ضع** امر من الوضع اي اجعل **في ارضنا بركتها** بتكثير انباتها وتحصيل ثمراتها وفيه ايضا اشارة الى قوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السما والارض **وزينتها** ايما الى قوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا **وسكنها** قال المصنف رحمه الله بفتح السين والكاف اي غياث اهلها الذين تسكن نفوسهم اليه اتراي وتقدم هذا في دعاء الاستسقا فلا يناسب ذكره في هذا المقام المعنوي بالادعية التي هي غير مخصوصة بوقت ولا اصل سبب رواه الطبراني عن سمرة بن جندب رضي الله عنه **اللهم اني اسالك** اي معترفا ومتوسلا **بانك الاول فلا شي قبلك والاخر فلا شي بعدك** مرارا **والظاهر** اي بالصفات ووجود المصنوعات **فلا شي فوقك** اي فوق ظهورك وانه منزه عن الحلول **والباطن** اي بالذات **فلا شي دونك** اي في كمال البطون ولذا لا يكتنه كنه معرفته ولا يدرك كمال عظمته وقدره الله تعالى ولا يحيطون به علما وقد ايضا ولا يحيطون بشيء من علمه وانه تعالى احاط بكل شيء علما وما قدروا الله

حق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

431

حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته ان تقضي عنا
الدين اي حق الناس وان تغنينا من الفقر اي من الحاجة الى الخلق
رواه ابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله عنه اللهم اني استهديك اي
اطلب هدايتك لارشد امري اي اصلح اموري واعوذ بك من شر نفسي
فانها شر الاشرار حيث لا يصرف غير شرها فانها موصوفة بهذا رواه ابن
حبان عن عثمان بن ابي العاص رضي الله تعالى عنه كذا في هوامش النسخ
كلها ولكن قال صاحب السلاح وعن عثمان بن ابي العاص وامراة من
قريش انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغسل ذنوبي
وخطاياي وعمدي وقال الاخر واني سمعته يقول اللهم اني استهديك الى اخره
رواه ابن حبان انتهى كلامه وقال ميرك وهذا ليس بصافي ان هذا الحديث
مروي عن عثمان بل يحتمل ان يكون مرويا عنه وان يكون مرويا عن امراة
من قريش فتامل قلت تاملنا فوجدنا فيما املنا ما يدل على انه مروي
عنه لا عنها حيث قال وقال الاخر لانه نص في ان القايل هو المذكر فتذكر وتدبر
فان الامر قد ظهر لمن تاخر وان كان الفضل لمن تقدم والله اعلم اللهم اني
استغفرك لذنبي واستهديك لارشد امري اي لمصالح شاني ومقاصده
ومطالبه فان الرشد فسره الجوهري بمقاصد الطرق واتوب اليك فتب علي
اي تقبل توبتي وثبتني عليها انك انت ربي اي مربيني باحسانك اي فانت
حسبي اللهم فاجعل رغبتي اي طمعي اليك واجعل غناي في صدري
اي في يدي وبارك لي فيما رزقتني اي بان اقنع بالقليل وان اصرفه في رضا
الجليل رجا الثواب الجزيل وتقبل مني اي عملي على وفق املي بفضلك وكرمك
انت ربي رواه ابن ابي شيبة عن عمر رضي الله عنه وقال ميرك اورده
صاحب السلاح عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه موقوفا عليه وقال
في اخره رواه ابن ابي شيبة في مصنفه فان كان كذلك فالظاهر ايراده
موقوفا قلت انت ربي يا من اظهر الجميل الامر الجميل الذي نشا من ظهور صفات
الجمال كما قال سبقت او غلبت رحمتي غضبي في الحديث القدسي وستر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

القبيح اي الامر المكروه الصادر من نعت الجلال حيث نسبه الى الشيطان
وسائر ارباب الضلال او معناه يا من ظهر جميل عباده وستر عليهم
قبيحهم فان من جملة اسمايه تعالى الستار ويويده اصل الاصيل وستر
على القبيح لاسما وقد ضبط بتشديد يا على فالمعنى يا من اظهر الجميل لدي
وستر القبيح على يا من لا يواخذ اي من شاء من عباده بالجريرة اي بسبب
الجريمة ولا يهتك بكسر التاء الفوقانية اي لا يخرق الستر بكسر السين
بمعنى الستارة اي من لا يفضح بهتك الستر عن من شاء من خلقه يا عظيم
العفو كذا في اصل الاصيل ونسخة للجلال يا حسن التجاوز بفتح التا
الحا والسين على انه صفة مشبهة وهو ناظر الى تاكيد معنى قوله ولا يهتك
الستر كما ان قوله يا واسع المغفرة ناظر الى تاييد معنى قوله لا يواخذ بالجريرة
وقوله يا باسط اليدين بالرحمة مما يقوي معنى يا عظيم العفو وبسط
اليد كناية عن سعة العطا واريد التثنية لارادة زيادة المبالغة يا صاحب
كل نجوى اي بالاطلاع عليها لقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
ولا خمسة الا هو سادسهم الاية وفيه اشعار بانه يعلم السر واخفى يا منتهى
كل شكوى اشارة الى انه لا ينبغي الشكوى الا اليه كما قال يعقوب عليه الصلوة
والسلام انما اشكو بثي وحزني الى الله وذلك انه لا مستعان الا هو
فلا يغاث الا به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يا كريم الصفح
اي التجاوز واصله على ما في النهاية من الاعراض بصفحة الوجه كانه اعرض
بوجهه عن ذنبه ومنه قوله تعالى فاعرض عنهم واصفح يا عظيم المن اي العطا
والانعام والاحسان يا مبتدي النعم وفي نسخة يا مبتدءا بالنعم
قبل استحقاقها اي بسبب طاعة وعبادة بل قدر النعم قبل استعداد مخلوقاته
مع ان الاستعداد والاستحقاق نضا من جميل انعاماته يا ربنا ويا سيدنا
هذا هكذا في اصل الجلال بالواو العاطفة وهي ساقطة في اصل الاصيل
ووجهها هو المناسب لقوله ويا من لا موالنا ويا غاية رغبتنا اي نهاية
مطلوبا تنا اسالك يا امان لا تشقني اي لا تحرق خلقي بالنار وفي

نسخة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
شبكة الألوكة www.alukah.net

نسخة خلقنا وهو الملايم لما قبله لفظا ومعنا انتهى ولعل وجه العدول
ان الجمع فيما سبق عام للمومن والكافر فلا بد ان يقيد عدم الاحراق بالنار لنفسه
وفي معناه من تبعه رواه الحاكم عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده وقال صحيح
الاسناد فان رواته كلهم مدنيون ثقات **ثم نورك** اي كمل وشمل من اردت
تنويره بالهداية **فهديت** اي فارشدت الى طريق الحق الظاهر النور **فلك الحمد**
اي ذلك وفيه ايما الى ما ورد ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره
فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل وغوى **عظم** بضم الظاء
اي كثر **حلمك** اي كثر عفوك وتجاوزك **فعفوت فلك الحمد بسطت يدك** بصيغة
الواحدة وفي نسخة بصيغة الخطاب فيدل بالنصب وبسط اليد كناية
عن نهاية الكرم وغاية الجود **فاعطيت فلك الحمد ربنا** اي احمدك يا ربنا اي
يا مربينا وخالقنا ورازقنا **وجهك اكرم الوجوه** اي ذاتك احسن الذوات
وانفعها واجودها **وجاهك اعظم الجاه** اي والقرب اليك اعظم من كل منصب
**وعطيتك** اي الخالية عن المنة والمذلة الذميمة فان الذل لله تعالى فيه غاية
الشرف واما الذل الذميم هو الذل للمخلوقين فان عطا الله **افضل العطية**
**واهناها** بهمزتين اي الذها واحسنها **تطاع ربنا** اي يا ربنا **فتشكر**
اي فتجازي المطيع على الطاعة وتثيبه وتثني عليه في كل ساعة والشكر في
الاصل الثنا على المحسن بما اولاك من المعروف والمراد ههنا لازمه وهو
اعطا الجزا على الطاعة والاطاعة ومنه قوله تعالى هل جزاء الاحسان
الا الاحسان ومنه اي من اسمايه سبحانه وتعالى الشكور وهو الذي يعطي الجزيل
على القليل هكذا شان الكرما من الملوك يعطون العطا الجزيل في مقابلة
العطا القليل ويعطون بلا مقابل فما بالك بالباري جلت قدرته خالق
الكرم وخالق الكرما ثم عطف على احسانه تعالى مدحه بالغفران فقال
**ويعصى** بصيغة المجهول اي ومع ذلك يعصيك العاصي عمدا وسهوا **ربنا**
اي يا ربنا يا مربينا يا خالقنا **فتغفر** اي لمن تشا يغفر ما يشا دون الشرك
فاحذر تكن يا صاحبي في شك ولما كانت اجابة المضطرين من شان الكرما

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

قد ايضا ونجيب المضطر اذا دعاك وتكشف الضر بالضم وتفتح اي تزيل
الضر اذا شيت وتشفي بفتح اوله اي تعافي السقيم هو المريض مرضا حسا
او معنويا فالحسي كالجذام والبرص والعمى وغير ذلك من الامراض التي تعتري
الاجسام والمعنوي كالغفلة عن ذكره فاذا نظر الباري الى عبده العاصي
بعين الرضا ايقظه وابراه من مرض الغفلة الذي لا شيء اقوى منه ومع ذلك
يعامله بالغفران كما قدم وتغفر الذنب اي الكبير ما دون الشرك وتقبل التوبة
اي من كامل الفضل والحلم ولا يجري بفتح الياء وكسر الزاي من الجزاء بمعنى المجاوزة
اي لا يجازي بالايك اي بنعايك احد ففي الصحاح جزيته بما صنع جزاء وجازيته
بمعنى ولا يبلغ مدحتك بكسر الميم اي لا يصل اي كامل مدحك قول قائل من
المادحين والواصفين رواه ابو يعلى عن علي كرم الله وجهه مرفوعا وابن
ابي شيبة عنه موقوفا والله اعلم بالصواب اللهم اني اسالك من فضلك
ورحمتك فانه لا يملكها اي الرحمة الا انت وكذا الفضل والضمير في انت
راجع لله تعالى ولعله من باب الاكتفا او ترك ذكره للمقايسة وخصت الرحمة
بالذكر لانها اقرب والضمير راجع الى الصفة الشاملة للفضل والرحمة مثال
ذلك قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين
رواه الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه اللهم اغفر لي ما اخطات
وما تعمدت وما اسررت وما اعلنت وما جهلت وما علمت كل ذلك
تقدم ما فيه والمراد استيفاء الذنوب واستقصاء العيوب رواه احمد و
البزار والطبراني عن عمران بن حصين اللهم اغفر لنا ذنوبنا وظلمنا
اي تقديرنا وتجبرنا على غيرنا بغير حق وهزلنا اي في نحو الهزل الكذب
وانه صلى الله عليه وسلم كان يمزح حقا كقوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل الجنة
عجوز اي الا على حسن يوسف وطول ادم واشباهه كثير وجدنا وخطانا
وعمدنا وكل ذلك عندنا اي موجود او ممكن رواه احمد والطبراني كلاهما
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما اللهم اغفر لي خطاي
وهزلي وجدي ولا حرمني بفتح اوله ويجوز ضمه وكسر زايه من الحرمان

اي لا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

435

اى لا تمنعنى بركة ما اعطيتنى ولا تفتنى بتشديد النون اى لا توقعنى فى الفتنة
ولا تضلنى فيما احرمنى من الاحرام اى فيما جعلتنى محرومًا رواه الطبرانى
فى الاوسط عن ابى بن كعب رضى الله عنه اللهم احسنت خلقى وفى نسخة
حسنت بتشديد اى جعلت خلقى الظاهر حسنًا فاحسن خلقى وفى رواية ابى
يعلى فحسن خلقى اى اجعل اخلاقى الباطنة حسنة مستحسنة رواه احمد وابو يعلى
كلاهما عن ام سلمة رضى الله عنها رب اعزنى واجرنى واهدنى السبيل الاقوم
اى الصراط المستقيم والدين القويم رواه احمد وابو يعلى كلاهما عن ابن مسعود
رضى الله تعالى عنه سلوا الله العفو اى عن الذنوب والعافية اى عن العيوب
فان اى ما احدا من الناس كافة لم يعط بصيغة المجهول بعد اليقين اى زوال
الشك فى الايمان وكمال المعرفة والايقان وقد المصنف رحمه الله تعالى العلم
وزوال الشك اى فى الايمان انتهى خيرا من العافية رواه الترمذى والنسائى
وابن ماجة وابن حبان والحاكم كلهم عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه
وارضاه ولفظ الحاكم سلوا الله العفو والعافية واليقين فى الاولى والاخرة
يا رسول الله علمنى شيئا ادعو الله به وفى نسخة ادعوا الله به بالرفع على
تقدير انا واكثر النسخ على الجزم فى جواب الامر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى جواب هذا السايل سل ربك سبحانه وتعالى فانه قادر واذا سالك عبادى عنى فانى
قريب ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين واسالوا الله من فضله فان
ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى واسئله كثيرة الله يغضب ان تركت سؤاله
وبنى ادم حين يسال يغضب قال السايل فكثت ايا ما بفتح الكاف
وضمها اى لبثت مدة ثم جيت فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنى
شيئا اى كلامًا اودعا او علمنى الطريقة التى ادعو بها اسأله بالجزم وقيل بالرفع اى
اسأل ذلك الشئ ربى واطلبه منه فقال اى النبى صلى الله عليه وسلم جوابا للسايل وهو
عمه العباس يا عم سل الله العافية فى الدنيا والاخرة رواه الطبرانى
عن العباس رضى الله عنه يا عم اكثر الدعا بالعافية امر من الاكثار رواه
الطبرانى عن العباس رضى الله عنه ما سال الله بالنصب وهو فى اصل الاصل ثابت

نسخة هنا سقط العلامة من الكاتب او من
العاصم عن النبى صلى الله عليه وسلم سال النبى
صلى الله عليه وسلم ان تعلمه شيئا فعلمه الحديث تامل
تقرب صح

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

العباد بالرفع شيا اي من الاشيا افضل من ان يغفر لهم ويعافيهم اي من ذنب
لا يغفر لهم رواه البزار عن ابى الدرداء رضى الله عنه يا رسول الله الا تعلمنى
دعوة ادعو بها لنفسى قال بلى قولى اللهم رب النبى محمد اغفر لى ذنبى واذهب
من الاذهاب اي ازل غيظ قلبى اي كلما يغيظ به قلبى من غل وحقد وحسد
وكبر وساير الاخلاق الذميمة قال المصنف رحمه الله تعالى الغيظ هو غضب كامن
للعاجز وذهابه من القلب نعمة لا مزيد عليها واجرنى من الاجارة اي احفظنى
من مضلات الفتن اي من الفتن المضلة كفتن الدجال اعاذنا الله منها
وكطلوع الشمس من مغربها وكخروج الدابة فان هولاء اكبر الفتن المضلة اعاذنا
الله من ذلك بجاه محمد صلى الله عليه وسلم وحرمته لديه واسأله ان يحفظ
علينا ايماننا وان يكفنا الفتن والمحن المغوية ما احييتنا اي الى ان نتوفا
على هذه الصفة اي على ان الايمان لا ضالين ولا مضلين رواه احمد عن
ام سلمة رضى الله عنها لا يقولن احدكم اللهم لقنى حجتى بتشديد القاف
والنون اي الهمنى حجتى ودلنى على بينتى فى ذلك ايما الى قوله صلى الله عليه وسلم
اذا قال الشخص اللهم اجرنى من النار قالت النار اللهم اجره منى فان الكافر
يلقن بتشديد القاف المفتوحة اي يعطى حجته بالنصب قال المصنف رحمه الله
تعالى يلقنه الشيطان حجته الباطلة قال الله تعالى حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم
غضب الاية والحجة الدليل انتهى وداحضة بمعنى باطلة لا يقال السوال
وقع من الله فكيف قول المصنف يلقنه الشيطان فان الامر كله فى الحقيقة
راجع الى الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء لا مانع لما اعطى ولا معطى لما منع وانما
الشيطان مظاهر الجلال ويبشامنهم الاضلال كما ان الانبياء عليهم الصلوة
والسلام مظاهر الجمال ويظهر منهم الاهدا والاكمال فالتحقيق ان النزاع
انما وقع عن تلقين الحجة على الاطلاق والصواب تقييده بقوله ولكن يقول
اللهم لقنى حجة الايمان عند الممات اي عند الممات خصوصا فان المداد
على حسن الخاتمة وضبط السيد اصيل الدين فى الموضعين لفظ لقننى
بالنونين وهو غير صحيح من جهة الاملاء ولعله اراد دفع القراءة بنون واحدة

والله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
شبكة الألوكة www.alukah.net

والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب رواه الطبراني
عن عايشة رضي الله عنها وضي الله تعالى عن اصحاب رسول الله اجمعين والحمد لله رب العالمين

# فضل الصلوة والسلام على النبي عليه افضل الصلوة والسلام وعلى اصحابه الكرام

اي هذه احاديث واردة في فضيلة الصلوة والسلام على سيد الكرام سيدنا ونبينا وتاج رؤسنا سيد ولد عدنان ومصباح الظلام ليكون ذلك مسك الختام وقد جمعت اربعين حديثا في هذه القضية وصدرت بها في شرح الصلوات المحمدية المنسوبة الى اسيادنا السادة البكرية قدس الله اسرارهم السرية

الحديث الاول

ما جلس قوم مجلسا اي جلوسا او مكانه او زمانه لم يذكروا الله اي صفات ربهم بقول لا اله الا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان اي ذلك المجلس عليهم حسرة وفي نسخة بالرفع اي وقع عليهم ندامة تامة يوم القيمة وان دخلوا الجنة اي ولو دخلوها للثواب اي لاعطا المثوبة بعد الحساب او العذاب وفي بعض النسخ لفظ للثواب غير موجود ويويده انه لم يذكر صاحب السلاح لفظ للثواب لابن حبان لكن ذكره المنذري في روايته واحمد والحاكم ايضا فتحصل ان لابن حبان روايتين والله سبحانه اعلم وقال الحنفي يدل الحديث لظاهره على ان كل احد من احاد القوم ينبغي ان يفعل هذين الامرين ولو انتفى عن واحد منهم كان حسرة عليهم وقيام واحد منهم لهما ليس بكاف قلت دلالته على ان كل احد ينبغي مسلم لكن لو انتفى عن واحد لا يكون الا حسرة عليه لا عليهم بلا شبهة سواء قلنا انه من فروض العين او الكفاية رواه ابن حبان واحمد وابو داود والترمذي والنسائي والحاكم كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال الترمذي حسن ولفظه الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم رواه احمد عن ابي امامة ايضا

الحديث الثاني

اكثروا علي من الصلوة يوم الجمعة بضمتين وسكن الثاني فان صلوتكم معروضة علي لا خفاء في ان حديث ان لله تعالى ملايكة سياحين يبلغوني

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

عن امتي السلام على ما سيأتي يدل على الصلوة مطلقا معروضة عليه فالجمع
بينهما بان يوم الجمعة تزيد الفضيلة تعرض عليه من غير واسطة كما فرق
بين الصلوة عند الروضة الشريفة وسايرالبقاع المنيفة فقد اخرج
ابو يوسف القاضي في كتاب ثواب الاعمال بسند جيد مرفوعا من صلى علي
عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته وبعد الحنفي في قوله حيث قال
يقال ان الملايكة انما يعرضون عليه في يوم الجمعة وكذا الحال في رد الروح عليه
ورده السلام على انه يمكن ان يقال انه ليس من قبيل العرض انتهى وبعده
لا يخفى وسيأتي الكلام على رد روحه عليه الصلوة والسلام رواه ابو داود
والنسائي وابن ماجة وابن حبان كلهم من حديث اوس بن اوس الثقفي
وهو صحابي سكن الشام ورواه الحاكم وصححه ورواه احمد ايضا قال الحافظ
المنذري وله علة دقيقة اشار اليها البخاري وغيره من النقاد انتهى
وقد يدرك العلة المشار اليها على ان كلا من اخرج هذا الحديث اخرجه من طريق
حسين بن علي بن الوليد الجعفي الكوفي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن
ابي الاشعث الصنعاني عن اوس بن اوس وبعد تامل هذا الاسناد لم
يشك في صحته لثقة رواته وشهرتهم وقبول الائمة احاديثهم وقال البخاري
حسين الجعفي لم يسمع من عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر وانما سمع من
عبد الرحمن بن يزيد ابن تميم وهو غير محتج به فلما حدث به حسين غلط
في اسم الجد وقال ابن جابر وقال غير واحد من الحفاظ ان ابن تميم
ضعيف عندهم مناكير وهو شيخ حسين في هذا الحديث انتهى لكنه
معارض بما سيأتي من حديث الحاكم عن ابي مسعود وبما قال المنذري
في الترغيب عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثروا علي من الصلوة في يوم الجمعة فان صلاة امتي تعرض علي كل يوم
جمعة فمن كان اكثرهم علي صلوة كان اقربهم مني منزلة رواه البيهقي
باسناد حسن الا ان مكحولا قيل لم يسمع من ابي امامة قلت وهو غير
ضار عندنا على ما حققه ابن الهمام في شرح الهداية انتهى ليس يصلى علي

بتشديد

الحديث الرابع

بتشديد الياء اي ياعلي احد يوم الجمعة الا عرضت علي صلوته رواه الحاكم عن ابن مسعود الانصاري رضي الله عنه ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي اي من الجنان لاجل الجواب او زائدة المزيدة حتى ارد عليه السلام قد صاحب الازهار والحديث يدل على بقاء الارواح بعد الموت وعلى بقاء ابدان الانبياء وعلى ان الانبياء موات في قبورهم والصحيح خلافه للاحاديث الصحيحة فيه التي يعني ورد في كثير من الاحاديث الصحيحة الصريحة بانهم احياء في قبورهم مشغولون بعبادة ربهم وقد افرد السيوطي رسالة في هذا الباب والله اعلم بالصواب رواه ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه احمد ايضا والله اعلم

الحديث الخامس

اولى الناس بي اي بشفاعتي او قربهم منزلة مني يوم القيمة اكثرهم علي صلوة اي في الدنيا رواه الترمذي وابن حبان كلاهما عن ابن مسعود رضي الله عنه

الحديث السادس

البخيل اي كل البخيل الكامل على نفسه بامتناعه عن الخير الحاصل له وللغير من ذكرت اي في بعض الروايات كررا الموصول للتاكيد والمبالغة بقوله البخيل الذي ذكرت عنده فلم يصل علي رواه الترمذي والنسائي عن علي وابن حبان والحاكم عن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه اكثروا الصلوة علي فانها زكاة اي طهرة من السيات او نماء في الطاعات لكم وقيل بمنزلة زكاة وصرقة لفقرايكم رواه ابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله عنه رغم بكسر الغين وفي نسخة بفتحها فقي السلاح المومن رغم بكسر الغين المعجمة اي لصق بالرغام وهو التراب وقال الهروي رواه ابن الاعرابي بفتح الغين وقد معناه ذل وقيل اذل الله واخره انف رجل ذكرت عنده بصيغة المفعول فلم يصل علي رواه الترمذي وابن حبان والبزار والطبراني كلهم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وحسنه الترمذي ورواه الحاكم وابن حبان عن مالك بن الحويرث ايضا والطبراني من حديثه وحديث ابن عباس رضي الله عنهما وكعب بن عجرة ايضا ذكره بيرك وفي بعض الهوامش رواه الترمذي وابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما والبزار والطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي بعضها رواه ابن حبان والطبراني عن مالك بن الحويرث والطبراني عن ابن عباس رضي الله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

عنهما وكعب بن عجرة رضي الله عنه من ذكرت عنده فليصل علي رواه النسائي
والطبراني في الاوسط وابو يعلى وابن السني كلهم عن انس رضي الله عنه
ورواه احمد وابن حبان والحاكم وصححه فانه من يصل علي واحدة صلى الله
عليه عشرا اي بلا واسطة وقيل هو اصل جزائه بلا ملاحظة تضعيف
ثوابه رواه ابن السني بهذه الزيادة قد بيرك ورواه الحاكم ايضا من ذكرت في
اي وكذا من ذكرت عنده لما سبق تحقيقه فليصل علي الظاهر ان الامر للوجوب
لكن قال الطحاوي انه يتداخل في المجلس كسجدة التلاوة رواه ابو يعلى عن
انس رضي الله تعالى عنه ان لله ملائكة اي جماعة من المقربين سياحين
اي سيارين في مجالس العلم والعمل وغيرها يبلغوني بتشديد اللام من
التبليغ وفي نسخة بتخفيفه من الابلاغ وقرئ بهما قوله تعالى ابلغكم
رسالات ربي ثم النون مشددة على ان اصله يبلغونني فسكنت الاولى
وادغمت في الثانية وفي نسخة مخففة على انه حذف احديهما على خلاف فيهما
وقرئ بالوجهين قوله تعالى الحاجوني في الدعاء اي يوصلون الي عن امتي السلام
وكذا حكم الصلوة كما يدل عليه تعبيره بالسلام مرة وبالصلوة اخرى فيستفاد
منه ان الاكتفاء باحدهما لا يكره خلافا لما ذهب اليه النووي رحمه الله تعالى ومن
تبعه ولا دلالة في قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما لان الواو لمطلق الجمع
الشامل للتفريق عند ارباب التحقيق فان الامة مامورون بالفصلين فاذا
صلوا مرة وسلموا اخرى خرجوا من عهدة التكليف في الدنيا والاخرة نعم الجمع
بينهما افضل واكمل رواه النسائي وابن حبان والحاكم كلهم عن ابن مسعود
رضي الله عنه وفي نسخة عن ابن مسعود رضي الله عنه اني لقيت
جبريل فبشرني وقال وفي نسخة فقال ان ربك يقول من صلى عليك
صليت عليه اي عشرا كما في رواية ومن صلى عليك سلمت عليه اي عشرا
وما احسن سلاما يورث السلام من الله السلام ومن نبيه عليه السلام
المنتج لدخول دار السلام المقتضي لفوز صاحبه على الاسلام وحسن
الاختتام فيها يفوز قائلها والسلام فسجدت لله شكرا اي على هذا الانعام

رواه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

## الحديث الثاني عشر

رواه الحاكم واحمد عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يا رسول الله وفي نسخة قلت يا رسول الله جعلت وفي نسخة صحيحة اني جعلت وفي اخرى اجعل لك صلاتي اي دعوتي كلها اي منحصرة لك ومخصوصة بك ومصروفة اليك قال وفي نسخة صلى الله عليه وسلم اذا بالتنوين يكفى بصيغة المجهول الغائب وقوله همك بالرفع على تصحيح الاصل على انه نائب الفاعل بناء على ان كفى متعد الى واحد على ما يفهم من التاج حيث قال كفاك الشيء اي حسبك وهو الملايم لمقابلة قوله ويغفر ذنبك وفي كثير من النسخ تكفى بصيغة المجهول المخاطب ونصب همك على ان كفى متعد الى مفعولين كما يستفاد من المقدمة حيث قال كفاه الشيء كفاية فمفعوله الاول ضمير الفاعل المخاطب وثانيه همك اي اذن تكفى انت همك على ما ذهب اليه الزعفراني من شراح المصابيح قال صاحب المفاتيح كفى متعد الى مفعولين وهنا مفعول فيه ضمير اقيم مقام الفاعل وهمك مفعوله الثاني واما ما ادعاه الحنفي من ان الرواية بالتاء المثناة من فوق فدعوى بلا دليل اذ مستنده في الرواية السيد جمال الدين وهو تلميذ عمه السيد اصيل الدين وقد علمت ضبطه وتصحيحه مع ان ميرك شاه ابن السيد جمال الدين صرح في شرح الشمايل ان ليس للمدعي رواية ولا سند معتمد عنهم الحديث اي الحديث بطوله كما سياتي رواه الترمذي والحاكم واحمد كلهم عن ابي قال قلت يا رسول الله اني اكثر الصلوة عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت فالنصف قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت فالثلثين قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك رواه احمد وعبد بن حميد في مسنديهما والحاكم في المستدرك ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه واختصره فقال عن ابي قال رجل يا رسول الله ارايت ان جعلت صلاتي كلها لك قال اذا يكفيك الله ما اهمك من امر دنياك واخرتك وقال بعض المحدثين معنى الحديث ان ابي بن كعب كان له دعاء يدعو به لنفسه فسال النبي صلى الله عليه وسلم هل اجعل لك ربعه منه صلوة عليك الى ان قال اجعل لك صلاتي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

كلها قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك لان من صلى عليه واحدة صلى الله عليه عشرا
صلى الله عليه وسلم ومن صلى الله عليه كفاه همه وغفر ذنبه ومن صلى على واحدة
اي صلوة واحدة او مرة واحدة صلى الله عليه عشرا رواه مسلم وابو داود
والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه الطبراني عن ابي
موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه وعزاه جاء صلى الله عليه وسلم اي حضر ذات
يوم او يوما من الايام وقيل بالخام ذات ليكون مريحا بارادة الزيارة دون الوقت
الشامل للملوين وابشر بكسر الموحدة اي البهجة والسرور في وجهه والجملة
حالية فاوهم فقال انه اي الشان فقال ان ربك يقول اما يرضيك اي عني وهو من
الارضا يا محمد انه اي الشان وهو بفتح الهمزة على انه مفعول ثان ليرضى
لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد
من امتك الا سلمت عليه عشرا رواه النسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي
شيبة والدارمي كلهم عن ابي طلحة زيد بن ثابت الانصاري قال ميرك
ورواه احمد ايضا والله الهادي للصواب من صلى على واحدة صلى الله عليه
عشر صلوات وحطت بضم حاء وتشديد طاء اي وضعت عنه عشر
خطيات ورفعت له عشر درجات رواه النسائي وابن حبان والحاكم
والبزار والطبراني كلهم عن انس رضي الله عنه والنسائي عن عمر بن سعد
الانصاري رضي الله عنه وزاد فيه وكتب له عشر حسنات كما ذكره المصنف
رحمه الله تعالى بقوله وكتب له بها عشر حسنات رواه النسائي عن عمر بن سعد
ابن سعد والطبراني عن ابي بردة رضي الله عنه من صلى على النبي صلى الله عليه
وسلم واحدة صلى الله عليه وملايكته بالرفع وفي نسخة بالنصب اي مع
ملايكته سبعين صلوة ويحتمل ان يراد بها الكثرة رواه احمد عن ابن عمرو
بالواو وكيف الصلوة بفتح الفاء ورفع الصلوة وفي نسخة بالضم وخفضها
وفي اخرى وكيفية الصلوة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم تقدم اي في
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد قال علي رضي الله عنه كل دعاء
محجوب اي ممنوع عن كمال وصوله وجمال حصوله حتى يصلى بصيغة المجهول



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي نسخة بصيغة الفاعل للغايب اي الراعي وفي نسخة بالمخاطب ان تصلي ايها المخاطب او الراعي **على محمد** وفي نسخة على النبي محمد **صلى الله عليه وسلم وال محمد** الظاهر على انه عطف على محمد وما بينهما جملة دعايية اعتراضية ويحتمل ان يكون عطفا على الضمير المجرور في عليه بغير اعادة الجار عند من قال به من النحاة والقراء والاخبار رواه الطبراني في الاوسط عن علي رضي الله عنه وقال ميرك هكذا رواه الطبراني في الاوسط موقوفا وروي الحسن بن عرفة عن علي مرفوعا وسنده ضعيف والصحيح وقفه وكذا حديث عمر الذي بعده رواه الترمذي موقوفا وقد روي مرفوعا ايضا والصحيح وقفه لكن قد المحققون من علماء الحديث ان مثل هذا لا يقال من قبيل الراي فهو مرفوع حكما **قلت** وعلى هذا كل حال فلا اعتراض على المصنف اصلا بعدم ايراد **مو** قبل الرمز مع ان الصحيح في كل منهما انه موقوف لان اللفظ الذي اورده لا يصلح الا ان يكون موقوفا في اللفظ وان كان في الحكم مرفوعا فارفع ما قال الحنفي من ان ما روي عن علي وعمر يحتمل موقوفا ومرفوعا

## حديث الدعا موقوف بين السما والارض

**وعن عمر رضي الله عنه ان الدعا موقوف بين السما والارض لا يصعد** وفي نسخة فلا يصعد وهو بفتح الياء والعين وفي نسخة بضم اوله لا يرفع او يرفع **منه** اي من الدعا بانواعه **شيء** اي ولو واحد **حتى تصلي** اي انت ايها الراعي **على نبيك محمد** صلى الله عليه وسلم فيه تنبيه على ان المنشا الحكم المذكور هو وهو وصف النبوة اذ كان الدعا يستحق الصلوة فكيف بنعت الرسالة ويمكن ان جهة النبوة التي هي ولايته المختصة بالتوجه الى الحضرة اعلا واعلا والعروج عن وصف الرسالة مع كونها اخص للمبالغة والدلالة على انه بوصف النبوة اذا كان يستحق الصلوة فكيف بنعت الرسالة ويمكن ايضا ان جهة النبوة التي هي ولايته المختصة بالتوجه الى الحضرة اعلا واعلا من نسبة الرسالة المشتغلة بالخلق ولعل هذا هو الوجه في تخصيصه بوصف النبوة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

في قوله سبحانه وتعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما رواه الترمذي من طريق ابي قرة الاسدي عن سعيد
ابن المسيب عن عمر وسعيد من كبار التابعين وابوه صحابي رضي الله عنهما
وقال الشيخ ابو سليمان الداراني نسبة الى داريا قرية بالشام والنسبة
داراني على غير قياس على ما ذكره صاحب القاموس انتهى والله اعلم بالصواب
قال رحمة الله عليه وهو من جملة الاوليا الكبار اذا سالت الله حاجة
اي اذا اردت ان تسال من الله مطلوبا من اي مطلوب كان دنيويا كان
او اخرويا ولو في شراك نعلك كما ورد به الحديث فابداه اي سوالك او مسولك
او الدعا بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم اي فاذا صليت على النبي صلى الله
عليه وسلم فتوجه بقلبك الى الله بهمة عالية ثم ادع بما شيت وشرط الداعي
ان يكون متوجها ملهوفا ومن جملة عدم القبول ان الداعي باليمن مثلا وقلبه ببلاد
الحبشة وهذا غير مرضي فاذا اردت القبول فمثل نفسك كانك بين يدي الله
سبحانه وتعالى حتى تفرغ من دعايك ثم اختم الدعا بالصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم فان الله سبحانه وتعالى بكرمه يقبل ما بين الصلاتين مع الصلاتين
لما روي ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة غير مردودة لا محالة
كرامة لنبيه عليه الصلوة والسلام وهو اي الله سبحانه وتعالى هو اكرم من ان
يدع اي يترك ما بينهما اي من الدعا او يجعله غير مقبول وفي نسخة يدع
بينهما بدون ما فالتقدير هو اكرم من ان يدع الحاجة الواقعة بينهما الى هنا
كلام الداراني ثم قال المصنف رحمه الله تعالى اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم
بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد تقدم مبناه ومعناه وسبق انه رواه اصحاب الكتب
الستة وهو اصح الفاظ الصلوات الواردة في الصلوة وغيرها فينبغي
المواظبة والمداومة عليه ومما نقل ايضا ان الداعي يبدا بالحمد لله والثنا
عليه والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعوا بما شا ويصلي على النبي صلى الله

عليه

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢١٦
445

عليه وسلم قالت عايشة رضي الله عنها حاش لله ان يرد دعا بين صلاتين انتهى
فاحفظه واثبته عندك اللهم صل على عليه كلما ذكره الذاكرون اللهم صل
عليه كلما غفل عن ذكره الغافلون والمقصود الدوام والاستمرار منه فان
الزمان والمكان لايخلوا عن ذاكر له وغافل عنه وسلم بكسر اللام المشددة
لانك اذا قلت اللهم صل نقول وسلم بكسر اللام واذا قلت وصلى الله تقول وسلم
بفتح اللام فاعرف ذلك تسليما كثيرا فيه ايما الى ان التنوين في قوله تعا
صلوا عليه وسلموا تسليما للتكثير المفيد للتعظيم اللهم بحقه اي باحترامه
واستحقاقه عندك اي في مقام عزك وقربك ارفع عن الخلق اي عن عمدتهم
وزبدتهم وهم المسلمون عامة في دار الاسلام وخاصة في بلدة الشام
ما نزل بهم من البلا العام ولا تسلط عليهم من لايرحمهم اي من الظلمة الزمين
هم كالانعام فقد حل اي نزل واستقر بهم ما لا يرفعه غيرك ولا يدفعه
اي عنهم سواك اي سوا حلمك وامرك اللهم فرج اي انزل الكربة عنهم وعنا
يجوز والكشف المغم عنا يا كريم اي يا اكرم الاكرمين يا ارحم الراحمين اي
بحرمة نبيك الكريم ورسولك الرحيم واختم لنا بالخير وادفع عنا شر الفتن
اللهم سلط الظالمين على الظالمين والباغين على الباغين واخرجنا من بينهم
سالمين غانمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين ولا عدوان الا على الظالمين امين

## استشهاد المصنف رحمه الله بتاريخه

قال مولفه رحمه الله تعالى كذا في نسخة وفيه دلالة على ان هذا من تصرف
الكتاب بعد موته وفي نسخة لبعض تلامذته قال مولفه الشيخ الاجل اي
المحترم الاعظم رحلة اجلة العلما بضم راء وسكون حاء من يرحل اليه
لاخذ علم ونحوه والاجلة بفتح الهمزة وكسر الجيم وتشديد لام جمع الجليل بمعنى
العظيم وارث علوم الانبيا اي من الكتاب والسنة والفقه واحكام الملة ختم
المحدثين بمعنى خاتمهم مطلقا فانه من بعدهم لم يجئ بمثله وحيد العصر شرقا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

وغربا لاسيما في علم القرآت كما يظهر من طيب نشره وفريد الدهر برا وبحرا
اي بدوا وحضرا وقريته ومصرا الذي نال في الافاق حظا اي نصيبا
وافرا من الاشتهار اي بعلمي القراءة والحديث الشريف اشتهار الشمس
في نصف النهار اي وقت كمال الظهور واستعلاء النور وهو وقت افتضاح
النهار صاحب الانفاس القدسية اي حال تقريره والكمالات الانسية
اي وقت تحريره وتبيينه والاخلاق السنية بفتح فكسر فتشديد
اي الرضية العلية السنية بضم فتشديد اي المنسوبة الى السنة من القراءة
والرواية والدراية والملكات اي الحالات الباطنة الملكية اي المشابهة
باحوال الملايكة العلوية مولانا اي سيدنا ورئيسنا واستادنا ومخدومنا
اي اكبرنا واعلانا قدرا ورفعة شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري
تقدم تحقيقه افاض الله بركاته اي بركاته وبركات اقواله واعماله واحواله
على العالمين عموما وعلى اصحابه خصوصا اي ادركه صاحبه سواء اخذ
منه العلم ام لا وفي نسخة بخطه قال كاتبه محمد بن محمد بن محمد الجزري
لطف الله تعالى في غربته واخذ بيده في شدته ايما الى ان اخر تاليف هذا
الحصن كان وقت الغربة وحال الشدة كما سياتي تقريره قريبا فرغت
من تصرف هذا الحصن الحصين اي تحريره ماخوذ من الرصف محركة
واحدة الرصف حجارة مرصوف بعضها الى بعض في السيل ومنه عمل رصيف
بين الرصافة اي محكم على ما في القاموس وفي نسخة من تصنيف هذا الحصن
الحصين من كلام سيد المرسلين وسيد الخلق اجمعين واشرف الملايكة
والمقربين ونور الكونين يوم الاحد ظرف فرغت بعد الظهر حال الثاني
والعشرين صفة يوم الاحد المبارك من ذي الحجة الحرام بكسر الحاء من الحجة
اي من شهر يشتمل على وقت يقصد الحج فيه فان الحج قصد مكة للنسك وبالكسر
الاسم على ما حققه صاحب القاموس زاد في نسخة الحرام بمعنى المحترم او
باعتبار انه كان القتال فيه حراما فانه من الاشهر الحرام الاربعة سنة احدى
وتسعين وسبعمائة اي من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة

والسلام

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

والسلام بمدرستي التي انشأتها اي بنيتها من عندي من غير سبق لاحد
على في بنايها ارضا وبناءً براس عقبة الكتان بفتح الكاف فتشديد تاءٍ
معروف وثيابه معتدلة في الحر والبرد والليبوسة ولا يلزق بالبدن ويقل
قمله كذا في القاموس فما اشتهر من انه انما يناسب الحر غير صحيح والحاصل
انها مكان يعمل فيه الكتان واقع داخل دمشق بكسر الدال وفتح الميم وبكسر
وهو المشتهر الان بالشام المحروسة اي المحفوظ من انواع البلية حماها الله
تعالى اي صانها ووقاها وحباها من الافات الدينية والدنيوية وساير
بلاد المسلمين اي صان جميعها او باقيها والاول ابلغ واكد لخصوص الشام
هذا اي خذ هذا او اعلم او هذا التصنيف ختم وجميع ابواب دمشق
اي قلعته وجميع ابواب حصاراته وما يمنع عنه الاعداء وغيرهم مغلقة بتشديد
اللام المفتوحة اي مصكوكة بالمسامير اي موكدة وموبدة بالاحجار اي اكبار
الموصوفة من وراء الابواب لزيادة التقوية والخلايق اي انواع واصناف
من الخلايق اجمعين يستغيثون اي يتضرعون ويطلبون من الله سبحانه
وتعالى حال كونهم وقوف على الاسوار اي على كل جانب من جوانبه من جوانب
السور والناس في جهد بضم الجيم وبفتح اي مشقة وتعب عظيم من الحصار
بكسر الحاء اي من جهة المحاصرة والمياه اي مياه الشام مقطوعة اي ممنوعة
من الوصول الى داخلها والايادي وفي نسخة والايدي مبسوطة الى الله سبحانه
وتعالى وبالتضرع مرفوعة وقد احرق ظواهر البلد اي نواحي الشام من البيوت
والاشجار والمنافع والزروع وما ينتفع به من الاشياء ونهب اكثره اي اكثر
ما كان في ظواهر البلد من الاموال والحال انه قد صار كل احد من كبير وصغير
وذكر وانثى وحر وعبد خايف على نفسه وهو على حالة كانها يوم القيمة
والخلق في شدة الخوف وماله اي الذي به قوت حاله وقوة مجاله واهله
اي من عياله ولفظ اهله مقدم على ماله في اصل الاصيل وموخر في اصل الجلال
وضبط في بعض النسخ ماله بهمزة بعد الميم ممدودة اي ما يؤول اليه امره
وجل بفتح الواو وكسر الجيم اي خايف ومرتاب من ذنوبه وسوء اعماله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

اي الموجبة لسوء احواله وكل هذه العبارة تدل على شدة ما كانوا عليه من
خوف العرو فشبه بيوم القيمة **وقد تحصن** بتشديد الصاد اي استحكم
بلد الشام **بما يقدر عليه** بصيغة المجهول اي باقصى ما يمكن من التحصين
**فجعلت هذا** اي التاليف المسمى بالحصن **حصني** اي حمايتي ووقايتي
**وتوكلت** في ذلك **على الله** اي في بدايتي ونهايتي وما توسط من حالتي **وهو حسبي**
اي كافي جميع امري **ونعم الوكيل** اي الموكول اليه الامر **وقد اجزت** من
الاجازة واطلاق القيد **اولادي** وهم **ابا الفتح محمد وابا بكر احمد** كذا في
اصل الجلال وفي اصل الاصيل محمدا **وابا القاسم عليا وابا الحسن محمدا وفاطمة**
**وعايشة وسلمى وخديجة رواية** اي اجزتهم في رواية كتاب الحصن
**عني مع جميع ما يجوز لي رواية** اي من سايو مصنفاتي في علم القرات والحديث
**وكذا اجزت اهل عصري** وتحقيق الاجازة وانواعها بيناها في شرح
النخبة **والحمد لله اولا** اي في ابتداي لهذا الشان وغيره وما يؤول اليه امري
**واخرا** اي وانتهاء **وظاهرا وباطنا** سرا وعلانية **وصلاته** اي بعد حمده
اجعل الصلوة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفي نسخة **على سيد الخلق**
وفي نسخة **واشرفهم** واكملهم وافضلهم وانقاهم **محمد** صلى الله عليه وسلم
**وعلى اله** تقدم بيان الال **وصحبه كذلك وسلامه** اي وسلام الله سبحانه وتعالى
**كذلك عليه** اي على محمد صلى الله عليه وسلم **وعليهم** اي وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما
ابدا انتهى

## وانتهى فراغ تحرير هذا الشرح وتتمته

بعون الله سبحانه وتعالى وتوفيقه بمكة المشرفة المكرمة قبالة القبلة المعظمة اعني
البيت الشريف زاده الله تشريفا وتعظيما وتكريما وامنا وكان ذلك في النصف
الاخير من جمادي الاخرى من شهور عام ثمان بعد الالف من الهجرة النبوية على
صاحبها الاف صلوة والوف تحية والحمد لله بنعمته تتم الصالحات وبرحمته
تكمل العطيات وتقبل الطاعات والعبادات والمسول من فضل ارباب الوصول
ممن اخذ حظا من هذا المحصول الدعوة الخالصة بالجهة الخاصة لهذا

الفقير

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain, Google-digitized / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

الفقير الحقير الكسير يوصف الكثير القليل البضاعة والضعيف الاستطاعة
علما وعملا وقالا وحالا اجارحياته ووفق مماته محمدا ومعينا ويرحم الله
عبدا قد امينا في كاتبه كتبت وحررت واوجزت هذه النسخة
الشريفة الجليلة الموجبة القبول والتعظيم نقلا محررا مقابلا من نسخة
الاصل وهي خط مولفه رحمه الله تعالى عليه وكان ذلك بعون الله سبحانه وتعالى
بمكة اشرفها المكرمة في النصف الاول من رجب الفرد من شهور عام ثلاث
وخمسين والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل التحية وقد كتبه كاتبه
من هذه النسخة التي هي مكتوبة من خط مولفه رحمه الله تعالى عليه وعلى سائر
المسلمين اجمعين امين امين امين يارب العالمين ولاحول ولا قوة
يقول العبد الضعيف كانت هذه النسخة ان هذه الاوراق كان محلها
في الكتابة بعد حديث سلمان ولكني لم اتمكن من الاصل حتى اني كنت اجمع
شملها بما قبلها وما بعدها والله ولي التوفيق والحاذق يصل الى مقصوده بادنى
من ذلك والله الهادي

## مايقال اذا دخل بيته

واذا دخل بيته اي الموضع الذي يسكن فيه ويأوي اليه باهله او بمزوده فليقل
داعيا الى الله سبحانه وتعالى ومبتهلا اللهم اني اسالك اي اطلب منك خير المولج
بكسر اللام فقط في اصل الجلال وبفتحها ايضا في اصل الاصيل والاول هو المعول
فانه نظير الموعد وشبيه المولد ولعل وجه الفتح هو المشار اليه بقوله وخير
المخرج مع انه من لزوم ما لا يلزم والله اعلم وقد سبق هو بفتح الميم واسكان
الواو وكسر اللام لان ماكان فاوه ياء اوواوا ساقطة في المستقبل فالفعل
منه مكسور العين في الاسم والمصدر ومن فتح هنا فما انسها او قصد
مزاوجته للمخرج وارادة المصدر بهما اتم من ارادة الزمان والمكان لان
المراد الخير الذي ياتي من قبل الولوج والخروج انتهى والولوج الدخول ومنه
قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل اي يدخل هذا في هذا
وهذا في هذا بسم الله ولجنا اي دخلنا وبسم الله خرجنا اي وكذلك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

عند الخروج استحى الله وفي ذلك اشارة للحديث ان بباب احدكم ملكا وشيطانا
فاذا خرج احدكم من منزله فليقل بسم الله حسبي توكلت على الله لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه اذا قالها الملك كفيت وهديت ووقيت
فيقول الشيطان ليس لي سبيل على من كفي وهدي ووقي **على الله** اي الذي له
صفات الجلال والجمال والكمال والعظمة وفي نسخة صحيحة وعلى الله **ربنا**
بالجر على البدلية **توكلنا** اي اعتمدنا في دخولنا وخروجنا وسائر امورنا من
نزولنا وعروجنا **ثم ليسلم** بكسر لام الامر وسكونه **على اهله** اخذا من قوله تعالى
فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة **وقال**
بعض العلماء اذا لم يكن احد في البيت فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
رواه ابو داود عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه وفي الجامع اذا دخلتم
بيتا فسلموا على اهله **واذا** خرجتم فادعوا اهله بسلام رواه البيهقي عن قتادة
رضي الله عنه مرسلا **واذا دخل الرجل بيته** اي دخل مسكنه **فذكر الله عند دخوله**
اي عند دخوله للبيت **وعند طعامه** اي عند حضور الطعام وعند ارادة الاكل
من الطعام **قال الشيطان لا مبيت** اي لا مكان بيتوتة او مصدر من بات
يبيت **لكم** يعني ايها الاعوان وهم اولاده وجنده واعوانه اي فان الشيطان
اذا سمع التسمية قال لمن معه لا مبيت **ولا عشاء** بفتح العين ولا طعام وقت
العشاء لان صاحب المنزل ذكر الله سبحانه وتعالى في الحالين في الدخول وعند الطعام
فالقضية مبنية على النفي بالنوعين المرتبين **والحاصل** انه اذا حصل
ذلك قال الشيطان لاولاده واعوانه لا يحصل لكم مسكن ولا طعام في هذا
البيت لان صاحبه سمى الله تعالى وانما يكون لكم دخل في الغافلين **وقال** النووي رحمه الله يحتمل ان يكون الخطاب لاهل البيت على سبيل الدعاء عليهم اي جعلكم الله
محرومين كما جعلتموني محرومًا من البيت والطعام كما ذكرتم الله لكن وما دعاء
الكافرين الا في ضلال **وقال** الطيبي وهذا بعيد لقوله بعده قال الشيطان
ادركتم المبيت والعشاء والمخاطبون على هذا هم اعوان الشيطان وليس
للشيطان سبيل على خطاب اهل المنزل بعد ذكر الله تعالى وقد يدرك ويحتمل



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain, Google-digitized / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

ان يكون الخطاب هنا كلاهل البيت والجملة دعائهم **قلت** وهذا ابعد من
الاول ايضا ان هذا الدعاء من قبيل تحصيل الحاصل والاول ايضا بعيد لان صدر
الحديث اذا دخل الرجل بيته وهو مفرد ولا يلزم ان يكون له اهل فتامل **واذا**
**دخل** اي الشخص منزله وهو غافل **فلم يذكر الله** تعالى ولم يقل بسم الله **عند دخوله**
**قال الشيطان** اي قال الشيطان لاعوانه **ادركتم المبيت** اي فاذا ادركتم
المبيت فانظروا هل تدركون العشاء ام لا **واذا** وفي نسخة اصل فاذا بدل
الواو **لم يذكر الله عند طعامه** اي شيء وكان جاهلا او حصل منه ما يوجب
النسيان ايضا **قال** اي فقال عند ذلك **الشيطان** لاولاده واعوانه من كمال
الفرح لما وجد من الفرصة والغنيمة **ادركتم المبيت والعشاء** اي جميعا فلا
تفارقوا هذا المنزل او المسكن ولا اهله وكونوا على رجاء المشاركة في مسكنهم
وماكلهم ومنكحهم ايضا فاذا ذكر الله عند فراغه من الطعام قاء الشيطان ما
اكل فان قيل ان الشيطان اذا قاء حصل من قيئه تنجيس الاناء فقيل ان في
التسمية قوة تمنع الشيطان من ان يبقى في الاناء بل اذا قاء خارج الاناء انتهى
رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة وابن السني كلهم عن جابر ابن
عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنه **اذا كان جنح الليل** بكسر الجيم وفي نسخة
بضم الجيم وهو اول ما يظلم وقال الجوهري طائفة من الليل كزا في شرح
المصابيح **وقال** الطيبي بالفتح والكسر والظاهر ان الفتح وهم لمخالفته
سائر كتب اللغة ففي الديوان والمهذب بالضم وفي القاموس الجنح بالكسر
الطائفة من الليل ويضم وفي سلاح المؤمن بكسر الجيم على المشهور وقيل
بضمها وجنح الليل بفتح النون اقبل حين تغيب الشمس واقتصر المصنف رحمه الله
تعالى على الكسر وقد يكسر الجيم اوله وهو مغيب الشمس واقبال ظلمة الليل انتهى
وهو مرفوع على ان كان تامة وفي نسخة بالنصب اي اذا كان الوقت اول
الليل **فكفوا صبيانكم** اي امنعوهم من الخروج واحفظوهم بالولوج **فان**
**الشياطين تنتشر** اي تتفرق في الاماكن **حينئذ** لاذية الغافلين عن ذكر الله
تعالى لانه وقت الظلمة المناسب لظلمهم وفيه ايما الى انهم خلقوا من ظلمة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

فان النار من شانها الظلمة وبخلاف الملايكة عليهم السلام فانهم خلقوا من النور
وبنو آدم مركب كما هو معلوم منهما كما في الحديث القدسي ان الله خلق الخلق في ظلمة
فرش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدي ومن اخطاه فقد ضل وغوى وتحقيق
هذا المعنى محتاج الى بسط في المبنى **فاذا ذهب ساعة** بصيغة التذكير لان
الفاعل موخر وان التانيث غير حقيقي **وقال** بيرك وقع عند اكثر رواة البخاري
رحمه الله تعالى ذهبت ساعة وعند الكشميهني ذهب وكانه ذكره باعتبار الوقت
انتهى والمعنى اذا ذهب زمانه قليل **من العشا** اي الاخير ولا يبعد ان يراد به الاول
**فخلوهم** ولعل الحكمة الالهية ان في اول الانتشار يقوي فسادهم كما هو المشاهد
في اوايل الفتن ويمكن ان يكون المراد بالكف الضم بالتخلية تركه لكن في البيت لفوله
**واغلق بابك واذكر اسم الله** اي حين الاغلاق واورد الخطاب والمراد كل احد
فهو عام بحسب المعنى ولا شكال ان مقابلة المفرد بالمفرد يفيد الجمع والتوزيع لكن
يرد على المصنف انه مخالف للاصول حيث ورد عندهم بصيغة الجمع في الكل على ما
سياتي **واطف مصباحك** امر من الاطفا وهو مهموز كما في نسخة لكن في اكثر
الاصول المعتمدة بدون الهمزة فيحمل على التخفيف كما ذكروا في اوي يوي ولعل
وجهه انه ابدل الهمز ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها ثم عومل معاملة المعتل
كالباري والقاري وقد يترك كذا وقع في اصل السماع بغير همز وهو يخلوا عن
تامل لان الالفاظ مهموز عند اهل اللغة فيحمل رواية الاصل على ان الحذف للتخفيف
انتهى والمعنى ازل سراجك فانه ادعى للنوم وابعد من الاسراف ولانه يخاف
من ان الفار يجر الفتيلة فتحرق البيت كما ورد في حديث **واذكر اسم الله** اي حين
الاطفا **واوكا** امر من الايكاء اي اربط **سقاك** بكسر السين اي قربتك ونحوها من
ظروف الماء والمعنى اشدد راس السقا بالوكاء كيلا يدخله حيوان او يسقط
فيه شيء والوكاء هو الخيط الذي يشد به السقا والكيس وغيرها **وخمر**
**اناءك** امر من التخمير بمعنى التغطية والاناء بالكسر معروف على ما في القاموس
والظاهر المتبادر منه انه ظرف للطعام وغيره الشامل للماء لكن المراد به هنا
ظرف غير الماء لمقابلته بالسقا فما نقله الحنفي عن المهذب من ان الاناء ظرف

الماء

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

الماء ليس في محله واذكر اسم الله اي حين التخمير فلو ان تعرض عليه شيا قال
النووي المشهور في ضبطه فتح التا وضم الرا وهكذا قاله الجمهور ورواه ابن
عبيد بكسر الرا والصحيح هو الاول ومعناه تمد عليه عرضا وهذا عند عدم
وجود ما يغطيه كذا في شرح المصابيح للمصنف وقد المصنف هنا في المفتاح
بضم الرا اي تضعه عرضا وحكى فيه الكسر وقال الطيبي بضم الرا وكسرها والاول
اصح وجواز لو محذوف اي لو خمرتموها عرضا بشيء نحو العود وغيره وذكر تم
اسم الله عليه لكان كافيا انتهى والمقصود ان ما لا يدرك كله لا يترك كله رواه الجماعة
عن جابر وفي الجامع رواه احمد والشيخان وابو داود والنسائي عنه بلفظ اذا كان
جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من
الليل فخلوهم واغلقوا ابوابكم او الابواب واذكروا اسم الله فان الشيطان
لا يفتح بابا مغلقا واوكوا قربكم واذكروا اسم الله وخمروا انيتكم واذكروا اسم الله
ولو ان تعرضوا عليه شيا واطفئوا مصابيحكم عند النوم والله اعلم بالصواب

## حديث تسبيح لم يكن مقيدا بوقت

وقد صلى الله عليه وسلم لامراة دخل عليها وبين يديها نوي اسم جمع
لنواة وهي عظم التمر او حصى اي شك من الراوي ان كان ما بين يديها نوي
او حصى وهو اسم جمع لحصاة وهي الاحجار الصغار تسبح اي المراة به
اي باحدهما او للشك ويمكن ان يكون بمعنى الواو او للتنويع اي تارة بهذا
وتارة باخر انتهى واستدل لهذا الفعل منها المومى بتقريره صلى الله عليه وسلم
لها على استحباب المسبحة وانها ليست باعتبار اصلها بدعة ولو وقع الاتفاق على
انها مستحسنة اذ لا فرق بين النوي المنظومة والمنثورة وكذا بين الاحجار
المنحوتة المدورة وغيرها الموضوعة على اصل الخلقة لا سيما والسلك يفيد الجمع
وعدم التفرق والحفظ والحمل وهو مطردة للشيطان ومرضاة للرحمان
ولذا ما ترى في يد الجنيد وسيل عنه فقال شد وصلنا به من البداية الى النهاية
لا ينبغي لنا تركه في النهاية فان النهاية هي الرجوع الى البداية والحاصل انه عليه
الصلوة والسلام قال للمراة الا اخبرك بما هو ايسر اي اهون واسهل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

عليك من هذا او افضل قال المطهر شك من الراوي وقال الطيبي يمكن ان
يكون بمعنى بل وانما كان افضل لانه اعتراف بالقصور وانه لا يقدر ان يحصي
ثناوه وتسبيحه وفي العد بالنوى اقدام على انه اقدار على الاحصاء انتهى
وفيه بحث ظاهر فالاظهر ان يقال انه صلى الله عليه وسلم اراد لها التنبيه
على ان مراعات زيادة الكيفية اولى واكمل وايسر وافضل من معاناة الكمية
مع ما فيها من ايهام القدرة على الاحصا او من الاكتفا على عدد من الحصا
ولو بالاستحصا فكانها قالت بلى او ما توقف صلى الله عليه وسلم على جوابها
لكونه من المعلوم من بابها فقال سبحان الله عدد ما خلق في السما
اي في الجنة العليا وسبحان الله عدد ما خلق في الارض اي الجهة السفلى
وسبحان الله عدد ما بين ذلك اي ما بين السما والارض من السحاب والصور
والهوا والرمل والحصى وسبحان الله عدد ما هو خالق اي بعد ذلك في الدنيا
والعقبى ولعل تقييد التسبيح بالعدد الصريح اشعار لتنزيهه عن مشابهة
مخلوقاته ومناسبة موجوداته كما قال سبحانه وتعالى عز من قايل ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير والاظهر ان التقدير يقول والله اكبر مثل ما
سبق من قوله عدد ما خلق في السما الى اخره وكذا قوله والحمد لله مثل ذلك
ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك اي مثل ذلك العدد المتقدم ثم الظاهر
ان لفظة مثل ذلك من تصرفات الرواة على قصد الاختصار كما يدل عليه
حديث ابي الدرداء رضي الله عنه وابي امامة ايضا رضي الله عنه كما سياتي
ذكرهما رواه ابو داود والترمذي والنساي وابن حبان والحاكم عن سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه ودخل وزاد في نسخة صلى الله عليه وسلم على
صفية اي بنت حيي بن اخطب ام المومنين رضي الله عنها وبين يديها
اربعة الاف نواة بالاضافة وهي تسبح بهن اي تسبح الله سبحانه وتعالى
فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحت منذ وقفت على راسك اكثر من هذا
اي من مجموع هذا العدد المجتمع عندك من النوى لملاحظة المعنى دون
الاقتصار على مراعات المبنى ومحافظة العدد على قصد الاحصا وليس

المراد انه

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
شبكة الألوكة www.alukah.net

المراد انه صلى الله عليه وسلم قاله على طريق خرق العادة من طي الزمان او بسطه
او بسط الزمان او بنا على تفضيل ثوابه في كل مكان بدليل نقل الراوي
قالت اي صفية رضي الله عنها علمني اي يا رسول الله امرا مما كان تعلمني
قال اي النبي صلى الله عليه وسلم قولي سبحان الله اي تنزه من له صفة
الجلال والكمال عن كل شائبة نقص عدد ما خلق اي وتصور جميع افراد
مخلوقاته كما سبق رواه ابو داود والحاكم عن صفية رضي الله عنها وقال
اي النبي صلى الله عليه وسلم لابي الدرداء رضي الله تعالى عنه الا علمك شيا
اي من الاذكار المجمل المفيد لكثرة المستفادة من زيادة الكيفية هو افضل ذكر الله
اي من ذكرك الله تعالى الليل اي في الليل او اناء الليل واطراف النهار وقدم الليل
لانه افضل من النهار مع النهار والنهار مع الليل وهو ان تقول دايما سبحان
الله عدد ما خلق اي بعدد مخلوقاته وسبحان الله ملاء ما خلق اي قدر
ملاء موجوداته وسبحان الله عدد كل شئ اي احاط الله سبحانه به علما
من كل شئ كان وما لم يكن وسبحان الله عدد ما احصى كتابه اي عدد مكتوناته
واسما صفاته وذاته وما حواه كتابه ناسخ ومنسوخ واحكام وغير ذلك
وسبحان الله ملاء ما احصى كتابه والحمد لله عدد ما خلق من جن وانس
وطير وهوام وبحار وما حوته البحار من عجايب والحمد لله عدد كل شئ
اي عدد ما يمكن عده وما لا يمكن عده والحمد لله ملاء كل شئ يدخل فيه بطون
البحار وكل ما يمكن ان يوضع فيه شئ والحمد لله عدد ما احصا كتابه من قصص
وما فيها من ذكر الامم الخالية والانبيا وغير ذلك والحمد لله ملاء ما احصى كتابه
رواه البزار والطبراني عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه وقال ايضا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابي امامة رضي الله عنه الا ادلك بجمع الاستفهام للتحقير
للتقرير او ان الا للتنبيه باكثر عددا وافضل اي واعظم ثوابا بالواو المفيد
للجمع وفي اصل الجلال او افضل من ذكرك لله سبحانه وتعالى بغير هذا الذكر
العظيم ولو كنت ملاحظا لغيره الليل مع النهار دايبين لا تفتر ولا تغفل
وان كان ايضا النهار مع الليل كذلك وهو ان تقول اي هو قولك سبحان الله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

عدد ما خلق سبحان الله ملا ما خلق سبحان الله عدد ما في الارض والسما
اي من الانس والجن والملايكة والحيوانات والنباتات والجمادات
وسايرالموجودات وسبحان الله ملا ما في الارض والسما اي لو قدر
ثوابه جسما وسبحان الله عدد ما احصى كتابه وسبحان الله ملا ما احصى
كتابه وسبحان الله عدد كل شئ وسبحان الله ملا كل شئ فيه ما تقدم
والحمد لله مثل ذلك اي مثل ما تقدم من قوله عدد ما خلق الى اخره اي مثل ما
تقدم من الاعداد جميعا فيكون الحمد بعددهم رواه النسائي وابن حبان
والحاكم عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه وعن ابي امامة ايضا رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو يحرك شفتيه فقال صلى الله عليه وسلم
ماذا تقول يا ابا امامة قال اذكر ربي فقال صلى الله عليه وسلم الا اخبرك
الى اخره وكذا مثل ما سبق من التسبيح والتحميد المذكورين رواه الطبراني
عنه رضي الله عنه الا انه اي الطبراني قال موضع سبحان الله بنصب
موضع على نصب الخافض وفي نسخة موضع سبحان الله الحمد لله اي قدم قوله
الحمد لله عدد ما خلق الى اخره ثم قال وتسبيح مثل ذلك اي انت وتكبير
مثل ذلك وكذا اي مثل رواية الطبراني الاخير رواه احمد سوى التكبير حيث
لم يقل وتكبير مثل ذلك وحاصله ان الاختلاف في التقديم والتاخير وزيادة التكبير
والله الهادي للصواب

## مايقال اذا لبس جديدا

روينا في كتاب ابن ماجة وابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم راى على عمر ثوبا ان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم البس جديدا وعش
حميدا ومت شهيدا ورواه البيهقي ايضا وزاد فيه ويرزقك الله قرة عين
في الدنيا والاخرة قال واياك يا رسول الله قال البيهقي هذا المتن بالاسناد
اشبه والصواب مرسلا تبلي ويخلف الله ابلى واخلق ثم ابلى واخلق ثم ابلى
واخلق وفيه رواية اخلف بالفاء والله سبحانه اعلم بالحال

## مايقول اذا اراد النوم

قال

457

قال في مختصر جامع الوصول في مختصر الاصول اذا اردت الاضطجاع في
الفراش بعد صلوة العشا الاخرة وقال في رواية اذا اردت النوم اي اذا
اخذت مضجعك فقل سبحان الله ثلاثا وثلاثين والحمد لله ثلاثا وثلاثين
والله اكبر اربعا وثلاثين فان من واظب على ذلك لم يمت حتى يرى
مقعده في الجنة وقال الحاكم صحيح الاسناد ورجاله رجال الثقات **وقال**
ايضا اذا اخذت مضجعك فاطفئ المصباح واقرأ قل هو الله احد ثلاثا فانها
امان من الشياطين **وقال** اذا اخذت مضجعك فقل بسم الله الرحمن الرحيم
بسمك ربي وضعت جنبي وباسمك ارفعه ثلاثا فانه امان من كل شي حتى
من اللصوص والهوام ومادب على الارض من الحشرات وغيرها **وقال**
ورد في حديث قرسي من قرأ عند ماخذ الفراش الله لا اله الا هو الحي القيوم
مرة واحدة وكل الله به ملكا يحرسه الى ان يقوم من منامه فاذا قراها مرتين
وكل الله به ملكين فاذا قراها ثلاثا وكل الله به ثلاثا من الملئكة الى ان
قال فاذا قراها عشرا وكل الله به عشرة من الملئكة يحرسونه حتى يستيقظ
فاذا قراها احد عشر مرة قال الله تعالى اذهبوا يا ملائكتي وانا اتولى حراسة
عبدي وناهيك بمن ركز في حراسته سيده والله الهادي

## مايقول اذا استيقظ من نومه

يقول اذا استيقظ من النوم الهوي بضم الهاء وكسر الواو المخففة وتشديد
اليا الطويل من الليل الحمد لله الذي رد الى نفسي ولم يمتها في منامها الحمد لله
الذي يمسك السموات والارض اي نزولا ولئن زالتا ان امسكهما من
احد من بعده انه كان حليما غفورا الحمد لله الذي يمسك السماء ان تقع على
الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم الحمد لله الذي يحيي الموتى
وهو على كل شي قدير سبحان الله يحيي الموتى وهو على كل شي قدير اللهم اغفر لي
ذنوبي يوم تبعثني من قبري اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك وصحح
الترمذي من حديث ربيعة بن كعب قال كنت ابيت عند باب النبي صلى الله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

عليه وسلم فاعطيه وضوءه فاسمعه الهوي من الليل يقول الحمد لله رب العالمين
وفي رواية النسائي وابن ماجة يقول سبحان الله رب العالمين ثم سبحان الله
وبحمده قال في المصباح واصل حديث ربيعة في مسلم وليس لرسواه والله سبحانه
اعلم **قال** في المصباح روي عن عبدة عن ذر بن حبيش رضي الله عنه قال
من قرا اخر سورة الكهف لساعة يريد ان يقوم من الليل قامها وصورته ان يقول
بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
الفردوس نزلا الى قوله تعالى يوحى الي يقول يوحى الي ثلاث مرات
اقسم عليكم ايها الحرام لهذه الاية الكريمة بحقها عليكم وحرمتها لديكم ان
توقظوني الوقت الفلاني بحق انما الهكم اله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فانه يقوم في الوقت الذي
يريد قال عبده جربناه مرارا فوجدناه كذلك **وعن** عبد الله ابن عمر
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام حين يتحرك من
الليل بسم الله عشر مرات وسبحان الله عشرا امنت بالله وكفرت بالطاغوت
عشرا وفي كل ذنب تخوفه ولم يتبع بذنب ان يدركه الى مثلها رواه الطبراني
في الاوسط **رويناه** عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي ودعا غفر له
استجيب له فان توضا ثم صلى قبلت صلاته رواه البخاري **قوله** تعار اي
استيقظ من النوم **وقال** في البارع التعار هو السهر اي القلق والمتقلب
في الفراش قال ابراهيم لا يكون الا ومعه كلام او دعا قال غيره او صوت ورواه
البيهقي في مختصر الدعوات وقال فيه فان هو عزم وقام فتوضا وصلى
قبلت صلوته ثم قال البخاري اجريت ليلة هذا الدعا على لساني عند انتباهي
من النوم ثم نمت فجاءني اتٍ اتاني آتٍ في منامي فقرا هذه الاية وهدوا
الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد فاحتفظ به فانه من الذخاير

النفيسة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain, Google-digitized / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

التقية **وهذا الدعا الذي ذكره البخاري رحمه الله**
تزعوا بهذا الدعا بعد ذكر لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد
وهو على كل شي قدير **تقول** اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي
بصري نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري واعوذ بك من وساوس الصدر
وشتات الامر وفتنة القبر اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج في الليل
وشر ما يلج في النهار وشر ما تهب به الرياح لكن في قوله الرياح اعتراض
وذكر ان صاحب مناسبات البقاعي قال في تفسير سورة المؤمنون وفي سورة الفرقان
كلما جاء في القرآن من ذكر الريح بغير الف بعدها يا فانه يكون للعذاب وما جاء
في القرآن بلفظ الرياح بالف بعدها يا فانه يكون للخير كقوله تعالى وارسلنا الرياح
مبشرات وارسلنا الرياح لواقح وهو الذي يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم
من رحمته وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت
ثقالا لسقناه لبلد ميت وفي قراءة ميت بتشديد الياء فانزلنا به الماء فاخرجنا
به من كل الثمرات **واما ما كان** بلفظ الريح وهو للعذاب كقوله تعالى
فارسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شي اتت عليه الا جعلته كالرميم وقوله
تعالى فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما
فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية
وامثاله في القرآن كثير في قصص الانبيا **وروي** انه صلى الله عليه وسلم كان اذا
هبت الريح يحثو على ركبتيه ثم يقول اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا
اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا والله اعلم **ومن غلبه امر** اي وقع به
امر على خلاف ما قصده او غلبه امر بان لا يعرف علاجه ودفعه واذهابه
عن خاطره **فليقل** حسبي الله ونعم الوكيل رواه ابو داود والنسائي وابن
السني كلهم عن عوف بن مالك الاشجعي صحابي رضي الله تعالى عنه **قال** ومن
غلبهم الرزق فليقل ثلاث مرات لا اله الا الله يرزق من يشا وهو القوي العزيز
فانه يزول ما به وينشرح صدره **ومن اراد** دفع الشيطان عن نفسه وقت
الجماع فليقل بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان عنا فانه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

يامن من الشيطان فانه ورد اذا لم يسم الشخص باسم الله والا لف الشيطان
ذكره على ذكر الشخص وجامع معه وهذه التسمية هل هي سنة كفاية
او سنة عين المعتمد انها سنة كفاية اذا فعلها البعض سقط عن الباقي
يعني اذا لم يقلها الرجل قالتها المراة وقيل لا يقولها الا الرجل وهو قول
الرملي ولكن المعتمد انه يحصل اصل السنة بذكر الرجل او المراة والله الهادي
للصواب واليه المرجع والماب تم شرح الحصن الحصين لشيخ الاسلام
ومفتي الانام بلبل القراء والمحدثين سلطان اهل الورع والزاهدين
محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي رحمه الله علينا وعليه وعلى سايير
العلماء والعاملين واهل الطاعة اجمعين وتقدم نسب الشيخ رحمه الله
نفعنا وسبب تاليفه لهذا الحصن الحصين وسبب تسميته بهذا الاسم العظيم
ورضي الله عن شارحه فانه اجاد فيما اتى به وكان لهذا الحصن كمسك الختام لانه
قد فتح مغلقه وابان رموزه وحل مشكله اسكنه الله اعالا فراديس الجنان
وغفر له ما تقدم من ذنوبه علينا وجمعنا في الجنة معه بجاه محمد وآله وصحبه واهل
بيته وكان ذلك على يد احقر عباد الله واحوجهم الى غفران احمد بن
محمد بن مرزا الحنفي غفر الله لهم ولوالديهم ولمالكه ومطالعه ومن تربه

ونظر خللا من الكتابة لا من الكتاب فساواه

وسد خلله واواه لقوله من وجد عيبا

فسد الخللا جل من لا فيه عيب وعلا

وكان تحريرا في يوم الجمعة ثلاث

عشر محرم الحرام سنة

الف ومايه واثنين

وعشرين

تمت

م م م

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
www.alukah.net

قال كاتبه اي كاتب النسخة التي كتبنا منها رحمه الله وممما
يستحب ان يودع في هذا الكتاب لقد لي شيخي غفر الله له وحلف لي انه
مما يكتم عن اولاد الظهور دون غيرهم من الانام الامن وعده الله به
واقسم على ان لا افيده سفيها فاتكلت على الله واودعته هذا الكتاب
ليكون ذخيرة من الذخاير والله وتالله وبالله لا يقوم به مال
ولا جواهر عوال فانه مما يفدا به الارواح عند الهلاك فاحتفظ به جهدك
والا واكتم طاقتك قال رحمه الله اذا هكم امر من جهة ظالم او مالك او حاكم
او خصم تخاف شره او كرب لا يرجا زواله او ما تخاف مطلقا فانك اذا
صليت العشا الاخرة تعتزل في مكان نظيف بحيث لا يقربك احد ممن
يشغلك بكلم و تتوجه بقلبك الى الله سبحانه وتقا وتقول يا لطيف يا لطيف
وتمد اليا مد طبيعي سبعة الاف مرة ثم تقول بعد ذلك قل من ينجيكم من ظلمات
البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لين انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين
قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب مائتين واحد وسبعين مرة فاذا فرغت قم
حالا قايما على قدميك وضع يمينك على راسك على الارض وقف براسك عريانا وابسط
يديك وقل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم اللهم اني اسالك بمحمد صلى الله عليه وسلم ان تفعل
لي او تعطي كذا وكذا فانه يستجاب لك في الوقت والله العظيم جربته
فكان كالدخيرة في البارود او غريب سليمان بن داود عليهما الصلوة
والسلام حين قال له انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك بل كان
اسرع من البرق والله شهيد على ما اقول وشرط علي في شرحه
والهمه وعدم اشتغال القلب بما سواه تمت هذه التي شرحناها

قال كاتبه ومما افادني اخي في الله

تقا وهو اول من انجى في الفقه والسلوك في طريق القوم الشيخ الصالح
من نودي في سره قبل موته الشيخ محمد وفا رحمه الله عليه رحمة واسعة
وغفر له ما ندم عليه وجمعني في القيامة عليه امين واجاز في تبليغه لنفع

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة www.alukah.net

من يراه وهو انك اذا سافرت او مشيت ليلا اردت الدخول على الجبابرة او
الملوك او العظماء او من كان لك عنده حاجة وفي ظنك انه لا يقضيها فاقرأ
هذه الايات وانت متوجه اليه واذا كنت مسافرا ففي الحال خر رجلك الى
السفر تنجح وتنال قصدك والله العظيم جربته مرارا فرأيت من بركته ما هو
كالزند يقدح شررا النار او كالسيف اذا سل وضرب به اللئام فانى اتفق لي
اني كنت مسافرا في بحر ضيق في مركب صغير يسع عشرة انفس وكنت
انا وخمسة انفار فرأينا على جانب البحر على بعد نحو خمسة انفار خياله ونحو
عشرة مشاة فخفنا منهم فتذكرت ما افادني استاذي واخي فقرأته فلما وصلنا
اليهم وجزنا عليهم فسمعناهم يقولوا القارب رجع والا غرق والله كان
الذين في القارب راوا نار جعوا او ان القارب غرق بهم فلما حصل ذلك
ازداد فرحي انا ومن معي وحمدنا الله على السلامة **وذلك ان تقول** بسم الله
الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم الى اخره بسم الله الرحمن الرحيم **كاف**
وتعقد الخنصر من اليد اليمنى **ها** وتعقد البنصر الذي بعده **يا** وتعقد الوسطا
**عين** وتعقد السبابة **صاد** وتطبق الابهام **ثم تقول** ايضا **حا** وتعقد
الخنصر من اليد اليسرى **ميم** وتعقد البنصر **عين** وتعقد الوسطا **سين**
وتعقد السبابة **قاف** وتطبق الابهام **ثم تقول** بسم الله الرحمن الرحيم
كماء انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح
**عم ٥** هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
**مر** يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم
ولا شفيع يطاع **ع ع** علمت نفس ما احضرت فلا اقسم بالخنس الجواري
الكنس **ص ص** والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق **ق** فان كل
اية من هذه الخمس ايات اولها حرف من كهيعص واخرها حرف من حميسق
تامل تعرف بهذه الاشارة فاذا قرأت الاية الاولى تفتح الخنصرين فاذا قرأت
الثانية تفتح البنصرين فاذا قرأت الثالثة تفتح الوسطا من اليدين
فاذا قرأت الرابعة تفتح السبابتين فاذا قرأت الخامسة تفتح الابهامين

وترحل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
شبكة الألوكة www.alukah.net

1163

وتدخل على من شئت او سافر او تمشي في الظلام فانك تامن مما كل ما تخاف
وتقضا حوايجك بعون الله والله وكيلي ووكيلك ويتولى هداي وهداك
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم اللهم اغفر لمصنفه
ولقارئه رحمة واسعة ولمن طالع
فيه ولمن قرا فيه برحمتك يا ارحم
الراحمين فانه عظيم
القدر ونور من نور
الله سجانه وتعا
فاحفظه
فانه
نور
تم

UNIV. OF MICH.
523

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd

شبكة الألوكة
www.alukah.net

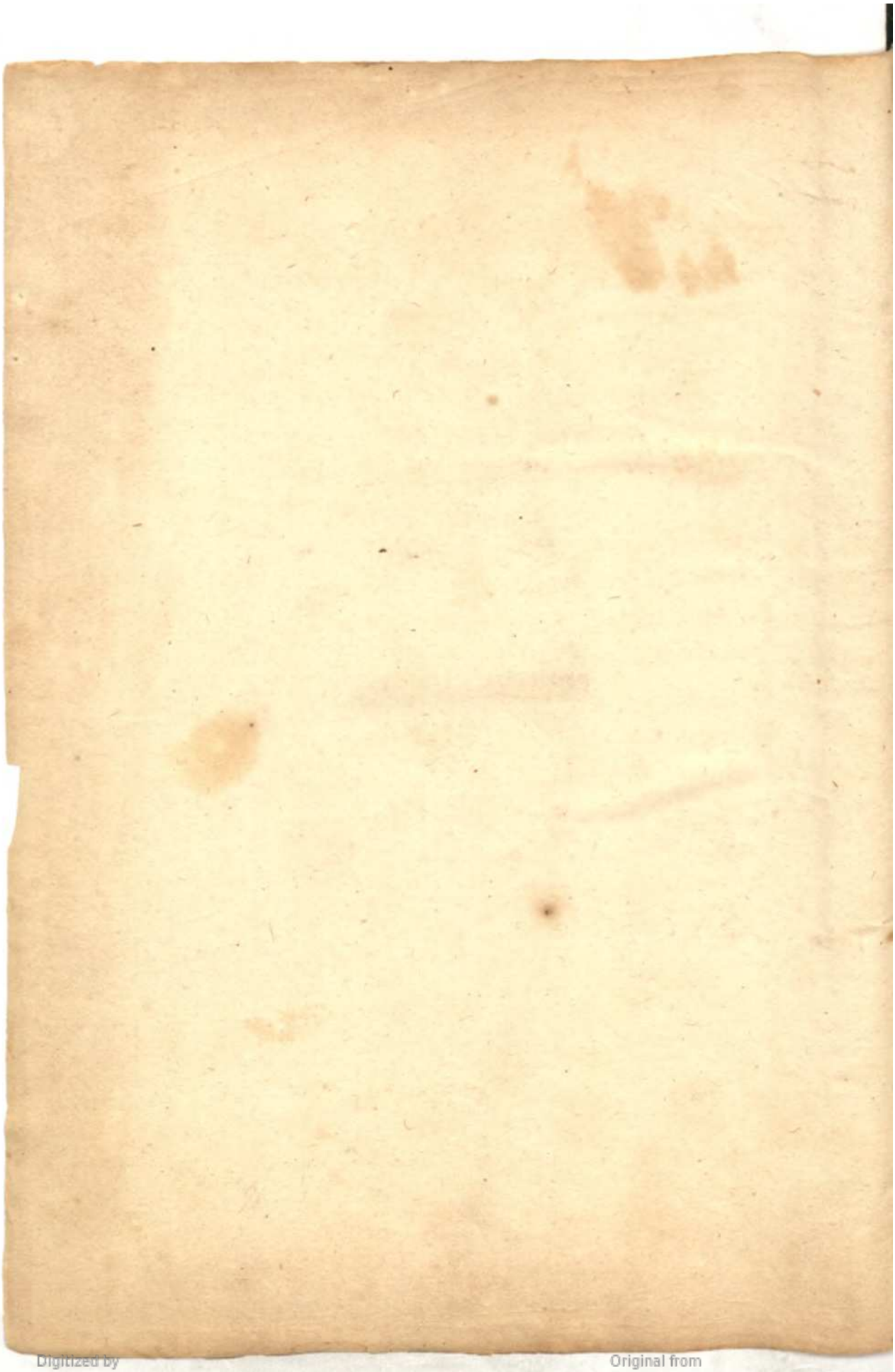

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة
www.alukah.net

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

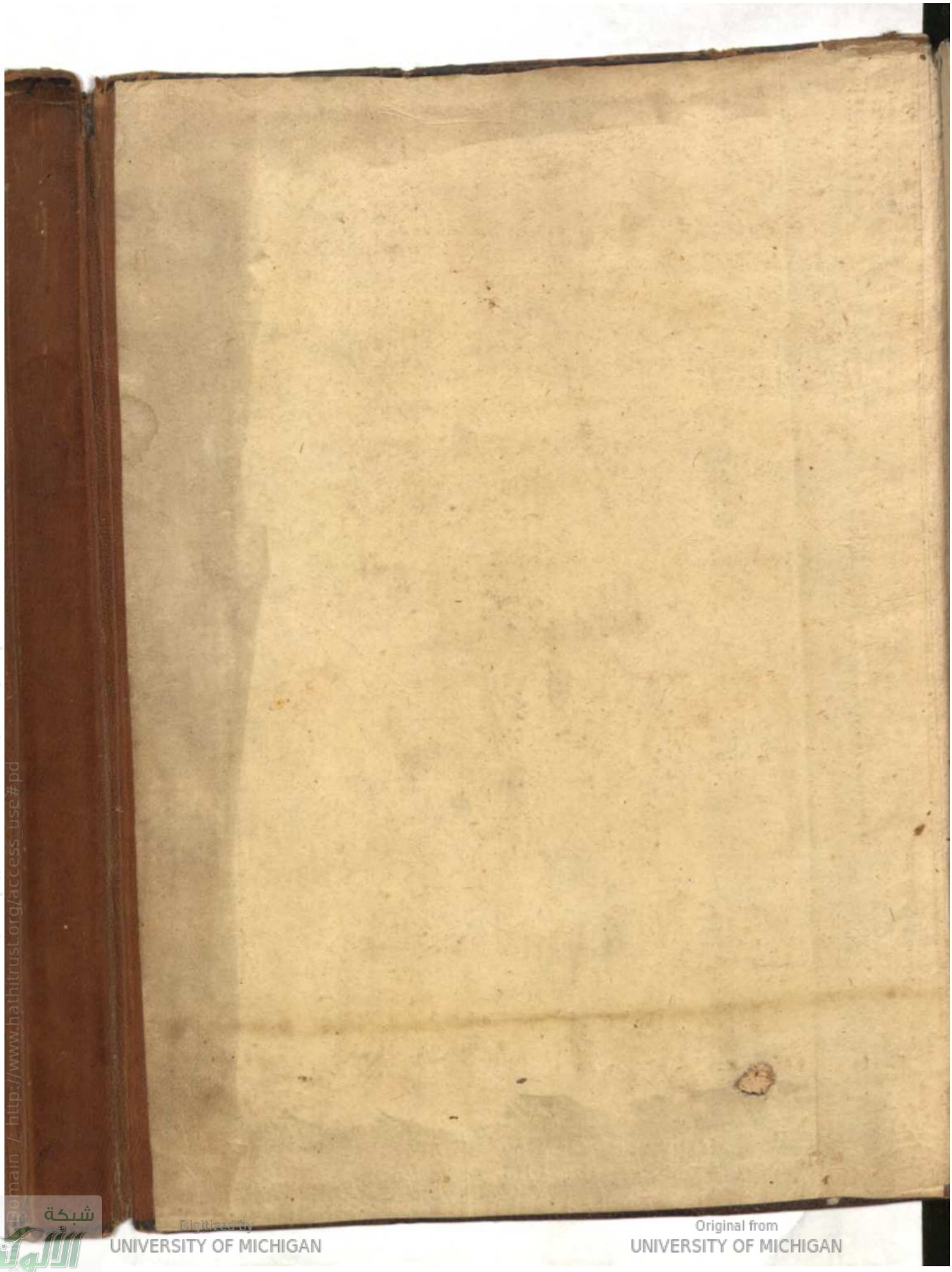

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd
شبكة الألوكة
www.alukah.net

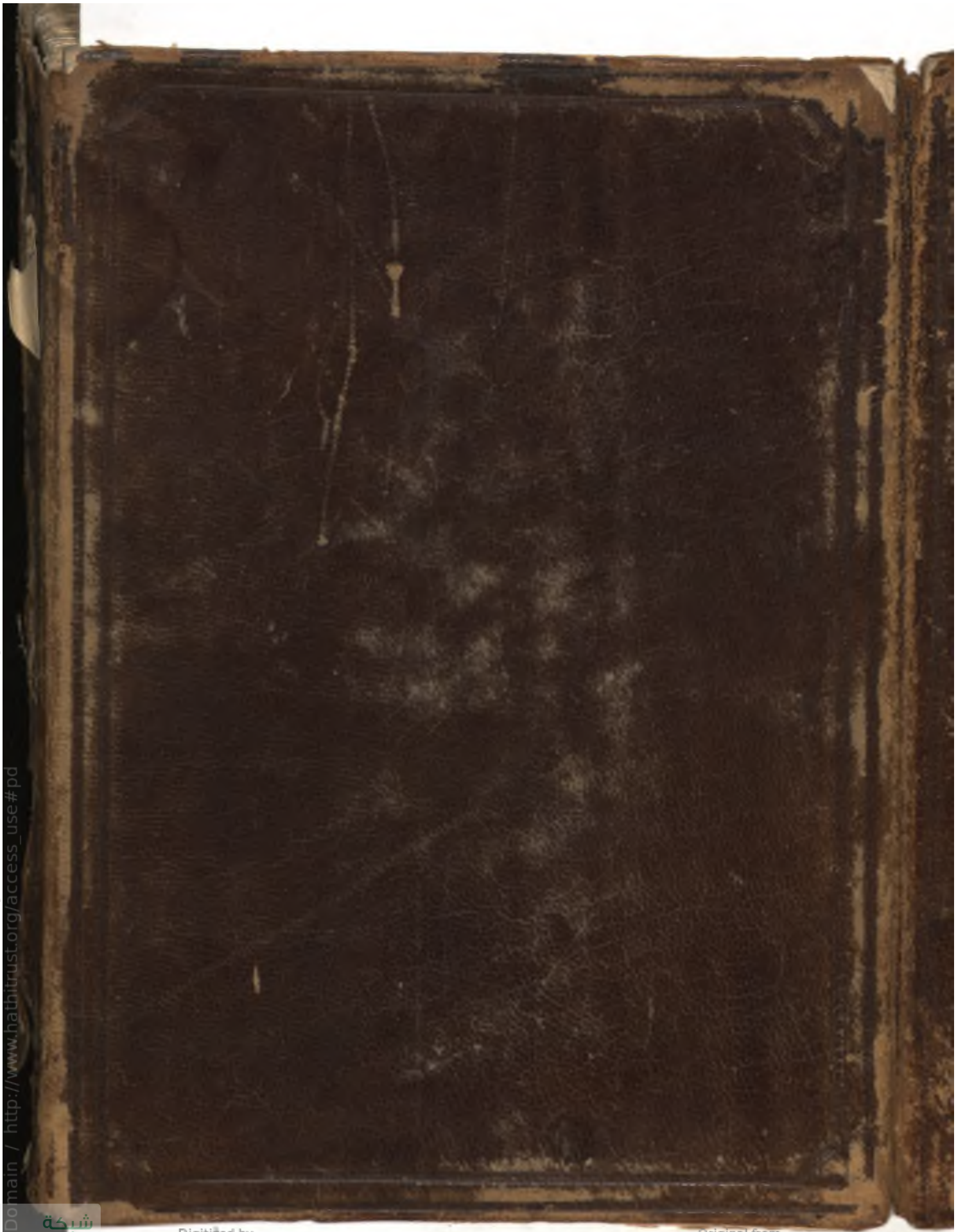

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Generated on 2016-12-26 13:02 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125624
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access_use#pd

شبكة الألوكة
www.alukah.net